

مسند الإمام الشهيد أبي عبد الله الحسين

بن علي عليهما السلام

الجزء الأول

المؤلف: الشيخ عزيز الله العطاردي

الاهداء

الى سيد الشهداء وخامس أصحاب الكساء ، ومشكاة الضياء ، سبط المصطفى وقرّة عين المرتضى ، وثمرّة فؤاد سيّدة النساء فاطمة الزهراء الامام أبي عبد الله الحسين بن علي عليهم السلام.
اهدى اليك يا سيدي ومولاي هذا الكتاب وأرجو من جنابك أن تشفع لي ولوالدي يوم الحساب يوم لا ينفع مال وما بنون الا من أتى الله بقلب سليم.

المؤلف

مقدمة المؤلف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين ، الصلاة والسلام على نبينا محمد وآله الطيبين الطاهرين ولعنة الله على أعدائهم ومخالفهم ومنكرى فضائلهم ومناقبهم من الآن إلى قيام يوم الدين.

أما بعد فيقول العبد الضعيف الفاني الشيخ عزيز الله العطاردي الخبوشاني حفظه الله من الآفات والآمال والأمانى : هذا الكتاب الذي نقدّمه الى العلماء والمحققين في احاديث أهل البيت عليهم السلام وأخبارهم هو الكتاب الرابع من موسوعتنا الكبيرة «مسانيد أهل البيت عليهم السلام».

سمّيناه بمسند الامام أبي عبد الله الحسين بن علي عليه السلام ، نبحث في هذا الكتاب عن حياة الامام الحسين السبط الشهيد عليه السلام وفضائله ومناقبه وما جرى له بعد شهادة أبيه عليه السلام ومقتله ورواياته ورواته وأصحابه وأولاده.

أخذناه عن المصادر المشهورة والكتب المعروفة عن علماء الفريقين وذكرناها في ذيل الصفحات ، تفحصت كتب الاحاديث واستخرجت روايات الامام الحسين عليه السلام من مصادرها ورتبتها على الأبواب بحسب الموضوع ويحتمل أن يكون روايات أخرى فات عني ، نرجو من العلماء الكرام إذا وجدوا رواية لم تذكر في هذا المسند أن يرشدونا إلى مصادرها.

ثمّ انى أروى رواية الامام السبط الشهيد أبى عبد الله الحسين سلام الله عليه عن مشايخى العظام بالاسناد المتّصل حتّى ينتهى إلى الامام الحسين عليه السلام وأوردنا اسمائهم فى مقدمة مسند الامام الرضا عليه السلام.

انّ هذا الكتاب مرتب على ثلاثة فصول :

الفصل الاول فى حياة الامام الحسين عليه السلام ومناقبه وفضائله وما وقع بينه ومعاوية ويزيد وشهادته وأولاده وأصحابه الذين استشهدوا بين يديه.

الفصل الثانى فى الاحاديث والأخبار المروية عنه عليه السلام فى التوحيد والإمامة والاحكام والسنن.

الفصل الثالث معجم الرواة عن الامام أبى عبد الله الشهيد الذين حدثوا عنه متصلاً أو مرسلاً ، ورتبناها على المعجم وذكرنا مختصراً من حالاتهم وما قيل فى شأنهم من المدح والجرح.

١ . باب ولادته ﷺ

١ . قال الكليني رحمه الله : ولد الحسين بن علي ﷺ في سنة ثلاث (١)

٢ — عنه عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن عبد الرحمن العزمي ، عن أبي عبد الله ﷺ قال : كان بين الحسن والحسين ﷺ طهر ، وكان بينهما في الميلاد ستة أشهر وعشرا (٢)

٣ - عنه عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الوشاء ، والحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الوشاء ، عن أحمد بن عائد ، عن أبي خديجة ، عن أبي عبد الله ﷺ قال : لما حملت فاطمة ﷺ بالحسين جاء جبرئيل الى رسول الله ﷺ فقال : ان فاطمة ستلد غلاما تقتله أمّك من بعدك.

فلما حملت فاطمة بالحسين ﷺ كرهت حملة وحين وضعت كرهت وضعه ، ثم قال أبو عبد الله ﷺ : لم تر في الدنيا أمّ تلد غلاما تكرهه ولكنها كرهته ، لما علمت

(١) الكافي : ١ / ٤٦٣ .

(٢) الكافي : ١ / ٤٦٣ .

أنه سيقتل ، قال : وفيه نزلت هذه الآية ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا﴾ (١).

٤ - عنه ، عن محمد بن يحيى ، عن علي بن إسماعيل ، عن محمد بن عمرو الزيات ، عن رجل من أصحابنا ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : إن جبرئيل عليه السلام نزل على محمد صلى الله عليه وآله ، فقال له : يا محمد إن الله ييشرك بمولود يولد من فاطمة تقتله أمتك من بعدك ، فقال : يا جبرئيل : وعلى ربى السلام لا حاجة فى مولود يولد عن فاطمة ، تقتله أمتى من بعدى فعرج.

ثم هبط عليه فقال له مثل ذلك ، فقال : يا جبرئيل : وعلى ربى السلام لا حاجة لى فى مولود تقتله أمتى من بعدى ، فعرج جبرئيل عليه السلام الى السماء ، ثم هبط ، فقال : يا محمد : إن ربك يقرئك السلام ، ويشرك بآنه جاعل فى ذريته الإمامة والولاية والوصية ، فقال : قد رضيت ، ثم أرسل إلى فاطمة ، أن الله ييشرنى بمولود يولد لك تقتله أمتى من بعدى.

فأرسلت إليه لا حاجة لى فى مولود متى تقتله أمتك من بعدك ، فأرسل إليها أن الله قد جعل فى ذريته الإمامة والولاية والوصية ، فأرسلت إليه إني قد رضيت «وحملته» ﴿كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا ، حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي﴾.

فلو لا أنه قال : أصلح لى فى ذريتي ، لكانت ذريته كلهم أئمة ، ولم يرضع الحسين عليه السلام من فاطمة عليها السلام ، ولا من أنثى ، كان يؤتى به النبي صلى الله عليه وآله فيضع إبهامه فى فيه ، فيمص منها ما يكفيها اليومين والثلاث ، فنبت لحم الحسين عليه السلام من لحم رسول الله

(١) الكافي : ١ / ٤٦٤ .

وَدَمَهُ وَلَمْ يُولَدْ لِسِتَّةِ أَشْهُرٍ إِلَّا عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ ، وَالْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ^(١)

٥ — قال : وفي رواية أخرى عن أبي الحسن الرضا عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُؤْتِي بِهِ الْحُسَيْنَ فَيَلْقِمُهُ لِسَانَهُ فَيَمِصُّهُ ، فَيَجْتَرِي بِهِ وَلَمْ يَرْضَعْ مِنْ أُنْثَى ^(٢)

٦ — الصدوق ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْمَعْرُوفُ بِأَبِي عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِوَيْهِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ السَّكْرِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زَكَرِيَّا الْجَوْهَرِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ بَكَّارٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ يَزِيدَ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ ، عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهَا السَّلَامُ ، عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ ، عَنْ صَفِيَّةَ بِنْتِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، قَالَتْ لَمَّا سَقَطَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ وَكُنْتُ وَلِيَّتِهَا.

قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يَا عَمَّةُ هَلُمَّ إِلَى ابْنِي ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا لَمْ نَنْظِفْهُ بَعْدَ ، فَقَالَ : يَا عَمَّةُ أَنْتَ تَنْظِفِيهِ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَدْ نَظَفَهُ وَطَهَّرَهُ ^(٣)

٧ - عنه بهذا الاسناد ، عَنْ صَفِيَّةَ بِنْتِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، قَالَتْ : لَمَّا سَقَطَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ ، فَدَفَعْتُهُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَوَضَعَ النَّبِيُّ لِسَانَهُ فِيهِ وَأَقْبَلَ الْحُسَيْنَ عَلَى لِسَانِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَمِصُّهُ ، قَالَتْ : وَمَا كُنْتُ أَحْسِبُ رَسُولَ اللَّهِ يَغْذِهِ إِلَّا لَبَنًا أَوْ عَسَلًا ، قَالَتْ فَبَالَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ فَقَبَلَ النَّبِيُّ بَيْنَ عَيْنَيْهِ ثُمَّ دَفَعَهُ إِلَيَّ وَهُوَ يَبْكِي وَيَقُولُ : لعن الله قوما هم قاتلونك يا بني ، يقولها ثلاثا ، قَالَتْ : فَقُلْتُ : فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي وَمَنْ يَقْتُلْهُ قَالَ بَقِيَّةُ الْفِتَّةِ الْبَاغِيَةِ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ لعنهم الله ^(٤).

٨ — عنه قال : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَا جِيلُوهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنِي عَمِّي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ

(١) الكافي : ١ / ٤٦٤ .

(٢) الكافي : ١ / ٤٦٥ .

(٣) أمالي الصدوق : ٨٢ .

(٤) أمالي الصدوق : ٨٣ .

على القرشى ، قال : حدّثني أبو الربيع الزهراني ، قال : حدّثنا جرير ، عن ليث بن أبي سليم ، عن مجاهد ، قال : قال ابن عباس : سمعت رسول الله ﷺ يقول : إنّ لله تبارك وتعالى ملكا يقال له درائيل ، كان له ستّة عشر ألف جناح ما بين الجناح الى الجناح هواء والهواء كما بين السما ، والأرض.

فجعل يوما يقول في نفسه : أفوق ربّنا جلّ جلاله شيء : فعلم الله تبارك وتعالى ما قال ، فزاده اجنحة مثلها ، فصار له اثنان وثلاثون ألف جناح ، ثمّ أوحى الله عزّ وجلّ إليه أن طر ، فطار مقدار خمسين عاما ، فلم ينل رأس قائمة من قوائم العرش ، فلمّا علم الله عزّ وجلّ اتعابه أوحى إليه أيّها الملك عد الى مكانك ، فأنا عظيم فوق كلّ عظيم ، وليس فوقى شيء ولا أوصف بمكان فسلبه الله أجنته ومقامه من صفوف الملائكة.

فلمّا ولد الحسين بن عليّ عليه السلام وكان مولده عشية الخميس ليلة الجمعة أوحى الله عزّ وجلّ إلى مالك خازن النار أن أحمد النيران على أهلها لكرامة مولود ولد لمحمد ﷺ وأوحى الى رضوان خازن الجنان ، أن زخرف الجنان وطيبها لكرامة مولود ولد لمحمد في دار الدنيا ، وأوحى الله تبارك وتعالى الى حور العين تزوّج وتزاورنّ لكرامة مولود ولد لمحمد ﷺ في دار الدنيا.

أوحى الله عزّ وجلّ الى الملائكة أن قوموا صفوفوا بالتسبيح والتحميد والتمجيد والتكبير ، لكرامة مولود ولد لمحمد في دار الدنيا ، وأوحى الله الى جبرئيل عليه السلام أن أهبط الى نبيّ محمد في ألف قبيل ، والقبيل ألف ألف من الملائكة على خيول بلق مسرّجة ملجمة عليها قباب الدرّ والياقوت ، ومعهم ملائكة فيقال لهم : الروحانيون بأيديهم أطباق من نور أن هنّوا محمّدا بمولود.

أخبره يا جبرئيل أنّي قد سميتّه الحسين وهنّته وعزّه ، وقل له يا محمد يقتله شرار أمّتك على شرار الدوابّ ، فويل للقاتل وويل للسائق وويل للقائد ، قاتل

الحسين أنا منه برىء وهو متى برىء لأتته لا يأتى يوم القيامة أحد إلا وقاتل الحسين أعظم جرما منه ، قاتل الحسين يدخل النار يوم القيامة مع الذين يزعمون أن مع الله لها آخر ، والنار أشوق إلى قاتل الحسين عليه السلام ممن أطاع الله إلى الجنة .

قال : فبينما جبرئيل عليه السلام يهبط من السماء إلى الأرض إذ مرّ بدردائيل فقال له دردائيل : يا جبرائيل ما هذه الليلة في السماء ، هل قامت القيامة على أهل الدنيا؟ قال : لا ولكن ولد لمحمد مولود في دار الدنيا وقد بعثني الله عزّ وجلّ إليه لأهنئته بمولوده فقال الملك : يا جبرئيل بالذي خلقك وخلقني إذا هبطت إلى محمد فاقرئه مني السلام وقل له : بحقّ هذا المولود عليك إلا ما سألت ربّك أن يرضى عني فيردّ عليّ أجنحتي ومقامي من صفوف الملائكة .

فهبط جبرئيل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وآله فهنّاه كما أمره الله عزوجل وعزّاه ، فقال له النبي صلى الله عليه وآله : تقتله أمّتي؟ فقال له : نعم يا محمد ، فقال النبي صلى الله عليه وآله ما هؤلاء أمّتي أنا برىء منهم ، والله عزوجل برىء منهم ، قال جبرئيل : وأنا برىء منهم يا محمد ، فدخل النبي صلى الله عليه وآله على فاطمة عليها السلام فهنّأها وعزّأها ، فبكت فاطمة عليها السلام وقالت يا ليتني لم ألدّه ، قاتل الحسين في النار .

فقال النبي صلى الله عليه وآله : وأنا أشهد بذلك يا فاطمة ، ولكنّه لا يقتل حتّى يكون منه إمام يكون منه الائمة الهادية بعده ، ثمّ قال عليه السلام : والائمة بعدى الهادي عليّ ، والمهتدي ، الحسن ، والناصر الحسين ، والمنصور عليّ ابن الحسين ، والشافع محمد بن عليّ ، والنّفاع جعفر بن محمد ، والأمين موسى بن جعفر ، والرضا عليّ بن موسى ، والفعال محمد بن عليّ ، والمؤمن عليّ بن محمد ، والعلّام الحسن بن عليّ ، ومن يصلّي خلفه عيسى بن مريم عليه السلام القائم عليه السلام .

فسكنت فاطمة عليها السلام من البكاء ثمّ أخبر جبرئيل عليه السلام النبي صلى الله عليه وآله بقصة الملك وما أصيب به ، قال ابن عباس : فاخذ النبي صلى الله عليه وآله الحسين عليه السلام وهو ملفوف

في خرق من صوف ، فأشار به إلى السماء ، ثم قال :

اللهم بحق هذا المولود عليك ، لا بل بحقك عليه وعلى جدّه محمد وإبراهيم وإسماعيل ،
واسحاق ويعقوب إن كان للحسين بن علي وابن فاطمة عندك قدر فارض عن درداثيل وردّ عليه
أجنحته ومقامه من صفوف الملائكة فاستجاب الله دعائه وغفر للملك وردّ عليه أجنحته وردّه الى
صفوف الملائكة فالملك لا يعرف في الجنة إلّا بأن يقال : هذا مولى الحسين بن علي وابن فاطمة
بنت رسول الله ﷺ (١).

٩ — عنه باسناده عن العباس بن بكار ، قال حدّثنا عباد بن كثير وأبو بكر الهذلي ، عن ابن
الزبير ، عن جابر ، قال لما حملت فاطمة بالحسن فولدت وقد كان النبي ﷺ أمرهم أن يلقّوه في
خرقة بيضاء ، فلقّوه في صفراء وقالت فاطمة ﷺ يا علي سمّه ، فقال : ما كنت لأسبق باسمه
رسول الله ﷺ ، فجاء النبي ﷺ فأخذه وقبله وأدخل لسانه في فيه فجعل الحسين يمصّه ثم قال
لهم رسول الله : ألم أتقدم إليكم ألا تلفوه في خرقة صفراء فدعا بخرقة ، بيضاء فلفّ فيها ورمى
الصفراء وأذن في أذنه اليمنى ، وأقام في اليسرى ثم قال لعلي ﷺ ما سمّيته.

قال ما كنت لأسبقك باسمه فأوحى الله عزّ وجلّ ذكره إلى جبرئيل ﷺ ، قد ولد لمحمد ابن
فاهبط إليه فاقرأه السلام وهنّه مئى ومنك وقل له : إنّ عليّا منك بمنزلة هارون من موسى فسّمّه
باسم ابن هارون فهبط جبرئيل فهناه من الله عزّ وجلّ ، ثم قال إنّ الله جلّ جلاله يأمرك أن تسمّيه
باسم ابن هارون قال ما كان اسمه قال شبر قال لسان عربي قال سمّه الحسن فسّماه الحسن.

فلما ولد الحسين جاء إليهم النبي ﷺ ففعل به كما فعل بالحسين ﷺ ، وهبط

(١) كمال الدين : ٢٨٢.

جبرئيل على النبي ﷺ ، فقال ان الله عزك يقرئك السلام ، ويقول لك ان عليا منك بمنزلة هارون من موسى فسمه باسم ابن هارون ، قال وما كان اسمه قال شبيرا قال لسانى عربى قال فسمه الحسين فسماه الحسين (١).

١٠ - عنه باسناده عن الغلابي ، قال حدثنا الحكم بن أسلم ، قال حدثنا وكيع ، عن الأعمش ، عن سالم ، قال قال رسول الله ﷺ : إني سميت ابني هذين باسم ابني هارون شبيرا وشبيرا (٢).
١١ - عنه حدثنا الحسن بن محمد بن يحيى العلوي رحمه الله ، قال حدثني جدّي قال حدثني أحمد بن صالح التميمي ، قال حدثنا عبد الله بن عيسى ، عن جعفر ابن محمد ، عن أبيه عليه السلام ، قال أهدى جبرئيل إلى رسول الله ﷺ اسم الحسن بن علي عليه السلام وخرقة حرير ، من ثياب الجنة واشتق اسم الحسين من اسم الحسن عليه السلام (٣).

١٢ - عنه حدثنا الحسن بن محمد بن يحيى العلوي رحمه الله ، قال حدثني جدّي قال حدثنا داود بن القاسم ، قال : أخبرنا عيسى ، قال أخبرنا يوسف بن يعقوب ، قال حدثنا ابن عيينة ، عن عمرو بن دينار ، عن عكرمة ، قال لما ولدت فاطمة عليها السلام الحسن جاءت به الى النبي ﷺ فسماه حسنا ، فلما ولدت الحسين جاءت به إليه فقالت يا رسول الله هذا أحسن من هذا فسماه حسينا (٤).

١٣ - قال الشيخ المفيد : ولد بالمدينة لخمس ليال خلون من شعبان سنة أربع من الهجرة وجاءت به أمه فاطمة عليها السلام الى جدّه رسول الله ﷺ ، فاستبشر به وسماه حسينا وعق عنه كبشا ، هو وأخوه بشهادة الرسول ﷺ سيّدا شباب أهل

(١) علل الشرائع : ١ / ١٣١.

(٢) علل الشرائع : ١ / ١٣٢.

(٣) علل الشرائع : ١ / ١٣٢.

(٤) علل الشرائع : ١ / ١٣٢.

الجنة ، وبالتفاق الذي لا مزية فيه سبطا نبي الرحمة وكان الحسن بن علي عليهما السلام يشبه بالنبي صلى الله عليه وآله من رأسه الى صدره ، والحسين يشبه به من صدره الى رجليه وكانا عليهما السلام حبيبي رسول الله من بين جميع أهله وولده ^(١).

١٤ - قال أبو جعفر الطوسي : الحسين بن علي بن أبي طالب الإمام الشهيد سيّد شباب أهل الجنة ، ولد بالمدينة آخر شهر ربيع الأول سنة ثلاث من الهجرة ^(٢).

١٥ — قال الطبرسي : ولد بالمدينة يوم الثلاثاء ، وقيل : يوم الخميس لثلاث خلون من شعبان وقيل : لخمس خلون منه سنة أربع من الهجرة وقيل : ولد آخر شهر ربيع الأول سنة ثلاث من الهجرة ولم يكن بينه وبين أخيه الحسن عليهما السلام إلا الحمل والحمل ستّة وجاءت به فاطمة الزهراء إلى رسول الله ، فسّماه حسينا ، وعق عنه كبشا وعاش سبعا وخمسين سنة وخمسة أشهر ، كان مع رسول الله سبع سنين ، ومع أمير المؤمنين سبعا وثلاثين سنة ، ومع أخيه الحسن عليهما السلام سبعا وأربعين سنة ، وكانت مدّة خلافته عشر سنين وأشهر ^(٣).

١٦ - قال الفتال النيشابوري : قال الصادق عليه السلام : أقبل جيران أمّ أيمن إلى النبي صلى الله عليه وآله ، فقالوا يا رسول الله إنّ أمّ أيمن لا تنم البارحة من البكاء لم تزل تبكي حتى أصبحت قال : فبعث رسول الله إلى أمّ أيمن فجاءه ، فقال لها يا أمّ أيمن لا أبكي الله عينك إنّ جيرانك أتوني فأخبروني أنّك لم تزل الليل تبكين أجمع ، فلا أبكي الله عينك ما الذي أبكاك ، قالت : يا رسول الله رأيت رؤيا عظيمة شديدة ، فلم أزل أبكي الليل أجمع.

فقال لها رسول الله فقصّ عليها على رسول الله فإنّ الله ورسوله أعلم فقالت :

(١) الارشاد : ١٧٩ .

(٢) التهذيب : ٤١ / ٦ .

(٣) اعلام الوری : ٢١٣ .

يعظم على أن أتكلّم بها ، فقال : الرؤيا ليست على ما ترى فقصّيتها على رسول الله ، قالت رأيت في ليلتي هذه كأنّ بعض أعضائك ملقى في بيتي ، فقال رسول الله ﷺ نامت عينك يا أمّ أيمن ، تلد فاطمة الحسين فتر بينه وتلينه ، فيكون بعض أعضائي في بيتك فلما ولدت فاطمة الحسين ﷺ وكان يوم السابع أمر رسول الله ﷺ ، فحلق رأسه وتصدّق بوزن شعره فضة ، وعقّ عنه. ثمّ هيأته أمّ أيمن ولقّته في برد رسول الله ﷺ ، ثمّ أقبلت به إلى رسول الله ﷺ فقال : مرحبا بالحامل ، والحمول هذا تأويل رؤياك قال صفية بنت عبد المطلب لما سقط الحسين من بطن أمّه ﷺ وكنت وليّتها قال النبيّ ﷺ يا عمة هلمّي الى ابني ، فقلت يا رسول الله إنّنا لم ننظفه فقال النبيّ ﷺ أنت تنظيفه إنّ الله تعالى قد نظفه وطهره.

قالت : فدفعته إلى النبيّ ﷺ فوضع النبيّ ﷺ لسانه في فيه وأقبل الحسين على لسان رسول الله ، قالت فما كنت أحسب رسول الله يغذوه إلّا لبنا أو عسلا فقبل النبيّ ﷺ بين عينيه ، ثمّ دفعه إلىّ وهو يبكي ويقول : لعن الله قوما هم قاتلونك يا بنّي يقولها ثلثا ، فقلت : فداك أبي وأُمّي ومن يقتله؟ قال الفئة الباغية من بنى أميّة لعنهم الله^(١).

١٧ — عنه قال الباقر ﷺ ختن رسول الله ﷺ الحسن والحسين ﷺ لسبع ليال وحلق رؤوسهما وتصدّق بوزنه الشعر فضة أو ذهبا ، وعقّ عنهما كبشا طبخها جذولا يعني أعضاء ، فتصدّق وأكل وأطعم^(٢).

١٨ — قال ابن شهر آشوب : ولد الحسين عام الخندق في المدينة ، يوم الخميس أو يوم الثلاثاء لخمس خلون من شعبان سنة أربع من الهجرة بعد أخيه بعشرة أشهر و

(١) روضة الواعظين : ١٣٢.

(٢) روضة الواعظين : ١٣٣.

عشرين يوما ، وروى أنّه لم يكن بينه وبين أخيه إلّا الحمل والحمل ستة أشهر عاش مع جده ستّة سنين وأشهرًا وقد كمل عمره خمسين ويقال كان عمره سبعا وخمسين سنة وخمسة أشهر ويقال ثمان وخمسون ، ومدة خلافته خمس سنين ، وأشهر ، في آخر ملك معاوية وأول ملك يزيد ^(١).

١٩ - قال الاربلي : ولد بالمدينة لخمس خلون من شعبان ، سنة أربع من الهجرة وكانت والدته الطهر البتول فاطمة عليها السلام ، علقت به بعد أن ولدت أخاه الحسن عليه السلام بخمسين ليلة ، هكذا صح النقل ، فلم يكن بينه وبين أخيه عليه السلام سوى هذه المدة المذكورة ومدة الحمل ، ولما ولد وأعلم النبي صلى الله عليه وآله به أخذه وأذن في اذنه ، قيل : أذن في اذنه اليمنى وأقام في اليسرى ^(٢).

٢٠ - روى المجلسي عن عيون المعجزات للمرتضى ، روى أنّ فاطمه ولدت الحسن والحسين من فخذها الأيسر ، وروى أنّ مريم ولدت المسيح من فخذها الأيمن ، وحديث هذه الحكاية في كتاب الأنوار وفي كتب كثيرة ، وروى العلائي في كتابه يرفع الحديث إلى صفية بنت عبد المطلب قالت : لما سقط الحسين بن فاطمة عليها السلام كنت بين يديها ، فقال : لي النبي صلى الله عليه وآله هلمّى إلى ابني ، فقلت : يا رسول الله إنا لم ننظفه بعد فقال النبي صلى الله عليه وآله أنت تنظفينه؟ إنّ الله قد نظّفه وطهره ^(٣).

٢١ - عنه ، روى أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله ، قام إليه وأخذه فكان يسبح ويهلل ويمجّد صلوات الله عليه ^(٤).

٢٢ - قال أبو الفرج الاصفهاني : يكنى أبا عبد الله ، وأمّه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ، وكان مولده لخمس خلون من شعبان سنة أربع من الهجرة ^(٥).

(١) المناقب : ٢ / ١٩٩ .

(٢) كشف الغمة : ٢ / ٣ .

(٣) بحار الانوار : ٤٣ / ٢٥٦ .

(٤) بحار الانوار : ٤٣ / ٢٥٦ .

(٥) مقاتل آل أبي طالب : ٥١ .

٢٣ — قال الطبري في حوادث سنة أربع من الهجرة وفيها ولد الحسين بن علي عليه السلام . ليلال
خلون من شعبان ^(١)

٢٤ — الحاكم النيسابوري أخبرني أبو اسحاق إبراهيم بن محمد بن يحيى المذكي ، ثنا محمد بن
إسحاق الثقفي ، ثنا أبو الأشعث ثنا زهير بن العلاء ، ثنا سعيد بن أبي عروبة ، عن قتادة ، قال
ولدت فاطمة حسينا بعد الحسن لسنة وعشرة أشهر فولدته لست سنين وخمسة أشهر ونصف من
التاريخ ^(٢) .

٢٥ . عنه حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، ثنا الحسن بن علي بن عفان ، ثنا يحيى بن آدم
، ثنا سفيان ، عن عاصم بن عبيد الله عن عبيد الله أبي رافع ، عن أبيه رضى الله عنه قال : رأيت
رسول الله ﷺ أذن في أذن الحسين حين ولدته فاطمة رضى الله عنها هذا حديث صحيح
الاسناد ولم يخرجاه ^(٣) .

٢٦ — عنه ، حدثنا أبو علي الحسين بن علي الحافظ ، أنا يحيى بن محمد بن صاعد ثنا سعيد
بن عبد الرحمن المخزومي ، ثنا حسين ابن زيد العلوي ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه عن جدّه
عن علي رضى الله عنه أنّ رسول الله ﷺ أمر فاطمة رضى الله عنها . فقال : زنى شعر الحسين
وتصدقني بوزنه فضّة وأعطى القابلة رجل العقيقة ^(٤) .

٢٧ - الخطيب البغدادي أخبرنا أبو القاسم الأزهرى ، قال أنبأنا محمد بن المظفر قال نبأنا أحمد
بن علي بن شعيب المدائني ، قال نبأنا أبو بكر بن البرقي ، قال : ولد الحسين بن علي بن أبي
طالب في ليلال خلون ، من شعبان ، سنة أربع من الهجرة ^(٥)

(١) تاريخ الطبري : ٢ / ٥٥٥ .

(٢) المستدرک : ٣ / ١٧٧ . ١٧٩

(٣) المستدرک : ٣ / ١٧٧ . ١٧٩

(٤) تاريخ بغداد : ١ / ١٤١ .

٢٨ . قال ابن سعد : الحسين بن علي عليه السلام بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي . ويكنى أبا عبد الله . وأمه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وأُمُّها خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي . علقت فاطمة رضى الله عنها بالحسين لخمس ليال خلون من ذى القعدة سنة ثلاث من الهجرة ، فكان بين ذلك وبين ولادة الحسن خمسون ليلة . وولد الحسين في ليال خلون ، من شعبان سنة أربع من الهجرة ^(١) .

٢٩ — الحافظ ابن عساكر أخبرنا أبو عبد الله الخلال ، أخبرنا أبو طالب أحمد ابن محمود ، أخبرنا أبو بكر ابن المقرئ ، أخبرنا محمد بن عبد الله الطائي ، أخبرنا عمران بن بكار ، أخبرنا ربيع بن روح أخبرنا محمد بن حرب ، أخبرنا الزبيرى عن عدى بن عبد الرحمن الطائي عن داود بن أبي هند ، عن سماك ، عن أم الفضل بنت الحارث ، إنها رأت فيما يرى النائم أنّ عضوا من أعضاء النبي صلى الله عليه وآله ، في بيته قالت فقصصتها على النبي صلى الله عليه وآله ، فقال : خيرا رأيت ، تلد فاطمة غلاما فترضعينه بلبنى قثم قالت : فولدت فاطمة غلاما فسمّاه النبي صلى الله عليه وآله حسينا ودفعه إلى أم الفضل وكانت ترضعه بلبن قثم ^(٢) .

٣٠ — عنه أخبرنا أبو علي الحدّاد ، وجماعة في كتبهم ، قالوا أخبرنا أبو بكر بن ربه أخبرنا سليمان بن أحمد أخبرنا محمد بن عبد الله الحضرمي أخبرنا ضرار بن صرد ، أخبرنا عبد الكريم بن يعفور الجعفي ، عن جابر عن ابن الشعثاء ! عن بشير بن غالب قال : كنت مع أبي هريرة فرأى الحسين بن علي فقال يا أبا عبد الله لقد رأيتك على يدى رسول الله صلى الله عليه وآله قد خضبتكما دما حين أتى بك إليه حين ولدت فسررك

(١) ترجمة الامام الحسين من طبقات ابن سعد : ١٧ .

(٢) ترجمة الامام الحسين : ٩ .

ولفك في خرقة ، ولقد تفل في فيك ، وتكلّم بكلام ما أدري ما هو ، ولقد كانت فاطمة سبقتة بقطع سرّة الحسن. فقال لا تسبقيني بها ^(١).

٣١ - عنه أخبرنا أبو غالب محمد بن الحسن ، أخبرنا محمد بن علي السيرافي ، أخبرنا أحمد بن إسحاق النهاوندي ، أخبرنا أحمد بن عمران الأشناني ، أخبرنا موسى بن زكريّا التستري ، أخبرنا خليفة العصفري ، قال : وفيها يعني سنة أربع ولد الحسين بن علي بن أبي طالب ^(٢).

٣٢ - عنه أخبرنا أبو الحسن بن الفراء ، وأبو غالب وأبو عبد الله ابنا البّناء ، قالوا : أخبرنا أبو جعفر ابن المسلمة ، أخبرنا أبو طاهر المخلص ، أخبرنا أحمد بن سليمان ، أخبرنا الزبير بن بكار ، قال : والحسين بن علي يكنى أبا عبد الله ^(٣).

٣٣ - أخبرنا أبو غالب ابن البّناء ، أخبرنا أبو الغنائم ابن المأمون ، أخبرنا أبو القاسم ابن حبابة أخبرنا أبو القاسم البغوي ، قال : قال الزبير بن بكار : ولد الحسين ابن علي بن أبي طالب لخمس ليال خلون من شعبان سنة أربع من الهجرة ^(٤).

٣٤ - عنه قال : كتب إلى أبو محمد ابن الأبنوسي وحدّثنا أبو الفضل بن ناصر عنه أخبرنا أبو محمد الجوهري ، وأخبرنا أبو الحسن ابن قبيس ، أخبرنا أبو منصور ابن زريق ، أخبرنا أبو بكر الخطيب أخبرنا أبو القاسم الأزهرى ، قالوا : أخبرنا محمد ابن المظفر ، أخبرنا أحمد بن عليّ بن شعيب المدائني ، أخبرنا أبو بكر ابن البرقي قال : ولد الحسين بن عليّ بن أبي طالب في ليال خلون من شعبان ، سنة أربع من الهجرة ^(٥).

٣٥ - عنه انبأنا أبو الغنائم الكوفي ، ثمّ حدّثنا أبو الفضل الحافظ ، أخبرنا أبو

(١) ترجمة الامام الحسين : ١١ .

(٢) ترجمة الامام الحسين : ١٢ .

(٣) ترجمة الامام الحسين : ١٢ .

(٤) ترجمة الامام الحسين : ١٢ .

(٥) ترجمة الامام الحسين : ١٢ .

الفضل ابن خيرون وأبو الحسين ابن الطيوري ، وأبو الغنائم واللفظ له ، قالوا أخبرنا عبد الوهاب بن محمد زاد بن خيرون ، ومحمد بن الحسن قالوا : أخبرنا أحمد ابن عبدان أخبرنا محمد بن سهل ، أخبرنا محمد بن إسماعيل ، قال : قال لنا سعيد بن سليمان : عن حفص بن غياث ، عن جعفر بن محمد ، قال : كان بين الحسن والحسين طهر واحد ^(١)

٣٦ — أخبرنا أبو الحسين ابن الفراء ، وأبو غالب ، وأبو عبد الله قالوا : أخبرنا أبو جعفر ، أخبرنا أبو طاهر ، أخبرنا أحمد ، أخبرنا الزبير ، قال : وحدثنى إبراهيم بن المنذر ، عن عبد الله بن ميمون مولى الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه قال : كان بين الحسن والحسين طهر واحد ^(٢).

٣٧ — أنبأنا أبو سعد المطرّز محمد بن محمد وأبو علي الحسن بن أحمد ، قالوا : أخبرنا نعيم ، أخبرنا أبو حامد ، أحمد بن محمد النيسابوري ، أخبرنا محمد بن إسحاق ، أخبرنا أبو الأشعث ، أخبرنا زهير بن العلاء أخبرنا سعيد بن أبي عروبة ، عن قتادة ، قال : ولدت فاطمة حسينا بعد حسن بسنة وعشرة أشهر فمولده لست سنين وخمسة أشهر ونصف من التاريخ وقتل يوم الجمعة يوم عاشورا لعشر ماضين من المحرم سنة إحدى وستين وهو ابن أربع وخمسين سنة وستة أشهر ونصف ^(٣).

٣٨ — قال ابن الجزري : أخبرنا الدولابي حدثني أحمد بن عبد الله بن عبد الرحيم الزهري ، حدثنا أبو صالح عبد الله بن صالح ، قال قال الليث بن سعد : ولدت فاطمة بنت رسول الله ﷺ الحسين بن علي في ليال خلون من شعبان سنة أربع ، وقال الزبير بن بكار : ولد الحسين لخمس خلون من شعبان سنة أربع من الهجرة ، و

(١) ترجمة الامام الحسين : ١٣.

(٢) ترجمة الامام الحسين : ١٣.

(٣) ترجمة الامام الحسين : ١٤.

قال جعفر بن محمد لم يكن بين الحمل بالحسين بعد ولادة الحسن إلا طهر واحد وقال قتادة: ولد الحسين بعد الحسن بسنة وعشرة أشهر فولدته لست سنين وخمسة أشهر ونصف شهر من الهجرة (١).

٣٩ — قال ابن الجوزي: ولد الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام في شعبان سنة أربع من الهجرة (٢).

٤٠ - قال ابن سعد: أخبرنا عبد الله بن بكر بن حبيب السهمي، قال: حدثنا هاشم بن أبي صغيرة، عن سماك أن أم الفضل امرأة العباس قالت: يا رسول الله رأيت فيما يرى النائم كأنّ عضوا من أعضائك في بيتي؟ فقال خيرا رأيت تلد فاطمة غلاما فتضعينه بلبان ابنك قثم، قال: فولدت الحسين فكفلته أم الفضل، قالت: فأتيت به رسول الله صلى الله عليه وآله فهو ينزله ويقبله، إذ بال علي رسول الله صلى الله عليه وآله.

فقال: يا أم الفضل: أمسكي ابني فقد بال عليّ، قالت: فأخذته، فقرصته قرصة بكى منها وقلت: أذيت رسول الله بليت عليه، فلمّا بكى الصبيّ قال: يا أم الفضل: أذيتني في بني أبكيته، قالت ثمّ دعا بماء فحدر عليه حدرا، وقال: إذا كان غلاما فاحدره حدرا وإذا كانت جارية فاغسلوه غسلا (٣).

(١) اسد الغابة ٢ / ١٨.

(٢) صفة الصفوة: ١ / ٣٢١.

(٣) ترجمة الامام الحسين من الطبقات: ١٨.

٢ . باب أسمائه والقباه وشمائله ﷺ

١ - محمد بن يعقوب عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن الحسين بن خالد ، قال : سألت أبا الحسن الرضا ﷺ عن التهنية بالولد متى؟ فقال : أنه قال : لما ولد الحسن بن علي هبط جبرئيل بالتهنية على النبي ﷺ في اليوم السابع وأمره أن يسميه ويكنيه ويخلق رأسه ويعق عنه ويثقب أذنه ، وكذلك كان حين ولد الحسين ﷺ أتاه في اليوم السابع فأمره بمثل ذلك ، قال : وكان لهما ذؤابتان في القرن الأيسر وكان الثقب في الاذن اليمنى في شحمة الأذن وفي اليسرى في أعلا الأذن فالقرط في اليمنى والشنف في اليسرى ، وقد روى أن النبي ﷺ ترك لهما ذؤابتين في وسط الرأس . وهو أصح من القرن (١) .

٢ - الصدوق حدثنا علي بن أحمد بن موسى الدقاق قدس سره قال : حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي ، قال حدثنا موسى بن عمران النخعي ، عن عمه الحسين ابن يزيد ، عن الحسن بن علي بن سالم ، عن أبيه ، عن الصادق جعفر بن محمد ، عن أبيه قال : كان للحسين بن علي ﷺ خاتمان نقش أحدهما لا إله إلا الله عدّة للقاء الله ، ونقش الآخران الله بالغ أمره وكان نقش خاتم علي بن الحسين ﷺ خزي وشقي قاتل الحسين بن علي ﷺ (٢)

٣ . عنه ، حدثنا أحمد بن الحسين القطان ، قال حدثنا الحسن بن علي العسكري ، قال أخبرنا محمد بن زكريا ، قال حدثنا العباس بن بكار ، قال : حدثنا

(١) الكافي : ٦ / ٣٣ .

(٢) أمالي الصدوق : ٨٠ .

حرب بن ميمون ، عن أبي حمزة الثمالي ، عن زيد بن علي ، عن أبيه علي بن الحسين عليه السلام قال لما ولدت فاطمة الحسن قالت لعلّي عليها السلام سمّيه فقال ما كنت لأسبق باسمه رسول الله صلى الله عليه وآله فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله ، فاخرج إليه في خرقة صفراء فقال : ألم أهلكم ان تلفوه في صفراء ، ثم رمى بها وأخذ خرقة بيضاء فلفه فيها.

ثم قال لعلّي عليها السلام هل سمّيته ، فقال ما كنت لا سبقك باسمه ، فقال صلى الله عليه وآله وما كنت لأسبق ربّي عزّوجلّ فأوحى الله تبارك وتعالى إلى جبرئيل أنّه قد ولد لمحمد ابن فاهبط فاقراءه السلام وهنّاه وقل له إنّ عليّا منك بمنزلة هارون من موسى فسمه باسم ابن هارون فهبط جبرئيل عليه السلام فهنّاه من الله عزّوجلّ ثم قال : إنّ الله تبارك وتعالى يأمرك أن تسمّيه باسم ابن هارون قال وما كان اسمه.

قال شبّر قال : لسانى عربى قال سمّه الحسن ، فسماه الحسن ، فلمّا ولد الحسين عليه السلام أوحى الله عزّوجلّ إلى جبرئيل أنّه قد ولد لمحمد ابن فاهبط إليه فهنّاه ، وقل له إنّ عليّا منك بمنزلة هارون من موسى ، فسمه باسم ابن هارون ، قال : فهبط جبرئيل فهنّاه من الله تبارك وتعالى ، ثم قال : إنّ عليّا منك بمنزلة هارون من موسى ، فسمّه باسم ابن هارون قال وما اسمه قال شبير قال لسانى عربى قال سمّه الحسين فسمّاه الحسين ^(١).

٤ — عنه قال : حدّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد ، رضى الله عنه ، قال حدّثنا محمد بن يحيى العطار ، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، عن ابن أبي نجران ، عن المثقّى ، عن محمد بن مسلم ، قال سألت الصادق جعفر بن محمد عليه السلام عن خاتم الحسين بن علي عليه السلام إلى من صار وذكرت له أنى سمعت أنّه أخذ من اصبعه فيما أخذ قال : ليس كما قالوا إنّ الحسين أوصى الى ابنه علي ابن الحسين عليه السلام وجعل

(١) أمالي الصدوق : ٨٢.

خاتمه في اصبعه ، وفوض إليه أمره كما فعله رسول الله ﷺ بأمر المؤمنين علياً وفعله أمير المؤمنين بالحسن علياً وفعله الحسن بالحسين علياً .

ثم صار ذلك الخاتم إلى أبي علي بعد أبيه ومنه صار إلى فهو عندى وإلى لألبسه كل جمعة وأصلي فيه قال محمد بن مسلم فدخلت إليه يوم الجمعة وهو يصلي فلما فرغ من الصلوة مدّ إلى يده فرأيت في أصبعه خاتماً نقشه لا إله إلا الله عدة للقاء الله ، فقال هذا خاتم جدّي أبي عبد الله الحسين بن علي عليه السلام (١)

هـ — قال الطبري الامامى : هو الحسين بن علي بن عبد مناف بن عبد المطلب ابن هاشم ، وسمّاه الله في التوراة شبيرا وهارون بن عمران ، لما سمع أنّ الله سمّى الحسن والحسين سبطى رسول الله سمّى ابنيه بهذين الاسمين ، كنيته : أبو عبد الله ، ولقبه ، السبط الثانى ، والشهيد ، والرشيد ، والطيب ، والوفى ، والتابع لمرضات الله ، والدليل على ذات الله ، والمطهر ، والسيد ، والمبارك ، والبرّ وأحد سيّدى شباب أهل الجنّة ، وأحد الكاظمين .

وله خاتمان فصّ أحدهما عقيق نقشه ، أنّ الله بالغ أمره ، وثانيهما ، وهو الذي أخذ من كفه يوم قتل نقشه ، لا إله إلا الله عدّة لقاء الله من يختم بمثلها كانا له حرزا من الشيطان (٢)

٦ — القتال النيسابوري : قال رسول الله ﷺ ، اللهمّ أحبّهما فأحبّهما وأحبّ من أحبّهما وقال علياً من أحبّ الحسن والحسين أحبّته ومن أحبّته أحبّه الله ومن أحبّه الله أدخله الجنّة ، ومن أبغضهما أبغضته ومن أبغضته أبغضه الله ومن أبغضه الله خلده النار (٣)

(١) أمالى الصدوق : ٨٧ .

(٢) دلائل الامامة : ٧٣ .

(٣) روضة الواعظين : ١٤٢ .

٧ — عنه قال رسول الله ﷺ إنّ الحسن والحسين شنفوا العرش وأنّ الجنة قالت يا رب اسكنني الضعفاء والمساكين ، فقال الله سبحانه : ألا ترضين أنّي زينتك بالحسن والحسين ، فما ست كما تميمس العروس فرحا ^(١)

٨ — عنه بإسناده قال عليّ بن أبي طالب : إنّ الحسن والحسين عليهما السلام كانا يلعبان عند النبيّ ﷺ حتّى مضى عامة الليل ثمّ قال لهما انصرفا إلى أمّكما فبرقت برقة فما زال تضيء لهما حتّى دخلا على فاطمة والنبيّ ﷺ ينظر إلى البرق وقال : الحمد لله الذي أكرمنا أهل البيت ^(٢)

٩ — قال ابن شهر آشوب : اسمه الحسين ، وفي التوراة شبير وفي الانجيل طاب ، وكنيته أبو عبد الله والخاص أبو علي وألقابه الشهيد السعيد ، والسبط الثاني ، والامام الثالث ، والمبارك ، والتابع لمرضات الله ، المتحقق بصفات الله ، والدليل على ذات الله أفضل ثقات الله ، المشغول ليلا ونهارا بطاعة الله ، الشارى بنفسه للناصر لأولياء الله ، المنتقم من أعداء الله الإمام المظلوم ، الأسير المحروم ، الشهيد المرحوم ، القتل المرجوم ، الامام الشهيد ، الوليّ الرشيد.

الوصيّ السديد ، الطريد الفريد ، البطل الشديد ، الطيب الوفي ، الامام الرضى ، ذو النسب العلى ، المنفق الملى ، أبو عبد الله الحسين بن علي ، منبع الائمة ، شافع الائمة ، سيّد شباب أهل الجنة ، وعبرة كلّ مؤمن ومؤمنة ، صاحب المحنة الكبرى ، والواقعة العظمى وعبرة المؤمنين في دار البلوى ، ومن كان بالامامة أحقّ وأولى ، المقتول بكريلاء ثاني السيّد الحصور يحيى ابن النبيّ الشهيد زكريّا.

الحسين بن علي المرتضى ، زين المجتهدين ، سراج المتوكّلين ، مفخر المهتدين ، بضعة كبد سيّد المرسلين نور العترة الفاطمية ، سراج الانساب العلوية شرف غرس

(١) روضة الواعظين : ١٤٢ .

(٢) روضة الواعظين : ١٤٢ .

الاحساب الرضوية ، المقتول بأيدي شرّ البرية ، سبط الأسباط ، طالب الثار يوم الصراط ، اكرم العتر واجلّ الاسر ، أثمر الشجر ، وأزهر البدر ، معظم ، مكرم ، موقر منظر مطهر أكبر الخلائق في زمانه في النفس ، وأعزهم في الجنس أذكاهم في العرف وأوقاهم في العوف .

أطيب العرق ، وأجمل الخلق ، وأحسن الخلق ، قطعة النور ، ولقلب النبي سرور ، المنزه عن الإفك والزور وعلى تحمّل المحن والأذى صبور ، مع القلب المشروح حسور ، مجتبي الملك الغالب ، الحسين بن عليّ بن أبي طالب ، وقال أبو الفضل الهمدانيّ من أبوه الرسول وأمه البتول ، وشاهد التورية والانجيل ، وناصر التأويل والتنزيل ، والمبشر به جبرئيل وميكائيل ، غدته كف الحق وربّي في حجر الاسلام ورضع من ثدي الايمان (١)

١٠ — قال ابن الاثير : الحسين عليّ بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي الهاشمي أبو عبد الله ربحانة النبي ﷺ ، وشبهه من الصدر إلى ما أسفل منه ، ولما ولد أذن النبي ﷺ في اذنه فهو سيّد شباب أهل الجنة وخامس أهل الكساء أمه فاطمة بنت رسول الله ﷺ سيّدة نساء العالمين إلّا مريم ؑ (٢)

١١ - أخبرنا أبو أحمد عبد الوهاب بن أبي منصور الأمين البغدادي أخبرنا أبو الفضل بن ناصر ، أخبرنا أبو طاهر بن أبي الصقر الأنباري أخبرنا أبو البركات ابن نظيف ، الفراء أخبرنا الحسين بن رشيق ، أخبرنا أبو بشر الدولابي ، أخبرنا محمد بن عوف الطائي ، أخبرنا أبو نعيم هو الفضل بن دكين ، وعبد الله بن موسى ، قالوا حدّثنا إسرائيل ، عن أبي إسحاق ، عن هاني بن هاني ، عن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه قال : لما ولد الحسن سمّيته حربا ، فجاء رسول الله ﷺ ، فقال أروني أين ما

(١) مناقب ابن شهر آشوب : ٢ / ٢٠٠ .

(٢) اسد الغابة : ٢ / ١٨

سمّيتموه قلنا حربا قال هو حسن.

فلما ولد الحسين سمّيته حربا فجاء النبي صلى الله عليه وآله فقال اروني ابني ما سمّيتموه؟ قلنا حربا قال بل هو حسين ، فلما ولد الثالث سمّيته حربا فجاء النبي صلى الله عليه وآله : فقال اروني ابني ما سمّيتموه قلنا حربا قال بل هو محسن ، ثم قال : سمّيتهم بأسماء ولد هارون شبر وشبير ومشبر قال : وأخبرنا الدولابي أخبرنا أبو شيبة إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن أبي شيبة ، أخبرنا أبو غسان مالك بن إسماعيل ، أخبرنا عمرو ابن حريث ، عن عمران بن سليمان قال الحسن والحسين من أسماء أهل الجنة لم يكونا في الجاهلية (١)

١٢ — الترمذی : حدّثنا عبد الله بن عبد الرحمن ، أخبرنا عبد الله بن موسى ، عن إسرائيل ، عن أبي إسحاق ، عن هاني بن هاني ، عن عليّ ، قال : الحسن أشبه برسول الله صلى الله عليه وآله ما بين الصدر إلى الرأس والحسين أشبه بالنبي صلى الله عليه وآله ما كان أسفل من ذلك (٢)

١٣ — روى الهيثمي عن سفيان قال قلت لعبيد الله بن أبي يزيد رأيت الحسين بن عليّ أسود الرأس واللحية إلّا شعرات هاهنا في مقدم لحيته ، فلا أدري أخضب وترك ذلك المكان تشبّها برسول الله صلى الله عليه وآله أو لم يكن شاب منه غير ذلك (٣)

١٤ — قال ابن الجوزي كنيته : أبو عبد الله ، ويلقب : بالسيد ، والوفى ، والوفى ، والمبارك ، والسبط وشهيد كربلا ، ولد سنة أربع من الهجرة في شعبان (٤)

١٥ . الحافظ ابن عساكر ، أخبرنا ابو الفضل محمد بن إسماعيل الفضيلي ، أخبرنا

(١) اسد الغابة ٢ / ١٨ .

(٢) سنن الترمذی : ٥ / ٦٦٠ .

(٣) مجمع الزوائد : ٩ / ٢٠٠ .

(٤) تذكرة الخواص : ٢٢٢ .

أبو القاسم أحمد بن محمد بن الخليلي ، أخبرنا أبو القاسم عليّ بن أحمد بن الحسن الخزاعي ، أخبرنا أبو سعيد الهيثم بن كليب الشاشي ، أخبرنا محمد بن معاذ بن يوسف السلمى المروزى ، أخبرنا زكريا بن عدى ، أخبرنا عبيد الله بن عمرو ، عن عبد الله ابن محمد بن عقيل عن محمد بن علي ، عن عليّ بن أبي طالب ، أنّه سمّى ابنه الأكبر حمزة ، وسمّى حسيناً بعمّه جعفر ، قال : فدعاني رسول الله ﷺ فقال : اتىّ أمرت أن أغيّر اسم ابني هذين ، فقلت : الله ورسوله أعلم فسماهما حسناً وحسيناً (١).

١٦ - عنه قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي ، أخبرنا أبو الحسين بن المهتدي ، أخبرنا عبد الله بن محمد بن اسحاق بن حبابة إملاء ، أخبرنا عبد الله بن محمد البغوى ، أخبرنا يحيى بن عبد الحميد الحماني ، أخبرنا عمرو بن حريث ، عن بردعة بن عبد الرحمن ، عن أبي الخليل ، عن سلمان قال : رسول الله ﷺ ، سمّى هارون ابنه شبرا وشبيرا وإنيّ سمّيت ابني الحسن والحسين بما سمى به هارون ابنه شبرا وشبيرا (٢).

١٧ - عنه قال : أخبرنا أبو الحسن السلمى الفقيه ، أخبرنا أبو الحسين أحمد بن عبد الواحد بن محمد بن أبي الحديد ، أخبرنا جدى أبو بكر محمد بن أحمد بن عثمان ، أخبرنا أبو الدحداح أحمد بن محمد بن إسماعيل التيمي ، أخبرنا عبد الوهاب بن عبد الرحيم الأشجعي الجويري ، أخبرنا سفيان بن عيينة ، عن عمرو ، عن عكرمة قال : لما ولدت فاطمة الحسن أتت به النبي ﷺ فسماها حسناً ، ولما ولدت حسيناً أتت به النبي ﷺ ، فقالت : هذا أحسن من هذا ، فشقّ له من اسمه وقال : هذا حسين (٣).

١٨ - عنه قال : أخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر ، أخبرنا أبو بكر البيهقي ،

(١) ترجمة الامام الحسين : ١٥ .

(٢) ترجمة الامام الحسين : ١٩ .

(٣) ترجمة الامام الحسين : ٢٠ .

قالا : أخبرنا أبو محمد السكري ببغداد ، أخبرنا إسماعيل الصقار ، أخبرنا أحمد بن منصور ، أخبرنا عبد الرزاق ، أخبرنا ابن جريج قال : أخبرنا جعفر بن محمد ، عن أبيه عن النبي ﷺ أنه سمى الحسن يوم سابعه واثه اشتق من حسن حسينا ، وذكر أنه لم يكن بينهما إلا الحمل (١).

١٩ — عنه قال : أخبرنا أبو غالب ابن البتاء ، أخبرنا أبو الغنائم عبد الصمد بن علي بن المأمون ، أخبرنا عبيد الله بن محمد ، أخبرنا عبد الله بن محمد ، حدثني عمي ، أخبرنا محمد بن عبد الله الرقاشي ، أخبرنا يزيد بن زريع ، أخبرنا محمد بن إسحاق ، حدثني أبان بن صالح : عن عكرمة قال : قلت : للحسين بن علي يا أبا عبد الله (٢).

٢٠ . عنه قال : أخبرنا أبو بكر وجيه بن طاهر ، أخبرنا أبو صالح أحمد بن عبد الملك ، أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد ، وأبو محمد عبد الرحمن بن محمد ، قالوا : أخبرنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، قال : سمعت العباس بن محمد ، يقول : سمعت يحيى يقول : الحسين بن علي أبو عبد الله (٣).

٢١ — عنه قال : أخبرنا أبو يعقوب يوسف بن أيوب ، أنبأنا أبو الحسين محمد بن علي بن محمد الخطيب ، وأخبرنا أبو غالب ابن البتاء ، أنبأنا أبو الغنائم ابن المأمون ، قالوا : أنبأنا أبو القاسم ابن حباب ، أنبأنا أبو القاسم عبد الله بن محمد ، أنبأنا جدّي أنبأنا أبو أحمد الزبيرى . قال : وحدثني يعقوب بن إبراهيم ، أنبأنا خلف بن الوليد .

قال : وحدثني يوسف بن موسى ، وزهير بن محمد ، قالوا : أنبأنا عبيد الله بن موسى ، قالوا : أنبأنا إسرائيل ، عن أبي إسحاق ، عن هاني بن هاني ، عن علي قال : الحسن أشبه برسول الله ﷺ ما بين الصدر والرأس والحسين أشبه برسول الله

(١) ترجمة الامام الحسين : ٢١ .

(٢) ترجمة الامام الحسين : ٢٢ .

(٣) ترجمة الامام الحسين : ٢٢ .

ما كان أسفل من ذلك (١).

٢٢ — عنه قال : أخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر ، وأخوه أبو بكر وجيه ، وأبو الفتوح عبد الوهّاب ابن الشاه بن أحمد ، قالوا : أنبأنا أبو حامد الأزهرى أنبأنا أبو محمد المخلدى ، أنبأنا الحسن بن محمد بن جابر ، أنبأنا عليّ بن الحسن الذهلي ، أنبأنا خلف بن أيوب ، أنبأنا إسرائيل ، عن أبي إسحاق ، عن هاني بن هاني ، عن عليّ بن أبي طالب ، قال : الحسن أشبه الناس برسول الله ﷺ ما بين الصدر الى الرأس والحسين ، أشبه الناس برسول الله ﷺ ما كان أسفل من ذلك (٢).

٢٣ — عنه قال : أخبرنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد بن مندويه ، أنبأنا علي ابن محمد بن أحمد الحسن آبادي ، أنبأنا أحمد بن محمد بن الصلت ، أنبأنا ابن عقده ، أنبأنا عبد الواحد بن حمّاد بن عبد الحارث ، أنبأنا مغيث بن بديل ، أنبأنا خارجة بن مصعب ، عن سفيان ، عن أبي إسحاق ، عن هاني بن هاني ، عن علي ، قال : الحسن أشبه الناس برسول الله ﷺ من لدن رأسه والحسين أسفل من ذلك (٣).

٢٤ — عنه قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن المسلم ، أنبأنا عبد العزيز بن أحمد إملاء ، أنبأنا محمد بن محمد البزاز ، أنبأنا جعفر بن محمد بن نصير ، أنبأنا محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي ، أنبأنا عبد الله بن سالم القزاز ، أنبأنا إبراهيم بن يوسف ، عن أبيه ، عن أبي إسحاق ، عن هبيرة ، عن عليّ قال : من سرّه أن ينظر إلى أشبه الناس برسول الله ﷺ ما بين عنقه وثغره فلينظر الى الحسن ومن سرّه أن ينظر إلى أشبه الناس برسول الله ﷺ ما بين عنقه إلى كعبه خلقا ولونا فلينظر الى الحسين بن

(١) ترجمة الامام الحسين : ٢٦.

(٢) ترجمة الامام الحسين : ٢٧.

(٣) ترجمة الامام الحسين : ٢٨.

على (١).

٢٥ - عنه قال : أخبرنا أبو المظفر عبد المنعم بن عبد الكريم أنبأنا محمد بن عبد الرحمن ، أنبأنا أبو عمرو الفقيه ، أنبأنا أبو يعلى ، أنبأنا إبراهيم بن سعيد ، أنبأنا حسين ابن محمد ، عن جرير بن حازم ، عن محمد بن سيرين ، قال : أتى عبيد الله بن زياد برأس الحسين في طست فقال في حسنه شيئا ، فقال أنس : كان أشبههم برسول الله ﷺ (٢).

٢٦ - عنه قال : أخبرتنا أمّ المجتبى فاطمة بنت ناصر ، وأمّ البهاء فاطمة بنت محمد ، قالتا : أنبأنا أبو القاسم إبراهيم بن منصور السلمى ، أنبأنا أبو بكر ، أنبأنا أبو يعلى الموصلى ، أنبأنا خلاد بن أسلم ، أنبأنا النضر بن شميل ، أنبأنا هشام بن حسان القردوسى ، عن حفصة بنت سيرين قالت : حدّثنى أنس بن مالك ، قال : كنت عند ابن زياد إذ جيء برأس الحسين فجعل يقول بقضيب في أنفه ويقول : ما رأيت مثل هذا ، قال : قلت : أما أنّه كان من أشبههم برسول الله ﷺ (٣).

٢٧ - عنه قال : أخبرنا أبو محمد الاكفانى ، أخبرنا عبد العزيز ، أخبرنا أبو محمد ابن أبى نصر ، أخبرنا أبو ميمون بن راشد ، أنبأنا أبو زرعة ، أنبأنا عقبة بن مكرم ، أنبأنا أبو عاصم ، عن ابن جريح ، قال : سمعت عمر بن عطاء قال : رأيت الحسين بن على يصبغ بالوسمة ، أما هو فكان ابن ستين ، وكان رأسه ولحيته شديدي السواد (٤).

(١) ترجمة الامام الحسين : ٢٩ .

(٢) ترجمة الامام الحسين : ٣٠ .

(٣) ترجمة الامام الحسين : ٣٢ .

(٤) ترجمة الامام الحسين : ٣٤ .

٣ . باب فضائله ومكارم أخلاقه

١ . الصدوق حدثنا أحمد بن محمد بن إسحاق قال : أخبرني إسماعيل بن إبراهيم الحلواني ، قال : حدثنا أحمد بن منصور زاج ، قال : حدثنا هذبة بن عبد الوهاب ، قال : حدثنا سعد بن عبد الحميد بن جعفر ، قال : حدثنا عبد الله بن زياد اليماني ، عن عكرمة بن عمار ، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة ، عن انس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : نحن بنو عبد المطلب سادة أهل الجنة ، رسول الله وحمزة سيد الشهداء وجعفر ذو الجناحين وفاطمة والحسن والحسين والمهدي عليه السلام (١) .

٢ . عنه حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال : حدثنا عبد الرحمن بن محمد الحسني قال : حدثنا فرات ابن ابراهيم بن فرات الكوفي ، قال : حدثني الحسن بن الحسين بن محمد ، قال : أخبرني علي بن أحمد بن الحسين بن سليمان القطان ، قال : حدثنا الحسن بن جبرئيل الهمداني ، قال : أخبرنا ابراهيم بن جبرئيل ، قال : حدثنا أبو عبد الله الجرجاني ، عن نعيم النخعي ، عن الضحاک ، عن ابن عباس ،

قال : كنت جالسا بين يدي رسول الله ﷺ ذات يوم ، وبين يديه علي بن أبي طالب عليه السلام ، وفاطمة والحسن والحسين عليه السلام ، إذ هبط عليه جبرئيل وبه تفاحة فحيا بها النبي ﷺ وحيا بها النبي عليا فتحيا بها علي عليه السلام وردها الى النبي ﷺ ، فتحيا بها النبي وحيا بها الحسن عليه السلام فقبلها وردها الى النبي ﷺ

(١) أمالي الصدوق : ٢٨٤ .

فتحيا بها النبي ﷺ وحيا بها الحسين وقبلها وردھا الى النبي ﷺ فتحيا بها النبي ﷺ وحيا بها فاطمة فقبلتها وردھا الى النبي ﷺ .

فتحيا بها النبي ﷺ ثانية وحيا بها عليا ﷺ فتحيا بها علي ﷺ ثانية ، فلما هم أن يردها الى النبي ﷺ ، سقطت التفاحة من أطراف أنامله فانفلقت بنصفين فسطع منها نور حتى بلغ سماء الدنيا واذا عليه سطران مكتوبان : بسم الله الرحمن الرحيم ، هذه تحية من الله عز وجل الى محمد المصطفى وعلى المرتضى وفاطمة الزهرا والحسن والحسين سبطي رسول الله وأمان لمحبيهم يوم القيمة من النار (١)

٣ — عنه حدثنا احمد بن الحسن القطان قال : حدثنا الحسن بن علي السكري ، قال : حدثنا محمد بن زكريا ، قال : حدثنا عمير بن عمران ، عن سليمان بن عمران النخعي ، عن ربعي بن خراش ، عن حذيفة بن اليمان ، قال : رأيت النبي ﷺ آخذا بيد الحسين بن علي ﷺ وهو يقول : يا أيها الناس هذا الحسين بن علي ، فاعرفوه فو الذي نفسي بيده انه لفي الجنة ومحبيه في الجنة ومحبي محبيه في الجنة (٢)

٤ — العياشي بإسناده عن مسعدة بن صدقة ، قال : مرّ الحسين بن علي ﷺ بمساكين قد بسطوا كسا لهم ، فألقوا عليه كسرا فقالوا : هلم يا ابن رسول الله ، فثنى وركه فأكل معهم ، ثم تلا و «ان الله ﷻ لا يحب المُسْتَكَرِينَ» ثم قال : قد أجبتكم فأجيبوني؟ قالوا : نعم ، يا ابن رسول الله وتعمى عيني ، فقاموا معه حتى أتوا منزله ، فقال للرباب : اخرجني ما كنت تدّخرين (٣)

٥ — قال المفيد : روى زر بن حبیش ، عن ابن مسعود ، قال : كان النبي ﷺ يصلي فجاء الحسن والحسين ﷺ ، فارتد فاه ، فلما رفع رأسه أخذهما أخذا

(١) أمالي الصدوق : ٣٥٥ .

(٢) أمالي الصدوق : ٣٥٥ .

(٣) تفسير العياشي : ٢ / ٢٥٧ .

رفيقا ، فلما عاد عادا ، فلما انصرف اجلس هذا على فخذة الأيمن وهذا على فخذة الأيسر ، ثم قال من أجنبي فليحب هذين ، وكانا عليهما عليهما السلام حجتي الله لنبيه صلى الله عليه وآله في المباهلة ، وحجتي الله بعد أبيهما أمير المؤمنين عليه السلام على الأمة في الدين والملة ^(١).

٦ - عنه قال : روى محمد بن أبي عمير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال الحسن عليه السلام لأصحابه ، إنّ الله مدينتين إحداهما في المشرق والأخرى في المغرب فيهما خلق الله تعالى لم يهتموا بمعصية له قطّ والله ما فيها وما بينهما حجة لله على خلقه غيري وغير أخى الحسين عليه السلام ^(٢).

٧ - عنه وجاءت الرواية بمثل ذلك عن الحسين بن على عليه السلام أنّه قال لأصحاب ابن زياد يوم الطفّ ما لكم تثامرون علىّ أم والله لئن قتلتموني لتقتلنّ حجة الله عليكم والله ما بين جابلقا وجابرسا ابن نبيّ احتجّ الله به عليكم غيري يعنى بجابلقا وجابرسا المدينتين اللتين ذكرهما الحسن عليه السلام .

وكان من برهان كما لهما عليهما السلام وحجة اختصاص الله تعالى لهما بعد الذي ذكرناه من مباهلة النبيّ صلى الله عليه وآله بهما بيعة رسول الله لهما ولم يبايع صبيّا في ظاهر الحال غيرهما ونزول القرآن بإيجاب ثواب الجنة لهما على عملهما مع ظاهر الطفولية فيهما ولم ينزل بذلك في مثلهما.

قال الله تعالى في سورة هل أتى ﴿وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكْرًا إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا﴾ .
فعمّهما هذا القول مع أبيهما وأمههما عليهما السلام فتضمّن الخبر نطقهما في ذلك و

(١) الارشاد : ١٨٠ .

(٢) الارشاد : ١٨٠ .

ضميرهما الدالّين على الآية الباهرة فيهما والحجّة العظمى على الخلق بهما ، كما تضمّن الخبر عن نطق المسيح عليه السلام في المهدي وكان حجّة لنبوّته واختصاصه من الله بالكرامة الدالّة على محلّه عنده في الفضل ومكانه.

وقد صرح رسول الله صلى الله عليه وآله بالنصّ على إمامته وإمامة أخيه من قبله ، بقوله ابنائى هذان امامان قاما أو قعدا ودلت وصيّة الحسن عليه السلام إليه على إمامته كما دلّت وصيّة أمير المؤمنين عليه السلام إلى الحسن عليه السلام على إمامته بحسب ما دلّت وصيّة رسول الله صلى الله عليه وآله إلى أمير المؤمنين عليه السلام على إمامته من بعده ^(١).

٨ — قال الطبرسي : وروى محمد بن مسلم ، عن السيّد بن الباقر والصادق عليهما السلام قال : سمعتهما يقولان : إنّ الله تعالى عوّض الحسين عليه السلام من قتله أن جعل الامامة في ذريته والشفاء في تربته وإجابة الدعاء عند قبره ، ولا تعدّ أيّام زائره جائيا وراجعا من عمره.

قال محمد بن مسلم : فقلت لأبي عبد الله هذه الخلال تنال بالحسين قال : نعم في نفسه ، قال : إنّ الله تعالى ألحقه بالنبيّ فكان معه في درجته ومنزلته ثمّ تلا أبو عبد الله عليه السلام : ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ والأخبار في هذا المعنى أكثر من أن تحصى ^(٢).

٩ — عنه ومما روى في السبطين عليهما السلام ما رواه عتبة بن غزوان قال : كان النبيّ يصليّ فجاء الحسن والحسين يركبان ظهره فانصرف فوضعهما في حجره فجعل يقبّل هذا مرّة وهذا مرّة فقال قوم : أتجنّهما يا رسول الله؟ فقال : ما لي لا أحبّ ريحانتي من الدنيا ^(٣).

(١) الارشاد : ١٨٠ - ١٨١.

(٢) اعلام الوری : ٢١٩.

(٣) اعلام الوری : ٢١٩.

١٠ — عنه قال : روى سلمان الفارسي قال : سمعت رسول الله وهو يقول : الحسن والحسين ابناي من أحبهما أحبني ومن أحبني أحبته الله ومن أحبته الله أدخله الجنة ، ومن أبغضهما أبغضني ومن أبغضني أبغضه الله ومن أبغضه الله أدخله النار على وجهه ^(١).

١١ — عنه قال : وروى ابن لهيعة عن أبي عوانة رفعه إلى النبي أن الحسن والحسين شنفا العرش وأن الجنة قالت : يا رب اسكنني الضعفاء والمساكين ، فقال لها الله تعالى : ألا ترضين أني زينت أركانك بالحسن والحسين ، قال : فما ست كما تميمس العروس فرحا ^(٢).

١٢ — عنه روى عبد الله بن بريدة قال : سمعت أبي يقول : كان رسول الله ﷺ يخطبنا فجاء الحسن والحسين عليهما قميصان أحمران يمشيان ويعثران فنزل رسول الله ﷺ من المنبر فحملهما ووضعهما بين يديه ، ثم قال : صدق الله تعالى ﴿ **أَنْتُمْ أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ** ﴾ نظرت إلى هاتين الصبيتين يمشيان ويعثران فلم أصبر حتى قطعت حديثي ورفعتهما ^(٣).

١٣ — قال الاربلي : قال : أنس كنت عند الحسين ع فدخلت عليه جارية فحيتته بطاقة ريجان ، فقال لها أنت حرة لوجه الله ، فقلت : تحيتك بطاقة ريجان لا خطر لها فتعتقها؟ قال كذا أدبنا الله قال الله تعالى : ﴿ **وَإِذَا حُيِّيْتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوها** ﴾ وكان أحسن منها عتقها ^(٤).

١٤ — عنه : وقال يوما لأخيه الحسن ع : يا حسن وددت أن لسانك لي وقلبي لك ، وكتب إليه الحسن ع يلومه على إعطاء الشعراء فكتب إليه أنت أعلم

(١) اعلام الوری : ٢١٩.

(٢) اعلام الوری : ٢١٩.

(٣) اعلام الوری : ٢١٩.

(٤) كشف الغمة : ٢ / ٣١.

منى بآن خير المال ما وقى العرض ^(١).

فانظر أيّدك الله إلى حسن أدبه في قوله أنت أعلم متى ، فإنّ له حظًا من اللطف تأمّا ونصيباً من الاحسان وافرا والله أعلم حيث يجعل رسالاته ^(٢).

١٥ . قال : ومن دعائه عَلَيْهِ السَّلَامُ : اللهم لا تستدرجني بالإحسان ولا تؤدّبني بالبلاء .
هذا دعا شريف شريف المقاصد عذب الموارد قد جمع بين المعنى الجليل واللفظ الجزل القليل وهم مالك الفصاحة حقًا وغيرهم عابر سبيل ^(٣).

١٦ — عنه ، دعاه عبد الله بن الزبير وأصحابه فأكلوا ولم يأكل الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ فقيل له : ألا تأكل؟ قال : اتى صائم ولكن تحفة الصائم ، قيل : وما هي؟ قال : الدّهن والمجمر ^(٤).
١٧ — عنه ، جنى له غلام جنابة توجب العقاب عليه ، فأمر به أن يضرب ، فقال يا مولاي ﴿وَالْكَاطِمِينَ الْغَيْظَ﴾ قال : أخلوا عنه ، فقال : يا مولاي ﴿وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ﴾ قال : قد عفوت عنك ، قال : يا مولاي ﴿وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ قال : أنت حرّ لوجه الله ولك ضعف ما كنت أعطيك ^(٥).

١٨ - عنه قال الفرزدق لقيني الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ في منصرفي من الكوفة فقال : ما وراك يا أبا فراس؟ قلت : أصدقك؟ قال عَلَيْهِ السَّلَامُ : الصدق أريد ، قلت : أمّا القلوب فمعك ، وأمّا السيف فمع بني أمية ، والنصر من عند الله ، قال : ما أراك إلا صدقت ، الناس عبيد المال ، والدين لغو على ألسنتهم ، يحوطونه ما درّت به معاشهم ، فاذا محصوا بالبلاء قل الديّانون ^(٦)

(١) كشف الغمة : ٢ / ٣١ .

(٢) كشف الغمة : ٢ / ٣١ .

(٣) كشف الغمة : ٢ / ٣١ .

(٤) كشف الغمة : ٢ / ٣١ .

(٥) كشف الغمة : ٢ / ٣١ .

(٦) كشف الغمة : ٢ / ٣٢ .

١٩ — عنه قال عليه السلام : من أتانا لم يعدم خصلة أربع آية محكمة وقضية عادلة وأخا مستفادا ،
ومجالسة العلماء ، وكان عليه السلام يرتجز يوم قتل ويقول :

الموت خير من ركوب العار والعار خير من دخول النار

والله من هذا وهذا جارى ^(١)

٢٠ — عنه قال عليه السلام : صاحب الحاجة لم يكرم وجهه عن سؤالك فأكرم وجهك عن رده
وكان يقول : حوايج الناس إليكم من نعم الله عليكم ، فلا تملّوا النعم فتحور نقما ^(٢).

٢١ — عنه ، لما نزل به عمر بن سعد لعنه الله وأيقن أنهم قاتلوه قام في أصحابه خطيبا وأثنى
عليه وقال : أنه قد نزل من الأمر ما ترون وأنّ الدنيا قد تغيّرت وتنكرت وأدبر معروفها واستمرت
حذاء حتى لم يبق منها إلّا صباغة كصباغة الاناء وخسيس عيش كالكلأ الويل ألا ترون أنّ الحق
لا يعمل به ، والباطل لا يتناهى عنه ليرغب المؤمن في لقاء ربّه فاتى لا أرى الموت إلّا سعادة ،
والحياة مع الظالمين إلّا برما هذا الكلام ذكره الحافظ أبو نعيم في كتاب حلية الأولياء ^(٣).

٢٢ — عنه قيل كان بينه وبين الحسن عليه السلام كلام ف قيل للحسين عليه السلام ادخل على أخيك فهو
أكبر منك ، فقال : اتى سمعت جدّى صلى الله عليه وآله يقول : أيما اثنين جرى بينهما كلام فطلب أحدهما
رضى الآخر كان سابقه إلى الجنة وأنا أكره أن أسبق أخى الأكبر ، فبلغ قوله الحسن عليه السلام فأتاه
عاجلا.

وأنت أيّدك الله متى أردت أن تعرف مناقب هؤلاء القوم ومزايهم ، وخالهم الشريفة وسجايهم
، وتقف على حقيقة فضلهم الجزيل وتطلع من

(١) كشف الغمة : ٢ / ٣٢.

(٢) كشف الغمة : ٢ / ٣٢.

(٣) كشف الغمة : ٢ / ٣٢.

أحوالهم على الجملة والتفصيل ، وتعلم ما لهم من المكانة بالبرهان والدليل ، فتدبر كلامهم في مواعظهم وخطبهم ، وأنحاءهم ومقاصدهم وكتبهم ، تجده مشتملا على المفاخر التي جمعوها وغوارب الشرف التي افترعوها ، وغرائب المحاسن التي سنّوها وشرعوها.

فان أفعالهم تناسب أقوالهم ، وكلّها تشبه أحوالهم ، فالأناء ينضح بما فيه ، والولد بضعة من أبيه ، وليس من يضلّه الله كمن يهديه ، ولا من أذهب عنه الرجس وطهره كمن حار في ليل الباطل فهو أبدا فيه ، والكريم يحذو حذو الكريم والشرف الحادث دليل على الشرف القديم ، والاصول لا تخيب ، والنجيب ابن النجيب ، وما أشدّ الفرق بين البعيد والقريب ، والاجنبى والنسيب.

فالواحد منهم ﷺ يجمع خلال الجميع ، ويدلّ على أهل بيته دلالة الزهر على الربيع ، ولو اقتصرت على ذكر مناقب أحدهم ﷺ لم أك في حقّ الباقيين مقصّرا ، ولنا داني لسان الحال ، اكتف بما ذكرت ، فدليل على الذي لا تراه الذي ترى ، نفعى الله بحبهم وقد فعل ، وألحقني بتربه أوليائهم ومحبيهم الأول ، وأوزعني أن اشكر فضله وإن عظم عن الشكر وجلّ^(١).

٢٣ . القتال ، قال رسول الله ﷺ : اللهم أحبهما فأحبهما وأحب من أحبهما^(٢).

٢٤ — عنه ، قال عليّ بن أبي طالب من أحبّ الحسن والحسين أحببته ومن أحببته أحبّه الله ومن أحبّه الله

أدخله الجنة ومن أبغضهما أبغضته ومن أبغضته أبغضه الله وخلّده النار^(٣)

(١) كشف الغمة : ٢ / ٣٢ .

(٢) روضة الواعظين : ١٤٢ .

(٣) روضة الواعظين : ١٤٢ .

٢٥ — عنه ، قال رسول الله ﷺ إنّ الحسن والحسين شنفاء العرش وإنّ الجنة قالت يا ربّ اسكتني الضّعفاء والمساكين فقال الله سبحانه ألا ترضين أنّي زينت أركانك بالحسن والحسين فما ست كما تميز العروس فرحا ^(١).

٢٦ — عنه قال عليّ بن أبي طالب أنّ الحسن والحسين عليهما السلام كانا يلعبان عند النبيّ ﷺ حتّى مضى عامة الليل ثمّ قال لهما انصرفا الى امكما فبرقت برقة فما زال تضيء لهما حتّى دخلا على فاطمة والنبيّ ﷺ ينظر الى البرق وقال الحمد لله الذي أكرمنا أهل البيت ^(٢).

٢٧ — ابن شهر آشوب عن عمرو بن دينار ، قال دخل الحسين عليهما السلام على أسامة بن زيد وهو مريض وهو يقول وا غمّاه ، فقال له الحسين عليهما السلام وما غمّك يا أخى؟ قال ديني وهو ستون ألف درهم ، فقال الحسين عليهما السلام : وهو عليّ قال : أخشى أن أموت فقال الحسين لن تموت حتّى أقضيها عنك قال فقضاها قبل موته ^(٣).

٢٨ - عنه كان عليهما السلام يقول شرّ خصال الملوك الجبن من الاعداء والقسوة على الضّعفاء والبخل عند الاعطاء ^(٤).

٢٩ - عنه وفي كتاب انس المجلس ان الفرزدق أتى الحسين لما أخرجته مروان من المدينة ، فأعطاه عليهما السلام أربعمائة دينار ، فقبل له شاعر فاسق مشهور ، فقال أنّ خير مالك ما وقيت به عرضك وقد أصاب رسول الله ﷺ كعب بن زهير ، وقال في عبّاس بن مرداس : اقطعوا لسانه عني ^(٥).

٣٢ — قدم أعرابي المدينة ، فسأل عن أكرم الناس بها فدللّ على الحسين عليهما السلام فدخل المسجد فوجده مصلياً فوقف بازائه وأنشأ :

(١) روضة الواعظين : ١٤٢ .

(٢) روضة الواعظين : ١٤٢ .

(٣) المناقب : ٢ / ١٩١ .

(٤) المناقب : ٢ / ١٩١ .

(٥) المناقب : ٢ / ١٩١ .

لم يخب الآن من رجاك ومن حرّك من دون بابك الحلقة

أنت جواد وأنت معتمد أبوك قد كان قاتل الفسقة

لو لا الذي كان من أوائلكم كانت علينا الجحيم منطبقة

قال فسلمّ الحسين عليه السلام وقال يا قنبر هل بقي من مال الحجاز شيء قال نعم أربعة آلاف دينار فقال : هاتها قد جاء من هو أحقّ بها ممّا تمّ نزع برديه ولفّ الدنانير فيها وأخرج يده من شقّ الباب حياء من الأعرابي وأنشأ :

خذها فأتني إليك معتذر واعلم بأني عليك ذو شفقة

لو كان في سيرنا الغداة عصا أمسّت سمانا عليك مندفقة

لكنّ ريب الزمان ذو غير والكفّ متى قليلة النفقة

قال : فأخذها الأعرابي وبكى ، فقال له لعلّك استقلت ما أعطيناك ، قال لا ولكن كيف يأكل التراب جودك وهو المرويّ عن الحسن بن علي عليه السلام (١).

٣٣ - عنه عن شعيب بن عبد الرحمن الخزاعي قال وجد علي ظهر الحسين بن علي يوم الطّف أثر فسألوا زين العابدين عليه السلام عن ذلك ، فقال هذا ممّا كان ينقل الجراب علي ظهره إلى منازل الأرامل واليتامى والمساكين (٢).

٣٤ - عنه قيل إنّ عبد الرحمن السلمى علّم ولد الحسين عليه السلام الحمد فلمّا قرأها على أبيه أعطاه ألف دينار ، وألف حلة وحشا فاه درّا ففيل له في ذلك قال : وأين يقع هنا من عطائه يعني تعليمه وانشد الحسين عليه السلام .

إذا جادت الدنيا عليك فجد بها على النّاس طرّا قبل أن تنفّلت

فلا الجود يفنيها إذا هي أقبلت

ولا البخل يبقها إذا ما تولّت (٣)

(١) المناقب : ٢ / ١٩١ .

(٢) المناقب : ٢ / ١٩٢ .

(٣) المناقب : ٢ / ١٩١ .

٣٥ — عنه ومن تواضعه أنه مرّ بمساكين وهم يأكلون كسرا لهم على كساء فسلم عليهم فدعوه إلى طعامهم فجلس معهم وقال لو لا أنه صدقة لا كنت معكم ثم قال : قوموا الى منزلي فأطعمهم وكساهم وأمر لهم بدراهم^(١).

٣٦ — عنه حدّث الصولى عن الصادق عليه السلام فى خبر أنه جرى بينه وبين محمد ابن الحنفية كلام فكتب ابن الحنفية الى الحسين عليه السلام أما بعد يا أخى فان أبى واباك علىّ ، لا تفضلنى فيه ولا أفضلك وأمك فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ولو كان من الأرض ذهباً ملك أمى ما وفّت بأمرك فإذا قرأت كتابى هذا فسر إلىّ حتّى ترضانى فانّك أحقّ بالفضل منى والسلام عليك ورحمة الله وبركاته ، ففعل الحسين عليه السلام ذلك فلم يجر بعد ذلك بينهما شيء^(٢).

٣٧ — شاذان القمى باسناده ، حدّثنا سليمان بن مهران قال : حدّثنا جابر ، عن مجاهد قال حدّثنا عبد الله بن عباس قال : حدّثنا رسول الله قال : لما عرج بى الى السماء رأيت على باب الجنّة مكتوباً لا إله إلا الله ، محمد رسول الله على ولى الله ، والحسن والحسين سبطا رسول الله وفاطمة الزهراء صفوة الله وعلى ناكهم وباغضهم لعنة الله تعالى ، قيل ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان جالسا ذات يوم وعنده الامام على بن أبى طالب عليه السلام إذ دخل الحسين بن على فاخذه النبي صلى الله عليه وآله واجلسه فى حجره وقبل بين عينيه وقبل شفتيه وكان للحسين عليه السلام ستّ سنين ، فقال على عليه السلام يا رسول الله أتحبّ ولدى الحسين.

قال النبي صلى الله عليه وآله : وكيف لا أحبّه وهو عضو من أعضائى فقال على عليه السلام : يا رسول الله أيّما أحبّ إليك أنا أم حسين فقال : الحسين يا أبى من كان أعلى شرفاً كان أحبّ الى النبي صلى الله عليه وآله وأقرب إليه منزلة قال على عليه السلام : لولده : أتفاخرنى يا حسين

(١) المناقب : ٢ / ١٩٢ .

(٢) المناقب : ٢ / ١٩٢ .

قال : نعم يا أبتاه إن شئت فقال له الامام على عليه السلام يا حسين أنا أمير المؤمنين أنا لسان الصادقين ، أنا وزير المصطفى أنا خازن علم الله ، ومختاره من خلقه ، أنا قائد السابقين إلى الجنة ، أنا قاضي الدين عن رسول الله صلى الله عليه وآله .

أنا الذي عمه سيّد في الجنة أنا الذي أخوه جعفر الطيّار في الجنة عند الملائكة أنا قاضي الرسول أنا آخذ له باليمين أنا حامل سورة التنزيل إلى أهل مكّة بأمر الله تعالى أنا الذي اختارني الله تعالى من خلقه أنا حبل الله المتين الذي أمر الله تعالى خلقه أن يعصموا به في قوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا أنا نجم الله الزاهر أنا الذي تزوره ملائكة السموات .

أنا لسان الله الناطق أنا حجّة الله تعالى على خلقه أنا يد الله القوى أنا وجه الله تعالى في السموات أنا جنب الله الظاهر ، أنا الذي قال الله سبحانه وتعالى في **﴿بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ﴾** أنا عروة الله الوثقى التي لا انفصام لها والله سميع عليم ، أنا باب الله الذي يؤتى منه أنا علم الله على الصراط .

أنا بيت الله الذي من دخله كان آمنا ، فمن تمسك بولايتي ومحبتى أمن من النار أنا قاتل الناكثين والقاسطين والمارقين أنا قاتل الكافرين أنا أبو اليتامى أنا كهف الارمال أنا عم يتساءلون عن ولايتي يوم القيمة قوله تعالى : **﴿ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾** أنا نعمة الله تعالى التي أنعم الله بها على خلقه أنا الذي قال الله تعالى في وفي حقّي **﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾** .

فمن أحبني كان مسلما مؤمنا ، كامل الدين أنا الذي قال الله تبارك وتعالى في وفي عدوي **﴿وَقَفَّوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ﴾** اى عن ولايتي يوم القيامة أنا النبا العظيم الذي أكمل الله تعالى به الدين يوم غدیر خم وخيبر ، أنا الذي قال رسول الله صلى الله عليه وآله

في من كنت مولاه فعلىّ مولاه أنا صلاة المؤمن أنا حتى على الصلاة ، أنا حتى على الفلاح أنا حتى على خير العمل.

أنا الذي نزل على أعدائي ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ﴾ بمعنى من أنكر ولايتي وهو النعمان بن الحارث اليهودي لعنه الله تعالى أنا داعي الانام الى الحوض ، فهل داعي المؤمنين غيري ، أنا أبو الائمة الطاهرين من ولدى أنا ميزان القسط ليوم القيامة انا يعسوب الدين ، أنا قائد المؤمنين الى الخيرات والغفران إلى ربّي .

أنا الذي أصحاب يوم القيامة من أوليائي المبرأون من أعدائي وعند الموت لا يخافون ولا يحزنون ، وفي قبورهم لا يعتبون وهم الشهداء والصدّيقون وعند ربّهم يفرحون أنا الذي شيعة متوثقون أن لا يرادّوا من حادّ الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم ، أنا الذي شيعة يدخلون الجنة بغير حساب ، أنا الذي عندى ديوان الشيعة بأسمائهم أنا عون المؤمنين وشفيع لهم عند ربّ العالمين أنا الغارب بالسيفين أنا الطاعن بالرمحين .

أنا قاتل الكافرين يوم بدر وحنين أنا مردى الكماء يوم أحد أنا ضارب ابن عبد ودّ لعنه الله تعالى يوم الاحزاب أنا قاتل عمرو ومرحب ، أنا قاتل فرسان خيبر ، أنا الذي قال في الامين جبرئيل عليه السلام لا سيف الا ذو الفقار ، ولا فتى الا على أنا صاحب فتح مكّة أنا كاسر اللات والعزّى أنا الهادم هبل الأعلى ، ومناة الثالثة الاخرى ، أنا علوت على كتف النبي ﷺ وكسرت الأصنام .

انا الذي كسرت يغوث ويعوق ونسرا أنا الذي قاتلت الكافرين في سبيل الله أنا الذي تصدق بالخاتم أنا الذي نمت على فراش النبي ﷺ ووقيته ، بنفسى من المشركين أنا الذي يخاف الجن من بأسى أنا الذي به يعبد الله أنا ترجمان الله أنا خازن علم الله أنا عيبة علم رسول الله ﷺ أنا قاتل أهل جمل وصفين بعد رسول

الله أنا قسيم الجنة والنار فعندها سكت على عليه السلام.

فقال النبي صلى الله عليه وآله للحسين عليه السلام أسمعت يا أبا عبد الله ما قاله أبوك وهو عشر عشر معشار ما قاله من فضائله ومن ألف ألف فضيلة وهو فوق ذلك اعلى.

فقال الحسين عليه السلام الحمد لله الذي فضّلنا على كثير من عباده المؤمنين ، وعلى جميع المخلوقين وخصّ جدّنا بالتنزيل والتأويل والصدق ومناجاة الأمين جبرائيل عليه السلام ، وجعلنا خيار من اصطفاه الجليل ورفعنا على الخلق أجمعين.

ثم قال الحسين عليه السلام : أما ما ذكرت يا أمير المؤمنين فأنت فيه صادق أمين فقال النبي صلى الله عليه وآله اذكر أنت يا ولدي فضائلك فقال الحسين عليه السلام يا أبت أنا الحسين ابن عليّ بن أبي طالب عليه السلام وامي فاطمة الزهراء سيّدة نساء العالمين وجدّي محمد المصطفى صلى الله عليه وآله سيّد بني آدم أجمعين لا ريب فيه يا عليّ أُمّي أفضل من امّك عند الله وعدت الناس أجمعين وجدّي خير من جدّك وأفضل عند الله وعند الناس أجمعين.

وانا في المهدي ناغاني جبرائيل وتلقاني اسرافيل يا عليّ أنت عند الله تعالى أفضل منّي وأنا أفخر منك بالآباء والامتهات والاجداد قال ثم انّ الحسين عليه السلام اعتنق أباه وجعل يقبله وأقبل على عليه السلام يقبل ولده الحسين وهو يقول زادك الله تعالى شرفا وفخرا وعلما وحلما ولعن الله تعالى ظالميك يا أبا عبد الله ثم رجع الحسين عليه السلام الى النبي صلى الله عليه وآله وهذا وجدناه مكتوبا على التمام والكمال ونستغفر الله من الزيادة والنقصان ونعوذ بالله من سخط الرحمن ^(١).

٣٨ — قال المجلسي : ذكر ابن عبد ربّه في كتاب العقد أنّه قيل لعليّ بن الحسين عليه السلام ما أقلّ ولد أبيك؟ فقال : العجب كيف ولد كان يصليّ في اليوم والليلة ألف ركعة ^(٢)

(١) الفضائل : ٨٣.

(٢) البحار : ٤٤ / ١٩٦.

٣٩ — عنه عن جامع الاخبار : فى أسانيد أخطب خوارزم أوردته فى كتاب له فى مقتل آل الرسول أنّ أعرابيا جاء إلى الحسين بن على ؑ فقال : يا ابن رسول الله قد ضمنت دبة كاملة وعجزت عن أدائه ، فقلت فى نفسى : أسأل أكرم الناس ، وما رأيت أكرم من أهل بيت رسول الله ﷺ .

فقال الحسين : يا أخا العرب أسألك عن ثلاث مسائل ، فان أجبت عن واحدة أعطيتك ثلث المال ، وإنّ أجبت عن اثنين أعطيتك ثلثي المال ، وان أجبت عن الكلّ اعطيتك الكلّ . فقال الاعرابي : يا ابن رسول الله أمثلك يسأل عن مثلى ، وأنت من أهل العلم والشرف؟ فقال الحسين ؑ : بلى سمعت جدّى رسول الله ﷺ يقول المعروف بقدر المعرفة ، فقال الاعرابي : سل عما بدا لك ، فان أجبت وآلا تعلّمت منك ، ولا قوّة آلا بالله .

فقال الحسين ؑ أى الأعمال أفضل؟ فقال الاعرابي : الايمان بالله ، فقال الحسين ؑ : فما النجاة من المهلكة؟ فقال الاعرابي : الثقة بالله ، فقال الحسين ؑ : فما يزين الرجل؟ فقال الاعرابي : علم معه حلم ، فقال : فان أخطأه ذلك؟ فقال : مال معه مروءة ، فقال : فإن أخطأه ذلك؟ فقال : فقر معه صبر ، فقال الحسين ؑ : فان أخطأه ذلك؟ فقال الاعرابي : فصاعة تنزل من السماء وتحرقه فأنّه أهل لذلك .

فضحك الحسين ؑ ورمى بصرة إليه فيه ألف دينار ، وأعطاه خاتمه ، فيه فصّ قيمته مائتا درهم ، وقال : يا اعرابي أعط الذهب إلى غرمائك ، واصرف الخاتم فى نفقتك ، فأخذ الاعرابي وقال : ﴿اللّٰهُ اَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾^(١) .

٤٠ . عنه : روى فى بعض مؤلفات أصحابنا عن أبى سلمة قال : حججت مع

(١) البحار : ٤٤ / ١٩٦ .

عمر ابن الخطّاب ، فلمّا مررنا بالأبطح فإذا بأعرابي قد أقبل علينا فقال : يا أمير المؤمنين إنّى خرجت وأنا حاجّ محرم ، فأصبت بيض النعام ، فاجتنبت وشويّت وأكلت ، فما يجب علىّ؟ قال : ما يحضرني في ذلك شيء ، فاجلس لعلّ الله يفرّج عنك ببعض أصحاب محمد ﷺ .

فاذا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب قد أقبل والحسين عليّ بن أبي طالب يتلوه ، فقال عمر : يا أعرابيّ هذا عليّ بن أبي طالب فدونك ومساءلتك ، فقال الاعرابيّ وسأله فقال عليّ بن أبي طالب : يا اعرابيّ سل هذا الغلام عندك يعني الحسين عليّ بن أبي طالب .

فقال الاعرابيّ : إنّما يحيلني كلّ واحد منكم على الآخر ، فأشار الناس إليه : ويحك هذا ابن رسول الله فاسأله ، فقال الاعرابيّ : يا ابن رسول الله إنّى خرجت من بيتي حاجّا — وقصّ عليه القصّة - فقال له الحسين : ألك إبل؟ قال : نعم قال : خذ بعدد البيض الذي أصبت نوقا فاضربها بالفحولة : فما فصلت فاهدها إلى بيت الله الحرام.

فقال عمر : يا حسين التّوق يزلقن ، فقال الحسين : يا عمر إنّ البيض يمرقن فقال : صدقت وبررت ، فقال عليّ بن أبي طالب وضّمّه إلى صدره وقال : ﴿ذُرِّيَّةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (١).

٤١ — الهيثمي عن رجاء بن ربيعة قال كنت في مسجد رسول الله ﷺ اذ مرّ حسين بن عليّ فسلم فردّ عليه القوم السلام ، وسكت عبد الله بن عمرو ، ثمّ رفع ابن عمرو صوته بعد ما سكت القوم فقال وعليك السلام ورحمة الله وبركاته ثمّ أقبل على القوم فقال ألا أخبركم بأحبّ أهل الارض إلى أهل السماء قالوا بلى قال هو هذا المقفي والله ما كلمته ولا كلّمني منذ ليالي صفتين والله لان يرضى عني أحبّ إلىّ من أن يكون لي مثل أحد.

(١) البحار : ٤٤ / ١٩٧ .

فقال له أبو سعيد ألا تغدو إليه قال بلى فتواعدوا ان يغدوا إليه وغدوت معهما فاستأذن أبو سعيد فأذن فدخلنا فاستأذن لابن عمرو فلم يزل به حتى أذن له الحسين ، فدخل فلما رآه زحل له ، وهو جالس إلى جنب الحسين فمدّه الحسين إليه فقام ابن عمرو فلم يجلس ، فلما رأى ذلك خلا عن أبي سعيد فازحل له فجلس بينهما فنقص أبو سعيد القصة ، فقال أكذاك يا ابن عمرو أتعلم اني أحب أهل الارض إلى أهل السماء قال : أى ورب الكعبة إنك لا حب أهل الارض إلى أهل السماء .

قال فما حملك على أن قاتلتني وأبى يوم صفين والله لا بي خير منى قال أجل ولكن عمرو شكاني إلى رسول الله ﷺ ، فقال إن عبد الله يصوم النهار ويقوم الليل ، فقال رسول الله ﷺ صلّ ونم ، وصم وافطر وأطع عمرو ، فلما كان يوم صفين أقسم على والله ما كثرت لهم سوادا ولا اخترت لهم سيفا ولا طعنت برمح ولا رميت بسهم ، فقال الحسين: أما علمت أنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق قال : بلى قال كأنه قبل منه (١) .

٤٢ — روى ابن الجوزي عن ابن عمرو قال : قال رسول الله ﷺ : ريجائتاى من الدنيا يعنى الحسن والحسين عليهما السلام (٢)

٤٣ — الحافظ ابن عساكر ، أخبرنا أبو غالب أحمد ، وأبو عبد الله ، يحيى ابنا الحسن ، وأبو الحسين محمد بن محمد بن الفراء قالوا : أنبأنا أبو جعفر ابن المسلمة ، أنبأنا أبو طاهر المخلص ، أنبأنا أحمد بن سليمان ، أنبأنا الزبير ، حدثني إبراهيم بن حمزة ، عن إبراهيم بن علي الرافعي ، عن أبيه عن جدته زينب بنت أبي رافع ، قالت : أتت فاطمة بنت النبي ﷺ بابنهما الى رسول الله ﷺ في شكواه الذي توفي فيه ، فقالت : يا رسول الله هذان ابناك تورثهما شيئا؟ قال : أما حسن فأنا له هيبتي وسؤددى و

(١) مجمع الزوائد : ٩ / ١٨٦ .

(٢) صفة الصفوة : ١ / ٣٢١ .

أما حسين فإنّ له جرأتى وجودى ^(١).

٤٤ — عنه قال : وقد روى من وجه آخر : أخبرنا أبو القاسم ابن السمرقندى ، وأنبأنا أبو الحسين ابن النقوم ، أنبأنا أبو سعيد إسماعيل بن أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي أنبأنا أبو جعفر محمد بن علي بن دحيم الشيباني الكوفي أنبأنا أحمد بن حازم ، أنبأنا مخل ، أنبأنا عبد الرحمن بن الأسود ، عن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع ، عن أبيه وعمّه عن جدّه :
عن أبي رافع : أنّ فاطمة بنت رسول الله ﷺ أتت رسول الله ﷺ بالحسن والحسين ، فقالت : ابنك وابنائى اخلهما.

قال : نعم أما الحسن فقد نخلته حلمى وهيبتى ، وأما الحسين فقد نخلته نجدتى وجودى : قالت : رضيت يا رسول الله ^(٢).

٤٥ — عنه أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي أنبأنا الحسن بن علي ، أنبأنا محمد ابن العباس ، أنبأنا أحمد بن معروف ، أنبأنا الحسين بن الفهم ، أنبأنا محمد بن سعد أنبأنا علي بن محمد . يعنى المدائنى - عن محمد بن عمرو العبدى عن أبي سعيد الكلبي قال : قال معاوية لرجل من قريش : إذا دخلت مسجد رسول الله ﷺ فأريت حلقة فيها قوم كأنّ على رؤوسهم الطير ، فتلك حلقة أبي عبد الله مؤتزرا على انصاف ساقية ليس فيها من الهزيلي شيء ^(٣).

٤٩ — عنه وأنبأنا محمد بن سعد ، أنبأنا قبيصة بن عقبة ، أنبأنا يونس بن أبي إسحاق عن العيزار بن حيث قال : بينما عمرو بن العاص جالس فى ظل الكعبة إذ رأى الحسين بن علي مقبلا فقال : هذا أحبّ أهل الأرض إلى أهل السماء اليوم فقال

(١) ترجمة الامام الحسين : ٣٤.

(٢) ترجمة الامام الحسين : ٣٥.

(٣) ترجمة الامام الحسين : ١٤٧.

أبو إسحاق : بلغني أنّ رجلا جاء إلى عمرو بن العاص وهو جالس في ظلّ الكعبة فقال : عليّ رقة من ولد إسماعيل. فقال : ما أعلمها إلا الحسن والحسين ^(١).

٤٧ - عنه وأنبأنا ابن سعد أنبأنا كثير بن هشام ، أنبأنا حماد بن سلمة : عن أبي المهزم ، قال : كنّا مع جنازة امرأة ومعنا أبو هريرة فجيء بجنازة رجل فجعله بينه وبين المرأة فصلّى عليهما ، فلما أقبلنا أعيّا الحسين فقعد في الطريق ، فجعل أبو هريرة ينفذ التراب من قدميه ، بطرف ثوبه فقال الحسين : يا أبا هريرة وأنت تفعل هذا؟ قال أبو هريرة : دعني فوالله لو يعلم الناس عنك ما أعلم لحملوك على رقابهم ^(٢).

٤٨ — عنه أخبرنا أبو بكر الانصاري أنبأنا الحسين بن علي أنبأنا محمد بن العباس أنبأنا أحمد بن معروف ، أنبأنا الحسين بن محمد أنبأنا يعلى بن عبيد ، أنبأنا عبيد الله بن الوليد الوصافي : عن عبد الله بن عمير ، قال : حجّ الحسين بن عليّ خمسا وعشرين حجة ماشيا ونجائبه تقاد معه ، قال : وأنبأنا الفضل بن دكين ، أنبأنا حفص ابن غياث ، عن جعفر بن محمد عن أبيه قال : إنّ الحسين بن علي حجّ ماشيا وأنّ نجائبه تقاد وراءه ^(٣).

٤٩ — عنه أخبرنا أبو الحسين بن أبي الفراء وأبو غالب وأبو عبد الله ابنا البناء قالوا : أنبأنا أبو جعفر ابن المسلمة ، أنبأنا أبو طاهر المخلص ، أنبأنا أحمد بن سليمان أنبأ الزبير بن بكار ، قال : وحدثني أحمد بن سليمان ، عن عبد العزيز الدراوردي : عن جعفر بن محمد ، عن أبيه أنّ النبي ﷺ بايع الحسن والحسين وعبد الله ابن عباس وعبد الله بن جعفر وهم صغار لم يبلغوا. قال : ولم يبايع صغيرا إلا منا. قال : حدثني عمي مصعب بن عبد الله قال : حجّ الحسين خمسا وعشرين حجة

(١) ترجمة الامام الحسين : ١٤٨.

(٢) ترجمة الامام الحسين : ١٤٩.

(٣) ترجمة الامام الحسين : ١٤٩.

ماشيا (١).

٥٠ — أنبأنا عليّ بن محمد يعني المدائني ، عن يزيد بن عياض بن جعدبة : عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم قال : مرّ الحسين بمساكين يأكلون في الصفة فقالوا : الغداء فنزل وقال «إنّ الله لا يحبّ المتكبرين» فتغذى معهم ثمّ قال لهم : قد أحببتكم فأجيئوني ، قالوا : نعم فمضى بهم إلى منزله فقال للرباب : أخرجني ما كنت تدّخرين (٢).

٥١ . عنه أخبرنا أبو الحسن عليّ بن أحمد الفقيه ، أنبأنا أبو الحسن ابن أبي الحديد أنبأنا جدّي أبو بكر ، أنبأنا أبو بكر الخرائطي قال : سمعت عمر بن شبّه يقول سمعت أبا الحسن المدائني يقول : جرى بين الحسن بن علي وأخيه الحسين كلام حتّى تهاجرا فلمّا أتى الحسن ثلاثة أيّام تألم من هجر أخيه ، فأقبل إلى الحسين وهو جالس فأكبّ على رأسه فقبّله ، فلمّا جلس الحسن قال له الحسين : إنّ الذي منعني من ابتدائك والقيام إليك أنّك أحقّ بالفضل ممّي فكرهت أن أنازعك ما أنت أحقّ به (٣).

٥٢ . عنه أخبرنا أبو بكر وجيه بن طاهر ، أنبأنا أحمد بن عبد الملك ، أنبأنا عليّ ابن محمد بن عليّ ، وعليّ بن جعفر وعبد الرحمن بن محمد بن بالويه ، قالوا : أنبأنا أبو العباس الأصمّ ، أنبأنا عباس بن محمد ، أنبأنا يحيى أنبأنا الأصمعي قال : بلغنا عن ابن عون ، قال : كتب الحسن إلى الحسين يعيب عليه إعطاء الشعراء قال : فكتب إليه الحسين : إنّ خير المال ما وقى به العرض (٤).

٥٣ . ابن ماجه حدثنا أبو بكر ثنا معاذ بن هشام ، ثنا عليّ بن صالح عن سماك ،

(١) ترجمة الامام الحسين : ١٥٠ .

(٢) ترجمة الامام الحسين : ١٥١ .

(٣) ترجمة الامام الحسين : ١٥٢ .

(٤) ترجمة الامام الحسين : ١٥٢ .

عن قابوس ، قال : قالت أمّ الفضل : يا رسول الله رأيت كأنّ في بيتي عضوا من أعضائك قال : خير أرايت تلد فاطمة غلاما فترضعه ، فولدت حسينا أو حسنا ، فارضعته بلبن قثم ، قالت فجئت به إلى النبي ﷺ فوضعت في حجره ، فبال ، فضربت كتفه ، فقال النبي ﷺ أوجعت ابني رحمك الله (١).

٤ . باب امامته عليه السلام

١ — محمد بن يعقوب عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه عن بكر بن صالح وعدّة من أصحابنا ، عن ابن زياد ، عن محمد بن سليمان الديلمي ، عن هارون ابن الجهم ، عن محمد بن مسلم قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : لما حضر الحسن بن علي عليه السلام الوفاة قال للحسين عليه السلام : يا أخي إني أوصيك بوصيّة فاحفظها ، إذا أنا متّ فهيئني ثمّ وجهني الى رسول الله ﷺ لأحدث به عهدا ثمّ اصرفني إلى أمي عليه السلام ثمّ ردني فأدفني بالبقيع.

اعلم أنّه سيصيّني من عائشة ما يعلم الله والناس صنيعها وعداوتها لله والرسول وعداوتها لنا أهل البيت ، فلمّا قبض الحسن عليه السلام ووضع على السرير ثمّ انطلقوا به إلى مصلى رسول الله ﷺ الذي كان يصلى فيه على الجنائز فصلّى عليه الحسين عليه السلام وحمل وأدخل الى المسجد فلمّا أوقف على قبر رسول الله ﷺ ذهب ذو العوينين إلى عائشة . فقال لها : إنهم قد أقبلوا بالحسن ليدفنوا مع النبي ﷺ فخرجت مبادرة على

(١) سنن ابن ماجه : ٢ / ١٢٩٣ .

بغل بسرج - فكانت أول امرأة ركبت في الاسلام سرجا - فقالت تحوا ابنكم عن بيتي فإنه لا يدفن في بيتي ويهتك على رسول الله حجابي ، فقال : لها الحسين عليهما السلام : قد بما هتكت أنت وأبوك حجاب رسول الله ﷺ وأدخلت عليه بيته من لا يحبّ قربه ، وإن الله سألك عن ذلك يا عائشة(١).

٢ — عنه عن محمد بن الحسن وعلي بن محمد ، عن سهل بن زياد ، عن محمد بن سليمان الديلمي ، عن بعض أصحابنا ، عن الفضل بن عمر ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لما حضرت الحسن بن علي عليه السلام الوفاة ، قال : يا قنبر انظر هل ترى من وراء بابك مؤمنا من غير آل محمد ﷺ ؟ فقال : الله تعالى ورسوله وابن رسوله أعلم به مني ، قال : ادع لي محمد بن علي ، فأتيته . فلما دخلت عليه ، قال : هل حدث ألا خير؟ قلت : أحب أبا محمد فعجل علي شسع نعله ، فلم يسوّه وخرج معي يعدو ، فلما قام بين يديه سلم ، فقال له الحسن بن علي عليه السلام اجلس فإنه ليس مثلك يغيب عن سماع كلام يحيى به الأموات ويموت به الأحياء كونوا أوعية العلم ، ومصايح الهدى ، فإن ضوء النهار بعضه أضوأ من بعض.

أما علمت أن الله جعل ولد إبراهيم عليه السلام أئمة وفضل بعضهم على بعض ، وأتى داود عليه السلام زبورا وقد علمت بما استأثر به محمد ﷺ : يا محمد بن علي إني أخاف عليك الحسد وإنما وصف الله به الكافرين ، فقال الله عز وجل : ﴿ كُفَّارًا حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ ﴾ ولم يجعل الله عز وجل للشيطان عليك سلطانا ، يا محمد بن علي ألا أخبرك بما سمعت من أبيك فيك؟

قال : بلى ، قال : سمعت أباك عليه السلام يقول يوم البصرة : من أحب أن يبرني في الدنيا والآخرة فليبر محمدًا ولدي ، يا محمد بن علي لو شئت أن أخبرك وأنت نطفة

(١) الكافي : ١ / ٣٠٠ .

في ظهر أبيك لأخبرتكَ يا محمد بن علي أما علمت أنّ الحسين بن علي عليه السلام بعد وفاة نفسه ، ومفارقة روحى جسمى ، إمام من بعدى ، وعند الله جلّ اسمه فى الكتاب ، وراثته من النبىّ ﷺ أضافها الله عزّ وجلّ له فى وراثته أبيه وأمه .

فعلم الله أنّكم خيرة خلقه ، فاصطفى منكم محمّدا وصلى واختار محمّدا عليّا عليه السلام واختارنى على عليّ عليه السلام بالإمامة واخترت أنا الحسين عليه السلام : فقال له محمّد بن عليّ : أنت امام وأنت وسيلتى إلى محمّد ﷺ والله لوددت أنّ نفسى ذهبت قبل أن أسمع منك هذا الكلام ألا وإنّ فى رأسى كلاما لا تنزفه الدلاء ولا تغيّره نعمة الرياح ، كالكتاب المعجم فى الرقّ المنضمّ أهمّ بابدائه فأجدنى سبقت إليه سبق الكتاب المنزل ، أو ما جاءت به الرسل .

إنّ كلام بكلّ به لسان الناطق ، ويد الكاتب حتّى لا يجد قلما ، ويؤتوا بالقرطاس حمما فلا يبلغ الى فضلك وكذلك يجزى الله المحسنين ولا قوّة الاّ بالله ، الحسين أعلمنا علما ، وأثقلنا حملا ، وأقرّنا من رسول الله ﷺ رحما كان فقيها قبل أن يخلق وقرأ الوحي قبل أن ينطق ، ولو علم الله فى أحد خيرا ما اصطفى محمّدا ﷺ ، فلمّا اختار الله محمّدا ، واختار محمّدا عليّا واختارك علىّ اماما واخترت الحسين ، سلّمنا ورضينا من هو بغيره يرضى ومن غيره كنا نسلم به من مشكلات أمرنا (١) ٣ . الصّفّار حدّثنا محمّد بن عبد الجبّار عن محمّد بن إسماعيل ، عن على بن النعمان ، عن ابن مسكان ، عن إسحاق بن عمّار ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام إنّ حباية الوالبيّة كانت اذا وفد الناس الى معاوية وفدت هى الى الحسين عليه السلام وكان امرأة شديدة الاجتهاد ، وقد ييس جلدّها على بطنها من العبادة وإنّها خرجت مرّة ومعها ابن عمّ لها غلام فدخلت به على الحسين عليه السلام فقالت له جعلت

(١) الكافي : ١ / ٣٠٠ .

فذاك فانظر هل تجد ابن عمي هنا فيما عندكم وهل تجده ناج ، قال فقال نعم نجده عندنا ونجده ناج^(١).

٤ — الخزاز القمي أخبرنا محمد بن عبد الله ، قال حدثنا محمد بن الحسين بن جعفر الخثعمي الاشناني ، قال حدثنا أبو هاشم محمد بن يزيد القاضي ، قال : حدثنا يحيى بن آدم ، قال حدثنا جعفر بن زياد الاحمر ، عن أبي الصيرفي ، عن صفوان بن قبيصة ، عن طارق بن شهاب قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام للحسن والحسين : أنتما إمامان بعدى وسيدا شباب أهل الجنة ، والمعصومان حفظكما الله ولعنة الله على من عاداكما^(٢).

٥ — عنه حدثني محمد بن وهبان البصري ، قال حدثني داود بن الهيثم بن إسحاق النحوي ، قال : حدثني جدّي اسحاق بن البهلول ابن حسان ، قال حدثني طلحة بن زيد الرقي ، عن الزبير بن عطاء عن عمير بن هاني العبسي عن جنادة بن أبي أمية قال دخلت على الحسن بن علي عليه السلام في مرضه الذي توفّي فيما بين يديه طشت يقذف فيه الدم ويخرج كبده قطعة قطعة من السم الذي أسقاه معاوية لعنه الله.

فقلت يا مولاي مالك لا تعالج نفسك؟ فقال : يا عبد الله بما ذا أعالج الموت؟ قلت : اتّ الله واتّ إليه راجعون ، ثمّ التفت الى وقال : والله أنّه لعهد عهده إلينا رسول الله صلى الله عليه وآله ان هذا الامر يملكه اثنا عشر إماما من ولد علي عليه السلام وفاطمة عليها السلام ، ما منا إلا مسموم أو مقتول ثمّ رفعت الطشت واتكى صلوات الله عليه فقلت : عطني يا ابن رسول الله.

قال : نعم ، استعدّ لسفرك ، وحصّل زادك قبل حلول أجلك ، واعلم أنّك تطلب الدنيا والموت يطلبك ، ولاكمل يومك الذي له باب على يومك الذي أنت فيه ،

(١) بصائر الدرجات : ١٧١ .

(٢) كفاية الاثر : ٢٢١ .

واعلم أنّك لا تكسب من المال شيئا فوق قوّتك إلا كنت فيه خازنا لغيرك ، واعلم أنّ في حلالها حسابا وفي حرامها عقابا وفي الشبهات عتاب ، فأنزل الدنيا بمنزلة الميتة ، خذ منها ما يكفيك .
فان كان ذلك حلالا كنت قد زهدت فيها وان كان حراما لم تكن قد أخذت من الميتة ، وان كان العتاب ، فان العقاب يسير ، واعمل لديّك كأنتك تعيش أبدا واعمل لآخرتك كأنتك تموت غدا وإذا أردت عزا بلا عشيرة وهيبة بلا سلطان فاخرج من ذلّ معصية الله الى عزّ طاعة الله عزّ وجلّ ، وإذا نازعتك إلى صحبة الرجال حاجة فاصحب من إذا صحبته زانك ، وإذا خدمته صانك ، وإذا أردت منه معونة فاتك فأفأك .

وإن قلت صدقك قولك ، وإن صلت شدّ صو صولك وإن مددت يدك بفضل جدّها ، وإن بدت منك ثلّة سدّها ، وإن رأى منك حسنة عدّها ، وإن سألته أعطاك ، وإن سكّته عنه ابتدأك ، وإن نزلت بك أحد الملّمات آساك ، من لا يأتيك منه البوائق ولا يختلف عليك منه الطوائق ولا يخذلك عند الحقائق ، وإن تنازعتما منفسا آثرك .

قال : ثمّ انقطع نفسه واصفرّ لونه حتّى خشيت عليه ، ودخل الحسين صلوات الله عليه والاسود بن أبي الاسود فانكبّ عليه حتّى قبل رأسه وبين عينيه ، ثمّ قعد عنده وتساوّا جميعا ، فقال أبو الاسود : إنّ الله أنّ الحسن قد نعت إليه نفسه ، وقد أوصى الى الحسين عليه السلام وتوفّى سكن الله تعالى في يوم الخميس في آخر صفر سنة خمسين من الهجرة وله سبعة وأربعون سنة ^(١)

٦ . قال الشيخ المفيد وكانت امامة الحسين عليه السلام بعد وفاة أخيه الحسن عليه السلام

(١) كفاية الاثر : ٢٢٦ .

ثابتة وطاعته لجميع الخلق لازمة وإن لم يدع إلى نفسه للتقية التي كان عليها والهدنة الحاصلة بينه وبين معاوية بن أبي سفيان ، والتزم الوفاء بها وجرى في ذلك مجرى أبيه أمير المؤمنين عليه السلام في ثبوت امامته يعنى النبي صلى الله عليه وآله مع الصموت وإمامة أخيه الحسن عليه السلام بعد الهدنة مع الكفّ والسكوت فكانوا في ذلك على سنن نبي الله صلى الله عليه وآله وهو في الشعب محصور عند خروجه من مكة مهاجرا مستخفيا في الغار وهو من أعدائه مستور.

فلما مات معاوية وانقضت مدة الهدنة التي كانت تمنع الحسين عليه السلام من الدعوة الى نفسه أظهر أمره بحسب الامكان وأبان عن حقه للجاهلين به حالا بعد حال إلى أن اجتمع له في الظاهر الانصار ، فدعى عليه السلام الى الجهاد وشتم للقتال ، وتوجه بولده وأهل بيته من حرم الله وحرم رسول الله صلى الله عليه وآله نحو العراق للاستنصار بمن دعاه من شيعته على الاعداء وقدم امامه ابن عمه مسلم بن عقيل رضى الله عنه وأرضاه للدعوة الى الله والبيعة له على الجهاد.

فبايعه أهل الكوفة على ذلك وعاهدوه وهيئوا له النصره والنصيحة ووثقوا له في ذلك وعاهدوه ثم لم تطل المدة بهم حتى نكثوا بيعته وخذلوه وأسلموه فقتل بينهم ولم يمنعوه وخرجوا الى حرب الحسين عليه السلام فحاصروه ومنعوه المسير الى بلاد الله واضطروه الى حيث لا يجد ناصرا ولا مهربا منهم وحالوا بينه وبين ماء الفرات حتى تمكنوا منه فقتلوه فمضى عليه السلام ظمآن مجاهدا صابرا محتسبا مظلوما قد نكث بيعته واستحلّت حرمة ولم يف له بعهد ولا رعية فيه ذمة عقد شهيدا على ما مضى عليه أبوه وأخوه عليه السلام (١).

٧. قال الطبرسي : يدلّ على امامته جميع الطرق الاعتبارية وال اخبارية التي

(١) الارشاد : ١٨١ .

ذكرناها في إمامة الحسن عليه السلام بعينها فإن جميعها كما تدلّ على إمامته تدلّ على إمامة أبي عبد الله الحسين من بعده مثلاً بمثل ، وقد صرح النبيّ على إمامته أيضاً بقوله : هذان ابناي إمامان قاما أو قعدا وأيضاً فإنّ وصية الحسن عليه السلام إليه تدلّ على إمامته كما دلّت وصية أمير المؤمنين إلى الحسن عليه السلام على إمامته بحسب ما دلّت وصية رسول الله صلى الله عليه وآله إلى أمير المؤمنين على إمامته من بعده ^(١).

٨ — عنه في حديث حبابة الوالبيّة الذي روينا هناك ما فيه من ظهور الآية المعجزة على يده الدالة على إمامته فلا معنى لتكرره وإعادته فكانت إمامته عليه السلام ثابتة بعد أخيه الحسن وإن لم يدع إلى نفسه للهدنة الحاصلة بينه وبين معاوية بن أبي سفيان وجرى في ذلك مجرى أبيه وثبوت إمامته بعد وفاته مع الكفّ والصمت ومجرى أخيه في زمان الهدنة والسكوت.

فلما انقضت زمان الولاية بهلاك معاوية واجتمع له في الظاهر الأنصار أظهر أمره بعض الاظهار ، فشمّر لذلك وقدم الى العراق ابن عمّه مسلماً للاستنصار فبايعه أهل الكوفة وضمنوا له النصر ، ثم نكثوا بيعته وخذلوه وأسلموه وخرجوا إليه فحاصروه حيث لا يجد ناصر ولا مهرباً وحالوا بينه وبين ماء الفرات حتى تمكّنوا منه فقتلوه شهيداً كما استشهد أخوه وأبوه ، والصلاة عليهم ^(٢).

٩ — قال الفتال النيسابوري : قالت أمّ سلمة كان النبيّ صلى الله عليه وآله عندي وأتاه جبرئيل عليه السلام فكانا في البيت يتحدّثان إذ دقّ الباب الحسن بن علي فخرجت له الباب فإذا الحسين معه فدخلا فلما أبصرا جدّهما شبّها جبرئيل بدحية الكلبي فجعلنا يحنان به ويدوران حوله فقال جبرئيل عليه السلام أمّا ترى الصبيين ما يفعلان؟ فقال يشبهانك بدحية الكلبي فأنّه كثيراً ما يتعاهد هما ويتحفهما اذا جاءنا فجعل

(١) اعلام الوری : ٢١٤ .

(٢) اعلام الوری : ٢١٥ .

جبرئيل يومى بيده كالمتناول شيئا فاذا بيده تَفَاحَة وسفرجلة ورمانة فناول الحسن .
ثم أومى بيده مثل ذلك فناول الحسين ففرحا وتَهَلَّلَت وجوههما وسعيا الى جدّهما صلوات الله
عليهم ، فأخذ التَفَاحَة والرمانة والسفرجلة فشَمَّها ثم رَدَّها الى كل واحد منهما كهيتتهما ثم قال
لهما صيرا الى أمكما بما معكما وبدؤكما أبيكما أعجب الى فصارا كما أمرهما رسول الله ﷺ فلم
يؤكل منها شيء حتى صار النبي إليهما فاذا التَفَاح وغيره على حاله .

فقال أبو الحسن مالك لا تأكل ولا تطعم زوجتك وابنيك وحدّثته الحديث فاكل النبي وعلى
وفاطمه والحسن والحسين ﷺ وأطعمنا أم سلمة فلم تزل الرمان والسفرجل والتَفَاح كل ما اكل
منه عاد الى ما كان حتى ، قبض رسول الله ﷺ قال الحسين : فلم يلحقه التقصير والنقصان أيام
فاطمة بنت رسول الله ﷺ حتى توفيت ﷺ فقدنا الرمان وبقي التَفَاح والسفرجل أيام أبي .

فلما استشهد أمير المؤمنين ﷺ فقد السفرجل وبقي التَفَاح على هيئته عند الحسن حتى مات
في سمّه ، ثم بقي التَفَاح الى الوقت الذي حوصرت عن الماء فكنت أشمّها إذا عطشت فتكسر
لهب عطشى فلما اشتدّ على العطش عضضتها وأيقنت بالفناء قال عليّ بن الحسين ﷺ سمعت
يقول ذلك قبل مقتل بساعة ، فلما قضى نحبه وجد ريحها من مصرعه فالتمست فلم ير لها أكثر
فبقي ريحها بعد الحسين ﷺ ولقد زرت قبره فوجدت ريحها تفوح من قبره فمن أراد ذلك من
شيعتنا الزائرين للقبر فليلتمس ذلك في أوقات السّحر فانه يجده إذا كان مخلصا ^(١) .

١٠ — قال ابن شهر آشوب : قال أبو عبد الله ﷺ وقد ذكر عنده الحسين : ﴿الَّذِينَ آمَنُوا
وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ﴾ وقال عُرْجَلٌ : ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا﴾ وقال :

(١) روضة الواعظين : ١٣٧ .

﴿وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ﴾ أى الأئمة (١).

١١ - عنه بإسناده عن الاعرج عن أبي هريرة قال سألت رسول الله ﷺ عن قوله : ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾ قال جعل الامامة فى عقب الحسين يخرج من صلبه تسعة من الأئمة منهم مهدي هذه الأئمة (٢).

١٢ - عنه بإسناده عن المفضل بن عمر ، قال سألت الصادق عليه السلام ، عن هذه الآية قال يعنى بهذه الآية ، الامامة جعلها فى عقب الحسين الى يوم القيمة ، فقلت : كيف صارت فى ولد الحسين فقال : ان موسى وهارون ، كانا نبيين مرسلين أخوين فجعل الله النبوة فى صلب هارون دون صلب موسى ثم ساق الحديث إلى قوله وهو الحكيم فى أفعاله ﴿لَا يُسْئَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْئَلُونَ﴾ قال السدى فى ﴿عَقِبِهِ﴾ أى فى آل محمد أى لتولى بهم الى يوم القيامة وتبرأ من أعدائهم إليها (٣).

١٢ — عنه بإسناده عن حماد بن عيسى الجهنى عن الصادق عليه السلام قال لا تجتمع الإمامة فى أخوين بعد الحسن والحسين إنما هى فى الاعقاب وأعقاب الأعقاب (٤)

١٤ - عنه عن زيد بن على فى هذه الآية لا تصلح الخلافة الا فىنا وفى الخبر لما حضرت الحسين عليه السلام الوفاة لم يجوز له أن يردّها إلى ولد أخيه لقول الله تعالى ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾ فكان ولده أقرب إليه رحماً من ولد أخيه وأولاده هكذا أولى بها فأخرجت هذه الآية ولد الحسن عن الامامة وصيرتها الى ولد الحسين فهى فيهم أبدا الى يوم القيمة ولقول الله تعالى ﴿وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنَا لَوَلِيِّهِ سُلْطَاناً﴾ فكان على بن الحسين بدم أبيه أولى وبالقيام به أخرى (٥)

(١) المناقب : ٢ / ١٧٦ .

(٢) المناقب : ٢ / ١٧٦ .

(٣) المناقب : ٢ / ١٧٦ .

(٤) المناقب : ٢ / ١٧٦ .

(٥) المناقب : ٢ / ١٧٧ .

١٥ — عنه بإسناده قال عبد الله بن الحسين أنّ الامامة في ولد الحسن والحسين لأنهما سيّدا شباب أهل الجنّة وهما في الفضل سواء الا أن للحسن فضلا بالكبر والتقدّم فكان الواجب أن يكون الامامة اذا في ولد الافضل ، فقال الربيع بن عبد الله أنّ موسى وهارون كانا نبيّين مرسلين وكان موسى أكبر من هارون وافضل فجعل الله النبوة في ولد هارون دون ولد موسى .
كذلك جعل الله عزّ وجلّ الامامة في ولد الحسين لتجرى في هذه سنن من قبلها من الامم حذو النعل بالنعل فبلغ ذلك الصادق عليه السلام ، فقال أحسنت يا ربيع ومن ذلك حديث الرضا عليه السلام ويستدلّ من الحساب على أنّ الامامة في أولاد الحسين عليه السلام أنّ لفظة الحسين مائة وثمانية وعشرين زيادة بعشرة ، والحسين وأولاده عشرة (١)

٥ . باب علمه وفصاحته عليه السلام

١ — الصدوق في رواية طويلة قال أمير المؤمنين عليه السلام للحسين : يا بنيّ قم فاصعد فتكلّم بكلام لا يجهلك قريش من بعدى فيقولون إنّ الحسين بن علي لا يبصر شيئا وليكن كلامك تبعاً لكلام أخيك فصعد الحسين عليه السلام فحمد الله وأثنى عليه ، وصلى على نبيّه وآله صلاة موجزة ، ثمّ قال معاشر الناس سمعت رسول الله ﷺ وهو يقول أنّ عليّاً مدينة هدى فمن دخلها نجى ومن تخلف عنها هلك ، فوثب إليه عليّ عليه السلام فضمّه الى صدره وقبله ثمّ قال : يا معاشر الناس اشهدوا أنّهما فرخا رسول الله ﷺ ووديعته التي استودعنيها وأنا استودعكموها معاشر الناس و

(١) المناقب : ٢ / ١٧٧ .

رسول الله ﷺ سائلكم عنها (١).

٢ — قال ابن شهر آشوب : ومن فصاحته وعلمه عليه السلام ما رواه موسى بن عقبة أنه امر معاوية الحسين أن يخطب ، فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي ﷺ فسمع رجل يقول من هذا الذي يخطب فقال عليه السلام نحن حزب الله الغالبون وعتره رسول الله الأقربون ، وأهل بيته الطيبون ، وأحد الثقلين الذين جعلنا رسول الله ﷺ ثاني كتاب الله تعالى ، فيه تفصيل كل شيء لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه والمعول علينا في تفسيره لا يطينا تأويله بل نتبع حقائقه. فاطيعونا فان طاعتنا مفروضة اذا كانت بطاعة الله مقرونة قال الله تعالى : ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ وقال : ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِيَ الْأَمْرِ مِنْهُمْ﴾ واحذرکم الاصغاء الى هتوف الشيطان فإنه لكم عدو مبين ، فتكونوا كأولياؤه الذين قال لهم ﴿لَا غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَكُمْ﴾ فتقولون للسيوف ضربا وللرمح وردا وللعمد حطما وللسهام غرضا لا يقبل من نفس إيمانها لم تكن آمنت من قبل قال معاوية حسبك يا أبا عبد الله فقد بلغت (٢)

٣ — عنه بإسناده عن محاسن البرقي قال عمرو بن العاص للحسين عليه السلام يا ابن علي ما بال أولادنا أكثر من أولادكم فقال عليه السلام :
بغاث الطير أكثرها فراخا وأم الصقر مقلادة نذور

فقال ما بال الشَّيب إلى شواربنا أسرع منه إلى شواربكم فقال عليه السلام : ان نساءكم نساء بحرة فاذا دنا أحدكم من امرأته نكهت في وجهه فشاب منه شاربته ، فقال ما بال لحاؤكم أوفر من لحائنا فقال عليه السلام : ﴿وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرِجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبَثَ لَا يَخْرِجُ إِلَّا نَكِدًا﴾ فقال معاوية بحقي عليك إلا سكت فإنه ابن علي بن

(١) أمالي الصدوق : ٢٠٧.

(٢) المناقب : ٢ / ١٩٢.

أبي طالب فقال عليه السلام :

إن عادت العقرب عدنا لها وكانت النمل لها حافرة

قد علم العقرب واستيقنت أن لا له دنيا ولا آخرة^(١)

٤ - عنه عن تفسير الثعلبي ، قال الصادق عليه السلام : قال الحسين بن علي صلوات الله عليهم إذا صاح النسر قال : يا ابن آدم عش ما شئت آخره الموت وإذا صاح الغراب قال إنّ البعد من الناس ، وإذا صاح القبر قال اللهم العن مبغضى آل محمد وإذا صاح الخطّاف قرأ الحمد لله رب العالمين ويمدّ الضالين كما يمدّها القارى^(٢).

٥ - قال الاربلى : انهم عليه السلام رجال الفصاحة وفرسانها ، وحماة البلاغة وشجعانها ، عليهم تهدّلت أغصانها ، ومنهم تشعبت أفنانها ، ولهم انقادات معانيها وهم معانها ؛ ولرياضتهم أطاع عاصيها وأصبح جراحها ، اذا قالوا بدّوا الفصحاء وإذا ارتحلوا سبقوا البلغاء ، وإذا نطقوا أذعن كلّ قائل وأقرّ لهم كلّ حاف وناعل تركت والحسن تأخذه تنتقى منه وتنتحب.

فاصطفت منه محاسنه ، واستزادت فضل ما تحب بألفاظ تجارى الهواء رقة ، والصخر متانة ، وحلم يوازي السماء ارتفاعا والجبال رزانة ، أذعنت لهم الحكم ، وأجابت ندائهم الكلم وأطاعهم السيف والقلم ، وصابوا وأصابوا فما صوب إليهم ورثوا البيان كابرا عن كابر ، وتسّموا قلل الفضائل ، تسّمّنهم متون المغاير ، وتساووا فى مضمار المعارف فالآخر يأخذ عن الأوّل والأوّل يملئ على الآخر :

شرف تتابع كابرا عن كابر كالرمح أنبوبا على أنبوب

يفوح أرج النبوة من كلامهم ويعبق نشر الرسالة من نثرهم ونظمهم ، وتعجز الأوائل والواخر عن مقالهم ، فى كلّ موطن ومقامهم ، فهم سادات الناس وقادتهم

(١) المناقب : ٢ / ١٩٣ .

(٢) المناقب : ٢ / ١٩٣ .

في جاهليّتهم وإسلامهم ، فما ساجلهم في منقبة إلّا غلب وما شا بهم ماجد إلّا قيل أطمع من أشعب شنشنة معروفة في السلف والخلف ، وعادة شريفة ينكرها من أنكر ويعرفها من عرف .
ومن كلامه عليه السلام لما عزم على الخروج الى العراق قام خطيبا فقال : الحمد لله وما شاء الله ولا حول ولا قوّة إلّا بالله وصلى الله على رسوله وسلّم خطّ الموت على ولد آدم مخطّ القلادة على جيد الفتاة ، وما أولهني إلى أسلافي اشتياق يعقوب إلى يوسف ، وخير لي مصرع أنا لاقيه ، كأني بأوصال يتقطّعها عسلان الفلوات بين النواويس وكربلاء فيمتلآن متى أكرasha جوفها واجربة سغا .
لا محيص من يوم خطّ بالقلم رضى الله رضا نا أهل البيت ، نصبر على بلائه ويوفينا أجور الصابرين ، لن يشدّ عن رسول الله ﷺ لحمته وهي مجموعة له في حظيرة القدس تقرّ بهم عينه ، ويتنجز لهم وعده من كان فينا باذلا مهجته وموطنا على لقائنا نفسه فليرحل فاني راحل مصبحا إن شاء الله .

خطب عليه السلام فقال : يا أيّها الناس نافسوا في المكارم ، وسارعوا في المغام ، ولا تحتسبوا بمعروف لم تعجلوا ، وكسبوا الحمد بالنجع ، ولا تكتسبوا بالمطل ذمّا فمهما يكن لاحد عند أحد صنيعه له رأى أنّه لا يقوم بشكرها فالله له بمكافاته ، فأنّه أجزل عطاء وأعظم أجرا ، واعلموا أنّ حوائج الناس إليكم من نعم الله عليكم ، فلا تملّوا النعم فتحور نقما ،
واعلموا أنّ المعروف مكسب حمدا ، ومعقب أجرا . فلو رأيتم المعروف رجلا رأيتموه حسنا جميلا ، يسرّ الناظرين ، ولو رأيتم اللوم رأيتموه سمجا مشوّها تنقّر منه القلوب ، وتغضّ دونه الابصار .
أيّها الناس من جاد ساد ، ومن بخل رذل ، وإن أجود الناس من أعطى من لا يرجو وإن أعفى الناس من عفى عن قدرة وإنّ أوصل الناس من وصل من قطعه

والاصول على مغارسها بفروعها تسموا فمن تعجل لأخيه خيرا وجده إذا قدم عليه غدا ومن أراد الله تبارك وتعالى بالصنيعة الى أخيه كافاه بها في وقت حاجته ، وصرف عنه من بلاء الدنيا ما هو أكبر منه ، ومن نفس كربة مؤمن فرّج الله عنه كرب الدنيا والآخرة ، ومن أحسن أحسن الله إليه والله يحبّ المحسنين (١).

٦ . باب دلائله خوارق عاداته ﷺ

١ . محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الوشاء ، والحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الوشاء ، عن أحمد بن عائد ، عن أبي خديجة ، عن أبي عبد الله ﷺ قال : لما حملت فاطمة ﷺ بالحسين جاء جبرئيل الى رسول الله ﷺ ، فقال : إنّ فاطمة ﷺ ستلد غلاما تقتله أمتك من بعدك ، فلما حملت فاطمة بالحسين ﷺ كرهت حمله وحين وضعته كرهت وضعه ثم قال أبو عبد الله ﷺ : لم تر في الدنيا أمّ تلد غلاما تكرهه ولكنها كرهته لما علمت أنّه سيقتل قال : وفيه نزلت هذه الآية ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا﴾ (٢).

٢ - عنه عن محمد بن يحيى ، عن علي بن اسماعيل ، عن محمد بن عمر الزيات ، عن رجل من أصحابنا عن أبي عبد الله ﷺ قال : إنّ جبرئيل ﷺ نزل على محمد ﷺ فقال له : يا محمد إنّ الله يبشرك بمولود يولد من فاطمة ، تقتله أمتك من بعدك فقال يا جبرئيل وعلى ربّي السلام لا حاجة لى فى مولود يولد من فاطمة ، تقتله أمتى من بعدى ، فخرج ثمّ حبّط ﷺ فقال له مثل ذلك فقال : يا جبرئيل وعلى ربّي السلام لا حاجة لى فى مولود تقتله أمتى من بعدى.

(١) كشف الغمة : ٢ / ٢٨ - ٣٠.

(٢) الكافي : ١ / ٤٦٤.

فخرج جبرئيل عليه السلام الى السماء ثم هبط فقال : يا محمد إن ربك يقرئك السلام ويشرك بآته جاعل في ذريته الامامة والولاية والوصية ، فقال : قد رضيت ثم أرسل إلى فاطمة إن الله يشترني بمولود يولد لك ، تقتله امتي من بعدى فأرسلت إليه لا حاجة لي في مولود مني تقتله أمتك من بعدك فأرسل إليها أن الله قد جعل في ذريته الامامة والولاية والوصية.

فأرسلت إليه اني قد رضيت ، «كُرْهَا وَوَضَعْتُهُ كُرْهَا وَحَمَلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي» فلولا أنه قال : أصلح لي في ذريتي لكانت ذريته كلهم أئمة.

فلم يرضع الحسين من فاطمة عليها السلام ولا من انثى ، كان يؤتى به النبي فيضع إبهامه في فيه فيمص منها ما يكفيها اليومين والثلاث ، فنبت لحم الحسين عليه السلام من لحم رسول الله ودمه ولم يولد لستة أشهر إلا عيسى بن مريم عليها السلام والحسين بن علي عليهما السلام . وفي رواية أخرى ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أن النبي صلى الله عليه وآله كان يؤتى به الحسين فيلقمه لسانه فيمصه فيتجزى به ولن يرتضع من أنثى ^(١).

٣ - عنه عن علي بن محمد رفعه ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل : ﴿فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ﴾ قال : حسب فرأى ما يحل بالحسين عليه السلام ، فقال : اني سقيم لما يحل بالحسين عليه السلام ^(٢).

٤ - عنه عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن الحسن ، عن محمد بن عيسى بن عبيد ، عن علي بن أسباط ، عن سيف بن عميرة ، عن محمد بن حمران قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : لما كان من أمر الحسين عليه السلام ما كان ضجعت الملائكة إلى الله بالبكاء ، و

(١) الكافي : ١ / ٤٦٤ .

(٢) الكافي : ١ / ٤٦٥ .

قالت : يفعل هنا بالحسين صفيك وابن نبيك؟ قال : فأقام الله لهم ظلّ القائم عليه السلام وقال : بهذا انتقم لهذا (١).

٥ - عنه عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن عليّ بن الحكم ، عن سيف بن عميرة ، عن عبد الملك بن أعين ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لما نزل النصر على الحسين بن عليّ حتّى كان بين السّماء والارض ثمّ خير : النصر أو لقاء الله ، فاختار لقاء الله (٢).

٦ - عنه عن الحسين بن محمد قال : حدّثني أبو كريب وأبو سعيد الاشج قال : حدّثنا عبد الله بن إدريس ، عن أبيه إدريس بن عبد الله الأودى ، قال : لما قتل الحسين عليه السلام أراد القوم أن يوطّئوه الخيل ، فقالت فضّة لزينب : يا سيّدتى إنّ سفينة كسر به في البحر فخرج إلى جزيرة فإذا هو بأسد ، فقال : يا أبا الحارث أنا مولى رسول الله ﷺ فهمهم بين يديه حتّى وقفه على الطريق والأسد رابض في ناحية.

فدعيني أمضى إليه وأعلمه ما هم صانعون غدا ، قال : فمضت إليه فقالت : يا أبا الحارث فرفع رأسه ثمّ قالت : أتدري ما يريدون أن يعملوا غدا بأبي عبد الله عليه السلام؟ يريدون أن يوطّئوا الخيل ظهره ، قال : فمشى حتّى وضع يديه على جسد الحسين عليه السلام فاقبلت الخيل فلمّا نظر وإليه قال لهم عمر بن سعد - لعنه الله : فتنة لا تثيروها انصرفوا ، فانصرفوا (٣).

٧ - عنه عن عليّ بن محمد ، عن سهل بن زياد ، عن محمد بن أحمد ، عن الحسن ابن عليّ ، عن يونس ، عن مصقلة الطحّان قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : لما قتل الحسين عليه السلام أقامت امرأته الكلبية عليه ماتما وبكت وبكين النساء والخدم حتّى

(١) الكافي : ١ / ٤٦٥ .

(٢) الكافي : ١ / ٤٦٥ .

(٣) الكافي : ١ / ٤٦٥ .

جَعَتْ دموعهنّ وذهبت فينا هي كذلك إذا رأت جارية من جواربها تبكي ودموعها تسيل فدعتها فقالت لها : مالك أنت من بيننا تسيل دموعك؟

قالت : اتّى لما أصابني الجهد شربت شربة سويق قال : فأمرت بالطعام والاسوقة فأكلت وشربت وأطعمت وسقت وقالت : إنّما نريد بذلك أن نقوى على البكاء على الحسين عليه السلام . قال : وأهدى الى الكلبية جؤنا لتستعين بها على ماتم الحسين عليه السلام .

فلما رأت الجؤن قالت ما هذه؟ قالوا : هديّة أهداها فلان لتستعيني على ماتم الحسين فقالت : لسنا في عروس ، فما نصنع بها؟ ثمّ أمرت بمنّ فأخرجن من الدار فلما أخرجن من الدار لم يحسنّ لها حسنّ كأثما طرن بين السّماء والارض ولم ير لهنّ بها بعد خروجهنّ من الدار أثر ^(١).

٨ - قال أبو جعفر الطبري الامامي : حدّثنا محروز بن منصور ، عن أبي مخنف لوط بن يحيى ، قال : حدّثنا عبّاس بن عبد الله ، عن عبد الله بن عبّاس ، قال أتيت الحسين وهو يخرج الى العراق فقلت له يا ابن رسول الله : لا تخرج ، فقال : يا ابن عبّاس أما علمت إن منعني من هناك كان مصارع أصحابي هناك قلت له : فأتى لك ذلك ، قال بسرّ سرّه لى وعلم أعطيته ^(٢).

٩ - عنه حدّثنا أبو محمّد عبد الله بن محمّد البلوى ، قال : حدّثنا عمارة بن زيدة قال : حدّثنا إبراهيم بن سعيد وكان مع زهير بن القين حين صحب الحسين كما أخبر قال قال الحسين له : يا زهير اعلم أنّ هاهنا مشهدى ويحمل هذا (وأشار الى رأسه) من جسدى زحر بن قيس فيدخل به على يزيد يرجو نواله فلا يعطيه

(١) الكافي : ١ / ٤٦٠ .

(٢) دلائل الامامة : ٧٤ .

شيئا (١)

١٠ — عنه حدثنا أبو محمد سفيان ، عن وكيع ، عن الأعمش ، قال : قال لي أبو محمد الواقدي وزرارة بن حليح ، لقينا الحسين قبل أن يخرج إلى العراق بثلاث ليال فأخبرناه بضعف الناس في الكوفة وإن قلوبهم معه وسيوفهم عليه ، فأوما بيده نحو السماء ففتحت أبواب السماء ونزل من الملائكة عددا لا يحصيه إلا الله وقال : لو لا تقارب الأشياء وهبوط الاجر لقاتلتهم بهؤلاء ولكن أعلم علما أنّ هناك مصرعى ومصارع أصحابي لا ينجو منهم إلا ولدي عليّ (٢)

١١ — عنه حدثنا محمد بن جيد ، عن أبيه جيد بن سالم بن جيد ، عن راشد بن مزينة قال شهدت الحسين بن علي وصحبته من مكة حتى أتينا القطقانة ثم استأذنته في الرجوع فأذن فرأيت أنه وقد استقبلته سبع فكلمه فوقف له قال ما حال الناس بالكوفة قال قلوبهم معك وسيوفهم عليك ، قال ومن خلفت بها؟ قال ابن زياد وقد قتل مسلم بن عقيل ، قال واين تريد؟ قال عدن ، قال : أيها السبع هل عرفت ماه الكوفة؟ قال ما علمنا من علمك إلا ما زودتنا ، ثم انصرف وهو يقول : ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾ (٣).

١٢ — عنه حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد ، قال حدثنا سعيد ابن شرفي بن القطامي ، عن زفر بن يحيى ، عن كثير بن شاذان قال : شهدت الحسين بن علي وقد اشتهى عليه ابنه علي الأكبر عبا في غير أوانه فضرب بيده الى سارية المسجد فأخرج له عبا وموزا فاطعمه وقال : ما عند الله لأوليائه أكثر (٤).

١٣ . عنه حدثنا سفيان بن وكيع ، عن أبيه ، عن الأعمش ، قال : سمعت أبا

(١) دلائل الامامة : ٧٤ .

(٢) دلائل الامامة : ٧٤ .

(٣) دلائل الامامة : ٧٤ .

(٤) دلائل الامامة : ٧٥ .

صالح التمار يقول : سمعت حذيفة يقول : سمعت الحسين بن علي يقول : والله ليجتمعن على قتلى طغاة بني أمية ويقدمهم عمر بن سعد ، وذلك في حياة النبي ﷺ فقلت له أنباك بهذا رسول الله قال لا ، فأتيت النبي فأخبرته ، فقال علمي وعلمه وعلمي وأنا لنعلم بالكائن قبل كينونته ^(١)

١٤ - عنه حدثنا يزيد بن مسروق ، قال حدثني عبد الله بن مكحول ، عن الأوزاعي قال بلغني خروج الحسين الى العراق فقصدت مكة فصادفته بها ، فلما رأيته ركب بي وقال : مرحبا بك يا اوزاعي جئت تنهاني عن المسير ويأبى الله إلا ذلك إن من هاهنا إلى يوم الاثنين منيتي فجهدت في عدد الأيام فكان كما قال ^(٢).

١٥ - عنه حدثنا عيسى بن معاذ بن ماهان بن معدان قال حدثنا أبو جابر كيسان بن جرير ، عن أبي النباخ محمد بن يعلى ، قال لقيت الحسين على ظهر لكوفة وهو راحل مع الحسن يريد معاوية ، فقلت أرضيت يا أبا عبد الله؟ فقال شقشقة هدرت وفورة أنارت وشجا عرى وسم زعاق وقيعان بالكوفة وكربلا اتى والله لصاحبها وصاحب ضحيتها والعصفور في سنابلها إذا تواضع نواحي الجبل وهجهج كوفان الوهل ، ومنع البرجانبه وعطل بيت الله الحرام ، وأرجف الوقيد وقذح الهبيد.

فيا لها من زمر أنا صاحبها ايه إيه أتى وكيف ولو شئت لقلت أين أنزل وأين أقيم فقلت يا ابن رسول الله ما تقول؟ قال مقامى بين أرض وسماء ونزولى حيث حلت الشيعة الأهلاب والأكباد الصلاب لا يتضعضن للضميم ولا يأنفون تجرّ مفاصلهم ليحيى بهم أهل ميراث على ورثة بيته ^(٣)

(١) دلائل الامامة : ٧٥.

(٢) دلائل الامامة : ٧٥.

(٣) دلائل الامامة : ٧٥.

١٦ — عنه روى هارون بن خارجة ، عن أبي عبد الله ، قال قال الحسين بن عليّ لغلماؤه لا تخرجوا يوم كذا وكذا اليوم سمّاه وأخرجوا يوم الخميس فانكم ان خالفتموني قطع عليكم الطريق وقتلتهم وذهب ما معكم وكان قد أرسلهم الى ضيعة فخالقوه وأخذوا طريق الحرة ، فاستقبلهم لصوص فقتلوههم كلّهم ، فدخل عليّ الحسين والى المدينة من ساعته ، فقال : بلغني قتل غلمانك ومواليك فأجرك الله فيهم قال أما أنّي أدلّك عليّ من قتلهم فاشدد يدك عليهم.

قال أو تعرفهم؟ قال : نعم كما أعرفك وهذا منهم لرجل جاء معه فقال الرجل يا ابن رسول الله كيف عرفتني وما كنت فيهم ، قال : إن صدقتك أتصدق؟ قال : نعم والله لأصدقنّ ، قال خرجت ومعك فلان وفلان سماهم كلّهم بأسمائهم وفيه أربعة من موالى الأسود ، والبقية من سائر أهل المدينة ، فقال الوالى لتصدقنّ أو لانثرنّ لحمك وربّ القبر والمنبر بالسيّاط ، فقال والله ما كذب الحسين فكأنّه كان معنا ، فجمعهم الوالى فأقرّوا جميعا فأمر بهم فضربت أعناقهم^(١).

١٧ — عنه وروى الهيثم النهدي عن إسماعيل بن مهران ، عن محمّد الكنانى ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال خرج الحسين بن عليّ عليه السلام في بعض أسفاره ، ومعه رجل من ولد الزبير بن العوام ، يقول بامامته فنزلوا طريقهم بمنزل تحت نخل يابس من العطش ففرش للحسين تحتها وبازائه نخل ليس عليها رطب.

قال فرفع يده ودعا بكلام لم أفهمه فاخضرت النخلة وعادت الى حالها ، حملت رطباً ، فقال الجمال الذي اكترى منه : هذا سحر والله ، فقال الحسين ويلك إنّّه ليس بسحر ولكنّها دعوة ابن نبيّ مستجابة ، ثمّ صعدوا النخلة فجنوا منها ما كفاهم جميعاً^(٢)

(١) دلائل الامامة : ٧٦.

(٢) دلائل الامامة : ٧٦.

١٨ - عنه روى محمد بن الحسين ، عن موسى بن سمعان ، عن عبد الله بن القاسم ، عن صباح المزني ، عن صالح بن ميثم الاسدي ، قال دخلت أنا وعباية بن الربيعي على امرأة من بنى والبة قد احترق وجهها من السجود ، فقال لها عباية يا حباة هذا ابن أخيك ، قالت وأيهم؟ قال صالح بن ميثم فقالت ابن أخي والله حقا يا ابن أخي ألا أحدثك بحديث سمعته من الحسين بن علي؟ قلت بلى يا عمّة.

قالت كنت زوارة للحسين فحدث بين عيني وضح فشق ذلك عليّ واحتبست عنه أيّاما فسأل عني ما فعلت حباة الوالبية قالوا حدث ما بين عينيها حدث منعها ، فقال لأصحابه قوموا بنا إليها فدخل عليّ في مسجدي هذا وقال يا حباة ما أبطأ بك عليّ؟ قلت يا بن رسول الله ما منعني إلّا ما اضطررت به الى التخلف وهو هذا الذي حدث بي وكشفت القناع فنظره ونفث عليه.

قال يا حباة احمدي الله شكرا فإنّ الله قد اذهبه عنك فخرت ساجدة لله شكرا فقال يا حباة ارفعى رأسك فانظري في مرآتك فرفعت رأسي ونظرت في المرآة ، فلم أجد منه أثرا فقال يا حباة نحن وشيعتنا على الفطرة وسائر الناس منها براء^(١).

١٩ - عنه روى أيوب بن نوح ، عن صفوان بن يحيى ، عن أبي إسماعيل ، عن حمزة بن حمران ، عن أبي جعفر عليه السلام ، قال ذكرت خروج الحسين وتخلف ابن الحنفية عنه فقال يا أبا حمزة انّي سأحدثك بما لا تشك فيه بعد مجلسنا هذا ، انّ الحسين لما فصل متوجها الى العراق دعا بقرطاس وكتب فيه :

بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن علي إلى بني هاشم : أمّا بعد فإنّه من لحق بي استشهد ومن تخلف عني فإنّه لم يبلغ الفتح^(٢)

(١) دلائل الامامة : ٧٧.

(٢) دلائل الامامة : ٧٧.

٢٠ . عنه ، أخبرني أبو الحسين محمد بن هارون عن أبيه ، عن أبي علي ، محمد ابن همام ، قال : أخبرنا جعفر بن محمد بن مالك ، قال : حدّثنا أحمد بن الحسين الهاشمي ، قدم إلينا من مصر ، قال : حدّثني القاسم بن منصور الهمدانيّ بدمشق ، عن عبد الله بن محمد التميمي ، عن سعد بن أبي خيران ، عن الحرث بن وكيدة ، قال : كنت فيمن حمل رأس الحسين فسمعتة يقرأ سورة الكهف .

فجعلت أشكّ في نفسي وأنا اسمع نعمة أبي عبد الله ، فقال لي يا ابن وكيدة أما علمت أنا معشر الائمة أحياء عند ربّنا نرزق ، فقلت في نفسي استرق رأسه ، فقال يا ابن وكيدة ليس لك الى ذاك سبيل إن سفكهم دمي أعظم عند الله من تسييرهم رأسى ، فذرهم فسوف يعلمون ﴿إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ يُسْحَبُونَ﴾^(١)

٢١ — عنه أخبرني أبو الحسين محمد بن هارون ، عن أبيه ، عن أبي علي محمد ابن همام ، عن أحمد بن الحسين المعروف بابن أبي القاسم ، عن أبيه ، عن الحسن بن علي ، عن محمد بن سنان ، عن المفضل بن عمر ، قال : قال أبو عبد الله لما منع الحسين وأصحابه من الماء نادى فيهم من كان ظمآن فليجيئ .

فأتاه أصحابه رجلا رجلا فجعل ابهامه في فم واحد فلم يزل يشرب الرجل بعد الرجل حتى ارتنوا كلّهم ، فقال بعضهم والله لقد شربنا شرابا ما شربه أحد من العالمين في دار الدنيا ، ولما عزموا على القتال في الغد أقعدهم الحسين عند المغرب رجلا رجلا يستيهم بأسمائهم وأسماء آبائهم ، ودعا بمائدة فأطعمهم وأكل معهم وتلك من طعام الجنة وسقاهم من شربها .

قال أبو عبد الله عليه السلام : ولقد والله رأيهم عدّة من الكوفيين لو عقلوا ، قال : ثمّ أرسلهم فعاد كلّ واحد الى بلاده ثمّ أتى جبل رضوى فلا يبقى أحد من المؤمنين إلّا

(١) دلائل الامامة : ٧٨ .

أتاه وسيقيم هنا لك على سرير من نور قد حف به إبراهيم وموسى وعيسى وجميع الأنبياء ومن ورائهم المؤمنون ينظرون ما يقول الحسين فهم بهذا الحال حتى يقوم المهدي ، فاذا قام أتوا كربلا ووافوا الحسين فلا يبقى سماوى ولا أرضي الا حفّ به يزوره ويصافحه ويقعد معه على السرير ، يا مفضل هذه والله لرفعة التي ليس فوقها شيء ولا دونها شيء ولا وراءها لطالب مطلب ^(١).

٢٢ - حدثني أبو الفضل محمد بن عبد الله ، قال : حدّثني أبو النجم بدر بن الطبرستاني ، قال : حدّثني أبو جعفر محمد بن علي الشلمغاني ، عمّن حدّثه عن أبي جعفر قال لما ولد الحسين هبط جبرئيل في الف ملك يهتّون النبيّ بولادته وكان ملك يقال له فطرس في جزيرة من جزائر البحر بعثه الله في أمر فابطأ فكسر جناحه وأزاله عن مقامه وأهبطه الى تلك الجزيرة ، فمكث فيها خمسمائة عام ، وكان صديقا لجبرئيل.

فلما رأهم قال لجبرئيل الى أين قال : نحنى النبيّ محمّدا بمولود ولد له في هذه الليلة فقال احملني إليه لعلّه يدعو لي ، فحمله ولما أدّى جبرئيل التهنة نظر النبيّ الى فطرس ، فسأله جبرئيل عنه فأخبره بشأنه فالتفت إليه رسول الله ، وقال له امسح جناحك على هذا المولود يعنى الحسين فمسح جناحه فعاد الى حالته ورضى الله عنه ويسمى عتيق الحسين ، وأمر أن يلزم أرض كربلا فيخبر بكلّ مؤمن زاره الى يوم القيمة ^(٢).

٢٣ — أبو جعفر المشهدي باسناده ، عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه ، قال : لما عزم الحسين بن علي عليه السلام ، على الخروج الى العراق أتته فقلت له : أنت ولد رسول الله ﷺ ، وأحد سبطيه ، أرى الى أنّك تصالح كما صالح أخوك الحسن ، فأنّه

(١) دلائل الامامة : ٧٨.

(٢) دلائل الامامة : ٧٩.

كان موقفا راشدا.

فقال لى : «يا جابر ، قد فعل أخى ذلك بأمر الله وأمر رسوله ، وإني أيضا أفعل بأمر الله وأمر رسوله ، أتريد أن أستشهد لك رسول الله ﷺ وعليّ وأخى الحسن بذلك الآن؟

ثم نظرت فاذا السماء قد انفتحت بابها ، وإذا رسول الله ﷺ وعليّ والحسن والحسين وحمزة وجعفر وزيد نازلين عنها حتى استقروا على الأرض ، فوثبت فزعا مدعورا. فقال رسول الله ﷺ : يا جابر ألم أقل لك فى أمر الحسن قبل الحسين لا تكون مؤمنا حتى تكون لأئمتك مسلما ، ولا تكن معترضا؟ أتريد أن ترى مقعد معاوية ومقعد الحسين ابني ومقعد يزيد قاتله لعنه الله. قلت : بلى يا رسول الله. فضرب برجله الأرض فانشققت فظهر بحر ، فانفلق ، ثم ضرب فانشققت هكذا حتى انشققت سبع أرضين وانفلقت سبعة أبحر فرأيت من تحت ذلك كله النار ، فيها سلسلة قرن فيها الوليد بن مغيرة وأبو جهل ومعاوية الطاغية ويزيد ، وقرن بهم مرده الشياطين فهم أشد أهل النار عذابا.

ثم قال ﷺ : ارفع رأسك فرفعت ، فاذا أبواب السماء متفتحة ، واذا الجنة أعلاها ، ثم صعد رسول الله ﷺ ومن معه الى السماء ، فلما صار فى الهواء صاح بالحسين يا بنى الحقنى فلحقه الحسين عليّ ، وصعدوا حتى رأيتهم دخلوا الجنة من أعلاها ، ثم نظر الى من هناك رسول الله ، وقبض على يد الحسين ، وقال يا جابر ، هذا ولدى معى هاهنا ، فسلم له أمره ، ولا تشك لتكون مؤمنا.

قال جابر : فعميت عيناي ان لم أكن رأيت ما قلت من رسول الله ﷺ (١).

٢٤ . عنه عن صالح بن ميثم ، قال : دخلت أنا وعباية بن ربيع وامرأة من بنى

(١) الثاقب فى المناقب : ٣٢٢.

والبة يقال لها : حباة الوالبية قد احتزّ وجهها من السّجود ، فقال عباية : يا حباة ، هذا ابن أخيك قالت عليّ (عليه السلام) أخ؟ قال : صالح بن ميثم.

قالت : ابن أخى والله حقّا ، يا ابن اخى ، ألا أحدثك حديثا سمعته من الحسين ابن على (عليه السلام) ؟ قلت : بلى يا عمّة قالت : كنت زوّارة للحسين (عليه السلام) ، فحدث بين عيني وضح ، فشق ذلك عليّ ، واحتبست عنه أيّاما ، فسأل عتيّ : ما فعلت حباة الوالبية ، فقالوا : إنّها حدث بها وضح بين عينيها ، فقال لأصحابه : قوموا بنا فقام حتّى دخل عليّ وأنا فى مسجدي هذا.

فقال : يا حباة ، ما الذي أبطأ بك عليّ؟ فقلت : يا ابن رسول الله ، ما ذاك الذي منعني إلّا وضح حدث بين عيني ، فكرهت اتيانك فنظر الى فكشفت القناع ، وتفل عليه ، فقال : يا حباة ، احديثي لله شكرا ، فإنّ الله قد رأى عنك ، قالت : فخررت ساجدة لله تعالى ، وقال : يا حباة ، ارفعي رأسك وانظري فى مرأتك قالت فرفعت رأسى ونظرت فى المرأة ، فلم أحسن منه شيئا ، فحمدت الله تعالى ، فنظر الى وقال : يا حباة ، نحن وشيعتنا على الفطرة ، وسائر الناس منه براء (١).

٢٥ - عنه بإسناده عن محمد بن سنان ، قال : سئل عليّ بن موسى الرضا (عليه السلام) عن الحسين بن على (عليه السلام) ، وأنّه قتل عطشانا ، قال : من أين ذلك؟! وقد بعث الله تعالى إليه أربعة أملاك من عظماء الملائكة ، هبطوا إليه وقالوا له : الله ورسوله يقرءان عليك السلام ، ويقولان اختر إن شئت إمّا تختار الدنيا بأسرها وما فيها ونمكنك من كلّ عدوّ لك ، أو الرفع إلينا.

فقال الحسين (عليه السلام) : على الله وعلى رسول الله السلام؟ بل الرفع إليه. ودفعوا إليه شربة من الماء فشرها ، فقالوا له : أما إنّك لا تظمأ بعدها أبدا (٢)

(١) الثاقب فى المناقب : ٣٢٤

(٢) الثاقب فى المناقب : ٣٢٧.

٢٦ — عنه ، عن الرضا عليه السلام ، قال : هبط على الحسين عليه السلام ملك وقد شكى إليه أصحاب العطش ، فقال : إنّ الله تعالى يقرئك السلام ويقول : هل لك من حاجة؟ فقال الحسين عليه السلام : هو السلام ومن ربّي السلام ، وقال : قد شكى إلى أصحابي — ما هو أعلم به منّي — من العطش. فأوحى الله تعالى إلى الملك : قل للحسين : خطّ لهم بإصبعك خلف ظهرك يرووا ، فخطّ الحسين بإصبعه السبابة فجري نورا أبيض من اللّبن وأحلى من العسل.

فشرب منه هو وأصحابه ، فقال الملك : يا ابن رسول الله ، تأذن لي أن أشرب منه ، فأنه لكم خاصة وهو الرحيق المختوم الذي ﴿خِتَامُهُ مِسْكٌ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ﴾. فقال الحسين عليه السلام : إن كنت تحب أن تشرب منه فدونك وقد كتبت الحديثين من الجزء السادس والثمانين من كتاب (البستان) من تصنيف محمد بن أحمد ابن علي بن الحسين بن شاذان ^(١).

ثمّ قال الحسن عليه السلام للحسين عليه السلام : أتدري ما مثلنا الليلة؟ إلى سمعت رسول الله وهو يقول : إنّ مثلكما مثل يونس بن متى إذ أخرجه الله من بطن الحوت فألقاه الله على جنب البحر ، وأنبت عليه شجرة من يقطين ، وأخرج له عينا من تحتها ، فكان يأكل من اليقطين ، ويشرب من ماء العين.

فأخرج الله تعالى لنا الليلة عينا من ماء ؛ وسمعت جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقول : أمّا العين فهي لكم ، وأمّا اليقطين فأنتم عنه أغنياء ، وقال الله تعالى في يونس ﴿وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ فَاٰمَنُوْا فَمَتَّعْنَاهُمْ اِلَىٰ حِيْنٍ﴾. وأمّا نحن فسيحتج الله بنا على أكثر من ذلك ، يمتعون إلى حين ^(٢).

٢٧ . الراوندى بإسناده ، عن أبي خالد الكابلي ، عن يحيى ابن أمّ الطويل قال :

(١) الثاقب في المناقب : ٣٢٧.

(٢) الثاقب في المناقب : ٣٢٨.

كنا عند الحسين عليه السلام إذ دخل إليه شاب يبكي ، قال له الحسين عليه السلام ما يبكيك؟ قال : إنّ والدتي توفيت في هذه الساعة ولم توص ولها مال كانت قد أخبرتني أني لا أحدث في أمرها حتى أعلمك خبرها فقال الحسين عليه السلام قوموا حتى نصير الى هذه الحرة ، فقمنا معه حتى انتهينا الى باب البيت الذي توفيت فيه المرأة ، وهي مسجاة.

فأشرف على البيت ودعا الله ليحييها حتى توصى بما تحب من وصيها فأحيها فإذا المرأة قد جلست وهي تشهد فنظرت إلى الحسين عليه السلام فقال ادخل البيت يا مولاي ومرني بأمرك فدخل وجلس على مخدة ، ثم قال : أوصى رحمك الله وقالت يا ابن رسول الله إنّ لي من المال كذا وكذا في مكان كذا وكذا.

وقد جعلت ثلثه إليك لتضعه حيث شئت من أوليائك والثلثان لا بني هذا ان علمت أنّه من مواليك ، وأوليائك ، وإن كان مخالفا فخذ به إليك فلا حق للمخالفين في أموال المؤمنين ثم سألته أن يصلي عليها وأن يتولى أمرها ، ثم صارت المرأة ميتة كما كانت^(١).

٢٨ — عنه باسناده ، عن جابر الجعفي عن زين العابدين عليه السلام ، قال أقبل أعرابي إلى المدينة ليختبر الحسين عليه السلام لما ذكر له من دلائله فلما صار بقرب المدينة خضخض ودخل المدينة فدخل على الحسين عليه السلام وهو جنب ، فقال له أبو عبد الله الحسين عليه السلام أمّا تستحي يا أعرابي أن تدخل على إمامك وأنت جنب وقال : أنتم معاشر العرب اذا دخلتم خضخضتم فقال الاعرابي قد بلغت حاجتي فيما جئت فيه فخرج من عنده واغتسل ورجع إليه فسأله عما كان في قلبه^(٢).

٢٩ — عنه باسناده عن مندل بن هارون بن صدقة عن الصادق عن آبائه عليهم السلام أنّه قال إنّ الحسين عليه السلام كان اذا أراد ان ينفذ غلمانته في بعض أموره قال لهم لا

(١) الخرائج : ٢٢٥ .

(٢) الخرائج : ٢٢٦ .

تخرجوا يوم كذا وأخرجوا يوم كذا فأتاكم ان خالفتموني قطع عليكم فخالفوه مرة فخرجوا فقتلهم اللصوص وأخذوا ما معهم فاتصل الخبر الى الحسين عليه السلام ، فقال لقد حذرتم فلم يقبلوا متى .

ثم قام من ساعته ودخل على الوالى فقال الوالى يا أبا عبد الله بلغنى قتل غلمانك فأجرك الله فيهم ، فقال الحسين عليه السلام فاني أدلك على من قتلهم فاشدد يدك بهم ، فقال أتعرفهم يا ابن رسول الله قال : نعم كما أعرفك وهذا منهم وأشار بيده إلى رجل واقف بين يدي الوالى .

فقال الرجل ومن أين قصدتني بهذا ومن أين تعرف أني منهم ، قال له الحسين عليه السلام ان أنا صدقتك فاصدقني؟ فقال الرجل نعم ، والله لأصدقنك ، فقال خرجت ومعك فلان وفلان ، وذكرهم كلهم فمنهم أربعة من موالى المدينة والباقيون من حبشان المدينة فقال الوالى للرجل والله ما كذب الحسين عليه السلام ولقد صدق وكأنه كان معنا فأقروا جميعا فضرب أعناقهم ^(١) .

٣٠ - عنه قال : إن رجلا صار إلى الحسين عليه السلام فقال جئتكم استشيركم في تزويجي فلانة ، قال : لا احب لك ذلك ، وكانت كثيرة المال وكان الرجل أيضا مكثرا فخالف الحسين عليه السلام ، فتزوج بها فلم يلبث الرجل حتى افتقر فقال له الحسين عليه السلام : قد اشرت عليك فحل سبيلها ، فإن الله يعوضك عنها خيرا منها ، ثم قال : فعليك بفلانة فتزوجها فما مضى له سنة حتى كثر ماله وولدت له ولدا ذكرا ورأى منها ما أحب ^(٢) .

٣١ - عنه قال : إنه عليه السلام سئل في حال صغره عن أصوات الحيوان ، لأن من شرط الامام أن يكون عالما بجميع اللغات حتى أصوات الحيوانات فقال على ما

(١) الخرائج : ٢٢٦ .

(٢) الخرائج : ٢٢٦ .

روى محمد بن إبراهيم بن الحارث التميمي عن الحسين عليه السلام أنه قال : اذا صاح النسر فانه يقول يا ابن آدم عش ما شئت فأخره الموت ، وإذا صاح البازي يقول يا عالم الخفيات يا كاشف البليات ، واذا صاح الطاوس يقول مولاي ظلمت نفسي واغتررت بزيتي فاغفر لي.

اذا صاح الدراج يقول : الرحمن على العرش استوى ، واذا صاح الديك يقول من عرف الله لم ينس ذكره واذا قرقرت الدجاجة يقول يا إله الحق أنت الحق وقولك بالله يا حق ، واذا صاح الباشق يقول : آمنت بالله وباليوم الآخر ، واذا صاح الحداة يقول توكل على الله ترزق ، واذا صاح العقاب يقول من أطاع الله لم يشق ، واذا صاح الشاهين يقول سبحان الله حقًا حقًا.

اذا صاححت البومة يقول البعد من الناس أنس ، واذا صاح الغراب يقول : يا رازق ابعث بالرزق الحلال ، واذا صاح الكركي يقول : اللهم احفظني من عدوي ، واذا صاح اللقلق يقول من تحلى من الناس نجى من أذاهم ، واذا صاحت البطّة يقول غفرانك يا الله ، واذا صاح القمري يقول بالله غفرانك ، واذا صاح الهدهد يقول ما أشقى من عصي الله.

اذا صاح القمري يقول يا عالم السرّ والنجوى يا الله ، وإذا صاح الدليبي يقول : أنت الله لا إله سواك يا الله ، واذا صاح العقعق يقول سبحان من لا يخفى عليه خافية ، واذا صاح الببغاء يقول من ذكر ربّه غفر ذنبه ، واذا صاح البلبل يقول : لا إله إلا الله حقًا حقًا ، واذا صاحت القبجة يقول يا ابن آدم ما اغفلك من الموت ، واذا صاحت السودانيق يقول لا إله إلا الله محمد وآله خيرة الله.

اذا صاححت الفاخطة يقول يا واحد يا أحد يا فرد يا صمد ، واذا صاح الشقراق يقول : مولاي اعتقني من النار ، واذا صاحت القبرة يقول : مولاي تب على كلّ مذنب من المؤمنين ، واذا صاح الورشان يقول ان لم تغفر ذنبي شقيت ، واذا

صاح السقنبر ، يقول : لا قوّة إلّا بالله العظيم وإذا صاحت النعامة يقول لا معبود سوى الله ، وإذا صاحت الخطافة فاتحاً سورة الحمد ويقول يا قابل توبة التّوابين يا الله لك الحمد.

إذا صاحت الزرافة يقول لا إله إلّا الله وحده وإذا صاح الحمد يقول كفى بالموت واعظا ، وإذا صاح الحمدي يقول عاجلني الموت فقلّ ذنبي ، وإذا زار الأسد يقول : أمر الله مهمّ ، وإذا صاح الثور يقول : مهلا مهلا يا ابن آدم أنت بين يدي من يرى ولا يرى وهو الله ، وإذا صاح الفيل يقول لا يغني عن الموت قوّة ولا حيلة.

إذا صاح الفهد يقول يا عزيز يا جبّار يا متكبر يا الله ، وإذا صاح الجمل يقول : سبحان يا مدلّ الجبّارين ، سبحانه ، وإذا اصهل الفرس يقول : سبحانه ربّنا سبحانه وإذا صاح الذئب ، يقول : ما حفظ الله فلن يطيع ابدا ، وإذا صاح ابن آوى يقول : الويل الويل للمذنب المصرّ ، وإذا صاح الكلب يقول : كفى بالمعاصي ذلّا وإذا صاح الأرنب يقول : لا تهلكني يا الله لك.

إذا صاح الثعلب يقول : الدنيا دار غرور ، وإذا صاح الغزال يقول نجني من الأذى وإذا صاح الكركدن يقول : اغثنني وإلّا أهلكت يا مولاي ، وإذا صاح الابل يقول : حسبي الله ونعم الوكيل ، وإذا صاح النمر يقول : سبحان من تعزّز بالقدرة سبحانه.

إذا نبحت الحية يقول ما أشقى من عصاك يا رحمن ، وإذا نبحت العقرب يقول الشرّ شيء وحش ثمّ قال ﷺ ما خلق الله من شيء الا وله تسبيح يحمد به ربّه ، ثمّ تلى هذه الآية ﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ﴾^(١).

٣٢ . عنه قال : أنّه ﷺ لما أراد العراق ، قالت له أمّ سلمة رضي الله عنها لا

(١) الخرائج : ٢٢٧.

تخرج الى العراق فاتى سمعت رسول الله ﷺ يقول : يقتل ابني الحسين عليهما السلام بالعراق وعندى تربة دفعها الى في قارورة فقال : والله اني لمقتول كذلك وان لم أخرج إلى العراق يقتلونني ، وان أحببت ان اريك مضجعي ومصرع أصحابي ثم مسح بيده على وجهها فمسح الله في بصرها حتى رأت ذلك كله وأخذ تربة فاعطاها من تلك التربة أيضا في قارورة أخرى.

قال عليهما السلام : اذا صار أفاض دما فاعلمى اني قتلت فقالت أم سلمة فلما كان يوم عاشوراء نظرت الى القارورتين بعد الظهر ، فاذا هما قد فاستادما فصاحت ولم يقلب في ذلك اليوم حجر ولا مدر الا وجدوا تحته دما عبيطا (١)

٣٣ . عنه قال : ما روى عن زين العابدين عليهما السلام انه قال : لما كانت الليلة التي قتل فيها الحسين عليهما السلام في صبيحتها ، قام في أصحابه فقال : إن هؤلاء يريدونني دونكم ولو قتلوني لم يقبلوا إليكم فالنجا النجا وأنتم في حل فانكم ان أصبحتم معي قتلتم كلكم ، فقالوا لا نخذلك ولا نختار العيش بعدك فقال انكم تقتلون كلكم حتى لا يفلت منكم واحد وكان كما قال (٢)

٣٤ — روى ابن شهر آشوب عن كتاب الانوار ان الله تعالى هنا النبي عليهما السلام بحمل الحسين عليهما السلام وولادته وعزاه بقتله فاعرفت فاطمة فكرهت ذلك فنزلت ﴿حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمَلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا﴾ فحمل النساء تسعة أشهر ولم يولد مولود لستة أشهر عاش غير عيسى والحسين عليهما السلام (٣).

٣٥ — عنه عن جرر أبي الفضل بن خيرانة باسناده أنه اعتلت فاطمة لما ولدت الحسين عليهما السلام وجف لبنها فطلب رسول الله ﷺ مرضعا فلم يجد فكان يأتيه فيلقمه

(١) الخرائج : ٢٣١ .

(٢) الخرائج : ٢٣١ .

(٣) المناقب : ٢ / ١٧٩

إبهامه فيمصّها ويجعل الله في إبهام رسول الله ﷺ رزقا يغذوه ويقال بل كان رسول الله يدخل لسانه في فيه فيغزّه كما يغزّ الطير فرخه فيجعل الله في ذلك رزقا ففعل ذلك أربعين يوما وليلة فنبت لحمه من لحم رسول الله ﷺ (١)

٣٦ . عنه ، روى عن برة ابنة اميّة الخزاعي قال لما حملت فاطمة عليها السلام بالحسن خرج النبي ﷺ في بعض وجوهه فقال لها أنّك ستلدين غلاما قد هنأني به جبرئيل ، فلا ترضعيه حتى أصير إليك قالت فدخلت على فاطمة حين ولدت الحسن عليها السلام وله ثلث ما أرضعته فقلت لها : أعطني حتى أرضعه فقالت كلاً ثم أدركتها رقّة الامّهات فأرضعته .

فلما جاء النبي ﷺ ، قال لها ما ذا صنعت قالت ادركني عليه رقّة الامّهات فأرضعته فقال أبي الله عزّ وجلّ إلا ما أراد ، فلما حملت بالحسين عليها السلام قال لها يا فاطمة إنّك ستلدين غلاما فد هنأني به جبرئيل ، فلا ترضعيه حتى أجيئ إليك ولو أقمت شهرا قالت : أفعل ذلك فخرج رسول الله ﷺ في بعض وجوهه فولدت فاطمة الحسين عليها السلام فما أرضعته حتى جاء رسول الله ﷺ .

فقال لها ما ذا صنعت قالت ما أرضعته فأخذه فجعل لسانه في فمه فجعل الحسين يمصّ حتى قال النبي ﷺ أيها حسين أيها حسين ، ثمّ قال أبي الله إلا ما يريد هي فيك وفي ولدك يعني الامامة ، ولما منع الماء من الحسين عليها السلام أخذ سهما وعدّ فوق خيام النساء تسع خطوات فحفر الموضع فنبع ماء طيب فشربوا وملاً واقربهم عليها السلام (٢) .

٣٧ — عنه روى الكلبي أنّه قال مروان للحسين عليها السلام : لو لا فخركم بفاطمة بم كنتم تفخرون علينا ، فوثب الحسين عليها السلام فقبض على حلقه فعصره ولوّى عمامته في عنقه حتى غشى عليه ، ثمّ تركه ثمّ تكلم وقال في آخر كلامه والله ما بين جابرسا و

(١) المناقب : ٢ / ١٧٩

(٢) المناقب : ٢ / ١٧٩

جابلقا رجل مَن ينتحل الإسلام أعدى لله ولرسوله ولأهل بيته منك ومن أبيك ، اذ كان علامة قولى فيك أنّك إذا غضبت سقط ردائك ، عن منكبك ، قال : فو الله قام مروان من مجلسه حتّى سقط رداؤه عن عاتقه (١).

٣٨ — عنه باسناده عن زرارة بن أعين سمعت أبا عبد الله عليه السلام يحدث عن آبائه عليه السلام ، أنّ مريضاً شديداً الحمى عاداه الحسين عليه السلام فلما دخل من باب الدار طار الحمى عن الرجل فقال له : رضيت بما أوتيتم به حقاً حقاً ، الحمى يهرب عنكم ، فقال له الحسين عليه السلام : والله ما خلق الله شيئاً إلا وقد امره بالطاعة لنا قال : فاذا نسمع الصوت ولا نرى الشخص يقول لبّيك قال : أليس أمير المؤمنين أمرك أن لا تقرى إلا عدواً أو مذنباً لكى تكونى كفارة لذنوبه فما بال هذا وكان المريض عبد الله ابن شدّاد بن الهادي اللّيثي (٢).

٣٩ — عنه تهذيب الاحكام قال أبو عبد الله عليه السلام : إنّ امرأة كانت تطوف وخلفها رجل فأخرجت ذراعها ، فمال بيده حتّى وضعها على ذراعها فاثبت الله يده فى ذراعها حتّى قطع الطواف وأرسل إلى الامير واجتمع الناس وارسل الى الفقهاء فجعلوا يقولون : اقطع يده فهو الذي جنى الجنابة ، فقال هاهنا أحد من ولد محمّد رسول الله ﷺ ، فقالوا : نعم الحسين بن على عليه السلام قدم الليلة.

فأرسل إليه فدعاه فقال : انظر ما لقي ذان فاستقبل الكعبة ورفع يديه فمكث طويلاً يدعوا ثمّ جاء إليها حتّى تخلّصت يده من يدها ، فقال الأمير ألاّ نعاقبه بما صنع قال لا (٣).
٤٠ . عنه روى عبد العزيز بن كثير ، أنّ قوماً أتوا إلى الحسين عليه السلام ، وقالوا :

(١) المناقب : ٢ / ١٨٠ .

(٢) المناقب : ٢ / ١٨٠ .

(٣) المناقب : ٢ / ١٨٠ .

حدّثنا بفضائلكم ، قال لا تطيقون وانحازوا عني لا شير إلى بعضكم ، فان أطاق سأحدّثكم فتباعدوا عنه فكان يتكلّم معه أحدهم حتّى دهش ووله وجعل يهيم ولا يجيب أحدا وانصرفوا عنه (١).

٤١ — عنه ، صفوان بن مهران قال سمعت الصادق عليه السلام يقول : اختصم رجلان في زمن الحسين عليه السلام في امرأة وولدها ، فقال هذا لي وقال هذا لي فمرّ بهما الحسين فقال لهما فيما ذا تمرجان قال أحدهما : أنّ المرأة لي ، فقال للمدّعي الأوّل أقعد فقعد وكان الغلام رضيعا. فقال الحسين يا هذه اصدقني من قبل أن يهتك الله سترك فقالت هذا زوجي والولد له ولا اعرف هذا فقال عليه السلام : يا غلام ما تقول هذه انطق باذن الله تعالى فقال له ما انا لهذا ولا لهذا وما أبي إلا راع لآل فلان فأمر عليه السلام برجمها قال جعفر عليه السلام : فلم يسمع أحد نطق ذلك الغلام بعدها (٢).

٤٢ - عنه عن الاصمغ بن نباته قال سألت الحسين عليه السلام ، فقلت سيّدي أسألك عن شيء أنا به موقن وإنّ الله من سرّ الله وأنّ المسرور إليه ذلك السرّ فقال عليه السلام يا أصمغ أتريد أن ترى مخاطبة رسول الله ﷺ ، لأبي دون يوم مسجد قبا ، قال هذا الذي أردت قال قم ، فاذا أنا وهو بالكوفة ، فنظرت فاذا المسجد من قبل أن يرتدّ إلى فتبسّم في وجهي. فقال يا أصمغ إنّ سليمان بن داود أعطى الريح غدوّها شهر ورواحها شهر وأنا قد أعطيت أكثر ممّا أعطى سليمان فقلت صدقت والله يا ابن رسول الله فقال نحن الذين عندنا علم الكتاب وبيان ما فيه وليس لأحد من خلقه ما عندنا لأنّا أهل سرّ الله فتبسّم في وجهي. ثمّ قال نحن آل الله وورثة رسوله ، فقلت : الحمد لله على ذلك ، ثمّ قال لي

(١) المناقب : ٢ / ١٨٠.

(٢) المناقب : ٢ / ١٨١.

ادخل فدخلت فاذا أنا برسول الله ﷺ محتب في الحراب بردائه فنظرت فاذا أنا بأمر المؤمنين
عليه السلام قابض على تلايبب الأعسر فرأيت رسول الله ﷺ يعصّ على الأنامل وهو يقول بئس
الحلف خلفتني أنت وأصحابك عليكم لعنة الله ولعنتي الخير^(١).

٤٣ — عنه عن كتاب الابانة قال بشر بن عاصم سمعت أنّ عبد الله بن الزبير يقول قلت
للحسين بن علي عليه السلام أنّك تذهب الى قوم قتلوا أباك وخذلوا أخاك فقال : لان اقتل بمكان كذا
وكذا أحبّ الىّ من أن يستحلّ بي مكّة عرض به عليه السلام^(٢).

٤٤ — عنه ، عن كتاب التخريج عن العامري بالاسناد عن هبيرة بن برهم ، عن ابن عباس قال
رأيت الحسين عليه السلام قبل أن يتوجّه الى العراق على باب الكعبة وكفّ جبرئيل في كفّه وجبرئيل
ينادي هلمّوا الى بيعة الله عزّ وجلّ وعنف ابن عباس على تركه الحسين عليه السلام ، فقال إنّ أصحاب
الحسين لم ينقصوا رجلا ولم يزيد وارجلا فعرفهم بأسمائهم من قبل شهودهم ، وقال محمّد بن الحنفية
وانّ أصحابه عندنا لمكتوبون بأسمائهم وأسماء آبائهم^(٣).

٤٥ — روى المجلسي عن كتاب الدلائل لعبد الله بن جعفر الحميريّ باسناده الى أبي عبد الله
عليه السلام قال : خرج الحسين بن عليّ الى مكّة سنة ماشيا فورمت قدماه فقال له بعض مواليه : لو
ركبت ليسكن عنك هذا الورم ، فقال : كلاً إذا أتينا هذا المنزل فإنّه يستقبلك أسود ومعه دهن
فاشتره منه ولا تماكسه ، فقال له مولاه : بأبي أنت وأمي ما قدّامنا منزل فيه أحد يبيع هذا الدواء؟
فقال : بلى امامك دون المنزل.

فسار ميلا فاذا هو بالاسود ، فقال الحسين لمولاه : دونك الرجل فخذ منه

(١) المناقب : ٢ / ١٨١ .

(٢) المناقب : ٢ / ١٨١ .

(٣) المناقب : ٢ / ١٨١ .

الدهن ، فأخذ منه الدهن وأعطاه الثمن ، فقال له الغلام لمن أردت هذا الدهن ، فقال للحسين بن علي عليه السلام فقال : انطلق به إليه فصار الاسود نحوه فقال : يا ابن رسول الله إني مولاك لا آخذ له ثمنًا ولكن ادع الله أن يرزقني ولدا ذكرا سويا يحبكم أهل البيت فإني خلفت امرأتي تمخض ، فقال : انطلق الى منزلك فإن الله قد وهب لك ولدا ذكرا سويا.

فولدت غلاما سويا ثم رجع الاسود الى الحسين ودعا له بالخير بولادة الغلام له وإن الحسين عليه السلام قد مسح رجله فما قام من موضعه حتى زال ذلك الورم^(١).

٤٦ — روى عن الكشي عن حمدويه ، عن محمد بن عيسى ، عن ابن أبي نجران ، عن اسحاق بن سويد الفراء ، عن إسحاق بن عمار ، عن صالح بن ميثم قال : دخلت أنا وعباية الاسدي على حبابة الوالبية فقال لها : هذا ابن أخيك ميثم ، قالت : ابن أخي والله حقًا ألا أحدثكم بحديث عن الحسين بن علي عليه السلام ؟ فقلت : بلى ، قالت : دخلت عليه وسلّمت فردّ السلام ورحّب.

ثم قال : ما بطأ بك عن زيارتنا والتسليم علينا يا حبابة؟ قلت : ما بطأني عنك إلا علة عرضت ، قال : وما هي؟ قالت : فكشفت خماري عن برص ، قالت : فوضع يده على البرص ودعا ، فلم يزل يدعو حتى رفع يده وقد كشف الله ذلك البرص. ثم قال : يا حبابة انّه ليس أحد على ملّة إبراهيم في هذه الامة غيرنا وغير شيعتنا ومن سواهم منها براء^(٢).

٤٧ — عنه عن عيون المعجزات للمرتضى عليه السلام : عن جعفر بن محمد بن عمارة عن أبيه ، عن الصادق ، عن أبيه ، عن جدّه عليه السلام قال : جاء أهل الكوفة إلى عليّ

(١) بحار الانوار : ٤٤ / ١٨٥ .

(٢) بحار الانوار : ٤٤ / ١٨٦ .

عَلَيْهِ السَّلَامُ فشكوا إليه إمساك المطر ، وقالوا له : استسق لنا ، فقال للحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ قم واستسق فقام ، وحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي وقال : اللهم معطي الخيرات ، ومنزل البركات ، أرسل السماء علينا مدرارا ، واسقنا غيثا مغزارا ، واسعا ، غدقا ، مجللا سحاً ، سفوحا ، فجاجا ، تنفس به الضعف من عبادك ، وتحيي به الميت من بلادك آمين يا رب العالمين.

فما فرغ عَلَيْهِ السَّلَامُ من دعائه حتى غاث الله تعالى غيثا بغتة وأقبل أعرابي من بعض نواحي الكوفة فقال : تركت الأودية والآكام بموج بعضها في بعض ^(١).

٤٨ — عنه عن عيون المعجزات حدث جعفر بن محمد بن عمارة ، عن أبيه ، عن عطاء بن السائب ، عن أخيه قال : شهدت يوم الحسين صلوات الله عليه فأقبل رجل من تميم يقال له : عبد الله بن جوية ، فقال : يا حسين فقال صلوات الله عليه : ما تشاء؟ فقال : أبشر بالنار ، فقال عَلَيْهِ السَّلَامُ : كَلَّا إِنِّي أَقْدَمُ عَلَى رَبِّ غَفُورٍ ، وَشَفِيعٍ مَطَاعٍ وَأَنَا مِنْ خَيْرِ إِلَى خَيْرٍ مِنْ أَنْتَ؟ قال : أنا ابن جوية فرفع يده الحسين حتى رأينا بياض إبطيه وقال :

اللهم جره إلى النار ، فغضب ابن جوية فحمل عليه فاضطرب به فرسه في جدول وتعلق رجله بالركاب ووقع رأسه في الأرض ونفر الفرس فأخذ يعدو به ويضرب رأسه بكل حجر وشجر وانقطعت قدمه وساقه وفخذه ، وبقي جانبه الآخر متعلقا في الركاب فصار لعنه الله إلى نار الجحيم ^(٢).

٤٩ — عنه قال : روى في بعض الكتب المعتبرة عن الطبري ، عن طاوس اليماني إن الحسين بن علي عَلَيْهِ السَّلَامُ ، كان إذا جلس في المكان المظلم يهتدى إليه الناس ببياض جبينه ونحره ، فإن رسول الله ﷺ كان كثيرا ما يقبل جبينه ونحره ، وأن

(١) بحار الانوار : ٤٤ / ١٨٧.

(٢) بحار الانوار : ٤٤ / ١٨٧.

جبرئيل عليه السلام نزل يوما فوجد الزهراء عليها السلام نائمة والحسين في مهده يبكي ، فجعل يناغيه ويسليه حتى استيقظت ، فسمعت صوت من يناغيه فالتفتت فلم تر أحدا فأخبرها النبي صلى الله عليه وآله أنه كان جبرئيل عليه السلام (١).

٧ . باب منزلته عند النبي صلى الله عليه وآله

١ — الكليني بإسناده ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أن النبي صلى الله عليه وآله كان يؤتى به الحسين فيلقمه لسانه فيمصّه فيتجزى ، به ولم يرتضع من أنثى (٢).

٢ — قال أبو جعفر الطوسي : قال عمر بن أبي المقدام : فحدثني سدير ، عن أبي جعفر عليه السلام أن جبرئيل جاء الى النبي صلى الله عليه وآله بالتربة التي يقتل عليها الحسين عليه السلام قال أبو جعفر : فهي عندنا (٣).

٣ — قال المرتضى : روى أنه كان يدلع لسانه للحسين بن علي عليه السلام ، وهو صبي ، فيرى الصبي لسانه ، فيهش له ، فقال له عيينة : ألا أراك تصنع هذا بهذا ، فوالله إنه ليكون لى الابن رجلا قد خرج وجهه ، ما قبلته قط ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله إنه من لم يرحم لا يرحم (٤).

٤ — قال أبو جعفر الطبري الامامى فى حديث طويل وأما الحسين فأنه متى وهو ابني وولدى وخير الخلق بعد أبيه وأخيه وهو إمام المسلمين ومولى المؤمنين وخليفة رب العالمين غياث المستغيثين ، وكهف المستجيرين وحجة الله على خلقه أجمعين ، وهذا سيدي شباب أهل الجنة وباب نجات الامة أمره أمرى ، وطاعته

(١) بحار الانوار : ٤٤ / ١٨٧ .

(٢) الكافي : ١ / ٤٦٥ .

(٣) أمالي الطوسي : ١ / ٣٢٣ .

(٤) أمالي المرتضى : ١ / ٥٣٢ .

طاعني من تبعه فأنه متى ومن عصاه فليس متى واتي لما رأيته تذكرت ما يصنع به .
 كأني به قد استجار بحرمي وقبري فلا يجار فاضمه في منامه الى صدرى وأمره بالرحلة عن دار
 هجرتي ، وابشره بالشهادة فيرتحل عنها الى أرض مقتله وموضع مصرعه أرض كرب وبلاء وقتل
 وفناء ينصره عصابة من المسلمين أولئك من سادات شهداء امتي يوم القيامة ، كأني أنظر إليه وقد
 رمى بسهم فخر عن فرسه صريعا ثم يذبح كما يذبح الكبش مظلوما ثم بكى رسول الله ﷺ
 وبكى من حوله وارتفع أصواتهم بالضجيج ، ثم قال عليّ : اللهم إني أشكو إليك ما يلقي أهل
 بيتي بعدى ودخل منزله ^(١)

٥ . روى ابن شهر آشوب باسناده عن الصادق عليّ وابن عباس أنه أخبر النبي عليّ إن أم أيمن
 لا تزال تبكي من الليل الى اليوم ، فأتاها وقال : ما الذي أبكاك قالت يا رسول الله رأيت رؤيا
 عظيمة شديدة فقال عليّ : تقصّيها على رسول الله فإن الله ورسوله أعلم ، قالت تعظم عليّ أن
 أتكلّم بها ، فقال عليّ : إنّ الرؤيا ليست على ما ترى فقصّيها ، على رسول الله ، قالت رأيت
 في ليلتي هذه كأن بعض أعضائك ملقى في بيتي .

فقال عليّ نامت عينك يا أم أيمن تلد فاطمة الحسين تريه وتلييه فيكون بعض أعضائي في
 بيتك ، فلما كان اليوم السابع من ولادة الحسين عليّ أقبلت به الى رسول الله ﷺ ، فقال مرحبا
 بالحامل والحمول هذا تأويل رؤياك اخرج القيرواني في التعبير وصاحب فضائل الصحابة ^(٢) .

٦ — عنه عن سليم بن قيس عن سلمان الفارسي قال كان الحسين عليّ على فخذ رسول الله
 ﷺ وهو يقبله ويقول أنت السيّد ابن السيّد أبو السادة أنت

(١) بشارة المصطفى : ٢٤٦ .

(٢) المناقب : ٢ / ١٩٥ .

الامام ابن الامام أبو الأئمة أنت الحجّة ابن الحجّة أبو الحجج ، تسعة من صلبك وتاسعهم قائمهم^(١).

٧ — عنه بإسناده عن ابن عمر أنّ النبي ﷺ بينما يخطب على المنبر اذ خرج الحسين فوطأ في ثوبه فسقط وبكى فنزل النبي عن المنبر فضمه إليه وقال قاتل الله الشيطان ، إنّ الولد لفتنة والذي نفسى بيده ما دريت أنّى نزلت عن منبري^(٢).

٨ — عنه عن أبي السعادات في فضائل العشرة قال يزيد بن أبي زياد خرج النبي ﷺ من بيت عائشة فمرّ على بيت فاطمة فسمع الحسين يبكي فقال ألم تعلمي أنّ بكاءه يؤذيني^(٣)

٩ — عنه عن ابن ماجة في السنن والزمخشري في الفائق رأى النبي عليه الصلاة والسلام الحسين يلعب مع الصبيان في السكة فاستقبل النبي ﷺ امام القوم فبسط احدى يديه فطفق الصبي يفرّ مرّة من هاهنا ومرّة من هاهنا ورسول الله يضاحكه ثمّ أخذه فجعل احدى يديه تحت ذقنه والاخرى على فاس رأسه وأقنعه فقبله وقال : أنا من حسين وحسين مني أحبّ الله من أحبّ حسين سبط من الاسباط^(٤).

١٠ — عنه قال المغيرة بن عبد الله مرّ الحسين عليه السلام فقال له أبو ظبيان ماله قبّحه الله إن كان رسول الله ﷺ ليخرج بين رجله ويقبّل زبيبه^(٥).

١١ — عنه عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال كنّا جلوسا عند رسول الله ﷺ إذ أقبل الحسين عليه السلام فجعل ينزوا على ظهر النبي عليه الصلاة والسلام وعلى بطنه فبال ، فقال : دعوه^(٦)

(١) المناقب : ٢ / ١٩٥ .

(٢) المناقب : ٢ / ١٩٥ .

(٣) المناقب : ٢ / ١٩٥ .

(٤) المناقب : ٢ / ١٩٥ .

(٥) المناقب : ٢ / ١٩٥ .

(٦) المناقب : ٢ / ١٩٥ .

١٢ — عنه عن أبي عبيد في غريب الحديث أنّه قال عليه السلام لا ترزموا ابني ، أى لا تقطعوا عليه بوله ثمّ دعا بماء فصبّه على بوله ^(١).

١٣ — عنه عن سنن أبي داود أنّ الحسين عليه السلام بال في حجر رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : لبانة اعطني ازارك حتّى اغسله قال : إنّما يغسل من بول الانثى وينضح من بول الذكر ^(٢).

١٤ — عنه عن أحاديث الليث بن سعد إنّ النبيّ عليه الصلاة والسلام كان يصليّ يوما في فقة والحسين صغير بالقرب منه وكان النبيّ اذا سجد جاء الحسين فركب ظهره ثمّ حرّك رجله وقال حلّ حلّ ، وإذا أراد رسول الله صلى الله عليه وآله أن يرفع رأسه أخذه فوضعه إلى جانبه ، فاذا سجد عاد على ظهره.

قال : حلّ حلّ فلم يزل يفعل ذلك حتّى فرغ النبيّ عليه الصلاة والسلام من صلاته ، فقال يهوديّ : يا محمد أنّكم لتفعلون بالصبيان شيئا ما نفعله نحن ، فقال النبيّ عليه الصلاة والسلام : أما لو كنتم تؤمنون بالله وبرسوله فاسلم لما رأى كرمه من عظم قدره ^(٣).

١٥ - عنه عن أمالي الحاكم قال أبو رافع : كنت الاعمب الحسين عليه السلام وهو صبيّ بالمداحي فاذا أصابت مدحاتي مدحاته قلت احملني فيقول أتركب ظهرا حمله رسول الله فاتركه فاذا أصابت مدحاته مدحاتي قلت : لا أحملك كما لم تحملني فيقول أما ترضى أن تحمل بدنا حمله رسول الله فاحمله ^(٤).

١٦ — عنه عن ابن عباس سألت هند عائشة أن تسأل النبيّ عليه الصلاة والسلام ، تعبّر رؤيا فقال صلى الله عليه وآله قولي لها فلتقصص رؤياها ، فقالت رأيت كان

(١) المناقب : ٢ / ١٩٥ .

(٢) المناقب : ٢ / ١٩٥ .

(٣) المناقب : ٢ / ١٩٥ .

(٤) المناقب : ٢ / ١٩٦ .

الشمس قد طلعت من فوقى والقمر قد خرج من مخرجى وكان كوكبا قد خرج من القمر اسود فشدّ على شمس خرجت من الشمس أصغر من الشمس فابتلعها فاسودّ الافق لابتلاعها. ثم رأيت كواكب بدت من السماء وكواكب مسودّة فى الأرض إلّا أنّ المسودّة أحاطت بافق الأرض من كلّ مكان فاحتلت عين رسول الله ﷺ بدموعه ثمّ قال : هى هند اخرجى يا عدوّ الله مرّتين فقد جددت علىّ احزانى ونعيت إلىّ أحبّابى فلمّا خرجت قال : اللهمّ العنها والعن نسلها فسأل عن تعبیرها.

فقال عائشة : الشمس التي طلعت عليها فعلىّ بن أبى طالب والكوكب الذي اخرج من القمر أسود فهو معاوية مفتون فاسق جاحد لله وتلك الظلمة التي زعمت ورأت كوكبا يخرج من القمر أسود فشدّ على شمس خرجت من الشمس أصغر من الشمس فابتلعها فاسودّت ، فكذلك ابني الحسين يقتله ابن معاوية فتسود الشمس ويظلم الافق وأمّا الكواكب المسودّة فى الأرض أحاطت الأرض من كلّ مكان فتلك بنو اميّة ^(١).

١٧ — عنه عن تفسير النقاش بإسناده ، عن سفيان الثورى ، عن قابوس بن أبى ظبيان ، عن أبيه عن ابن عباس ، قال كنت عند النبیّ عليه الصلاة والسلام وعلى فخذة الأيسر ابنه إبراهيم وعلى فخذة الأيمن الحسين بن علىّ عليه السلام وهو تارة يقبل هذا وتارة يقبل هذا ، اذا هبط جبرئيل بوحي من ربّ العالمين ، فلمّا سرى عنه قال أتانى جبرئيل من ربّى.

فقال يا محمد إنّ ربّك يقرأ عليك السلام ، ويقول لست أجمعهما فافد أحدهما بصاحبه فنظر النبيّ ﷺ إلى إبراهيم فبكى وقال : إنّ إبراهيم أمّه امة ومتى مات لم

(١) المناقب : ٢ / ١٩٦ .

يحزن عليه غيرى وأُمّ الحسين عليه السلام فاطمة وأبوه عليّ ابن عمّي لحمى ودمى ومتى مات حزنت ابنتى وحزن ابن عمّي ، وحزنت أنا عليه وأنا أوتر حزنى على حزنها يا جبرئيل يقبض إبراهيم فديته بالحسين عليه السلام قال فقبض بعد ثلاث فكان النبيّ صلى الله عليه وآله إذا رأى الحسين عليه السلام مقبلا قبله وضمّه إلى صدره ورشف ثناياه وقال فديت من فديته بابنى إبراهيم ^(١).

١٨ — الترمذى حدّثنا محمد بن بشّار ، حدّثنا أبو عامر العقدى حدّثنا زمعة ابن صالح عن سلمة بن وهرام ، عن عكرمة عن ابن عباس قال : كان رسول الله حامل الحسين بن عليّ على عاتقه ، فقال رجل : نعم المركب ركبت يا غلام ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : ونعم الراكب هو ^(٢).

١٩ — الحاكم النيشابوريّ عن محمد بن صالح بن هانئ ثنا الحسين بن الفضل البجلي ثنا عفان ثنا وهيب ثنا عبد الله بن عثمان بن خثيم ، عن سعيد بن أبي راشد ، عن يعلى العامرى أنّه خرج مع رسول الله صلى الله عليه وآله إلى طعام دعوا له قال : فاستقبل رسول الله صلى الله عليه وآله أمام القوم ، وحسين مع الغلمان يلعب فأراد رسول الله صلى الله عليه وآله أن يأخذه.

فطفق الصبيّ يفرّها هنا مرّة وهاهنا مرّة فجعل رسول الله صلى الله عليه وآله يضاحكه حتّى أخذه قال : فوضع إحدى يديه تحت قفاه والاخرى تحت ذقنه فوضع فاه على فيه يقبله ، فقال حسين مئى وأنا من حسين أحبّ الله من أحبّ حسيننا ، حسين سبط من الاسباط ، هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه ^(٣).

٢٠ . عنه حدّثني أبو بكر محمد بن أحمد بن بالويه ثنا الحسن بن عليّ بن شبيب

(١) المناقب : ٢ / ٢٠٣ .

(٢) صحيح الترمذى : ٥ / ٦٦١ .

(٣) المستدرک : ٣ / ١٧٧ .

المعمري ، ثنا أبو عبيدة بن الفضيل بن عياض ثنا مالك بن سعيد بن الخمس ، ثنا هشام بن سعد ثنا نعيم بن عبد الله المجرم ، عن أبي هريرة قال ما رأيت الحسين بن عليّ إلّا فاضت عيني دموعا ، وذلك أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله خرج يوما فوجدني في المسجد .

فاخذ بيدي واتكأ عليّ فانطلقت معه حتّى جاء ، سوق بني قينقاع قال : وما كلمني ، فطاف ونظر ، ثمّ رجع ورجعت معه فجلس في المسجد ، واحتبى وقال لي ادع لي لكاع ، فأتني حسين يشتدّ حتّى وقع في حجره ثمّ ادخل يده في لحية رسول الله ، فجعل رسول الله ﷺ يفتح فم الحسين فيدخل فاه فيه ويقول : اللهمّ إني أحبّه فأحبّه هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه (١) .

٢١ - أخبرني أبو الحسن أحمد بن محمد العنزي ، ثنا عثمان بن سعيد الدارمي ، ثنا أبو اليمان ، ثنا إسماعيل بن عياش ، ثنا عطاء بن عجلان ، عن عكرمة عن ابن عباس ، عن أمّ الفضل رضي الله عنها ، قالت دخل عليّ رسول الله ﷺ وأنا أرضع الحسين بن عليّ بلبن ابن كان يقال له قثم .

قالت فتناولوه رسول الله ﷺ فناولته إياه فبال عليه ، قالت فأهويت بيدي إليه ، فقال رسول الله ﷺ لا تزرمني ابني ، قالت فرشه بالماء قال ابن عباس : بول الغلام الذي لم يأكل يرشّ وبول الجارية يغسل هذا حديث قد روى باسانيد ولم يخرجاه (٢) .

٢٢ - ابن أبي شيبه حدثنا وكيع عن ابن أبي ليلى ، عن جدّه أبي ليلى ، قال : كنّا عند النبيّ ﷺ جلوسا فجاء الحسين بن عليّ ، يحبو حتّى جلس على صدره فبال

(١) المستدرک : ٣ / ١٧٨ .

(٢) المستدرک : ٣١ / ١٨٠ .

عليه قال : فابتدريه لأخذه ، فقال النبي ﷺ : ابني ابني ثم دعا بماء فصبّه عليه^(١).

٢٣ - الهيثمي عن بشر بن غالب ، قال : كنت مع أبي هريرة فرأى الحسين بن علي وقال يا أبا عبد الله لقد رأيتك على يدي رسول الله ﷺ قد خضبتكما دما حين أتى بك حين ولدت فسررت فلفك في خرقة ولقد تفل في فيك ولقد تكلم بكلام لا أدرى ما هو ، ولقد كانت فاطمة سبقتة بسرة الحسن فقال لا تسبقيني بهذا^(٢).

٢٤ — عنه بإسناده عن علي يعني ابن أبي طالب ، قال قال رسول الله ﷺ للحسين بن علي : من أحب هذا فقد أحبني^(٣).

٢٥ — عنه بإسناده عن أبي هريرة ، قال كان الحسين بن علي رضي الله عنهما عند النبي ﷺ وكان يحبّه حبّا شديدا ، فقال اذهب الى امي فقلت أذهب معه فجاءت برقة من السماء فمشى في ضوئها حتى بلغ^(٤).

٢٦ — عنه بإسناده عن أبي سعيد قال جاء الحسين يشتدّ ورسول الله ﷺ يصلّي فالتزم عنق رسول الله ﷺ فقام به وأخذ بيده فلم يزل ممسكها حتى رجع^(٥).

٢٧ — عنه بإسناده ، عن ابن عباس قال رأيت رسول الله ﷺ فرج ما بين فخذي الحسين وقبل زيبه^(٦).

٢٨ — عنه بإسناده ، عن رجاء بن ربيعة قال : كنت في مسجد رسول الله ﷺ إذا مر الحسين ابن علي فسلم فردّ عليه القوم السلام ، وسكت عبد الله بن عمرو ثم رفع ابن عمرو صوته بعد ما سكت القوم ، فقال : وعليك السلام ورحمة الله وبركاته ثم أقبل على القوم فقال : ألا أخبركم بأحب أهل الارض الى أهل السماء ، قالوا : بلى ،

(١) المصنف : ١٤ / ١٧٢.

(٢) مجمع الزوائد : ٩ / ١٨٥.

(٣) مجمع الزوائد : ٩ / ١٨٥.

(٤) مجمع الزوائد : ٩ / ١٨٦.

(٥) مجمع الزوائد : ٩ / ١٨٦.

(٦) مجمع الزوائد : ٩ / ١٨٦.

قال : هو هذا المقفى .

والله ما كلمته كلمة ولا كلمنى كلمة منذ ليالى صفين ، وو الله لان يرضى عتّى أحبّ الى من أن يكون لى مثل أحد ، فقال له أبو سعيد : ألا تغدو إليه ، قال بلى فتوا عدوا أن يغدو إليه ، وغدوت معهما فاستأذن أبو سعيد فأذن فدخلنا فاستأذن لابن عمرو ، فلم يزل به حتى أذن له الحسين فدخل .

فلما رآه زحل له وهو جالس الى جنب الحسين ، فمده الحسين إليه ، فقام ابن عمرو فلم يجلس ، فلما رأى ذلك خلا عن أبي سعيد فأزحل له فجلس بينهما فقصّ أبو سعيد القصة ، فقال أكذلك يا بن عمرو ، أتعلم أنى أحب أهل الارض الى أهل السماء قال : أى وربّ الكعبة انك لاحب أهل الارض الى أهل السماء ، قال فما حملك على أن قاتلتنى وأبى يوم صفين ، والله لأبى خير منى .

قال أجل ، ولكن عمرو شكأنى الى رسول الله ﷺ فقال ان عبد الله يصوم النهار ويقوم الليل ، فقال رسول الله ﷺ صلّ ونم وصم ، وافطر واطع عمرو ، فلما كان يوم صفين أقسم علىّ ، والله ما كثرت لهم سوادا ولا اخترطت لهم سيفا ، ولا طعنت برمح ، ولا رميت بسهم فقال الحسين أما علمت أنه لا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق قال بلى قال : كأنه قبل منه .^(١)

٢٩ — عنه بإسناده ، عن جابر قال : من سره أن ينظر الى رجل من أهل الجنة فلينظر الى الحسين بن على ، فانى سمعت رسول الله ﷺ يقول^(٢) .

٣٠ — عنه عن يزيد ابن أبى زياد قال : خرج النبي ﷺ من بيت عائشة فمر على بيت فاطمة فسمع حسينا يبكى ، فقال : ألم تعلمى أن بكاءه يؤذيني^(٣)

(١) مجمع الزوائد : ٩ / ١٨٦ .

(٢) مجمع الزوائد : ٩ / ١٨٧ .

(٣) مجمع الزوائد : ٩ / ٢٠١ .

٣١ - قال ابن الجوزي كنيته أبو عبد الله ، ويلقب : بالسيد ، والوفى ، والولى ، والمبارك والسبط وشهيد كربلا ، ولد سنة أربع من الهجرة فى شعبان (١).

٣٢ - عنه قال ابن عباس كان رسول الله ﷺ ، يحبه ويحمله على كتفيه ويقبل شفثيه وثناياه ، قال : ودخل عليه يوما جبرئيل وهو يقبله ، قال : أتجبه؟ قال : نعم قال : أمتك ستقتله (٢)

٣٣ - عنه قال البخاري حدثنا موسى بن اسماعيل ، أخبرنا مهدي ، عن محمد ابن أبي يعقوب ، عن ابن أبي نعيم ، عن ابن عمر ، قال : قال رسول الله ﷺ هما ريحانتاي من الدنيا ، يعنى الحسن والحسين (٣)

٣٤ - عنه اخبرنا أبو احمد الجوهرى أنبأنا القاضى بن معروف : حدثنا أبو محمد بن صادق ، حدثنا يوسف ابن موسى القطان ، أخبرنا أبو بكر بن عياش ، حدثنا عاصم بن بهدلة ، عن زر بن حبیش ، عن عبد الله بن مسعود ، قال : قال رسول الله ﷺ : هذان ابناي ، فمن أحبهما فقد أحببني ومن أبغضهما فقد أبغضني يعنى الحسن والحسين. (٤)

٣٥ - عنه قال أحمد فى الفضائل حدثنا محمد بن مصعب ، حدثنا الاوزاعى ، عن شداد بن عمار ، عن واثلة بن الاسقع قال أتيت فاطمة أسألها عن على عليه السلام فقالت توجه الى رسول الله ﷺ ، فجلست انتظره واذا برسول الله ﷺ قد اقبل ومعه على والحسن والحسين قد اخذ بيد كل واحد منهم حتى دخل الحجرة

فأجلس الحسن على فخذ اليمنى والحسين على فخذ اليسرى ، وجلس على وفاطمة ، بين يديه ثم لف عليهم كساه أو ثوبه ثم قرأ : **﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ**

(١) تذكرة الخواص : ٢٣٢.

(٢) تذكرة الخواص : ٢٣٢.

(٣) تذكرة الخواص : ٢٣٣.

(٤) تذكرة الخواص : ٢٣٣.

الرَّجَسَ أَهْلَ الْبَيْتِ الآية ثم قال : اللهم هؤلاء أهل بيتي حقا ، وهذا الحديث مشتمل على فضل الحسين وغيره ^(١)

٣٦ - عنه ذكرنا حمد في الفضائل عن علي بن الحسين ، عن أبيه عن جده أن رسول الله ﷺ ، أخذ بيد الحسن والحسين وقال من أحبني وأحب هذين وأباهما كان معي في درجتي يوم القيامة ^(٢).

٣٧ - الحافظ ابن عساكر أخبرنا أبو القاسم ابن الحصين ، أنبأنا أبو علي بن المذهب ، قال أنبأنا أحمد بن جعفر ، أنبأنا عبد الله ، حدثني أبي ، أنبأنا زيد بن الحباب ، حدثني حسين بن واقد :

حدثني عبد الله بن بريدة ، قال : سمعت أبي بريدة يقول : كان رسول الله ﷺ يخطبنا فجاء الحسن والحسين وعليهما قميصان أحمران يمشيان ويعثران ، فنزل رسول الله ﷺ من المنبر فحملهما فوضعهما بين يديه ثم قال : صدق الله ورسوله **﴿أَنْتُمْ أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ﴾** نظرت الى هذين الصبيين يمشيان ويعثران فلم أصبر حتى قطعت حديثي ورفعتهما. ^(٣)

٣٨ . عنه أخبرنا ابو سهل محمد بن ابراهيم ، أنبأنا أبو الفضل الرازي أنبأنا جعفر بن عبد الله ، أنبأنا محمد بن هرون أنبأنا محمد بن اسحاق ، أنبأنا علي بن الحسن ابن شقيق أنبأنا الحسين بن واقد.

أنبأنا عبد الله بن بريدة ، عن أبيه قال : بينما رسول الله ﷺ يخطب اذ أقبل الحسن والحسين عليهما قميصان أحمران يمشيان ويعثران ، اذ نزل رسول الله ﷺ من المنبر فرفعهما ثم قال : صدق الله ورسوله : **﴿أَنْتُمْ أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ﴾** نظرت الى

(١) تذكرة الخواص : ٢٣٣.

(٢) تذكرة الخواص : ٢٣٣.

(٣) ترجمة الامام الحسين : ١٠٧.

هذين الصبيين يمشيان ويعثران فلم أصبر حتى قطعت حديثي ورفعتهما^(١).

٣٩ — عنه أخبرنا أبو القاسم الشحامى أنبأنا أبو بكر البيهقي ، أنبأنا أبو عبد الله الحافظ ، أنبأنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، أنبأنا الحسن بن مكرم ، أنبأنا زيد بن الحباب ، أنبأنا حسين بن واقد ، عن عبد الله بن بريدة عن أبيه ، قال : كان رسول الله ﷺ يخطب فأقبل الحسن والحسين وعليهما — وقال ابن عفان : عليهما — قميصان أحمران يعثران ويقومان ، فلما رآهما نزل فأخذهما ثم صعد فوضعهما في حجره ثم قال : صدق الله ﴿أَتَمَّا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةً﴾ رأيت هذين فلم أصبر حتى أخذتهما^(٢).

٤٠ — أخبرنا أبو بكر المزرقى أنبأنا أبو الحسين ابن المهدي أنبأنا أبو الحسن علي بن عمر بن محمد الحربي ، أنبأنا أبو عبد الله أحمد بن الحسن . يعنى الصوفي . أنبأنا عبد الرحمن بن صالح ، أنبأنا علي بن هاشم بن البريد ، أنبأنا محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى : عن عطية العوفي : عن أبي سعيد الخدري قال : جاء حسين يشتد والنبي ﷺ يصلّي فالتزم عنقه فقام النبي وأخذ بيده فلم يزل يمسكه حتى ركع^(٣).

٤١ — عنه أخبرنا أبو الاعزّ قراتكين بن الاسعد ، أنبأنا أبو محمد الجوهري ، أنبأنا أبو حفص ابن شاهين ، أنبأنا أحمد بن محمد بن سعيد ، أنبأنا أحمد بن يحيى الصوفي ، أنبأنا الحكم بن سليمان ، أنبأنا يحيى بن يعلى ، عن أبي موسى عن أبي حازم : عن أبي هريرة قال: رأيت رسول الله ﷺ يمسّ لسان الحسين بن علي كما يمسّ الصبيّ التمرة^(٤)

(١) ترجمة الامام الحسين : ١٠٧.

(٢) ترجمة الامام الحسين : ١٠٩.

(٣) ترجمة الامام الحسين : ١٠٩.

(٤) ترجمة الامام الحسين : ١٢٧.

٤٢ - أخبرنا أبو غالب بن البناء ، أنبأنا أبو الغنائم ابن المأمون ، أنبأنا أبو القاسم ابن حبابة ، أنبأنا أبو القاسم البغوي حدّثني عمّي أنبأنا أبو نعيم ، أنبأنا عبد السلام ، عن يزيد بن أبي زياد ، قال : خرج النبي ﷺ من بيت عائشة ، فمرّ على بيت فاطمة فسمع حسينا يبكي فقال لفاطمة : أى بنية ألم تعلمي أن بكاءه يؤذيني ^(١).

٤٣ - قال ابن أبي الحديد روى ابن ديزيل عن يحيى ، عن يعلى بن عبيد الحنفى ، عن إسماعيل السدّى ، عن زيد بن أرقم ، قال : كنّا مع رسول الله ﷺ وهو فى الحجرة يوحى إليه ، ونحن ننتظره حتّى اشتدّ الحرّ ، فجاء ، على بن أبي طالب ومعه فاطمة وحسن وحسين عليهم السلام : فقعدوا فى ظلّ حائط ينتظرونه ، فلمّا خرج رسول الله ﷺ ، رآهم فأتاهم ووقفنا نحن مكاننا.

ثمّ جاء إلينا وهو يظّلهم بثوبه ، ممسكا بطرف الثوب ، وعلىّ ممسك بطرفه الآخر ؛ وهو يقول : اللهمّ إني أحبّهم ، فأحبّهم ؛ اللهمّ إني سلم لمن سالمهم ، وحرب لمن حاربهم. قال : فقال ذلك ثلاث مرّات ^(٢).

٤٤ - عنه كان يمازح ابني بنته مزاحا مشهورا ، وكان يأخذ الحسين عليه السلام ، فيجعله على بطنه ، وهو عليه السلام نائم على ظهره ويقول له : حزّة ترقّ عين بقّة ^(٣) ...

٨ . باب فطرس الملك

١ - الصّقّار حدّثنا أحمد بن موسى ، عن محمّد بن المعروف بغزال مولى حرب ابن زياد البجلي ، عن محمّد أبي جعفر الحمّامى الكوفى ، عن الأزهر البطيّخى ، عن أبي

(١) ترجمة الامام الحسين : ١٣٢ .

(٢) شرح النهج : ٣ / ٢٠٧ .

(٣) شرح النهج : ٦ / ٣٣١ .

عبد الله عليه السلام ، قال : إنّ الله عرض ولاية أمير المؤمنين فقبلها الملائكة وأبأها ملك يقال لها فطرس فكسر الله جناحه ، فلما ولد الحسين بن علي عليه السلام بعث الله جبرئيل في سبعين ألف ملك إلى محمد صلى الله عليه وآله يهنئهم بولادته فمرّ بفطرس .

فقال له فطرس : يا جبرئيل الى أين تذهب قال بعثني الله الى محمد أهنئهم بمولود ولد في هذه الليلة فقال له فطرس احملني معك وسلّ محمدا يدعوني فقال له جبرئيل اركب جناحي فركب جناحه فأتى محمدا صلى الله عليه وآله فدخل عليه وهنأه ، فقال له يا رسول الله صلى الله عليه وآله إنّ فطرس بيني وبينه أخوة وسألني أن أسألك أن تدعو الله له أن يرده عليه جناحه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لفطرس أتفعل قال نعم .

فعرض عليه رسول الله صلى الله عليه وآله ولاية أمير المؤمنين عليه السلام فقبلها ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله شأنك بالمهد فتمسّح به وتمرّغ فيه قال فمضى فطرس فمشى الى مهد الحسين ابن علي ورسول الله يدعوه له ، قال قال رسول الله فنظرت الى ريشه وانه ليطلع ويجري منه الدم ويطول حتى لحق بجناحه الآخر وعرج مع جبرئيل الى السماء وصار الى موضعه ^(١) .

٢ — روى ابن شهر آشوب عن ابن عباس والصادق عليه السلام إنّ الحسين عليه السلام لما ولد أمر الله جبرئيل أن يهبط في ألف من الملائكة فيهنئ رسول الله من الله تعالى ومن جبرئيل قال : فهبط جبرئيل على جزيرة في البحر فيها ملك يقال له فطرس فكان من الحملة فبعثه الله في شيء فابطأ عليه فكسر جناحه وألقاه في تلك الجزيرة فعبد الله سبع مائة عام حتى ولد الحسين عليه السلام فقال الملك لجبرئيل أين تريد .

قال : إنّ الله عزّ وجلّ أنعم على محمد بنعمة فبعثت أهنئه من الله وميّ فقال : يا جبرئيل احملني معك ، لعلّ محمدا يدعوني قال : فحمله فلما ذحل جبرئيل على

(١) بصائر الدرجات : ٦٨ .

النبي ﷺ هنأه من الله ومنه وأخبره بحال فطرس فقال النبي ﷺ قل له يتمسح بهذا المولود وعد إلى مكانك.

قال : فتمسح فطرس بالحسين وارتفع ، فقال يا رسول الله أما إن أمتك ستقتله وله عليّ مكافاة لا يزوره زائر إلا أبلغته ، عنه ولا يسلم مسلم إلا أبلغته سلامه ولا يصلي عليه مصل إلا أبلغته صلاته ثم ارتفع ، قال ابن عباس فالملك ليس يعرف في الجنة إلا بأن يقال هذا مولى الحسين بن علي عليه السلام (١).

٣ — أبو جعفر المشهدى باسناده عن إبراهيم بن شعيب الميثمي ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن الحسين صلوات الله عليه لما ولد أمر الله تعالى جبرئيل عليه السلام أن يهبط في ألف من الملائكة فيهنئ ، رسول الله ﷺ ببشارة من الله تعالى ومن جبرئيل ، قال : فهبط جبرئيل عليه السلام ، فمرّ على جزيرة في البحر فيها ملك يقال له : فطرس وكان من الحملة ، بعثه الله تعالى في شيء فابطأ عليه ، فكسر جناحيه وألقاه في تلك الجزيرة.

فبعد الله تعالى فيها سبع مائة عام حتى ولد الحسين عليه السلام ، فقال الملك لجبرئيل : يا جبرئيل ، اين تريد؟ قال : إن الله تعالى أنعم على محمد ﷺ نعمة فبعثني أهنته من الله عز وجل ومي قال يا جبرئيل ، احملي معك لعل محمدا يدعو لي ، فحملة جبرئيل ، قال : فلما دخل جبرئيل على النبي ﷺ هنأه من الله تعالى ومن نفسه ، وأخبره بحال فطرس.

فقال النبي ﷺ : تمسح بهذا المولود وعد إلى مكانك ، فتمسح فطرس بالحسين عليه السلام وارتفع وقال : يا رسول الله ، أما إن أمتك ستقتله ، وله عليّ مكافاة الا يزور زائر إلا أبلغته عنه ولا يسلم عليه مسلم إلا بلغته عنه ، سلامه ولا يصلي عليه

(١) المناقب : ٢ / ١٩٧ .

مصلّ إلا أبلغته صلاته. ثم ارتفع (١).

٤ - قال الراوندى : أنّه لما ولد الحسين عليه السلام أمر الله تعالى جبرئيل عليه السلام ان يهبط في ملاء من الملائكة فيهنّي محمّدا فهبط فمرّ بجزيرة فيها ملك يقال له فطرس بعثه الله تعالى في شيء فابطأ فكسر جناحه فألقاه في تلك الجزيرة فعبد الله سبعمئة سنة قال فطرس لجبرئيل الى أين ، قال الى محمّد صلّى الله عليه وآله قاله فاحملني معك الى محمّد لعلّه يدعو لى .

فلما دخل جبرئيل عليه السلام وأخبر محمّدا بحال فطرس قال له النبيّ صلّى الله عليه وآله قل له تمسح بهذا المولود جناحه فمسح فطرس فطرس بمهد الحسين عليه السلام فأعاد الله تعالى عليه في الحال جناحه ثم ارتفع مع جبرئيل الى السماء فسّمى عتيق الحسين (٢).

٩ . باب جوده وشجاعته عليه السلام

١ — قال ابن شهر آشوب : أنّه كان بين الحسين عليه السلام وبين الوليد بن عقبة منازعة في ضيعة فتناول الحسين عمامة الوليد عن رأسه وشدّها في عنقه وهو يومئذ وال على المدينة فقال مروان بالله ما رأيت كاليوم جرأة رجل على أميره فقال الوليد ، والله ما قلت هذا غضبا لى ولكنّك حسدتنى على حلمى عنه وإنّما كانت الضيعة له ، فقال الحسين الضيعة لك يا وليد وقام (٣).

٢ . عنه ، قيل له يوم الطفّ أنزل على حكم بنى عمّك قال : لا والله ، لا

(١) الثاقب فى المناقب : ٣٣٨ .

(٢) الخرائج : ٢٣٠ .

(٣) المناقب : ٢ / ١٩٣ .

أعطيكم يدي إعطاء الذليل ولا افر فرار العبيد ، ثم نادى يا عباد الله إني عدت بربي وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب ^(١)

٣ . عنه قال عليه السلام موت في عز خير من حياة في ذل ، وأنشأ عليه السلام في يوم قتل :
الموت خير من ركوب العار والعار أولى من دخول النار

والله ما هذا وهذا جار ^(٢)

٤ — روى المجلسي عن المناقب عن عمرو بن دينار قال : دخل الحسين عليه السلام على اسامة بن زيد وهو مريض ، وهو يقول : وا غمّاه ، فقال له الحسين عليه السلام : وما غمّك يا أخي؟ قال : ديني وهو ستون ألف درهم ، فقال الحسين : هو عليّ قال : إني أخشى أن أموت ، فقال الحسين لن تموت حتى أقضيها عنك ، قال : فقضاها قبل موته ^(٣).

٥ — عنه كان عليه السلام يقول : شرّ خصال الملوك : الجبن من الأعداء والقسوة على الضعفاء والبخل عند الإعطاء ^(٤)

٦ — عنه عن كتاب أنس المجالس أنّ الفرزدق أتى الحسين عليه السلام لما أخرجه مروان من المدينة فأعطاه عليه السلام أربعمائة دينار ، فقبل له : إته شاعر فاسق منتهر ، فقال عليه السلام إنّ خير مالك ما وقيت به عرضك ، وقد أثاب رسول الله صلى الله عليه وآله كعب بن زهير ، وقال في عباس بن مرداس : اقطع لسانه عني ^(٥)

٧ — وفد اعرابي المدينة فسأل عن أكرم الناس بها ، فدّل على الحسين عليه السلام فدخل المسجد فوجده مصلياً فوقف بازائه وأنشأ :

(١) المناقب : ٢ / ٢٩٣ .

(٢) المناقب : ٢ / ٢٩٣ .

(٣) البحار : ٤٤ / ١٨٩ .

(٤) المناقب : ٢ / ٢٩٣ .

(٥) البحار : ٤٤ / ١٨٩ .

لم يخب الآن من رجاك ومن حرّك من دون بابك الحلقة

أنت جواد وأنت معتمد أبوك قد كان قاتل الفسقة

لو لا الذي كان من أوائلكم كانت علينا الجحيم منطبقة

قال : فسلمّ الحسين وقال : يا قنبر هل بقي من مال الحجاز شيء قال : نعم أربعة آلاف دينار ، فقال : هاها قد جاء من هو أحقّ بها منّا ، ثمّ نزع برديه ولفّ الدنانير فيها وأخرج يده من شقّ الباب حيّاء من الأعرابي وأنشأ :

خذا فأتني إليك معتذر واعلم بأني عليك ذو شفقة

لو كان في سيرنا الغداة عصا أمسّت سمانا عليك مندفقة

لكنّ ريب الزمان ذو غير والكفّ متى قليلة النفقة

قال : فأخذها الأعرابي وبكا فقال له : لعلك استقلت ما أعطيناك ، قال : لا ، ولكن كيف يأكل التراب جودك ، وهو المروى عن الحسن بن علي عليه السلام ^(١).

٨ — روى المجلسي عن كشف الغمّة قال : وكتب إليه الحسن عليه السلام يلومه على إعطاء الشعراء فكتب إليه : أنت أعلم متى بأنّ خير المال ما وقى به العرض ^(٢).

٩ - الحافظ أبو نعيم : حدّثنا سليمان بن أحمد ، ثنا علي بن عبد العزيز ، ثنا الزبير بن بكار ، حدّثني محمد بن الحسن. قال : لما نزل القوم بالحسين وأيقن أنهم قاتلوه ، قام في أصحابه خطيبا فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : قد نزل من الأمر ما ترون ؛ وأنّ الدنيا قد تغيّرت وتنكرت وأدبر معروفها وانشهرت ؛ حتّى لم يبق منها إلّا كصبابة الاناء الا خسيس عيش كالمرعى الوبيل ، ألا ترون الحقّ لا يعمل به ، والباطل لا يتناهى عنه ، ليرغب المؤمن في لقاء الله وإنّي لا أرى الموت إلّا سعادة ،

(١) البحار : ٤٤ / ١٩٠.

(٢) البحار : ٤٤ / ١٩٥ .

والحياة مع الظالمين إلا حرماً^(١).

١٠ — قال الاربلى : ولما رأى الحسين عليه السلام إصرارهم على باطلهم وظهور علائم الشقاء على أخلاقهم وفعائلهم ، وأنّ إبليس وجنوده قادوا فى أشطانهم ، وحبايلهم ، علم بسعادة من قتلوا وشقاوة قاتلهم ، وتحقق أنّه قد طبع الله على قلوبهم فلا ينبجح فيهم ، نصح ناصحهم ، ولا عذل عاذلهم ، فجدّ فى حربهم على بصيرة واجتهد ، وصبر صبر الكرام على تلك العدة وذلك العدد . ويعزّز على أن يجرى بذكره لسانى ، أو يسمح بسطره بنانى ، أو أتمثله فى خاطرى وجنائى ، فأبى أحد لذكره ألماً ، وأبكى لمصابه دمعاً ودماً ، واستشعر لما بلغ منه همّاً وندماً ، ولكن لا حيلة فيما جرى به القضاء والقدر ، وإن ذمنا الورد فانا نحمد الصدر ، والله يجازى كلاً على فعله ولا يبعد الله إلا من كفر^(٢).

١١ — عنه قال النبي صلى الله عليه وآله وقد جاءته أم هانى يوم الفتح تشكوا أخاها عليّاً عليه السلام لله درّ أبى طالب لو ولد الناس كلّهم كانوا شجعاناً ، وكان على عليه السلام يقول فى بعض حروبه : أملكوا عني هذين الغلامين فاني أنفس بهما عن القتل لئلا ينقطع نسل رسول الله ، وقيل لمحمد بن الحنفية رحمة الله عليه : أبوك يسمح بك فى الحرب ويشحّ بالحسن والحسين عليهما السلام ؟ فقال : هما عيناه وأنا يده ، والانسان يقى عينيه بيده^(٣).

١٢ — قال محمد بن طلحة : وقد اشتهر النقل عنه عليه السلام انه كان يكرم الضعيف ويمنح الطالب ويصل الرّحم وينيل الفقير ، ويسعف السائل ويكسو العارى ، ويشبع الجائع ويعطى الغارم ويشدّ من الضعيف ويشفق على اليتيم ويعين ذا الحاجة ، وقلّ

(١) حلية الاولياء : ٢ / ٣٩.

(٢) كشف الغمة : ٢ / ٢٢.

(٣) كشف الغمة : ٢ / ٢٥.

أن وصله مال إلا فرقه ونقل أن معاوية لما قدم مكة وصله بمال كثير وثياب وافرة وكسوة وافية فردّ الجميع عليه ولم يقبله منه.

وهذه سجيّة الجواد وشنشنة الكريم ، وسمة ذى السماحة وصفة من قد حوى مكارم الاخلاق فافعاله المتلوة شاهدة له بصفة الكرم ، ناطقة بآله متّصف بمحاسن الشيم وقد كان بالعبادة مقتديا بمن تقدّم حتّى نقل عنه عليه السلام أنه حجّ خمسا وعشرين حجة الى الحرم وجنائبه تقاد معه وهو ماش على القدم (١).

١٣ - الحافظ ابن عساكر : أخبرنا أبو بكر وجيه بن طاهر ، أنبأنا أحمد بن عبد الملك ، أنبأنا عليّ بن محمّد بن علي ، وعليّ بن جعفر ، وعبد الرحمن بن محمّد بن بالوية قالا ، أنبأنا أبو العباس الأصمّ أنبأنا عباس بن محمّد ، أنبأنا يحيى أنبأنا الأصمعي قال : بلغنا عن ابن عون ، قال : كتب الحسن الى الحسين يعيب عليه إعطاء الشعراء قال : فكتب إليه الحسين : إنّ خير المال ما وقى به العرض. (٢)

١٠ . باب أنّه عليه السلام أحبّ أهل الأرض والسما

١ — ابن شهر آشوب عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال رسول الله ﷺ : من أحبّ أن ينظر إلى أهل السماء فليتنظر الى الحسين (٣)

٢ — عنه الطبريان في الولاية والمناقب والسّمعاني في الفضائل بأسانيدهم عن إسماعيل بن رجاء وعمرو بن شعيب ، أنّه مرّ الحسين عليه السلام على عبد الله بن

(١) مطالب السؤل : ٧٣.

(٢) ترجمة الامام الحسين : ١٥٣.

(٣) المناقب : ٢ / ١٩٦.

عمرو بن العاص ، فقال عبد الله : من أحبّ أن ينظر إلى أحبّ أهل الأرض الى أهل السماء فلينظر الى هذا المجتاز وما كلمته منذ ليالى صقّين.

فاتى به أبو سعيد الخدرى الى الحسين عليه السلام فقال الحسين أتعلم انّ أحبّ أهل الارض الى أهل السماء ، وتقاتلنى وأبى يوم صقّين ، والله إنّ أبى لخير منّى فاستعذر وقال انّ النبيّ صلّى الله عليه وآله قال لى اطع أباك ، فقال له الحسين عليه السلام أمّا سمعت قول الله تعالى «وإن جاهدك على أن تشرك بى ما ليس لك به علم فلا تطعهما» وقول رسول الله إنّما الطاعة فى المعروف وقوله : لا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق ^(١).

٣ . قال الطبرسى : روى سلمان الفارسى قال : سمعت رسول الله وهو يقول : الحسن والحسين ابناى من أحبّهما أحبّنى ومن أحبّنى ومن أحبّ الله أحبّه الله ومن أحبّه الله أدخله الجنة ومن أبغضهما أبغضنى ومن أبغضنى أبغضه الله ومن أبغضه الله أدخله النار على وجهه ^(٢).

٤ — الحافظ ابن عساكر : أنبأنا محمد بن سعد ، أنبأنا قبيصة بن عقبة ، أنبأنا يونس بن أبى إسحاق ، عن العيزار بن حريث قال : بينما عمرو بن العاص جالس فى ظل الكعبة إذ رأى الحسين بن على مقبلا فقال : هذا أحبّ أهل الأرض إلى أهل السماء اليوم. فقال أبو اسحاق : بلغنى أن رجلا جاء ، عمرو بن العاص وهو جالس فى ظل الكعبة فقال : علىّ رقبة من ولد إسماعيل. فقال : ما أعلمها إلّا الحسن والحسين ^(٣).

(١) المناقب : ٢ / ١٩٧ .

(٢) اعلام الورى : ٢١٩ .

(٣) ترجمة الامام الحسين : ١٤٨ .

١١ . باب أنّ الحسين مَنّى وأنا منه

١ — قال السيّد المرتضى : روى أنّ النبي ﷺ خرج مع أصحابه إلى طعام دعوا إليه ؛ فاذا بالحسين عاتلًا ، وهو صبيّ يلعب مع صبية في السكّة ، فاستقبل رسول الله ﷺ أمام القوم ، فطفق الصبيّ يفرّ مرّة هاهنا ، ومرّة هاهنا ، ورسول الله ﷺ يضاحكه ، ثمّ أخذه ، فجعل إحدى يديه تحت ذقنه ، والاخرى ، تحت فأس رأسه ، وأعتقه ، فقبله وقال : أنا من حسين وحسين مَنّى ، أحبّ الله من أحبّ حسينًا ، حسين سبط من الاسباط (١)

٢ — الترمذی : حدّثنا الحسن بن عرفة حدّثنا إسماعيل بن عياش عن عبد الله ابن عثمان بن خيثم عن سعيد بن راشد ، عن يعلى بن مرّة قال : قال رسول الله ﷺ : حسين مَنّى وأنا من حسين ، أحبّ الله من أحبّ حسينًا ، حسين سبط من الاسباط (٢).

٣ — الحاكم النيشابوريّ حدّثنا محمد بن صالح بن هاني ، ثنا الحسين بن الفضل البجليّ ثنا عفان ثنا وهيب ثنا عبد الله بن عثمان بن خثيم ، عن سعيد بن أبي راشد ، عن يعلى العامريّ أنّه خرج مع رسول الله ﷺ ، الى طعام دعوا له ، قال فاستقبل رسول الله ﷺ امام القوم وحسين مع الغلمان يلعب فأراد رسول الله ﷺ أن يأخذه.

فطفق الصبيّ يفرّها هنا مرّة وهاهنا مرّة فجعل رسول الله ﷺ يضاحكه حتّى أخذه قال فوضع إحدى يديه تحت قفاه والاخرى تحت ذقنه فوضع فاه على

(١) أمالي المرتضى : ١ / ٢١٩ .

(٢) صحيح الترمذی : ٥ / ٦٥٨ .

فيه ، يقبله فقال حسين مّنى وأنا من حسين أحبّ الله من أحبّ حسيناً سبط من الاسباط
هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه ^(١).

٤ — عنه حدّثني أبو بكر بن أحمد بن بالويه ، ثنا الحسن بن علي بن شبيب المعمرى ، ثنا أبو
عبيدة بن الفضيل بن عياض ، ثنا مالك بن سعيد بن الخمس ، ثنا هشام بن سعد ثنا نعيم بن
عبد الله المجرى ، عن أبي هريرة قال ما رأيت الحسين بن عليّ إلا فاضت عيني دموعاً وذاك ان
رسول الله ﷺ خرج يوماً فوجدني في المسجد فأخذ بيدي واتكأ عليّ فانطلقت معه حتّى جاء
سوق بني قينقاع.

قال : وما كلّمني فطاف ونظر ثمّ رجع ورجعت معه فجلس في المسجد واحتبى ، وقال لى ادع
لى لكاع فأتى حسين يشتدّ حتّى وقع في حجره ، ثمّ أدخل يده في حية رسول الله ﷺ ، فجعل
رسول الله ﷺ يفتح فم الحسين ، فيدخل فاه في فيه ويقول : اللهمّ إني أحبّه فأحبّه هذا حديث
صحيح الاسناد ولم يخرجاه ^(٢).

٥ — الحافظ ابن عساكر أخبرنا أبو القاسم ابن الحسين ، أنبأنا أبو علي ابن المذهب ، قال :
أنبأنا أبو بكر ابن مالك ، أنبأنا عبد الله ، حدّثني أبي أنبأنا عفان ، أنبأنا وهيب ، أنبأنا عبد الله
بن عثمان بن خثيم ، عن سعيد بن أبي راشد ، عن يعلى العامري أنّه خرج مع رسول الله ﷺ
الى طعام دعوا إليه ، قال : فاستقبل رسول الله ﷺ

قال : عفان ، قال وهيب : فاستقبل رسول الله ﷺ — امام القوم وحسين مع غلمان يلعب
فأراد رسول الله ﷺ أن يأخذه قال : فطفق الصبيّ يفرّ هاهنا مرّة وهاهنا مرّة ، فجعل رسول
الله ﷺ يضاحكه حتّى أخذه ، قال : فوضع إحدى يديه تحت قفاه ، والاخرى تحت ذقنه
فوضع فاه على فيه فقبله ، قال : حسين

(١) المستدرک : ٣ / ١٧٧ .

(٢) المستدرک : ٣ / ١٧٨ .

مَتَّى وَأَنَا مِنْ حُسَيْنٍ ، أَحَبَّ اللَّهُ مِنْ أَحَبِّ حُسَيْنَا ، حُسَيْنٌ سَبَطَ مِنَ الْإِسْبَاطِ (١).

٦ — عَنْهُ أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحَدَّادُ فِي كِتَابِهِ وَأَخْبَرَنِي أَبُو مَسْعُودٍ عَنْهُ — أَنْبَأَنَا أَبُو نَعِيمٍ ، أَنْبَأَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ ، أَنْبَأَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ سَهْلٍ ، أَنْبَأَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ حَدَّثَنِي مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ ، عَنْ رَاشِدِ بْنِ سَعْدٍ ، عَنْ يَعْلَى بْنِ مَرْثَةَ ، قَالَ : خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَدَعَيْنَا إِلَى طَعَامٍ ، فَذَا الْحُسَيْنُ يَلْعَبُ فِي الطَّرِيقِ ، فَاسْرَعَ النَّبِيُّ ﷺ إِمَامَ الْقَوْمِ.

ثُمَّ بَسَطَ يَدَيْهِ فَجَعَلَ الْحُسَيْنُ يَمُرُّ مَرَّةً هَاهُنَا وَمَرَّةً هَاهُنَا فَيُضَاحِكُهُ حَتَّى أَخَذَهُ فَجَعَلَ أَحَدِي يَدَيْهِ فِي ذَقْنِهِ وَالْآخَرَى بَيْنَ رَأْسِهِ وَآذُنَيْهِ ثُمَّ اعْتَنَقَهُ فَقَبَّلَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : حُسَيْنٌ مَتَّى وَأَنَا مِنْهُ أَحَبُّ اللَّهِ مِنْ أَحَبِّ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ سَبَطَ مِنَ الْإِسْبَاطِ (٢).

٧ — عَنْهُ أَخْبَرَنَا الْوَدِيُّ الْحَافِظُ أَبُو الْقَاسِمِ عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ الرَّجَزِيُّ قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْخَلَّالُ ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَثْمَانَ سَعِيدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، أَنْبَأَنَا أَبُو الْفَضْلِ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَامِيُّ ، أَنْبَأَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ السَّرَّاجُ ، أَنْبَأَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، أَنْبَأَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ ، أَنْبَأَنَا ذَرَّ ، وَابْنُ عَمْرٍ ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي يَزِيدٍ :

عَنْ نَافِعِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سَوْقٍ مِنْ أَسْوَاقِ الْمَدِينَةِ ؛ فَانْصَرَفَ وَانْصَرَفَتْ مَعَهُ ، فَقَالَ : ادْعِ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ فَجَاءَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ يَمْشِي فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ بِيَدِهِ هَكَذَا فَقَالَ الْحُسَيْنُ بِيَدِهِ هَكَذَا فَالْتَزَمَهُ فَقَالَ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَحْبَبْتُهُ فَأَحْبَبْهُ وَأَحْبَبْتُ مِنْ يَحْبَبُهُ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ فَمَا كَانَ بَعْدَ أَحَدٍ أَحَبَّ

(١) ترجمة الامام الحسين : ٧٩.

(٢) ترجمة الامام الحسين : ٨٢.

إلى من الحسين بن عليّ بعد ، ما قال النبي ﷺ ما قال (١)

١٢ . باب ان الامامة في ولده عليّ

١ - عليّ بن إبراهيم في قوله : ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا﴾ قال : الاحسان رسول الله ﷺ ؛ وقوله : ﴿بِوَالِدَيْهِ﴾ عن الحسن والحسين عليهما السلام ثم عطف على الحسين فقال : ﴿حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا﴾ وذلك ان الله اخبر رسول الله ﷺ وبشره بالحسين عليّ قبل حمله وأن الامامة تكون في ولده إلى يوم القيامة ، ثم أخبره بما يصيبه من القتل والمصيبة في نفسه وولده ثم عرفه بأن جعل الامامة في عقبه (٢)

٢ — الصدوق : حدّثنا عليّ بن أحمد بن عبد الله بن أبي عبد الله البرقي رضي الله عنه قال : حدّثني أبي ، عن جدّي أحمد بن أبي عبد الله البرقي ، عن محمد بن عيسى ، عن محمد بن أبي يعقوب البلخي ، قال : سألت أبا الحسن الرضا عليّ فقلت له : لاي علة صارت الامامة في ولد الحسين عليّ دون ولد الحسن؟ فقال : لانّ الله عزّ وجلّ جعلها في ولد الحسين عليّ ولم يجعلها في ولد الحسين والله لا يسأل عمّا يفعل (٣).

٣ — عنه حدّثنا عليّ بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رضي الله عنه قال : حدّثنا حمزة بن القاسم العلوي العبّاسي قال : حدّثنا جعفر بن محمد بن مالك الكوفي ، الفزاري قال : حدّثنا محمد بن الحسين بن زيد الزيات ، قال : حدّثنا محمد بن

(١) ترجمة الامام الحسين : ٩٢ .

(٢) تفسير القمي : ٢ / ٢٩٧ .

(٣) عيون اخبار الرضا : ٢ / ٨٢ .

زياد الازدي ، عن المفضل بن عمر ، عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام ، قال : سألته عن قول الله عز وجل : ﴿وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ﴾ ما هذه الكلمات؟ قال : هي الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه ، وهو أنه قال : يا رب أسألك بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين إلا تبت علي فتاب الله عليه ، إنه هو التواب الرحيم ، فقلت له : يا ابن رسول الله فما يعني عز وجل بقوله : ﴿فَأَتَمَّهُنَّ﴾؟ قال : يعني أتمهن إلى القائم عليه السلام اثنا عشر إماما تسعة من ولد الحسين عليه السلام قال المفضل : فقلت له : يا ابن رسول الله فأخبرني عن قول الله عز وجل : ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾؟ قال : يعني بذلك الامامة جعلها الله في عقب الحسين إلى يوم القيامة. قال : فقلت له : يا ابن رسول الله فكيف صارت الامامة في ولد الحسين دون ولد الحسن وهما جميعا ولدا رسول الله وسبطاه وسيدا شباب أهل الجنة؟

فقال عليه السلام : إن موسى وهارون كانا نبيين مرسلين أخوين فجعل الله النبوة في صلب هارون دون صلب موسى ولم يكن لأحد أن يقول : لم فعل الله ذلك؟ فإن الامامة خلافة الله عز وجل ليس لأحد أن يقول : لم جعلها الله في صلب الحسين دون صلب الحسن لأن الله تبارك وتعالى هو الحكيم في أفعاله لا يسأل عما يفعل وهم يسألون (١)

٤ . عنه حدثنا محمد بن أحمد الشيباني رضى الله عنه قال : حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي ، قال : حدثنا موسى بن عمران النخعي ، عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي ، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة ، عن أبيه ، عن أبي بصير ، قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل : ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾

(١) معاني الاخبار : ١٢٦ .

قال : هي الامامة جعلها الله عزَّجَل في عقب الحسين عليهما السلام باقية إلى يوم القيامة (١)

٥ - عنه أبي جريح قال : حدَّثنا عبد الله بن جعفر الحميري ، عن علي بن إسماعيل ، عن سعدان ، عن بعض رجاله ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال لما علقت فاطمة عليها السلام بالحسين صلوات الله عليه قال لها رسول الله يا فاطمة إنَّ الله قد وهب لك غلاما اسمه الحسين يقتله امتي قالت فلا حاجة لي فيه قال إنَّ الله عزَّجَل قد وعدني فيه أن يجعل الائمة من ولده قالت قد رضيت يا رسول الله (٢)

٦ - عنه حدَّثنا أحمد بن الحسن عليه السلام ، قال : حدَّثنا أحمد بن يحيى ، قال : حدَّثنا بكر بن عبد الله بن حبيب ، قال : حدَّثنا تميم بن مهلول ، قال : حدَّثنا علي بن حسان الواسطي عن عبد الرحمن بن كثير الهاشمي ، قال قلت : لأبي عبد الله عليه السلام جعلت فداك من أين جاء لولد الحسين الفضل على ولد الحسن وهما يجريان في شرع واحد.

فقال : لا أريكم تأخذون به أن جبرئيل عليه السلام نزل على محمد صلى الله عليه وآله وما ولد الحسين بعد ، فقال له يولد لك غلام يقتله أمتك من بعدك ، فقال : يا جبرئيل لا حاجة فيه فخاطبه ثلاثا ثم دعا عليا فقال له أن جبرئيل عليه السلام يخبرني عن الله عزَّجَل أنه يولد لك غلام يقتله أمتك من بعدك ، فقال لا حاجة لي فيه يا رسول الله فخاطب عليا عليه السلام ثلاثا.

ثم قال : إنَّه يكون فيه وفي ولده الامامة والوراثة والخزانة ، فارسل الى فاطمة عليها السلام إنَّ الله يشرك بغلام يقتله امتي من بعدى فقالت فاطمة ليس لي حاجة فيه يا أبت فخاطبها ثلاثا ثم أرسل إليها لا بد أن يكون فيه الامامة والوراثة

(١) معاني الاخبار : ١٣١ .

(٢) علل الشرائع : ١ / ١٩٥ .

والخزانة ، فقالت له رضيت عن الله عَزَّوَجَلَّ فعَلقت وحملت بالحسين عَالِيهِ السَّلَامُ فحملت ستة أشهر ثم وضعت ولم يعش مولود قطّ لسته أشهر غير الحسين بن عليّ عَالِيهِ السَّلَامُ ، وعيسى بن مريم عَالِيهِمَا السَّلَامُ .
فكفلته أم سلمة وكان رسول الله ﷺ يأتيه في كلّ يوم فيضع لسانه في فم الحسين عَالِيهِ السَّلَامُ فيمصّه حتّى يروى فأنبت الله عَزَّوَجَلَّ لحمه من لحم رسول الله ﷺ ولم يرضع من فاطمة عَالِيهَا السَّلَامُ ولا من غيرها لبنا قطّ .

فلَمَّا أنزل الله تبارك وتعالى فيه ﴿وَحَمَلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي﴾ فلو قال اصلح لي ذريتي كانوا كلّهم ائمة لكن خصّ هكذا (١)

٧ - عنه أبي الله ، قال : حدّثنا سعد بن عبد الله ، عن أحمد وعبد الله ابني محمود بن عيسى ، عن أبيهما ، عن عبد الله بن المغيرة ، عن عبد الله بن مسكان ، عن عبد الرحيم القصير ، عن أبي جعفر قال سألته عن قول الله عَزَّوَجَلَّ : ﴿الَّتِي أُولَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾ فيمن نزلت .

قال : نزلت في الامرة إنّ هذه الآية جرت في الحسين بن عليّ ، وفي ولد الحسين من بعده فنحن أولى بالأمر وبرسول الله ﷺ من المؤمنين والمهاجرين فقلت لولد جعفر فيهما نصيب قال لا قال فعددت عليه بطون بني عبد المطلب كلّ ذلك يقول : لا ونسيت ولد الحسن فدخلت عليه بعد ذلك فقلت هل لولد الحسن فيها نصيب فقال لا يا عبد الرحمن ما لمحمدى فيها نصيب غيرنا (٢)

(١) علل الشرائع : ١ / ١٩٦ .

(٢) علل الشرائع : ١ / ١٩٦ .

٨ - عنه أبي الله عليه السلام ، قال : حدّثنا سعد بن عبد الله ، عن محمد بن عيسى بن عبيد ، عن حماد بن عيسى ، عن عبد الأعلى بن أعين ، قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إنّ الله عزّ وجلّ خصّ عليّاً عليه السلام بوصيّة رسول الله صلى الله عليه وآله ، وما يصيبه له ، فأقرّ الحسن والحسين له بذلك ، ثمّ وصيّته للحسن وتسليم الحسين للحسن ، ذلك حتّى أفضى الأمر إلى الحسين لا ينازعه فيه أحد له من السابقة مثل ماله واستحقّها عليّ بن الحسين لقول الله عزّ وجلّ ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامَ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾ فلا تكون بعد عليّ بن الحسين إلّا في الاعقاب وأعقاب الاعقاب ^(١).

٩ - عنه أبي الله عليه السلام قال : حدّثنا عبد الله بن جعفر الحميري ، عن إبراهيم ابن مهزيار ، عن عليّ بن مهزيار ، عن الحسن بن سعيد ، عن محمد بن سنان ، عن أبي سلام ، عن سورة بن كليب ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾ قال في عقب الحسين عليه السلام ، فلم يزل هذا الأمر منذ أفضى إلى الحسين ينتقل من ولد إلى ولد لا يرجع إلى أخ ولا عم ولا يتّم بعلم أحد منهم إلّا وله ولد ، وإن عبد الله خرج من الدنيا ولا ولد له ولم يمكث بين ظهراني أصحابه إلّا شهراً ^(٢).

١٠ - عنه حدّثنا محمد بن الحسن ، قال : حدّثنا الحسين بن الحسن بن أبان ، عن الحسين بن سعيد ، عن القاسم بن محمد ، عن عبد الصمد بن بشير ، عن فضيل بن سكرة ، قال دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال يا فضيل ، أتدري في أي شيء كنت أنظر ، قبل؟ فقلت لا ، قال كنت أنظر في كتاب فاطمة عليها السلام ، فليس ملك يملك

(١) علل الشرائع : ١ / ١٩٧ .

(٢) علل الشرائع : ١ / ١٩٦ .

إلا هو مكتوب باسمه واسم أبيه وما جدت لولد الحسن فيه شيئا^(١).

١١ - عنه أبي عليه السلام قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن حماد بن عيسى ، عن إبراهيم بن عمر اليماني ، عن أبي الطفيل ، عن أبي جعفر عليه السلام ، قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأُمير المؤمنين : اكتب ما أُملى عليك ، قال يا نبي الله وتُخاف على النسيان.

فقال لست أخاف عليك النسيان وقد دعوت الله لك أن يحفظك ولا ينسيك ولكن اكتب لشركائك قال فقلت ومن شركائي يا نبي الله ، قال : الائمة من ولدك ، بهم تسقى امتي الغيث وبهم يستجاب دعائهم ، وبهم يصرف الله عنهم البلاء وبهم تنزل الرحمة من السماء وهذا أولهم وأومى الى الحسن ، ثم أومى بيده إلى الحسين ثم قال الائمة من ولده^(٢)

١٢ — عنه أبي عليه السلام ، قال : حدثنا محمد بن يحيى ، عن محمد بن أحمد ، عن علي بن محمد ، عن القسم بن محمد ، عن سليمان بن داود المنقري ، عن محمد بن يحيى عن الحسين الواسطي ، عن يونس بن عبد الرحمن ، عن أبي فاختة عن أبي عبد الله ، قال : لا تكون الامامة في أخوين بعد الحسن والحسين ، وهي جارية في الاعقاب في عقب الحسين عليه السلام^(٣)

١٣ - عنه حدثنا علي بن أحمد بن عبد الله البرقي ، عن أبيه عن جده ، عن أحمد ابن أبي عبد الله ، عن محمد بن عيسى ، عن محمد بن أبي يعقوب البلخي ، قال سئلت أبا الحسن الرضا عليه السلام قلت له : لاى علة صارت الامامة ، في ولد الحسين دون ولد الحسن عليه السلام ، قال لان الله عز وجل جعلها في ولد الحسين ولم يجعلها في ولد

(١) علل الشرائع : ١ / ١٩٧ .

(٢) علل الشرائع : ١ / ١٩٧ .

(٣) علل الشرائع : ١ / ١٩٨ .

الحسن ، والله لا يسأل عما يفعل ^(١).

١٤ — عنه حدثنا ابراهيم بن هرون الميثمي ، قال : حدثنا محمد بن أحمد بن أبي الثلج قال :
حدثنا عيسى بن مهران ، قال : حدثنا منذر الشراك ، قال : حدثنا إسماعيل ابن عليّة قال :
أخبرني أسلم بن ميسرة العجلي ، عن أنس بن مالك ، عن معاذ بن جبل أن رسول الله ﷺ ،
قال : ان الله عزّ وجلّ خلقني وعليّ وفاطمة والحسن والحسين قبل أن يخلق الدّنيا بسبعة آلاف عام ،
قلت فاين كنتم يا رسول الله قال قدام العرش نسيح الله عزّ وجلّ ونحمده ونقدسه ونمجده.

قلت على ائى مثال قال : أشباح نور حتى اذا أراد الله عزّ وجلّ ان يخلق صورنا صيرنا عمود نور ،
ثم قذفنا في صلب آدم ثم أخرجنا الى أصلاب الآباء وأرحام الأمهات ولا يصيبنا نجس الشرك ولا
سفاح الكفر يسعد بنا قوم ويشقى بنا آخرون فلما صيرنا الى صلب عبد المطلب أخرج ذلك النور
فشقه نصفين فجعل نصفه في عبد الله ونصفه في ابي طالب.

ثم أخرج النصف الذي لى الى آمنة والنصف الى فاطمة بنت أسد ، فأخرجتني آمنة وأخرجت
فاطمة عليا ثم أعاد عزّ وجلّ العمود الىّ ، فخرجت منى فاطمة ثم أعاد عزّ وجلّ العمود الى عليّ ، فخرج
منه الحسن والحسين ﷺ ، يعنى من النصفين جميعا ، فما كان من نور عليّ ، فصار في ولد
الحسن ، وما كان من نورى صار في ولد الحسين ﷺ ، فهو ينتقل في الائمة من ولده الى يوم
القيامة ^(٢).

١٥ — عنه حدثنا أحمد بن الحسن القطان ، قال : حدثنا أبو سعيد الحسن بن علي السكرى
قال : حدثنا أبو عبد الله محمد بن زكريا بن دينار الغلابي البصرى ، قال : حدثنا علي بن حاتم ،
قال : حدثنا الربيع بن عبد الله ، قال : وقع بينى وبين

(١) علل الشرائع : ١ / ١٩٨ .

(٢) علل الشرائع : ١ / ١٩٨ .

عبد الله بن الحسن كلام في الامامة ، فقال عبد الله بن الحسن : ان الامامة في ولد الحسن والحسين عليهما السلام .

فقلت : بل هي في ولد الحسين الى يوم القيامة ، دون ولد الحسن ، فقال لي : وكيف صارت في ولد الحسين دون الحسن وهما سيدا شباب أهل الجنة ، وهما في الفضل سواء الا أن للحسن على الحسين فضلا بالكبر ، وكان الواجب أن يكون الامامة اذن في ولد الافضل ، فقلت له ان موسى وهارون كانا نبيين مرسلين وكان موسى أفضل من هارون عليهما السلام .

فجعل الله عز وجل النبوة والخلافة في ولد هارون دون ولد موسى ، وكذا لك جعل الله عز وجل الامامة في ولد الحسين دون ولد الحسن ليجري في هذه الامة سنة من قبلها من الامم ، حذو النعل بالنعل ، فما أجبت في أمر موسى وهارون عليهما السلام بشيء فهو جوابي في أمر الحسن والحسين عليهما السلام ، فانقطع ، ودخلت على الصادق عليه السلام ، فلما بصر بي ، قال لي : أحسنت يا ربيع فيما كلمت به عبد الله بن الحسن ثبتك الله ^(١) .

١٦ — عنه حدثنا أبي : ومحمد بن الحسن رضى الله عنهما ، قالوا : حدثنا سعد بن عبد الله وعبد الله بن جعفر الحميري ، جميعا : عن محمد بن عيسى بن عبيد ، عن يونس بن عبد الرحمن ، عن الحسين بن ثوير ، أبي فاختة ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : لا تكون الامامة في أخوين بعد الحسن والحسين عليهما السلام ، أبدا ، انما جرت من علي بن الحسين عليهما السلام ، كما قال الله جل جلاله : ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾ . ولا تكون بعد علي بن الحسين الا في الاعقاب وأعقاب الاعقاب ^(٢)

(١) علل الشرائع : ١ / ١٩٩ .

(٢) كمال الدين : ٤١٤ .

١٧ — عنه حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الصَّقَّارُ ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ ، وَمُحَمَّدَ بْنَ عِيسَى بْنِ عُبَيْدٍ ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْفَارَسِيِّ ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ جَعْفَرِ الْجَعْفَرِيِّ ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : لَا يَجْتَمِعُ الْإِمَامَةُ فِي أَخَوَيْنِ بَعْدَ الْحُسَيْنِ وَالْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ، إِلَّا تَجَرَّى فِي الْأَعْقَابِ وَأَعْقَابِ وَالْأَعْقَابِ (١).

١٨ — عنه حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ السَّعْدِ الْآبَادِيُّ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ خَالِدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ سَنَانٍ ، عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : أَبِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَجْعَلَهَا فِي أَخَوَيْنِ بَعْدَ الْحُسَيْنِ وَالْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ (٢).

١٩ — عنه حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبَانَ ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ سَنَانٍ ، عَنْ أَبِي سَلَامٍ ، عَنْ سُورَةَ بْنِ كَلِيبٍ ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ ﴾ إِثْمًا فِي الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَنْتَقِلُ مِنْ وَلَدٍ إِلَى وَلَدٍ ، لَا تَرْجِعُ إِلَى أَخٍ وَلَا عَمٍّ (٣).

٢٠ — عنه حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ : وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الْحَمِيرِيُّ جَمِيعًا ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ جَعْفَرٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ نَصْرِ ، عَنْ أَبِي إِسْمَاعِيلَ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : لَا تَكُونُ الْإِمَامَةُ فِي أَخَوَيْنِ بَعْدَ الْحُسَيْنِ وَالْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَبَدًا ، إِلَّا هِيَ فِي الْأَعْقَابِ وَأَعْقَابِ الْأَعْقَابِ (٤).

(١) كمال الدين : ٤١٤ .

(٢) كمال الدين : ٤١٥ .

(٣) كمال الدين : ٤١٥ .

(٤) كمال الدين : ٤١٥ .

٢١ — عنه حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ السَّعْدِ أَبَادِي ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي عَمِيرٍ ، عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : لَمَّا وَلَدَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَخْبَرَهَا أَبُوهَا ﷺ ، أَنَّ أُمَّتَهُ سَتَقْتُلُهُ مِنْ بَعْدِهِ ، قَالَتْ : وَلَا حَاجَةَ لِي فِيهِ ، فَقَالَ : إِنَّ اللَّهَ عَزَّجَلَّ قَدْ أَخْبَرَنِي أَنْ يَجْعَلَ الْأُئِمَّةَ مِنْ وَلَدِهِ ، قَالَتْ : قَدْ رَضِيتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ^(١) .

٢٢ — عنه حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الْحَمِيرِيُّ جَمِيعًا ، عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ ؛ وَمُحَمَّدَ بْنَ عِيسَى بْنِ عُبَيْدٍ جَمِيعًا ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي نَجْرَانَ ، عَنْ عِيسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْعُلُوِي الْعَمَرِيِّ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : قُلْتُ لَهُ : جَعَلْتَ فِدَاكَ إِنْ كَانَ كَوْنٌ وَلَا أَرَانِي اللَّهَ يَوْمَكَ . فَبِمَنْ آتَمَ؟ قَالَ فَأَوْمَأَ إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قُلْتُ : فَانْ مَضَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَبِمَنْ آتَمَ؟ قَالَ : بَوْلَدِهِ ، قُلْتُ : فَانْ مَضَى وَلَدُهُ وَتَرَكَ أَخَا كَبِيرًا وَابْنًا صَغِيرًا فَبِمَنْ آتَمَ؟ قَالَ : بَوْلَدِهِ ، ثُمَّ هَكَذَا أَبَدًا ، قُلْتُ : فَإِنْ أَنَا لَمْ أَعْرِفْهُ وَلَمْ أَعْرِفْ مَوْضِعَهُ فَمَا أَصْنَعُ؟ قَالَ : تَقُولُ : «اللَّهُمَّ إِنِّي أَتَوَلَّى مِنْ بَقِيٍّ مِنْ حَجَجِكَ مِنْ وَلَدِ الْإِمَامِ الْمَاضِي فَإِنَّ ذَلِكَ يَجْزِيكَ» ^(٢) .

٢٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الْحَمِيرِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ رِثَابٍ قَالَ : قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : لَمَّا إِنْ حَمَلَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ بِالْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنَّ اللَّهَ عَزَّجَلَّ قَدْ وَهَبَ لَكَ غُلَامًا اسْمُهُ الْحُسَيْنُ ، تَقْتُلُهُ أُمَّتِي ، قَالَتْ : فَلَا حَاجَةَ لِي فِيهِ ، فَقَالَ : إِنَّ اللَّهَ عَزَّجَلَّ قَدْ وَعَدَنِي فِيهِ عِدَّةٌ ،

(١) كمال الدين : ٤١٥ .

(٢) كمال الدين : ٤١٥ .

قالت : وما وعدك؟ قال : وعدنى أن يجعل الإمامة من بعده فى ولده ، فقالت ، رضيت ^(١) .

٢٤ - عنه حدّثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق رضى الله عنه قال أخبرنا أحمد بن محمد الهمدانيّ ، قال : حدّثنا عليّ بن الحسن بن عليّ بن فضّال ، عن أبيه ، عن هشام بن سالم قال : قلت للصّادق جعفر بن محمد عليه السلام : الحسن أفضل أم الحسين؟ فقال: الحسن أفضل من الحسين. قال قلت : فكيف صارت الإمامة من بعد الحسين فى عقبه دون ولد الحسن؟

فقال : إنّ الله تبارك وتعالى أحبّ ، أن يجعل سنة موسى وهارون جارية فى الحسن والحسين عليهما السلام ، ألا ترى أنّهما ، كانا شريكين فى النبوة كما كان الحسن والحسين شريكين فى الإمامة وإنّ الله عزّ وجلّ جعل النبوة فى ولد هارون ولم يجعلها فى ولد موسى ، وإن كان موسى أفضل من هارون عليهما السلام ، قلت : فهل يكون إمامان فى وقت واحد؟

قال لا إلّا أن يكون أحدهما صامتا مأموما لصاحبه ، والآخر ناطقا إماما لصاحبه ، فأما أن يكونا إمامين ناطقين فى وقت واحد فلا ، قلت : فهل تكون الإمامة فى أخوين بعد الحسن والحسين عليهما السلام ؟ قال : لا إنّما هى جارية فى عقب الحسين عليه السلام كما قال الله عزّ وجلّ : ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾ ثمّ هى جارية فى الاعقاب وأعقاب الأعقاب إلى يوم القيامة ^(٢)

(١) كمال الدين : ٤١٦ .

(٢) كمال الدين : ٤١٦ .

١٣ . باب أنّ الحسين على عضد النبيّ

وعاتقه عليه السلام

١ — الصدوق حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل رضى الله عنه قال : حدّثنا علىّ بن الحسين السعدآبادي قال : حدّثنا أحمد بن أبي عبد الله البرقي ، عن أبيه ، عن فضالة ابن أيّوب ، عن زيد الشحام ، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام جعفر بن محمد ، عن أبيه محمّد بن على الباقر ، عن أبيه عليه السلام قال : مرض النبيّ ﷺ المرضة التي عوفى منها فعادته فاطمة عليها السلام سيّدة النساء ومعها الحسن والحسين قد اخذت الحسن بيدها اليمنى واخذت الحسين بيدها اليسرى وهما يمشيان وفاطمة بينهما حتّى دخلوا منزل عائشة.

فقعد الحسين عليه السلام على جانب رسول الله الأيمن والحسين على جانب رسول الله الأيسر ، فاقبلا يغمزان ما يليهما من بدن رسول الله ﷺ فما أفاق النبيّ ﷺ من نومه ، فقالت فاطمة للحسن والحسين : حبيبي إنّ جدّكما قد غفا فانصرفا ساعتكما هذه ودعاه حتّى يفيق وترجعان إليه ، فقالا لسنا ببارحين في وقتنا هذا فاضطجع الحسن على عضد النبيّ ﷺ الأيمن والحسين على عضده الأيسر.

فغفيا وانتبها قبل أن ينتبه النبيّ وقد كانت فاطمة لما ناما انصرفتا الى منزلها ، فقالا لعائشة ما فعلت أمّنا قالت لما نمتما رجعت الى منزلها فخرجنا في ليلة ظلماء مد لهمّة ذات رعد وبرق وقد ارخت السماء عز إليها فسطع لهما نور فلم يزالا يمشيان في ذلك النور والحسن قابض بيده اليمنى على يد الحسين اليسرى ، وهما يتماشيان ويتحدّثان حتّى أتيا حديقة بنى النجّار ، فلمّا بلغا الحديقة حارا فبقيا لا يعلمان أين

يأخذان.

فقال الحسن للحسين إنا قد حرنا وبقينا على حالتنا هذه وما ندرى أين نسلك فلا عليك أن ننام في وقتنا هذا حتى نصبح فقال له الحسين عليه السلام دونك يا أخى فافعل ما ترى فاضطجعا جميعا ، واعتنق كل واحد منهما صاحبه وناما وانتبه النبي صلى الله عليه وآله من نومته التي نامها فطلبهما في منزل فاطمة فلم يكونا فيه وافتقدتهما.

فقام عليه السلام قائما على رجله وهو يقول : الهى وسيدى ومولاي هذان شبلاى خرجا من المخمصة والمجاعة ، اللهم أنت وكيلى عليهما فسطع للنبي نور قلم يزل يمضى فى ذلك النور حتى أتى حديقة بنى النجار ، فاذا هما نائمان قد اعتنق كل واحد منهما صاحبه وقد تقشعت السماء فوقها كطبقة فهي تمطر كاشد مطر ما رآه الناس قط ، وقد منع الله عز وجل المطر منهما فى البقعة التي هما فيها نائمان.

لا يمطر عليهما قطرة وقد اكتنفتهم حية لها شعرات كآجام القصب وجناحان جناح قد غطت به الحسن وجناح قد غطت به الحسين ، فلما أن بصر بهما النبي تنحنح فانسابت الحية وهى تقول اللهم انى أشهدك وأشهد ملائكتك ان هذين شبلا نبيك قد حفظتهما عليه ودفعتهما إليه سالمين صحيحين ، فقال لها النبي صلى الله عليه وآله أيتها الحية ممن أنت قالت : أنا رسول الجن إليك لتعلمنا ما نسينا من كتاب الله.

فلما بلغت هذا الموضع سمعت مناديا ينادى أيتها الحية هذان شبلا رسول الله فاحفظهما من الآفات والعاهات ، ومن طوارق الليل والنهار ، فقد حفظتهما وسلمتهما إليك سالمين صحيحين وأخذت الحية الآية وانصرفت وأخذ النبي صلى الله عليه وآله فوضعه على عاتقه الأيمن ووضع الحسين على عاتقه الأيسر ، وخرج على عليه السلام ، فلحق برسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال له بعض أصحابه بأبى أنت وامى ادفع الى أحد شبليك اخفف عنك.

فقال امض فقد سمع الله كلامك وعرف مقامك وتلقاه آخر فقال : بأبى أنت و

أمي ادفع إلى أحد شبليك أخفف عنك ، فقال : امض فقد سمع الله كلامك وعرف مقامك ، فتلقاه عليّ عليه السلام ، فقال بأبي أنت وأمي يا رسول الله ادفع إلى أحد شبلي وشبليك حتى أخفف عنك ، فالتفت النبي صلى الله عليه وآله إلى الحسن فقال يا حسن هل تمضي إلى كتف أبيك فقال له والله يا جداه ان كتفك لأحبّ إلى من كتف أبي.

ثم التفت إلى الحسين عليه السلام فقال يا حسين هل تمضي إلى كتف أبيك فقال له :
والله يا جداه إنّي لأقول لك كما قال أخى الحسن إن كتفك لأحبّ إلى من كتف أبي فأقبل بهما إلى منزل فاطمة عليها السلام وقد ادّخرت لهما تميرات فوضعتها بين أيديهما فأكلا وشبعا وفرحا فقال لهما النبي صلى الله عليه وآله قوما الآن فاصطربا

فقاما ليصطربا وقد خرجت فاطمة في بعض حاجتها فدخلت فسمعت النبي وهو يقول ايه يا حسن شدّ على الحسين ، فاصرعه فقالت له يا أبة واعجباه أتشجع هذا على هذا أتشجع الكبير على الصغير ، فقال لها يا بنية أما ترضين أن أقول أنا يا حسن شدّ على الحسين فاصرعه ، وهذا حبيبي جبرئيل يقول يا حسين شدّ على الحسن فاصرعه ^(١).

٢ . عنه حدثنا أبي رضى الله عنه ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله بن أبي خلف ، قال : حدثنا يعقوب بن يزيد ، عن حماد بن عيسى ، عن عبد الله بن مسكان عن أبان ابن خلف ، عن سليم بن قيس الهلالي عن سلمان الفارسي رحمته الله ، قال : دخلت على النبي صلى الله عليه وآله فإذا الحسين على فخذه وهو يقبل عينيه ويلثم فاه وهو يقول : أنت سيد ابن سيد ، أنت امام ابن امام ، أنت حجة ابن حجة ، أبو حجج تسعة من صلبك ، تاسعهم قائمهم. ^(٢)

٣ . قال ابن عساكر : قرأت على أبي محمد عبد الكريم بن حمزة ، عن أبي بكر

(١) أمالي الصدوق : ٢٦٦ .

(٢) عيون اخبار الرضا : ١ / ٥٢ .

الخطيب ، أنبأنا أبو القاسم الحسين بن أحمد بن عثمان ابن شيطا البزاز ، أنبأنا أبو الحسن علي بن محمد بن المعلى بن الحسن الشونيزي ، أنبأنا محمد بن جرير الطبري ، الفقيه ، حدثني محمد بن اسماعيل الضراري ، أنبأنا شعيب بن ماهان ، عن عمرو بن جميع العبدى ، عن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي عن ربيعة السعدى قال

لما اختلف الناس فى التفضيل رحلت راحلتى وأخذت زادى حتى دخلت المدينة فدخلت على حذيفة بن اليمان ، فقال لى : من الرجل؟ قلت : من أهل العراق. فقال : من أى العراق؟ قال : قلت : رجل من أهل الكوفة. قال : مرحبا بكم يا أهل الكوفة ما جاء بك قال : قلت : اختلف الناس علينا فى التفضيل فجئت لأسألك عن ذلك. فقال لى : على الخير سقطت ، أما أنى لا أحدثك إلا ما سمعته اذ نادى ووعاه قلبى وأبصرته عينى.

خرج علينا رسول الله ﷺ كأتى انظر إليه كما انظر إليك الساعة حامل الحسين بن علي على عاتقه كأتى انظر الى كفه الطيبة واضعها على قدمه يلصقها بصدره فقال : يا أيها الناس لأعرفن ما اختلفتم فيه يعنى فى الخيار بعدى — هذا الحسين بن علي خير الناس جدًا وخير الناس جدّة ، جدّه محمد رسول الله سيّد النبيّين وجدّته خديجة بنت خويلد سابقة نساء العالمين الى الايمان بالله ورسوله.

هذا الحسين بن علي خير الناس أبا وخير الناس أما ، أبوه علي ابن أبي طالب أخو رسول الله ﷺ ووزيره وابن عمّه وسابق رجال العالمين إلى الإيمان بالله ورسوله ، وأمه فاطمة بنت محمد سيّدة نساء العالمين.

هذا الحسين بن علي خير الناس عمّا وخير الناس عمّة ، عمّه جعفر بن أبي طالب المزيّن بالجناحين يطير بهما فى الجنّة حيث يشاء ، وعمّته أم هانئ بنت أبي طالب.

هذا الحسين بن علي خير الناس خالا وخير الناس خالة ، خاله القاسم بن محمد

رسول الله وخالته زينب بنت محمد رسول الله ، ثم وضعه عن عاتقه فدرج بين يديه وحبا ، ثم قال : يا أيها الناس هذا الحسين بن علي جدّه وجدّته في الجنّة ، وأبوه وأمه في الجنّة ، وعمّه وعمّته في الجنّة ، وخاله وخالته في الجنّة ، وهو وأخوه في الجنّة ، أنّه لم يؤت أحد من ذرّيّة النبيّين ما أوتي الحسين بن علي ما خلا يوسف بن يعقوب ^(١) .

١٤ . باب أنّه ربحانة رسول الله ﷺ

١ — الحافظ ابن عساكر : أنبأنا أبو سعد المطرّز ، أنبأنا أبو نعيم ، أنبأنا سليمان بن أحمد الطبراني أنبأنا أحمد بن ما بهرام الإيدجي ، أنبأنا جراح بن مخلّد ، أنبأنا الحسن ابن عنبسة ، أنبأنا علي ابن هاشم ، عن محمد بن عبيد الله بن علي ، عن عبد الله بن عبد الرحمن الحزمي ، عن أبيه عن جدّه يعني معمر بن حزم ، عن أبي أيّوب الأنصاري ، قال : دخلت : على رسول الله ﷺ والحسن والحسين يلعبان بين يديه في حجره ، فقلت يا رسول الله أتحبّهما؟ قال : وكيف لا أحبّهما وهما ربحانتاي من الدنيا أشتمهما ^(٢) .

٢ — عنه أخبرنا أبو طالب علي بن عبد الرحمن ، أنبأنا أبو الحسن عليّ بن الحسين ، أنبأنا أبو محمد بن النحاس ، أنبأنا أبو سعيد ابن الاعرابي ، أنبأنا محمد بن يونس ، أنبأنا أبو العبّاس الحارثي ، أنبأنا حمّاد بن عيسى الجهني بالجحفة ، أنبأنا جعفر ابن محمد ، عن أبيه ، عن جابر بن عبد الله ، قال :

(١) ترجمة الامام الحسين : ١٣٥ .

(٢) ترجمة الامام الحسين : ٤٠ .

قال رسول الله ﷺ لعلی : سلام عليك أبا الریحانتین أوصيك بریحانتی من الدنيا من قبل أن ينهدّ ركنك والله عزّجلّ خليفتي عليك : قال : فلمّا مات النبی ﷺ قال علی هذا أحد الركنین الذي قال رسول الله ﷺ ، فلمّا ماتت فاطمة قال : هذا الركن الثاني الذي قال رسول الله ﷺ .^(١)

٣ — عنه أخبرنا أبو العلاء عبيس وأبو الوفاء عتيق ابنا محمّد بن عبيس ، وأبو بكر ناصر بن منصور بن محمّد الشوكانيون ، قالوا : أنبأنا أبو طاهر محمّد بن عبيس ابن محمّد ابن عبيس الفقيه ، أنبأنا أبو الحسن أحمد بن محمّد بن أحمد بن عبدوس بن كامل السراج الفقيه المعروف بالزعفراني أنبأنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمران بن مالك القطيعي أنبأنا محمّد بن يونس بن موسى القرشي سنة أربع وثمانين ومأتين ، أنبأنا حماد بن عيسى الجهني ، أنبأنا جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن جابر بن عبد الله الانصاري قال :

قال رسول الله ﷺ لعلی بن أبي طالب : سلام عليك أبا الریحانتین أوصيك بریحانتی من الدنيا فعن قليل ينهدّ ركنك ، والله خليفتي عليك ، فلمّا قبض النبی ﷺ قال علی : هذا أحد الركنین الذي قال رسول الله ﷺ ، فلمّا ماتت فاطمة قال : هذا الركن الآخر الذي قال رسول الله ﷺ .^(٢)

٤ — قال ابن أبي الحديد : وفي الحديث الصحيح أنّه قال الحسن والحسين عليهما السلام : «إنّكم لتحبّون وإنّكم لتبخلّون ، وإنّكم لمن ریحان الله»^(٣).

٥ — روى ابن الجوزي عن ابن عمر قال قال رسول الله ﷺ ، هما ریحانتای من الدنيا يعنى الحسن والحسين عليهما السلام ، انفرد باخراجه البخاري^(٤)

(١) ترجمة الامام الحسين : ١٢٠ .

(٢) ترجمة الامام الحسين : ١٢٠ .

(٣) شرح النهج : ١٦ / ٦٢

(٤) صفة الصفوة : ١ / ٣٢١

١٥ . باب أنه ﷺ سيد شباب أهل الجنة

١ — الحافظ ابن عساكر ، أخبرنا أبو القاسم عليّ بن إبراهيم ، وأبو الحسن عليّ ابن أحمد ، قالوا : أنبأنا أبو منصور ابن خيرون ، أنبأنا أبو بكر الخطيب ، أنبأنا محمد بن الحسين القطان ، أنبأنا عبد الباقي بن قانع ، أنبأنا محمد بن الحسن بن يعقوب الحاجب ، أنبأنا عبد الصمد بن حسان ، أنبأنا محمد بن أبان ، عن أبي جناب ، عن الشعبي ، عن زيد بن شيع ، عن عليّ ، قال : قال رسول الله ﷺ : الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة^(١).

٢ — أخبرنا أبو القاسم تميم ابن أبي سعيد ابن أبي العباس ، أنبأنا أبو بكر محمد ابن عبد الله بن عمر العمرى ، أنبأنا أبو محمد ابن أبي شريح وأنبأنا يحيى بن محمد بن صاعد ، أنبأنا محمد بن يحيى بن كثير بحرّان ، وحميد بن الاصبع بن عبد العزيز بعسقلان ، قالوا : أنبأنا آدم بن أبي إياس ، أنبأنا لكيز بن حسين عن أبي جناب الكلبي ، عن عامر الشعبي ، عن الحارث الهمدانيّ ، عن عليّ بن أبي طالب ، قال : قال رسول الله ﷺ : الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة^(٢).

٣ . قال ابن عبد ربه : قال أبو هريرة لمروان : علام تمنع أن يدفن الحسن مع جدّه؟ فلقد أشهد أنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول : الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة ، فقال له مروان . لقد ضيع الله حديث نبيّه إذ لم يروه غيرك ، قال : أما إنّك إذ قلت ذلك لقد صحبتته حتى عرفت من أحبّ ومن أبغض ، ومن نفى ومن أقرّ ،

(١) ترجمة الامام الحسين : ٤١ .

(٢) ترجمة الامام الحسين : ٥٤ .

ومن دعا له ومن دعا عليه (١)

٤ - الحميري ، عن جعفر ، عن أبيه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنة وأبوهما خير منهما (٢).

٥ - الصدوق حدّثنا جعفر بن محمد بن مسرور رحمته الله ، قال : حدّثنا الحسين ابن محمد بن عامر ، عن المعلى بن محمد البصري ، عن جعفر بن سليمان ، عن عبد الله بن الحكم ، عن أبيه ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، قال : قال النبي صلى الله عليه وآله : إنّ عليّاً وصيي وخليفتي ، وزوجته فاطمة سيّدة نساء العالمين ابنتي ، والحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنة ولداي.

من والاهم فقد والاني ، ومن عاداهم فقد عاداني ، ومن ناوهم فقد ناواني ، ومن جفاهم فقد جفاني ، ومن برّهم فقد برّني ، وصل الله من وصلهم ، وقطع من قطعهم ، ونصر من أعانهم ، وخذل من خذلهم ، اللهم من كان له من أنبيائك ورسلك ثقل وأهل بيت ، فعلى وفاطمة والحسن والحسين أهل بيتي وثقلتي ، فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا (٣).

٦ - عنه حدّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمته الله قال : حدّثنا محمد ابن الحسن الصفّار ، عن العباس بن معروف ، عن أبي اسحاق ، عن الحسن بن زياد العطار ، قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام : قول رسول الله فاطمة سيّدة نساء أهل الجنة أسيدة نساء عالمها قال ذاك مريم ، وفاطمة سيّدة نساء ، أهل الجنة من الأوّلين والآخرين فقلت : فقول رسول الله صلى الله عليه وآله الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنة ، قال : هما والله سيّدا شباب أهل الجنة من الأوّلين والآخرين (٤)

(١) عقد الفريد : ٤ / ٣٦١.

(٢) قرب الاسناد : ٥٣.

(٣) أمالي الصدوق : ٣٥.

(٤) أمالي الصدوق : ٧٦.

٧ — أبو جعفر الطبري الامامي باسناده ، عن المنهال بن عمر ، عن زرّ بن حبیش ، عن حذيفة قال : قالت لى امى متى عهدك بالنبي ﷺ ، فقلت : ما لي به عهد ، قال فنالت منى ، قلت دعيني فاني سأتى النبي فيستغفر لى ذلك قال : فأتيت رسول الله فصليت معه المغرب ، قال : فصلّى ما بين المغرب والعشاء ، ثم انصرف فتبعته فبينما هو يمشى اذ عرض له عارض ثم مضى فتبعته فالتفت .

فقال من هذا؟ فقلت : حذيفة فقال : ما جاء بك يا حذيفة ، فاخبرته بالذى قالت امى ، وقلت لها فقال غفر الله لك يا حذيفة ولائك ما رأيت العارض الذي عرض لى ، قلت بلى بأبى أنت وأمى ، قال جاءنى ملك من الملائكة لم يهبط الى الأرض قبل ليلتى هذه ، فاستأذن ربّه عزّوجلّ ان يسلم علىّ فبشّرني أنّ الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة وأنّ فاطمة عليها السلام سيّدة نساء أهل الجنّة (١) .

٨ - الترمذى حدّثنا محمود بن غيلان ، حدّثنا أبو داود الحفري ، عن سفيان ، عن يزيد بن أبي زياد ، عن ابن أبي نعم ، عن أبي سعيد الخدرى رضى الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة (٢) .

١٦ . باب أنّ الحسين على ظهر النبي ﷺ

١ — الحافظ ابن عساكر ، أخبرنا أبو القاسم ابن السمرقندى ، أنبأنا أحمد بن أبي عثمان ، وأحمد بن محمد بن إبراهيم ، وأخبرنا أبو عبد الله بن القصارى ، أنبأنا أبي ، أنبأنا إسماعيل بن الحسن الصرصرى ، أنبأنا حمزة بن القاسم الهاشمى ، أنبأنا عبّاس

(١) بشارة المصطفى : ٣٤٠ .

(٢) صحيح الترمذى : ٥ / ٦٥٦ .

الدورى أنبأنا خالد بن يزيد الطيب ، أنبأنا كامل بن العلاء ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة ، قال :

كان رسول الله ﷺ يصلي فإذا سجد ركب الحسن والحسين على ظهره ، فإذا رفع رأسه أخذهما بيده أخذاً رفيقاً فوضع أحدهما على فخذه والآخر في حجره ، فقلت يا رسول الله أذهب بهما إلى أمهما؟ قال : لا . قال : فبرقت برقة فقال : ألحقا بأمكما . قال : فلم يزالا في ضوء تلك البرقة حتى لحقا بأمهما ^(١) .

٢ — عنه أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن محمد بن الحسين ، أنبأنا أبو عليّ ابن المذهب . أنبأنا أحمد بن جعفر ، أنبأنا عبد الله بن أحمد ، حدثني أبي أنبأنا أسود بن عامر ، أنبأنا كامل وأبو المنذر ، قال أسود : قال : أخبرنا المعنى ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة قال :

كنّا نصلّي مع رسول الله صلى الله عليه وآله ، العشاء فإذا سجد وثب الحسن والحسين على ظهره ، فإذا رفع رأسه أخذهما بيده من خلفه ، أخذاً رفيقاً فيضعهما على الأرض فإذا عاد عاداً ، حتى قضى صلاته أقعدهما على فخذه ، قال : فقمتم إليه فقلت : يا رسول الله أردّهما؟ فبرقت برقة فقال : لهما : ألحقا بأمكما قال : فمكث ضوءها حتى دخلا ^(٢) .

أخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر ، أنبأنا أبو بكر البيهقي ، أنبأنا أبو عبد الله محمد ابن عبد الله الحافظ أنبأنا محمد بن يعقوب ، أنبأنا أبو جعفر محمد بن عبد الله بن المنادى ، أنبأنا وهب بن جرير بن حازم حدثنا أبي ، أنبأنا محمد بن عبد الله بن أبي يعقوب ، عن عبد الله بن شداد بن الهاد ، عن أبيه قال : خرج علينا رسول الله ﷺ وهو حامل أحد ابنيه الحسن والحسين .

(١) ترجمة الامام الحسين : ١٠٣ .

(٢) ترجمة الامام الحسين : ١٠٣ .

فتقدّم رسول الله ﷺ ثمّ وضعه عند قدمه اليمنى فسجد رسول الله ﷺ سجدة أطالها ، قال
أبى فرفعت رأسى من بين الناس فاذا رسول الله ﷺ ساجد وإذا الغلام راكب على ظهره ، فعدت
فسجدت فلما انصرف رسول الله ﷺ قال الناس : يا رسول الله لقد سجدت فى صلاتك هذه
سجدة ما كنت تسجدها أفشيء أمرت به؟ أو كان يوحى إليك؟ قال : كلّ ذلك لم يكن إنّ ابني
ارتحلنى فكرهت أن أعجله حتى يقضى حاجته (١).

١٧ . باب أنّ الرسول يخطب والحسين

يمشى بين يديه ﷺ

- ١ — الحافظ ابن عساكر وأخبرنا أبو القاسم بن الحصين ، أنبأنا أبو على ابن المذهب ، قال :
أنبأنا أحمد بن جعفر ، أنبأنا عبد الله ، حدّثنى أبى ، أنبأنا زيد بن الحباب ، حدّثنى حسين بن واقد
، حدّثنى عبد الله بن بريدة ، قال : سمعت أبى ، بريدة يقول : كان رسول الله ﷺ يخطبنا فجاء
الحسن والحسين وعليهما قميصان أحمران يمشيان ، ويعثران ، فنزل رسول الله ﷺ من المنبر
فحملهما فوضعهما بين يديه ثمّ قال : صدق الله ورسوله ﴿ **أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ** ﴾
نظرت إلى هذين الصبيين يمشيان ويعثران فلم أصبر حتى قطعت حديثى ورفعتهما (٢).
- ٢ — عنه أخبرنا أبو سهل محمد بن إبراهيم ، أنبأنا أبو الفضل الرازى ، أنبأنا جعفر بن عبد الله
، أنبأنا محمد بن هارون ، أنبأنا محمد بن إسحاق ، أنبأنا على بن

(١) ترجمة الامام الحسين : ١٠٥ .

(٢) ترجمة الامام الحسين : ١٠٧ .

الحسن بن شقيق ، أنبأنا الحسين بن واقد ، أنبأنا عبد الله بن بريدة ، عن أبيه ، قال : بينما رسول الله ﷺ يخطب إذ أقبل الحسن والحسين ، عليهما قميصان أحمران يمشيان ويعثران ، إذ نزل رسول الله ﷺ من المنبر فرفعهما ثم قال : صدق الله ورسوله : ﴿ **أَنْتُمْ أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ** ﴾ نظرت إلى هذين الصبيَّين يمشيان ويعصران فلم أصبر حتى قطعت حديثي ورفعتهما ^(١).

٣ — عنه أخبرنا أبو القاسم الشحامى ، أنبأنا أبو بكر البيهقي ، أنبأنا أبو عبد الله الحافظ ، أنبأنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، أنبأنا الحسن بن مكرم ، أنبأنا زيد ابن الحباب ، أنبأنا حسين بن واقد ، عن عبد الله بن بريدة ، عن أبيه قال : كان رسول الله ﷺ يخطب وأقبل الحسن والحسين وعليهما — وقال ابن عفان : عليهما — قميصان أحمران وهما يعثران ويقومان ، فلما رآهما نزل فأخذهما ثم صعد فوضعهما في حجره ثم قال : صدق الله ﴿ **أَنْتُمْ أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ** ﴾ رأيت هذين فلم أصبر حتى أخذتهما ^(٢).

١٨ . باب أنّ الرسول يصلى والحسين يلزم عنقه

١ — الحافظ ابن عساكر أخبرنا أبو بكر المرزقي ، أنبأنا أبو الحسين بن المهتدى ، أنبأنا أبو الحسن على بن عمر بن محمد الحرى ، أنبأنا أبو عبد الله أحمد بن الحسن . يعنى الصوفى . أنبأنا عبد الرحمن بن صالح ، أنبأنا على بن هاشم بن البريد ، أنبأنا محمد بن عبد الرحمن بن أبى ليلى ، عن عطية العوفى ، عن أبى سعيد الخدرى قال : جاء

(١) ترجمة الامام الحسين : ١٣٥ .

(٢) ترجمة الامام الحسين : ١٠٨ .

حسين يشتد والنبي ﷺ يصلي فالتزم عنقه فقام النبي وأخذه بيده فلم يزل يمسكه حتى ركع (١).

١٩ . باب انّ الرسول يسقى الحسين عليه السلام

١ - الحافظ ابن عساكر أخبرنا أبو علي الحدّاد في كتابه ، ثم أخبرني أبو القاسم ابن السمرقندي ، أنبأنا يوسف بن الحسن ، قال : أنبأنا أبو نعيم؟ أنبأنا عبد الله بن جعفر ، أنبأنا يونس بن حبيب ، أنبأنا أبو داود ، أنبأنا عمرو بن ثابت ، عن أبيه ، عن أبي فاختة . قال : قال عليّ : زارنا رسول الله ﷺ فبات عندنا والحسن والحسين نائمان .

فاستسقى الحسن ، فقام رسول الله ﷺ الى قربة لنا فجعل يعصرها في القدح ثم جاء يسقيه فتناول الحسين القدح ليشرب فمنعه وبدأ بالحسن ، فقالت فاطمة : يا رسول الله كأنه أحبهما إليك؟ فقال : لا ولكنه استسقى أول مرة ؛ ثم قال رسول الله : إني وإياك وهذين وأحسبه قال : وهذا الراقد يعني عليّا . يوم القيامة في مكان واحد (٢).

٢ — عنه أخبرنا أبو القاسم ابن الحصين ، أنبأنا أبو علي ابن المذهب ، قال : أنبأنا أحمد بن جعفر ، أنبأنا عبد الله ، حدّثني أبي ، أنبأنا عفان ، أنبأنا معاذ بن معاذ ، أنبأنا قيس بن الربيع ، عن أبي المقدام ، عن عبد الرحمن الأزرق ، عن عليّ قال : دخل عليّ رسول الله ﷺ وأنا نائم على المنامة .

(١) ترجمة الامام الحسين : ١٠٩ .

(٢) ترجمة الامام الحسين : ١١١ .

فاستسقى الحسن - أو الحسين - قال فقام النبي ﷺ إلى شاة لنا بكىء فحلبها فدرّت فجاءه الآخر فنحّاه النبي ﷺ فقالت : فاطمة : يا رسول الله كأنّه أحبّهما إليك؟ قال : لا ولكنّه استسقى قبله ، ثمّ قال إنّ وإيّاك وهذين وهذا الرافد في مكان واحد يوم القيامة ^(١).

٣ - أخبرنا أبو بكر محمد بن نصر بن أبي بكر اللفتواني ، وأبو الفضل محمد بن عبد الواحد بن محمد المغازلي ، بأصبهان ، وأبو صالح عبد الصمد بن عبد الرحمن بن أحمد الحنوي ، ببغداد ، قالوا : أنبأنا رزق الله بن عبد الوهاب بن عبد العزيز ، أنبأنا أحمد بن محمد بن أحمد بن حمّاد الواعظ ، أنبأنا عليّ بن محمد بن عبيد الحافظ ، أنبأنا محمد بن الحنين الحنيني ، أنبأنا إبراهيم بن محمد بن ميمون ، أنبأنا عليّ بن عبّاس ، عن أبي الجحّاف ، عن عبد الرحمن بن زياد ، عن عبد الله — أو عبيد الله بن الحارث الحنيني — شكّ عبد الرحمن بن زياد قال ابن عبيد : والصواب : عبد الله بن الحرث . عن أبي سعيد الخدرى قال :

دخل رسول الله ﷺ على ، عليّ وفاطمة والحسن والحسين فاضطجع معهم فاستسقى الحسن فقام رسول الله ﷺ إلى لقوح فحلبها ، فاستسقى الحسين ، فقال له نبيّ الله : يا بني استسقى أخوك قبلك نسقيه ثمّ نسقيك قالت فاطمة : كأنّه أحبّهما إليك يا رسول الله؟ قال : ما هو بأحبّهما إلىّ إنّى وأنت وهما وهذا المضطجع في مكان واحد يوم القيامة ^(٢).

٤ — عنه أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن عبد الله بن أحمد ، أنبأنا أبو بكر الخطيب ، أنبأنا أبو طاهر إبراهيم بن محمد بن عمر بن يحيى العلوى ، أنبأنا أبو المفصّل محمد بن عبد الله بن محمد الشيباني ، أنبأنا أبو زيد محمد بن أحمد بن سلامة الأسدي

(١) ترجمة الامام الحسين : ١١٢ .

(٢) ترجمة الامام الحسين : ١١٤ .

بالمراغة أنبأنا السرى بن خزيمة بالرى ، أنبأنا يزيد بن هشام العبدى ، أنبأنا مسمع ابن عبد الملك : عن خالد بن طليق ، عن أبيه ، عن جدته أم نجيد : عن ميمونة وأم سلمة زوجى النبى ﷺ .
 قالتا استسقى الحسن فقام رسول الله ﷺ فخرج له فى غمر كان لهم ثم أتاه به فقام الحسين فقال : اسقنيه يا أبة . فأعطاه رسول الله الحسن ، ثم خرج للحسين فسقاه ، فقالت فاطمة : كأن الحسن أحبهما إليك؟ قال : إنّه استسقى قبله وإنّى وإياك وهما وهذا الراقد فى مكان واحد فى الجنة (١).

٢٠ باب أنّ اسمه مكتوب على العرش

١ — الحافظ ابن عساكر أخبرنا أبو القاسم على بن إبراهيم ، وأبو الحسن على بن أحمد ، قالا : أنبأنا أبو منصور ابن خيرون ، أنبأنا أبو بكر أحمد بن على ، أنبأنا أبو الفتح هلال بن محمد بن جعفر الحفار ، حدّثنى أبو الحسن على بن أحمد بن حمويه الحلوانى المؤدّب ، حدّثنى محمد بن إسحاق المقرئ — يعنى أبا بكر المعروف بشاموخ — أنبأنا على بن حمّاد الخشاب ، أنبأنا على ابن المدينى ، أنبأنا وكيع بن الجراح ، أنبأنا سليمان بن مهران ، أنبأنا جابر : عن مجاهد ، عن ابن عباس .

قال : قال رسول الله ﷺ ليلة عرج بى الى السماء رأيت الى باب الجنة مكتوبا : لا إله إلا الله ، محمد رسول الله على حبّ الله ، الحسن والحسين صفوة الله ، فاطمة امة الله على باغضهم لعنة الله (٢)

(١) ترجمة الامام الحسين : ١١٥ .

(٢) ترجمة الامام الحسين : ١٣٠ .

٢١ . باب أنّه ابن رسول الله ﷺ

١ - الحافظ ابن عساكر أخبرنا أبو محمد ابن طاوس ، أنبأنا عاصم بن الحسن ، أنبأنا أبو سهل محمد بن عمر العكبري ، أنبأنا علي بن الفرج ابن أبي روح ، أنبأنا ابن أبي الدنيا ، حدّثني أبو محمد عبد الرحمن بن صالح الأزدي ، أنبأنا يحيى بن يعلى ، أنبأنا يونس بن خباب ، عن مجاهد قال : جاء رجل إلى الحسن والحسين فسألهما فقالا : إنّ المسألة لا تصلح إلا لثلاثة : لحاجة ، مححفة ، أو حمالة مثقلة ، أو دين فادح فأعطياه .

ثمّ أتى ابن عمر فأعطاه ولم يسأله عن شيء فقال له الرجل : أتيت ابني عمك وهما أصغر سنا منك فسألاني وقالوا لي وأنت لم تسألني عن شيء قال : هما ابنا رسول الله ﷺ إكهما كانا يغتران بالعلم غترًا^(١) .

٢ - أخبرنا أبو الحسن بن سعيد ، أنبأنا أبو النجم بدر بن عبد الله ، أنبأنا أبو بكر الخطيب ، أنبأنا محمد بن عبيد بن شهريار الأصبهاني أنبأنا سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني ، أنبأنا طيّ بن إسماعيل بن الحسن ابن قحطبة بن خالد بن معدان الطائي ببغداد ، أنبأنا عبد الرحمن بن صالح الأزدي أنبأنا يحيى بن علي الأسلمي عن يونس ابن خباب ، عن مجاهد .

قال جاء رجل الى الحسن والحسين فسألهما فقالا : إنّ المسألة لا تصلح إلا لثلاثة : لحاجة مححفة ، أو حمالة مثقلة ، أو دين فادح ، فأعطياه ، ثمّ أتى ابن عمر

(١) ترجمة الامام الحسين : ١٣٨ .

فأعطاه ولم يسأله ، فقال له الرجل : أتيت ابني عمك فسألاني وأنت لم تسألني؟! فقال ابن عمر :
هما ابنا رسول الله صلى الله عليه وآله إجماعاً كان يغتران بالعلم غتراً^(١).

٣ — عنه أخبرنا أبو العزّ أحمد بن عبيد الله السلمي ، إذنا ومناولة وقرأ على إسناده ، أنبأنا أبو
علي محمد بن الحسين ، أنبأنا أبو الفرج المعافا بن زكريّا ، أنبأنا محمد بن يحيى الصولى ، أنبأنا
العلائى أنبأنا ابن عائشة ، أنبأنا الحسن بن الحسين الفزارى أنبأنا قطرى الخشاب ، عن مدرك بن
عمارة ، قال : رأيت ابن عباس آخذاً بركاب الحسن والحسين ، فقليل له : أتأخذ بركابهما وأنت
أسرّ منهما؟ فقال : ان هذين ابنا رسول الله ﷺ أو ليس من سعادتى أن آخذ بركابهما^(٢)

٢٢ . باب أنه عليه السلام سيّد الشهداء

١ . ابن قولويه حدّثني محمد بن جعفر الرزاز ، عن محمد بن الحسين ، عن محمد بن إسماعيل ،
عن حنان قال قال أبو عبد الله عليه السلام زوروا الحسين عليه السلام ولا تجفوه أنه سيّد شباب أهل الجنّة من
الخلق وسيّد الشهداء^(٣).

٢ — عنه حدّثني أبي جعفر ، عن سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن العباس
بن معروف ، عن حماد بن عيسى ، عن ربعي بن عبد الله قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام اين قبور
الشهداء فقال : أليس أفضل الشهداء عندكم والذي نفسى بيده ، إنّ حوله أربعة آلاف ملك
شعثا غبرا يبيكونه الى يوم القيامة^(٤)

(١) ترجمة الامام الحسين : ١٣٨ .

(٢) ترجمة الامام الحسين : ١٤٦ .

(٣) كامل الزيارات : ١٠٩ .

(٤) كامل الزيارات : ١٠٩ .

٣ - حدّثني أبو العباس الرزاز ، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطاب ، عن أبي داود المسترقّ ، عن أمّ سعيد الاحمسيّة قالت كنت عند أبي عبد الله عليه السلام وقد بعث من يكتري لي حمارا الى قبور الشهداء فقال ما يمنعك من زيارة سيّد الشهداء قالت قلت ومن هو؟ قال الحسين عليه السلام قالت : قلت وما لمن زاره قال حجّة وعمره مبرورة ، ومن الخير كذا وكذا ثلث مرّات بيده (١).

٤ - عنه ، عن محمّد بن الحسين ، عن الحكم بن مسكين ، عن أمّ سعيد الاحمسيّة قالت جئت إلى أبي عبد الله عليه السلام ، فدخلت عليه فجاءت الجارية فقالت : قد جئت بالدابة فقال لي يا أمّ سعيد أيّ شيء ، هذه الدابة أين تذهبين قالت قلت أزور قبور الشهداء قال : أخرى ذلك اليوم ، ما أعجبكم يا أهل العراق تأتون الشهداء من سفر بعيد ، وتتركون سيّد الشهداء لا تأتوناه قالت : قلت له من سيّد الشهداء ، فقال الحسين بن علي عليه السلام ، قالت : قلت انّي امرأة فقال لا بأس لمن كان مثلك أن يذهب إليه ، ويزوره ، قالت أيّ شيء لنا في زيارته قال تعدل حجّة وعمره واعتكاف شهرين في المسجد الحرام ، وصيامها وخيرها كذا وكذا قالت وبسط يده وضّمّها ضمّا ثلاث مرّات (٢).

٥ — عنه حدّثني أبي وعليّ بن الحسين ومحمّد بن الحسن عليه السلام ، عن سعد ابن عبد الله عن الحسن بن علي بن عبد الله بن المغيرة ، عن العباس بن عامر ، عن أحمد بن رزق الغمشاني ، عن أمّ سعيد الاحمسيّة قالت : دخلت المدينة فاكتريت حمارا على أن أطوف على قبور الشهداء فقلت لا بدّ أبداً بآبائنا رسول الله ﷺ فادخل عليه.

فابطأت على المكارى قليلا فهتف بي ، فقال لي أبو عبد الله عليه السلام ما هذا يا أمّ

(١) كامل الزيارات : ١٠٩ .

(٢) كامل الزيارات : ١١٠ .

سعيد ، قلت له : جعلت فداك تكرّيت حمارا لادور على قبور الشهداء قال : أفلا أخبرك بسيد الشهداء قلت بلى ، قال : الحسين بن علي عليه السلام ، قلت واثقه لسيد الشهداء ، قال نعم قلت فما لمن زاره قال حجة وعمره ومن الخير هكذا وهكذا^(١).

٦ . حدثني أبي ومحمد بن عبد الله بن جعفر الحميري ، جميعا عن عبد الله ابن جعفر الحميري ، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي ، عن أبيه ، عن عبد الله بن القاسم الحارثي ، عن عبد الله بن سنان ، عن أم سعيد الاحمسيّة قالت دخلت المدينة فاكتريت البغل أو البغلة لازور عليه قبور الشهداء قالت : قلت ما أحد أحق أن أبدا به من جعفر بن محمد عليه السلام ، قالت فدخلت عليه فأبطأت فصاح بي المكارى حبستينا عافاك الله.

فقال لي أبو عبد الله كأنّ انسانا يستعجلك يا أم سعيد قلت نعم جعلت فداك إني أكرتيت بغلا لا زور عليه قبور الشهداء فقلت ما أتى احدا أحق من جعفر بن محمد عليه السلام قالت فقال يا أم سعيد فما يمنعك من أن تأتي قبر سيد الشهداء قالت فطمعت أن يدلني على قبر علي بن أبي طالب عليه السلام ، فقلت بأبي أنت وامي من سيد الشهداء؟ قال الحسين بن فاطمة عليه السلام يا أم سعيد من أتاه ببصرة ورغبة فيه كان له حجة وعمره مبرورة وكان من الفضل هكذا وهكذا^(٢).

٧ . عنه حدثني محمد بن جعفر الرزاز ، عن خاله محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، عن محمد بن اسماعيل ، عن حمّنه ، عن علي بن أبي حمزة ، عن الحسين بن أبي العلاء وأبي المعزاء وعاصم بن حميد الحنّاط ، جماعتهم عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال ما من شهيد إلا ويحب أن يكون مع الحسين عليه السلام حتى يدخلون الجنة

(١) كامل الزيارات : ١١٠ .

(٢) كامل الزيارات : ١١٠ .

٢٣ . باب ما جرى بينه وأبو ذر

١ — البرقي ، عن أبيه ، عن محمد بن سنان ، عن إسحاق بن جرير الحريري ، عن رجل من أهل بيته عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : لما شيع أمير المؤمنين عليه السلام ، أبا ذر قدس سره وشيعه الحسن والحسين عليهما السلام ، وعقيل بن أبي طالب وعبد الله بن جعفر وعمار بن ياسر قال لهم أمير المؤمنين عليه السلام : ودّعوا أحاكم ، فإنه لا بدّ للشاخص من أن يمضى وللمشيّع من أن يرجع .

قال : فتكلم كل رجل منهم على حياله ، فقال الحسين بن علي عليه السلام : رحمك الله يا أبا ذر ، ان القوم انما امتهونك بالبلاء لانك منعتهم دينك فمنعوك دنياهم ، فما أحوجك غدا الى ما منعهم ، وأغناك عما منعوك ، فقال أبو ذر رضي الله عنه رحمكم الله من أهل بيت ، فما لي في الدنيا من شجن غيركم ، اني اذا ذكرتكم ذكرت رسول الله صلى الله عليه وآله (١) .

٢ — قال ابن أبي الحديد في حديث تباعد أبي ذر : ثم تكلم الحسين عليه السلام ، فقال : يا عماء ، ان الله تعالى قادران يغير ما قد ترى ، والله كل يوم هو في شأن ، وقد منعك القوم دنياهم ، ومنعتهم دينك ، فما أغناك عما منعوك ، وأحوجهم الى ما منعهم ! فاسأل الله الصبر والنصر ، واستعنه به من الجشع والجزع ، فان الصبر من الدين و

(١) كامل الزيارات : ١١١ .

(٢) المحاسن : ٣٥٣ .

الكرم ، وان الجشع لا يقدم رزقا ، والجزع لا يؤخر أجلا^(١).

٢٤ . باب ما جرى بينه وابن الحنفية

١ . الصفار حدثنا ايوب بن نوح ، عن صفوان بن يحيى ، عن مروان بن اسماعيل ، عن حمزة بن حمران ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : ذكرنا خروج الحسين وتخلّف ابن الحنفية عنه ، قال أبو عبد الله يا حمزة اني سأحدثك في هذا الحديث ، ولا تسأل عنه مجلسنا هذا ، ان الحسين لما فصل متوجّها دعا بقرطاس وكتب : بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن علي الى بني هاشم ، أما بعد فانه من الحق بي منكم استشهد معي ، ومن تخلف لم يبلغ الفتح ، والسلام^(٢).

٢ — قال الطبري : قال أبو مخنف : عن هشام بن الوليد ، عمن شهد ذلك ، قال : أقبل الحسين ابن علي بأهله من مكة ومحمد بن الحنفية بالمدينة ، قال : فبلغه خبره وهو يتوضأ في طست ، قال : فبكي حتى سمعت وكف دموعه في الطست^(٣).

٣ — قال ابن أبي الحديد لما تقاعس محمد يوم الجمل عن الحملة ، وحمل عليّ عليه السلام بالراية ، فضعض أركان عسكر الجمل ، دفع إليه الراية ، وقال : امح الاولى بالاخري ، وهذه الانصار معك ، وضم إليه خزيمة بن ثابت ذا الشهادتين ، في جمع من الانصار ، كثير منهم من أهل بدر ، فحمل حملات كثيرة ، ازال بها القوم ، عن

(١) شرح النهج : ٨ / ٢٥٣ .

(٢) بصائر الدرجات : ٤٨١ .

(٣) تاريخ الطبري : ٥ / ٣٩٤ .

مواقفهم وأبلى بلاء حسنا.

فقال خزيمة بن ثابت لعلي عليه السلام : أما انه لو كان غير محمد اليوم لافتضح ، ولئن كنت خفت عليه الجبن ، وهو بينك وبين حمزة وجعفر ، لما خفناه عليه ، وإن كنت أردت أن تعلمه الطعان فسطا لما عملته الرجال ، وقالت الانصار : يا أمير المؤمنين ، لو لا ما جعل الله تعالى للحسن والحسين عليهما السلام لما قدّمنا على محمد أحدا من العرب.

فقال علي عليه السلام : أين النجم من الشمس والقمر أما انه قد أغنى وأبلى ، وله فضله ، ولا ينقص فضل صاحبيه عليه ، وحسب صاحبكم ما انتهت به نعمة الله تعالى إليه ، فقالوا : يا أمير المؤمنين ، انا والله لا نجعله كالحسن والحسين ، ولا نظلمها له ، ولا نظلمه - لفضلهما عليه - حقه ، فقال علي عليه السلام : أين يقع ابني من ابني بنت رسول الله ﷺ ؟ فقال خزيمة بن ثابت فيه :

محمد ما في عودك اليوم وهمة ولا كنت في الحرب الضروس معرّدا

أبوك الذي لم يركب الخيل مثله علي ، وسمّاك النبي محمّدا

فلو كان حقّا من أبيك خليفة لكنك ، ولكن ذاك ما لا يرى بدا

وأنت بحمد الله أطول غالب لسانا ، وانداهما بما ملكت يدا

وأقربها من كلّ خير تريده قريش وأوفاهما بما قال موعدا

وأطعنهم صدر الكمي برمحهم وأكساهم للهام عضبا مهتدا

سوى أخويك السيّدين ، كلاهما امام الوري والدا عيان الى الهدى

أبى الله أن يعطى عدوك مقعدا من الارض أوفى الاوج مرقى

ومصعدا^(١)

٤ — عنه قيل لمحمد ابن الحنفية : لم يغر ربك أبوك في الحرب ، ولم لا يغرر بالحسن والحسين؟

فقال : لانهما عيناه ، وأنا يمينه فهو يذبّ عن عينيّه بيمينه ^(٢)

(١) شرحا لنهج : ١ / ٢٤٥ .

(٢) شرح النهج : ١١ / ٢٨ .

٥ - قال ابن عبد ربه : وقف محمد بن الحنفية على قبر الحسين بن علي عليه السلام فخنقته العبرة ، ثم نطق فقال : يرحمك الله أبا محمد ^(١) ، فلئن عزت حياتك فلقد هدت وفاتك ، ولنعم الروح روح ضمه بدنك ، ولنعم البدن بدن ضمه كفنك ، وكيف لا يكون كذلك وأنت بقية ولد الأنبياء ، وسليل الهدى ، وخامس أصحاب الكساء ، غدتك أكف الحق ، ورييت في حجر الاسلام ، قطبت حيا وطبت ميتا ، وإن كانت أنفسنا غير طيبة بفراقك ، ولا شاكاة في الخيار لك ^(٢) .

٢٥ . باب ما جرى بينه وابو بكر

١ - محمد بن الاشعث أخبرنا عبد الله بن محمد ، قال : أخبرنا محمد بن محمد ، قال : حدثني موسى ، قال : حدثنا أبي ، عن جدّه ، جعفر بن محمد ، عن أبيه عن جدّه ، عليّ بن الحسين عن أبيه ، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال : لما استخلف أبو بكر صعد المنبر في يوم الجمعة وقد تهيأ الحسن والحسين للجمعة فسبق الحسين فانتهى الى أبي بكر ، وهو على المنبر ، فقال له : هذا منبر أبي لا منبر أبيك ، فبكى أبو بكر .

فقال : صدقت هذا منبر أبيك لا منبر أبي فدخل عليّ بن أبي طالب عليه السلام على تلك الحال فقال ما يبكيك يا أبا بكر ، فقال له القوم ما قال له الحسين كذا وكذا ، فقال : عليّ عليه السلام يا أبا بكر إنّ الغلام إنّما يشعر في سبع سنين ، ويحتلم في أربعة عشر سنة ويستكمل طوله في أربع وعشرين ويستكمل عقله في ثمان وعشرين سنة فما كان بعد ذلك فأتما هو بالتجارب ^(٣)

(١) كذا في الاصل .

(٢) العقد الفريد : ٣ / ٢٣٩ .

(٣) الاشعنيات : ٢١٢ .

٢٦ . باب ما جرى بينه وعمر

١ - الطوسي بإسناده عن كثير ، عن زيد بن علي ، عن أبيه ، أن الحسين بن علي عليه السلام أتى عمر بن الخطاب وهو على المنبر يوم الجمعة ، فقال له : أنزل عن منبر أبي ، فبكى عمر ثم قال صدقت يا بني منبر أبيك لا منبر أبي ، فقال علي عليه السلام : ما هو والله عن رأيي قال : صدقت والله ما اهتمت يا أبا الحسن ، ثم نزل عن المنبر فأخذه فأجلسه على جنبه على المنبر ، فخطب الناس وهو جالس معه على المنبر ، ثم قال : أيها الناس سمعت نبيكم صلى الله عليه وآله يقول احفظوني في عترتي وذريتي ، فمن حفظني فيهم حفظه الله ، ألا لعنة الله على من آذاني فيهم ثلاثاً ^(١).

٢ - الخطيب البغدادي أخبرنا محمد بن أحمد بن رزق ، قال أنبأنا دعلج بن أحمد ، المعدل قال : نا موسى بن هارون قال : نا ، أبو الربيع قال : نا حماد بن زيد ، قال : نا ، يحيى بن سعيد ، عن عبيد بن حنين قال : حدثني الحسين بن علي . قال : أتيت علي عمر بن الخطاب وهو على المنبر ، فصعدت إليه فقلت : أنزل عن منبر أبي واذهب الى منبر أبيك ؛ فقال عمر : لم يكن لابي منبر وأخذني واجلسني معه.

فجعلت أقلب خنصر يدي ، فلمّا نزل انطلق بي الى منزله . فقال لي : من علمك؟ فقلت : والله ما علمنيه أحد ، قال : يا بني لو جعلت تغشانا قال : فأتيته يوماً وهو خال

(١) أمالي الطوسي : ٢ / ٣١٣.

بمعاوية وابن عمر بالبواب ، فرجع ابن عمرو رجعت معه ، فلقيني بعد ، فقال : لم أرك؟ فقلت : يا أمير المؤمنين إني جئت وأنت خال ، بمعاوية وابن عمر بالبواب ورجعت معه. فقال : أنت أحق بالاذن من ابن عمر ، وإنما أنبت ما ترى في رؤوسنا الله ثم أنتم^(١).

٣ — قال ابن أبي الحديد : روى يحيى بن سعيد ، قال : أمر عمر الحسين بن علي عليه السلام أن يأتيه في بعض الحاجة ، فلقى الحسين عليه السلام عبد الله بن عمر ، فسأله من أين جاء؟ قال : استأذنت على أبي فلم يأذن لي ، فرجع الحسين ولقيه عمر من الغد ، فقال : ما منعك يا حسين أن تأتيني قال : قد أتيتك ، ولكن أخبرني ابنك عبد الله أنه لم يؤذن له عليك ، فرجعت ، فقال عمر : وأنت عندى مثله؟! وهل أنبت الشعر الرأس غيركم!^(٢)

٤ — عنه قال ابن الجوزي : وأدخل عمر في أهل بدر ممن لم يحضر بدرًا أربعة ، وهم الحسن ، والحسين وأبو ذر ، وسلمان ، ففرض لكل واحد منهم خمسة آلاف ، قال ابن الجوزي : وروى السدي أن عمر كسا أصحاب النبي ﷺ ، فلم يرتض في الكسوة ما يستصلحه للحسن والحسين عليه السلام ، فبعث إلى اليمن ، فأتى لهما بكسوة فاخرة ، فلما كساهما قال : الآن طابت نفسي^(٣).

٥ — الحافظ ابن عساكر أخبرنا أبو القاسم ابن السمرقندي أنبأنا عمر بن عبد الله بن عمر ، أنبأنا أبو الحسين ابن بشران ، أنبأنا عثمان بن أحمد ، أنبأنا حنبل بن إسحاق ، أنبأنا الحميدي أنبأنا سفيان قال : أنبأنا يحيى بن سعيد ، قال : أمر عمر حسين ابن علي أن يأتيه في بعض الحاجة ، فأتاه حسين فلقيه عبد الله بن عمر ، فقال له الحسين : من أين جئت؟ قال : استأذنت على عمر فلم يؤذن لي.

(١) تاريخ بغداد : ١ / ١٤١.

(٢) شرح النهج : ١٢ / ٦٥.

(٣) شرح النهج : ١٢ / ٢١٥.

فرجع حسين فلقية عمر بعد فقال له : ما منعك يا حسين أن تأتي؟ قال : قد أتيتك ولكن أخبرني عبد الله بن عمر أنه لم يؤذن له عليك فرجعت ، فقال له عمر : وأنت عندى مثله وأنت عندى مثله؟ وهل أنبت الشعر على الرأس غيركم ^(١).

٦ — عنه أخبرنا أبو البركات الأنماطي وأبو عبد الله البلخي ، قال : أنبأنا أبو الحسين بن الطيورى ، وثابت بن بندار ، قالوا : أنبأنا أبو عبد الله الحسين بن جعفر ، وأبو نصر محمد بن الحسن ، قالوا : أنبأنا الوليد بن بكر ، أنبأنا علي بن أحمد بن زكريا ، أنبأنا صالح بن أحمد.

حدثني أبي أحمد ، أنبأنا سليمان بن حرب ، أنبأنا حماد بن زيد : عن يحيى بن سعيد ، عن عبيد بن حنين ، عن حسين بن علي قال : صعدت الى عمر وهو على المنبر ، فقلت : انزل عن منبر أبي واذهب الى منبر أبيك فقال من علمك هذا؟ قلت : ما علمنيها أحد قال : منبر أبيك والله ، منبر أبيك والله وهل أنبت على رؤوسنا الشعر الا أنتم لو جعلت تأتينا وجعلت تغشانا ^(٢)

٧ . عنه أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي ، أنبأنا أبو محمد الحسن بن علي ، أنبأنا محمد بن العباس ، أنبأنا أحمد بن معروف ، أنبأنا الحسين بن الفهم ، أنبأنا محمد بن سعد ، أنبأنا سليمان بن حرب ، أنبأنا حماد بن زيد : أنبأنا يحيى بن سعد الأنصاري ، عن عبيد بن حنين ، عن حسين بن علي قال : صعدت الى عمر بن الخطاب ، فقلت له : انزل عن منبر أبي واصعد منبر أبيك قال : فقال : إن أبي لم يكن له منبر :

قال فاقعدنى معه فلما نزل ذهب بي الى منزله فقال لى : أى بنى من علمك هذا؟ قال : قلت : ما علمنيه أحد قال : أى بنى لو جعلت تأتينا وتغشانا؟ قال : فجئت يوما وهو خال بمعاوية ، وابن عمر بالباب ولم يأذن له ، فرجعت ، فلقيني بعد ، فقال

(١) ترجمة الامام الحسين : ١٤٠.

(٢) ترجمة الامام الحسين : ١٤١.

لى : يا بنى لم أرك أتيتنا؟ فقلت قد جئت وأنت خال بمعاوية فرأيت ابن عمر رجع فرجعت. فقال أنت أحق بالاذن من عبد الله بن عمر ، إنما أنبت فى رؤوسنا ما نرى الله ثم أنتم؟! قال : ووضع يده على رأسه (١).

٨ — عنه أخبرنا أبو الحسن ابن أبى العباس الفقيه ، أنبأنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد ، أنبأنا أبو بكر الخطيب ، أنبأنا محمد بن أحمد بن رزق أنبأنا دعلج ابن أحمد المعدل أنبأنا موسى بن هارون ، أنبأنا أبو الربيع ، أنبأنا حماد بن زيد ، أنبأنا يحيى بن سعيد ، عن عبيد بن حنين قال : حدثني الحسين بن على قال : أتيت على عمر بن الخطاب وهو على المنبر ، فصعدت إليه فقلت له : انزل عن منبر أبى واذهب الى منبر أبيك ، فقال عمر : لم يكن لأبى منبر وأخذنى وأجلسنى معه فجعلت أقلب حصى بيدي.

فلما نزل انطلق بى إلى منزله فقال لى : من علمك هذا؟ فقلت : والله ما علمنيه أحد. قال : يا بنى لو جعلت تغشانا؟! قال : فأتيته يوما وهو خال بمعاوية وابن عمر بالبواب ، فرجع ابن عمر ورجعت معه فلقينى بعد فقال : لم أرك تأتينا؟ فقلت : يا أمير المؤمنين إني جئت وأنت خال بمعاوية وابن عمر بالبواب ، فرجع ابن عمر ، ورجعت معه فقال : أنت أحق بالاذن من ابن عمر ، وإنما أنبت ما ترى فى رؤوسنا الله ثم أنتم (٢).

٢٧ . باب ما جرى بينه عليه السلام ومعاوية

١ — الشيخ الفقيه أبو جعفر محمد بن على بن الحسين بن موسى بن بابويه القمى رحمه الله قال : حدثنا محمد بن عمر البغدادى الحافظ رحمه الله ، قال

(١) ترجمة الامام الحسين : ١٤١ .

(٢) ترجمة الامام الحسين : ١٤٢ .

حدّثنا أبو سعيد الحسن بن عثمان بن زياد التستري ، من كتابه قال : حدّثنا إبراهيم بن عبيد الله بن موسى بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي قاضى بلخ ، قال : حدّثني مريسة بنت موسى بن يونس بن أبي إسحاق وكانت عمّتي قالت : حدّثني صفية بنت يونس بن أبي إسحاق الهمدانية وكانت عمّتي.

قالت حدّثني بهجة بن الحارث بن عبد الله التغلبي ، عن خالها عبد الله بن منصور ، وكان رضيعا لبعض ولد زيد بن علي عليه السلام قال سألت جعفر بن محمد بن علي بن الحسين عليه السلام ، فقلت حدّثني عن مقتل ابن رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : حدّثني أبي عن أبيه قال لما حضرت معاوية الوفاة دعا ابنه يزيد لعنه الله فأجلسه بين يديه .

فقال له : يا بني إنّني قد ذلت لك الرقاب الصعاب ، ووطدت لك البلاد ، وجعلت الملك وما فيه لك طعمة وإنني أخشى عليك من ثلاثة نفر يخالفون عليك بجهدهم وهم عبد الله بن عمر بن الخطاب ، وعبد الله بن الزبير والحسين بن علي فأما عبد الله بن عمر فهو معك فالزمه ولا تدعه وأما عبد الله بن الزبير فقطعه ان ظفرت به إربا إربا فإنّه يجثو لك كما يجثو الأسد لفريسته ويواريك موارية الثعلب للكلب .

وأما الحسين عليه السلام فقد عرفت حظه من رسول الله صلى الله عليه وآله وهو من لحم رسول الله ودمه وقد علمت لا محالة أنّ أهل العراق سيخرجونه إليهم ، ثمّ يخذلونه ويضيّعونه فان ظفرت به فاعرف حقّه ومنزلته من رسول الله صلى الله عليه وآله ولا تؤاخذة من بفعله ومع ذلك فان لنا به خلطة ورحما وإياك أن تناله بسوء ويرى منك مكروها .

قال فلما هلك معاوية وتولّى الأمر بعده يزيد بعث عامله على مدينة رسول الله وهو عمّه عتبة بن أبي سفيان فقدم المدينة وعليها مروان بن الحكم وكان عامل معاوية فأقامه عتبة من مكانه وجلس فيه لينفذ فيه أمر يزيد فهرب مروان فلم يقدر عليه وبعث عتبة الى الحسين بن علي ، فقال إنّ أمير المؤمنين أمرك أن تباع له .

فقال الحسين عليه السلام يا عتبة قد علمت أنا أهل بيت الكرامة ومعدن الرسالة وأعلام الحق الذين أودعه الله عز وجل قلوبنا وأنطق به ألسنتنا فنطقت بأذن الله عز وجل ولقد سمعت جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : ان الخلافة محرمة على ولد أبي سفيان وكيف أباع أهل بيت قد قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وآله هذا ^(١).

٢ — قال الكشي : روى أنّ مروان بن الحكم ، كتب إلى معاوية وهو عامله على المدينة : أمّا بعد فان عمرو بن عثمان ذكر أنّ رجالا من أهل العراق ووجوه أهل الحجاز يختلفون إلى الحسين بن علي ، وذكر أنّه لا يأمن وثوبه ، وقد بحثت عن ذلك فبلغني أنّه يريد الخلاف يومه هذا ، ولست آمن أن يكون هذا أيضا لما بعده ، فاكتب إلى برأيك هذا والسلام».

فكتب إليه معاوية : أمّا بعد فقد بلغني كتابك وفهمت ما ذكرت فيه من أمر الحسين ، فاياك أن تعرض للحسين في شيء واترك حسيننا ما تركك ، فانا لا نريد ان نعرض له في شيء ما وفي بيعتنا ولم ينازعنا سلطاننا ، فاكمن عليه ما لم يبدلك صفحته والسلام».

كتب معاوية إلى الحسين بن علي عليه السلام : أمّا بعد فقد انتهت إلى أمور عنك إن كانت حقا فقد أظنّك تركتها رغبة فدعها ، ولعمر الله إن أعطى الله عهده وميثاقه لجدير بالوفاء وإن كان الذي بلغني باطلا فانّك أنت أعدل الناس لذلك ، وعظ نفسك ما ذكر وبعهد الله أوف فانّك متى تنكرني أنكرك ومتى تكذبني أكذك.

فاتّق شقّ عصا هذه الامة وأن يرد هم الله على يديك في فتنة ، فقد عرفت الناس وبلوتهم فانظر لنفسك ولدينك ولا مّة محمّد صلى الله عليه وآله ولا يستحقّك السفهاء والذين لا يعلمون.

(١) أمالي الصدوق : ٩١.

فلما وصل الكتاب إلى الحسين صلوات الله عليه ، كتب إليه أمّا بعد فقد بلغني كتابك تذكر أنّه قد بلغك عني أمور أنت لى عنها راغب فأنا بغيرها عندك جدير ، فإنّ الحسنات لا يهدى لها ولا يسدد إليها إلّا الله ، وأمّا ما ذكرت أنّه انتهى إليك عني فأنّه إمّا رفاه إليك الملاقون المشاءون بالنميم ، وما اريد لك حربا ولا عليك خلافا ، وأيم الله أنى لحائف الله في ترك ذلك ، وما اظن الله راضيا بترك ذلك ولا عاذرا فيه إليك وفي أوليائك القاسطين الملحدين حزب الظلمة وأولياء الشياطين.

ألست القاتل حجر بن عدى أخا كندة والمصلّين العابدين الذين كانوا ينكرون الظلم ويستعظمون البدع ولا يخافون في الله لومة لائم ، ثمّ قتلتهم ظلما وعدوانا من بعد ما كنت أعطيتهم الايمان المغلظة والمواثيق المؤكدة ، لا تأخذهم بحدث كان بينك وبينهم ، ولا باحنة تجدها في نفسك أولست قاتل عمرو بن الحمق صاحب رسول الله ﷺ العبد الصالح الذي أبلىته العبادة فنحل جسمه واصفرّ لونه بعد ما امنته وأعطيته من عهود الله ومواثيقه ما لو أعطيته طائر النزل إليك من رأس الجبل.

ثمّ قتلته جرأة على ربك واستخفافا بذلك العهد أولست المدعى زياد بن سمّة المولود على فراش عبيد ثقيف فزعمت انه ابن أبيك وقد قال رسول الله ﷺ الولد للفراش وللعاهر الحجر ، فتركت سنة رسول الله ﷺ تعمّدا وتبعته هواك بغير هدى من الله ثم سلّطته على العراقيين بقطع أيدي المسلمين وأرجلهم ويسمل أعينهم ويصلبهم على جذوع النخل.

كأنّك لست من هذه الامة وليسوا منك أو لست صاحب الحضرميين الذين كتب فيهم ابن سميه أنّهم كانوا على دين على صلوات الله عليه ، فكتبت إليه أن اقتل كلّ من كان على دين على ، فقتلهم ومثل بهم بأمرك ودين على ﷺ والله الذي كان يضرب عليه أباك ويضربك وبه جلست مجلسك الذي جلست ، ولو لا ذلك

لكان شرفك وشرف أبيك الرحلتين وقلت فيما قلت ، «انظر لنفسك ولدينك ولامة محمد واثق شق عصا هذه الامة وإن تردهم الى فتنة».

إني لا أعلم فتنة أعظم على هذه الامة من ولايتك عليها ولا أعظم نظرا لنفسى ولدينى ولامة محمد ﷺ علينا أفضل من أن أجاهدك فان فعلت فانه قربة إلى الله وان تركته فاني استغفر الله لذنبى وأسأله توفيقه لارشاد أمرى وقلت فيما قلت إني أن أنكرك تنكرنى وان أكدك تكذبني ، فكذبني ما بدا لك فاني أرجو أن لا يضربني كيدك في وأن لا يكون على أحد أضرب منه على نفسك على أنك قد ركبت بجهلك وتحصت على نقض عهدك.

ولعمري ما وفيت بشرط ولقد نقضت عهدك بقتلك هؤلاء النفر الذين قتلتهم بعد الصلح والايمان والعهود والمواثيق ، فقتلتهم من غير أن يكونوا قاتلوا أو قتلوا ولم تفعل ذلك بهم إلا لذكرهم فضلنا وتعظيمهم حقنا ، فقتلتهم مخافة أمر لعلك لو لم تقتلهم مت قبل أن يفعلوا أو ماتوا قبل أن يكونوا فابشر يا معاوية بالقصاص واستيقن بالحساب واعلم أن الله تعالى كتابا لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها.

ليس الله بناس لأخذك بالظنة وقتلك أولياءه على التهم ونفيك أولياء من دورهم إلى دار الغربة وأخذك للناس ببيعة ابنك غلام حدث يشرب الخمر ويلعب بالكلاب لا اعلمك إلا وقد خسرت نفسك وتبرت دينك وغششت رعيته وأخربت أمانتك وسمعت مقالة السفية الجاهل وأخفت الورع التقى لأجلهم والسلام.

فلما قرأ معاوية الكتاب قال : لقد كان في نفسه صب ما أشعر به قال يزيد : يا أمير المؤمنين أجبه تصغر إليه نفسه وتذكر فيه أباه بشر فعله ، قال : ودخل عبد الله ابن عمرو بن العاص فقال له معاوية : أما رأيت ما كتب به الحسين؟ قال : وما هو؟ قال : فأقرأه الكتاب ، فقال وما يمنعك أن تحببه بما يصغر الله نفسه — وإنما قال ذلك في هوى معاوية فقال يزيد : كيف رأيت يا أمير المؤمنين رأيي؟ فضحك معاوية فقال :

اما يزيد فقد أشار على بمثل رأيك. قال عبد الله : أصاب يزيد. فقال معاوية اخطأتما لو اني ذهبت لعيب عليّ محقاً ما عسيت أن أقول فيه ومثلي لا يحسن أن يعيب بالباطل وما لا يعرف ومتى ما عبت رجلاً بما لا يعرفه الناس لم يخفل به ولا يراه الناس شيئاً وكذبوه وما عسيت أن أعيب حسيناً وو الله ما أرى للعيب فيه موضعاً وقد رأيت أن اكتب إليه أتوعده وأتهدده ثم رأيت أن لا أفعل ولا أمحله ^(١).

٣ . قال الطبري : حدثني يعقوب بن إبراهيم ، قال : حدثنا إسماعيل بن إبراهيم ، قال : حدثنا ابن عون ، قال : حدثني رجل بنخلة قال : بايع الناس ليزيد غير الحسين بن علي وابن عمر وابن الزبير وعبد الرحمن بن أبي بكر وابن عباس فلما قدم معاوية أرسل الى الحسين بن علي فقال : يا ابن أخي قد استوسق الناس لهذا الامر غير خمسة نفر من قريش أنت تقودهم يا ابن أخي فما اربك إلى الخلاف؟

قال : أنا أقودهم! قال : نعم أنت تقودهم قال : فأرسل إليهم فان بايعوا كنت رجلاً منهم وإلا لم تكن عجلت عليّ بأمر قال : وتفعل؟ قال : نعم قال : فأخذ عليه ألا يخبر بحدثهم أحداً قال : فالتوى عليه ثم أعطاه ذلك فخرج وقد أقعد له ابن الزبير رجلاً بالطريق قال : يقول لك أخوك ابن الزبير : ما كان؟ فلم يزل به حتى استخرج منه شيئاً ^(٢).

٤ — عنه قال : كان أخذ معاوية على الوفد الذين وفدوا إليه مع عبيد الله بن زياد للبيعة لابنه يزيد وعهد الى ابنه يزيد حين مرض فيها ما عهد إليه في النفر الذين امتنعوا من البيعة ليزيد حين دعاهم الى البيعة. وكان عهده الذي عهد ما ذكره هشام بن محمد عن أبي مخنف قال : حدثني عبد الملك بن نوفل بن مساحق بن عبد الله بن مخزومة أنّ معاوية لما مرض مرضته التي هلك فيها دعا يزيد ابنه.

(١) رجال الكشي : ٤٨ .

(٢) تاريخ الطبري : ٥ / ٣٠٣ .

فقال : يا بني إني قد كفيتك الرحلة والترحال ووطأت لك الأشياء وذلت لك الاعداء وأخضعت لك أعناق العرب وجمعت لك من جمع واحد وائي لا أتخوّف أن ينزعك هذا الامر الذي استتبّ لك إلا أربعة نفر من قريش الحسين بن علي وعبد الله بن عمر ، وعبد الله بن الزبير ، وعبد الرحمن بن أبي بكر ، فأما عبد الله بن عمر فرجل قد وقذته العبادة واذا لم يبق أحد غيره بايعك.

أما الحسين بن علي فإنّ أهل العراق لن يدعوه حتّى يخرجوه فان خرج عليك فظفرت به فاصفح عنه ، فإنّ له رحما ماسّة وحقّا عظيما ، وأما ابن أبي بكر فرجل ان رأى أصحابه صنعوا شيئا صنع مثلهم ليس له همة إلا في النساء واللهو ، وأما الذي يجثم لك جثوم الاسد ويراوغك مراوغة الثعلب فاذا أمكنته فرصة وثب فذاك ابن الزبير فان هو فعلها بك فقدرت عليه فقطعه إربا إربا.

قال هشام قال عوانة : قد سمعنا في حديث آخر أن معاوية لما حضره الموت وذلك في سنة ستين وكان يزيد غائبا فدعا بالضحّاك بن قيس الفهري — وكان صاحب شرطته ومسلم بن عقبة المري فأوصى إليهما ، فقال : بلغا يزيد وصيتي انظر أهل الحجاز فإنهم أصلك فأكرم من قدم عليك منهم وتعاهد من غاب وانظر أهل العراق ، فان سألوك أن تعزل عنهم كل يوم عاملا فافعل ، فإنّ عزل عامل أحبّ الىّ من أن شهر عليك مائة ألف سيف.

وانظر أهل الشام فيكونوا بطانتك وعيبتك فان نابك شيء من عدوك فانتصر بهم ، فاذا أصبتهم فاردد أهل الشام إلى بلادهم فإنهم ان أقاموا بغير بلادهم أخذوا بغير أخلاقهم ، واني لست أخاف من قريش إلا ثلاثة : حسين بن علي ، وعبد الله بن عمر ، وعبد الله بن الزبير ، فأما ابن عمر فرجل قد وقذه الدين فليس ملتصقا شيئا قبلك.

أما الحسين بن علي فإنّه رجل خفيف وأرجو أن يكفيكه الله بمن قتل أباه و

خذل أخاه وإنّ له رحماً مأساةً وحقاً عظيماً وقرابةً من محمد ﷺ ، ولا أظنّ أهل العراق تاركيه حتى يخرجوه ، فان قدرت عليه فاصفح عنه فلو أنى صاحبه عفوت عنه وأما ابن الزبير فأنّه خبّ صب فاذا شخص لك فالبد له إلا أن يلتمس منك صلحاً فان فعل فاقبل واحقن دماء قومك ما استطعت ^(١).

٥ — قال الدينوري : لما قتل حجر بن عدى وأصحابه استفظع أهل الكوفة ذلك استفظاعاً شديداً وكان حجر من عظماء أصحاب عليّ أراد أن يوليه رئاسة كندة ويعزل الاشعث بن قيس وكلاهما من ولد الحارث بن عمر وأكل المرار ، فأبى حجر بن عدى أن يتولّى الأمر والاشعث حتى فخرج نفر من أشرف أهل الكوفة إلى الحسين بن علي فأخبروه الخبر فاسترجع وشقّ عليه فأقام أولئك النفر يختلفون إلى الحسين بن علي وعلى المدينة يومئذ مروان بن الحكم.

فترقى الخبر إليه فكتب إلى معاوية يعلمه أن رجلاً من أهل العراق قدموا على الحسين بن علي عليه السلام وهم مقيمون عنده يختلفون إليه فكتب إليّ بالذي ترى فكتب إليه معاوية : لا تعرض في شيء فقد بايعنا وليس بناقض بيعتنا ولا مخفر ذمتنا ، وكتب إلى الحسين ، أمّا بعد فقد أنمت إلى أمور عنك لست بها حرّاً لأنّ من أعطى صفقة يمينه جدير بالوفاء ، فاعلم رحمك الله أنّ متى أنكرك تستنكرني ومتى تكذبني أكذك فلا يستفترّك السفهاء الذين يحبّون الفتنة والسلام فكتب إليه الحسين رضي الله عنه ، ما أريد حربك ولا الخلاف عليك ^(٢).

٦ — قال ابن قتيبة : خرج سليمان بن صرد فدخل على الحسين فعرض عليه ما عرض على الحسن وأخبره بما ردّ عليه الحسن فقال الحسين : ليكن كلّ رجل منكم حلّساً من إحلاس بيته ما دام معاوية حيّاً فإنّها بيعة كنت والله بها

(١) تاريخ الطبري ٥ / ٣٢٢.

(٢) الاخبار الطوال : ٢٢٤.

كارها فان هلك معاويه نظرنا ونظرتم ورأينا ورأيتم (١).

٧ — عنه قال : وكتب الى الحسين : أما بعد فقد انتهت الى منك امور لم أكن أظنك بها رغبة عنها وان أحق الناس بالوفا ، لمن أعطى بيعة من كان مثلك فى خطرك وشرفك ومنزلتك إني أنزلك الله بها فلا تنازع الى قطعيتك وأتق الله ولا تردن هذه الأمة فى فتنة وانظر لنفسك ودينك وأمة محمد ولا يستخفّك الذين لا يوقنون (٢).

٨ . عنه قال : وكتب إليه الحسين عليه السلام : أما بعد فقد جاءني كتابك تذكر فيه أنه انتهت إليك عنى أمور لم تكن تظننى بها رغبة بى عنها ، وان الحسنات لا يهدى لها ولا يسدّد إليها إلا الله تعالى وأما ما ذكرت أنه رقى إليك عنى فأما رقا الملاقون المشاءون بالنميمة المفرقون بين الجمع وكذب الغاؤون المارقون ما أردت حربا ولا خلافا وإني لا خشى الله فى ترك ذلك منك ومن حزبك القاسطين المحلين حزب الظالم وأعوان الشيطان الرجيم.

ألست قاتل حجر وأصحابه العابدين المختبين الذين كانوا يستفظعون البدع ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر فقتلتهم ظلما وعدوانا من بعد ما أعطيتهم المواثيق الغليظة والعهود المؤكدة جراءة على الله واستخفافا بعهده أولست بقاتل عمرو بن الحمق الذي اخلقت وأبليت وجهه العبادة فقتلته من بعد ما أعطيته من العهود ما لو فهمته العصم نزلت من شعف الجبال.

أولست المدعى زيادا فى الاسلام فزعمت أنه ابن أبى سفيان فقد قضى رسول الله ﷺ أنّ الولد للفراس وللعاهر الحجر ثم سلطته على أهل الاسلام يقتلهم ويقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف ويصلبهم على جذوع النخل سبحانه الله يا معاوية

(١) الامامة والسياسة : ١ / ١٤٢ .

(٢) الامامة والسياسة : ١٥٤ .

لكأنتك لست من هذه الامة وليسوا منك أولست قاتل الحضرمي الذي كتب إليك فيه زياد أنه على دين علي ودين ابن عمه ﷺ أجلسك مجلسك الذي أنت فيه.

لو لا ذلك كان أفضل شرفك وشرف آبائك تجشم الرحلتين : رحلة الشتاء والصيف فوضعها الله عنكم بنا مئة عليكم وقلت فيما قلت : لا ترد هذه الامة في فتنة وإني لا أعلم لها فتنة أعظم من امارتك عليها وقلت فيما قلت : انظر لنفسك ولدينك ولامّة محمد وإني والله ما أعرف أفضل من جهادك فان أفعل فأنه قربة الى ربّي وإن لم أفعله فاستغفر الله لديني وأسأله التوفيق لما يحب ويرضى.

قلت فيما قلت : متى تكدني أكذك فكدني يا معاوية فيما بدا لك فلعمري لقد بما يكاد الصالحون وإني لا رجو أن لا تضرّ إلا نفسك ولا تحقق إلا عملك فكدني ما بدا لك واثق الله يا معاوية واعلم أن الله كتابا لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها واعلم أن الله ليس بناس لك قتلك بالظنة وأخذك بالتهمة وامارتك صبيا يشرب الشراب ويلعب بالكلاب ما أراك إلا وقد أوبقت نفسك وأهلك دينك وأضعت الرعيّة والسلام^(١).

٩ — عنه قال : حتّى اذا كان بالجرف لقيه الحسين بن علي وعبد الله بن عباس فقال معاوية مرحبا بابن بنت رسول الله ﷺ وابن صنو أبيه ثم انحرف إلى الناس فقال : هذان شيخان بنى عبد مناف وأقبل عليهما بوجهه وحديثه ، فرحب وقرب ، وجعل يواجهه هذا مرّة ويضاحك هذا أخرى ، حتّى ورد المدينة فلما خالطها لقيته المشاة والنساء والصبيان يسلمون عليه ويسايرونه إلى أن نزل فانصر فاعنه فمال الحسين الى منزله ومضى عبد الله بن عباس الى المسجد فدخله.

وأقبل معاوية ومعه خلق كثير من أهل الشام حتى أتى عائشة أم المؤمنين

(١) الامامة والسياسة : ١٥٥ .

فاستأذن عليها فأذنت له وحده ولم يدخل عليها معه أحد وعنده مولاهما ذكوان فقالت عائشة : يا معاوية أكنت تأمن أن أقعد لك رجلا فاقتلك كما قتلت أخى محمد ابن أبى بكر؟ فقال معاوية ما كنت لتفعلى ذلك قالت : لم؟ قال : لاني فى بيت آمن بيت رسول الله ﷺ ثم انّ عائشة حمدت الله وأثنت عليه وذكرت رسول الله ﷺ وذكرت أبا بكر وعمر وحصته على الاقتداء بهما والاتباع لأثرهما ثم صمتت.

قال : فلم يخطب معاوية وخاف أن لا يبلغ ما بلغت فارتحل الحديث ارتجالا ثم قال : أنت والله يا أم المؤمنين. العالمة بالله وبرسوله دللتنا على الحق وحضضتنا على حظ أنفسنا وأنت أهل لأن يطاع أمرك ويسمع قولك وإن أمر يزيد قضاء من القضاء وليس للعباد الخيرة من أمرهم ، وقد أكد الناس بيعتهم فى أعناقهم وأعطوا عهودهم على ذلك ، وموآثيقهم أفترين أن ينقضوا عهودهم وموآثيقهم.

فلما سمعت ذلك عائشة علمت أنه سيمضى على أمره فقالت : أما ما ذكرت من عهود وموآثيق فاتق الله فى هؤلاء الرهط ولا تعجل فيهم فلعلهم لا يصنعون الا ما أحببت ثم قام معاوية فلما قام قالت عائشة : يا معاوية قتلت حجرا وأصحابه العابدين المجتهدين فقال معاوية دعى هذا كيف أنا فى الذي بينى وبينك فى حوائجك؟ قالت : صالح ، قال : فدعينا إياهم حتى نلقى ربنا. ثم خرج ومعه ذكوان فاتكأ على يد ذكوان وهو يمشى ويقول : تالله ان رأيت كاليوم قطّ خطيبا أبلغ من عائشة بعد رسول الله ﷺ ثم مضى حتى أتى منزله ، فأرسل الى الحسين بن على فخلا به فقال له : يا ابن أخى قد استوثق الناس لهذا الامر غير خمسة نفر من قریش أنت تقودهم يا ابن أخى فما اربك الى الخلاف.

قال الحسين : أرسل إليهم فان بايعوك كنت رجلا منهم وإلا لم تكن عجلت على بأمر قال : وتفعل؟ قال : نعم قال فأخذ عليه أن لا يخبر بمحدثهما أحدا فخرج وقد. أقعد له ابن الزبير رجلا بالطريق فقال : يقول لك أخوك ابن الزبير : ما كان؟

فلم يزل به حتى استخرج منه شيئا ، قال : ثم أرسل معاوية بعده الى ابن الزبير فخلا به فقال له :
قد استوثق الناس لهذا الامر غير خمسة نفر من قريش أنت تقودهم يا ابن أخي فما أريك الى
الخلاف؟

قال : فأرسل إليهم فان بايعوك كنت رجلا منهم والا لم تكن عجلت عليّ بأمر قال : وتفعل؟
قال : نعم ، فأخذ عليه أن لا يخبر بحديثهما أحدا ، قال : فأرسل بعده الى ابن عمر فأتاه فخلا
به فكلمه بكلام هو ألين من صاحبيه ، وقال : اتى كرهت أن أدع أمة محمد بعدى كالضأن لا
راعى لها وقد استوثق الناس لهذا الامر غير خمسة نفر أنت تقودهم فما أريك الى الخلاف؟ قال ابن
عمر : هل لك في أمر تحقن به الدماء وتدرك به حاجتك؟

فقال معاوية : وددت ذلك فقال ابن عمر : تبرز سريرك ثم أجي فأبايعك على أنى بعدك
أدخل فيما اجتمعت عليه الامة فوالله لو أنّ الامة اجتمعت بعدك على عبد حبشي لدخلت فيما
تدخل فيه الامة ، قال : وتفعل؟ قال : نعم ، ثم خرج وأرسل الى عبد الرحمن ابن أبي بكر فخلا به
قال : بأي يد أو رجل تقدم على معصيتي؟ فقال عبد الرحمن : أرجو أن يكون ذلك خيرا لى .

فقال معاوية : والله لقد هممت أن أقتلك فقال : لو فعلت لا تبعك الله فى الدنيا ولأدخلتك به
فى الآخرة النار ، قال : ثم خرج عبد الرحمن بن أبي بكر وبقى معاوية يومه ذلك يعطى الخواص
ويعصى مذمة الناس . فلما كان صبيحة اليوم الثانى أمر بفراش فوضع له وسويت مقاعد الخاصة
حوله وتلقاه من أهله ثم خرج وعليه حلة يمانية وعمامة وكساء وقد أسبل طرفها بين كتفيه وقد
تغلى وتعطر .

فقعد على سريره وأجلس كتابه منه بحيث يسمعون ما يأمر به وأمر حاجبه أن لا يأذن لأحد
من الناس وإن قرب ، ثم أرسل الى الحسين بن على وعبد الله بن عباس فسبق ابن عباس فلما دخل
وسلم أقعده فى الفراش عن يساره فحدثه مليا

ثم قال يا ابن عباس لقد وقر الله حظكم من مجاورة هذا القبر الشريف ودار الرسول عليه الصلاة والسلام.

فقال ابن عباس : نعم أصلح الله أمير المؤمنين وحظنا من القناعة بالبعض والتجاني عن الكل أوفر فجعل معاوية يحدثه ويحيد به ، عن الطريق المجاورة ويعدل الى ذكر الاعمار على اختلاف الغرائز والطبائع حتى أقبل الحسين بن علي ، فلما رآه معاوية جمع له وسادة كانت على يمينه فدخل الحسين وسلم فأشار إليه فأجلسه عن يمينه ، مكان الوسادة ، فسأله معاوية عن حال بني أخيه الحسن وأسنانهم فأخبره ثم سكت قال : ثم ابتداء معاوية. فقال :

أما بعد فالحمد لله ولي النعم ومنزل النقم وأشهد أن لا إله الا الله المتعالى عما يقول الملحدون علوا كبيرا وأنّ محمدا عبده المختص المبعوث الى الجنّ والانس كافة لينذرهم بقرآن لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ، فأدّى عن الله وصدع بأمره وصبر على الاذى فى جنبه حتى وضع دين الله وعزّ أولياؤه وقمع المشركون وظهر أمر الله وهم كارهون.

فمضى صلوات الله عليه وقد ترك من الدنيا ما بذل له واختار منها الترك لما سافر له زهادة واختيارا لله وأنفة واقتدارا على الصبر ، بغيا لما يدوم ويبقى ، فهذه صفة الرسول ﷺ ثم خلفه رجلان محفوظان وثالث مشكور وبين ذلك خوض طال ما عاجلناه مشاهدة ومكافحة ومعينة وسماعا وما أعلم منه فوق ما تعلمان وقد كان من أمر يزيد ما سبقتم إليه وإلى تجويزه وقد علم الله ما أحاول به فى أمر الرعية من سدّ الخلل ولمّ الصدع بولاية يزيد بما أيقظ العين وأحمد الفعل.

هذا معنای فى يزيد ، وفيكما فضل القرابة وخطوة العلم وكمال المروءة وقد أصبت من ذلك عند يزيد على المناظرة والمقابلة ما أعيانى مثله عند كما وعند غيركما مع علمه بالسنة وقراءة القرآن والحلم الذي يرجع بالصمّ الصلاب ، وقد

علمنا أن الرسول المحفوظ بعصمة الرسالة قدم على الصديق والفاروق ومن دونها من أكابر الصحابة وأوائل المهاجرين يوم غزوة السلاس من لم يقارب القوم ولم يعاندهم برتبة في قرابة موصولة ، ولا سنة مذكورة.

فقداهم الرجل بأمره وجمع بهم صلاتهم وحفظ عليهم فيئهم وقال فلم يقل معه وفي رسول الله ﷺ أسوة حسنة فمهلا بنى عبد المطلب فأنا وأنتم شعبا نفع وجد وما زلت أرجو الانصاف في اجتماعكما فما يقول القائل إلا بفضل قولكما فردا على ذى رحم مستعتب ما يحمد به البصيرة ، في عتابكما وأستغفر الله لى ولكما.

قال : فتيسر ابن عباس للكلام ونصب يده للمخاطبة فأشار إليه الحسين وقال : على رسلك ، فأنا المراد ونصيبى في التهمة أوفر فأمسك ابن عباس فقام الحسين فحمد الله وصلى على الرسول ثم قال : أما بعد يا معاوية فلن يؤدى القائل واطنب في صفة الرسول ﷺ من جميع جزأ وقد فهمت ما لبست به الخلف بعد رسول الله من إيجاز الصفة والتنكب عن استبلاغ النعت وهيئات هيهات يا معاوية.

فضح الصبح فحمة الدجى ، وبهرت الشمس أنوار السرج ولقد فضلت حتى أفرطت واستأثرت حتى أبحفت ومنعت حتى محلت وجزت حتى جاوزت ما بذلت لذى حق من اسم حقه بنصيب حتى أخذ الشيطان حظّه الأوفر ونصيبه الأكمل وفهمت ما ذكرته عن يزيد من اكتماله وسياسته لامة محمد تريد أن توهم الناس في يزيد كأنك تصف محجوبا أو تنعت ، غائبا أو تخبر عما كان مما احتويته بعلم خاص وقد دل يزيد من نفسه على موقع رأيه.

فخذ ليزيد فيما أخذ فيه من استقرائه الكلاب المهارشة عند التهارش ، والحمام السبق لأتراجهن والقيان ذوات المعازف وضرب الملاهى تجده باصرا ودع عنك ما تحاول فما أغناك أن تلقى الله من وزر هذا الخلق بأكثر مما أنت لاقية فو الله ما برحت

تقدح باطلا في جور وحنقا في ظلم حتى ملأت الأسقية وما بينك وبين الموت إلا غمضة فتقدم على عمل محفوظ في يوم مشهود ولات حين مناص.

رأيتك عرضت بنا بعد هذا الامر ومنعتنا عن آبائنا تراثا ولقد — لعمر الله ورثنا الرسول عليه الصلاة والسلام ولادة وجئت لنا بها أما حججتم به القائم عند موت الرسول فأذعن للحجة بذلك ورده الايمان الى النصف فركبتم الاعاليل وفعلتم الافاعيل وقتلتم كان ويكون حتى أتاك الأمر يا معاوية من طريق كان قصدها لغيرك ، فهناك فاعتبروا يا اولى الأبصار ، وذكرت قيادة الرجل القوم بعهد رسول الله ﷺ وتأميره له.

قد كان ذلك ، ولعمرو بن العاص يومئذ فضيله بصحبة الرسول ، وبيعة له ، وما صار لعمر الله يومئذ مبعثهم حتى أنف القوم امرته ، وكرهوا تقديمه ، وعدّوا عليه أفعاله ، فقال ﷺ : لا جرم معشر المهاجرين ، لا يعمل عليكم بعد اليوم غيري.

فكيف تحتج بالمنسوخ من فعل الرسول ، فيؤكد الأحكام ، وأولاها بالمجمع عليه من الصواب؟ أم كيف صاحبت بصاحب تابعا ، وحولك من لا يؤمن في صحبته ولا يعتمد في دينه وقربته ، وتتخطّاهم إلى مسرف مفتون ، تريد أن تلبس الناس شبهة يسعه بها الباقي في دنياه ، وتشقى بها في آخرتك. ان هذا هو الخسران المبين. واستغفر الله لي ولكم^(١).

١٠ — قال اليعقوبي : قال معاوية للحسين بن علي عليه السلام يا أبا عبد الله علمت أنا قتلنا شيعة أبيك فحنطناهم وكفناهم وصلينا عليهم ودفناهم ، فقال الحسين حجتك ورب الكعبة لكننا والله إن قتلنا شيعتك ما كفناهم ولا حنطناهم ولا صلينا

(١) الامامة والسياسة : ١ / ١٥٨ . ١٦١

عليهم ولا دفنّاهم^(١).

١١ — قال ابن أبي الحديد : قالوا : ومن هذا الباب ما روى أنّ الحسين بن علي عليه السلام كَلَّمَ معاوية في أمر ابنه يزيد ، ونحاه عن أن يعهد إليه ، فأبى عليه معاوية حتّى أغضب كلّ واحد منهما صاحبه ، فقال الحسين عليه السلام في غضون كلامه أبي خير من أبيه ، وأمّي خير من أمّه ، فقال معاوية : يا ابن أخي : أمّا أمّك فخير من أمّه ، وكيف تقاس امرأة من كلب بابنة رسول الله ﷺ ! وأمّا أبوه فحاكم أباك الى الله تعالى ، فحكم لابيه على أبيك^(٢).

١٢ — عنه قال : روى المدائني ، قال : قال معاوية يوما لعقيل بن ابي طالب : هل من حاجة فأقضيها لك؟ قال : نعم جارية عرضت عليّ وأبى أصحابها أن يبيعوها إلّا بأربعين ألفا ، فأحبّ معاوية أن يمازحه فقال : وما تصنع بجارية قيمتها أربعون ألفا وأنت أعمى تحتزى بجارية قيمتها خمسون درهما! قال : أرجو أن أطأها فتلدني غلاما إذا أغضبتني يضرب عنقك بالسيف.

فضحك معاوية : وقال : مازحناك يا أبا يزيد! وأمر فابتيعت له الجارية التي أولد منها مسلما ، فلما أتت على مسلم ثمانى عشرة سنة . وقد مات عقيل أبوه . قال لمعاوية : يا أمير المؤمنين ، إنّ لى أرضا بمكان كذا من المدينة ، وإني أعطيت بها مائة ألف ، وقد أحببت أن أبيعك إيّاها ، فادفع الى ثمنها ، فأمر معاوية بقبض الارض ، ودفع الثمن إليه.

فبلغ ذلك الحسين عليه السلام ، فكتب إلى معاوية : أما بعد ، فانك غررت غلاما من بنى هاشم ، فابتعت منه أرضا لا يملكها ، فاقبض من الغلام ما دفعته إليه ، واردد إلينا أرضنا. فبعث معاوية الى مسلم ، فأخبره ذلك ، وأقرأه كتاب الحسين عليه السلام ، قال :

(١) تاريخ يعقوبى ٢ / ٢١٩.

(٢) شرح النهج : ٢ / ١٧١.

اردد علينا مالنا ، وخذ أرضك ، فأتك بعت ما لا تملك.

فقال مسلم : أما دون أن أضرب رأسك بالسيف فلا ، فاستلقى معاوية ضاحكا يضرب برجليه ، فقال : يا بني ، هذا والله كلام قاله لى أبوك حين ابتعت له امك. ثم كتب الى الحسين : انى قد رددت عليكم الارض ، وسوّغت مسلما ما أخذ. فقال الحسين عليه السلام أبيتم يا آل أبي سفيان إلا كرما ^(١).

١٣ — قال الزبير بن بكار : وقد كان للحسين عليه السلام مع معاوية قصة ، كان بينهما كلام فى أرض للحسين عليه السلام ، فقال له الحسين عليه السلام : اختر مئى ثلاث خصال : إما أن تشتري مئى حقى ، وإما أن ترده على ، أو تجعل بينى وبينك ابن عمر أو ابن الزبير حكما ، وإلا فالرابعة ، وهى الصيلم.

قال معاوية : ما هى؟ قال : أهتف بحلف الفضول ، ثم قام فخرج وهو مغضب ، فمرّ بعبد الله بن الزبير فأخبره ، فقال : والله لئن هتف به وأنا مضطجع لأقعدنّ ، أو قاعد لأقومنّ أو قائم لا مشين ، أو ماش لأسعين ، ثم لتنفدنّ روحى مع روحك ، أو لينصفنك ، فبلغت معاوية ، فقال : لا حاجة لنا بالصيلم : ثم أرسل إليه ، أن ابعت فانتقد مالك : فقد ابتغاه منك.

قال الزبير : وحدثني بهذه القصة على بن صالح عن جدى عبد الله بن مصعب ، عن أبيه ، قال : خرج الحسين عليه السلام من عند معاوية وهو مغضب ، فلقى عبد الله بن الزبير ، فحدثه بما دار بينهما ، وقال : لأخيرنه فى خصال ، فقال له ابن الزبير ما قال ، ثم ذهب الى معاوية ، فقال : لقد لقينى الحسين فخيرك فى ثلاث خصال ، والرابعة الصيلم.

قال : معاوية : فلا حاجة لنا بالصيلم ، أظنك لقيته مغضبا فهات الثلاث ، قال : أن تجعلنى أو ابن عمر بينك وبينه. قال : قد جعلتك بينى وبينه ، أو جعلت ابن عمر

(١) شرح النهج : ١١ / ٢٥١.

أو جعلتكما جميعا ، قال : أو تقر له بحقه ثم تسأله إياه. قال : قد أقررت له بحقه وأنا أسأله إياه
قال : أو تشتريه منه ، قال : قد اشتريته منه فما الصيلم؟ قال : يهتف بحلف الفضول ، وأنا أول
من يجيبه. قال : فلا حاجة لنا في ذلك. وبلغ الكلام عبد الله بن أبي بكر والمسور بن مخرمة ،
فقالا للحسين مثل ما قاله ابن الزبير ^(١).

١٤ — عنه قال : قال أبو الفرج : وحدثني أبو عبيد محمد بن أحمد ، قال : حدثني الفضل بن
الحسن البصري ، قال : حدثني يحيى بن معين ، قال : حدثني أبو حفص اللبان ، عن عبد الرحمن
ابن شريك ، عن اسماعيل بن أبي خالد ، عن حبيب بن أبي ثابت ، قال : خطب معاوية بالكوفة
حين دخلها ، والحسن والحسين عليهما السلام جالسان تحت المنبر ، فذكر عليا عليه السلام فقال منه ثم نال من
الحسن.

فقام الحسين عليه السلام ليردّ عليه ، فأخذه الحسن بيده فأجلسه ، ثم قام فقال : أيها الذّاكر عليا ،
أنا الحسن ، وأبي علي ، وأنت معاوية وأبوك صخر ، وأمي فاطمة وأمك هند ، وجدّي رسول الله
وجدك عتبة بن ربيعة ، وجدتي خديجة وجدتك قتيلة ، فلعن الله أئمتنا ذكرا ، الأئمة حسبا ، وشرّنا
قديما وحديثا ، وأقدمنا كفرا ونفاقا فقال طوائف من أهل المسجد : آمين.

قال الفضل : قال يحيى بن معين : وأنا أقول : آمين. قال أبو الفرج : قال أبو عبيد : قال
الفضل : وأنا أقول آمين ، ويقول علي ابن الحسين الاصفهاني : آمين. ويقول عبد الحميد بن أبي
الحديد مصنف هذا الكتاب : آمين قال العطاردي : وأنا أقول آمين ^(٢).

١٥ — عنه قال : كان مال حمل من اليمن الى معاوية : فلما مرّ بالمدينة وثب عليه الحسين بن
علي عليه السلام ، فأخذه وقسمه في أهل بيته ومواليه ، وكتب الى معاوية : من

(١) شرح النهج : ١٥ / ٢٢٧.

(٢) شرح النهج : ١٦ / ٤٦.

الحسين بن علي الى معاوية ، بن أبي سفيان ، أما بعد فان غير امرت بنا من اليمن تحمل مالا وحللا وعنبرا وطيبا إليك لتودعها خزائن دمشق ، وتعلّ بها بعد النهل بنى أبيك ، واني احتجت إليها فأخذتها. والسلام.

فكتب إليه معاوية : من عبد الله معاوية أمير المؤمنين الى الحسين بن علي سلام عليك ، أما بعد ، فان كتابك ورد علي تذكران غير امرت بك من اليمن تحمل مالا وحللا وعنبرا وطيبا إلى لاودعها خزائن دمشق ، وأعلّ بهما بعد النهل بنى أبي ، وأنك احتجت إليها فأخذتها ولم تكن جديرا بأخذها اذ نسبتها الى ، لان الوالي أحق بالمال ، ثم عليه المخرج منه.

وايم الله لو تركت ذلك حتى صار الى لم أبخسك حظك منه ، ولكني قد ظننت يا ابن أخي أن في رأسك نزوة وبودى أن يكون ذلك في زمانى فأعرف لك قدرك ، وأتجاوز عن ذلك : ولكني والله اتخوف أن تبتلى بمن لا ينظرك فواق ناقة ، وكتب في أسفل كتابة :

يا حسين بن علي ليس ما جئت بالسائغ يوما في العلل

أخذك المال ولم تؤمر به إنّ هذا من حسين لعجل

قد أجزناها ولم نغضب لها واحتملنا من حسين ما فعل

يا حسين بن علي ذا الأمل لك بعدى وثبة لا تحمل

ويؤدى أنى شاهدها فاليها منك بالخلق الاجل

اننى أذهب أن تصلى بمن عنده قد سبق السيف العدل^(١)

١٦ — روى ابن عبد ربه عن الشعبي قال : دخل الحسين بن علي يوما على معاوية ومعه مولى له يقال له ذكوان ، وعند معاوية جماعة من قريش فيهم ابن

(١) شرح النهج : ١٨ / ٤٠٩ .

الزبير ، فرحب معاوية بالحسين وأجلسه على سريريه ، قال : ترى هذا القاعد . يعنى ابن الزبير . فانه
ليدركه الحسد لبني عبد مناف. فقال ابن الزبير لمعاوية : قد عرفنا فضل الحسين وقربته من رسول
الله ﷺ ، لكن ان شئت أن أعلمك فضل الزبير على أيك أبي سفيان فعلت.

فتكلم ذكوان مولى الحسين ابن علي عليه السلام ، فقال : يا ابن الزبير ، ان مولاي ما يمنعه من
الكلام أن لا يكون طلق اللسان ، رابط الجنان ، فان نطق نطق بعلم ، وان صمت صمت بحلم ،
غير أنه كف الكلام وسبق الى السنان ، فاقرت بفضله الكرام ، وأنا الذي أقول :

فيم الكلام لسابق في غاية والناس بين مقصر ومجلد

إنّ الذي يجرى ليدرك شأوه ينمى بغير مسود ومسدد

بل كيف يدرك نور بدر ساطع خير الانام وفرع آل محمد

فقال معاوية : صدق قولك يا ذكوان ، أكثر الله في موالى الكرام مثلك. فقال ابن الزبير : ان
أبا عبد الله سكت ، وتكلم مولاه ، ولو تكلم لاجنباه ، أو لكفنا عن جوابه اجلالا له ، ولا
جواب لهذا العبد ، قال ذكوان : هذا العبد خير منك ، قال رسول الله : «مولى القوم منهم» فانا
مولى رسول الله وأنت ابن الزبير بن العوام بن خويلد ، فنحن أكرم ولاء وأحسن فعلا^(١)

١٧ - عنه عن العتي قال : دعا معاوية مروان بن الحكم فقال له : أشر علىّ في الحسين ، قال
: تخرجه معك الى الشام فتقطعه عن أهل العراق وتقطعهم عنه ، قال : أردت والله أن تستريح منه
وتبتليني به فان صبرت عليه صبرت على ما أكره ، وان أسأت إليه كنت قد قطعت رحمه ، فأقامه
، وبعث الى سعيد ابن العاص ، فقال له : يا

(١) العقد الفريد : ٤ / ١٥ .

أبا عثمان أشر عليّ في الحسين.

قال : إنّك والله ما تخاف الحسين إلا على من بعدك ، وإنّك لتخلف له قرنا ان صارعه ليصرعته ، وإن سابقه ليسبقته فذر الحسين منبت النخلة ، يشرب من الماء ويقعد في الهواء ، ولا يبلغ إلى السماء قال : فما غيبك عني يوم صقّين؟ قال : تحملت الحرم ، وكفيت الحزم ، وكنت قريبا ، لو دعوتنا لاجبناك ، ولو أمرت لاطعنك ؛ قال معاوية : يا أهل الشام ، هؤلاء قومي وهذا كلامهم ^(١).

١٨ — روى عن العتيبي عن أبيه : ان عتبة بن أبي سفيان قال : كنت مع معاوية في دار كندة ، إذا أقبل الحسن والحسين ومحمد ، بنو عليّ بن أبي طالب ، فقلت : يا أمير المؤمنين ، إنّ هؤلاء القوم أشعارا وأبشارا ، وليس مثلهم كذب ، وهم يزعمون أن أباهم كان يعلم ، فقال : إليك من صوتك ، فقد قرب القوم ، فاذا قاموا فذكرني بالحديث ، فلمّا قاموا قلت يا أمير المؤمنين ، ما سألتك عنه من الحديث؟ قال : كلّ القوم كان يعلم وأبوهم من أعلمهم ^(٢).

١٩ — عنه قال : كتب معاوية إلى مروان بن الحكم ، عامله على المدينة : أن ادع أهل المدينة إلى بيعة يزيد ، فان أهل الشام والعراق قد بايعوا ، فخطبهم مروان فحضّهم على الطاعة وحذرهم الفتنة ودعاهم الى بيعة يزيد قال سنة أبي بكر الهادية المهدية ، فقال له عبد الرحمن بن أبي بكر : كذبت! ان كان أبا بكر ترك الأهل والعشيرة ، وبايع لرجل من بني عدى ، رضى دينه وأمانته ، واختاره لامة محمد ﷺ فقال مروان : أيها الناس ، إن هذا المتكلّم هو الذي أنزل الله فيه : «والذي قال لوالديه افّ لكما أتعداني أن أخرج وقد خلت القرون من قبلي» فقال له عبد الرحمن : يا ابن الزرقاء ، أفينا تتأول القرآن! وتكلّم الحسين بن عليّ ، وعبد الله بن

(١) العقد الفريد : ٤ / ٢٢ .

(٢) العقد الفريد : ٤ / ٢٨٢ .

الزبير ، وعبد الله بن عمر وأنكروا بيعة يزيد ، وتفرّق الناس فكتب مروان إلى معاوية بذلك .
فخرج معاوية الى المدينة في ألف فلماً قرب منها تلقاه الناس ، فلماً نظر الى الحسين قال :
مرحبا بسيد شباب المسلمين ، قربوا دابة لابي عبد الله ، وقال لعبد الرحمن بن أبي بكر: مرحبا
بشيخ قريش وسيدّها وابن الصديق. وقال لابن عمر : مرحبا بصاحب رسول الله وابن الفاروق.
وقال لابن الزبير : مرحبا بابن حوارى رسول الله ﷺ وابن عمته.

دعا لهم بدواب فحملهم عليها. وخرج حتى أتى مكة فقصى حجّه ، ولما أراد الشخصوص أمر
بإثقاله فقدّمت ، وأمر بالمنبر فقرب من الكعبة ، وأرسل الى الحسين وعبد الرحمن بن أبي بكر وابن
الزبير فاجتمعوا ، وقالوا لابن الزبير : اكفنا كلامه ، فقال : على أن لا تخالفوني. قالوا : لك ذلك.
ثم أتوا معاوية ، فرحب بهم وقال لهم : قد علمتم نظري لكم وتعطّفى عليكم ، وصليتي أرحامكم
، ويزيد أخوكم وابن عمّكم ، وإنما أردت أن أقدمه باسم الخلافة وتكونوا أنتم تأمرون وتنهون ،
فسكتوا ، وتكلّم ابن الزبير ، فقال : نخبك بين احدى ثلاث ، أيّها أخذت فهي لك رغبة وفيها
خيار :

فان شئت فاصنع فينا ما صنع رسول الله ﷺ ، قبضه الله ولم يستخلف ، فدع هذا الامر
حتى يختار الناس لانفسهم ؛ وإن شئت فما صنع أبو بكر ، عهد الى رجل من قاصية قريش وترك
من ولده ومن رهطه الاذنين من كان لها أهلا ؛ وإن شئت فما صنع عمر ، صيّرها الى ستّة نفر
من قريش يختارون رجلا منهم وترك ولده وأهل بيته وفيهم من لو وليها لكان لها أهلها.
قال : معاوية : هل غير هذا؟ قال : لا ثم قال الآخرين : ما عندكم؟ قالوا : نحن على ما قال
ابن الزبير ، وقال معاوية : انّي أتقدّم إليكم ، وقد أعذر من أنذر ، انّي

قائل مقالة ، فأقسم بالله لئن ردّ عليّ رجل منكم كلمة في مقامى هذا لا ترجع إليه كلمة حتّى يضرب رأسه. فلا ينظر امرؤ منكم الا الى نفسه ، ولا يبقى الا عليها.

وأمر أن يقوم على رأس كلّ رجل منهم رجلان بسيفيهما ، فان تكلم بكلمة يرّد بها عليه قوله قتلاه. وخرج وأخرجهم معه حتّى رقى المنبر ، وحفّ به أهل الشام ، واجتمع الناس ، فقال بعد حمد الله والثناء عليه : اتّا وجدنا أحاديث الناس ذات عوار ، قالوا : ان حسينا وابن أبى بكر وابن عمر وابن الزبير لم يبايعوا ليزيد ، وهؤلاء الرهط سادة المسلمين وخيارهم ، لا نبرم أمرا دونهم ، ولا نقضى أمرا الا عن مشورتهم ، واتّى دعوتهم فوجدتهم سامعين مطيعين ، فبايعوا وسلّموا وأطاعوا.

فقال أهل الشام : وما يعظم من أمر هؤلاء ، ائذن لنا فنضرب أعناقهم ، لا نرضى حتّى يبايعوا علانية! فقال معاوية : سبحان الله! ما أسرع الناس الى قريش بالشرّ وأحلى دماءهم عندهم أنصتوا ، فلا أسمع هذه المقالة من أحد. ودعا الناس الى البيعة فبايعوا. ثمّ قربت رواحله ، فركب ومضى. فقال الناس للحسين وأصحابه : قلتم : لا نبايع ، فلمّا دعيتم وأرضيتم بايعتم! قالوا لم نفعل. قالوا : بلى ، قد فعلتم وبايعتم ، أفلا أنكرتم! قالوا : خفنا القتل وكادكم بنا وكادنا بكم^(١).

٢٠ - قال أبو اسحاق القيروانى : كان لمعاوية بن أبى سفيان عين بالمدينة يكتب إليه بما يكون من امور الناس وقريش فكتب إليه : انّ الحسين بن على أعتق جارية له وتزوّجها ؛ فكتب معاوية الى الحسين : من أمير المؤمنين معاوية الى الحسين ابن على. أمّا بعد فأنّه بلغنى أنك تزوّجت جاريتك ، وتركت أكفائك من قريش ، ممّن تستنجه للولد ، وتمجد به فى الصهر ، فلا لنفسك نظرت ، ولا لولدك انتقيت.

فكتب إليه الحسين بن على : أمّا بعد فقد بلغنى كتابك ، وتعييرك إياى بأبى

(١) العقد الفريد : ٤ / ٣٧١.

تزوَّجت مولاتي ، وتركت أكفائي من قريش ، فليس فوق رسول الله ﷺ منتهى في شرف ، ولا غاية في نسب ؛ وإنما كانت ملك يمىنى ، خرجت عن يدي بأمر التمسست فيه ثواب الله تعالى ؛ ثم ارتجعتها على سنة نبيه ﷺ .

وقد رفع الله بالاسلام الحسيصة ووضع عنا به النقيصة : فلا لوم على امرئ مسلم الا في أمر مآثم ، وإنما اللوم لوم الجاهلية ، فلما قرأ معاوية كتابه نبذه الى يزيد فقرأه ، وقال : لشدد ما فخر عليك الحسين ! قال : لا ولكنها ألسنة بنى هاشم الحداد التي تغلق الصخر ، وتغرف من البحر !^(١)

٢٨ . باب ما جرى بينه عليّ ومروان

١ - فرات قال حدثني عليّ بن حمدون معننا عن ابن الجارية واصبغ بن نباتة الحنظلي ، قال لما كان مروان على المدينة خطب الناس فوقع في أمير المؤمنين عليّ ، قال فلما نزل من المنبر أتى الحسين بن عليّ عليّ فقبل له ان مروان قد وقع في عليّ ، قال فما كان في المسجد الحسن عليّ قالوا بلى ، قال فلم يقل له شيئا قالوا : لا فقام الحسين عليّ مغضبا حتى دخل على مروان . فقال يا ابن الزرقاء ويا ابن آكلة القمل أنت الواقع في عليّ ، قال له مروان أنت صبي لا عقل لك قال فقال له الحسين عليّ ألا أخبرك بما فيك وأصحابك وفي عليّ ، قال : إن الله تبارك وتعالى قال ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾ فذلك لعلي وشيعته ﴿فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لِئُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ﴾ فبشر بذلك النبي ﷺ لعليّ بن أبي طالب عليّ^(٢)

(١) زهر الآداب : ١ / ١٠١ .

(٢) تفسير فرات : ٩٠ .

٢ — روى ابن شهر آشوب ، عن عبد الملك بن عمير والحاكم والعبّاس قالوا : خطب الحسين عليه السلام عائشة بنت عثمان ، فقال مروان ازوجها عبد الله بن الزبير ، ثم إنّ معاوية كتب الى مروان وهو عامله على الحجاز ، يأمره ان يخطب أمّ كلثوم بنت عبد الله بن جعفر لابنه يزيد ، فأبى عبد الله بن جعفر فأخبره بذلك فقال عبد الله : انّ أمرها ليس الىّ إنّما هو الى سيّدنا الحسين عليه السلام وهو خالها.

فأخبر الحسين بذلك فقال استخير الله تعالى ، اللهم وفق لهذه الجارية رضاك من آل محمّد ، فلمّا اجتمع الناس فى مسجد رسول الله صلّى الله عليه وآله أقبل مروان حتّى جلس الى الحسين عليه السلام وعنده من الجلة.

وقال انّ أمير المؤمنين أمرنى بذلك وان اجعل مهرها حكم أبيها بالغا ما بلغ مع صلح ما بين هذين الحَيّين مع قضاء ، دينه أعلم أنّ من يغبطكم يزيد أكثر ممّن يغبطه بكم والعجب كيف يستمهر يزيد وهو كفو من لا كفو له وبوجهه يستسقى الغمام فردّ خيرا يا أبا عبد الله.

فقال الحسين عليه السلام : الحمد لله الذي اختارنا لنفسه وارتضانا لدينه واصطفانا على خلقه الى آخر كلامه عليه السلام ، ثمّ قال يا مروان قد قلت فسمعنا اما قولك مهرها حكم أبيها بالغا ما بلغ ، فلعمرى لو أردنا ذلك ما عدونا سنّة رسول صلّى الله عليه وآله فى بناته ونسائه وأهل بيته وهو اثنتا عشرة أو يكون أربعمائة وثمانين درهما.

أمّا قولك مع قضاء دين أبيها فمتى كنّ نساؤنا يقضين عنّا ديوننا ، وأمّا صلح ما بين هذين الحيين فأنا قوم عاديناكم فى الله ولم نكن نصالحكم للدنيا فلعمرى فلقد اعىى النسب فكيف السبب وأمّا قولك العجب ليزيدك كيف يستمهر فقد استمهر من هو خير من يزيد ومن أب يزيد ومن جدّ يزيد.

فأما قولك أنّ يزيد كفو من لا كفو له ، فمن كان كفوه قبل اليوم فهو كفوه اليوم ما زادته امارته في الكفاة شيئا ، وأما قولك بوجهه يستسقى الغمام فأتما كان ذلك بوجه رسول الله ﷺ وأما قولك من يغبطنا به أكثر ممن يغبط بنا ، فأتما يغبطنا به أهل الجهل ويغبطه بنا أهل العقل.

ثمّ قال بعد كلام فاشهدوا جميعا أنّي قد زوجت أمّ كلثوم بنت عبد الله بن جعفر ، من ابن عمّها القسم بن محمّد بن جعفر ، على أربعمئة وثمانين درهما وقد نخلتها ضيعتي بالمدينة أو قال أَرْضِي بالعتيق وأنّ عليها في السنة ثمانية آلاف دينار ، ففيها لهما غنى إن شاء الله ، قال فتغير وجه مروان وقال : اغدوا يا بني هاشم تأبون إلّا العداوة ^(١).

٣ — قال ابن أبي الحديد : أمّا مروان فأخبت عقيدة ، وأعظم الحادا وكفرا ؛ وهو الذي خطب يوم وصل إليه رأس الحسين عليه السلام إلى المدينة ؛ وهو يومئذ أميرها وقد حمل الرأس على يديه فقال :
يا حبّذا بردك في اليدين وحمة تجرى على الخدين

كأثما بت بمحشدين

ثمّ رمى بالرأس نحو قبر النبيّ ، قال : يا محمّد ، يوم بيوم بدر ، وهذا القول مشتق من الشعر الذي تمثّل به يزيد بن معاوية وهو شعر ابن الزبير يوم وصل الرأس إليه ^(٢).

٤ - عنه قال : روى المدائني ، عن جويرية بن أسماء قال : لما مات الحسن عليه السلام أخرجوا جنازته ، فحمل مروان بن الحكم سريه ، فقال له الحسين عليه السلام : تحمل اليوم جنازته وكنت بالأمس تجرّعه الغيظ؟ قال : مروان : نعم ؛ كنت أفعل ذلك بمن

(١) المناقب : ٢ / ١٧١.

(٢) شرح النهج : ٤ / ٧١.

يوازن حملة الجبال (١).

٥ - عنه روى المدائني عن يحيى بن زكريّا ، عن هشام بن عروة ، قال : قال الحسن ، عند وفاته : ادفنوني عند قبر رسول الله ﷺ : ألا أن تخافوا أن يكون في ذلك شرّ ، فلمّا أرادوا دفنه ، قال مروان بن الحكم : يدفن عثمان في حشّ كوكب ، ويدفن الحسن هاهنا ، فاجتمع بنو هاشم وبنو أميّة ، وأعان هؤلاء قوم وهؤلاء قوم وجاءوا بالسلاح.

فقال أبو هريرة لمروان : أتمنع الحسن أن يدفن في هذا الموضع ، وقد سمعت رسول الله ﷺ يقول : الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة قال مروان : دعنا منك ، لقد ضاع حديث رسول الله ﷺ إذ كان لا يحفظه غيرك وغير أبي سعيد الخدري وإمّا أسلمت أيتام خير.

قال أبو هريرة : صدقت ، أسلمت أيتام خير ، ولكنني لزمّت رسول الله ﷺ ولم أكن أفارقه وكنت أسأله ، وعنيت بذلك حتّى علمت من أحبّ ومن أبغض ، ومن قرّب ومن أقرّ ومن نفى ، ومن لعن ومن دعا له.

فلمّا رأت عائشة السلاح والرجال ، وخافت أن يعظم الشرّ بينهم ، وتسفك الدماء قالت : البيت بيتي ، ولا آذن لأحد أن يدفن فيه ، وأبى الحسين عليه السلام أن يدفنه إلّا مع جدّه ، فقال له محمّد بن الحنفية : يا أخى ، إنّه لو أوصى أن يدفنه لدفناه أو نموت قبل ذلك ، ولكنّه قد استثنى ، قال : إلّا أن تخافوا الشرّ ، فأبى شرّ يرى أشدّ ممّا نحن فيه فدفنوه في البقيع (٢).

٥ - عنه قال أبو الفرج : وقال جوهرية بن أسماء : لما مات الحسن واخرجوا جنازته جاء مروان حتّى دخل تحته فحمل سريره ، فقال له الحسين عليه السلام : أتحمّل

(١) شرح النهج : ٤ / ٧١.

(٢) شرح النهج : ١٦ / ١٣.

اليوم سريه وبالأمس كنت تجرعه الغيظ! قال مروان : كنت أفعل ذلك بمن يوازن حلمه الجبال ^(١).
 ٦ . العياشي باسناده : عن داود بن فرقد عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : دخل مروان بن الحكم المدينة قال : فاستلقى على السرير وثم مولى للحسين ؛ فقال : ﴿رُدُّوْا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقِّ وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ﴾ قال : فقال الحسين لمولاه : ما ذا قال هذا حين دخل؟ قال استلقى على السرير فقرأ ﴿رُدُّوْا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ﴾ إلى قوله ﴿الْحَاسِبِينَ﴾ قال: فقال الحسين عليه السلام نعم والله رددت أنا وأصحابي إلى الجنة ، وردّ هو وأصحابه إلى النار ^(٢).

٢١ . باب ما جرى بينه عليه السلام والوليد

١ — قال ابن أبي الحديد : قال الزبير : وحدثني محمد بن حسن ، عن إبراهيم بن محمد ، عن يزيد بن عبد الله بن الهادي الليثي ، أنّ محمد بن الحارث أخبره ، قال : كان بين الحسين بن علي عليه السلام وبين الوليد بن عتبة بن أبي سفيان كلام في مال كان بينهما بذي المروة والوليد يومئذ أمير المدينة في أيام معاوية.
 فقال الحسين عليه السلام : أيسطيل الوليد عليّ بسلطانه! أقسم بالله لينصفني من حقّي أو لآخذنّ سيفي ، ثم أقوم في مسجد الله فادعو بحلف الفضول! فبلغت كلمته عبد الله بن الزبير ، فقال أحلف بالله لئن دعا به لآخذنّ سيفي ، ثم لأقومنّ معه حتى ينتصف أو نموت جميعا.

(١) شرح النهج ١٦ / ١٥ .

(٢) تفسير العياشي : ١ / ٣٦٢ .

فبلغ المسور بن مخزومة بن نوفل الزهري ، فقال مثل ذلك ، فبلغ عبد الرحمن ابن عثمان بن عبيد الله التيمي ، فقال مثل ذلك ، فبلغ ذلك الوليد بن عتبة ، فأنصف الحسين عليه السلام من نفسه حتى رضى ^(١)

٣٠ . باب الاخبار عن شهادته عليه السلام

- ١ — الحميري ، عن عبد الله بن ميمون ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه قال مرّ عليّ بكربلاء في اثنين بأصحابه ، قال فلما مرّ بها ، تفرقت عيناه ، للبكاء ، ثمّ قال : هذا مناخ ركا بهم ، وهذا ملقى رحالهم ، هاهنا تحراق دمائهم ، طوبى لك من تربة عليك تحراق دماء الاحبة ^(٢) .
- ٢ — الصّغار حدّثنا سلام ابن أبي عمرة الخراساني ، عن أبان بن تغلب ، عن أبي عبد الله عليه السلام عن أبيه أنّه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أراد أن يحيى حياتي ويموت مماتي ، ويدخل جنّة ربّي جنّة عدن غرسه ربّي ، فليتولّ عليّ بن أبي طالب .
- وليعاد عدوّه ، وليأتّم بالأوصياء من بعده ، فاتّهم ائمة الهدى ، من بعدى أعطاهم الله فهمي ، وعلمي ، وهم عترتي من لحمي ، ودمي ، الى الله اشكو من امتي ، المنكرين لفضلهم القاطعين فيهم ، صلتى ، وأيم الله ليقتلنّ ابني يعني الحسين لا أنا لهم الله شفاعتي ^(٣) .
- ٣ . عنه حدّثنا عبد الله بن محمد بن الحسن بن محبوب ، عن أبي حمزة ، عن

(١) شرح النهج : ١٥ / ٢٢٦ .

(٢) قرب الاسناد : ١٤ .

(٣) بصائر الدرجات : ٥٢ .

سويد بن غفلة قال : أنا عند أمير المؤمنين عليه السلام إذا أتاه رجل فقال : يا أمير المؤمنين ، جئتك من وادى القرى وقد مات خالد بن عرفطة ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : الله لم يمّت فأعادها عليه ، فقال له علي عليه السلام لم يمّت والذي نفسى بيده لا يموت فأعادها عليه الثالثة.

فقال سبحانه الله : أخبرك الله مات وتقول لم يمّت ، فقال له علي عليه السلام : لم يمّت والذي نفسى بيده لا يموت حتى يقود جيش ضلالة يحمل رأيتك حبيب بن جَمّاز قال فسمع بذلك حبيب فأتى أمير المؤمنين فقال : أناشدك فيّ وأنا لك شيعة وقد ذكرتني بأمر والله ما أعرفه من نفسى.

فقال له علي عليه السلام : ان كنت حبيب بن جَمّاز فتحملها فولّى حبيب بن جَمّاز وقال : ان كنت حبيب بن جَمّاز لتحملتها ، قال أبو حمزة فو الله ما مات حتى بعث عمر بن سعد الى الحسين بن علي عليه السلام وجعل خالد بن عرفه علي مقدّمته وحبيب صاحب رايته ^(١).

٤ - فرات قال : حدّثني محمد بن زيد الثقفي حدّثنا أبو يعرب بن أبي مسعود الاصفهاني ، قال : حدّثنا جعفر بن أحمد ، قال : حدّثنا الحسن بن إسماعيل ، عن عليّ بن محمد الكوفي ، عن موسى بن عبد الله الموصلي ، عن أبي نزار عن حذيفة اليمان ، قال : دخلت عائشة على النبي صلى الله عليه وآله وهو يقبل فاطمة فقالت يا رسول الله صلى الله عليه وآله : أتقبلها وهي ذات بعل.

فقال لها والله لو عرفت ودّي لها لازددت ودّا لها الله لما عرج بي الى السماء الرابعة أذن جبرئيل وأقام ميكائيل ، ثم قال لي أذن قلت أوذن وأنت حاضر : فقال : نعم ، انّ الله تعالى فضل أنبيائه المرسلين على ملائكته المقربين وفضّلت أنت خاصّة

(١) بصائر الدرجات : ٢٩٨ .

يا محمد فدنوت ، فصليت بأهل السماء الرابعة.

فلما صرت الى السماء السادسة اذا أنا بملك من نور على سرير من نور ، وحوله صف من الملائكة فسلمت عليه فردّ عليّ السلام وهو متكئ فأوحى الله إليّ أيتها الملك سلّم عليك حبيبي وخيرة خلقي ، فرددت عليّ السلام وأنت متكأ فو عزتي وجلالي لتقومنّ ولتسلمنّ عليه ولا تقعد الى يوم القيمة ، فقام الملك وعانقني ثم قال ما أكرمك على ربّ العالمين.

فلما صرت الى الحجب نوديت آمن الرسول بما انزل إليه من ربّه ، فاجبت وقلت : والمؤمنون كلّ آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله ثم أخذ جبرئيل بيدي فأدخلني الجنّة وأنا مسرور ، فاذا شجرة نور مكللة بالنور وفي أصلها ملكان يطويان الحليّ والحلل الى يوم القيمة ثم تقدّمت أمامي فاذا أنا بتفاح لم أر تفاحا هو أعظم منه فأخذت واحدة ففلققتها فخرجت على منها حوراء كأن أجنتها مقاديم اجنحة النصور.

فقلت : لمن أنت فبكت وقالت لابن بنتك المقتول الحسين بن علي بن أبي طالب عليّ السلام ، ثم قدّمت أمامي فاذا أنا برطب ألين من الزبد وأحلى من العسل ، فاخذت رطبة وأكلتها وانا اشتهيها فتحولت الرطبة نطفة في صلبى فلما هبطت الى الارض واقعت خديجة فحملت فاطمة الحوراء الانسيّة فاذا اشتقت الى رائحة الجنّة شممت رائحة ابنتي فاطمة عليها السلام (١).

ه — فرات ، قال : حدّثني جعفر بن محمد الفزاري ، معننا ، عن أبي عبد الله ، قال : كان الحسين عليّ السلام مع أمه تحمله فاخذه النبي صلّى الله عليه وآله وقال : لعن الله قاتلك ولعن الله سالكك وهلك الله المتوازيين عليك ، وحكم الله بيني وبين من أعان عليك ،

(١) تفسير فرات : ١٠

قالت فاطمة : يا ابة أئّ شيء تقول :

قال : يا بنتاه ذكرت ما يصيبه بعدى وبعذك من الأذى والظلم والبغى وهو يومئذ في عصبه كأثمّ نجوم السماء يتهادون الى القتل ، وكأئّ انظر الى معسكرهم والى موضع رحالهم وتربتهم ، قالت يا أبة وأئّ هذا الموضع الذي تصف قال : موضع يقال له : كربلاء وهى دار كرب وبلاء ، علينا وعلى الامة ، يخرج شرار امتى وانّ أحدهم لو يشفع له من فى السماوات والارضين ما شفّعوا فيه وهم المخلّدون فى النار قالت يا أبة فيقتل.

قال نعم يا بنتاه وما قتل قتلة أحد كان قبله وتبكيه السموات والارضون والملائكة والنباتات والجبال والبحار ولو يؤذن لها ما بقى على الارض متنقّس ، ويأتيه قوم من محبينا ليس فى الارض أعلم بالله ولا أقوم لحقنا منهم ، وليس على ظهر الأرض أحد يلتفت إليه غيرهم. اولئك مصاييح فى ظلمات الجور وهم الشفعاء وهم واردون حوضى ، غدا أعرفهم اذا وردوا علىّ بسيماهم وكلّ أهل دين يطلبونا ويطلبون غيرنا وهم قوّام الأرض بهم ينزل الغيث فقالت فاطمة عليها السلام : يا أبة انا لله وبكت.

فقال : يا بنتاه انّ أهل الجنة هم الشهداء فى الدنيا بذلوا أنفسهم وأموالهم بانّ لهم الجنة يقاتلون فى سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقّا فما عند الله خير من الدنيا وما فيها قتله أهون من ميتة من كتب عليه القتل خرج الى مضجعه ومن لم يقتل فسوف يموت.

يا فاطمة بنت محمّد أما تحبّين أن تأمرين غد بأمر فتطاعين فى هذا الخلق عند الحساب أما ترضين أن يكون ابنك من حملة العرش أما ترضين أن يكون أبوك يسألونه الشفاعة أما ترضين أن يكون بعلك يزود الخلق يوم العطش عن الحوض ، فيسقى منه أوليائه ويزود عنه أعدائه.

أما ترضيَّ أن يكون بعلك قسيم الجنة ويأمر النار فتطيعه يخرج منها من يشاء ويترك من يشاء
أما ترضيَّ أن تنظرين الى الملائكة على ارجاء السماء وينظرون إليك والى ما تأمرين به ، وينظرون
الى بعلك قد حضر الخلائق ، وهو يخاصمهم ، عند الله .

فما ترين الله صانع بقاتل ولدك وقاتليك إذا افلجت حجته على الخلائق وامرت النار أن تطيعه
أما ترضيَّ أن تكون الملائكة تبكى لابنك ويأسف عليه كل شيء ، أما ترضيَّ أن يكون من أتاه
زائرا في ضمان الله ويكون من أتاه بمنزلة من حج الى بيت الله الحرام واعتمر ولم يخلو من الرحمة طرفة
عين .

إذا مات مات شهيدا وإن بقى لم تنزل الحفظة تدعوا له ما بقى ولم يزل في حفظ الله وأمنه حتى
يفارق الدنيا ، قالت يا أبة سلّمت ورضيت ، وتوكلت على الله فمسح على قلبها ومسح على
عينها ، فقال : اتى وبعلك وأنت وابنيك في مكان تقرر عينك ويفرح قلبك ^(١) .

٦ — محمد بن يعقوب ، عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الوشاء ، والحسين بن
محمد ، عن معلّى بن محمد ، عن الوشاء ، عن أحمد بن عائذ ، عن أبي خديجة ، عن أبي عبد الله
عليه السلام قال : لما حملت فاطمة عليها السلام بالحسين جاء جبرئيل الى رسول الله ﷺ ، فقال : إنّ فاطمة
عليها السلام ستلد غلاما تقتله أمتك من بعدك .

فلما حملت فاطمة بالحسين عليه السلام كرهت حملة وحين وضعته كرهت وضعه ، ثم قال أبو عبد
الله عليه السلام : لم تر في الدنيا أم تلد غلاما تكرهه ولكنها كرهته لما علمت أنّه سيقتل ، قال : وفيه
نزلت هذه الآية ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ
ثَلَاثُونَ شَهْرًا﴾ ^(٢)

(١) تفسير فرات : ٥٥ .

(٢) الكافي : ١ / ٤٦٤ .

٧ — قال أبو جعفر الطبرى الامامى : قالت أم الفضل بنت الحارث : دخلت على رسول الله ﷺ ، فقلت يا رسول الله رأيت حلما منكرا الليلة ، قال وما هو؟ قالت رأيت قطعة من جسدك انقطعت ووضعت فى حجرى ، فقال ﷺ : خيرا رأيت ، تلد فاطمة غلاما يكون فى حجرك فولدت فاطمة الحسين فكان فى حجرى كما قال :

فدخلت عليه يوما فوضعت فى حجره فحانت منى التفاتة إليه ﷺ فاذا عيناه تهرقان دمعاً فقلت بأبى أنت وأمى يا رسول الله مالك؟ فقال هذا جبرئيل عليه السلم أخبرنى أن امتى ستقتل ابنى قلت هذا؟ فقال نعم ، وأتانى بتربة من تربته حمراء^(١).

٨ — الصدوق حدثنا أحمد بن الحسن القطان ، قال : حدثنا الحسن بن على السكرى ، قال : حدثنا محمد بن زكريا ، قال : حدثنا قيس بن حفص الدارمى قال : حدثني حسين الأشقر قال حدثنا منصور ابن الاسود ، عن أبى حسان التيمى ، عن نشيط بن عبيد ، عن رجل منهم عن جرداء بنت سمين ، عن زوجها هرثمة بن أبى مسلم ، قال : غزونا مع على بن أبى طالب ﷺ صقّين.

فلما انصرفنا نزل كربلاء فصلّى بها الغداة ثم رفع إليه من تربتها فشَمّها ثم قال : واهّا لك أيتها التربة ليحشرنّ منك قوم يدخلون الجنة بغير حساب فرجع هرثمة الى زوجته وكانت شيعة لعلى ﷺ فقال ألا أحدثك عن وليك أبى الحسن نزل بكربلاء فصلّى ثم رفع إليه من تربتها فقال واهّا لك أيتها التربة ليحشرنّ منك أقوام يدخلون الجنة بغير حساب ، قالت : أيتها الرجل فانّ أمير المؤمنين لم يقل إلّا حقّا.

فلما قدم الحسين ﷺ قال هرثمة : كنت فى البعث الذين بعثهم عبد الله بن زياد فلما رأيت المنزل والشجر ذكرت الحديث فجلست على بعيرى ثم صرت الى

(١) دلائل الامامة : ٧٢.

الحسين عليه السلام فسلمت عليه فاخبرته بما سمعت من أبيه في ذلك المنزل الذي نزل به الحسين عليه السلام .
فقلت معنا أنت أم علينا فقلت : لا معك ولا عليك ، خلفت صبية أخاف عليهم عبيد الله
بن زياد قال فامض حيث لا ترى لنا مقتلا ولا تسمع لنا صوتا فو الذي نفس الحسين بيده لا
يسمع اليوم واعيتنا أحد فلا يعيننا إلا كبه الله لوجهه في جهنم ^(١) .

٩ - الشيخ الفقيه أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي رحمته الله ، قال :
حدثنا أبي رحمته الله ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، قال : حدثنا أحمد بن أبي عبد الله البرقي ، عن
أبيه ، عن محمد بن خالد ، عن أبي البختری وهب بن وهب ، عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام
عن أبيه ، عن أم سلمة رضي الله عنها أصبحت يوما تبكي فقل لها مالك .

فقال لقد قتل ابني الحسين عليه السلام ، وما رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله منذ مات إلا الليلة فقلت بأبي
أنت وأمي ما لي أراك شاحبا ، فقال : لم أزل منذ الليلة أحفر قبر الحسين وقبور أصحابه ^(٢) .

١٠ - عنه حدثنا محمد بن أحمد السناني ، قال : حدثنا أحمد بن يحيى بن زكريا القطان ، قال :
حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب ، قال : حدثنا تميم بن بهلول ، قال : حدثنا علي بن عاصم ،
عن الحصين بن عبد الرحمن ، عن مجاهد ، عن ابن عباس ، قال : كنت مع أمير المؤمنين عليه السلام في
خروجه الى صفين ، فلما نزل بنينوا وهو شطّ الفرات .

قال : بأعلى صوته : يا ابن عباس أتعرف هذا الموضع ، قلت له : ما أعرفه يا

(١) أمالي الصدوق : ٨٣ .

(٢) أمالي الصدوق : ٨٤ .

أمير المؤمنين فقال عليه السلام : لو عرفته كمعرفتي لم تكن تجوزه ، حتى تبكى بكائى ، قال : فبكى طويلا حتى اخضلت لحيته ، وسالت الدموع على صدره ، وبكىنا معا وهو يقول : أوه أوه ما لي ولآل أبى سفيان ما لي ولآل حرب حزب الشيطان وأولياء الكفر ، صبرا يا أبا عبد الله ، فقد لقي أبوك مثل الذي تلقى منهم.

ثم دعا بماء فتوضأ وضوءه للصلاة فصلّى ما شاء الله أن يصلّى ، ثم ذكر نحو كلامه الأوّل إلّا أنّه نعى عنه انقضاء صلاته وكلامه ساعة ، ثمّ انتبه ، فقال : يا ابن عبّاس فقلت : ها أنا ذا ، فقال : ألا أحدثك بما رأيت فى منامى ، أنفا عند رقدي ، فقلت نامت عيناك ، ورأيت خيرا يا أمير المؤمنين ، قال : رأيت كأنتى برجال قد نزلوا من السماء معهم أعلام بيض قد تقلدوا سيوفهم وهى بيض تلمع وقد خطوا حول هذه الارض خطّة.

ثمّ رأيت كان ، هذه النخيل قد ضربت بأغصانها الارض ، تضطرب بدم عبيط ، وكأنتى بالحسين سخيلى وفرخى ومضغى ومخّى قد غرق فيه يستغيث فلا يغاث ، وكان الرجال البيض قد نزلوا من السماء ينادونه ويقولون صبرا آل الرسول فانّكم تقتلون على أيدي شرار الناس وهذه الجنة يا أبا عبد الله إليك مشتاقة.

ثمّ يعزوني ويقولون : يا أبا الحسن أبشر فقد أقرّ الله به عينك يوم القيامة يوم يقوم الناس لربّ العالمين ، ثمّ انتبهت هكذا والذي نفس على بيده لقد حدّثنى الصادق المصدّق أبو القاسم عليه السلام أنّى سأراها فى خروجى الى أهل البغى علينا وهذه أرض كرب وبلاء يدفن فيها الحسين وسبعة عشر رجلا من ولدى وولد فاطمة.

أنّها لفى السموات معروفة تذكر أرض كرب وبلاء كما تذكر بقعة الحرمين وبقعة بيت المقدس ثمّ قال : يا ابن عبّاس اطلب لى حولها بعزّ الطباء ، فو الله ، ما كذبت ولا كذبت وهى مصفرة لون الزعفران ، قال ابن عبّاس فطلبتها فوجدتها مجمعة فناديتها يا أمير المؤمنين قد أصبتها على الصفة التى وصفتها لى ، فقال على

عليه السلام : صدق الله ورسوله.

ثمّ قام عليه السلام يهرول إليها فحملها وشمّها وقال : هي هي بعينها ، أتعلم يا ابن عبّاس ما هذه الابعار هذه قد شمّها عيسى بن مريم عليه السلام ، وذلك أنّه مرّ بها ومعه الحواريّون فرأى هاهنا الطباء مجتمعة وهي تبكي فجلس عيسى عليه السلام ، وجلس الحواريّون معه فبكي وبكى الحواريّون وهم لا يدرون لم جلس ولم بكى ، فقالوا يا روح الله وكلمته ما يبكيك قال : أتعلمون أيّ أرض هذه قالوا : لا.

قال : هذه أرض يقتل فيها فرخ الرسول أحمد وفرخ الحرة الطاهرة البتول شبيهة أمّي ويلحد فيها طينة أطيب من المسك لأنّها طينة الفرخ المستشهد وهكذا تكون طينة الأنبياء وأولاد الأنبياء ، فهذه الطباء تكلمنى وتقول : أنّها ترعى فى هذه الارض شوقا الى تربة الفرخ المبارك ، وزعمت أنّها آمنة فى هذه الارض.

ثمّ ضرب بيده الى هذه الصيران فشمّها وقال هذه بعر الطباء على هذا الطيب لمكان حشيشها ، اللهمّ فابقها أبدا حتى يشمّها أبوه ، فيكون له عزاء وسلوة ، قال فبقيت الى يومنا هذا وقد اصفرت لطول زمنها وهذه أرض كرب وبلاء ، ثمّ قال : بأعلى صوته يا ربّ عيسى بن مريم لا تبارك فى قتله والمعين عليه والخاذل له.

ثمّ بكى بكاء طويلا وبكىنا معه حتّى سقط لوجهه وغشى عليه طويلا ، ثمّ أفاق فاخذ البعر فصرّه فى ردائه وأمرنى أن أصرها ، كذلك ، ثمّ قال : يا ابن عبّاس إذا رأيته تنفجر دما عبيطا ويسيل منها دم عبيط فاعلم أن أبا عبد الله قد قتل بها ، ودفن.

قال ابن عبّاس : فو الله لقد كنت أحفظها أشدّ من حفظى لبعض ما افترض الله عزّ وجلّ على ، وأنا لا أحلّها من طرف كتمى ، فبينما أنا نائم فى البيت اذا انتبهت ، فاذا هي تسيل دما عبيطا وكان كتمى قد امتلاء عبيطا فجلست وأنا باك ، وقلت قد قتل والله الحسين ، والله ما كذبنى علىّ قط فى حديث حدثني ولا أخبرنى بشيء قطّ

أنه يكون ألا كان كذلك.

لأن رسول الله ﷺ كان يخبره بأشياء لا يخبر بها غيره ففرغت وخرجت ، وذلك عند الفجر
فرأيت والله المدينة كأنها ضباب ، لا يستبين منها أثر عين ، ثم طلعت الشمس فرأيت كأنها
منكسفة ورأيت كان حيطان المدينة عليها دم ، عييط ، فجلست وأنا باك فقلت قد قتل والله
الحسين وسمعت صوتا من ناحية البيت وهو يقول :

اصبر وآل الرسول قتل الفرخ النحول

نزل الروح الامين بكاء وعويل ..

ثم بكى بأعلى صوته وبكيت فأثبت عندى تلك الساعة وكان شهر المحرم يوم عاشوراء لعشر
مضين منه فوجدته قتل يوم ورد علينا خبره وتاريخه كذلك فحدثت هذا الحديث أولئك الذين كانوا
معه فقالوا والله لقد سمعنا ما سمعت ونحن فى المعركة ولا ندرى ما هو فكنا نرى أنه الخضر عليه السلام^(١).

١١ — ابن قولويه حدثني محمد بن جعفر الرزاز القرشي الكوفي قال : حدثني محمد بن الحسين
بن أبي الخطاب ، عن محمد بن سنان ، عن سعيد بن يسار ، أو غيره قال : سمعت أبا عبد الله
عليه السلام يقول لما أن هبط جبرئيل عليه السلام على رسول الله ﷺ بقتل الحسين عليه السلام أخذ بيده على
فخلا به مليا من النهار فغلبتهما العبرة ، فلم يتفرقا حتى هبط عليه جبرئيل عليه السلام أو قال رسول
رب العالمين فقال لهما ربكما يقرؤكما السلام ويقول عزمت عليكما لما صبرتما قال فصبرا^(٢).

١٢ — عنه حدثني أبي عن سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن
علي الوشاء ، عن أحمد بن عائذ ، عن أبي سلمة سالم بن مكرم ، عن أبي

(١) أمالي الصدوق : ٣٥٥.

(٢) كامل الزيارات : ٥٥.

عبد الله عليه السلام قال : لما حملت فاطمة بالحسين جاء جبرئيل عليه السلام الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : انّ فاطمة ستلد ولدا تقتله أمّتك من بعدك.

فلما حملت فاطمة بالحسين كرهت حملة وحين وضعت كرهت وضعه ثم قال أبو عبد الله عليه السلام : هل رأيتم في الدنيا امّا تلد غلاما فكرهته ولكنّها كرهته لأنّها علمت أنّه سيقتل قال وفيه نزلت هذه الآية ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمَلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا﴾ (١).

١٣ — عنه حدّثني أبي عليه السلام ، عن سعد بن عبد الله ، عن محمد بن حمّاد ، عن أخيه أحمد بن حمّاد ، عن محمد بن عبد الله ، عن أبيه ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : اتى جبرئيل عليه السلام الى رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال : السلام عليك يا محمد ألا أبشرك بغلام تقتله أمّتك من بعدك فقال لا حاجة لي فيه ، قال فانتفض الى السماء ثم عاد إليه الثانية فقال له مثل ذلك.

فقال لا حاجة لي فيه فانعرج الى السماء ثم انقضّ إليه الثالثة ، فقال مثل ذلك ، فقال لا حاجة لي فيه ، فقال : إنّ ربك جاعل الوصيّة في عقبه فقال نعم أو قال ذلك ، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله فدخل على فاطمة عليها السلام فقال لها انّ جبرئيل عليه السلام أتاني فبشّرني بغلام تقتله أمّتي من بعدى.

فقلت لا حاجة لي فيه فقال لها : انّ ربّي جاعل الوصيّة في عقبه فقالت : نعم اذن ، قال فأنزل الله تعالى عند ذلك هذه الآية ﴿حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا﴾ ووضعها كرها لموضع اعلام جبرئيل إيّاها بقتله فحملته كرها بانه مقتول ووضعته كرها لانه مقتول (٢).

١٤ . عنه حدّثني محمد بن جعفر الرزّاز ، قال : حدّثني محمد بن الحسين بن أبي

(١) كامل الزيارات : ٥٥ .

(٢) كامل الزيارات : ٥٦ .

الخطاب ، عن محمد بن عمرو بن سعيد الزيات ، قال : حدثني رجل من أصحابنا عن أبي عبد
إله عليه السلام أن جبرئيل عليه السلام نزل على محمد صلى الله عليه وآله فقال : يا محمد إن الله يقرأ عليك السلام ،
ويشرك بمولود ، يولد من فاطمة عليها السلام تقتله أمتك من بعدك.

فقال يا جبرئيل وعلى ربّي السلام ، لا حاجة لي في مولود يولد من فاطمة تقتله أمتي من بعدى
قال : فعرج جبرئيل الى السماء فقال له مثل ذلك ، فقال : يا جبرئيل وعلى ربّي السلام ، لا
حاجة لي في مولود تقتله أمتي من بعدى ، فعرج جبرئيل الى السماء وهبط فقال له : يا محمد إن
ربك يقرأك السلام ويشرك أنه جاعل في ذريته الامامة والولاية والوصية.

فقال قد رضيت ثم ارسل الى فاطمة عليها السلام ان الله يشركني بمولود ، يولد منك تقتله أمتي من
بعدى فارسلت إليه ان لا حاجة لي في مولود يولد متى تقتله أمتك من بعدك فأرسل إليها أن الله
جاعل في ذريته الامامة والولاية والوصية ، فأرسلت إليه أنى قد رضيت «فحملته» **﴿كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ
كُرْهًا وَحَمَلَهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ : رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ
أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي﴾**.

فلو أنه قال أصلح لي ذريتي لكانت ذريته كلهم ائمة ولم يرضع الحسين من فاطمة ولا من أنثى
لكنه كان يؤتى به النبي صلى الله عليه وآله فيضع إمامه في فيه فليمص منها ما يكفيه اليومين والثلاثة فنبت لحم
الحسين عليه السلام من لحم رسول الله صلى الله عليه وآله ودمه من دمه ولم يولد مولود لستة أشهر إلا عيسى بن مريم
والحسين بن علي صلوات الله عليهم ^(١).

١٥ . عنه حدثني أبي ومحمد بن الحسن جميعا ، عن محمد بن الحسن الصفار ،

(١) كامل الزيارات : ٥٦ .

عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن فضال ، عن عبد الله بن بكير ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال دخلت فاطمة عليها السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله وعيناها تدمع فسأله مالك فقال : أنّ جبرئيل عليه السلام أخبرني أنّ أمّتي تقتل حسينا فجزعت وشقّ عليها ، فأخبرها بمن يملك من ولدها فطابت نفسها وسكنت (١)

١٦ — عنه حدثني محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد ، عن سعد بن عبد الله ، عن محمد بن عيسى ، عن صفوان بن يحيى ، عن الحسين ابن أبي غندر ، عن عمرو بن شمر عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه : زارنا رسول الله صلى الله عليه وآله ، وقد اهتدت لنا أمّ أيمن لبنا وزيدا وتمرا فقدمنا منه فأكل ثمّ قام الى زاوية البيت فصلّى ركعات ، فلما كان في آخر سجوده بكى بكاء شديدا فلم يسأله أحد منّا اجلالا واعظاما له .

فقام الحسين عليه السلام وقعد في حجره ، فقال يا ابة لقد دخلت بيتنا فما سرنا بشيء كسرورنا بدخولك ثمّ بكيت بكاء غمنا ، فما أبكاك؟ فقال يا بنى أتاني جبرئيل عليه السلام آنفا فأخبرني أنّكم قتلى ، وأنّ مصارعكم شتى ، فقال : يا أبة فما لمن زار قبورنا على تشّتها ، فقال يا بنى اولئك طوائف من أمّتي يزورونكم فيلتمسون بذلك البركة وحقيق على أنأتيهم يوم القيامة حتّى أخلصهم من أهوال الساعة ومن ذنوبهم ويسكنهم الله الجنة (٢)

١٧ — عنه حدثني محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد قال : حدثني محمد بن أبي القاسم ما جيلويه ، عن محمد بن عليّ القرشى ، عن عبيد بن يحيى الثورى ، عن محمد ابن الحسين بن على بن الحسين ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام

(١) كامل الزيارات : ٥٧ .

(٢) كامل الزيارات : ٥٧ .

قال : زارنا رسول الله ﷺ ذات يوم فقدّمنا إليه طعاما وأهدت إلينا أمّ أيمن صحفة من تمر وقعبا من لبن وزيد فقدّمنا إليه فاكل منه.

فلما فرغ قمت وسكبت على يدى رسول الله ﷺ ماء ، فلما غسل يديه مسح وجهه ولحيته ببلّة يديه ثمّ قام الى مسجد فى جانب البيت وصلى وخزّ ساجدا فبكى واطال البكاء ، ثمّ رفع رأسه فما اجتزى منّا أهل البيت أحد يسأله عن شيء فقام الحسين عليه السلام يدرج حتى صعد على فخذى رسول الله ﷺ ، ثمّ قال يا أبت ما ييكيك.

فقال له يا بنى ائى نظرت إليكم اليوم فسررت بكم سرورا لم اسرّ بكم قبله مثله ، فهبط الى جبرئيل ، فاخبرنى أنّكم قتلنى وانّ مصارعكم شئى فحمدت الله على ذلك وسألت لكم الخير ، فقال له يا أبة فمن يزور قبورنا ويتعاهدها على تشيئتها ، قال طوائف من امتى يريدون بذلك برى وصلّى اتعاهدهم فى الموقف وأخذ باعضادهم فانجيهم من أهواله وشدائده^(١)

١٨ - عنه حدّثنى أبى جبرئيل الله تعالى قال : حدّثنى سعد بن عبد الله بن أبى خلف عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر بن سويد ، عن يحيى الحلبي ، عن هارون بن خارجة ، عن أبى بصير ، عن أبى عبد الله عليه السلام قال : انّ جبرئيل عليه السلام أتى رسول الله ﷺ والحسين عليه السلام يلعب بين يديه فأخبره أنّ امته ستقتله.

قال فجزع رسول الله ﷺ ، فقال : ألا اريك التربة التي يقتل فيها قال : فخسف ما بين مجلس رسول الله ﷺ الى المكان الذي قتل فيه الحسين عليه السلام حتى التقتا القطعتان ، فاخذ منها ودحيت فى أسرع من طرفة عين.

(١) كامل الزيارات : ٥٨ .

فخرج وهو يقول طوبى لك من تربة وطوبى لمن يقتل حولك قال وكذلك صنع صاحب سليمان تكلم باسم الله الأعظم فخسف ما بين سرير سليمان وبين العرش من سهولة الأرض وحزونها حتى التقت القطعتان فاجترّ العرش قال سليمان يحيل الى الله خرج من تحت سريري قال ودحيت في أسرع من طرفة العين! (١)

١٩ — عنه حدّثني أبي رحمه الله عن سعد بن عبد الله عن محمد بن عبد الحميد العطار ، عن أبي جميلة المفضل بن صالح ، عن أبي اسامة زيد الشحام ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : نعى جبرئيل عليه السلام الحسين الى رسول الله صلى الله عليه وآله في بيت أم سلمة ، فدخل عليه الحسين عليه السلام وجبرئيل عنده ، فقال انّ هذا تقتله أمّتك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أرني من التربة التي يسفك فيها دمه فتناول جبرئيل عليه السلام قبضة من تلك التربة فاذا هي تربة حمراء (٢).

٢٠ — عنه حدّثني أبي رحمه الله تعالى ، عن سعد ، عن علي بن اسماعيل بن عيسى ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، وإبراهيم بن هاشم ، عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة بن مهران ، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله وزاد فيه فلم تزل عند أم سلمة حتى ماتت رحمها الله (٣).

٢١ . عنه حدّثني أبي رحمه الله ، عن سعد بن عبد الله ، عن محمد بن الوليد ، الخزاز ، عن حماد بن عثمان ، عن عبد الملك بن أعين ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله ، كان في بيت أم سلمة وعنده جبرئيل عليه السلام ، فدخل عليه الحسين عليه السلام فقال له جبرئيل : انّ أمّتك تقتل ابنك هذا ألا أريك من تربة الارض

(١) كامل الزيارات : ٥٩ .

(٢) كامل الزيارات : ٥٩ .

(٣) كامل الزيارات : ٦٠ .

التي يقتل فيها؟ فقال رسول الله ﷺ : نعم ، فأهوى جبرئيل عليه السلام بيده وقبض قبضة منها فأراها النبي ﷺ (١).

٢٢ — عنه حدثني محمد بن جعفر القرشي الرزاز ، عن محمد بن الحسين ، عن محمد بن سنان ، عن هارون بن خارجه ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول بينما الحسين بن علي عليه السلام عند رسول الله ﷺ ، إذ أتاه جبرئيل عليه السلام فقال يا محمد أتجبه فقال نعم ، فقال : أما إن أمتك ستقتله ، قال فحزن رسول الله ﷺ حزنا شديدا.

فقال له جبرئيل يا رسول الله أتريد أريك التربة التي يقتل فيها ، فقال : نعم ، فخسف ما بين مجلس رسول الله ﷺ إلى كربلاء ، حتى التقتا القطعتان هكذا ثم جمع بين السبابتين ، ثم تناول بجناحه من التربة وناولها رسول الله ﷺ ، ثم رجعت أسرع من طرفة عين ، فقال رسول الله ﷺ طوبى لك من تربة وطوبى لمن يقتل فيك (٢).

٢٣ — عنه حدثني أبي رحمه الله عن سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن علي الوشاء ، عن أحمد بن عائد ، عن أبي خديجة ، سالم بن مكرم الجمال عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لما ولدت فاطمة الحسين عليه السلام جاء جبرئيل إلى رسول الله ﷺ ، فقال له إن أمتك تقتل الحسين عليه السلام من بعدك ثم قال :

ألا أريك من تربته فضرب بجناحه فاخرج من تربة كربلاء وأراها آياه ، ثم قال هذه التربة التي يقتل عليها (٣).

٢٤ . عنه حدثني أبي عن الحسين بن علي الزعفراني ، قال : حدثني محمد بن

(١) كامل الزيارات : ٦٠ .

(٢) كامل الزيارات : ٦٠ .

(٣) كامل الزيارات : ٦١ .

عمرو الاسلمى قال : حدّثني عمرو بن عبد الله بن عنبسة ، عن محمّد بن عبد الله بن عمرو ، عن أبيه ، عن ابن عباس ، قال : الملك الّذي جاء الى محمّد يخبره بقتل الحسين عليه السلام كان جبرئيل عليه السلام الروح الامين منشورا الاجنحة باكيا صارخا قد حمل من تربة الحسين عليه السلام وهي تفوح كالمسك فقال رسول الله ﷺ وتفلح امّتي تقتل فرخي أو قال فرخ ابنتي ، فقال جبرئيل يضربها الله بالاختلاف فتختلف قلوبهم (١).

٢٥ . عنه حدّثني الناقد أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن علي ، قال : حدّثني جعفر بن سليمان ، عن أبيه ، عن عبد الرحمن الغنوي ، عن سليمان ، قال وهل بقي في السموات ملك لم ينزل الى رسول الله ﷺ يعزيه بولده الحسين عليه السلام ويخبره بثواب الله إيّاه ويحمل إليه تربته مصروعا عليها مذبوحا مقتولا جريحا طريحا مخدولا.

فقال رسول الله ﷺ : اللهم اخذل من خذله ، واقتل من قتله ، واذبح من ذبحه ، ولا تمتعه بما طلب قال عبد الرحمن : فو الله لقد عوجل الملعون يزيد ولم يتمتع بعد قتله بما طلب ، قال عبد الرحمن . ولقد أخذ مغافصة بات سكرانا وأصبح ميّتا متغيّرا كأنّه مطلى بقار اخذ على أسف وما بقي أحد ممّن تابعه على قتله أو كان في محاربه إلا أصابه جنون أو جذام أو برص وصار ذلك وراثه في نسلهم (٢).

٢٦ — عنه حدّثني أبي عن سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمّد ، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر ، عن عبد الكريم بن عمرو ، عن المعلّى بن خنيس قال : كان رسول الله ﷺ أصبح صباحا فرأته فاطمة باكيا حزينا فقالت : مالك يا رسول الله ، فأبى أن يخبرها فقالت لا أكل ولا أشرب حتّى تخبرني ، فقال : إنّ جبرئيل عليه السلام أتاني

(١) كامل الزيارات : ٦١ .

(٢) كامل الزيارات : ٦١ .

بالتربة التي يقتل عليها غلام لم يحمل به بعد ولم تكن تحمل بالحسين عليه السلام وهذه تربته^(١).

٢٧ — عنه حدثني محمد بن جعفر القرشي الرزاز ، قال : حدثني محمد بن الحسين ابن أبي الخطاب ، عن موسى بن سعدان الحنّاط ، عن عبد الله بن قاسم الحضرمي عن صالح بن سهل ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ ﴿وَقَصَّيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ﴾ قال : أمير المؤمنين عليه السلام قال قتل أمير المؤمنين عليه السلام ، وطعن الحسن بن علي عليه السلام .

﴿وَلَتَعْلَنَّ غُلُوبًا كَبِيرًا﴾ قتل الحسين بن علي عليه السلام ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا﴾ قال : إذا جاء نصر الحسين عليه السلام ﴿بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولَىٰ بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ﴾ قوما يبعثهم الله قبل قيام القائم عليه السلام لا يدعون وترا لآل محمد إلا أحرقوه «وكان وعد الله مفعولا»^(٢).

٢٨ — عنه حدثني أبي عليه السلام ، عن سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن سنان ، عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : تلا هذه الآية ﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾ قال الحسين بن علي منهم ، ولم ينصر بعد ثم قال : والله لقد قتل قتلة الحسين عليه السلام ولم يطلب بدمه بعد^(٣).

٢٩ — عنه حدثني أبي عليه السلام ، عن سعد بن عبد الله ، عن يعقوب بن يزيد وإبراهيم بن هاشم ، عن محمد بن أبي عمير ، عن بعض رجاله عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ ﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ﴾ قال نزلت في الحسين بن

(١) كامل الزيارات : ٦٢ .

(٢) كامل الزيارات : ٦٢ .

(٣) كامل الزيارات : ٦٣ .

عليّ عليه السلام ^(١).

٣٠. عنه حدّثني أبي عليه السلام ، عن سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن العباس بن معروف ، عن صفوان بن يحيى ، عن حكم الحنّاط ، عن ضريس ، عن أبي خالد الكابلي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول في قول الله عَزَّ وَجَلَّ ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنفُسِهِمْ ظُلُمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾ قال : عليّ والحسن والحسين عليهم السلام ^(٢).

٣١ — عنه حدّثني محمد بن الحسن بن أحمد ، عن محمد بن الحسن الصّقّار ، عن العباس ابن معروف عن محمد بن سنان ، عن رجل قال : سألت عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى : ﴿وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيٍّ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنصُورًا﴾ قال ذلك قائم آل محمد يخرج ويقتل بدم الحسين عليه السلام ، فلو قتل أهل الأرض لم يكن مسرفاً وقوله : ﴿فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ﴾ لم يكن ليصنع شيئاً يكون سرفاً ، ثم قال أبو عبد الله عليه السلام يقتل والله ذراري قتلة الحسين عليه السلام بفعال آبائها ^(٣).

٣٢ — عنه حدّثني محمد بن جعفر الرّزاز ، عن محمد بن الحسين عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة بن مهران ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تبارك وتعالى : ﴿فَلَا عُذْوَانِ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ قال : أولاد قتلة الحسين عليه السلام ^(٤).

٣٣ — عنه حدّثني محمد بن جعفر الكوفي الرّزاز ، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، عن موسى بن سعدان ، عن أبي عبد الله ، عن القاسم الحضرمي ، عن صالح بن سهل ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى : ﴿وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي

(١) كامل الزيارات : ٦٣.

(٢) كامل الزيارات : ٦٣.

(٣) كامل الزيارات : ٦٣.

(٤) كامل الزيارات : ٦٣.

إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ ﴿١﴾ قَالَ قَتَلَ عَلِيٌّ وَطَعَنَ الْحَسَنُ ﴿٢﴾ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوقًا
كَبِيرًا ﴿٣﴾ قَالَ : قَتَلَ الْحَسَنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (١).

٣٤ - عنه حَدَّثَنِي أَبِي عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ حَدَّثَنِي سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي خَلْفٍ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ
عِيسَى ، وَمُحَمَّدَ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ ، وَيَعْقُوبَ بْنَ يَزِيدَ جَمِيعًا ، عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ سَنَانٍ ،
عَمَّنْ ذَكَرَهُ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : إِنَّ إِسْمَاعِيلَ الَّذِي قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ ﴿وَأَذْكُرْ فِي
الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا﴾ ﴿١﴾ لَمْ يَكُنْ إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ،
كَانَ نَبِيًّا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ بَعَثَهُ اللَّهُ إِلَى قَوْمِهِ ، فَأَخَذُوهُ فَسَلَخُوا فَرْوَةَ رَأْسِهِ ، وَوَجَّهَهُ فَأَتَاهُ مَلِكٌ عَنْ اللَّهِ
تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَقَالَ : إِنَّ اللَّهَ بَعَثَنِي إِلَيْكَ فَمَرْنِي بِمَا شِئْتَ فَقَالَ لِي : أَسْوَةٌ بِمَا يَصْنَعُ بِالْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٢).

٣٥ - عنه حَدَّثَنِي أَبِي عَلَيْهِ السَّلَامُ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْهُمَا جَمِيعًا ، عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ سَنَانٍ ، عَنْ
عَمَّارِ بْنِ مَرْوَانَ ، عَنْ سَمَاعَةَ بْنِ مَهْرَانَ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : إِنَّهُ كَانَ لِلَّهِ رَسُولًا نَبِيًّا تَسَلَّطَ
عَلَيْهِ قَوْمُهُ فَقَشَرُوا جُلْدَهُ وَجْهَهُ وَفَرْوَةَ رَأْسِهِ ، فَأَتَاهُ رَسُولٌ مِنَ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، فَقَالَ لَهُ : رَبُّكَ يَقْرُوكَ
السَّلَامَ ، وَيَقُولُ قَدْ رَأَيْتَ مَا صَنَعَ بِكَ وَقَدْ أَمَرَنِي بِطَاعَتِكَ فَمَرْنِي بِمَا شِئْتَ فَقَالَ يَكُونُ لِي بِالْحُسَيْنِ
أَسْوَةٌ (٣).

٣٦ - عنه حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ الرَّزَّازِ ، عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ ، وَأَحْمَدَ بْنِ
الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ مَرْوَانَ بْنِ مُسْلِمٍ ، عَنْ بَرِيدِ بْنِ مَعَاوِيَةَ الْعَجَلِيِّ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ
اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَخْبِرْنِي عَنْ إِسْمَاعِيلَ الَّذِي ذَكَرَهُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ حَيْثُ يَقُولُ : ﴿وَأَذْكُرْ
فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَ

(١) كامل الزيارات : ٦٤ .

(٢) كامل الزيارات : ٦٤ .

(٣) كامل الزيارات : ٦٤ .

كَانَ رَسُولًا نَبِيًّا ﴿١﴾ أَكَانَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَإِنَّ النَّاسَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُ إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ .
فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ إِسْمَاعِيلَ مَاتَ قَبْلَ إِبْرَاهِيمَ وَإِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ حَبَّةَ لُحَّةٍ لَهَا صَاحِبٌ شَرِيعَةٌ فَالَى
مَنْ أَرْسَلَ إِسْمَاعِيلَ أَذِنَ فَقُلْتُ جَعَلْتُ فِدَاكَ فَمَنْ كَانَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : ذَاكَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ حَزْقِيلَ النَّبِيِّ
عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعَثَهُ اللَّهُ إِلَى قَوْمِهِ فَكَذَّبُوهُ ، فَقَتَلُوهُ وَسَلَخُوا وَجْهَهُ فَغَضِبَ اللَّهُ لَهُ عَلَيْهِمْ فَوَجَّهَ إِلَيْهِ اسْطِطَائِيلَ
مَلِكَ الْعَذَابِ .

فَقَالَ لَهُ يَا إِسْمَاعِيلُ أَنَا اسْطِطَائِيلُ مَلِكُ الْعَذَابِ وَجَّهَنِي إِلَيْكَ رَبُّ الْعِزَّةِ لَا عَذَابَ لِقَوْمِكَ بِأَنْوَاعِ
الْعَذَابِ إِنْ شِئْتَ فَقَالَ لَهُ إِسْمَاعِيلُ لَا حَاجَةَ لِي فِي ذَلِكَ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ فَمَا حَاجَتُكَ يَا إِسْمَاعِيلُ
فَقَالَ يَا رَبِّ أَتَاكَ اخِذْتُ الْمِيثَاقَ لِنَفْسِكَ بِالرَّبُوبِيَّةِ وَلِحَمْدِ النَّبُوءَةِ وَأَوْصِيَاءِهِ بِالْوَلَايَةِ .
أَخْبَرْتُ خَيْرَ خَلْقِكَ بِمَا تَفْعَلُ أَمَّتَهُ بِالْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ بَعْدِ نَبِيِّهَا وَأَنْتَ وَعَدْتَ الْحُسَيْنَ
عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ تَكْرَرَ إِلَى الدُّنْيَا حَتَّى يَنْتَقِمَ بِنَفْسِهِ مِمَّنْ فَعَلَ ذَلِكَ بِهِ فَحَاجَتِي إِلَيْكَ يَا رَبِّ أَنْ تَكْرُرَنِي إِلَى
الدُّنْيَا حَتَّى أَنْتَقِمَ مِمَّنْ فَعَلَ ذَلِكَ بِي كَمَا تَكْرُرُ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَوَعَدَ اللَّهُ إِسْمَاعِيلَ بْنَ حَزْقِيلَ ذَلِكَ فَهُوَ
يَكْرُرُ مَعَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ (١) .

٣٧ . عَنْهُ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مَهْزِيَارٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارٍ ،
عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَنَانٍ ، عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : إِنَّ إِسْمَاعِيلَ الَّذِي قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي
كِتَابِهِ : ﴿ وَادْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ ﴾ أَخَذَ فَسَلَخَتْ فُرُوقُهُ وَجْهَهُ وَرَأْسَهُ
فَأَتَاهُ مَلِكُ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ بَعَثَنِي إِلَيْكَ فَمُرْنِي بِمَا شِئْتَ ، فَقَالَ لِي أَسْوَأُ بِالْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٢) .
٣٨ . حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْقُرَشِيُّ الرَّزَّازُ الْكُوفِيُّ ، قَالَ حَدَّثَنِي خَالِي مُحَمَّدُ

(١) كامل الزيارات : ٦٥ .

(٢) كامل الزيارات : ٦٥ .

ابن الحسين بن أبي الخطاب ، قال حدثني موسى بن سعدان الحنّاط عن عبد الله بن القاسم الحضرمي ، عن ابراهيم بن شعيب الميثمي ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إنّ الحسين بن علي عليه السلام لما ولد أمر الله عزّ وجلّ جبرئيل عليه السلام ان يهبط في ألف من الملائكة فيهنئ رسول الله صلى الله عليه وآله من الله ومن جبرئيل عليه السلام .

قال وكان مهبط جبرئيل عليه السلام على جزيرة في البحر فيها ملك يقال له فطرس كان من الحملة فبعث في شيء فابطأ فيه فكسر جناحه والقي في تلك الجزيرة يعبد الله فيها ستمائة عام حتى ولد الحسين عليه السلام ، فقال الملك لجبرئيل عليه السلام : أين تريد قال : إنّ الله تعالى أنعم على محمد صلى الله عليه وآله بنعمة فبعثت أهنئه من الله ومتي ، فقال يا جبرئيل احملي معك لعل محمدا صلى الله عليه وآله يدعو الله لي .

قال فحمله فلمّا دخل جبرئيل على النبي صلى الله عليه وآله ، هنّاه من الله وهنّاه منه وأخبره بحال فطرس فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا جبرئيل ادخله ، فلمّا أدخله أخبر فطرس النبي صلى الله عليه وآله بحاله ، فدعا له النبي صلى الله عليه وآله ، وقال له : تمسّح بهذا المولود وعد الى مكانك ، قال فتمسّح فطرس بالحسين عليه السلام وارتفع وقال يا رسول الله أما إنّ أمتك ستقتله ، وله عليّ مكافاة ان لا يزوره زائر الاّ بلغته عنه ولا يسلم عليه مسلّم الاّ بلغته سلامه ولا يصلّ عليه مصلّ الاّ بلغته (١) .

٣٩ — عنه حدثني أبي رحمه الله ، عن سعد بن عبد الله ، عن محمد بن عيسى بن عبيد اليقطيني ، عن محمد بن سنان ، عن أبي سعيد القمّاط ، عن ابن أبي يعفور ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : بينما رسول الله صلى الله عليه وآله في منزل فاطمة عليها السلام والحسين في حجره اذ بكى وخرّ ساجدا ثمّ قال : يا فاطمة بنت محمد إنّ العليّ الاعلى تراءى لي في بيتك هذا في ساعتى هذه في أحسن صورة وأهيا هيئة .

(١) كامل الزيارات : ٦٦ .

قال لى يا محمد أتحبّ الحسين عليه السلام؟ فقلت : نعم قرّة عيني وربحانتي وثمرّة فؤادى وجلدة ما بين عيني فقال يا محمد ووضّع يديه على رأس الحسين عليه السلام بورك من مولود عليه بركاتى وصلواتى ورحمتى ورضوانى ولعنتى وسخطى وعذابى وخزيى ونكالى على من قتله وناصبه وناواه ونازعه أما أنّه سيّد الشهداء من الأوّلين والآخرين فى الدنيا والآخرة وذكر الحديث ^(١).

٤٠ . عنه حدّثنى أبو الحسين محمد بن عبد الله بن عليّ الناقد قال حدّثنى أبو هارون العيسى ، عن أبى الأشهب جعفر بن حنان ، عن خالد الربيعيّ ، قال حدّثنى من سمع كعبا يقول : أوّل من لعن قاتل الحسين بن عليّ عليه السلام إبراهيم خليل الرحمن وأمر ولده بذلك وأخذ عليهم العهد والميثاق.

ثمّ لعنه موسى بن عمران وأمر امته بذلك ثمّ لعنه داود وامر بنى اسرائيل بذلك ، ثمّ لعنه عيسى ، وأكثر أن قال يا بنى اسرائيل العنوا قاتله وإن ادركتم أيّامه ، فلا تجلسوا عنه ، فإنّ الشهيد معه كالشهيد مع الأنبياء ، مقبل غير مدبر ، وكأنيّ انظر الى بقعة وما من نبىّ الاّ وقد زار كربلا ووقف عليها وقال انك لبقعة كثيرة الخير فيك يدفن القمر الازهر ^(٢).

٤١ — عنه حدّثنى الحسين بن على الزعفرانى بالرى ، قال حدّثنا محمد بن عمر النصيبى ، عن هشام بن سعد ، قال : أخبرنى المشيخة أنّ الملك الذي جاء الى رسول الله صلى الله عليه وآله وأخبره بقتل الحسين بن عليّ عليه السلام كان ملك البحار ، وذلك أنّ ملكا من ملائكة الفردوس نزل على البحر فنشر اجنحته عليها.

ثمّ صاح صيحة ، وقال : يا أهل البحار البسوا ثوب الحزن فإنّ فرخ رسول الله صلى الله عليه وآله مذبوح ، ثمّ حمل من تربته فى أجنحته الى السموات ، فلم يبق ملك فيها إلّا

(١) كامل الزيارات : ٦٧ .

(٢) كامل الزيارات : ٦٧ .

شتمها وصار عنده لها أثر ولعن قتلته وأشياعهم واتباعهم (١).

٤٢ - عنه حدثني أبي رحمه الله ومحمد بن الحسن بن الوليد ، عن سعد بن عبد الله ، عن محمد بن عيسى بن عبيد ، عن صفوان بن يحيى ، وجعفر بن عيسى بن عبيد الله قال : حدثنا أبو عبد الله الحسين بن أبي غندر عن حدثه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال كان الحسين بن علي عليه السلام ذات يوم في حجر النبي صلى الله عليه وآله يلاعبه ويضاحكه فقالت عائشة يا رسول الله ما أشد إعجابك بهذا الصبي.

فقال لها ويلك وكيف لا أحبه ولا أعجب به وهو ثمرة فؤادي وقرّة عيني أما أنّ أمّتي ستقتله ، فمن زاده بعد وفاته كتب الله له حجة من حججى ، قالت يا رسول الله حجة من حججك؟ قال : نعم حجّتين من حججى قالت يا رسول الله حجّتين من حججك؟ قال نعم وأربعة قال فلم تنزل تزاذه ويزيد ويضعف حتّى بلغ تسعين حجة من حجج رسول الله صلى الله عليه وآله بأعمارها (٢).

٤٣ - عنه حدثني محمد بن عبد الله بن جعفر الحميرى ، عن أبيه ، عن علي بن محمد بن سالم ، عن محمد بن خالد ، عن عبد الله بن حماد البصرى ، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم ، عن مسمع بن عبد الملك ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : كان الحسين عليه السلام مع أمّه تحمله فأخذه رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال لعن الله قاتليك ولعن الله ساليك وأهلك الله المتوازيين عليك وحكم الله بيني وبين من أعان عليك.

فقالت فاطمة : يا أبة أى شيء تقول ، قال يا بنتاه ، ذكرت ما يصيبه بعدى وبعذك من الأذى والظلم والغدر والبغى وهو يومئذ في عصبة كأثم نجوم السماء ، يتهادون الى القتل وكأني انظر الى معسكرهم والى موضع رحالهم ، وتربتهم فقالت يا أبة واين هذا الموضع الذي تصف قال : موضع يقال له كربلاء وهى ذات

(١) كامل الزيارات : ٦٧.

(٢) كامل الزيارات : ٦٨.

كرب وبلاء علينا وعلى الامة.

يخرج عليهم شرار امتي ، ولو أنّ أحدهم يشفع له من في السماوات والارضين ما شفّعوا فيهم ، وهم المخلّدون في النار ، قالت : يا أبة فيقتل؟ قال : نعم يا بنتاه (١) قتل قبله أحد كان تبكيه السماوات والارضون والملائكة والوحش والحيتان في البحار والجبال لو يؤذن لها ما بقي على الارض متنفّس.

وتأتيه قوم من محبينا ليس في الأرض أعلم بالله ولا أقوم بحقنا منهم ، وليس على ظهر الارض أحد يلتفت إليه غيرهم ، اولئك مصابيح في ظلمات الجور وهم الشفعاء وهم واردون حوضي غدا أعرفهم إذ وردوا علىّ بسيماهم وأهل كلّ دين يطلبون أئمتهم ، وهم يطلبوننا ولا يطلبون غيرنا وهم قوام الارض بهم ينزل الغيث وذكر الحديث بطوله (٢).

٤٤ - حدّثني محمّد بن الحسن بن الوليد ، عن محمّد بن الحسن الصفّار ، عن محمّد بن عيسى بن عبيد ، عن أبي عبد الله زكريّا المؤمن ، عن أيّوب بن عبد الرحمن ، وزيد بن الحسن أبي الحسن ، وعباد جميعا عن سعد الاسكاف قال قال أبو جعفر عليه السلام قال رسول الله ﷺ .

من سرّه أن يحيى محياى ويموت مماتى ويدخل جنة عدن فيلزم قضيبا غرسه ربّي بيده فليتولّ عليّا والاولياء من بعده وليسلم لفضلهم فانهم الهداة المرضيّن ، أعطاهم الله فهمى وعلمى وهم عترتى من لحمى ودمى الى الله أشكو عدوّهم من امتى المنكرين لفضلهم القاطعين فيهم صلتى والله ليقتلنّ ابني لا أنا لهم الله شفّاعى (٣)

(١) كذا في الاصل.

(٢) كامل الزيارات : ٦٨.

(٣) كامل الزيارات : ٦٩.

٤٥ - عنه حدّثني الحسن بن عبد الله بن محمد بن عيسى ، عن أبيه ، عن الحسن ابن محبوب ، عن عليّ بن شجرة ، عن سلام الجعفي ، عن عبد الله بن محمد الصنعاني ، عن أبي جعفر عليه السلام ، قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا دخل الحسين عليه السلام جذبته إليه ثم يقول لأُمير المؤمنين عليه السلام امسكه ثم يقع عليه فيقبله ويبكي .

يقول : يا أبة لم تبكي فيقول يا بني اقبل موضع السيوف منك قال : يا أبة واقتل قال : اى والله ، وأبوك وأخوك وأنت قال : يا أبة فمصارعنا شتى قال : نعم ، يا بني قال : فمن يزورنا من أمّتك قال لا يزورني ويزور اباك وأخاك وأنت الا الصديقون من أمّتي ^(١) .

٤٦ — عنه حدّثني محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري ، عن أبي سعيد الحسين ابن عليّ بن زكريّا العدوي ، البصري ، قال : حدّثنا عمرو بن المختار ، قال : حدّثنا اسحاق بن بشر ، عن القوام مولى قريش ، قال : سمعت مولاي عمر بن هبيرة قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله ، والحسن والحسين في حجره يقبل هذا مرّة وهذا مرّة ، ويقول للحسين : انّ الويل لمن يقتلك ^(٢) .

٤٧ - عنه حدّثني أبي عليه السلام ، عن سعد بن عبد الله ، عن محمد بن عيسى ، عن محمد بن سنان ، عن أبي سعيد القمّاط ، عن ابن أبي يعفور ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : بينما رسول الله صلى الله عليه وآله في منزل فاطمة والحسين في حجره اذ بكى وخرّ ساجدا ، ثمّ قال يا فاطمة بنت محمد إنّ العليّ الأعلى تراءى الىّ في بيتك هذا في ساعتى هذه في أحسن صورة وأهيا هيئة .

فقال لي يا محمد أتحبّ الحسين؟ قلت : يا ربّ قرّة عيني وربحانتي وثمرة فؤادي وجلدة ما بين عيني ، فقال لي يا محمد ووضعه يده على رأس الحسين عليه السلام

(١) كامل الزيارات : ٧٠ .

(٢) كامل الزيارات : ٧٠ .

بورك من مولود عليه بركاتي وصلواتي ورحمتي ورضواني ونعمتي ولعنتي وسخطي وعذابي وخزيي ونكالي على من قتله وناصبه وناواه ونازعه.

أما الله سيّد الشهداء من الأولين والآخرين في الدنيا والآخرة وسيّد شباب أهل الجنّة من الخلق أجمعين وأبوه أفضل منه وخير فأقرأه السّلام وبشّره بالله راية الهدى ومنار أوليائي وحفيظي وشهيدى على خلقى وخازن علمى وحجّتى على أهل السموات وأهل الارضين والثقلين الجنّ والانس^(١).

٤٨ — عنه حدّثني محمّد بن عبد الله بن جعفر الحميري ، عن أبيه ، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطاب ، عن محمّد بن حماد الكوفي ، عن ابراهيم بن موسى الأنصاري قال: حدّثني مصعب ، عن جابر ، عن محمّد بن عليّ عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله .

من سرّه أن يحيى حياتي ويموت مماتي ويدخل جنّتي جنّة عدن غرسها ربّي بيده ، فليتولّ عليّا ويعرف فضله والأوصياء من بعده ، ويتبرأ من عدوّى ، أعطاهم الله فهمى وعلمى هم عترتى من لحمى ودمى أشكو الى ربّي عدوّهم من امتى المنكرين لفضلهم القاطعين فيهم صلتى والله ليقتلنّ ابني ثمّ لا تنالهم شفاعتى^(٢).

٤٩ - عنه حدّثني محمّد بن جعفر الرّزاز القرشى ، قال : حدّثني خالى محمّد بن الحسين بن أبي الخطاب ، عن عليّ بن النعمان ، عن عبد الرحمن بن سيابة ، عن أبي داود السبعيّ عن أبي عبد الله الجدلى ، قال دخلت على أمير المؤمنين والحسين عليهما السلام إلى جنبه فضرب بيده على كتف الحسين عليه السلام ثمّ قال : ان هذا يقتل ولا ينصره أحد قال قلت : يا أمير المؤمنين والله انّ تلك لحياة سوء قال : إنّ ذلك

(١) كامل الزيارات : ٧٠.

(٢) كامل الزيارات : ٧١.

لكائن^(١).

٥٠ — حدّثني محمد بن جعفر الرّزاز ، عن خاله محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، عن نصر بن مزاحم ، عن عمر بن سعد ، عن عليّ بن حمّاد ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال علي عليه السلام للحسين عليه السلام : يا أبا عبد الله أسوة أنت قدما فقال جعلت فداك ما حالي.

قال : علمت ما جهلوا وسينتفع عالم بما علم ، يا بنيّ اسمع وابصر من قبل أن يأتيك فو الذي نفسى بيده ليسفكنّ بنو اميّة دمك ثم لا يزيلونك عن دينك ، ولا ينسونك ذكر ربّك ، فقال الحسين : والذي نفسى بيده حسبي أقررت بما انزل الله وأصدق قول نبيّ الله ولا اكذب قول أبي^(٢) ٥١ — عنه وحدّثني محمد بن جعفر الرّزاز ، عن خاله محمد بن الحسين ، عن نصر بن مزاحم ، عن عمر بن سعد ، عن يزيد بن إسحاق عن هاني بن هاني ، عن علي عليه السلام قال ليقتل الحسين قتلا ، وائي لأعرف تربة الأرض التي يقتل عليها قريبا من النهرين^(٣).

٥٢ — روى الشيخ المفيد باسناده ، عن إسماعيل بن صبيح ، عن يحيى بن المساور العابدی ، عن إسماعيل بن زياد ، قال : إنّ عليا عليه السلام قال للبراء بن عاذب ذات يوم: يا براء يقتل ابني الحسين عليه السلام ، وأنت حيّ لا تنصره ، فلمّا قتل الحسين عليه السلام ، كان البراء بن عاذب يقول : صدق والله عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، قتل الحسين عليه السلام ولم أنصره ، ثمّ أظهر الحسرة على ذلك والتّدم^(٤).

٥٣ . عنه باسناده ، عن عثمان بن عيسى العامري ، عن جابر بن الحرّ ، عن

(١) كامل الزيارات : ٧١ .

(٢) كامل الزيارات : ٧١ .

(٣) كامل الزيارات : ٧١ .

(٤) الارشاد : ١٥٦ .

جويرة بن مسهر العبدى ، قال لما توجهنا مع أمير المؤمنين الى صفين فبلغنا طفوف كربلا وقف ناحية من العسكر ثم نظر يمينا وشمالا واستعبر ثم قال هذا والله مناخ ركابهم وموضع منيبتهم فقبل له يا أمير المؤمنين ما هذا الموضع.

فقال هذا كربلا يقتل فيه قوم يدخلون الجنة بغير حساب ، ثم سار وكان الناس لا يعرفون تأويل ما قال حتى كان من أمر الحسين بن على عليه السلام وأصحابه بالطف ما كان ، فعرف حينئذ من سمع كلامه مصداق الخبر فيما انبأهم به (١).

٥٤ — عنه روى سماك ، عن ابن المخارق عن أم سلمة رضى الله عنها ، قالت : بينا رسول الله ﷺ ذات يوم جالس والحسين عليه السلام جالس في حجره ، إذ هملت عيناه بالدموع فقلت يا رسول الله ما لي اراك تبكى ، جعلت فداك ، فقال جاءني جبرئيل عليه السلام فعزاني بابني الحسين ، وأخبرني أنّ طائفة من أمتي تقتله لا أنا لهم الله شفاعتي (٢).

٥٥ — الطوسى باسناده قال : قال عمر بن أبى المقدام : فحدثني سدير ، عن أبى جعفر عليه السلام أنّ جبرئيل جاء الى النبي ﷺ بالتربة التي يقتل عليها الحسين عليه السلام ، قال أبو جعفر : فهى عندنا (٣).

٥٦ — روى المفيد باسناده ، عن عن أم سلمة أنّ رسول الله ﷺ خرج من عندنا ذات ليلة ، فغاب عنا طويلا ثم جاءنا ، وهو أشعث أغبر ويده مضمومة ، فقلت له : يا رسول الله ما لي اراك اشعث مغبرا؟ فقال : اسرى بى في هذه الليلة الى موضع من العراق يقال له : كربلاء فرأيت فيه مصرع الحسين وجماعة من ولدى وأهل بيتى فلم أزل ألتقط دماءهم فيها هى فى يدى وبسطها.

(١) الارشاد : ١٥٦ .

(٢) الارشاد : ٢٣٤ .

(٣) أمالي الطوسى : ١ / ٣٢٣ .

فقال : خذيه واحتفظي بها فأخذتها فاذا هي شبه تراب أحمر ، فوضعت في قارورة وشددت رأسها واحتفظت بها ، فلما خرج الحسين عليه السلام من مكة متوجّها نحو العراق كنت أخرج تلك القارورة في كلّ يوم وليلة فأشتمّها وأنظر إليها ثمّ أبكى لمصاحبها.

فلما كان يوم العاشر من المحرم وهو اليوم الذي قتل فيه أخرجتها في أوّل النهار ، وهي بحالها ثمّ عدت إليها آخر النهار فاذا هي دم عبيط ، فضججت في بيتي وكظمت غيظي فكتمت مخافة أن يسمع أعداءهم بالمدينة فيسرعوا بالشماتة ، فلم أزل حافظة للوقت واليوم حتّى جاء الناعى ينعاه فحقّق ما رأيت ^(١).

٥٧ — أبو منصور الطبرسي في رواية طويلة عن سعد بن عبد الله عن الحسن ابن علي عليهما السلام فقلت : أخبرني عن تأويل كهيعص.

قال هذه الحروف من أنباء الغيب ، اطلع الله عليها عبده زكريا ثمّ قصّها على محمد صلّى الله عليه وآله ، وذلك : ان زكريّا عليه السلام سأل ربه : أن يعلمه الأسماء الخمسة ، فأهبط عليه جبرئيل ، فعلمه إياها فكان زكريّا اذا ذكر محمداً وعليّاً وفاطمة والحسن ، سرى عنه همه ، وانجلى كربه واذا ذكر اسم الحسين عليه السلام خنقته العبرة ، ووقعت عليه البهرة.

فقال - ذات يوم - إلهي ما بالي إذا ذكرت أربعا منهم تسليت بأسمائهم من همومي ، وإذا ذكرت الحسين تدمع عيني وتنور زفرتي ، فأنبأ الله تبارك وتعالى عن قصته فقال : «كهيعص» فالكاف اسم «كربلاء» والهاء «هلاك العترة» والياء (يزيد) وهو ظالم للحسين ، والعين «عطشه» والصاد «صبره» فلما سمع بذلك زكريّا عليه السلام لم يفارق مسجده ثلاثة أيّام ومنع فيهنّ الناس من الدخول عليه وأقبل على البكاء والنحيب ، وكان يرثيه :

(١) الارشاد : ٢٣٥.

إلهي أتفجع خير جميع خلقك بولده؟ إلهي أتزل بلوى هذه الرؤية بفنائها؟
إلهي أتلبس عليا وفاطم ثوب هذه المصيبة؟ إلهي تحلّ كربة هذه المصيبة بساحتها؟
ثمّ كان يقول : إلهي ارزقني ولدا تقربه عيني على الكبر ، فاذا رزقته فأفتني بحبه ، ثمّ افجعني به
كما تفجع محمّدا حبيبك بولده فرزقه الله يحيى وفجعه به وكان حمل يحيى ستة أشهر وحمل الحسين
كذلك ^(١).

٥٨ — روى المجلسي عن الخرائج من تاريخ محمّد النجّار ، شيخ المحدثين بالمدرسة المستنصرية
باسناد مرفوع إلى أنس بن مالك ، عن النبي ﷺ أنّه قال : لما أراد الله أن يهلك قوم نوح أوحى
إليه : أن شقّ ألواح الساج ، فلمّا شقّها لم يدر ما يصنع بها.
فهبط جبرئيل فأراه هيئة السفينة ومعه تابوت بها مائه ألف مسمار وتسعة وعشرون ألف
مسمار ، فسّمّر بالمسامير ، كلّها السفينة الى أن بقيت خمسة مسامير ، فضرب بيده الى مسمار ،
فأشرق بيده ، وأضاء كما يضيء الكوكب الدري في افق السماء فتحيرّ نوح ، فأنطلق الله المسمار
بلسان طلق ذلق : أنا على اسم خير الأنبياء محمّد بن عبد الله ﷺ .
فهبط جبرئيل فقال له : يا جبرئيل ما هذا المسمار الذي ما رأيت مثله ، فقال ، هذا باسم
سيد الأنبياء محمد بن عبد الله اسمره على أولها على جانب السفينة الأيمن ، ثمّ ضرب بيده الى
مسمار ثان فأشرق وأنار فقال نوح : وما هذا المسمار؟ فقال : هذا مسمار أخيه وابن عمه سيد
الأوصياء على بن أبي طالب فأسمره على جانب السفينة الأيسر في أولها ثمّ بيده الى مسمار ثالث
فزهر وأشرق وأنار.

(١) الاحتجاج : ٢ / ٢٧٢.

فقال جبرئيل : هذا مسمار فاطمة فأسمره الى جانب مسمار أبيها ، ثم ضرب بيده الى مسمار رابع فزهر وأنار ، فقال جبرئيل : هذا مسمار الحسن فأسمره الى جانب مسمار أبيه ، ثم ضرب بيده الى مسمار خامس فزهر وأنار وأظهر النداة ، فقال جبرئيل : هذا مسمار الحسين فأسمره الى جانب مسمار أبيه ، فقال نوح : يا جبرئيل ما هذا النداة؟ فقال: هذا الدم فذكر قصة الحسين عليه السلام وما تعمل الامة به : فلعن الله قاتله وظالمه وخاذله^(١).

٥٩ — عنه قال : وروى في مؤلفات بعض الأصحاب ، عن أم سلمة قالت : دخل رسول الله ذات يوم ودخل في أثره الحسن والحسين عليهما السلام ، وجلسا الى جانبيه فأخذ الحسن على ركبته اليمنى ، والحسين على ركبته اليسرى ، وجعل يقبل هذا تارة وهذا اخرى ، واذا بجبرئيل قد نزل وقال : يا رسول الله انك لتحب الحسن والحسين؟ فقال : وكيف لا احبهما وهما ريحانتي من الدنيا وقرّتا عيني.

فقال جبرئيل : يا نبي الله ان الله قد حكم عليهما بأمر ، فاصبر له ، فقال : وما هو يا أخى؟ فقال : قد حكم على هذه الحسن أن يموت مسوما وعلى هذا الحسين أن يموت مذبوحا ، وان لكل نبي دعوة مستجابة ، فان شئت كانت دعوتك لولدك الحسن والحسين فادع الله أن يسلمهما من السم والقتل ، وان شئت كانت مصيبتهم ذخيرة في شفا عتك للعصاة من أمتك يوم القيمة.

فقال النبي صلى الله عليه وآله : يا جبرئيل أنا راض بحكم ربّي لا أريد إلّا ما يريد ، وقد أحببت أن تكون دعوتي ذخيرة لشفاعتي في العصاة من امتي ويقضى الله في ولدي ما يشاء^(٢).

٦٠ . عنه قال : روى في بعض كتب المناقب المعتبرة ، عن الحسن بن أحمد

(١) بحار الانوار : ٤٤ / ٢٣٠ .

(٢) بحار الانوار : ٤٤ / ٢٤١ .

الهمدانيّ ، عن أبي علي الحداد ، عن محمد بن أحمد الكاتب ، عن عبد الله بن محمد ، عن أحمد بن عمرو ، عن إبراهيم بن سعيد ، عن محمد بن جعفر بن محمد ، عن عبد الرحمن بن محمد بن عمر بن أبي سلمة ، عن أبيه ، عن جدّه عن أمّ سلمة قالت :

جاء جبرئيل الى النبي ﷺ فقال : إنّ أمتك تقتله يعني الحسين عليّ السلام بعدك ، ثمّ قال : ألا أريك من تربته ، قالت : فجاء بحصيات فجعلهنّ رسول الله في قارورة ، فلمّا كان ليلة قتل الحسين قالت أمّ سلمة سمعت قائلاً فيقول :

أَيُّهَا الْقَاتِلُونَ جَهْلًا حَسِينًا أبشروا بالعذاب والتنكيل

قد لعنتم على لسان داود وموسى وصاحب الانجيل

قالت : فبكيت ففتحت القارورة ، فاذا قد حدث فيها دم ^(١)

٦١ . عنه قال : روى أنّ رسول الله كان يوماً مع جماعة من أصحابه ما را في بعض الطريق . وإذا هم بصبيان يلعبون في ذلك الطريق ، فجلس النبي ﷺ عند صبيّ منهم وجعل يقبّل ما بين عينيه ويلطفه ثمّ أقعده على حجره وكان يكثر تقبيله ، فسئل عن علّة ذلك ، فقال ﷺ : إنّني رأيت هذا الصبيّ يوماً يلعب مع الحسين ورأيت له ليرفع التراب من تحت قدميه ، ويمسح به وجهه وعينه ، فأنا أحبّه لحبّه لولدى الحسين ، ولقد أخبرني جبرئيل أنّه يكون من أنصاره في وقعة كربلاء ^(٢)

٦٢ . عنه قال : وروى مرسلًا أنّ آدم لما هبط إلى الأرض لم ير حواء ، فصار يطوف الأرض في طلبها فمرّ بكربلاء ، فاغتمّ وضاق صدره من غير سبب ، وعثر في المواضع الذي قتل فيه الحسين ، حتّى سال الدم من رجله ، فرفع رأسه الى السماء قال : الهى هل حدث مئى ذنب آخر فعاقبتنى به؟ فأتى طففت جميع الأرض ، وما أصابنى سوء مثل ما أصابنى في هذه الأرض.

(١) بحار الانوار : ٤٤ / ٢٤١ .

(٢) بحار الانوار : ٤٤ / ٢٤٢ .

فأوحى الله إليه يا آدم ما حدث منك ذنب ، ولكن يقتل في هذه الأرض ولدك الحسين ظلما
فسال دمك موافقة لدمه ، فقال آدم : يا رب أكون الحسين نبيا قال : لا ، ولكنه سبط النبي
محمد ، فقال : ومن القاتل له؟ قال : قاتله يزيد لعين أهل السماوات والأرض ، فقال آدم : فأى
شيء أصنع يا جبرئيل؟ فقال : العنه يا آدم فلعه أربع مرّات ومشى خطوات إلى جبل عرفات
فوجد حواء هناك ^(١)

٦٣ — عنه قال وروى أنّ نوحا لما ركب في السفينة طافت به جميع الدّنيا فلما مرّت بكرىلاء
أخذته الأرض ، وخاف نوح الغرق فدعا ربّه وقال : إلهي طفت جميع الدنيا وما أصابني فزع ، مثل
ما أصابني في هذه الأرض ، فنزل جبرئيل وقال : يا نوح في هذا الموضع يقتل الحسين سبط محمد
خاتم الأنبياء ، وابن خاتم الأوصياء فقال : ومن القاتل له يا جبرئيل؟ قال : قاتله لعين أهل سبع
سماوات وسبع أرضين ، فلعه نوح أربع مرّات فسارت السفينة حتّى بلغت الجوديّ واستقرّت عليه
^(٢)

٦٤ — عنه قال : روى أنّ إبراهيم عليه السلام مرّ في أرض كرىلاء ، وهو راكب فرسا فعثرت به وسقط
إبراهيم وشجّ رأسه ، وسال دمه ، فأخذ في الاستغفار وقال : إلهي أىّ شيء حدث مني؟ فنزل إليه
جبرئيل ، وقال : يا إبراهيم ما حدث منك ذنب ، ولكن هنا يقتل سبط خاتم الأنبياء وابن خاتم
الأوصياء فسال دمك موافقة لدمه.

قال : يا جبرئيل ومن يكون قاتله؟ قال : لعين أهل السماوات والأرضين والقلم جرى على
اللّوح بلعه بغير إذن ربّه ، فأوحى الله تعالى إلى القلم إنك استحققت الثناء بهذا اللّعن.
فرفع إبراهيم عليه السلام يديه ولعن يزيد لعنا كثيرا وأمن فرسه بلسان فصيح ، فقال إبراهيم لفرسه :
أىّ شيء عرفت حتّى تؤمن على دعائي؟ فقال يا إبراهيم أنا

(١) بحار الانوار : ٤٤ / ٢٤٢.

(٢) بحار الانوار : ٤٤ / ٢٤٣.

أفتخر بركوبك عليّ فلمّا عثرت وسقطت عن ظهري عظمت خجلتي وكان سبب ذلك من يزيد لعنه الله تعالى ^(١).

٦٥ . عنه قال روى أنّ إسماعيل كانت أغنامه ترعى بشط الفرات ، فأخبره الراعي أنّها لا تشرب الماء من هذه المشرعة منذ كذا يوما فسأل ربّه عن سبب ذلك فنزل جبرئيل وقال : يا إسماعيل سل غنمك فإنّها تجيبك عن سبب ذلك؟ فقال لها : لم لا تشربين من هذا الماء؟ فقالت بلسان فصيح :

قد بلغنا أنّ ولدك الحسين عليه السلام سبط محمد يقتل هنا عطشاناً ، فنحن لا نشرب من هذه المشرعة حزناً عليه ، فسألها عن قاتله ، فقالت يقتله لعين أهل السماوات والأرضين والخلائق أجمعين ، فقال إسماعيل : اللهم العن قاتل الحسين عليه السلام ^(٢).

٦٦ . عنه قال : وروى أنّ موسى كان ذات يوم سائراً ومعه يوشع بن نون ، فلمّا جاء إلى أرض كربلاء انخرق نعله وانقطع شراكه ، ودخل الخسك في رجله ، وسال دمه فقال : الهى أئى شيء حدث منى؟ فأوحى إليه أنّ هنا يقتل الحسين عليه السلام وهنا يسفك دمه ، فسال دمك موافقة لدمه . فقال : ربّ ومن يكون الحسين؟ فقل له : هو سبط محمد المصطفى ، وابن عليّ المرتضى ، فقال : ومن يكون قاتله؟ فقل له : هو لعين السمك في البحار ، والوحوش في القفار ، والطير في الهواء ، ورفع موسى يديه ولعن يزيد ودعا عليه وأمن يوشع بن نون على دعائه ومضى لشأنه ^(٣).

٦٧ — وروى أنّ سليمان كان على بساط ويسير في الهواء ، فمرّ ذات يوم وهو سائر في أرض كربلاء ، فأدارت الرّيح بساطه ثلاث دورات حتّى خاف السّقوط ،

(١) بحار الانوار : ٤٤ / ٢٤٣ .

(٢) بحار الانوار : ٤٤ / ٢٤٣ .

(٣) بحار الانوار : ٤٤ / ٢٤٤ .

فسكنت الريح ، ونزل البساط في أرض كربلاء.

فقال سليمان للريح : لم سكنتي؟ فقالت : انّ هنا يقتل الحسين عليه السلام ، فقال ومن يكون الحسين؟ فقالت : هو سبط محمد المختار ، وابن عليّ الكرار ، فقال : ومن قاتله؟ قالت؟ لعين أهل السماوات والأرض يزيد ، فرفع سليمان يديه ولعنه ودعا عليه وأمن على دعائه الانس والجن ، فهبت الريح وسار البساط ^(١).

٦٨ — عنه قال روى أنّ عيسى كان سائحا في البرارى ، ومعه الحواريون ، فمروا بكربلاء فرأوا أسدا كاسرا ، قد أخذ الطريق فتقدم عيسى الى الاسد ، فقال له : لم جلست في هذا الطريق؟ ولا تدعنا نمر فيه؟ فقال الأسد بلسان فصيح : إني لم أدع لكم الطريق حتى تلعنوا يزيد قاتل الحسين عليه السلام .

فقال عيسى عليه السلام : ومن يكون الحسين؟ قال : هو سبط محمد النبيّ الاميّ وابن عليّ الوليّ ، قال : ومن قاتله؟ قال : قاتله لعين الوحوش والذباب والسباع أجمع خصوصا أيام عاشورا فرفع عيسى يديه ولعن يزيد ودعا عليه وأمن الحواريون على دعائه فتنحى الأسد عن طريقهم ومضوا لشأنهم ^(٢).

٦٩ — عنه قال : روى صاحب الدرّ الثمين في تفسير قوله تعالى : ﴿فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ﴾ أنّه رأى ساق العرش وأسماء النبيّ والأئمة عليهم السلام فلقنه جبرئيل قل : يا حميد بحقّ محمد ، يا عالي بحقّ عليّ ، يا فاطر بحقّ فاطمة ، يا محسن بحقّ الحسن والحسين ومنك الإحسان. فلما ذكر الحسين سالت دموعه وانخسعت قلبه ، وقال : يا أخى جبرئيل في ذكر الخامس ينكسر قلبي ، وتسيل عبرتي؟ قال جبرئيل : ولدك هذا يصاب بمصيبة تصغر عندها المصائب ، فقال : يا أخى وما هي؟ قال : يقتل عطشاننا غربا وحيدا

(١) بحار الانوار : ٤٤ / ٢٤٤ .

(٢) بحار الانوار : ٤٤ / ٢٤٤ .

فريدا ليس له ناصر ولا معين ، ولو تراه يا آدم وهو يقول : وا عطشا وا قلة ناصراه .
حتى يحول العطش بينه وبين السماء كالدخان ، فلم يجبه أحد إلا بالسيوف ، وشرب الحتوف ،
فيذبح ذبح الشاة من قفاه ، وينهب رحله أعداؤه وتشهر رءوسهم هو وأنصاره في البلدان ،
ومعهم النسوان ، كذلك سبق في علم الواحد المتان : فبكى آدم وجبرئيل بكاء الثكلى ^(١)
٧٠ — عنه قال : روى عن بعض الثقات الأخيار ، أنّ الحسن والحسين عليهما السلام دخلا يوم عيد
إلى حجرة جدّهما ، رسول الله ﷺ فقالا : يا جدّا ، اليوم يوم العيد ، وقد تزّين أولاد العرب
بالوان اللباس ولبسوا جديد الثياب ، وليس لنا ثوب جديد وقد توجّهنا لذلك إليك ، فتأمل النبيّ
حالهما وبكى ، ولم يكن عنده في البيت ثياب يليق بهما ، ولا رأى أن يمنعهما فيكسر خاطرهما ،
فدعا ربّه وقال : إلهي أجبر قلبهما وقلب امّهما .
فنزل جبرئيل ومعه حلّتان بيضاوان من حلل الجنّة ، فسرّ النبيّ ﷺ وقال لهما : يا سيّدى
شباب أهل الجنّة ، خذوا أثوابا خاطها خياط القدرة على قدر طولكما ، فلمّا رأيا الخلع بيضا قالوا
: يا جدّاه كيف هذا وجميع صبيان العرب لا بسون ألوان الثياب ، فأطرق النبيّ ساعة متفكّرا في
أمرهما .
فقال جبرئيل : يا محمّد طب نفسا وقرّ عينا إنّ صابغ صبغة الله عزّ وجلّ يقضى لهما هذا الأمر
ويفرّح قلوبهما بأيّ لون شاءا ، فأمر يا محمّد باحضار الطست والابريق فأحضرا فقال جبرئيل : يا
رسول الله أنا أصبّ الماء على هذه الخلع وأنت تفركهما بيديك فتصبغ لهما بأيّ لون شاءا .
فوضع النبيّ حلّة الحسن في الطست فأخذ جبرئيل يصبّ الماء ثمّ أقبل النبيّ

(١) بحار الانوار : ٤٤ / ٢٤٥ .

على الحسن وقال له : يا قرة عيني بأى لون تريد حلّتك؟ فقال : اريدها خضراء ففركها النبيّ بيده في ذلك الماء ، فأخذت بقدره الله لونا أخضر ، فائقا كالزبرجد الأخضر ، فأخرجها النبيّ وأعطائها الحسن ، فلبسها.

ثمّ وضع حلّة الحسين في الطست وأخذ جبرئيل يصبّ الماء فالتفت النبيّ إلى نحو الحسين ، وكان له من العمر خمس سنين وقال له : يا قرة عيني أى لون تريد حلّتك؟ فقال الحسين : يا جدّ! اريدها حمراء ففركها النبيّ بيده في ذلك الماء فصارت حمراء كالياقوت الأحمر ، فلبسها الحسين فسرّ النبيّ بذلك وتوجّه الحسن والحسين إلى أمّهما فرحين مسرورين.

فبكى جبرئيل ﷺ لما شاهد تلك الحال فقال النبيّ : يا أخى جبرئيل في مثل هذا اليوم الذي فرح فيه ، ولد اى تبكى وتحزن؟ فبالله عليك إلّا ما أخبرتنى ، فقال جبرئيل: اعلم يا رسول الله أنّ اختيار ابنك على اختلاف اللون : فلا بدّ للحسن أن يسقوه السمّ ويخضّر لون جسده من عظم السمّ ولا بدّ للحسين أن يقتلوه ويدبحوه ويخضب بدنه من دمه ، فبكى النبيّ وزاد حزنه لذلك^(١).

٧١ . عنه قال : روى الشيخ جعفر بن نما في مثير الأحران بأسناده ، عن زوجة العباس بن عبد المطلب ، وهى أمّ الفضل لبابة بنت الحارث قالت : رأيت في النوم قبل مولد الحسين ﷺ كأن قطعة من لحم رسول الله قطعت ووضعت في حجرى ، فقصصت الرؤيا على رسول الله ، فقال : إن صدقت رؤياك فإنّ فاطمة ستلد غلاما وأدفعته إليك لترضعه ، فجرى الأمر على ذلك ، فجئت به يوما فوضعت في حجره فبال ، فقطرت منه قطرة على ثوبه ﷺ فقرصته فبكى.

فقال : كالمغضب : مهلا يا أمّ الفضل فهذا ثوبى يغسل وقد أوجعت ابنى ، قالت :

(١) بحار الانوار : ٤٤ / ٢٤٥ .

فتركته ومضيت لآتيه بماء ، فجئت فوجدته صلى الله عليه وآله يبكي فقلت : مم بكاءك يا رسول الله فقال : إنّ جبرئيل أتاني وأخبرني أن امتي تقتل ولدى هذا.

قال : وقال أصحاب الحديث فلما أتت على الحسين سنة كاملة ، هبط على النبيّ اثنا عشر ملكا ، على صور مختلفة أحدهم على صورة بنى آدم يعزّونه ويقولون إنّّه سينزل بولئك الحسين ابن فاطمة ما نزل بهائيل من قابيل ، وسيعطى مثل أجر هابيل ، ويحمل على قاتله مثل وزر قابيل ، ولم يبق ملك إلّا نزل إلى النبيّ يعزّونه ، والنبيّ يقول : اللهمّ أخذل خاذله ، واقتل قاتله ، ولا تتمّعه بما طلبه (١)

٧٢ — عنه عن أشعث بن عثمان عن أبيه ، عن أنس بن أبي سحيم قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : إنّ ابني هذا يقتل بأرض العراق ، فمن أدركه منكم فلينصره فحضر أنس مع الحسين كربلاء وقتل معه (٢).

٧٣ — عنه قال : ورويت عن عبد الصمد بن أحمد بن أبي الجيش ، عن شيخه أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي ، عن رجاله ، عن عائشة قالت : دخل الحسين على النبيّ وهو غلام يدرج فقال : أى عائشة ألا أعجبك لقد دخل على أنفا ملك ما دخل على قطّ ، فقال : إنّ ابنك هذا مقتول ، وإن شئت أريتك عن تربته التي يقتل بها فتناول ترابا أحمر فأخذته أم سلمة فحزنته في قارورة فأخرجته يوم قتل وهو دم (٣).

٧٤ — عنه عن عبد الله بن يحيى قال : دخلنا مع عليّ إلى صفّين فلما حاذى نينوى ، نادى صبرا يا عبد الله ، فقال : دخلت على رسول الله ﷺ وعيناه تفيضان فقلت : بأبي أنت وأمي يا رسول الله ما لعينيك تفيضان؟ أغضبك أحد؟ قال : لا ، بل

(١) بحار الانوار : ٤٤ / ٢٤٦.

(٢) بحار الانوار : ٤٤ / ٢٤٦.

(٣) بحار الانوار : ٤٤ / ٢٤٧.

كان عندى جبرئيل فأخبرنى أنّ الحسين يقتل بشاطئ الفرات ، وقال : هل لك أن أشتك من تربته؟ قلت : نعم فمدّ يده فأخذ قبضة من تراب فأعطانيها ، فلم أملك عيني أن فاضتا واسم الأرض كربلا.

فلما أتت عليه سنتان خرج النبيّ إلى سفر فوقف في بعض الطريق واسترجع ودمعت عيناه ، فسئل عن ذلك فقال : هذا جبرئيل يخبرنى عن أرض بشطّ الفرات ، يقال لها كربلا يقتل فيها ولدى الحسين وكأنيّ انظر إليه وإلى مصرعه ومدفنه بها ، وكأنيّ أنظر على السّبايا على أفتاب المطايا وقد أهدى رأس ولدى الحسين الى يزيد لعنه الله ، فو الله ما ينظر أحد الى رأس الحسين ويفرح إلّا خاف الله بين قلبه ولسانه ، وعدّبه والله عذابا أليما.

ثمّ رجع النبيّ من سفره مغموما مهموما ، كئيبا حزينا فصعد ، المنبر وأصعد معه الحسن والحسين وخطب ووعظ الناس فلما فرغ من خطبته وضع يده اليمنى على رأس الحسن ويده اليسرى على رأس الحسين ، وقال :

اللهمّ إنّ محمّدا عبدك ورسولك وهذان أطائب عترتى ، وخيار أرومتى ، وأفضل ذريّتى ، ومن أخلفهما فى أمتى وقد أخبرنى جبرئيل أنّ ولدى هذا مقتول بالسّم والآخر شهيد مضجّج بالدم اللهمّ فبارك له فى قتله ، واجعله من سادات الشهداء اللهمّ ولا تبارك فى قاتله وأصله حرّ نارك ، واحشره فى أسفل درك الجحيم.

قال : فضجّ الناس بالبكاء والعيول ، فقال لهم النبيّ : أيّها الناس أتبكونه ولا تنصرونه ، اللهمّ فكن أنت له وليا وناصرًا ، ثمّ قال : يا قوم اتّى مخلف فيكم الثقلين : كتاب الله وعترتى وارومتى ومزاج مائى وثمرة فؤادى ، ومهجتى ، لن يفترقا حتّى يردا علىّ الحوض ألا وإنيّ لا أسألكم فى ذلك إلّا ما أمرنى ربّى أن أسألكم عنه ، أسألكم عن المودّة فى القربى ، واحذروا أن تلقونى غدا على الحوض وقد آذيتكم

عترتني ، وقتلتهم أهل بيتي وظلمتموهم.

ألا إنّه سيرد عليّ يوم القيامة ثلاث رايات من هذه الامة : الاولى راية سوداء مظلمة قد فرغت منها الملائكة ، فتقف عليّ فأقول لهم : من أنتم؟ فينسون ذكرى ، ويقولون : نحن أهل التوحيد من العرب ، فأقول لهم : أنا أحمد نبيّ العرب والعجم.

فيقولون : نحن من أمّتك ، فأقول : كيف خلفتموني من بعدى في أهل بيتي وعترتي وكتاب ربّي؟ فيقولون : أمّا الكتاب فضيّعناه ، وأمّا العترة فحرصنا أن نبيدهم عن جديد الأرض ، فلمّا أسمع ذلك منهم أعرض عنهم وجهي ، فيصدرون عطاشا مسوّدة وجوههم.

ثمّ ترد عليّ راية اخرى أشدّ سوادا من الاولى ، فأقول لهم : كيف خلفتموني من بعدى في الثقلين كتاب الله وعترتي؟ فيقولون. أمّا الاكبر فخالفناه ، وأمّا الأصغر فمزّقناهم كلّ ممزّق ، فأقول : إليكم عني فيصدرون عطاشا مسوّدة وجوههم.

ثمّ ترد عليّ راية تلمع وجوههم نورا فأقول لهم : من أنتم؟ فيقولون : نحن اهل كلمة التوحيد والتقوى من أمة محمد المصطفى ، ونحن بقية أهل الحقّ حملنا كتاب ربّنا وحلّلنا حلاله وحزّمنّا حرامه وأحببنا ذريّة نبيّنا محمد ونصرناهم من كلّ ما نصرنا به أنفسنا ، وقاتلنا معهم من ناواهم.

فأقول لهم ابشروا فأنا نبيّكم محمد ولقد كنتم في الدنيا كما قلتكم ، ثمّ أسقيهم من حوضي فيصدرون مروّتين مستبشرين ثمّ يدخلون الجنة خالدين فيها أبد الآبدين^(١).

٧٥ — نصر بن مزاحم : حدّثني مصعب بن سلام ، قال أبو حيّان التميمي ، عن أبي عبيدة ، عن هرثمة بن سليم قال : غزونا مع عليّ بن أبي طالب غزوة صفّين ، فلمّا

(١) بحار الانوار : ٤٤ / ٢٤٨.

نزلنا بكرىلاء صلى بنا صلاة ، فلما سلم رفع إليه من تربتها فشَمَّها ثم قال : واهَا لك أَيْتُها التربة
ليحشرنَّ منك قوم يدخلون الجَنَّةَ بغير حساب ، فلما رجع هرثمة من غزوته إلى امرأته - وهى جرداء
بنت سمير ، وكانت شيعة لعلی .

فقال : لها زوجها هرثمة : ألا أعجبك من صديقك أبي الحسن؟ لما نزلنا كرىلاء رفع إليه من
تربتها فشَمَّها وقال : واهَا لك يا تربة ، ليحشرنَّ منك قوم يدخلون الجَنَّةَ بغير حساب وما علمه
بالغيب؟ فقالت : دعنا منك أَيْتُها الرجل ؛ فإنَّ أمير المؤمنين لم يقل إلا حقًا.

فلما بعث عبيد الله بن زياد البعث الذي بعثه إلى الحسين بن عليٍّ وأصحابه ، قال : كنت
فيهم في الخيل التي بعث إليهم ، فلما انتهيت إلى القوم والحسين وأصحابه عرفت المنزل الذي نزل
بنا عليٌّ فيه والبقعة التي رفع إليه من تراهما ، والقول الذي قاله ، فكرهت مسيرى ، فأقبلت على
فرسى حتَّى وقفت على الحسين ، فسلمت عليه ، وحدثته بالذى سمعت من أبيه في هذا المنزل ،
فقال الحسين : معنا أنت أو علينا؟

فقلت : يا ابن رسول الله لا معك ولا عليك ، تركت أهلى وولدى أخاف عليهم من ابن زياد
، فقال الحسين : فولَّ هربا حتَّى لا ترى لنا مقتلا : فو الذي نفس محمد بيده لا يرى مقتلنا اليوم
رجل ولا يغشنا إلا أدخله الله النار ، قال : فأقبلت في الارض هاربا حتَّى خفى عليّ مقتله ^(١)

٧٦ — نصر : عن مصعب بن سلام قال : حدَّثنا الاجلح بن عبد الله الكندى ، عن أبي
جحيفة قال جاء عروة البارقي إلى سعيد بن وهب ، فسأله وأنا أسمع فقال : حديث حدَّثتني عن
عليّ بن أبي طالب. قال : نعم ، بعثني مخنف بن سليم إلى عليّ. فأتيته بكرىلاء : فوجدته يشير
بيده ويقول : هاهنا هاهنا. فقال له رجل : وما ذلك

(١) وقعة صفين : ١٤٠ .

يا أمير المؤمنين؟

قال : ثقل لآل محمد ينزل هاهنا فويل لهم منكم ، وويل لكم منهم ، فقال له الرجل : ما معنى هذا الكلام يا أمير المؤمنين؟ قال : ويل لهم منكم تقتلونهم وويل لكم منهم : يدخلكم الله بقتلهم الى النار.

وقد روى هذا الكلام على وجه آخر : أنه عليه السلام قال : فويل لكم منهم ، وويل لكم عليهم ، قال الرجل : أما ويل لنا منهم فقد عرفت : وويل لنا عليهم ما هو؟ قال : ترونهم يقتلون ولا تستطيعون نصرهم^(١).

٧٧ — نصر : عن سعيد بن حكيم العبسي : عن الحسن بن كثير ، عن أبيه : أن علياً أتى كربلاء فوقف بها ، فقبل يا أمير المؤمنين ، هذه كربلاء. قال : ذات كرب وبلاء ، ثم أومأ بيده الى مكان فقال : هاهنا موضع رحالهم ، ومناخ ركايبهم وأومأ بيده الى موضع آخر فقال : هاهنا مهراق دمائهم^(٢).

٧٨ — ابن طاوس قال رواة الحديث : فلما أتت على الحسين عليه السلام من مولده سنة كاملة هبط على رسول الله ﷺ اثني عشر ملكاً أحدهم على صورة الاسد والثاني على صورة الثور ، والثالث على صورة التنين والرابع على صورة ولد آدم والثمانية الباقون على صور شتى محمرة وجوههم باكية عيونهم.

قد نشروا أجنتهم وهم يقولون يا محمد سينزل بولدك الحسين عليه السلام ابن فاطمة ما نزل بهايل من قاييل ، وسيعطى مثل أجر هايل ويحمل على قاتله وزر قاييل ، ولم يبق في السموات ملك مقرب إلا ونزل الى النبي ﷺ كل يقرئه السلام ويعزيه في الحسين عليه السلام ، ويخبره بثواب ما يعطى ويعرض عليه تربته والنبي صلى الله عليه وآله يقول : اللهم اخذل من خذله واقتل من قتله ولا تمتعه بما طلبه.

(١) وقعة صفين : ١٤١.

(٢) وقعة صفين : ١٤٢.

قال فلما أتى على الحسين عليه السلام ، من مولده ستان خرج النبي صلى الله عليه وآله في سفر له فوقف في بعض الطريق واسترجع ودمعت عيناه فسئل عن ذلك فقال هذا جبرئيل عليه السلام يخبرني عن أرض بشطّ الفرات يقال لها كربلاء يقتل عليها ولدى الحسين بن فاطمة عليها السلام ف قيل له من يقتله يا رسول الله .

فقال رجل اسمه يزيد لعنه الله وكأني انظر الى مصرعه ومدفنه ، ثم رجع من سفره ذلك مغموما فصعد المنبر فخطب ووعظ والحسن والحسين عليهما السلام بين يديه ، فلما فرغ من خطبته وضع يده اليمنى على رأس الحسن ويده اليسرى على رأس الحسين ، ثم رفع رأسه الى السماء وقال : اللهم إنّ محمداً عبدك ونبيك وهذان أطائب عترتي وخيار ذريتي وارومتي ومن خلفهما في امتي ، وقد أخبرني جبرئيل عليه السلام ان ولدى هذا مقتول مخذول ، اللهم فبارك له في قتله واجعله من سادات الشهداء ، اللهم ولا تبارك في قاتله وخاذله قال : فضج الناس في المسجد بالبكاء والنحيب ، فقال النبي صلى الله عليه وآله أتبكونه ولا تنصرونه.

ثم رجع صلوات الله عليه وهو متغيّر اللون محمر الوجه فخطب خطبة اخرى موجزة وعيناه تهمالان دموعا ، ثم قال أيها الناس اني قد خلفت فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي وارومتي ومزاج مائي وثمره فؤادي ومهجتي لن يفترقا حتى يردا على الحوض ، الأواني انتظر هما وإني لا أسألكم في ذلك ألا ما أمرني ربّي ، أمرني ربّي أن أسألكم المودة في القربى .

فانظروا ألا تلقوني غدا على الحوض وقد ابغضتم عترتي وظلمتموهم ألا والله سترد عليّ يوم القيامة ثلاث رايات من هذه الامة الاولى سوداء مظلمة قد فرغت له الملائكة ، فتقف عليّ فاقول من أنتم فينسون ذكرى ويقولون نحن أهل التوحيد من العرب فأقول لهم أنا أحمد نبيّ العرب والعجم .

فيقولون نحن من أمتك يا أحمد فأقول لهم كيف خلفتموني من بعدى في أهلى وعترتى وكتاب ربى فيقولون أما الكتاب فضيعناه وأما عترتك فحرصنا على ان نبيدهم عن آخرهم عن جديد الارض فأولى عنهم وجهى فيصدرون ظمأ عطاشا مسودة وجوههم.

ثم ترد على راية أخرى أشد سوادا من الاولى ، فأقول لهم كيف خلفتموني في الثقلين الأكبر والاصغر كتاب ربى وعترتى فيقولون أما الأكبر فخالفنا وأما الاصغر فخذلنا ، ومزقناهم كل ممزق ، فأقول إليكم عني فيصدرون ظمأ عطاشا مسودة وجوههم.

ثم ترد على راية أخرى تلمع وجوههم نورا ، فأقول لهم من أنتم فيقولون نحن أهل كلمة التوحيد والتقوى نحن أمة محمد ﷺ ونحن بقية أهل الحق حملنا كتاب ربنا ، فاحللنا حاله وحرّمنا حرامه وأحببنا ذرية نبينا محمد صلى الله عليه وآله.

فنصرناهم من كل ما نصرنا منه ، أنفسنا وقاتلنا معهم من ناواهم فأقول لهم ابشروا فأنا نبيكم محمد ﷺ لقد كنتم في دار الدنيا كما وصفتم ثم أسقيهم من حوضى فيصدرون مرويين مستبشرين ثم يدخلون الجنة خالدون فيها أبد الآبدين^(١).

٧٩ — روى الطبرى : عن العلاء بن أبى عاثّة قال : حدّثنى رأس الجالوت ، عن أبيه قال : ما مررت بكربلاء إلّا وأنا أركض دابتي حتّى أخلف المكان ، قال : قلت : لم ؟ قال كنّا نتحدّث أن ولد نبيّ مقتول فى ذلك المكان ؛ قال : وكنت أخاف أن أكون أنا ، فلمّا قتل الحسين قلنا : هذا الذى كنّا نتحدّث . قال : وكنت بعد ذلك إذا مررت بذلك المكان أسير ولا أركض^(٢).

٨٠ . الحاكم النيشابوريّ : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن على الجوهري ببغداد ،

(١) اللهوف : ٧ .

(٢) تاريخ الطبرى : ٥ / ٣٩٣ .

ثنا أبو الأحوص محمد بن الهيثم القاضي ، ثنا محمد بن مصعب ، ثنا الأوزاعي ، عن أبي عمارة شداد بن عبد الله ، عن أم الفضل بنت الحارث أنها دخلت على رسول الله ﷺ فقالت : يا رسول الله إني رأيت حلما منكرا الليلة قال وما هو قالت : أنه شديد قال وما هو؟ قالت : رأيت كأن قطعة من جسدي قطعت ووضعت في حجري.

فقال رسول الله ﷺ : رأيت خيرا تلد فاطمة إن شاء الله غلاما ، فيكون في حجري ، فولدت فاطمة الحسين ، فكان في حجري ، كما قال رسول الله ﷺ ، فدخلت يوما إلى رسول الله ﷺ فوضعت في حجره ، ثم حانت مني التفاتة ، فاذا عينا رسول الله ﷺ تحريقان من الدموع. قالت فقلت : يا نبي الله بأبي أنت وأمي مالك قال أتانى جبرئيل عليه الصلاة والسلام ، فأخبرني أن أمي ستقتل ابني هذا ، فقلت : هذا ، فقال : نعم وأتانى بترية من تربته حمراء هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه^(١).

٨١ - عنه أخبرنا أحمد بن كامل القاضي ، ثنا عبد الله بن إبراهيم البزار ، ثنا كثير بن محمد أبو أنس الكوفي ، ثنا أبو نعيم ، ثنا عبد الله بن حبيب بن أبي ثابت ، عن أبيه ، عن سعيد بن جبيرة ، عن ابن عباس رضي الله عنهما ، قال : أوحى الله تعالى إلى محمد ﷺ ، إني قتلت يحيى بن زكريا سبعين ألفا ، وإني قاتل بآبن ابنتك سبعين ألفا وسبعين ألفا ، هذه لفظ حديث الشافعي وفي حديث القاضي أبي بكر بن كامل إني قتلت على دم يحيى بن زكريا وإني قاتل على دم ابن ابنتك ، هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه^(٢).

٨٢ - عنه حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، ثنا محمد بن إسحاق الصغاني ، ثنا محمد بن إسماعيل بن أبي سمينة ، ثنا محمد بن مصعب ، ثنا الأوزاعي ، عن أبي

(١) المستدرک : ٣ / ١٧٦.

(٢) المستدرک : ٣ / ١٧٨.

عمار ، عن أم الفضل ، قالت قال لي رسول الله ﷺ ، والحسين في حجره أنّ جبرئيل عليه الصلاة والسلام أخبرني أنّ أمتي تقتل الحسين (١).

٨٣ — الخطيب البغدادي ، أخبرنا أحمد بن عثمان بن مياح السكري ، قال : نا محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي ، قال : نا محمد بن شداد المسمعي قال : نا أبو نعيم ، قال : نا عبد الله بن حبيب بن أبي ثابت ، عن أبيه ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس. قال أوحى الله تعالى الى محمد ﷺ : انّي قد قتلت يحيى بن زكريّا سبعين ألفا ، واني قاتل بابين ابنتك سبعين ألفا ، وسبعين ألفا (٢).

٨٤ — الهيثمي باسناده ، عن أنس بن مالك ، أنّ ملك القطر استأذن أن يأتي النبي ﷺ ، فاذن له ، فقال لأمّ سلمة املكي علينا الباب لا يدخل علينا أحد قال : وجاء الحسين بن علي ليدخل فمنعته فوثب ، فدخل فجعل يقعد على ظهر النبي صلى الله عليه وآله وعلى منكبه وعلى عاتقه.

قال فقال الملك : للنبي ﷺ : أحبه قال : إنّ أمتك ستقتله وإن شئت أريتك المكان الذي يقتل به ، فضرب بيده فجاء بطينة حمراء ، فأخذتها أمّ سلمة ، فصرتها في خمارها ، قال ثابت بلغنا انها كربلاء. رواه أحمد وأبو يعلى والبزار والطبراني بأسانيد (٣).

٨٥ — عنه باسناده ، عن نجى الحضرمي أنّه سار مع علي عليه السلام وكان صاحب مطهرته فلمّا حاذى نينوى وهو منطلق إلى صفّين فنادى على اصبر أبا عبد الله اصبر أبا عبد الله ، بشطّ الفرات قلت وما ذاك قال دخلت على النبي ﷺ ذات يوم وإذا عيناه تذر فان قلت : يا نبي الله أغضبك أحد ما شأن عينيك تفيضان؟.

(١) المستدرک : ١٧٩.

(٢) تاريخ بغداد : ١ / ١٤١.

(٣) مجمع الزوائد : ٩ / ١٧٨.

قال : بل قام من عندى جبرئيل عليه السلام قبل ، فحدثني أنّ الحسين يقتل بشطّ الفرات قال فقال : هل لك أن أشمك من تربته قلت : نعم ، قال فمدّ يده فقبض قبضة من تراب فأعطانيها ، فلم أملك عيني أن فاضتا. رواه أحمد وأبو يعلى والبزار والطبراني ورجاله ثقات ^(١).

٨٦ — عنه بإسناده عن عائشة ، أو أمّ سلمة ، أنّ النبي صلى الله عليه وآله ، قال لاحداهما لقد دخل عليّ البيت فلم يدخل عليّ قبلها قال : إنّ ابنك هذا حسين مقتول ، وإن شئت أريتك من تربة الارض التي يقتل بها قال فأخرج تربة حمراء. رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح ^(٢).

٨٧ — عنه بإسناده ، عن زينب بنت جحش ، أنّ النبي صلى الله عليه وآله ، كان نائما عندها وحسين يجبو في البيت ، فغفلت عنه ، فجاء حتّى أتى النبي صلى الله عليه وآله فصعد على بطنه فوضع ذكره في سرتة فبال فاستيقظ النبي ، فقامت إليه فحططته ، عن بطنه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله دعى ابني ، فلمّا قضى بوله أخذ كوزا من ماء فصبّه وقال :

أنّه يصبّ من الغلام ويغسل من الجارية ، قالت : ثمّ قام يصلى واحتضنه ، فكان اذا ركع وسجد وضعه وإذا قام حمّله ، فلمّا جلس ، جعل يدعو ويرفع يديه ويقول : فلمّا قضى الصلاة ، قلت يا رسول الله لقد رأيتك تصنع اليوم شيئا ما رأيتك تصنعه قال : إنّ جبرئيل أتاني وأخبرني أنّ ابني يقتل قلت : فأرني إذا ، فأتاني بتربة حمراء ^(٣).

٨٨ — عنه بإسناده عن أمّ سلمة ، قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وآله ، جالسا ذات يوم في بيتي ، قال : لا يدخل عليّ أحد ، فانتظرت ، فدخل الحسين فسمعت نشيج

(١) مجمع الزوائد : ٩ / ١٨٧ .

(٢) مجمع الزوائد : ٩ / ١٨٧ .

(٣) مجمع الزوائد : ٩ / ١٨٨ .

رسول الله ﷺ يبكي ، فاطلعت فاذا حسين في حجره والنبي ﷺ يمسح جبينه وهو يبكي ، فقلت : والله ما علمت حين دخل.

فقال : انّ جبرئيل عليه السلام كان معنا في البيت ، قال أفتحبه قلت أما في الدنيا فنعم قال : إنّ أمتك ستقتل هذا بأرض يقال لها كربلاء فتناول جبرئيل من تربتها ، فأراها النبي ﷺ ، فلمّا احيط بحسين حين قتل ، قال : ما اسم هذه الارض قالوا : كربلاء فقال : صدق الله ورسوله ، كرب وبلاء ، وفي رواية صدق رسول الله صلى الله عليه وآله ، أرض كرب وبلاء^(١).

٨٩ - عنه عن أمّ سلمة قالت : كان الحسن والحسين يلعبان بين يدي رسول الله ﷺ في بيتي ، فنزل جبرئيل ، فقال : يا محمد انّ أمتك تقتل ابنك هذا من بعدك وأوماً بيده الى الحسين ، فبكى رسول الله ﷺ وضمه الى صدره ، ثمّ قال رسول الله ﷺ : يا أمّ سلمة وديعة عندك هذه التربة.

فشمها رسول الله ﷺ وقال : ويح وكرب وبلاء قالت : وقال رسول الله ﷺ : يا أمّ سلمة اذا تحوّلت هذه التربة دما فاعلمي أنّ ابني قد قتل ، قال : فجعلتها أمّ سلمة في قارورة ، ثمّ جعلت تنظر إليها كلّ يوم ، وتقول إنّ يوما تحولين دما ليوم عظيم.

٩٠ - عنه عن أبي أمامة قال قال رسول الله ﷺ لنسائه : لا تبكوا هذا الصبيّ يعني حسينا ، قال : وكان يوم أمّ سلمة فنزل جبرئيل فدخل رسول الله ﷺ الداخل ، وقال لأُمّ سلمة لا تدعى أحدا أن يدخل عليّ ، فجاء الحسين ، فلمّا نظر الى النبي ﷺ في البيت أراد أن يدخل ، فأخذته أمّ سلمة فاحتضنته وجعلت تناغيه وتسكته ، فلمّا اشتدّ في البكاء خلت عنه ، فدخل حتّى جلس في حجر النبي ﷺ .

(١) مجمع الزوائد : ٩ / ١٨٨ .

فقال جبرئيل للنبي ﷺ : ان أمتك ستقتل ابنك هذا ، فقال النبي ﷺ : يقتلونه وهم مؤمنون ، بي قال نعم ، يقتلونه ، فتناول جبرئيل تربة فقال بمكان كذا وكذا ، فخرج رسول الله ﷺ قد احتضن حسينا ، كاسف البال مغموما فظنت أم سلمة أنه غضب من دخول الصبي عليه.

فقالت يا نبي الله جعلت لك الفداء أنك قلت لنا : لا تبكوا هذا الصبي وأمرتني أن لا أدع أحدا يدخل عليك ، فجاء فخليت عنه ، فلم يردّ عليها فخرج الى أصحابه وهم جلوس ، فقال : ان أمتي يقتلون هذا وفي القوم أبو بكر وعمر ، وكانا أجرة القوم عليه ، فقالا يا نبي الله وهم مؤمنون قال نعم وهذه تربته وأراهم اياها ^(١).

٩١ — عنه بإسناده عن معاذ بن جبل قال خرج علينا رسول الله ﷺ متغير اللون فقال : أنا محمد ، أوتيت فواتح الكلام وخواتمه ، فأطيعوني ما دمت بين أظهركم فاذا ذهب بي فعليكم بكتاب الله أحلّوا حلاله وحرموا حرامه أتتكم الموتة أتتكم بالروح والراحة كتاب من الله سبق أتتكم فتن كقطع الليل المظلم ، كلّمنا ذهب رسل جاء رسل تناسخت النبوة فصارت ملكا ، رحم الله من أخذها بحقّها وخرج منها كما دخلها أمسك يا معاذ واحص.

قال : فلمّا بلغت خمسا قال يزيد لا بارك الله في يزيد ، ثمّ ذرفت عيناه ﷺ ثمّ قال : نعي إلى الحسين وأتيت بتربيته وأخبرت بقاتله والذي نفسي بيده لا يقتلوه بين ظهراني قوم لا يمنعونه إلا خالف الله بين صورهم ، وقلوبهم وسلّط عليهم شرارهم ، وألبسهم شيئا قال : واهما لفرّاخ آل محمد من خليفة يستخلف مترف يقتل خلقى وخلف الخلف أمسك يا معاذ.

فلمّا بلغت عشرة قال الوليد : اسم فرعون هادم شرايع الاسلام بين يديه

(١) مجمع الزوائد : ٩ / ١٨٩ .

رجل من أهل بيته يسلم الله بسيفه فلا غماد له واختلف فكانوا هكذا فشبك بين أصابعه ، ثم قال بعد العشرين ومائة يكون موت سريع وقتل ذريع ففيه هلاكهم ويلى عليهم رجل من ولد العباس (١).

٩٢ . عنه بإسناده عن أبي الطفيل قال : استأذن ملك القطر أن يسلم على النبي ﷺ في بيت أم سلمة ، فقال : لا يدخل علينا أحد فجاء الحسين بن علي رضي الله عنهما فدخل فقالت أم سلمة : هو الحسين فقال النبي ﷺ دعيه فجعل يعلو رقبة النبي ﷺ ، ويعبث به والملك ينظر فقال الملك أتحبه يا محمد قال : اى والله إني لا حبه ، قال : أما إن أقتك ستقتله ، وإن شئت أريت المكان فقال بيده : فتناول كفا من تراب ، فأخذت أم سلمة التراب فصيرته في خمارها ، فكانوا يرون أن ذلك التراب من كربلاء (٢).

٩٣ — عنه عن أم سلمة قالت رسول الله ﷺ يقتل حسين بن علي على راس ستين من مهاجرى (٣).

٩٤ — عنه بإسناده ، عن علي قال ليقتلن الحسين وإني لأعرف التربة التي يقتل فيها قريبا من النهرين (٤).

٩٥ — عنه بإسناده ، عن شيبان بن محرم وكان عثمانيا قال إني لمع على رضي الله عنه إذا أتى كربلاء فقال يقتل بهذا الموضع شهيد ليس مثله شهداء إلا شهداء بدر ، فقلت بعض كذباته ، وثم رجل حمار ميت فقلت لغلامي : خذ رجل هذا الحمار فأوتدها في مقعده وغيبها فضرب الظهر ضربة فلما قتل الحسين بن علي عليه السلام ، انطلقت ومعى أصحابي فاذا جثة الحسين بن علي على رجل ذلك الحمار وإذا

(١) مجمع الزوائد : ٩ / ١٨٩ .

(٢) مجمع الزوائد : ٩ / ١٩٠ .

(٣) مجمع الزوائد : ٩ / ١٩٠ .

(٤) مجمع الزوائد : ٩ / ١٩٠ .

أصحابه رضى حوله ^(١).

٩٦ — عنه بإسناده عن أبي هريرة قال : كنت مع علي عليه السلام بنهر كربلاء ، فمرّ بشجرة تحتها
بعر غزلان فأخذ منه قبضة فشتمّها ثمّ قال يحشر من هذا الظهر سبعون ألفا يدخلون الجنة بغير
حساب ^(٢).

٩٧ — عنه عن أبي خيرة قال صحبت عليا عليه السلام حتى أتى الكوفة ، فصعد المنبر ، فحمد الله
وأثنى عليه ، ثمّ قال : كيف أنتم إذا نزل بذرية نبيكم بين ظهرائكم ، قالوا : اذ ابتلى الله فيهم بلاء
حسننا ، فقال : والذي نفسى بيده ، لينزلن بين ظهرائكم ، ولتخرجن إليهم ، فلتقتلنهم ثمّ أقبل
يقول :

هم أوردته بالغرور وغردوا أجيئوا دعاه لا نجا ولا عذرا ^(٣)

٩٨ — عنه بإسناده ، عن ابن عباس قال : كان الحسين جالسا في حجر النبي صلى الله عليه وآله ، فقال
جبرئيل عليه السلام أتجبه فقال : وكيف لا أحبه وهو ثمرة فؤادى ، فقال أما ان أمتك ستقتله ألا أريك
من موضع قبره فقبض قبضة فاذا تربة حمراء ^(٤).

٩٩ — عنه بإسناده ، عن الشعبي قال إنّما أراد الحسين بن علي ، أن يخرج إلى الأرض أراد أن
يلقى ابن عمر ، فسأل عنه ، فقليل له : إنّ في أرض له ، فأتاه ليودّعه فقال : إنّى أريد العراق
فقال : لا تفعل فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال خيرت بين أن أكون ملكا نبيا أو نبيا عبدا فقليل لى
تواضع فاخترت أن أكون نبيا عبدا ، وإنّك بضعة من رسول الله صلى الله عليه وآله ، فلا تخرج قال : فأبى
فودّعه وقال : استودعك الله من مقتول ^(٥).

١٠ — الحافظ ابن عساكر ، أخبرنا أبو غالب بن البتاء ، أنبأنا أبو الغنائم ابن المأمون ، أنبأنا
أبو القاسم بن حبابة ، أنبأنا أبو القاسم البغوى ، حدّثنى يوسف بن

(١) مجمع الزوائد : ٩ / ١٩٠ .

(٢) مجمع الزوائد : ٩ / ١٩١ .

(٣) مجمع الزوائد : ٩ / ١٩١ .

(٤) مجمع الزوائد : ٩ / ١٩٠ .

(٥) مجمع الزوائد : ٩ / ١٩١ .

موسى القطّان ، أنبأنا محمد بن عبيد ، أنبأنا شرحبيل بن مدرك الجعفي ، عن عبد الله ابن نجى ، عن أبيه أنّه سافر مع عليّ بن أبي طالب - وكان صاحب مطهرته - فلمّا حاذوا نينوا - وهو منطلق الى صفين نادى على صبرا أبا عبد الله صبرا أبا عبد الله بشطّ الفرات .

قلت : من ذا أبو عبد الله؟ قال : دخلت على رسول الله ﷺ وعيناه تفيضان فقلت : يا نبيّ الله أغضبك أحد؟ ما شأن عينيك تفيضان؟ قال : ما أغضبنى أحد بل قام من عندى جبرئيل قبل ، فحدّثني أنّ الحسين يقتل بشطّ الفرات وقال : هل لك أن أشتك من تربته؟ قال : قلت : نعم فمدّ يده فقبض قبضة من تراب فأعطانيها فلم أملك عيني أن فاضتا ^(١) .

١٠١ — عنه أخبرنا أبو سهل محمد بن إبراهيم ، أنبأنا إبراهيم بن منصور ، أنبأنا أبو بكر بن المقرئ قالا : أنبأنا أبو يعلى ، أنبأنا أبو خيثمة ، أنبأنا محمد بن عبيد ، أنبأنا شرحبيل بن مدرك ، عن عبد الله بن نجى ، عن أبيه أنّه سار مع علي - وقال : ابن المقرئ: أنّه سأل عليا . وقالا : وكان صاحب مطهرته ، فلمّا حاذى نينوا . وهو منطلق الى صفين . فنادى عليّ : اصبر أبا عبد الله اصبر أبا عبد الله بشطّ الفرات . قلت : وما ذا أبا عبد الله؟

قال : دخلت على النبيّ ﷺ ذات يوم وعيناه تفيضان ، قال : قلت : يا نبيّ الله أغضبك أحد؟ ما شأن عينيك تفيضان؟ قال : بل قام من عندى جبرئيل قبل فحدّثني أنّ الحسين يقتل بشطّ الفرات ، قال : فقال : هل لك الى أن أشتك من تربته؟ قال : قلت : نعم . فمدّ — وقال ابن حمدان : فمدّ يده . فقبض قبضة من تراب فأعطانيها فلم أملك عيني أن فاضتا ^(٢) .

(١) ترجمة الامام الحسين : ١٦٥ .

(٢) ترجمة الامام الحسين : ١٦٥ .

١٠٢ — عنه أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي ، أنبأنا الحسن بن علي ، أنبأنا محمد بن العباس ، أنبأنا أحمد بن معروف ، أنبأنا الحسين بن الفهم ، أنبأنا محمد بن سعد ، أنبأنا علي بن محمد ، عن يحيى بن زكريا ، عن رجل : عن عامر الشعبي قال : قال علي — وهو على شاطئ الفرات — : صبرا أبا عبد الله. ثم قال : دخلت على رسول الله ﷺ وعيناه تفيضان؟! فقلت : أحدث حدث؟ قال : أخبرني جبرئيل أن حسيناً يقتل بشطّ الفرات ، ثم قال : أتحب أن أريك من تربته؟ قلت : نعم فقبض قبضة من تربتها فوضعها في كفي فما ملكت عيناى أن فاضتا ^(١).

١٠٣ — عنه أخبرنا ، أبو بكر محمد بن عبد الباقي ، أنبأنا الحسن بن علي ، أنبأنا أبو الحسين بن المظفر ، أنبأنا محمد بن محمد بن سليمان ، أنبأنا شيان ، أنبأنا عمارة بن زاذان : أنبأنا ثابت ، عن أنس بن مالك ، قال : استأذن ملك القطر على النبي ﷺ فأذن له وكان في يوم أم سلمة فقال النبي ﷺ : يا أم سلمة احفظي علينا الباب لا يدخل علينا أحد.

قال : فبينما هي على الباب إذ جاء الحسين بن علي فاقتحم ففتح الباب فدخل فجعل يتوثب على ظهر رسول الله ﷺ ، فجعل النبي ﷺ يلثمه ويقبله ، فقال الملك : أتجبه؟ قال : نعم ، قال : انّ أمتك ستقتله!! إن شئت أريتك المكان الذي يقتل فيه؟ قال : نعم ^(٢).

١٠٤ — عنه أخبرنا أبو غالب ابن البناء ، أنبأنا أبو الغنائم عبد الصمد بن علي ، قال : أنبأنا عبيد الله بن محمد بن إسحاق ، أنبأنا عبد الله بن محمد ، أنبأنا أبو محمد شيان بن أبي شيبة الحنظلي ، أنبأنا عمارة بن زاذان ، أنبأنا ثابت ، عن أنس بن مالك قال : استأذن ملك القطر ربه عَزَّوَجَلَّ أن يزور النبي ﷺ فأذن له ، وكان يوم . و

(١) ترجمة الامام الحسين : ١٦٦.

(٢) ترجمة الامام الحسين : ١٦٨.

قال أبو الغنائم : فى يوم — أم سلمة ، فقال النبى ﷺ : يا أم سلمة احفظى علينا الباب أن لا يدخل علينا أحد.

قال : فىنا هى على الباب ، إذ دخل الحسين — زاد أبو الغنائم : ابن على — فظفر فاقتحم فدخل يتوثب على رسول الله ﷺ ، فجعل رسول الله ﷺ يلثمه ويقبله ، فقال له الملك : أتجبه؟ قال : نعم ، قال أما إن أمتك ستقتله! وإن شئت أريتك المكان الذى يقتل فيه ، فأراه إيّاه فجاءه بسهولة أو تراب أحمر ، فأخذته أم سلمة فجعلته فى ثوبها. قال ثابت : كنّا نقول : إنّها كربلا (١).

١٠٥ - عنه أخبرنا أبو المظفر القشيرى ، أنبأنا أبو سعد محمد بن عبد الرحمن ، أنبأنا أبو عمرو ابن حمدان ، أنبأنا أبو يعلى ، أنبأنا شيبان بن فروخ ، أنبأنا عمارة بن زاذان ، أنبأنا ثابت ، عن أنس ، قال : استأذن ملك القطر ربّه أن يزور النبى ﷺ فأذن له ، وكان فى يوم أم سلمة ، فقال النبى ﷺ : يا أم سلمة احفظى علينا الباب لا يدخل علينا أحد.

قال : فىنا هى على الباب إذ جاء الحسين بن على ، فاقتحم الباب فدخل فجعل النبى ﷺ يلثمه ويقبله ، فقال الملك : أتجبه؟ قال : نعم ، قال : إنّ أمتك ستقتله إن شئت أريتك المكان الذى تقتله فيه؟ قال : نعم. قال : فقبض قبضة من المكان الذى قتل فيه فأراه فجاء بسهولة أو تراب أحمر ، فأخذته أم سلمة فجعلته فى ثوبها. قال ثابت : كنّا نقول : إنّها كربلا (٢).

١٠٦ — عنه أنبأنا أبو يعلى الحداد ، وجماعة ، قالوا : أنبأنا أبو بكر بن ريدة ، أنبأنا سليمان بن أحمد ، أنبأنا على بن سعيد الرازى ، أنبأنا إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة المروزى ، أنبأنا على بن الحسين بن واقد ، حدّثنى أبى ، أنبأنا أبو غالب ، عن

(١) ترجمة الامام الحسين : ١٦٨.

(٢) ترجمة الامام الحسين : ١٦٩.

أبى امامة قال : قال رسول الله ﷺ : لنسائه : لا تبكوا هذا الصبي - يعنى حسيناً - قال : فكان يوم أم سلمة.

فنزل جبرئيل فدخل رسول الله ﷺ الداخل ، وقال لأم سلمة : لا تدعى أحداً يدخل عليّ ، فجاء الحسين ، فلما نظر الى النبي ﷺ فى البيت أراد أن يدخل ، فأخذته أم سلمة فاحتضنته وجعلت تناغيه وتسكته ، فلما اشتدّ فى البكاء خلت عنه فدخل حتى جلس فى حجر رسول الله ﷺ .

فقال جبرئيل للنبي ﷺ : ان أمتك ستقتل ابنك هذا ، فقال النبي ﷺ : يقتلونه وهم مؤمنون بي؟ قال : نعم يقتلونه. فتناول جبرئيل ترية فقال : بمكان كذا وكذا. فخرج رسول الله ﷺ قد احتضن حسيناً ، كاسف البال مهموماً فظنت أم سلمة أنه غضب من دخول الصبي عليه.

فقالت : يا نبي الله جعلت فداك إنك قلت لنا : لا تبكوا هذا الصبي وأمرتني أن لا ادع أحداً يدخل عليك فجاء فخلّيت عنه. فلم يردّ رسول الله ﷺ عليها فخرج الى أصحابه وهم جلوس فقال لهم : إنّ أمتي يقتلون هذا وفى القوم أبو بكر وعمر كانا أجرأ القوم عليه فقالا : يا نبي الله يقتلونه وهم مؤمنون؟ قال : نعم هذه تربته فأراهم إيّاها^(١).

١٠٧ - عنه أخبرنا أبو غالب ابن أبي على ، أنبأنا عبد الصمد بن على ، قال : أنبأنا عبيد الله بن محمد ، أنبأنا عبد الله بن محمد البغوى ، حدّثنى على بن مسلم بن سعيد ، أنبأنا خالد بن مخلد ، أنبأنا أبو محمد موسى بن يعقوب بن عبد الله بن وهب الزمعى أخبرنى هاشم بن عتبة بن أبي وقاص ، عن عبد الله بن وهب بن زمعة قال :

(١) ترجمة الامام الحسين : ١٧١.

حدّثني أمّ سلمة أنّ رسول الله ﷺ اضطجع ذات ليلة فاستيقظ وهو خائر ثمّ رجع فرقد ، فاستيقظ وهو خائر — زاد أبو غالب : ثمّ رجع فاستيقظ وهو خائر. وقالوا : دون ما رأيت منه في المرّة الأولى ، ثمّ اضطجع فاستيقظ وفي يده تربة حمراء فقلت : ما هذه يا رسول الله؟ قال : أخبرني جبرئيل أن ابني هذا يقتل بأرض العراق يعني الحسين انتهى حديث أبي يعقوب ، وزاد أبو غالب : فقلت لجبرئيل : أرني من تربة الأرض التي يقتل بها. قال : فهذه تربتها (١).

١٠٨ — عنه أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل ، أنبأنا أحمد بن الحسن الحافظ ، أنبأنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو بكر أحمد بن الحسن القاضي ، وأبو محمد ابن أبي حامد المقرئ ، قالوا : حدّثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، أنبأنا العباس بن محمد الدوري ، أنبأنا خالد بن مخلد ، أنبأنا موسى بن يعقوب ، عن هاشم بن عتبة بن أبي وقاص : عن عبد الله بن وهب بن زمعة.

قال أخبرني أمّ سلمة أنّ رسول الله ﷺ اضطجع ذات يوم للنوم ، فاستيقظ وهو خائر ، ثمّ اضطجع فرقد ، ثمّ استيقظ وهو خائر دون ما رأيت منه في المرّة الأولى ، ثمّ اضطجع واستيقظ وفي يده تربة حمراء ، وهو يقلبها فقلت : ما هذه التربة يا رسول الله؟ قال : أخبرني جبرئيل أنّ هذا يقتل بأرض العراق يعني الحسين ، فقلت له : يا جبرئيل أرني تربة الأرض التي يقتل بها ، قال : فهذه تربتها (٢).

١٠٩ — عنه أخبرنا أبو علي الحدّاد ، وغيره ، إجازة قالوا : أنبأنا أبو بكر ابن ريدة ، أنبأنا سليمان بن أحمد ، أنبأنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، حدّثني عبادة بن زياد الأسدي ، أنبأنا عمر بن ثابت ، عن الأعمش ، عن أبي وائل شقيق بن سلمة ، عن أمّ

(١) ترجمة الامام الحسين : ١٧٢.

(٢) ترجمة الامام الحسين : ١٧٣.

سلمة ، قالت : كان الحسن والحسين يلعبان بين يدي النبي ﷺ في بيتي ، فنزل جبرئيل فقال : يا محمد إنّ أمتك تقتل ابنك هذا من بعدك؟ وأوماً بيده الى الحسين.

فبكى رسول الله ﷺ وضمّه الى صدره ، ثم قال رسول الله ﷺ : يا أمّ سلمة وديعة عندك هذه التربة. قالت : فشمّها رسول الله ﷺ وقال : ريح كرب وبلاء. قالت : وقال رسول الله ﷺ : يا أمّ سلمة إذا تحوّلت هذه التربة دما فاعلمي أنّ ابني قد قتل ، قال : فجعلتها أمّ سلمة في قارورة ثم جعلت تنظر إليها كلّ يوم تعني وتقول : إنّ يوما تحوّلين دما ليوم عظيم (١).

١١٠ - أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن ، أنبأنا أبو الحسين ابن المهدي أنبأنا أبو الحسن علي بن حمز الحري ، أنبأنا أحمد بن الحسن بن عبد الجبار ، أنبأنا عبد الرحمن - يعني ابن صالح الأزدي ، أنبأنا أبو بكر ابن عياش ، عن موسى بن عقبة ، عن داود قال : قالت أمّ سلمة : دخل الحسين على رسول الله ﷺ ، ففزع رسول الله ، فقالت أمّ سلمة : مالك يا رسول الله؟! قال : إنّ جبرئيل أخبرني أنّ ابني هذا يقتل وإنّه اشتدّ غضب الله على من يقتله (٢).

١١١ — عنه أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي ، أنبأنا أبو محمد الحسن بن علي إملاء. وأخبرنا أبو نصر ابن رضوان ، وأبو غالب أحمد بن الحسن ، وأبو محمد عبد الله بن محمد ، قالوا : أنبأنا الحسين بن عليّ ، أنبأنا أبو بكر ابن مالك ، أنبأنا إبراهيم بن عبد الله ، أنبأنا حجاج ، أنبأنا حماد ، عن أبان ، عن شهر بن حوشب ، عن أمّ سلمة : قالت : كان جبرئيل عند النبي ﷺ والحسين معي فبكى فتركته عدنا من النبي ﷺ فقال جبرئيل : أتحبّه يا محمد؟ فقال نعم ، قال جبرئيل إنّ أمتك ستقتله! وإن شئت أريتك من تربة الأرض التي يقتل بها؟ فاراها إياه فاذا الأرض يقال لها :

(١) ترجمة الامام الحسين : ١٧٥.

(٢) ترجمة الامام الحسين : ١٧٦.

كربلا (١).

١١٢ — أخبرنا أبو القاسم ابن الحصين ، أنبأنا أبو علي بن المذهب ، قال : أنبأنا أحمد بن جعفر ، أنبأنا عبد الله ، حدّثني أبي ، أنبأنا وكيع ، حدّثني عبد الله بن سعيد ، عن أبيه : عن عائشة أو أم سلمة قال وكيع : شكّ هو يعني عبد الله بن سعيد أنّ النبي ﷺ قال : لاحداهما لقد دخل عليّ البيت ملك لم يدخل عليّ قبلها فقال لي : ان ابنك هذا الحسين مقتول ، وإن شئت أريتك ، من تربة الأرض التي يقتل بها؟ قالت : فأخرج — زاد الجوهرى الى النبي ، وقال : . تربة حمراء (٢).

١١٣ — أخبرنا أبو عمر ، محمّد بن محمّد بن القاسم العبشمي ، وأبو القاسم حسين بن علي الزهري ، وأبو الفتح المختار بن عبد الحميد ، وأبو بكر مجاهد بن أحمد البوسنجيان ، وأبو المحاسن أسعد بن علي بن الموفق ، قالوا : أنبأنا أبو الحسن عبد الرحمن بن محمّد الداوودي ، أنبأنا عبد الله بن أحمد بن حمويه ، أنبأنا إبراهيم بن خريم الشاشي ، أنبأنا عبد بن حميد ، أنبأنا عبد الرزاق ، أنبأنا عبد الله بن سعيد بن أبي هند ، عن أبيه قال : قالت أم سلمة : كان النبي ﷺ نائما في بيتي ، فجاء الحسين ، قالت فقصد الباب فسبقته علي الباب مخافة أن يدخل فيوقظه .

قالت : ثم غفلت في شيء فدبّ فدخل فقعد علي بطنه ، قالت : فسمعت نحيب رسول الله ﷺ فجئت فقلت : يا رسول الله والله ما علمت به؟ فقال : إنّما جاءني جبرئيل ﷺ وهو علي بطني قاعد فقال لي : أتحبّه؟ فقلت : نعم ، قال : إن أمتك ستقتله؟! ألا أريك التربة التي يقتل بها؟ قال : فقلت : بلى قال : فضرب بجناحه فأثى بهذه التربة . قالت : فاذا في يده تربة حمراء وهو يكي ويقول : يا ليت شعري من

(١) ترجمة الامام الحسين : ١٧٦ .

(٢) ترجمة الامام الحسين : ١٧٧ .

يقتلك بعدى؟^(١)

١١٤ - أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي ، أنبأنا الحسن بن علي ، أنبأنا محمد ابن العباس ، أنبأنا أحمد بن معروف ، أنبأنا الحسين بن الفهم ، أنبأنا محمد بن سعد ، أنبأنا محمد بن عمر ، أنبأنا موسى بن محمد بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن أبي سلمة : عن عائشة قالت : كانت له مشربة فكان النبي ﷺ إذا أراد لقي جبرئيل لقيه فيها ، فلقيه رسول الله ﷺ مرة من ذلك فيها وأمر عائشة أن لا يصعد إليه أحد ، فدخل حسين بن علي ولم تعلم عائشة حتى غشيها ، فقال جبرئيل : من هذا؟

فقال رسول الله ﷺ : هذا ابني ، فأخذه النبي ﷺ فجعله على فخذه ، فقال جبرئيل : أما إنه سيقتل! فقال رسول الله ﷺ : ومن يقتله؟ قال : أمتك! فقال رسول الله ﷺ صلى الله عليه وآله : أمتي تقتله؟ قال : نعم فان شئت أخبرتك بالأرض التي يقتل بها ، فأشار له جبرئيل إلى الطف بالعراق وأخذ تربة حمراء فأراه إيّاها فقال : هذه تربة مصرعه^(٢).

١١٥ — عنه ، قال : أنبأنا ابن سعد ، أنبأنا علي بن محمد ، عن عثمان بن مقسم ، عن المقبري : عن عائشة قالت : بينا رسول الله ﷺ راقداً إذ جاء الحسين يحبو إليه فحيطه عنه ثم قمت لبعض أمري فدنا منه ، فاستيقظ رسول الله ﷺ وهو يبكي! فقلت : ما يبكيك؟ قال : إن جبرئيل أراني التربة التي يقتل عليها الحسين ، فاشتد غضب الله علي من سفك دمه ، قالت : وبسط النبي ﷺ يده فاذا فيها قبضة من بطحاء فقال : يا عائشة والذي نفسي بيده إنه ليحزنني فمن هذا من أمتي الذي يقتل حسيناً من بعدى؟^(٣)

(١) ترجمة الامام الحسين : ١٧٨.

(٢) ترجمة الامام الحسين : ١٧٩.

(٣) ترجمة الامام الحسين : ١٨٠.

١١٦ — عنه أخبرتنا أمّ المجتبي العلوية ، قالت : قرىء على أبي القاسم السلمي أنبأنا أبو بكر المقرئ ، أنبأنا أبو يعلى ، أنبأنا عبد الرحمن بن صالح ، أنبأنا عبد الرحيم بن سليمان ، عن ليث بن أبي سليم ، عن جرير بن الحسن العبسي ، عن مولى — أو عن بعض أهله — عن زينب قالت : بينا رسول الله ﷺ في بيتي وحسين عندي ، حين درج ، فغفلت عنه فدخل على رسول الله ﷺ ، فجلس على بطنه ، قالت : فبال عليه فانطلقت لآخذه فاستيقظ رسول الله ﷺ فقال : دعيه. فتركته حتى فرغ.

ثمّ دعا رسول الله بماء فقال : إنّه يصبّ من الغلام ويغسل من الجارية ، فصبّوا صبّا. ثمّ توضأ رسول الله ﷺ ثمّ قام يصليّ فلما قام احتضنه إليه ، فاذا ركع أو جلس وضعه ، ثمّ جلس فبكى ، ثمّ مدّ يده فدعا الله تعالى فقلت حين قضى الصلاة ، يا رسول الله إني رأيتك اليوم صنعت شيئاً ما رأيتك تصنعه قبل اليوم؟ قال : إنّ جبرئيل أتاني فأخبرني أنّ هذا تقتله أمّتي! فقلت : يا جبرئيل أرني تربة مصرعه فأراني تربة حمراء^(١).

١١٧ . أخبرنا أبو القاسم ابن السمرقندي ، أنبأنا أبو الحسن بن النقوم ، أنبأنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عمران المعروف بابن الجندی ، أنبأنا أبو روق أحمد بن محمد بن بكر الهزّاني ، أنبأنا الرياشي ، يعني العباس بن الفرّج ، أنبأنا محمد بن إسماعيل أبو سمّية ، عن محمد بن مصعب القرقيساني عن الأوزاعي ، عن شدّاد أبي عمّار ، قال : قالت أمّ الفضل بنت الحارث زوجة العبّاس بن عبد المطلب : يا رسول الله رأيت رؤيا أعظمك أن أذكرها لك!

قال : اذكر بها. قالت : رأيت كأن بضعة منك قطعت فوضعت في حجري! فقال ﷺ : إنّ فاطمة حبلى تلد غلاماً اسميه حسيناً وتضعه في حجري. قالت :

(١) ترجمة الامام الحسين : ١٨١.

فولدت فاطمة حسينا فكان في حجرى أرييه ، فدخل على رسول الله ﷺ يوما وحسين معى ، فأخذه يلاعبه ساعة ثم ذرفت عيناه! فقلت : يا رسول الله ما يبكيك؟ فقال : هذا جبرئيل يخبرنى أن أمى تقتل ابني هذا! (١).

١١٨ - عنه أخبرنا عاليا أبو عبد الله الفراوى ، أنبأنا أبو بكر البيهقي ، أنبأنا محمد بن عبد الله الحافظ ، أنبأنا أبو عبد الله محمد بن على الجوهرى ، ببغداد ، أنبأنا أبو الأحوص ، محمد بن الهيثم القاضى ، أنبأنا محمد بن مصعب ، أنبأنا الأوزاعى : عن أبى عمّار شدّاد بن عبد الله ، عن أمّ الفضل بنت الحارث أنّها دخلت على رسول الله ﷺ ، فقالت : يا رسول الله اتى رأيت حلما منكرا الليلة. قال : وما هو؟ قالت : أنّه شديد. قال : وما هو؟ قالت : رأيت كأن قطعة من جسدك قطعت ووضعت في حجرى! قالت :

فقال رسول الله ﷺ : رأيت خيرا ، تلد فاطمة ان شاء الله غلاما فيكون في حجرى قالت : فولدت فاطمة الحسين ، فكان في حجرى كما قال رسول الله ﷺ ، فوضعت في حجره ثمّ حانت منى التفاتة فاذا عينا. رسول الله ﷺ تحريقان الدموع قالت : قلت : يا رسول الله بأبى أنت وأمى مالك؟ قال : أتانى جبرئيل عليه السلام وأخبرنى أن أمى ستقتل ابني هذا! فقلت : هذا؟ قال : نعم وأتانى بترية من تربته حمراء (٢).

١١٩ - عنه أخبرنى أبو غالب أحمد بن الحسن ، أنبأنا أبو الغنائم عبد الصمد ابن على ، أنبأنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن إسحاق ، أنبأنا عبد الله بن محمد البغوى ، حدّثنى محمد بن ميمون الحياط ، أنبأنا سفيان ، عن عبد الجبار بن العباس أنّه سمع عون بن أبى جحيفة قال : إنا لجلوس عند دار أبى عبد الله الجدلى ، فأتاها

(١) ترجمة الامام الحسين : ١٨٢.

(٢) ترجمة الامام الحسين : ١٨٣.

ملك بن صحرار الهمدانيّ ، فقال : دلوني على منزل فلان قال : قلنا : ألا ترسل إليه فيجيء ، قال : وكنا في الكلام إذ جاء فقال له ابن صحرار : أتذكر إذ بعثنا أبو مخنف إلى أمير المؤمنين وهو بشاطئ الفرات فقال : ليحلنّ هاهنا ركب من آل رسول الله ﷺ ويمرّ بهذا المكان فتقتلونهم فويل لكم منهم وويل لهم منكم ^(١).

١٢٠ - عنه أخبرنا أبو بكر الأنصاري ، أنبأنا أبو محمد الجوهري ، أنبأنا أبو عمران بن حيويه ، أنبأنا أحمد بن معروف ، أنبأنا الحسين بن الفهم ، أنبأنا محمد بن سعد ، أنبأنا يحيى بن حماد ، أنبأنا أبو عوانة ، عن سليمان قال : أنبأنا أبو عبيد الضبي ، قال : دخلنا على أبي هرثم الضبي حين أقبل من صفين وهو مع علي وهو جالس على دكان له وله امرأة يقال لها جرداء ، وهي أشدّ حبا لعليّ وأشدّ لقوله تصديقا.

فجاءت شاة له فبعرت فقال : لقد ذكرني بعر هذه الشاة حديثا لعليّ! قالوا وما علم عليّ بهذا؟ قال : أقبلنا مرجعنا من صفين ، فنزلنا كربلاء ، فصلّى بنا عليّ صلاة الفجر بين شجيرات ودوحات حرمل ، ثم أخذ كفا من بعر الغزلان فشمه ثم قال : أوه أوه يقتل بهذا الغائط قوم يدخلون الجنة بغير حساب ^(٢).

121 — عنه أخبرنا أبو طالب عليّ بن عبد الرحمن ، أنبأنا أبو الحسن الخلعى ، أنبأنا أبو محمد بن النحاس ، أنبأنا أبو سعيد ابن الأعرابي ، أنبأنا أبو علي الحسن بن علي بن محمد بن هاشم الأسدي النحاس ، أنبأنا منصور بن واقد الطنافسى ، أنبأنا عبد الحميد الحماني عن الأعمش عن أبي إسحاق : عن كدير الضبي ، قال : بينا أنا مع عليّ بكربلاء ، بين أشجار الحرمل إذ أخذ بعرة فشّمها ثم قال : ليعثنّ الله من هذا الموضع قوما يدخلون الجنة بغير حساب ^(٣).

(١) ترجمة الامام الحسين : ١٨٦.

(٢) ترجمة الامام الحسين : ١٨٧.

(٣) ترجمة الامام الحسين : ١٨٨.

122 — أخبرنا أبو علي الحدّاد وغيره في كتبهم ، قالوا : أنبأنا أبو بكر بن ربيعة ، أنبأنا سليمان بن أحمد ، أنبأنا علي بن عبد العزيز ، أنبأنا أبو نعيم ، أنبأنا عبد الجبار بن العباس ، عن عمّار الدهني ، قال : مرّ عليّ على كعب ، فقال : يقتل من ولد هذا الرجل رجل في عصاة لا يحفّ عرق خيولهم حتّى يردوا على محمّد ﷺ ، فمرّ حسن فقالوا : هذا يا أبا إسحاق؟ قال : لا فمرّ حسين فقالوا : هذا؟ قال : نعم! ^(١).

١٢٣ . عنه أنبأنا سليمان بن أحمد ، أنبأنا محمّد بن محمّد التّمار البصري ، أنبأنا محمّد بن كثير العبدى ، أنبأنا سليمان بن كثير عن حصين بن عبد الرحمن ، عن العلاء ابن أبي عائشة ، عن أبيه : عن رأس الجالوت ، قال : كنّا نسمع أنّه يقتل بكرلاء ابن نبي فكنّك إذا دخلتها ركضت فرسى حتّى أجوز عنها ، فلمّا قتل حسين جعلت أسير بعد ذلك على هيئتي ^(٢).

١٢٤ — عنه أخبرنا أبو بكر محمّد بن عبد الباقي ، أنبأنا الحسن بن علي ، أنبأنا محمّد بن العباس ، أنبأنا أحمد بن معروف ، أنبأنا الحسين بن الفهم ، أنبأنا محمّد بن سعد ، أنبأنا يحيى بن حمّاد ، أنبأنا أبو عوانة ، عن عطاء بن السائب ، عن ميمون ، عن شيبان بن مخرم — قال ميمون : وكان عثمانيا يبغي عليّا قال : رجعنا مع عليّ من صفّين قال : فانتبهينا إلى موضع ، قال فقال : ما يسمّى هذا الموضع؟ قال : قلنا : كربلاء ، قال : كرب وبلاد.

قال : ثمّ قعد رابية وقال : يقتل هاهنا قوم هم أفضل شهداء على ظهر الأرض لا يكون شهداء رسول الله ﷺ ، قال : قلت : بعض كذباته وربّ الكعبة! قال : فقلت لغلامي وثمّ حمار ميت جئني برجل هذا الحمار فجاءني به فأودتته في المقعد الذي كان فيه قاعدا ، فلمّا قتل الحسين قلت لأصحابي : انطلقوا ننظر ، فانتبهينا ، معهم

(١) ترجمة الامام الحسين : ١٨٩.

(٢) ترجمة الامام الحسين : ١٨٩.

الى المكان فاذا جسد الحسين على رجل الحمار وإذا أصحابه ربيعة حوله (١).

١٢٥ . عنه أخبرنا أبو علي الحدّاد ، وغيره في كتبهم قالوا : أنبأنا أبو بكر بن ربيعة ، أنبأنا سليمان بن أحمد ، أنبأنا محمد بن عبد الله الحضرمي ، أنبأنا محمد بن يحيى ابن أبي سمينة ، أنبأنا يحيى بن حمّاد ، أنبأنا أبو عوانة ، عن عطاء بن السائب ، عن ميمون بن مهران ، عن شيبان بن مخرم وكان عثمانيا قال : إني لمع عليّ إذ أتى كربلاء فقال : يقتل في هذا الموضع شهداء ليس مثلهم شهداء إلا شهداء بدر!

فقلت : هذا بعض كذباته! وثمّ كان رجل حمار ميت ، فقلت لغلّامي : خذ رجل هذا الحمار فأوتدها في مقعده ، وغيّبها قال : فضرب الدهر ضربة فلمّا قتل الحسين انطلقت ومعى أصحاب لي فاذا جثة الحسين بن علي على رجل الحمار ، وإذا أصحابه ربيعة حوله (٢).

١٢٦ — عنه أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن عبد الله الواسطي ، أنبأنا أبو بكر الخطيب ، أنبأنا عبد الكريم بن محمد بن أحمد الضبي ، أنبأنا عليّ بن عمر الحافظ ، أنبأنا محمد بن نوح الجنديسابوري ، أنبأنا عليّ بن حرب الجنديسابوري ، أنبأنا إسحاق بن سليمان ، أنبأنا عمرو بن أبي قيس ، عن يحيى بن سعيد أبي حيان ، عن قدامة الضبي : عن جرداء بنت سمير ، عن زوجها هرثمة بن سلمى قال : خرجنا مع عليّ في بعض غزوه ، فسار حتّى انتهى إلى كربلاء ، فنزل إلى شجرة فصلى إليها فأخذ تربة من الارض فشتمّها.

ثمّ قال : وأها لك من تربة ليقتلنّ بك قوم يدخلون الجنّة بغير حساب. قال : ففقلنا من غزوتنا فقتل عليّ ونسيت الحديث ، قال : فكنت في الجيش الدين ساروا الى الحسين ، فلما انتهيت إليه نظرت الى الشجرة فذكرت الحديث فتقدمت على فرس

(١) ترجمة الامام الحسين : ٢٣٤.

(٢) ترجمة الامام الحسين : ٢٣٤.

لى فقلت : أبشرك يا ابن بنت رسول الله ﷺ ، وحدثته الحديث. قال : فأنت معنا أو علينا؟ قلت : لا معك ولا عليك ، تركت عيالا وتركت (١) قال : أما لا ، فولّ في الارض فو الذي نفس حسين بيده لا يشهد قتلنا اليوم رجل الادخل جهنم. قال : فانطلقت هاربا موليا في الارض حتى خفى على مقتله (٢).

١٢٧ — قال ابن ابى الحديد : روى ابن هلال الثقفى فى كتاب الغارات عن زكريا بن يحيى العطار ، عن فضيل ، عن محمد بن على ، قال : لما قال على عليه السلام : سلونى قبل أن تفقدونى ، فو الله لا تسألوننى عن فئة تضل مائة ، وتهدى مائة ، إلا أنبأتكم بناعقها وسائقها قام إليه رجل فقال : أخبرنى بما فى رأسى ولحيتى من طاقة شعر.

فقال له على عليه السلام : والله لقد حدثني خليلي أن على كل طاقة شعر من رأسك ملكا يلعنك ، وان على كل طاقة شعر من لحيتك شيطاننا يغويك : وان فى بيتك سخلا يقتل ابن رسول الله ﷺ وكان ابنه قاتل الحسين عليه السلام يومئذ طفلا يجهو ، وهو سنان بن أنس النخعي (٣).

١٢٨ — عنه قال : وروى الحسن بن محبوب عن ثابت الثمالى ، عن سويد بن غفلة أن عليا عليه السلام ، خطب ذات يوم ، فقام رجل من تحت منبره ، فقال : يا أمير المؤمنين : انى مررت بوادى القرى ، فوجدت خالد بن عرفطة قد مات ، فاستغفر له ، فقال عليه السلام : والله ما مات ولا يموت حتى يقود جيش ضلالة ، صاحب لوائه حبيب بن حمار ، فقام رجل آخر من تحت المنبر ، فقال : يا أمير المؤمنين عليه السلام أنا حبيب بن حمار ، وانى لك شيعة ومحبة.

فقال : أنت حبيب بن حمار؟ قال : نعم ، فقال له ثانية : والله انك لحبيب بن

(١) كذا فى الاصل.

(٢) ترجمة الامام الحسين : ٢٣٥.

(٣) شرح النهج : ٢ / ٢٨٦.

حمار؟ فقال : اى والله! قال : أما والله انك لحاملها ولتحملنها ، ولتدخلن بها من هذا الباب ، وأشار بها الى باب الفيل بمسجد الكوفة : قال ثابت : فو الله ما متّ حتى رأيت ابن زياد ، وقد بعث عمر بن سعد الى الحسين بن على عليه السلام ، وجعل خالد بن عرفطة على مقدمته وحبيب بن حمار صاحب رايته ، فدخل بها من باب الفيل ^(١).

١٢٩ — عنه قال : روى شريك قال : أخبرنا عبد الله بن سعد ، عن حجر بن عدى ، قال : قدمت المدينة فجلست الى أبى هريرة ، فقال : ممن أنت؟ قلت : من أهل البصرة ، قال : ما فعل سمرة ابن جندب؟ قلت : هو حى ، قال : ما أحد أحب الىّ طول حياة منه ، قلت : ولم ذاك؟ قال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال لى وله ولحذيفة بن اليمان : «آخركم موتا فى النار» ، فسبقنا حذيفة ؛ وأنا الآن أتمنى أن أسبقه ، قال : فبقى سمرة بن جندب حتى شهد مقتل الحسين ^(٢).

١٣٠ — عنه روى أحمد بن بشير ، عن مسعر بن كدام ، قال : كان سمرة بن جندب ، أيام مسير الحسين عليه السلام الى الكوفة على شرطة عبيد الله بن زياد ، وكان يحرض الناس على الخروج الى الحسين عليه السلام وقتاله ^(٣).

١٣١ — عنه قال : وقد وقفت له على خطب مختلفة فيها ذكر الملاحم ، فوجدتها تشتمل على ما يجوز أن ينسب إليه وما لا يجوز أن ينسب إليه ، ووجدت فى كثير منها اختلالا ظاهرا ؛ وهذه المواضع التي أنقلها ليست من تلك الخطب المضطربة ، بل من كلام له وجدته متفرقا فى كتب مختلفة ؛ ومن ذلك أن تميم بن أسامة بن زهير ابن دريد التميمي ، اعترضه ؛ وهو يخطب على المنبر ويقول :

سلونى قبل أن تفقدونى ؛ فو الله لا تسألونى عن فئة تضلّ مائة ، أو تهدى مائة

(١) شرح النهج : ٢ / ٢٨٦ .

(٢) شرح النهج : ٤ / ٧٨ .

(٣) شرح النهج : ٤ / ٧٨ .

إلا نبأتكم بناعقها وسائقها ، ولو شئت لأخبرت كل واحد منكم بمخرجه ومدخله وجميع شأنه . فقال : فكم فى رأسى طاقة شعر؟ فقال له : أما والله انى لأعلم ذلك ؛ ولكن أين برهانه لو أخبرتك به! ولقد أخبرتك بقيامك ومقالك ، وقيل لى ان على كل شعرة من شعر رأسك ملكا يلعنك وشيطانا يستفزك ، وآية ذلك أن فى بيتك سخلا يقتل ابن رسول الله ﷺ ، ويحضر على قتله .

فكان الأمر بموجب ما أخبر به عليه السلام ، كان ابنه حصين بالصاد المهملة يومئذ طفلا صغيرا يرضع اللبن ، ثم عاش الى أن صار على شرطة عبيد الله بن زياد ، وأخرجه عبيد الله الى عمر بن سعد ، يأمره بمناجزة الحسين عليه السلام ويتوعده على لسانه إن أرجأ ذلك ، فقتل عليه السلام صبيحة اليوم الذي ورد فيه الحصين بالرسالة فى ليلته ، ومن ذلك قوله عليه السلام للبراء بن عازب يوما : يا براء ، أقتل الحسين وأنت حى فلا تنصره! فقال البراء : لا كان ذلك يا أمير المؤمنين! فلما قتل الحسين عليه السلام كان البراء يذكر ذلك ؛ ويقول : أعظم بها حسرة! إذ لم أشهده وأقتل دونه! (١)

باب امتناعه عليه السلام عن البيعة

١ - الشيخ الفقيه أبو جعفر محمد بن على بن الحسين بن موسى بن بابويه القمى رحمه الله ، قال : حدّثنا محمد بن عمر البغدادى الحافظ رحمه الله ، قال : حدّثنا أبو سعيد الحسن بن عثمان بن زياد التستري من كتابه ، قال : حدّثنا إبراهيم بن عبيد الله بن موسى بن يونس بن أبى إسحاق السبيعى قاضى بلخ ، قال حدّثنى مريسة بنت موسى بن يونس بن أبى إسحاق وكانت عمّتى قالت حدّثنى صفية بنت يونس بن

(١) شرح النهج : ١٠ / ١٤ .

أبى إسحاق الهمدانية وكانت عمّتي.

قالت حدّثني بهجة بنت الحارث بن عبد الله التغلبي ، عن خالها عبد الله بن منصور ، وكان رضيعا لبعض ولد زيد بن علي عليه السلام ، قال : سألت أبا جعفر محمد بن عليّ بن الحسين عليه السلام ، فقلت : حدّثني عن مقتل ابن رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : حدّثني أبي عن أبيه قال : لما حضرت معاوية الوفاة دعا ابنه يزيد لعنه الله ، فأجلسه بين يديه .

فقال له : يا بنيّ اتّى قد ذلت لك الرقاب الصعاب ، ووطدت لك البلاد ، وجعلت الملك وما فيه لك طعمة ، وإنيّ أخشى عليك من ثلاثة نفر يخالفون عليك بجهدهم ، وهم عبد الله بن عمر بن الخطاب ، وعبد الله بن الزبير ، والحسين بن عليّ فأما عبد الله بن عمر فهو معك فالزمه ، ولا تدعه ، وأما عبد الله بن الزبير فقطعه إن ظفرت به إربا إربا ، فإنّه يجثو لك كما يجثو الأسد لفريسته ، ويواربك موارية الثعلب للكلب .

أما الحسين عليه السلام ، فقد عرفت حظّه من رسول الله صلى الله عليه وآله وهو من لحم رسول الله ، ودمه وقد علمت لا محالة أنّ أهل العراق سيخرجونه إليهم ، ثمّ يخذلونه ويضيّعونه ، فان ظفرت به فاعرف حقّه ، ومنزلته من رسول الله صلى الله عليه وآله ، ولا تؤاخذوه بفعله ، ومع ذلك فان لنا به خلطة ورحما وإياك لن تناله بسوء ويرى منك مكروها قال فلما هلك معاوية وتولّى الأمر بعده يزيد بعث عامله على مدينة رسول الله وهو عمّه عتبة بن أبي سفيان .

فقدم المدينة وعليها مروان بن الحكم ، وكان عامل معاوية فأقامه عتبة من مكانه وجلس فيه لينفذ فيه أمر يزيد ، فهرب مروان فلم يقدر عليه ، وبعث عتبة إلى الحسين بن عليّ ، فقال : إنّ أمير المؤمنين أمرك ان تباع له ، فقال الحسين عليه السلام : يا عتبة قد علمت أنا أهل بيت الكرامة ومعدن الرسالة ، واعلام الحق الذين أودعه

الله عَزَّوَجَلَّ قلوبنا وأنطق به الستتنا فنطقت باذن الله عَزَّوَجَلَّ .

لقد سمعت جدّي رسول الله ﷺ يقول : إنّ الخلافة محرّمة على ولد أبي سفيان وكيف اباع أهل بيت قد قال فيهم رسول الله ﷺ هذا ، فلمّا سمع عتبة ذلك دعا الكاتب وكتب بسم الله الرحمن الرحيم إلى عبد الله يزيد أمير المؤمنين من عتبة بن أبي سفيان ، أمّا بعد فإن الحسين بن عليّ ليس يرى لك خلافة ولا بيعة فرأيت في أمره والسلام.

فأمّا ورد الكتاب على يزيد لعنه الله كتب الجواب الى عتبة ، أمّا بعد فاذا أتاك كتابي هذا ففعل علىّ بجوابه وبّين لي في كتابك كلّ من في طاعتي أو خرج عنها وليكن مع الجواب رأس الحسين بن عليّ عَاشِرًا ، فبلغ ذلك الحسين فهمّ بالخروج من أرض الحجاز الى أرض العراق ، فلمّا أقبل الليل راح الى مسجد النبيّ ﷺ ليودّع القبر ، فلمّا وصل الى القبر سطع له نور من القبر ، فعاد الى موضعه.

فلمّا كانت الليلة الثانية راح ليودّع القبر فقام يصلّي ، فأطال فنعس وهو ساجد ، فجاءه النبيّ ﷺ وهو في منامه فأخذ الحسين عَاشِرًا وضّمّه الى صدره ، وجعل يقبل عينيه ويقول : بأبي أنت وكأبي أراك مرمّلاً بدمك بين عصاة من هذه الامة يرجون شفاعتي ما لهم عند الله من خلاق يا بنيّ ، إنّك قادم على أبيك وأمك وأخيك وهم مشتاقون إليك ، وإنّ لك في الجنّة درجات لا تنالها إلا بالشهادة.

فانتبه الحسين عَاشِرًا من نومه باكيا ، فأتى أهل بيته فأخبرهم بالرؤيا وودّعهم وحمل اخواته على المحامل وابنته وابن أخيه القاسم بن الحسن بن عليّ عَاشِرًا ، ثمّ صار في أحد وعشرين رجلا من أصحابه وأهل بيته منهم أبو بكر بن عليّ ، ومحمّد ابن عليّ ، وعثمان بن عليّ ، والعبّاس بن عليّ ، وعبد الله بن مسلم بن عقيل ، وعليّ

بن الحسين الاكبر ، وعلى بن الحسين الاصغر عليه السلام ^(١).

٢ — قال المفيد : فلما مات معاوية وانقضت مدّة الهدنة التي كانت تمنع الحسين عليه السلام ، من الدعوة إلى نفسه أظهر أمره بحسب الإمكان وأبان عن حقّه للجاهلين به حالا بعد حال ، إلى أن اجتمع له في الظاهر الأنصار ، فدعى عليه السلام إلى الجهاد ، وشرّ للقتال وتوجّه بولده وأهل بيته من حرم الله وحرم رسول الله صلى الله عليه وآله نحو العراق ، للاستنصار بمن دعاه من شيعته على الأعداء وقدم امامه ابن عمّه مسلم بن عقيل رضى الله عنه وأرضاه للدعوة إلى الله والبيعة له على الجهاد.

فبايعه أهل الكوفة على ذلك ، وعاهدوه وضمنوا له النصرة والنصيحة ووثقوا له في ذلك وعاقدوه ، ثم لم تطل المدّة بهم حتى نكثوا بيعته وخذلوه ، وأسلموه ، فقتل بينهم ولم يمنعوه وخرجوا إلى حرب الحسين عليه السلام ، فحاصروه ومنعوا المسير إلى بلاد الله واضطّروه إلى حيث لا يجد ناصرا ولا مهربا منهم ، وحالوا بينه وبين ماء الفرات حتى تمكّنوا منه فقتلوه فمضى عليه السلام ظمآن مجاهدا صابرا محتسبا مظلوما ، قد نكثت بيعته واستحلّت حرمة ، ولم يوف له بعهد ولا رعيت فيه ذمّة عقد ، شهيدا على ما مضى عليه أبوه وأخوه عليه السلام ^(٢).

٣ — عنه عن الكلبي والمدائني ، وغيرهما من أصحاب السيرة قالوا : لما مات الحسن عليه السلام ، تحرّكت الشيعة بالعراق ، وكتبوا إلى الحسين عليه السلام ، في خلع معاوية والبيعة له فامتنع عليهم ، وذكر أنّ بينه وبين معاوية عهدا وعقدا لا يجوز له نقضه حتى تمضي المدّة فاذا مات معاوية نظر في ذلك ، فلما مات معاوية وذلك للنصف من رجب سنة ستين من الهجرة كتب يزيد إلى الوليد بن عتبة بن أبي سفيان وكان على المدينة من قبل معاوية أن يأخذ الحسين عليه السلام بالبيعة له ولا يرخص له في

(١) أمالي الصدوق : ٩١ .

(٢) الارشاد : ١٨١ .

التأخر عن ذلك.

فأنفذ الوليد الى الحسين عليه السلام في الليل ، فاستدعاه ، فعرف الحسين عليه السلام الذي أراد ، فدعى جماعة من مواليه فأمرهم بحمل السلاح وقال لهم : انّ الوليد قد استدعاني في هذا الوقت ولست آمن أن يكلفني فيه أمرا لا اجيب إليه وهو غير مأمون ، فكونوا معي ، فاذا دخلت إليه فاجلسوا على الباب ، فان سمعتم صوتي قد علا فادخلوا عليه لتمنعا عني ، فصار الحسين عليه السلام الى الوليد فوجد عنده مروان بن الحكم فنعى إليه الوليد معاوية فاسترجع الحسين عليه السلام .

ثم قرأ عليه كتاب يزيد وما أمره فيه من أخذ البيعة منه له فقال الحسين عليه السلام : اني لا أراك تقنع ببيعتي ليزيد سرّا حتى أبايعه جهرا فيعرف ذلك ، فقال له الوليد انصرف على اسم الله تعالى حتى تأتينا مع جماعة الناس فقال له مروان : والله لئن فارقت الحسين الساعة ولم يبايع لا قدرت منه على مثلها أبدا ، حتى تكثر القتلى بينكم وبينه احبس الرجل فلا يخرج من عندك حتى يبايع أو تضرب عنقه فوثب الحسين عليه السلام عند ذلك وقال أنت يا ابن الزرقاء تقتلني أم هو كذبت والله واثمت وخرج يمشى ومعه مواليه حتى أتى منزله.

فقال مروان للوليد : عصيتني لا والله لا يمكنك مثلها من نفسه أبدا ، فقال له الوليد: ويح غيرك يا مروان انك اخترت لي التي فيها هلك ديني ، والله ما أحب أن لي ما طلعت عليه الشمس وغربت عنه من مال الدنيا وملكها وانّي قتلت حسينا سبحان الله أقتل حسينا لما ان قال لا أبايع ، والله اني لأظنّ انّ امرأ يحاسب بدم الحسين خفيف الميزان عند الله يوم القيامة ، فقال له مروان : فاذا كان هذا رأيك فقد أصبت فيما صنعت ، يقول هذا وهو غير الحامد له على رأيه.

فاقام الحسين عليه السلام في منزله تلك الليلة وهي ليلة السبت لثلاث بقين من رجب سنة ستين من الهجرة ، واشتغل الوليد بن عتبة بمراسلة ابن الزبير في البيعة ليزيد و

امتناعه عليهم وخرج ابن الزبير من ليلته عن المدينة متوجّها الى مكّة ، فلمّا أصبح الوليد سرّح في أثره الرجال فبعث راكبا من موالى بنى أميه في ثمانين راكبا فطلبوه ولم يدركوه فرجعوا فلمّا كان آخر نهار يوم السبت بعث الرجال الى الحسين عليه السلام ، ليحضر فيبايع الوليد ليزيد بن معاوية فقال لهم الحسين عليه السلام : أصبحوا ثمّ ترون ونرى ، فكفّوا تلك اللّيلة عنه ولم يلحّوا عليه ^(١).

٤ — قال الطبرسى : ذكر الثقات من أصحاب السير ، أنّه لما مات الحسن بن عليّ عليه السلام ، تحرّكت الشيعة بالعراق ، وكتبوا الى الحسين عليه السلام في خلع معاوية ، فامتنع عليهم للعهد الحاصل بينه وبين معاوية ، فلمّا مات معاوية وذلك في النصف من رجب سنة ستّين ، كتب يزيد بن معاوية الى الوليد بن عتبة ، والى المدينة أن يأخذ الحسين عليه السلام بالبيعة له ، فانفذ الوليد الى الحسين عليه السلام ، فاستدعاه فعرف الحسين ما أراد ، فدعا جماعة من مواليه وأمرهم بحمل السلاح وقال : اجلسوا على الباب فاذا سمعتم صوتي قد علا ، فادخلوا عليه ، ولا تخافوا عليّ ، وصار عليه السلام إلى الوليد ، فنعى الوليد إليه معاوية ، فاسترجع الحسين عليه السلام ، ثمّ قرأ عليه كتاب يزيد بن معاوية ، فقال الحسين عليه السلام : إني لا أراك تقنع ببيعتي ليزيد سرّا حتّى أبايعه جهرا ، فقال الوليد : أجل ، فقال الحسين عليه السلام : فنصبح ونرى في ذلك ، فقال الوليد : انصرف على اسم الله تعالى.

فقال مروان : والله لئن فارقك الحسين الساعة ولم يبايع لا تقدر منه على مثلها أبدا ، حتّى يكثر القتلى بينكم وبينه ، فلا يخرج من عندك حتّى يبايع أو تضرب عنقه ، فوثب عند ذلك الحسين عليه السلام وقال : أنت يا ابن الزرقاء تقتلني أو هو؟ كذبت والله وأثمت فخرج ، فقال مروان للوليد : عصيتني ، فقال : ويح غيرك يا

(١) الارشاد : ١٨٢ .

مروان والله ما أحب أن لي ما طلعت عليه الشمس وأني قتلت حسيناً إن قال : لا أبايع.
والله اني لا ظنّ أنّ امرأ يحاسب بدم الحسين خفيف الميزان عند الله تعالى يوم القيامة ، فقال
مروان : ان كان هذا رأيك فقد أصبت ، وأقام الحسين تلك الليلة في منزله واشتغل الوليد بمراسلة
عبد الله بن الزبير في البيعة ليزيد ، وظهر امتناعه عليه وخرج ابن الزبير من ليلته متوجّها الى مكة
وسرّح الوليد في إثره الرجال ، فطلبوا فلم يدركوه ، فلما كان آخر النهار بعث الى الحسين عليه السلام
ليبايع فقال عليه السلام : اصبحوا وترون ونرى فكفّوا تلك الليلة عنه (١).

٥ . قال القتال النيسابوري : روى أنّه لما مات الحسن تحرّكت الشيعة بالعراق وكتبت الى الحسين
في خلع معاوية والبيعة له ، فامتنع عليهم ، وذكر أنّ بينه وبين معاوية عهداً لا يجوز له نقضه حتّى
تمضى المدّة فان مات معاوية نظر في ذلك ، فلما مات معاوية ، وذلك للنصف من رجب سنة
ستين من الهجرة كتب يزيد الى الوليد ابن عتبة بن أبي سفيان ، وكان على المدينة من قبل معاوية
أن يأخذ الحسين عليه السلام بالبيعة ولا يرخص له في التأخّر عن ذلك.

فأنفذ الوليد الى الحسين عليه السلام في الليل ، فاستدعاه فعرف الحسين الذي ما أراد فدعا جماعة
من مواليه ، وأمرهم بحمل السلاح وقال لهم : إنّ الوليد قد استدعاني في هذا الوقت ولست آمن
ان يكلفني أمر الا أجيئه إليه وهو غير مأمون فكونوا فاذا دخلت إليه فاجلسوا على الباب ، فان
سمعت صوتي قد علا ، فادخلوا عليه لتمنعوه مني ، فصار الحسين عليه السلام الى الوليد ، فوحد عنده
مروان بن الحكم فنعى الوليد معاوية فاسترجع الحسين ثمّ قرأ عليه كتاب يزيد وما أمر به في أخذ
البيعة منه له.

(١) اعلام الوری : ٢٢٠ .

فقال له الحسين انى لا أراك تقنع ببيعتى ليزيد سرّا حتى أبايعه جهرا فيعرف ذلك الناس ، فقال الوليد أجل فقال الحسين فنصبح وترى رأيك فى ذلك ، فقال له الوليد انصرف على اسم الله حتى تأتينا مع جماعة الناس ، فقال له مروان والله لئن فارقت الحسين السّاعة ولم يبايع لا تقدر منه على مثلها ابدا حتى يكثر القتل بينكم وبينه احبس الرجل ، فلا يخرج من عندك حتى يبايع أو تضرب عنقه .

فوثب عند ذلك الحسين عليه السلام قال : أنت يا ابن الزرقاء تقتلنى أو هو كذبت وأثمت ، وخرج ومشى مع مواليه حتى أتى منزله ، فأقام عليه السلام فى منزله تلك اللّيلة وهى ليلة السبت لثلاث بقين من رجب سنة ستين واشتغل الوليد بن عتبة بمراسلة ابن الزبير فى البيعة ليزيد ، وامتناعه عليهم ، وخرج ابن الزبير من ليلته من المدينة متوجّها إلى مكّة .

فلما أصبح الوليد سرّح فى أثر ابن الزبير الرجال ، فبعث راكبا من موالى بنى أميّة فى ثمانين ركبا فطلبوه ولم يدركوه ، ورجعوا ، فلما كان آخر النهار من يوم السبت بعث الرجال إلى الحسين عليه السلام ، ليحضر فيبايع الوليد ليزيد بن معاوية فقال لهم الحسين أصبحوا ثمّ ترون ونرى فكفّوا اللّيلة ولم يلحّوا عليه ^(١) .

٦ — قال ابن شهر آشوب : فلما مات معاوية كتب يزيد إلى الوليد بن عتبة بن أبى سفيان بالمدينة يأخذ البيعة من الحسين وعبد الله بن عمر ، وعبد الله بن الزبير وعبد الرحمن بن أبى بكر أخذا ضيقا ليست فيه رخصة ، فمن تأبى عليك منهم فاضرب عنقه وابعث الىّ برأسه فاحضر الوليد مروان وشاوره فى ذلك ، فقال رأى أن تحضرهم وتأخذ منهم البيعة ، قبل أن يعلموا فوجّه فى طلبهم وكانوا عند التربة ، فقال عبد الرحمن وعبد الله ندخل دورنا ونغلّق أبوابنا قال ابن الزبير و

(١) روضة الواعظين : ١٤٦ .

الله ما أباع يزيد أبداً.

قال الحسين بن علي عليه السلام أنا لا بد لي من الدخول على الوليد وأنظر ما يقول ، ثم قال لمن حوله من أهل بيته إذا أنا دخلت على الوليد وخاطبته وخاطبني وناظرته وناظرني كونوا على الباب ، فإذا سمعتم الصيحة قد علت والاصوات قد ارتفعت ، فاهجموا إلى الدار ولا تقتلوا أحداً ولا تثيروا إلى الفتنة فلما دخل عليه ، وقرأ الكتاب ، قال ما كنت أباع ليزيد ، فقال مروان : بايع للأمير المؤمنين.

فقال الحسين كذبت ويلك على المؤمنين من أمره عليهم فقام مروان وجرد سيفه ، وقال مر سيّافك أن يضرب عنقه قبل أن يخرج من الدار ودمه في عنقي ، وارتفعت الصيحة فهجم تسعة عشر رجلاً من أهل بيته وقد انتضوا خناجرهم ، فخرج الحسين عليه السلام معهم ووصل الخبر إلى يزيد فعزل الوليد وولّاه مروان (١).

٧ - قال ابن طائوس : فلما توفي معاوية بن أبي سفيان ، وذلك في رجب سنة ستين من الهجرة ، كتب يزيد إلى الوليد بن عتبة ، وكان أمير المدينة يأمره بأخذ البيعة على أهلها عامة وخاصة على الحسين عليه السلام ، ويقول له : ان أبي عليك فاضرب عنقه وابعث إلى برأسه ، فاحضر الوليد المروان ، واستشاره في أمر الحسين عليه السلام ، فقال انه لا يقبل ولو كنت مكانك لضربت عنقه فقال الوليد : ليتني لم أك شيئاً مذكوراً.

ثم بعث إلى الحسين عليه السلام ، فجاءه في ثلاثين رجلاً من أهل بيته ومواليه ، فنعى الوليد إليه موت معاوية ، وعرض عليه البيعة ليزيد ، فقال : أيها الأمير إن البيعة لا تكون سراً ولكن اذا دعوت الناس غدا فادعنا معهم ، فقال مروان : لا تقبل أيها الأمير عذره ومتى لم يبايع فاضرب عنقه ، فغضب الحسين عليه السلام ثم قال ويل لك

(١) المناقب : ٢ / ٢٠٧.

يا ابن الزرقاء أنت تأمر بضرب عنقي كذبت والله ولؤمت.

ثم أقبل على الوليد ، فقال : أيها الأمير اتا أهل بيت النبوة ، ومعدن الرسالة ومختلف الملائكة وبنا فتح الله وبنا ختم الله ، ويزيد رجل فاسق شارب الخمر ، قاتل النفس المحترمة معلى بالفسق ، ومثلى لا يبايع بمثله ، ولكن نصبح وتصبحون وننظر وتنظرون ، أينما أحق بالخلافة والبيعة.

ثم خرج عيسى ، فقال مروان للوليد عصيتنى فقال : ويحك انك اشرت إلى بذهاب دينى ودنياى ، والله ما أحب أن ملك الدنيا بأسرها ، لى وإننى قتلت حسيناً والله ما أظن أحداً يلقى الله بدم الحسين عيسى إلا وهو خفيف الميزان لا ينظر الله إليه ولا يزكّيه وله عذاب أليم ، قال وأصبح الحسين عيسى فخرج من منزله يستمع الأخبار فلقيه مروان فقال له يا أبا عبد الله إني لك ناصح فاطعنى ترشد.

فقال الحسين عيسى : وما ذاك قل حتى أسمع فقال للحسين إني آمرك ببيعة يزيد ابن معاوية ، فإنه خير لك في دينك ودنياك ، فقال الحسين عيسى : إنا لله وإنا إليه راجعون وعلى الاسلام السلام ، اذ قد بليت الامة براع مثل يزيد ، ولقد سمعت جدى رسول الله ﷺ يقول : الخلافة محترمة على آل أبى سفيان وطال الحديث بينه وبين مروان حتى انصرف مروان وهو غضبان (١).

٨ — عنه حدثني جماعة باسنادهم إلى عمر النسابة رضوان الله عليه فيما ذكره في آخر الكتاب الشافى في النسب باسناده الى جدّه محمد ابن عمر ، قال سمعت أبى عمر بن على بن أبى طالب عيسى يحدث أخوالى آل عقيل ، قال لما امتنع أخى الحسين عيسى عن البيعة ليزيد بالمدينة ، دخلت عليه فوجدته خاليا ، فقلت له جعلت فداك يا أبا عبد الله حدثنى أخوك أبو محمد الحسن ، عن أبيه عيسى ثم سبقتنى الدمعة وعلا

(١) اللهوف : ٩ .

شهيقى فضمنى إليه وقال :

حدّثك أنّي مقتول فقلت : حوشيت ^(١) يا ابن رسول الله فقال سألتك بحقّ أبيك بقتلى أخيرك ، فقلت نعم ، فلو لا ناولت وبايعت فقال : حدّثني أبي أنّ رسول الله ﷺ أخبره بقتله ، وقتلى ، وأنّ تربتي تكون بقرب تربته ، فتظنّ إنّك علمت ما لم أعلمه وأنّي لا أعطى الدنيّة من نفسى أبداً ، ولتلقين فاطمة أباهما شاكية ما لقيت ذريّتها من أمّته ولا يدخل الجنّة أحد أذاها في ذريّتها ^(٢).

٩ — قال الطبرى : فى حوادث سنه ٦٠ : وفى هذه السنه بويح ليزيد بن معاوية بالخلافة بعد أبيه ، للنصف من رجب فى قول بعضهم وفى قول بعض : لثمان بقين منه على ما ذكرنا من وفاة والده معاوية ، فأقر عبيد الله بن زياد على البصرة والنعمان ابن بشير على الكوفة.

قال هشام بن محمّد ، عن أبي مخنف ولى يزيد فى هلال رجب سنة ستين وأمير المدينة الوليد بن عتبة بن أبي سفيان ، وأمير الكوفة النعمان بن بشير الأنصاري وأمير البصرة عبيد الله بن زياد وأمير مكّة عمرو بن سعيد بن العاص ، ولم يكن ليزيد همّة حين ولى إلاّ بيعه النفر الذين أبوا على معاوية الإجابة إلى بيعه يزيد حين دعا الناس إلى بيعته وأنّه ولىّ عهده بعد والفرار من أمرهم فكتب الى الوليد :

بسم الله الرحمن الرحيم : من يزيد أمير المؤمنين إلى الوليد بن عتبة أمّا بعد ، فإنّ معاوية كان عبداً من عباد الله أكرمه الله واستخلفه وخوّله ومكّن له فعاش بقدر ومات بأجل ف ﷺ فقد عاش محموداً ومات براً تقياً والسلام.

أمّا بعد فخذ حسينا وعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير بالبيعة أخذاً شديداً ليست فيه رخصة حتّى يبايعوا والسلام ، فلمّا أتاه نعى معاوية فرع به وكبر

(١) كذا فى الاصل.

(٢) اللهوف : ١١.

عليه ، فبعث الى مروان بن الحكم فدعاه إليه — وكان الوليد يوم قدم المدينة قدمها مروان متكارها فلما رأى ذلك الوليد منه شتمه عند جلسائه فبلغ ذلك مروان فجلس عنه وصرمه فلم يزل كذلك حتى جاء نعي ، معاوية الى الوليد ، فلما عظم على الوليد هلاك معاوية وما امر به من أخذ هؤلاء الرّهط بالبيعة فزع عند ذلك إلى مروان ودعاه.

فلما قرأ عليه كتاب يزيد استرجع وترحم عليه واستشاره الوليد في الامر وقال : كيف ترى أن نصنع؟ قال : فإني أرى أن تبعث الساعة الى هؤلاء النفر فتدعوهم إلى البيعة والدخول في الطاعة ، فان فعلوا قبلت منهم ، وكففت عنهم ، وإن أبوا قدّمتهم فضربت أعناقهم قبل أن يعلموا بموت معاوية ، فاتّهم ان علموا بموت معاوية ، وثب كل امرئ منهم في جانب وأظهر الخلاف والمناظرة ودعا الى نفسه لا أدرى.

أما ابن عمر فإني لا أراه يرى القتال ولا يحب أنّه يولّى على الناس ، ألا أن يدفع إليه هذا الامر عنوا ، فأرسل عبد الله بن عمرو بن عثمان — وهو إذ ذاك غلام حدث إليهما يدعوهما فوجدهما في المسجد وهما جالسان فأتاها في ساعة لم يكن الوليد يجلس فيها للناس ولا يأتيانه في مثلها فقال : أجييا الأمير يدعوكما ، فقال له : انصرف الآن نأتيه ، ثمّ أقبل أحدهما ، على الآخر ، فقال عبد الله بن الزبير للحسين : ظنّ فيما تراه بعث إلينا في هذه الساعة التي لم يكن يجلس فيها :

فقال حسين قد ظننت أرى طاغيتهم قد هلك ، فبعث إلينا ليأخذنا بالبيعة قبل أن يفشو في الناس الخبر ، فقال : وأنا ما أظنّ غيره قال : فما تريد أن تصنع؟ قال : أجمع فتياي الساعة ثمّ أمشى إليه فاذا بلغت الباب احتبستهم عليه ثمّ دخلت عليه قال : فإني أخافه عليك إذا دخلت قال : لا آتيه ألا وأنا على الامتناع قادر ، فقام فجمع إليه مواليه وأهل بيته ، ثمّ أقبل يمشى حتى انتهى إلى باب الوليد وقال

لأصحابه : إني داخل فان دعوتكم أو سمعتم صوته قد علا فافتحموا عليّ بأجمعكم ، وألا فلا تبرحوا حتى أخرج إليكم.

فدخل فسلم عليه بالامرة ومروان جالس عنده ، فقال حسين كأنه لا يظنّ ما يظنّ من موت معاوية : الصلة خير من القطيعة أصلح الله ذات بينكما فلم يجيباه في هذا بشيء وجاء حتى جلس ، فأقرأه الوليد الكتاب ونعى له معاوية ودعاه الى البيعة ، فقال حسين : إنّ الله وإنّا إليه راجعون! ورحم الله معاوية وعظم لك الأجر! أمّا ما سألتني من البيعة فإنّ مثلي لا يعطى بيعته سرّاً ولا أراك تجتري بها متى سرّاً دون أن تظهرها على رءوس الناس علانية.

قال : أجل ، قال : فاذا خرجت إلى الناس فدعوتهم الى البيعة دعوتنا مع الناس فكان أمراً واحداً فقال له الوليد — وكان يحبّ العافية : فانصرف على اسم الله حتى تأتينا مع جماعة الناس ، فقال له مروان : والله لئن فارقك الساعة ولم يبايع لا قدرت منه على مثلها أبداً حتى تكثر القتل بينكم وبينه احبس الرجل ولا يخرج من عندك حتى يبايع أو تضرب عنقه فوثب عند ذلك الحسين فقال : يا ابن الزرقاء أنت تقتلني أم هو! كذبت والله وأثمت.

ثمّ خرج فمرّ بأصحابه فخرجوا معه حتى أتى منزله ، فقال مروان للوليد : عصيتني لا والله لا يمكنك من مثلها من نفسه أبداً قال الوليد : وبخ غيرك يا مروان إنّك اخترت لي التي فيها هلاك ديني والله ما أحبّ أن لي ما طلعت عليه الشمس وغربت عنه من مال الدنيا وملكها وأني قتلت حسيناً سبحان الله! أقتل حسيناً أن قال : لا أباع؟! والله انّي لا أظنّ أمراً يحاسب بدم حسين الخفيف الميزان عند الله يوم القيامة : فقال له مروان : فاذا كان هذا رأيك فقد أصبت فيما صنعت يقول هذا

الحامد له وهو غير الحامد له على رأيه (١)

١٠ — قال خليفة بن خياط : فحدثني وهب بن جرير ، قال : حدثني أبي عن محمد قال : حدثني رزيق مولى معاوية قال : لما هلك معاوية بعثني يزيد بن معاوية الى الوليد بن عتبة وهو أمير المدينة ، وكتب إليه بموت معاوية وأن يبعث الى هؤلاء الرهط ، فيأمرهم بالبيعة له ، قال : فقدمت المدينة ليلا فقلت للحاجب : استأذن لي ، فقال : قد دخل ولا سبيل إليه ، فقلت : إني جئته بأمر ، فدخل فأخبره ، فأذن له وهو على سريره .

فلما قرأ كتاب يزيد ب وفاة معاوية واستخلافه ، جزع لموت معاوية جزعا شديدا ، فجعل يقوم على رجله ويرمي بنفسه على فراشه ، ثم بعث الى مروان فجاء وعليه قميص أبيض وملاءة مودة فنعى له معاوية وأخبره أنّ يزيد كتب إليه أن يبعث إلى هؤلاء الرهط ، فيدعوهم الى البيعة ليزيد ، قال : فترحم مروان على معاوية ودعا له بخير وقال : ابعث الى هؤلاء الرهط الساعة ، فادعهم الى البيعة فان بايعوا والا فاضرب أعناقهم ، قال : سبحان الله أقتل الحسين بن علي وابن الزبير؟ قال : هو ما أقول لك (٢)

١١ - عنه حدثني وهب قال : حدثني جويرية بن أسماء قال : سمعت أشياخنا من أهل المدينة ، ما لا أحصى يحدثون أن معاوية توفى وفي المدينة يومئذ الوليد بن عتبة بن أبي سفيان ، فأتاه موته . فبعث الى مروان بن الحكم ، وناس من بني أمية ، فأعلمهم الذي أتاه ، فقال مروان : ابعث الساعة الى الحسين وابن الزبير فان بايعا والا فاضرب أعناقهما ، وقد هلك عبد الرحمن بن أبي بكر قبل ذلك .

فأتاه ابن الزبير فنعى له معاوية وترحم عليه وجزاه خيرا فقال له : بايع ،

(١) تاريخ الطبري : ٥ / ٣٣٨ .

(٢) تاريخ خليفة بن خياط : ١ / ٢٨١ .

قال : ما هذه ساعة مبايعة ولا مثلى يبايعك هاهنا ، فترقى المنبر فأبايعك ويبايعك الناس علانية غير سرّ ، فوثب مروان فقال : اضرب عنقه فأنّه صاحب فتنة وشرّ فقال : أنّك لهتاك يا ابن الزرقاء ، واستبّا ، فقال الوليد : أخرجوهما عنى وكان رجلا رفيقا سرّيا كريما ، فأخرجاه عنه فجاء الحسين بن عليّ على تلك الحال فلم يكلم في شيء حتّى رجعا جميعا ورجع مروان الى الوليد.

فقال : والله لا تراه بعد مقامك الا حيث يسوؤك ، فأرسل العيون في أثره. فلم يزد حين دخل منزله على أن دعا بوضوء وصفّ بين قدميه ، فلم يزل يصلّي ، وأمر حمزة ابنه أن يقدم راحلته الى الخليفة على بريد من المدينة ، ممّا يلي الفرع — وكان له بالخليفة مال عظيم ، فلم يزل صافّا بين قدميه ، فلمّا كان من آخر الليل وتراجعت عنه العيون جلس على دابته فركبها حتّى انتهى الى الخليفة ، فجلس على راحلته ، ثمّ توجه إلى مكّة وخرج الحسين من ليلته فالتقيا بمكّة ، فقال له ابن الزبير : ما يمنعك من شيعتك وشيعة أبيك؟ فو الله لو أن لى مثلهم لذهبت إليهم^(١)

١٢ — قال الدينورى : مات معاوية وعلى المدينة الوليد بن عتبة بن أبي سفيان ، وعلى مكّة يحيى بن حكيم بن صفوان بن أميّة ، وعلى الكوفة النعمان بن بشير الانصارى ، وعلى البصرة عبيد الله بن زياد. فلم تكن ليزيد همّة الا بيعه هؤلاء الأربعة نفر ، فكتب الى الوليد بن عتبة يأمره أن يأخذهم بالبيعة أخذا شديدا لا رخصة فيه ، فلمّا ورد ذلك على الوليد قطع به وخاف الفتنة ، فبعث إلى مروان ، وكان الذي بينهما متباعدة ، فأتاه فأقرأه الوليد الكتاب واستشاره.

فقال له مروان : أما عبد الله بن عمر ، وعبد الرحمن بن أبي بكر فلا تخافن ناحيتهما ، فليسا بطالين شيئا من هذا الامر ، ولكن عليك بالحسين بن عليّ و

(١) تاريخ خليفة بن خياط : ١ / ٢٨٢.

عبد الله بن الزبير ، فابعث إليهما الساعة ، فإن بايعا وإلا فاضرب أعناقهما قبل أن يعلن الخبر ، فيشب كل واحد منهما ناحية ، ويظهر الخلاف ، فقال الوليد لعبد الله بن عمرو بن عثمان ، وكان حاضرا — وهو حينئذ غلام حين راهق انطلق يا بني الى الحسين بن عليّ وعبد الله بن الزبير ، فادعهما فانطلق الغلام حتى أتى المسجد ، فاذا هو بهما جالسين .

فقال : أجبيا الأمير ، فقالا للغلام : انطلق ، فأتا صائران إليه على اثرك ، فانطلق الغلام ، فقال ابن الزبير للحسين رضى الله عنه : فيم تراه بعث إلينا في هذه الساعة؟ فقال الحسين : أحسب معاوية قد مات ، فبعث إلينا للبيعة ، قال ابن الزبير : ما أظنّ غيره . وانصرفا الى منازلهما ، فأما الحسين فجمع نفرا من مواليه وغلماناه ، ثم مشى نحو دار الامارة ، وأمر فتيانه أن يجلسوا بالباب ، فان سمعوا صوته اقتحموا الدار .

دخل الحسين على الوليد ، وعنده مروان ، فجلس الى جانب الوليد ، فأقرأه الوليد الكتاب ، فقال الحسين : إنّ مثلى لا يعطى بيعته سرّا ، وانا طوع يدك ، فاذا جمعت الناس لذلك حضرت ، وكنت واحدا منهم ، وكان الوليد رجلا يحب العافية ، فقال للحسين : فانصرف إذن حتى تأتينا مع الناس ، فانصرف .

فقال مروان للوليد : عصيتني والله لا يمكّنك من مثله أبدا ، قال الوليد : ويحك؟ أتشير عليّ بقتل الحسين بن فاطمة بنت رسول الله ﷺ وولايته؟ والله إنّ الذي يحاسب بدم الحسين يوم القيامة لخفيف الميزان عند الله (١)

١٣ — قال سبط ابن الجوزي : قال علماء السير : أقام الحسين بعد وفاة أخيه الحسن يحجّ في كلّ عام من المدينة الى مكة ماشيا الى أن توفّي معاوية ، وقام يزيد في

(١) الاخبار الطوال : ٢٢٧ .

سنة ستين ، وكان معاوية قد قال ليزيد لما أوصاه : ائني قد كفيتك الحلّ والترحال ، ووطأت لك البلاد ، والرجال وأخضعت لك أعناق العرب ، وائني لا تخوّف عليك أن ينزعك هذا الامر الذي أسست لك إلا أربعة نفر من قريش ، الحسين بن علي ، وعبد الله بن الزبير ، وعبد الله بن عمر وعبد الرحمن بن أبي بكر .

فأما ابن عمر فرجل قد وقذته العبادة واذا لم يبق أحد غيره بايعك ، وأما الحسين فإنّ أهل العراق لن يدعوه حتّى يخرجوه ، فان خرج عليك ، فظفرت به فاصفح عنه فإنّ له رحما ماسة ، وحقّا عظيما ، وأما ابن أبي بكر فأنّه ليست له همة إلّا في التّساء واللّهو فاذا رأى أصحابه قد صنعوا شيئا صنع مثله ، وأما الذي يجثم لك جثوم الاسد ويطرق اطراق الافعوان ويروغك مراوغة الثعلب فذاك ابن الزبير فان وثب عليك وامكنتك الفرصة منه فقطعه اربا اربا .

فلما مات معاوية ، كان على المدينة الوليد بن عتبة ابن أبي سفيان ؛ وعلى مكّة عمرو بن سعيد بن العاص ، وعلى الكوفة النعمان بن بشير ، وعلى البصرة عبيد الله ابن زياد ، فلم يكن ليزيد همّ بعد موت أبيه إلّا بيعة النفر الذين ستمّاهم أبوه ، فكتب الى الوليد بن عتبة فأمره بأخذ البيعة عليهم ، أخذوا شديدا ليس فيه رخصة فلما وقف على الكتاب ، بعث الى مروان بن الحكم ، فأحضره وأوقفه على كتاب يزيد ، واستشاره .

قال كيف ترى أن أصنع بهؤلاء؟ قال : أرى أن تبعث إليهم الساعة فتدعوهم الى البيعة والدخول في الطاعة ، فان لم يفعلوا وإلّا ضربت أعناقهم قبل أن يعلموا بموت معاوية ، لأنهم ان علموا وثب كلّ واحد منهم في جانب وأظهر الخلاف والمنابذة ، ودعا الى نفسه الا ابن عمر فأنّه لا يرى الولاية والقتال إلّا أن يدفع عن نفسه أو يدفع إليه هذا الامر عنوا ، فارسل الوليد عمرو بن عثمان الى الحسين والى عبد الله بن الزبير ، فوجدهما في المسجد فقال أجيبا الامير فقالا انصرف فالآن

نأتيه.

ثم قال ابن الزبير للحسين : ظنّ فيما تراه بعث إلينا في هذه الساعة التي ليس له عادة بالجلوس فيها إلا لأمر ، فقال الحسين أظنّ طاغيتهم قد هلك فبعث إلينا ليأخذ البيعة علينا ليزيد ، قبل أن يفشو في الناس الخبر ، قال ابن الزبير هو ذاك ، فما تريد أن تصنع قال : أجمع فتياي وأذهب إليه فجمع أهله وفتيانهم ثم قال اذا دعوتكم فاقتحموا ، ثم دخل على الوليد ومروان عنده ، فقرأه كتاب يزيد ودعاه الى البيعة.

فقال مثلى لا يبايع سراً بل على رءوس الناس وهو أحب إليكم ، وكان الوليد يحب العافية فقال انصرف في دعة الله ، حتى تأتينا مع الناس ، فقال له مروان : والله لئن فارقك الساعة ولم يبايع لا قدرت عليه أبدا ، حتى تكثر القتلى بينكما احبس الرجل عندك حتى يبايع أو تضرب عنقه ، فوثب الحسين قائما وقال يا ابن الزرقاء هو يقتلني أو أنت كذبت وأثمت ، ثم خرج فقال الوليد يا مروان والله ما أحب أن لي ما طلعت عليه الشمس والى قتلت حسينا^(١).

١٤ — قال الحافظ ابن عساكر : قالوا : لما حضر معاوية الهلاك دعا يزيد بن معاوية ، فأوصاه بما أوصاه به ، وقال له : انظر حسين بن علي وابن فاطمة بنت رسول الله ﷺ ، فإنه أحب الناس الى الناس ، فصل رحمه وارفق به يصلح لك أمره ، فان يك منه شيء فإني أرجو أن يكفيكه الله بمن قتل أباه ، وخذل أخاه ، وتوفى معاوية ليلة النصف من رجب سنة ستين وبايع الناس ليزيد.

فكتب يزيد مع عبد الله بن عمرو بن أويس العامري من بني عامر ابن لؤي الى الوليد بن عتبة بن أبي سفيان وهو على المدينة : أن ادع الناس فبايعهم وابدأ بوجوه قريش ، وليكن أول من تبدأ به الحسين بن علي بن أبي طالب ، فإن أمير

(١) تذكرة الخواص : ٢٣٥.

المؤمنين ﷺ عهد إلى في أمره الرفق به واستصلاحه ، فبعث الوليد بن عتبة من ساعته نصف الليل إلى الحسين بن علي ، وعبد الله بن الزبير ، فأخبرهما بوفاة معاوية ودعاهما إلى البيعة ليزيد .

فقالا : نصبح فننظر ما يصنع الناس ، ووثب الحسين فخرج وخرج معه ابن الزبير وهو يقول : هو يزيد الذي تعرف والله ما حدث له حزم ولا مروءة ، وقد كان الوليد أغلظ للحسين ، فشتمه الحسين وأخذ بعمامته فنزعها من رأسه ، فقال الوليد : ان هجنا بأبي عبد الله ألا أسدا ، فقال له مروان أو بعض جلسائه : اقتله .

قال الوليد : انّ ذلك لدم مضمون في بني عبد مناف! فلما صار الوليد إلى منزله قالت له امرأته أسماء بنت عبد الرحمن بن الحارث بن هشام : أسبيت حسينا؟ قال : هو بدأ فسبني ، قالت : وإن سبك حسين تسبّه؟ وإن سبّ أباك تسبّ أباه؟ قال : لا ^(١) .

١٥ - قال اليعقوبي : ملك يزيد بن معاوية ، وأمه ميسون بنت بجدل الكلبي . في مستهلّ رجب سنة ستين ، وكانت الشمس يومئذ في الثور درجة وعشرين دقيقة ، والقمر في العقرب ... درجات وثلاثين دقيقة وزحل في السرطان إحدى عشرة درجة ، والمشتري في الجدى تسع عشرة درجة ، والمريخ في الجوزاء اثنتين وعشرين درجة وثلاثين دقيقة ، والزهرة في الجوزاء ثمانى درجات وخمسين دقيقة ؛ وعطارد في الثور عشرين درجة وثلاثين دقيقة .

فلما قدم دمشق كتب إلى الوليد بن عتبة بن أبي سفيان وهو عامل المدينة : اذا أتاك كتابي هذا فأحضر الحسين بن علي وعبد الله بن الزبير فخذهما بالبيعة فان امتنعا فاضرب أعناقهما ، وابعث إلى برءوسهما ، وخذ الناس بالبيعة فمن امتنع فانفذ

(١) ترجمة الامام الحسين : ١٩٩ .

فيه الحكم ، وفي الحسين بن علي وعبد الله بن الزبير والسلام.

فورد الكتاب على الوليد ليلا فوجه الى الحسين عليه السلام ، والى عبد الله بن الزبير ، فأخبرهما الخبر ، فقالا نصبح ونأتيك مع الناس ، فقال له مروان أهما والله ان خرجا لم ترهما فخذهما بأن يبايعا والّا فاضرب أعناقهما ، فقال والله ما كنت لأقطع أرحامهما ، فخرجنا من عنده وتنحيا من تحت ليلتهما ^(١).

١٦ - قال ابن أبي الحديد : روى الزبير بن بكّار ، قال : كان سبب تعوذ ابن الزبير بالكعبة أنّه كان يمشى بعد عتمة في بعض شوارع المدينة ، اذ لقي عبد الله بن سعد بن أبي سرح متلثما لا يبدو منه الا عيناه ، قال : فأخذت بيده وقلت : ابن أبي سرح! كيف كنت بعدى؟ وكيف تركت أمير المؤمنين؟ يعنى معاوية وقد كان ابن أبي سرح عنده بالشام فلم يكلمنى ، فقلت : مالك؟ أمت أمير المؤمنين؟ فلم يكلمنى ، فتركته وقد أثبت معرفته.

ثمّ خرجت حتّى لقيت الحسين بن علي عليه السلام ، فأخبرته خبره ، وقلت : ستأتيك رسل الوليد ، وكان الامير على المدينة الوليد بن عتبة بن أبي سفيان ، فانظر ما أنت صانع! واعلم أن رواحلى في الدار معدّة والموعد بينى وبينك أن تغفل عتّا عيونهم ثمّ فارقتهم فلم ألبث أن أتانى رسول الوليد فجئته فوجدت الحسين عنده ووجدت مروان بن الحكم فنعى الى معاوية فاسترجعت فأقبل على وقال : هلمّ الى بيعة يزيد فقد كتب إلينا يأمرنا أن نأخذها عليك.

فقلت : ائىّ قد علمت أن فى نفسه علىّ شيئا لتركى بيعته فى حياة أبيه ، وان بايعت له على هذه الحال توهم أئىّ مكره على البيعة فلم يقع منه ذلك بحيث أريد ، ولكن أصبح ويجمع الناس ، ويكون ذلك علانية إن شاء الله ، فنظر الوليد الى

(١) تاريخ يعقوبى : ٢ / ٢٢٨.

مروان ، فقال مروان : هو الذي قلت لك ان يخرج لم تره فأحببت أن ألقى بيني وبين مروان شرّاً نتشاغل به ، فقلت له : وما أنت وذاك يا ابن الزرقاء .

فقال لي وقلت له حتّى تواتبنا فتناضيت أنا وهو وقام الوليد فحضر بيننا فقال مروان : أتجز بيننا بنفسك وتدع أن تأمر أعوانك فقال : قد أرى ما تريد ولكن لا أتولّى ذلك منه والله أبدا اذهب يا ابن الزبير حيث شئت ، قال : فأخذت بيد الحسين وخرجنا من الباب حتّى صرنا الى المسجد وأنا أقول :

ولا تحسبني يا مسافر شحمة تعجلها من جانب القدر جائع

فلما دخل المسجد افترق هو والحسين ، وعمد كل واحد منهما الى مصلاّه يصلي فيه وجعلت الرسل تختلف إليهما يسمع وقع أقدامهم في الحصباء حتّى هدأ عنهما الحسن ثم انصرفا الى منازلهما (١)

١٧ — عنه قال : أوصى معاوية يزيد ابنه ، لما عقد له الخلافة بعده ، فقال : اتّى لا أخاف عليك ألاّ ممّن أوصيك بحفظ قرابته ورعاية حقّ رحمه من القلوب إليه مائلة ، والاهواء نحوه جانحة ، الأعين إليه طامحة ، وهو الحسين بن علي فاقسم له نصيبا من حلمك ، وأخصصه بقسط وافر من مالك ، ومتّعه بروح الحياة وأبلغ له كلّ ما أحبّ في أيامك ، فأما من عداه فتلاثة ، وهم عبد الله بن عمر رجل قد وقذته العبادة فليس يريد الدنيا ألاّ أن تحيئه طائعة لا تراق فيها محجة دم ، وعبد الرحمن بن أبي بكر رجل هقل لا يحمل ثقلا ولا يستطيع نهوضا : وليس بذى همّة ولا شرف ولا أعوان .

عبد الله ابن الزبير وهو الذئب الماكر والتعلب الخاطر فوجّه إليه جدّك وعزمك ونكيرك ومكرك واصرف إليه سطوتك ولا تثق إليه في حال ، فإنّه

(١) شرح النهج : ٢٠ / ١١٥ .

كالثعلب راغ بالختل عند الارهاق والليث صال بالجرأة عند الاطلاق وأما ما بعد هؤلاء فأتى قد وطأت لك الامم وذلت لك أعناق المناير ، وكفيتك من قرب منك ومن بعد عنك ، فكن للناس كما كان أبوك لهم يكونوا لك كما كانوا لأبيك ^(١)

١٨ — قال ابن عبد ربه : قال الهيثم بن عدى : لما حضرت معاوية الوفاة ويزيد غائب دعا بمسلم بن عقبة المرى والضحاك بن قيس الفهري ، وقال لهما : أبلغا عني يزيد وقولا له : أنظر أهل الحجاز فهم عصابتك وعترتك فمن أتاك منهم فأكرمه ومن قعد عنك فتعاهده ، وانظر أهل العراق فان سألوك عزل عامل في كل يوم فاعزله عنهم فان عزل عامل واحد أهون عليك من سلّ مائة ألف سيف ثم لا تدري علام أنت عليه منهم.

انظر أهل الشام فاجعلهم الشعار دون الدثار فان رابك من عدو ريب فارمهم به.
فان أظفرك الله فاردد أهل الشام الى بلادهم لا يقيموا في غير بلادهم فيتأدّبوا بغير آدابهم لست أخاف عليك غير عبد الله بن الزبير والحسين بن علي فأما عبد الله بن عمر ، فرجل قد وقذه الورع وأما الحسين فأرجو أن يكفيكه الله بمن قتل أباه وخذل أخاه ^(٢)

١٩ — عنه عن علي بن عبد العزيز قال : قرأ علي أبو عبيد القاسم بن سلام ، وأنا أسمع ، فسألته : نروى عنك كما قرى عليك قال : نعم. قال أبو عبيد : لما مات معاوية بن أبي سفيان وجاءت وفاته الى المدينة وعليها يومئذ الوليد بن عتبة ، فأرسل الى الحسين بن علي ، وعبد الله بن الزبير فدعاهما الى البيعة ليزيد ، فقالا :

(١) شرح النهج : ٢٠ / ١٣٣.

(٢) العقد الفريد : ٤ / ٨٧.

بالغد ان شاء الله على رعوس الناس ، وخرجا من عنده فدعا الحسين برواحله فركبها وتوجّه نحو مكة على المنهج الاكبر (١)

٣١ . باب خروجه ﷺ من المدينة

١ - روى الصدوق في حديث طويل : دعا عتبة الكاتب وكتب بسم الله الرحمن الرحيم الى عبد الله يزيد أمير المؤمنين من عتبة بن أبي سفيان ، أمّا بعد فان الحسين بن عليّ ، ليس يرى لك خلافة ولا بيعة ، فأريك في أمره والسلام ، فلمّا ورد الكتاب على يزيد لعنه الله كتب الجواب الى عتبة ، أمّا بعد ، فاذا أتاك كتابي هذا ، فعجل عليّ بجوابه ، وبيّن لي في كتابك كلّ من في طاعتي ، أو خرج عنها ، وليكن مع الجواب رأس الحسين بن عليّ ، ﷺ .

فبلغ ذلك الحسين فهمّ بالخروج من أرض الحجاز الى أرض العراق ، فلمّا أقبل الليل راح الى مسجد النبيّ ﷺ ليودّع القبر ، فلمّا وصل الى القبر ، سطع له نور من القبر ، فعاد الى موضعه ، فلمّا كانت الليلة الثانية ، راح ليودّع القبر ، فقام يصليّ ، فأطال فنعس ، وهو ساجد ، فجاءه النبيّ ﷺ وهو في منامه فأخذ الحسين ﷺ ، وضّمّه الى صدره وجعل يقبل عينيه ويقول :

بأبي أنت كأني أراك مرمّلا بدمك ، بين عصابة من هذه الامة ، يرجون شفاعتي ما لهم عند الله من خلاق ، يا بنيّ إنّك قادم على أبيك وأمّك وأخيك ، وهم مشتاقون إليك ، وإنّ لك في الجنة درجات لا تنالها إلّا بالشهادة ، فانتبه

(١) العقد الفريد : ٤ / ٣٧٦ .

الحسين عليه السلام من نومه باكيا ، فأتى أهل بيته ، فأخبرهم بالرؤيا وودّعهم ، وحمل أخواته على المحامل وابنته وابن أخيه القاسم بن الحسن بن علي عليهما السلام .

ثم سار في أحد وعشرين رجلا من أصحابه وأهل بيته ، منهم أبو بكر بن علي ، ومحمد بن علي ، وعثمان بن علي ، والعبّاس بن علي ، وعبد الله بن مسلم بن عقيل ، وعليّ بن الحسين الأكبر ، وعليّ بن الحسين الأصغر عليهما السلام وسمع عبد الله بن عمر بخروجه ، فقدم راحلته وخرج خلفه مسرعا فأدركه في بعض المنازل فقال : أين تريد يا ابن رسول الله .

قال : العراق قال : مهلا ارجع الى حرم جدّك ، فأبى الحسين عليه السلام عليه ، فلما رأى ابن عمر اباءه قال يا أبا عبد الله اكشف لي عن الموضع الذي كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقبله منك ، فكشف الحسين عليه السلام عن سرّته ، فقبلها ابن عمر ثلاثا وبكى وقال : استودعك الله يا أبا عبد الله ، فانّك مقتول في وجهك هذا ^(١)

٢ . قال المفيد : فخرج عليه السلام من تحت ليلته وهي ليلة الأحد ليومين بقيا من رجب متوجّها نحو مكّة ومعه بنوه ، وبنوا أخيه وأخوته وجلّ أهل بيته ، ألاّ محمد ابن الحنفية رحمة الله عليه ، فإنّه لما علم عزمه على الخروج ، عن المدينة لم يدر أين يتوجّه ، فقال له يا أخى أنت أحبّ الناس الىّ واعزّهم عليّ ، ولست أدخر النصيحة لأحد من الخلق ، ألا لك وأنت أحقّ بها تنحّ ببيعتك عن يزيد بن معاوية وعن الأمصار ما استطعت .

ثمّ ابعث رسلك الى الناس فادعهم الى نفسك ، فان بايعك الناس وبايعوا لك ، حمدت الله على ذلك ، وان اجتمع الناس على غيرك لم ينقص الله بذلك دينك ولا عقلك ، ولا تذهب به مروّتك ولا فضلك ، إنّ أخاف عليك أن

(١) أمالي الصدوق : ٩٢ .

تدخل مصر من هذه الأمصار فيختلف الناس بينهم فمنهم طائفة معك ، وأخرى عليك ، فيقتتلون ، فتكون لأول الأستة غرضاً فاذا خير هذه الامة كلها نفساً وأباً وأماً أضيّعها دماً وأذلها أهلاً.

فقال له الحسين عليه السلام : فأين اذهب يا أخى ، قال : انزل مكّة ، فان اطمانت بك الدار بها ، فسبيل ذلك وان بنت بك لحقت بالرمال ، وشعف الجبال ، وخرجت من بلد الى بلد حتى تنظر الى ما يصير أمرا الناس إليه ، فانك أصوب ما تكون رايّاً ، حين تستقبل الأمر استقبالا.

فقال يا أخى ، قد نصحت واشفقت وأرجو أن يكون رأيك سديداً موفقاً ، فسار الحسين عليه السلام الى مكّة وهو يقرأ ﴿فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ ولم الطريق الاعظم ، فقال له أهل بيته لو تنكبت الطريق الاعظم ، كما فعل ابن الزبير كيلاً يلحقك الطلب فقال : لا والله لا أفارقه حتى يقضى الله ما هو قاض ^(١)

٣ — قال الطبرسى : فخرج عليه السلام ليلة الاحد لليلتين بقيتا من رجب ، متوجّها نحو مكّة ومعه بنوه وبنو أخيه الحسن واخوته وجلّ أهل بيته ألا محمّد بن الحنفية ، فأنه لم يدر أين يتوجّه وشيعه وودّعه ، وخرج الحسين عليه السلام وهو يقول «فخرج منها خائفاً يترقّب قال ربّ نجّني من القوم الظالمين» ^(٢)

٤ — قال القتال : فخرج عليه السلام من تحت ليلته ، وهى ليلة الاحد ليومين بقيا من رجب ، متوجّهين نحو مكّة ، ومضى بنوه واخوته وبنو أخيه وجلّ أهل بيته ألا محمّد بن الحنفية ، وخرج الحسين وهو يقول ﴿فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي

(١) الارشاد : ١٨٣ .

(٢) اعلام الورى : ٢٢١ .

مِن الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿١﴾

٥ - قال ابن طاوس قال رواة حديث الحسين عليه السلام مع الوليد بن عتبة ومروان: فلما كان الغداة توجه الحسين عليه السلام الى مكة لثلاث مضي من شعبان سنة ستين ، فأقام بها باقى شعبان وشهر رمضان ، وشوّال وذى القعدة قال : وجاء عبد الله بن عباس رضوان الله عليه وعبد الله بن الزبير ، فاشارا إليه بالامساك فقال لهما : انّ رسول الله صلى الله عليه وآله قد أمرني وأنا ماض فيه قال فخرج ابن عباس وهو يقول وا حسينا.

ثمّ جاء عبد الله بن عمر ، فاشار إليه بصلح أهل الضلال وحذّره من القتل والقتال فقال له : يا أبا عبد الرحمن أما علمت أنّ من هو ان الدنيا على الله أنّ رأس يحيى بن زكريّا أهدى الى بغى من بغايا بنى اسرائيل ، أما تعلم أنّ بنى اسرائيل كانوا يقتلون ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس سبعين نبيا ، ثمّ يجلسون فى أسواقهم يبيعون ويشترون ، كان لم يصنعوا شيئا ، فلم يعجل الله عليهم بل أمهلهم وأخذهم بعد ذلك ، أخذ عزيز ذى انتقام ، اتق الله يا أبا عبد الرحمن ولا تدعنّ نصرتي (٢)

٦ — قال المجلسي : قال السيّد : فلما أصبح الحسين عليه السلام ، خرج من منزله يستمع الاخبار ، فلقيه مروان بن الحكم ، فقال له : يا أبا عبد الله إنّى لك ناصح ، فأطعنى ترشد ، فقال الحسين عليه السلام : وما ذاك؟ قل حتّى أسمع ، فقال مروان : انّى أمرك ببيعة يزيد أمير المؤمنين فأنّه خير لك فى دينك ودنياك.

فقال الحسين عليه السلام : إنّنا لله وإنّا إليه راجعون ، وعلى الاسلام السلام ، إذ قد بليت الامة براع مثل يزيد ، ولقد سمعت جدّى رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : الخلافة محرّمة على آل أبى سفيان ، وطال الحديث بينه وبين مروان حتّى انصرف مروان ، وهو

(١) روضة الواعظين : ١٤٧ .

(٢) اللهوف : ١١٣

غضبان ، فلما كان الغداة توجه الحسين عليه السلام الى مكة لثلاث مضين من شعبان سنة ستين ، فأقام بها باقى شعبان وشوال ورمضان وشوال وذا القعدة ^(١)

٧ — عنه قال المفيد رحمته الله : فقام الحسين فى منزله تلك الليلة وهى ليلة السبت لثلاث بقين من رجب سنة ستين من الهجرة ، واشتغل الوليد بن عتبة بمراسلة ابن الزبير فى البيعة ليزيد ، وامتناعه عليهم ، وخرج ابن الزبير من ليلته عن المدينة متوجها الى مكة ، فلما أصبح الوليد سرح فى أثره الرجال فبعث راكبا من موالى بنى امية فى ثمانين راكبا ، فطلبوه فلم يدركوه ، فرجعوا.

فلما كان آخر نهار السبت ، بعث الرجال الى الحسين عليه السلام ، ليحضر فيبايع الوليد ليزيد بن معاوية ، فقال لهم الحسين : اصبحوا ثم ترون ونرى! فكفوا تلك الليلة عنه ، ولم يلحوا عليه ، فخرج عليه السلام من تحت ليلته وهى ليلة الاحد ليومين بقيا من رجب متوجها نحو مكة ، ومعه بنوه وبنو اخيه واخوته ، وجل أهل بيته الا محمد ابن الحنفية رحمته الله فانه لما علم عزمه على الخروج عن المدينة لم يدر أين يتوجه.

فقال له : يا أخى أنت أحب الناس الى وأعزهم على ولست أدخر النصيحة لأحد من الخلق الا لك ، وأنت أحق بها تنح بيعتك عن يزيد بن معاوية ، وعن الأمصار ، ما استطعت ، ثم ابعث رسلك الى الناس ثم ادعهم الى نفسك ، فان بايعك الناس وبايعوا لك حمدت الله على ذلك ، وإن اجتمع الناس على غيرك لم ينقص الله بذلك دينك ولا عقلك ، ولا تذهب به مروءتك ولا فضلك ، إني أخاف عليك أن تدخل مصرا من هذه الأمصار فيختلف الناس بينهم.

فمنهم طائفة معك واخرى عليك ، فيقتلون فتكون اذا لأول الأستة غرضا ، فاذا خير هذه الامة كلها نفسا وأبا وأما أضياعها دما وأذلها أهلا ، فقال له الحسين

(١) البحار : ٤٤ / ٣١٦.

عليه السلام : فأين أنزل يا أخى؟ قال : انزل مكة ، فان اطمأنت بك الدار بها فستتل ذلك ، وإن نبت بك لحقت بالرمال وشعف الجبال ، وخرجت من بلد الى بلد حتى تنظر الى ما يصير أمر الناس ، فانك أصوب ما تكون رأيا حين تستقبل الامر استقبالا ، فقال عليه السلام : يا أخى قد نصحت وأشفقت ، وأرجو أن يكون رأيك سديدا موفقا ^(١)

٨ — عنه قال محمد بن أبي طالب الموسوي : لما ورد الكتاب على الوليد بقتل الحسين عليه السلام ، عظم ذلك عليه ثم قال : والله لا يراني الله أقتل ابن نبيّه ولو جعل يزيد لى الدنيا بما فيها ، قال : وخرج الحسين عليه السلام من منزله ذات ليلة وأقبل الى قبر جدّه ﷺ فقال : السلام عليك يا رسول الله أنا الحسين بن فاطمة فرحك وابن فرحتك ، وسبطك الذي خلّفتنى فى أمتك.

فاشهد عليهم يا نبيّ الله أنّهم قد خذلوني ، وضيعوني ، ولم يحفظوني ، وهذه شكواى إليك حتى ألقاك ، قال : ثمّ قام فصوّ قدميه فلم يزل راکعا ساجدا. قال : وأرسل الوليد الى منزل الحسين عليه السلام ، لينظر أخرج من المدينة أم لا؟ فلم يصبه فى منزله ، فقال : الحمد لله الذي خرج! ولم يبتلى بدمه ، قال : ورجع الحسين الى منزله عند الصبح ، فلما كانت اللّيلة الثانية ، خرج الى القبر أيضا وصلى ركعات ، فلما فرغ من صلاته جعل يقول :

اللهمّ هذا قبر نبيّك محمد ، وأنا ابن بنت نبيّك ، وقد حضرنى ، من الامر ما قد علمت ، اللهمّ إنّنى أحبّ المعروف ، وأنكر المنكر ، وأنا أسألك يا ذا الجلال والاكرام بحقّ القبر ، ومن فيه ألا اخترت لى ما هو لك رضى ، ولرسولك رضى ، قال : ثمّ جعل يبكى عند القبر حتى إذا كان قريبا من الصبح وضع رأسه على القبر فاغفى ، فاذا هو برسول الله قد أقبل فى كتيبة من الملائكة عن يمينه وعن شماله وبين يديه حتى ضمّ

(١) بحار الانوار : ٤٤ / ٣٢٦.

الحسين الى صدره وقبّل بين عينيه وقال :

حبيبي يا حسين كأني أراك ، عن قريب مرّلاً بدمائك ، مذبوحاً بأرض كرب وبلاء ، من عصابة من امتي ، وأنت مع ذلك عطشان لا تسقى ، وظمآن لا تروى ، وهم مع ذلك يرجون شفاعتي ، لا أنا لهم الله شفاعتي يوم القيامة ، حبيبي يا حسين إنّ أباك وأمك وأخاك قدموا عليّ وهم مشتاقون إليك ، إنّ لك في الجنان لدرجات لن تنالها إلا بالشهادة. قال : فجعل الحسين عليه السلام في منامه ينظر إلى جدّه ويقول : يا جدّاه لا حاجة لي في الرجوع الى الدنيا فخذني إليك وأدخلني معك في قبرك.

فقال له رسول الله : لا بدّ لك من الرجوع إلى الدّنيا حتّى ترزق الشهادة ، وما قد كتب الله لك فيها من الثواب العظيم ، فانّك وأباك وأخاك وعمّك وأبيك تحشرون يوم القيامة في زمرة واحدة ، حتّى تدخلوا الجنّة. قال : فانتبه الحسين عليه السلام من نومه فزعا مرعوباً فقصّ رؤياه على أهل بيته وبنى عبد المطلب ، فلم يكن في ذلك اليوم في مشرق ولا مغرب قوم أشدّ غمّاً من أهل بيت رسول الله صلّى الله عليه وآله ولا أكثر باك ولا باكية منهم.

قال : وتهيأ الحسين عليه السلام للخروج من المدينة ، ومضى في جوف الليل الى قبر امّه فودّعها ، ثمّ مضى الى قبر أخيه الحسن ، ففعل كذلك ، ثمّ رجع الى منزله وقت الصبح ، فأقبل إليه أخوه محمّد بن الحنفية وقال : يا أخى أنت أحبّ الخلق اليّ ، وأعزّهم عليّ ، ولست والله أدّخر النصيحة لأحد من الخلق ، وليس أحد أحقّ بها منك لأنّك مزاج مائي ونفسي وروحي وبصري وكبير أهل بيتي ، ومن وجب طاعته في عنقي ، لأنّ الله قد شرفك عليّ ، وجعلك من سادات أهل الجنّة. تخرج الى مكّة فان اطمأنت بك الدار بها فذاك وإن تكن الاخرى خرجت الى بلاد اليمن ، فأنهم أنصار جدّك وأبيك ، وهم أرأف الناس وأرقهم قلوباً ، وأوسع الناس بلاداً ، فان اطمأنت بك الدار ، وآلا لحقت بالرمال وشعوب الجبال ، و

جزت من بلد إلى بلد ، حتّى تنظر ما يقول إليه أمر الناس ويحكم الله بيننا وبين القوم الفاسقين ، قال : فقال الحسين عليه السلام : يا أخى والله لو لم يكن ملجأ ، ولا مأوى لما بايعت يزيد بن معاوية . فقطع محمد ابن الحنفية الكلام وبكى ، فبكى الحسين عليه السلام معه ساعة ثم قال : يا أخى جزاك الله خيرا ، فقد نصحت وأشرت بالصواب ، وأنا عازم على الخروج إلى مكّة ، وقد تهيّأت لذلك أنا وإخوتى وبنو أخى وشيعتى ، وأمرهم أمرى ورأيهم رأيى ، وأما أنت يا أخى فلا عليك أن تقيم بالمدينة ، فتكون لى عينا لا تخفى عنى شيئا من أمورهم . ثم دعا الحسين عليه السلام بدواة وبياض وكتب هذه الوصيّة لأخيه محمد :

بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أوصى به الحسين بن علىّ بن أبى طالب الى أخيه محمد المعروف بابن الحنفية ، أنّ الحسين يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأنّ محمّدا عبده ورسوله ، جاء بالحقّ من عند الحقّ ، وأنّ الجنّة والنار حقّ ، وأنّ الساعة آتية لا ريب فيها ، وأنّ الله يبعث من فى القبور ، وأنىّ لم أخرج أشرا ولا بطرا ولا مفسدا ولا ظالما وإنما خرجت لطلب الاصلاح فى أمة جدّى صلّى الله عليه وآله .

أريد أن آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر ، وأسير بسيرة جدّى وأبى علىّ بن أبى طالب عليهما السلام فمن قبلنى بقبول الحقّ ، فالله أولى بالحقّ ، ومن ردّ علىّ هذا أصبر حتّى يقضى الله بينى وبين القوم بالحقّ ، وهو خير الحاكمين ، وهذه وصيّتى يا أخى إليك وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب ، قال : ثمّ طوى الحسين الكتاب وختمه بخاتمه ، ودفعه الى أخيه محمد ثمّ ودّعه وخرج فى جوف الليل ^(١) .

٩ - عنه قال محمد بن أبى طالب : روى محمد بن يعقوب الكليني فى كتاب

(١) بحار الانوار : ٤٤ / ٣٢٧ .

الرسائل عن محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن أيوب بن نوح ، عن صفوان ، عن مروان بن إسماعيل ، عن حمزة بن حرمان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ذكرنا خروج الحسين عليه السلام وتخلّف ابن الحنفية ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : يا حمزة انّى سأخبرك بحديث لا تسأل عنه بعد مجلسك هذا ، إنّ الحسين لما فصل متوجّها ، دعا بقرطاس وكتب فيه :

بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن عليّ بن أبي طالب الى بنى هاشم. أمّا بعد فأنّه من لحق بي منكم استشهد ، ومن تخلّف لم يبلغ مبلغ الفتح والسلام ^(١).

١٠ - عنه قال : قال شيخنا المفيد بإسناده إلى أبي عبد الله عليه السلام ، قال : لما سار أبو عبد الله من المدينة لقيه أفواج من الملائكة المسوّمة في أيديهم الحراب على نجب من نجب الجنة ، فسلموا عليه ، وقالوا : يا حجة الله على خلقه بعد جدّه وأبيه وأخيه ، إنّ الله سبحانه أمّد جدّك بنا في مواطن كثيرة ، وإنّ الله أمّدك بنا ، فقال لهم : الموعد حفرتي وبقعتي التي أستشهد فيها وهى كربلاء ، فاذا وردتها فأتوني ، فقالوا يا حجة الله مرنا نسمع ونطيع ، فهل تخشى من عدوّ يلقاك فنكون معك؟

فقال : لا سبيل لهم عليّ ولا يلقوني بكريهة أو أصل الى بقعتي ، وأنته أفواج مسلمي الجنّ فقالوا : يا سيّدنا ، نحن شيعتك وأنصارك ، فمرنا بأمرك وما تشاء فلو أمرتنا بقتل كلّ عدوّ لك وأنت بمكانك لكفيناك ذلك ، فجزاهم الحسين خيرا وقال لهم : أو ما قرأتم كتاب الله المنزل على جدّي رسول الله ﷺ **﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشِيدَةٍ﴾**.

وقال سبحانه : **﴿لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ﴾** وإذا أقمت بمكانى فيما ذا يتلى هذا الخلق المنكوس؟ وبما ذا يختبرون؟ ومن ذا يكون ساكن

(١) بحار الانوار : ٤٤ / ٣٣٠.

حفرتي بكرىلاء؟ وقد اختارها الله يوم دحا الارض ، وجعلها معقلا لشييعتنا ، ويكون لهم أمانا في الدنيا والآخرة ولكن تحضرون يوم السبت ، وهو يوم عاشورا الذي في آخره اقتل ، ولا يبقى بعدى مطلوب من أهلى ونسبى واخوتى وأهل بيتى ، ويسار برأسى الى يزيد لعنه الله .
فقلت الجنّ نحن والله يا حبيب الله وابن حبيبه ، لو لا أنّ أمرك طاعة وأنّه لا يجوز لنا مخالفتك ، قتلنا جميع أعدائك قبل أن يصلوا إليك ، فقال صلوات الله عليه لهم : نحن والله أقدر عليهم منكم ، ولكن ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حيى عن بينة ، انتهى ما نقلناه من كتاب محمد بن أبى طالب ^(١) .

١١ . عنه وجدت في بعض الكتب أنّه عليه السلام لما عزم على الخروج من المدينة أتته أمّ سلمة رضى الله عنها ، فقالت : يا بنى لا تحزنى بخروجك الى العراق ، فأتى سمعت جدك يقول : يقتل ولدى الحسين بأرض العراق فى أرض يقال لها كربلا ، فقال لها : يا أمّاه وأنا والله أعلم ذلك ، وأنى مقتول لا محالة ، وليس لى من هذا بدّ وأنى والله لأعرف اليوم الذي اقتل فيه ، وأعرف من يقتلنى ، وأعرف البقعة التي ادفن فيها وأنى أعرف من يقتل من أهل بيتى وقرايتى وشييعتى ، وإن أردت يا أمّاه اريك حفرتى ومضجعى .

ثمّ أشار عليه السلام الى جهة كربلا فانخفضت الارض حتّى أراها مضجعه ومدفنه ، وموضع عسكره ، وموقفه ومشهده ، فعند ذلك بكت أمّ سلمة بكاء شديدا ، وسلّمت أمره الى الله ، فقال لها : يا أمّاه قد شاء الله عزّ وجلّ أن يرانى مقتولا مذبوحا ظلما وعدوانا ، وقد شاء أن يرى حرمى ورهطى ونسائى مشرّدين ، وأطفالا مذبحين ، مظلومين ، مأسورين مقيدّين ، وهم يستغيثون فلا يجدون ناصرا ولا

(١) بحار الانوار : ٤٤ / ٣٣٠ .

معينا (١).

١٢ — عنه في رواية اخرى : قالت أم سلمة : وعندي تربة دفعها الى جدك في قارورة ، فقال : والله اني مقتول كذلك وإن لم أخرج الى العراق يقتلونني أيضا ، ثم أخذ تربة فجعلها في قارورة ، واعطاها إياها ، وقال : اجعلها مع قارورة جدّي فاذا فاضتا دما فاعلمي اني قد قتلت (٢).

١٣ — قال الطبري : فلما سار الحسين نحو مكة ، قال : ﴿فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ فلما دخل مكة قال : ﴿وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَاءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَى—رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾ (٣)

١٤ — عنه عن الواقدي أن ابن عمر ، لم يكن بالمدينة حين ورد نعي معاوية وبيعة يزيد على الوليد ، وأن ابن الزبير والحسين لما دعيا الى البيعة ليزيد أبيا وخرجا من ليلتهما الى مكة ، فلقيهما ابن عباس وابن عمر جائيين من مكة ، فسألاهما ، ما وراءكما؟ قالا : موت معاوية والبيعة ليزيد ، فقال لهما ابن عمر : اتقيا الله ولا تفرقا جماعة المسلمين ، وأما ابن عمر فقدم فأقام أياما ، فانتظر حتى جاءت البيعة من البلدان ، فتقدم الى الوليد بن عتبة فبايعه ، وبايعه ابن عباس (٤).

١٥ — قال الدينوري : فلما أمسوا ، وأظلم الليل مضى الحسين عليه السلام أيضا نحو مكة ، ومعه اختاه : أم كلثوم ، وزينب وولد أخيه ، وأخوته أبو بكر ، وجعفر ، والعباس ، وعامة من كان بالمدينة من أهل بيته الا أخاه محمد بن الحنفية ، فانه أقام ، وأما عبد الله بن عباس فقد كان خرج قبل ذلك بأيام الى مكة ، وجعل الحسين عليه السلام يطوى المنازل ، فاستقبله عبد الله بن مطيع ، وهو منصرف من

(١) بحار الانوار : ٤٤ / ٣٣١.

(٢) بحار الانوار : ٤٤ / ٣٣٢.

(٣) تاريخ الطبري : ٥ / ٣٤٣.

(٤) تاريخ الطبري : ٥ / ٣٤٣.

مكة يريد المدينة.

فقال له : أين تريد؟ قال الحسين : أما الآن فمكة قال : فخار الله لك ، غير اني أحب أن أشير عليك برأى قال الحسين : وما هو؟ قال : إذا أتيت مكة فأردت الخروج منها الى بلد من البلدان ، فإياك والكوفة ، فإنها بلدة مشئومة ، بها قتل أبوك ، وبها خذل أخوك ، واغتيل بطعنة (١).

١٦ — الحافظ ابن عساكر : قال أحمد بن سليمان ، وأنبأنا الزبير ، حدثني محمد ابن فضالة ، عن أبي مخنف قال : حدثني عبد الملك بن نوفل بن مساحق ، عن أبي سعيد المقبري قال : والله لرأيت الحسين وإنه ليمشي بين رجلين يعتمد على هذا مرة وعلى هذا مرة وعلى هذا أخرى ، حتى دخل مسجد رسول الله ﷺ وهو يقول :

لا ذعرت السوام في غبش الصبح مغيرا ولا دعيت يزيدا

يوم أعطى مخافة الموت ضيما والمنايا ترصدني أن أحيدا

قال : فعلمت عند ذلك أنه لا يلبث إلا قليلا حتى يخرج ، فلما لبث أن خرج حتى لحق بمكة

(٢).

٣٢ . باب ما جرى له ﷺ بمكة المكرمة

١ — قال الشيخ المفيد : لما دخل الحسين ﷺ مكة كان دخوله إياها ليلة الجمعة لثلاث مضي من شعبان دخلها وهو يقرأ ﴿وَلَمَّا تَوَجَّهَ تَلْقَاءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَى رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾ ثم نزلها ، فأقبل أهلها يكتفون إليه ، ومن كان بها من المعتمرين وأهل الآفاق وابن الزبير بها قد لزم جانب الكعبة ، وهو قائم يصلي

(١) الاخبار الطوال : ٢٢٨ .

(٢) ترجمة الامام الحسين : ١٩٥ .

عندها ، ويطوف ويأتى الحسين عليه السلام فيمن يأتيه ، فيأتيه اليومين المتواليين ، ويأتيه بين كل يومين مرّة ، وهو أثقل خلق الله على ابن الزبير ، قد عرف أنّ أهل الحجاز لا يبايعونه ، ما دام الحسين عليه السلام في البلد وأنّ الحسين عليه السلام أطوع في الناس منه وأجلّ.

بلغ أهل الكوفة هلاك معاوية عليه الهاوية ، فأرجفوا بيزيد وعرفوا خبر الحسين عليه السلام ، وامتناعه من بيعته ، وما كان من أمر ابن الزبير في ذلك وخروجهما الى مكّة ، فاجتمعت الشيعة بالكوفة في منزل سليمان بن صرّاد الخزاعي فذكروا هلاك معاوية فحمدوا الله وأثنوا عليه فقال سليمان بن صرد : ان معاوية قد هلك وأنّ حسيناً قد تقبض على القوم ببيعته ، وقد خرج الى مكّة.

أنتم شيعة وشيعة أبيه فان كنتم تعلمون أنّكم ناصروه ومجاهدو عدوّه ، ونقتل أنفسنا دونه ، فاكتبوا إليه واعلموا وان خفتم الفشل والوهن فلا تغروا الرجل في نفسه قالوا : لا بل نقاتل عدوّه ونقتل أنفسنا دونه قال فاكتبوا إليه فكتبوا إليه.

بسم الله الرحمن الرحيم للحسين بن علي عليه السلام من سليمان بن صرد والمسيب ابن نجبة ، ورفاعة بن شداد وابن البجلي وحبيب بن مظاهر ، وشيعته المؤمنين والمسلمين من أهل الكوفة سلام عليك ، فانا نحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو.

أمّا بعد : فالحمد لله الذي قصم عدوك الجبار العنيد الذي انتزى على هذا الامة فابتزها أمرها وغضبها فيها ، وتأمر عليها بغير رضى منها ، ثمّ قتل خيارها واستبقى شرارها ، وجعل مال الله دولة بين جبابرتها ، وأغنيائها فبعدا له كما بعدت ثمود أنّه ليس علينا إمام فاقبل لعلّ الله أن يجمعنا بك على الحقّ والنعمان بن بشير في قصر الامارة لسنا نجتمع معه في جمعة ولا نخرج معه الى عيد لو قد بلغنا أنّك قد أقبلت إلينا أخرجناه حتّى نلحقه بالشام ان شاء الله تعالى.

ثمّ سرحوا بالكتاب مع عبد الله بن مسمع الهمدانيّ وعبد الله بن وال

وأمرهما بالنجاء فخرجا مسرعين حتى قدما على الحسين عليه السلام بمكة لعشر مضين من شهر رمضان ، ولبت أهل الكوفة يومين بعد تسريحهم بالكتاب وانفذ وقيس بن مسهر الصيداوى وعبد الله وعبد الرحمن بن شدّاد الأرحبى ، وعمارة بن عبد الله السلولى الى الحسين عليه السلام ومعهم نحو مائة وخمسين صحيفة من الرجل والاثنين والاربعة ، ثم لبثوا يومين آخرين وسرّحوا إليه هانى بن هانى السبيعى وسعيد بن عبد الله الحنفى وكتبوا إليه .

بسم الله الرحمن الرحيم للحسين بن على عليه السلام وشيعته من المؤمنين والمسلمين ، أمّا بعد فحيّ هلا ، فإنّ الناس ينتظرونك لا راي لهم غيرك فالعجل العجل ثمّ العجل العجل والسلام .

ثمّ كتب شبث بن ربعى وحجار بن أبجر ، ويزيد بن الحرث بن رويم ، وعروة بن قيس وعمرو بن الحجاج الزبيدى ، ومحمّد بن عمرو التيمى ، أمّا بعد فقد اخضرّ الجنات واينعت الثمار ، فاذا شئت فاقبل على جند لك مجند والسلام وتلاقى الرسل كلّها عنده فقرأ الكتاب وسئل الرسل عن الناس ، ثمّ كتب مع هانى ابن هانى وسعيد بن عبد الله وكانا آخر الرسل .

بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن على الى الملائكة من المؤمنين والمسلمين ، أمّا بعد فان هانيا وسعيدا قدما علىّ بكتبكم ، وكانا آخر من قدم علىّ من رسلكم وقد فهمت كلّ الذي اقتصصتم وذكرتم ومقالة جلّكم أنّه ليس علينا إمام ، فأقبل لعلّ الله ان يجمعنا بك على الحقّ والهدى ، وائىّ باعث إليكم أخى وابن عمى وثقتى من أهل بيتى مسلم بن عقيل .

فان كتب إلى أنّه قد اجتمع رأى ملائكم وذوى الحجى والفضل منكم على مثل ما قدمت رسلكم وقرأت فى كتبكم فائىّ أقدم إليكم وشيكا ان شاء الله

فلعمري ما الإمام ألا الحاكم بالكتاب القائم بالقسط الدائن بدين الحق الحابس نفسه على ذات الله والسلام^(١).

٢ — قال الطبرسي : فلما دخل مكة ، دخلها لثلاث مضيّن من شعبان ، وهو يقول : ﴿وَلَمَّا تَوَجَّهَ تَلْقَاءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَى رَبِّي أَن يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾ فأقبل أهل مكة يّحتلفون إليه ويأتيه ابن الزبير فيمن يأتيه ، بين كلّ يومين مرة ، وهو أثقل خلق الله على ابن الزبير ، وقد عرف أنّ أهل الحجاز لا يبايعونه ما دام الحسين عليه السلام بالبلد ، وبلغ أهل الكوفة هلاك معاوية وعرفوا خبر الحسين ، فاجتمعت الشيعة في منزل سليمان بن صرد الخزاعي .

قالوا : إنّ معاوية قد هلك ، وأنّ الحسين خرج إلى مكة وأنتم شيعته وشيعة أبيه ، فان كنتم تعلمون أنّكم ناصروه ومجاهد وعدوه ، فاكتبوا إليه فكتبوا إليه كتباً كثيرة وأنفذوا إليه الرسل ارسالا ذكروا فيها أنّ الناس ينتظرونك لا داعي لهم غيرك ، فالعجل العجل ، فكتب إليه أمراء القبائل : أمّا بعد فقد اخضرت بالجنّات واينعت الثمار ، فاذا شئت فاقدم على جند لك مجندة .

فلما قرء الكتاب وسأل الرسل كتب إليهم : من الحسين بن علي الى الملاء من المؤمنين ، أمّا بعد فان فلانا وفلانا قدما عليّ بكتبكم ، وفهمت مقالة جلّكم ، إنّّه ليس علينا امام فأقبل لعل الله يجمعنا بك على الحقّ واتّى باعث إليكم أخى وابن عمّى ، وثقّى من أهلى ، فان كتب الى أنّه قد اجتمع رأى ملائكم وذو والحجى والفضل منكم على مثل ما قدمت على به رسلكم وقرأته في كتبكم أقدم عليكم وشيكا ان شا ، الله تعالى^(٢)

(١) الارشاد : ١٨٤ .

(٢) اعلام الورى : ٢٢١ .

٣ - قال ابن شهر آشوب : خرج الحسين وابن الزبير الى مكة ، ولم يتشدّد على ابني العمرين ^(١) فكان الحسين يصلّي يوما إذ وسن فرأى النبي ﷺ في منامه يخبره بما يجري عليه ، فقال الحسين لا حاجة لي في الرجوع الى الدنيا ، فخذني إليك فيقول : لا بدّ من الرجوع حتّى تذوق الشهادة ، وكان محمد بن الحنفية وعبد الله بن مطيع نحياه عن الكوفة وقالوا : أنّها بلدة مشئومة ، قتل فيها أبوك وخذل فيها أخوك فالزم الحرم ، فإنّك سيّد العرب لا يعدل بك أهل الحجاز ، نتداعى إليك الناس من كلّ جانب.

ثمّ قال محمد بن الحنفية وإن ثبت بك لحقت بالرّمال وشعب الجبال وتنقلت من بلد الى بلد حتّى تفرق لك الرأى فتستقبل الامور استقبالا ولا تستدبرها استدبارا ، وقال ابن عبّاس : لا تخرج الى العراق وكن باليمن لحصانتها ورجالها.

فقال : انى لم أخرج بطرا ولا أشرا ولا مفسدا ولا ظالما وإنّما خرجت أطلب الصلاح فى امة جدّى محمد ﷺ أريد أمر بالمعروف وأنهى عن المنكر أسير بسيرة جدّى وسيرة أبى على بن أبى طالب ؑ فمن قبلنى بقبول الحق ، فالله أولى بالحقّ وهو أحكم الحاكمين ^(٢).

٤ - عنه قال : ثمّ إنّ أهل الكوفة اجتمعوا فى دار سليمان بن صرد الخزاعى ، فكاتبوا الحسين ؑ : من سليمان بن صرد والمسيّب بن نجبة ورفاعة بن شدّاد ، وحبيب بن مظاهر ، وشيعته المؤمنين والمسلمين من أهل الكوفة سلام عليك ، أمّا بعد : فالحمد لله الذى قصم عدوك الجبار العنيد ، الذى انتزى على هذه الامة فابتزّها أمرها وغصبها فيها وتأثّر عليها بغير رضى منها ، ثمّ قتل خيارها واستبقى

(١) كذا فى الاصل.

(٢) المناقب : ٢ / ٢٠٨.

شرارها وجعل مال الله دولة بين جبابرتها وعتاتها فبعد إله كما بعدت ثمود.

أنه ليس علينا إمام ، فاقبل لعل الله أن يجمعنا على الحق بك ، والتعمان بن بشير ، في قصر الامارة لسنا نجمع معه في الجمعة ولا نخرج معه الى عيد ، ولو قد بلغنا أنك قد أقبلت إلينا أخرجناه حتى نلحقه بالشام ، ان شاء الله ، ثم سرحوا الكتاب مع عبيد الله بن مسلم الهمداني ، وعبد الله بن مسمع البكري ، حتى قدما على الحسين عليه السلام لعشر مضي من شهر رمضان.

ثم بعد يومين انفذوا قيس بن مسهر الصيداوى وعبد الرحمن بن عبد الله الارحبي وعمارة بن عبد الله السلولى ، وعبد الله بن وال السهمي الى الحسين عليه السلام ، ومعهم نحو من مائة وخمسين صحيفة من الرجل والاثنين ، ثم سرحوا بعد يومين هاني بن هاني السبيعي وسعيد بن عبد الله الحنفي ، بكتاب فيه : للحسين بن علي من شيعته المؤمنين ، أما بعد فحي هل ، فان الناس ينتظرونك لا رأى لهم غيرك فالعجل العجل يا ابن رسول الله.

كتب شبت بن ربي ، وحجار بن أبجر ، ويزيد بن الحارث ، ويزيد بن رويم ، وعمرو بن الحجاج ، ومحمد بن عمير ، وعروة بن قيس ، أما بعد فقد أخصبت الجنات واينعت الثمار ، فاذا شئت فاقدم على جند مجتدة ، فاجتمعت الرسل كلهم عنده فقرأ الكتب وسأل الرسل عن أمر الناس ^(١).

٥ — قال القتال : فخرج عليه السلام من تحت ليلته وهي ليلة الأحد ليومين بقيا من رجب متوجهين نحو مكة ومضى بنوه واخوته وبنو أخيه ، وجل أهل بيته ، إلا محمد بن الحنفية وخرج الحسين وهو يقول : ﴿فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ

(١) المناقب : ٢ / ٢٠٨.

نَجِّي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿١٠﴾

فلما دخل مكة وهو يقرأ ﴿وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَاءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَى رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾
ثم نزل فأقبل أهلها يحتلفون إليه ، ومن كان بها من المعتمرين وأهل الآفاق ، فبلغ أهل الكوفة
هلاك معاوية فأرجفوا بيزيد ، وعرفوا خبر الحسين عليه السلام وامتناعه من بيعته ، فاجتمعت الشيعة في
الكوفة في منزل سليمان بن صرد ، فذكروا هلاك معاوية ، فحمدوا الله عليه .

فقال سليمان بن صرد ان معاوية قد هلك وان حسينا قد تغيب على القوم ببيعته وقد خرج
الى مكة ، وأنتم شيعته وشيعته أبيه ، فان كنتم تعلمون انكم ناضروه ومجاهدو عدوه ، ونقتل
أنفسنا دونه فاكتبوا إليه فكتبوا إليه .

بسم الله الرحمن الرحيم للحسين بن علي عليه السلام ، من سليمان بن صرد ، والمسيب بن نجبة ،
ورفاعه بن شداد وحبيب بن مظاهر ، وشيعته المؤمنين والمسلمين من أهل الكوفة سلام الله عليك
، فاننا نحمد الله إليك الذي لا إله الا هو ، أما بعد الحمد لله الذي قصم عدوك الجبار العنيد الذي
ابتز على هذه الامة ، فابتزها أمرها وغصبها فتأمر عليها بغير رضا منها ثم قتل خيارها واستبقى
شرارها وجعل مال الله دولة بين جبابرتها واغنيائها فبعد الهم كما بعدت ثمود .

انه ليس علينا امام ، فاقبل لعل الله أن يجمعنا بك على الحق والنعمان بن بشير في قصر الأمانة
لسنا نجتمع معه في جمعة ولا نخرج معه الى عيد ، ولو قد بلغنا انك أقبلت إلينا أخرجناه حتى نلحقه
بالشام ، ان شاء الله ثم سرحوا بالكتاب مع عبد الله بن مسمع الهمداني ، وعبد الله بن وال ،
وأمرهما بالنجا فخرجا مسرعين حتى قدما على الحسين عليه السلام بمكة لعشر مضين من رمضان .

ثم لبث أهل الكوفة يومين بعد تسريحهم بالكتاب ، أنفذوا قيس بن مسهر

الصيداوى وعبد الرحمن بن عبد الله الأرحبى وعمارة بن عبد الله السلوى ، الى الحسين ومعهم نحو من مائة وخمسين صحيفة من الرجل والاثنين والأربعة ، ثم لبثوا يومين آخرين وسرحوا إليه هانى بن هانى السبيعى ، وسعد بن عبد الله الحنفى وكتبوا :

بسم الله الرحمن الرحيم للحسين بن على من شيعته المؤمنين والمسلمين ، أمّا بعد ، فحىّ هلا ، فإنّ الناس ينتظرونك لا رأى لهم غيرك ، فالعجل العجل ، وكتب شبث بن ربعى وحجار بن أبجر ويزيد بن الحارث بن رويم وعروة بن قيس وعمرو بن حجاج الزبيدى ومحمد بن عمرو التميمى ، أمّا بعد فقد اخصبت الجنات واينعت الثمار ، فاذا شئت فاقدّم على جند لك مجنّدة والسلام. تالقت الرسل عنده فقرأ الكتاب وسئل الرسل عن الناس ثمّ كتب هانى بن هانى وسعيد بن عبد الله وكانا آخر الرسل وكتب :

بسم الله الرحمن الرحيم للحسين بن على الى الملاء من المسلمين والمؤمنين ، أمّا بعد فإنّ هانيا وسعيدا قدما علىّ بكتبكم وكانا آخر من قدم علىّ من رسلكم وقد فهمت كلّ الذي اقصصتم ، وذكرتم ومقالة أجلائكم ، أنّه ليس علينا ، امام فاقبل لعلّ الله يجمعنا بك على الهدى وأنا باعث إليكم أخى وابن عمّى وثقى من أهل بيتى فان كتب الىّ أنّه قد اجمع رأى أجلائكم ، وذوى الحجى والفضل منكم ، على مثل ما قدمت به رسلكم وقرأت كتبكم ، قدّمت عليكم ، وشيكا إن شاء الله ، فلعمرى ما الامام الاّ الحاكم بالكتاب القائم بالقسط ، والدّّّين بدين الله الحاسب نفسه على ذات الله والسلام^(١)

(١) روضة الواعظين : ١٤٧ .

٦ — قال اليعقوبي : فلما قدم يزيد بن معاوية دمشق كتب الى الوليد بن عتبة بن أبي سفيان ، وهو عامل المدينة اذا أتاك كتابي هذا فأحضر الحسين بن عليّ وعبد الله بن الزبير ، فخذهما بالبيعة ، فان امتنعا فاضرب أعناقهما وابعث الى برءوسهما ، وخذ الناس بالبيعة فمن امتنع فأنفذ فيه الحكم ، وفي الحسين بن عليّ وعبد الله بن الزبير والسلام ، فورد الكتاب على الوليد ليلا فوجه الى الحسين عليه السلام ، والى عبد الله ابن الزبير فأخبرهما الخبر ، فقالا : نصبح ونأتيك مع الناس.

فقال له مروان أحمأ والله إن خرجا لم ترهما فخذهما بأن يبايعا والا فاضرب أعناقهما ، فقال : والله ما كنت لأقطع أرحامهما ، فخرجنا من عنده ، وتنحيا من تحت ليلتهما ، فخرج الحسين عليه السلام الى مكة فاقام بها أياما وكتب أهل العراق إليه ووجهوا بالرسل على اثر الرسل ، فكان آخر كتاب ورد عليه منهم كتاب هاني بن هاني وسعيد بن عبد الله الحنفى : بسم الله الرحمن الرحيم : للحسين بن عليّ من شيعته المؤمنين والمسلمين ، أمّا بعد فحيّ هلا فانّ الناس ينتظرونك لا امام لهم غيرك فالعجل ثم العجل والسلام ^(١).

٧ - قال الطبرى : حدثت عن هشام بن محمد ، قال : حدثني عبد الرحمن بن جندب ، قال : حدثني عقبة بن سميان مولى الرباب ابنة امرئ القيس الكلبيّة امرأة حسين - وكانت مع سكينه ابنة حسين ، وهو مولى لأبيها ، وهى إذ ذاك صغيرة قال : خرجنا فلزمنا الطريق الأعظم ، فقال للحسين أهل بيته : لو تنكّبت الطريق الأعظم كما فعل ابن الزبير لا يلحقك الطلب ، قال : لا ، والله لا أفارقه حتى يقضى الله ما هو أحبّ إليه ، قال : فاستقبلنا عبد الله بن مطيع.

(١) تاريخ اليعقوبي : ٢ / ٢٢٩.

فقال للحسين : جعلت فداك! أين تريد؟ قال : أما الآن فإني أريد مكة ، وأما بعدها فإني أستخير الله ، قال : خار الله لك ، وجعلنا فداك ، فإذا أنت أتيت مكة فإياك أن تقرب الكوفة ، فاتّها بلدة مشعومة ، بما قتل أبوك ، وخذل أخوك ، واغتيل بطعنة كادت تأتي على نفسه. الزم الحرم فإني سيّد العرب ، لا يعدل بك والله أهل الحجاز أحدا ، ويتداعى إليك الناس من كلّ جانب ؛ لا تفارق الحرم فداك عمى وخالى ؛ فو الله ، لئن هلكت لنسترقنّ بعدك.

فأقبل نزل حتى مكة ، فأقبل أهلها يختلفون إليه ويأتونه ، ومن كان بها من المعتمرين وأهل الآفاق ، وابن الزبير بما قد لزم الكعبة فهو قائم يصلّي عندها عامة النهار ويطوف ، ويأتي حسينا فيمن يأتيه ، فيأتيه اليومين المتواليين ، ويأتيه بين كلّ يومين مرّة ، ولا يزال يشير عليه بالرأى وهو أثقل خلق الله على ابن الزبير ، قد عرف أنّ أهل الحجاز لا يبايعونه ولا يتابعونه ، أبدا ما دام حسين بالبلد ، وأنّ حسينا أعظم في أعينهم وأنفسهم منه ، وأطوع في الناس منه ^(١).

٨ — عنه قال أبو مخنف : فحدثني الحجاج بن علي ، عن محمد بن بشر الهمدانيّ ، قال : اجتمعت الشيعة في منزل سليمان بن صرد ، فذكرنا هلاك معاوية ، فحمدنا الله عليه ، فقال لنا سليمان بن صرد : إنّ معاوية قد هلك ، وإنّ حسينا قد تقبض على القوم ببيعته ، وقد خرج الى مكة ، وأنتم شيعته وشيعة أبيه ، فان كنتم تعلمون أنّكم ناصروه ومجاهدو عدوّه فاكتبوا إليه ، وإن خفتم الوهل والفسل فلا تغرّوا الرجل من نفسه ، قالوا : لا ، بل نقاتل عدوّه ونقتل أنفسنا دونه ؛ قال : فاكتبوا إليه.

فاكتبوا إليه : بسم الله الرحمن الرحيم لحسين بن عليّ من سليمان بن صرد ، والمسيب بن نجبة ، ورفاعة بن شدّاد ، وحبیب بن مظاهر ، وشيعته من المؤمنين والمسلمين من أهل الكوفة. سلام عليك ، فانا نحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو ، أمّا بعد ، فالحمد لله الذي قصم عدوك الجبار العنيد الذي انتزى على هذه الامة فابتزّها

(١) تاريخ الطبري : ٥ / ٣٥١.

أمرها ، وغصبها فيئها ، وتأمر عليها بغير رضا منها.

ثم قتل خيارها ، واستبقى شرارها ، وجعل مال الله دولة بين جبارتها وأغنيائها ، فبعدا له كما بعدت ثمود ، إنه ليس علينا إمام ، فأقبل لعل الله أن يجمعنا بك على الحق ، والنعمان بن بشير في قصر الإمارة لسنا نجتمع معه في جمعة ، ولا نخرج معه إلى عيد ، ولو قد بلغنا أنك قد أقبلت إلينا أخرجناه حتى نلحقه بالشام إن شاء الله ، والسلام ورحمة الله عليك.

قال : ثم سرحنا بالكتاب مع عبد الله بن مسمع الهمداني وعبد الله بن وال ، وأمرناهما بالنجاء ، فخرج الرجلان مسرعين حتى قدما على حسين لعشر ماضين من شهر رمضان بمكة ، ثم لبنا يومين ، ثم سرحنا إليه قيس ابن مسهر الصيداوى وعبد الرحمن بن عبد الله بن الكدن الأرحبي ، وعمارة بن عبيد السلولي فحملوا معهم نحو من ثلاثة وخمسين صحيفة ؛ من الرجل والاثنين والأربعة. قال : ثم لبنا يومين آخرين ، ثم سرحنا إليه هاني بن هاني السبيعي وسعيد بن عبد الله الحنفى ، وكتبنا معهما :

بسم الله الرحمن الرحيم. لحسين بن على من شيعته من المؤمنين والمسلمين ، أما بعد ، فحي هلا ، فإن الناس ينتظرونك ، ولا رأى لهم في غيرك ، فالعجل العجل ، والسلام عليك ، وكتب شبت بن ربي ، وحجار بن أبجر ، ويزيد بن الحارث بن يزيد بن رويم ، وعزرة بن قيس ، وعمرو بن الحجاج الزبيدي ومحمد بن عمير التميمي.

أما بعد ، فقد اخضرت الجنات ، وأينعت الثمار ، وطمت الحمام ، فاذا شئت فاقدم على جند لك مجند والسلام عليك ، وتلاقت الرسل كلها عنده فقرأ الكتب : وسأل الرسل عن أمر الناس ، ثم كتب مع هاني بن هاني السبيعي وسعيد بن عبد الله الحنفى ، وكانا آخر الرسل :

بسم الله الرحمن الرحيم ، من حسين بن علي الى الملائة من المؤمنين والمسلمين ؛ أما بعد ، فان هائنا وسعيدا قدما عليّ بكتبكم ، وكانا آخر من قدم عليّ من رسلكم ، وقد فهمت كلّ الذي اقصصتم وذكرتم ، ومقالة جلّكم : إنّه ليس علينا إمام ، فأقبل لعلّ الله أن يجمعنا بك على الهدى والحقّ.

قد بعثت إليكم أخى وابن عمّى وثقتى من أهل بيتى ، وأمرته أن يكتب إليّ بحالكم وأمركم ورأيكم ، فان كتب إليّ أنّه قد أجمع رأى ملئكم وذوى الفضل والحجى منكم ، على مثل ما قدّمت عليّ به رسلكم ، وقرأت فى كتبكم ، أقدم عليكم وشيكا إن شاء الله ، فلعمري ما الإمام إلّا العامل بالكتاب ، والآخذ بالقسط ، والدائن بالحقّ ، والحابس نفسه على ذات الله. والسلام^(١).

٩ - عنه قال أبو مخنف : وذكر أبو المخارق الراسبيّ ، قال : اجتمع ناس من الشيعة بالبصرة فى منزل امرأة من عبد القيس يقال لها مارية ابنة سعد - أو منقذ - أيّاما ، وكانت تتشيع ، وكان منزلها لهم مألّفا يتحدّثون فيه ، وقد بلغ ابن زياد اقبال الحسين ، فكتب الى عامله بالبصرة أن يضع المناظر ويأخذ بالطريق ، قال : فأجمع يزيد بن نبيط الخروج - وهو من عبد القيس - الى الحسين ، وكان له بنون عشرة.

فقال : أيّكم يخرج معى؟ فانتدب معه ابنان له : عبد إله وعبيد الله ، فقال لأصحابه فى بيت تلك المرأة : إنّى قد أزمعت على الخروج ، وأنا خارج ، فقالوا له : إنّنا نخاف عليك أصحاب ابن زياد ؛ فقال : إنّى والله لو قد استوت أخفافهما بالجدر لهان عليّ طلب من طلبنى. قال : ثمّ خرج فتقوى فى الطريق حتّى انتهى الى الحسين عليه السلام فدخل فى رحله بالأبطح.

بلغ الحسين مجيئه ، فجعل يطلبه ، وجاء الرجل الى رحل الحسين ، فقبل له : قد

(١) تاريخ الطبرى : ٥ / ٣٥٢.

خرج إلى منزلك ، فأقبل في أثره ، ولما لم يجده الحسين جلس في رحله ينتظره ، وجاء البصرى فوجده في رحله جالسا فقال : ﴿بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا﴾ قال : فسلم عليه ، وجلس إليه ، فخبره بالذى جاء له ، فدعا له بخير ، ثم أقبل معه حتى أتى فقاتل معه ، فقتل معه هو ابنه (١) .

١٠ — قال الدينورى : فكتب الحسين إليهم جميعا كتابا واحدا ، ودفعه الى هانى بن هانى ، وسعيد بن عبد الله ، نسخته :

بسم الله الرحمن الرحيم ، من الحسين بن على الى من بلغه كتابى هذا ، من أوليائه وشيعته بالكوفة ، سلام عليكم ، أما بعد ، فقد أتتني كتبكم ، وفهمت ما ذكرت من محبتكم لقدمي عليكم ، وإني باعث إليكم بأخي وابن عمي وثقتي من أهلى مسلم بن عقيل ليعلم لى كنه أمركم ، ويكتب الى بما تبين له من اجتماعكم ، فان كان أمركم على ما أتتني به كتبكم ، وأخبرتني به رسلكم أسرعتم القدوم عليكم إن شاء الله ، والسلام (٢) .

١١ — قال الدينورى : قد كان الحسين بن على عليه السلام كتب كتابا إلى شيعته من أهل البصرة مع مولى له يسمى «سلمان» نسخته :

بسم الله الرحمن الرحيم ، من الحسين بن على إلى مالك بن مسمع ، والأحنف ابن قيس ، والمنذر بن الجارود ، ومسعود بن عمرو ، وقيس بن الهيثم ، سلام عليكم : أما بعد ، فإني أدعوكم الى إحياء ، معالم الحق وإماتة البدع ، فان تحيبوا تهتدوا سبيل الرشاد ، والسلام .

فلما أتاهم هذا الكتاب كتموه جميعا الا المنذر بن الجارود ، فإنه أفشاه ، لتزويجه ابنته هند من عبيد الله بن زياد ، فأقبل حتى دخل عليه ، فأخبره بالكتاب ،

(١) تاريخ الطبرى : ٥ / ٣٥٣ .

(٢) الاخبار الطوال : ٢٣٠ .

وحكى له ما فيه ، فأمر عبيد الله بن زياد بطلب الرسول ، فطلبوه فأتوه به ، فضربت عنقه ، ثم أقبل حتى دخل المسجد الأعظم ، فاجتمع له الناس ، فقام ، فقال : «أنصف القارة من رامها» يا أهل البصرة إن أمير المؤمنين قد ولّاني مع البصرة الكوفة ، وأنا سائر إليها.

قد خلّفت عليكم أخى عثمان بن زياد ، فأيّاكم والخلاف والارجاف ، فوالله الذي لا إله غيره ، لئن بلغنى عن رجل منكم خالف أو أرجف لأقتلنه وولّيته ، ولأخذنّ الأدنى بالأقصى ، والبريء بالسقيم ، حتى تستقيموا ، وقد أعذر من أنذر ثم نزل ، وسار وخرج معه من أشرف أهل البصرة شريك بن الأعور ، والمنذر بن الجارود ، فسار حتى واثى الكوفة ، فدخلها ، وهو متلثم^(١).

١٢ . قال أبو الفرج الاصفهاني : حدّثنى أحمد بن عيسى بن أبي موسى العجلي ، قال : حدّثنا حسين بن نصر بن مزاحم ، قال : حدّثنا أبي ، قال : حدّثنا عمر ابن سعد ، عن أبي مخنف لوط بن يحيى الأزدي ، وحدّثنى أيضا أحمد بن محمد بن شبيب المعروف بأبي بكر بن شيبه قال : حدّثنا أحمد بن الحارث الخزاز قال : حدّثنا على بن محمد المدائني ، عن أبي مخنف ، عن عوانة وابن جعدبة وغيرهم.

حدّثنى أحمد بن الجعد قال : حدّثنا على بن موسى الطوسي ، قال : حدّثنا أحمد ابن جناب قال : حدّثنا خالد بن يزيد بن أسد بن عبد الله القسري ، قال : حدّثنا عمّار الدهني ، عن أبي جعفر محمد بن على كلّ واحد ممن ذكرت يأتي بالشىء يوافق فيه صاحبه أو يخالفه وي زيد عليه شيئا ، أو ينقص منه ، وقد ثبت ذلك بروايتهم منسوباً إليهم ، قال المدائني عن هارون بن عيسى ، عن يونس بن أبي اسحاق.

قال : لما بلغ أهل الكوفة نزول الحسين عليه السلام مكّة وأنه لم يبايع ليزيد وفد إليه

(١) الاخبار الطوال : ٢٣١ .

وفد منهم عليهم أبو عبد الله الجدلي ، وكتب إليه شيث بن ربعي ، وسليمان بن صرد ، والمسيب بن نجبة ووجوه أهل الكوفة يدعونه إلى بيعته وخلع يزيد فقال لهم : ابعث معكم اخي وابن عمي فاذا اخذ لي بيعتي وأتاني عنهم بمثل ما كتبوا به إلى قدمتم عليهم^(١).

١٣ — عنه قالوا : وكان مسلم قد كتب إلى الحسين عليه السلام بأخذ البيعة له واجتماع الناس عليه وانتظارهم إياه ، فأزمع الشخصوص إلى الكوفة ولقيه عبد الله بن الزبير في تلك الأيام ولم يكن شيء أثقل عليه من مكان الحسين بالحجاز ، ولا أحب إليه من خروجه إلى العراق طمعا في الوثوب بالحجاز وعلمنا بأن ذلك لا يتم له إلا بعد خروج الحسين عليه السلام .

فقال له : على أي شيء عزمتم يا أبا عبد الله؟ فأخبره برأيه في إتيان الكوفة وأعلمه بما كتب به مسلم بن عقيل إليه فقال له ابن الزبير : فما يجسك فو الله لو كان لي مثل شيعتك بالعراق ما تلومت في شيء وقوى عزمه ثم انصرف . وجاء به عبد الله بن عباس ، وقد اجمع رأيه على الخروج وحققه فجعل يناشده في المقام ويعظم عليه القول في ذم أهل الكوفة وقال له : إنك تأتي قوما قتلوا أباك وطعنوا أخاك وما أراهم إلا خاذليك.

فقال له : هذه كتبهم معي ، وهذا كتاب مسلم باجتماعهم ، فقال له ابن عباس : اما إذا كنت لا بد فاعلا فلا تخرج أحدا من ولدك ولا حرمك ولا نسائك فخليق ان تقتل وهم ينظرون إليك كما قتل ابن عفان ، فأبى ذلك ولم يقبله قال : فذكر من حضره يوم قتل وهو يلتفت إلى حرمه وإخوته وهن يخرجن من اخبيتهن جزعا لقتل من يقتل معه وما يرينه به ، ويقول : لله در ابن عباس فيما أشار علي به.

(١) مقاتل الطالبين : ٦٢ .

قال : فلما أبى الحسين قبول رأى ابن عباس قال له . والله لو أعلم إنى إذا تشبثت بك وقبضت على مجامع ثوبك وادخلت يدي في شعرك حتى يجتمع الناس علىّ وعليك كان ذلك نافعي لفعلته ، ولكن أعلم أنّ الله بالغ أمره ، ثمّ أرسل عينيه فبكى وودّع الحسين وانصرف ، ومضى الحسين لوجهه ولقى ابن عباس بعد خروجه عبد الله ابن الزبير فقال له :

يا لك من قبرة بمعمر خلالك الجوّ فيضى واصفرى

ونقرى ما شئت أن تنقرى هذا الحسين خارجا فاستبشرى

فقال : قد خرج الحسين وخلت لك الحجاز ^(١).

١٤ — روى ابن عبد ربه ، عن عليّ بن عبد العزيز قال : قرأ على أبو عبيد القاسم بن سلام ، وأنا أسمع ، فسألته : نروى عنك كما قرى ، عليك؟ قال : نعم ، قال أبو عبيد: لما مات معاوية بن أبى سفيان وجاءت وفاته الى المدينة ، وعليها يومئذ الوليد بن عتبة ، فأرسل إلى الحسين بن على وعبد الله بن الزبير ، فدعاهما الى البيعة ليزيد ، فقالا : بالغد إن شاء الله على رءوس الناس ، وخرجا من عنده فدعا الحسين برواحله ، فركبها وتوجّه نحو مكّة على المنهج الأكبر ، وركب ابن الزبير برذونا له وأخذ طريق العرج حتى قدم مكّة.

ومرّ حسين حتى أتى على عبد الله بن مطيع ، وهو على بئر له ، فنزل عليه ، فقال للحسين : يا أبا عبد الله ، لا سقانا الله بعدك ماء طيبا ، أين؟ قال : العراق ، قال : سبحان الله! لم؟ قال : مات معاوية وجاءني أكثر من حمل صحف ، قال : لا تفعل أبا عبد الله ، فو الله ما حفظوا أباك وكان خيرا منك ، فكيف يحفظونك ، وو الله لئن قتلت لا بقيت حرمة بعدك ألا استحلّت ، فخرج حسين حتى قدم مكّة ، فأقام بها هو

(١) مقاتل الطالبين : ٧٢.

وابن الزبير .

قال : فقدم عمرو بن سعيد في رمضان أميرا على المدينة والموسم ، وعزل الوليد بن عتبة ، فلما استوى على المنبر رعى . فقال أعرابي : مه ! جاءنا والله بالدم ! قال : فتلقاه رجل بعمامته . فقال : مه ! عم الناس والله ! ثم قام فخطب ، فناولوه عصا لها شعبتان . فقال : تشعب الناس والله ! ثم خرج الى مكة ، فقدمها قبل يوم التروية بيوم ، ووفدت الناس للحسين يقولون : يا أبا عبد الله ، لو تقدّمت فصليت بالناس فأنزلتهم بدارك؟ .

إذ جاء المؤدّن فأقام الصلاة ، فتقدّم عمرو بن سعيد فكبر ، فقبل للحسين : اخرج أبا عبد الله إذ أبيت أن تتقدّم . فقال : الصلاة في الجماعة أفضل . قال : فصلّي ، ثم خرج . فلما انصرف عمرو بن سعيد بلغه أن حسينا قد خرج ، فقال : اطلبوه ، اركبوا كلّ بعير بين السماء والأرض فاطلبوه . قال : فعجب الناس من قوله هذا فطلبوه ، فلم يدركوه ، وأرسل عبد الله بن جعفر ابنه عوناً ومحمداً ليردّا حسينا فأبى حسين أن يرجع . وخرج ابنا عبد الله بن جعفر معه . ورجع عمرو بن سعيد إلى المدينة ^(١) .

١٥ — قال المسعودي : فلما همّ الحسين بالخروج الى العراق ، أتاه ابن العباس ، فقال له : يا ابن عمّ ، قد بلغني أنّك تريد العراق ، وأنهم أهل غدر ، وإلّا يدعونك للحرب ، فلا تجعل ، وإن أبيت إلّا محاربة هذا الجبار ، وكرهت المقام بمكة فاشخص الى اليمن ، فإنّها في عزلة ، ولك فيها أنصار وإخوان ، فأقم بها وبثّ دعائك ، واكتب الى أهل الكوفة وأنصارك بالعراق فيخرجوا أميرهم .

فان قووا على ذلك ونفوه عنها ، ولم يكن بها أحد يعاديك أتيتهم ، وما أنا

(١) العقد الفريد : ٤ / ٣٧٦ .

لغدرهم بآمن ، وإن لم يفعلوا أقمت بمكانك الى أن يأتي الله بأمره ، فان فيها حصونا وشعابا ، فقال الحسين : يا ابن عمّ ، انّي لأعلم أنّك لي ناصح وعلىّ شفيق ، ولكن مسلم ابن عقيل كتب الىّ باجتماع أهل المصر على بيعتي ونصرتي ، وقد أجمعت على المسير إليهم.

قال : إنّهم من خبّرت وجربّت وهم أصحاب أهلك وأخيك وقتلتك غدا مع أميرهم ، إنّك لو قد خرجت فبلغ ابن زياد خروجك استنفروهم إليك ، وكان الذين كتبوا إليك أشدّ من عدوك ، فان عصيتني وأبيت إلّا الخروج إلى الكوفة فلا تخرجنّ نساءك وولدك معك ، فو الله إنّى لخائف أن تقتل كما قتل عثمان ونسأؤه وولده ينظرون إليه.

فكان الذي ردّ عليه : لأن أقتل والله بمكان كذا أحبّ إلى من أن أستحلّ بمكّة ، فيئس ابن عبّاس منه ، وخرج من عنده ، فمرّ بعبد الله بن الزبير فقال : قرّرت عينك يا ابن الزبير وأنشد :
يا لك من قبرة بمعمر
خلالك الجو فيضى واصفري

ونقرى ما شئت أن تنقرى

هذا حسين يخرج الى العراق ويخليك والحجاز ، وبلغ ابن الزبير أنّه يريد الخروج الى الكوفة وهو أثقل الناس عليه ، قد غمّه مكانه بمكّة ، لأنّ الناس ما كانوا يعدلونّه بالحسين فلم يكن شيء يؤتاه أحبّ إليه من شخوص الحسين عن مكّة ، فأتاه فقال : أبا عبد الله ما عندك فو الله لقد خفت الله في ترك جهاد هؤلاء القوم على ظلمهم واستدلالهم الصالحين من عباد الله.
فقال حسين : قد عزمّت على إتيان الكوفة ، فقال : وفقك الله! أما لو أن لي بها مثل أنصارك ما عدلت عنها ، ثمّ خاف أن يتّهمه فقال : ولو أقمت بمكانك فدعوتنا و

أهل الحجاز إلى بيعتك أجبنك ، وكنا إليك سرعا ، وكنت أحقّ بذلك من يزيد ، ودخل أبو بكر بن الحارث بن هشام على الحسين ، فقال : يا ابن عمّ ، إنّ الرحم يظائرني عليك ، ولا أدري كيف أنا في النصيحة لك ، فقال : يا أبا بكر ما أنت ممّن يستغش ولا يتّهم ، فقل.

فقال أبو بكر : كان أبوك أقدم سابقة ، وأحسن في الاسلام أثرا ، وأشدّ بأسا ، والناس له أرجى ، ومنه أسمع وعليه أجمع ، فسار إلى معاوية والناس مجتمعون عليه الا أهل الشام وهو أعزّ منه ، فخذلوه ، وتثاقلوا عنه ، حرصا على الدنيا ، وضنا بها ، فجرّعه الغيظ ، وخالفوه حتّى صار الى ما صار إليه من كرامة الله ورضوانه ، ثمّ صنعوا بأخيك بعد أبيك ما صنعوا ، وقد شهدت ذلك كلّ ورأيتّه.

ثمّ أنت تريد أن تسير الى اللذين عدوا على أبيك وأخيك تقاتل بهم أهل الشام وأهل العراق ، ومن هو أعدّ منك وأقوى ، والناس منه أخوف ، وله أرجى ، فلو بلغهم مسيرك إليهم لاستطغوا الناس بالأموال ، وهم عبيد الدنيا ، فيقاتلك من وعدك أن ينصرك ، ويخذلك من أنت أحبّ إليه ممن ينصره ، فاذكر الله في نفسك.

فقال الحسين : جزاك الله خيرا يا ابن عمّ ، فقد أجهدك رأيك ، ومهما يقض الله يكن ، فقال : إنّ الله وعند الله نحتسب يا أبا عبد الله ، ثمّ دخل على الحارث بن خالد بن العاص بن هشام المخزومي والى مكة وهو يقول :

كم نرى ناصحا يقول فيعصى
وظنين المغيب يلفى نصيحا

فقال : وما ذاك؟ فأخبره بما قال للحسين ، فقال : نصحت له وربّ الكعبة ^(١).

١٦ - قال سبط ابن الجوزي قال السدي : خرج الحسين من المدينة وهو يقرأ فخرج منها خائفا يترقب فلمّا دخل مكّة فقال له عمرو بن سعيد : ما أقدمك ، فقال

(١) مروج الذهب : ٣ / ٦٤.

عائدا بالله وبهذا البيت ، وأقام الحسين بمكة ولما بلغ يزيد ما صنع الوليد عزله عن المدينة وولاهها عمرو بن سعيد الأشدق ^(١).

١٧ - عنه قال الواقدي : لم يكن ابن عمر بالمدينة حين مات معاوية ، بل كان بمكة ، ثم قدم المدينة بعد ذلك هو وابن عباس ، ولما استقرّ الحسين بمكة ، وعلم به أهل الكوفة ، كتبوا إليه يقولون : إنّنا قد حبسنا أنفسنا عليك ، ولسنا نحضر الصلاة مع الولاة ، فأقدم علينا ، فنحن في مائة ألف ، فقد فشاينا الجور وعمل فينا بغير كتاب الله ، وسنة نبيّه ، ونرجوا أن يجمعنا الله بك على الحقّ وينفى عنا بك الظلم ، فأنت أحقّ بهذا الأمر من يزيد ، وأبيه الذي غصب الامة فيها وشرب الخمر ولعب بالقروء والطناير ، وتلاعب بالدين ، وكان ممّن كتب إليه سليمان بن صرد والمسيّب بن نجبة ووجوه أهل الكوفة ^(٢).

١٨ - عنه قال الواقدي : ولما نزل الحسين مكة ، كتب يزيد بن معاوية الى ابن عبّاس : أمّا بعد فإنّ ابن عمّك حسينا ، وعدوّ الله ابن الزبير التوبيا بيعتي ، ولحقا بمكة مرصدين للفتنة معرضين أنفسهما للهلكة ، فأما ابن الزبير فأنّه صريع الفناء وقتيل السيف غدا ، وأما الحسين فقد أحببت الاعذار إليكم ، أهل البيت ممّا كان منه وقد بلغني أنّ رجلا من شيعة من أهل العراق يكتبونه ويكاتبهم ويمنّونه بالخلافة ويمنّهم الامرة وقد تعلمون ما بيني وبينكم من الوصلة وعظيم الحرمة ونتائج الارحام.

قد قطع ذلك الحسين وبته وأنت زعيم أهل بيتك وسيّد أهل بلادك ، فאלقه فارده عن السعى في الفرقة ، وردّ هذه الامة عن الفتنة فان قبل منك وأنااب إليك ، فله عندى الأمان والكرامة الواسعة ، وأجرى عليه ما كان أبى يجريه على أخيه ، و

(١) تذكرة الخواص : ٢٣٧.

(٢) تذكرة الخواص : ٢٣٧.

ان طلب الزيادة فاضمن له ما أريك الله ، انفذ ضمانك واقوم له بذلك وله على الايمان المغلظة
والمواثيق المؤكدة ، بما تطمئن به نفسه ، ويعتمد في كل الامور عليه ، عجل بجواب كتابي وبكل
حاجة لك الى قبلي والسلام ، قال هشام بن محمد وكتب يزيد في أسفل الكتاب :

يا أيها الراكب الغادى لمطيته على عذافرة في سيرها قحم

أبلغ قريشا على نادى المزار بها بينى وبين الحسين الله والرحم

وموقف بفناء البيت أنشده عهد الاله غدا يوفى به الذمم

هنيتم قومكم فخرا بأمكم أم لعمري حسان عفة كرم

هى التي لا يدانى فضلها أحد بنت الرسول وخير الناس قد علموا

إني لأعلم أو ظننا لعالمه والظن يصدق أحيانا فينتظم

ان سوف يترككم ما تدعون به قتلى تهاداكم العقبان والرحم

يا قومنا لا تشبوا الحرب اذ سكنت وامسكوا بجال السلم واعتصموا

قد غزت الحرب من قد كان قبلكم من القرون وقد بادت بها الامم

فأنصفوا قومكم لا تهلكوا بذخا فرب ذى بذخ زلت به القدم

فكتب إليه ابن عباس أما بعد فقد ورد كتابك تذكر فيه لحاق الحسين وابن الزبير بمكة ، فاما
ابن الزبير فرجل منقطع عنا برأيه وهواه يكاتمنا مع ذلك أضغانا يسرها في صدره يورى علينا ورى
الزناد لا فك الله أسيرها فارا في أمره ما أنت رآه ، وأما الحسين فانه لما نزل مكة وترك حرم جده

ومنازل آباءه سأله عن مقدمه فأخبرني أنّ عمالك في المدينة أساءوا إليه وعجلوا عليه بالكلام
الفاحش فأقبل الى حرم الله مستجيرا به .
سألقاه فيما أشرت إليه ولن أدع النصيحة ، فيما يجمع الله به الكلمة ، ويطفى به النائرة ويحمد
به الفتنة ويحقن به دماء الأمة فاتق الله في السرّ والعلانية ولا تبيّن

ليلة وأنت تريد لمسلم غائلة ولا ترصده بمظلمة ، ولا تحفر له مهواة ، فكم من حافر لغيره حفرا وقع فيه وكم من مؤمل أملا لم يؤت أمله ، وخذ بحظك من تلاوة القرآن ، ونشر السنّة ، وعليك بالصيام والقيام ، لا تشغلك عنهما ملاهى الدنيا وأباطيلها ، فإنّ كلّ ما شغلت به عن الله يضرّ ويفنى ، وكلّ ما اشتغلت به من أسباب الآخرة ينفع ويبقى والسلام ^(١)

١٩ — عنه قال هشام بن محمّد : ثمّ إنّ حسينا كثرت عليه كتب أهل الكوفة وتواترت إليه رسلهم إن لم تصل إلينا فأنت آثم ، فعزم على المسير فجاء إليه ابن عبّاس ، ونهّاه عن ذلك وقال له : يا ابن عمّ إن أهل الكوفة قوم غدر قتلوا أباك وخذلوا أخاك وطعنوه وسلبوه وسلموه إلى عدوّه ، وفعلوا ما فعلوا ، فقال هذه كتبهم ورسلمهم وقد وجب علىّ المسير لقتال أعداء الله فبكّا ابن عبّاس وقال وا حسينا ^(٢)

٢٠ - قال ابن قتيبة : ذكروا أن يزيد بن معاوية ، عزل عمرو بن سعيد ، وأمر الوليد بن عقبة ، وخرج الحسين بن عليّ إلى مكّة ، فمال الناس إليه ، وكثروا عنده واختلفوا إليه ، وكان عبد الله بن الزبير فيمن يأتيه. قال : فأتاه كتاب أهل الكوفة فيه : بسم الله الرحمن الرحيم ، للحسين بن علي ، من سليمان بن صرد ، والمسيّب ، ورفاعة بن شدّاد ، وشيعته من المؤمنين والمسلمين من أهل الكوفة.

أمّا بعد ، فالحمد لله الذي قصم عدوك الجبار العنيد ، الذي اعتدى على هذه الامة ، فانتزعها حقوقها ، واغتصبها أمورها ، وغلبها على فيئها ، وتأمر عليها على غير رضا منها ، ثمّ قتل خيارها ، واستبقى شرارها ، فبعدا له كما بعدت ثمود ، إنّّه ليس علينا امام ، فاقدّم علينا ، لعلّ الله أن يجمعنا بك على الهدى ، فإنّ النعمان بن بشير في

(١) تذكرة الخواص : ٢٣٧.

(٢) تذكرة الخواص : ٢٣٩.

قصر الامارة ، ولسنا نجتمع معه في جمعة ، ولا نخرج معه الى عيد ، ولو قد بلغنا مخرجك أخرجناه من الكوفة ، وألحقناه بالشام والسلام ^(١)

٢١ — قال محمد بن طلحة : في خروجه من المدينة ومكة ثم إلى العراق هذا فصل للقلم في ارجائه مجال واسع ، ومقال جامع ، وسمع كل مؤمن وقلبه عند تلاوته إليه وله مصيخ سامع ، لكن الرغبة في الاختصار تطوى أطراف بساطه ، والرغبة من الاكثار تصرف عن تطويله ، وافراطه ، وحين وقف على أصله وزائده ، خصّ الأصل بآبائاته ، والزائد بأسقاطه ، وذلك ان معاوية لما استخلف ولده يزيد ثم مات وكتب يزيد كتابا الى الوليد بن عتبة بن أبي سفيان وهو يومئذ والي المدينة يحثه فيه على أخذ البيعة من الحسين عليه السلام .

ف رأى الحسين امورا اقتضت له أنه خرج من المدينة وقصد مكة وأقام بها ووصل الخبر إلى الكوفة بموت معاوية وولاية يزيد مكانه فاتفق منهم جمع وكتبوا كتابا إلى الحسين يدعونه إليهم ، ويبدلون له فيه القيام بين يديه بأنفسهم وبالغوا في ذلك ثم تتابعت إليه الكتب نحو ، من مائة وخمسين كتابا من كل طائفة كتاب يحثونه فيه على القدوم وآخر ما ورد عليه كتاب من جماعتهم ، على يد قاصدين من أعيانهم وصورته.

بسم الله الرحمن الرحيم ، للحسين بن علي أمير المؤمنين من شيعته وشيعة أبيه أمير المؤمنين عليّ سلام عليك أمّا بعد ، فان الناس منتظرون ولا رأى لهم غيرك فالعجل العجل ، يا ابن رسول الله والسلام عليك ورحمته وبركاته ^(٢)

٢٢ - الحافظ ابن عساكر : أخبرنا أبو عبد الله الأديب ، أنبأنا أبو القاسم إبراهيم بن منصور ، أنبأنا أبو بكر محمد بن إبراهيم ، أنبأنا أبو سعيد المفضل بن محمد بن

(١) الامامة والسياسة : ٢ / ٤ .

(٢) مطالب السؤل : ٧٤

إبراهيم الجندی ، أنبأنا ابن أبي عمر سعيد بن عبد الرحمن ، وصامت بن معاذ ، قالوا : أنبأنا سفيان بن عيينة ، عن إبراهيم بن ميسرة : عن طاوس ، عن ابن عباس .

قال : استشارني الحسين بن علي في الخروج؟ فقلت : لو لا أن يزرى بي وبك لنشبت يدي في رأسك ، فكان الذي ردّ عليّ أن قال : لأن أقتل بمكان كذا وكذا أحبّ إليّ من أن استحلّ حرمتها - يعني الحرم! قال ابن عباس : وكان قوله هذا هو الذي سلا بنفسى عنه . قال ابن ميسرة : ثمّ كان يقول طاوس : ما رأيت أحدا أشدّ تعظيما للحرم من ابن عباس ، ولو أشاء أن أبكي لبكيت (١)

٢٣ — أخبرنا أبو محمد هبة الله بن أحمد بن عبد الله ، أنبأنا أبو الغنائم بن أبي عثمان ، أنبأنا عبد الله بن عبيد الله بن يحيى ، أنبأنا أبو عبد الله المحاملى ، أنبأنا محمد بن عمرو بن أبي مدعور ، أنبأنا سفيان بن عيينة : عن إبراهيم بن ميسرة أنّه سمع طاوسا يقول : قال ابن عباس استشارني الحسين بن عليّ في الخروج .

فقلت لو لا أن يزرى ذلك بي أو بك لنشبت يدي في رأسك! قال : فكان الذي ردّا الحسين عليّ أن قال : لأن أقتل بمكان كذا وكذا أحبّ إليّ من أن يستحلّ بي ذلك يعني احترام الحرم فقال ابن عباس : فكان هذا هو الذي سلا بنفسى عنه ، ثمّ قال إبراهيم : ثمّ كان يحلف طاوس أنّه لم ير رجلا أشدّ تعظيما للمحارم من ابن عباس ولو أشاء أن أبكي لبكيت (٢)

٢٤ — عنه أخبرنا أبو الحسن علي بن مسلم الفقيه ، أنبأنا أبو نصر بن طلاب ، أنبأنا أبو بكر ابن أبي الحديد ، أنبأنا أبو بكر محمد بن بشير الزبيرى ، أنبأنا محمد بن بحر ابن مطر ، أنبأنا الحسن بن قتيبة ، أنبأنا يحيى بن إسماعيل البجلي ، عن الشعبي قال : لما توجه الحسين بن علي الى العراق قيل لابن عمر : إنّ أخاك الحسين قد

(١) ترجمة الامام الحسين : ١٩٠ .

(٢) ترجمة الامام الحسين : ١٩٠ .

توجّه إلى العراق ، فأتاه فنا شده الله فقال : إن أهل العراق قوم مناكير ، وقد قتلوا أباك وضربوا أخاك وفعلوا وفعلوا ، فلما آيس منه عانقه وقبّل بين عينيه وقال استودعك الله من قتيل ! سمعت رسول الله ﷺ يقول : إنّ الله عزّ وجلّ أباي لكم الدنيا (١)

٢٥ . عنه أخبرنا أبو عبد الله الفراوي ، أنبأنا أبو بكر البيهقي ، أنبأنا أبو الحسن عليّ بن محمّد بن علي المقرئ ، أنبأنا الحسن بن محمّد بن إسحاق الاسفرايني ، أنبأنا يوسف ابن يعقوب القاضي ، أنبأنا محمّد بن عبد الملك بن زنجويه ، أنبأنا شبابة بن سوار ، أنبأنا يحيى بن سالم الأسدي قال : سمعت الشعبي يقول : كان ابن عمر قدم المدينة فأخبر أنّ الحسين بن علي قد توجّه الى العراق ، فلحقه على مسير ليلتين . أو ثلاث . من المدينة.

فقال أين تريد؟ قال : العراق ، وكان معه طوامير وكتب ، فقال له : لا تأتّم . فقال : هذه كتبهم وبيعتههم . فقال : إنّ الله عزّ وجلّ خير نبيّه بين الدنيا والآخرة ولم يرد الدنيا ، وإنّكم بضعة من رسول الله ﷺ ، والله لا يليها أحد منكم أبدا ، وما صرفها الله عزّ وجلّ عنكم إلا للذي هو خير لكم ، فارجعوا ، فأبى وقال : هذه كتبهم وبيعتههم . قال : فاعتنقه ابن عمرو قال : استودعك الله من قتيل (٢)

٢٦ — عنه أخبرنا أبو طالب عليّ بن عبد الرحمن بن أبي عقيل ، أنبأنا علي بن الحسن بن الحسين ، أنبأنا أبو محمّد ابن النحاس ، أنبأنا أحمد بن محمّد بن زياد ، أنبأنا أبو بكر يحيى بن جعفر بن عبد الله بن الزريقان ، أنبأنا شبابة بن سوار ، أنبأنا يحيى بن إسماعيل بن سالم الأسدي قال : سمعت الشعبي يحدث ، عن ابن عمر أنّه كان بماء له فبلغه أنّ الحسين بن علي قد توجّه إلى العراق ، فلحقه على مسيرة ثلاث ليال فقال

(١) ترجمة الامام الحسين : ١٩٢ .

(٢) ترجمة الامام الحسين : ١٩٢ .

له : أين تريد؟ فقال : العراق . وإذا معه طوامير كتب .

فقال : هذه كتبهم ويبيعهم . فقال : لا تأثم . فأبى قال : إني محدّثك حديثا : إنّ جبرئيل أتى النبي ﷺ ، فخبره بين الدنيا والآخرة فاختار الآخرة ، ولم يرد الدنيا ، وإنّكم بضعة من رسول الله ﷺ ، والله لا يليها أحد منكم أبدا! وما صرفها الله عنكم إلّا للذى هو خير لكم ، فأبى أن يرجع ، قال : فأعتنقه ابن عمر وبكى وقال : استودعك الله من قتيل ^(٢) .

٢٧ — عنه أخبرنا أبو محمد ابن طاوس ، أنبأنا أبو القاسم بن أبي العلاء ، أنبأنا أبو الحسن محمد بن عوف بن أحمد المزني ، أنبأنا أبو القاسم الحسن بن علي ، قال : وأنبأنا ابن أبي العلاء أنبأنا أبو عبد الله محمد بن حمزة بن محمد بن حمزة الحراني قال : قرىء على أبي القاسم الحسن بن علي البجلي ، أنبأنا أبو بكر أحمد بن علي بن سعيد ، أنبأنا يحيى بن معين .

أنبأنا أبو عبيدة ، أنبأنا سليم بن حيان . وقال الحراني : سليمان بن سعيد بن ميناء قال : سمعت عبد الله بن عمر يقول : عجل حسين قدره عجل حسين قدره ، والله لو أدركته ما كان ليخرج إلّا أن يغلبني ، بيني هاشم فتح ، وبينى هاشم ختم ، فاذا رأيت الهاشمي قد ملك فقد ذهب الزمان ^(١)

٢٨ — عنه أخبرنا أبو القاسم ابن السمرقندي ، أنبأنا أبو بكر ابن الطبري ، أنبأنا أبو الحسين بن الفضل وأنبأنا عبد الله بن جعفر ، أنبأنا يعقوب ، أنبأنا أبو بكر الحميري ، أنبأنا سفيان ، أنبأنا عبد الله بن شريك ، عن بشر بن غالب أنّه سمعه يقول : قال عبد الله بن الزبير — لحسين بن عليّ — أين تذهب؟ أتذهب إلى قوم قتلوا أباك وطعنوا أخاك؟ فقال له حسين لأن أقتل بمكان كذا كذا أحبّ إليّ من أن تستحلّ بي

(١) ترجمة الامام الحسين : ١٩٣ .

يعنى مَكَّة (١)

٢٩ - عنه أخبرنا أبو الحسين محمد بن محمد بن الفراء وأبو غالب أحمد ، وأبو عبد الله يحيى ابنا الحسن ، قالوا : أنبأنا أبو جعفر بن المسلمة ، أنبأنا محمد بن عبد الرحمن بن العباس ، أنبأنا أحمد بن سليمان ، أنبأنا الزبير بن بكار ، حدّثني عمّي مصعب بن عبد الله ، أخبرني من سمع هشام بن يوسف الصنعاني ، يقول عن معمر ، قال : سمعت رجلا يحدث عن الحسين بن علي .

قال : سمعته يقول لعبد الله بن الزبير : أتتني بيعة أربعين ألفا يحلفون لي بالطلاق والعتاق من أهل الكوفة أو قال : من أهل العراق ، فقال له عبد الله بن الزبير : أخرج إلى قوم قتلوا أباك وأخرجوا أخاك؟ قال هشام بن يوسف : فسألت معمرًا عن الرجل فقال : هو ثقة ، قال الزبير : قال عمّي : وزعم بعض الناس أن عبد الله بن عباس هو الذي قال هذا (٢)

٣٠ - قال أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع البصري في مقتل الحسين عليه السلام : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدّثنا ابن أبي ذئب ، قال حدّثنا عبد الله بن عمير مولى أمّ الفضل ، وأخبرنا عبد الله بن محمد بن عمر بن علي ، وعن أبيه ، وأخبرنا يحيى بن سعيد بن دينار السعدي ، عن أبيه ، وحدّثني عبد الرحمن بن أبي الزناد ، عن أبي وجرة السعدي ، عن عليّ بن حسين وغير هؤلاء .
قال محمد بن سعد وأخبرنا عليّ بن محمد ، عن يحيى بن اسماعيل بن أبي المهاجر ، عن أبيه ، وعن لوط بن يحيى الغامدي ، عن محمد بن بشير الهمداني ، وغيره ، وعن محمد بن الحجاج ، عن عبد الملك بن عمير ، وعن هارون بن عيسى ، عن يونس بن أبي اسحاق ، عن أبيه وعن يحيى بن زكريّا بن أبي زائدة ، عن مجالد ،

(١) ترجمة الامام الحسين : ١٩٤ .

(٢) ترجمة الامام الحسين : ١٩٤ .

عن الشعبي.

قال ابن سعد : وغير هؤلاء أيضا قد حدّثني في هذا الحديث بطائفة فكتبت جوامع حديثهم في مقتل الحسين رحمه الله عليه ورضوانه وصلاته وبركاته : قالوا : لما بايع معاوية بن أبي سفيان الناس ليزيد بن معاوية ؛ كان حسين بن عليّ بن أبي طالب ممّن لم يبايع له ، وكان أهل الكوفة يكتبون إلى حسين بن عليّ يدعونه الى الخروج إليهم في خلافة معاوية كلّ ذلك يأبى .

فقدم منهم قوم إلى محمّد بن الحنفية فطلبوا إليه أن يخرج معهم فأبى وجاء الى الحسين فأخبره بما عرضوا عليه ، وقال : إنّ القوم إمّا يريدون أن يأكلوا بنا ويشيطوا دماءنا ، فأقام حسين ، على ما هو عليه من الهموم ، مرّة يريد أن يسير إليهم ومرّة يجمع الإقامة .

فجاءه أبو سعيد الخدري فقال : يا أبا عبد الله إنّى لكم ناصح وإنّى عليكم مشفق ، وقد بلغنى أنّه كاتبك قوم من شيعتكم بالكوفة يدعونك إلى الخروج إليهم ، فلا تخرج ، فإنّي سمعت أباك يقول بالكوفة : والله لقد مللتهم وأبغضتهم وملوني وأبغضوني وما بلوت منهم وفاء ومن فاز بهم فاز بالسهم الأخيبي ، والله ما لهم ثبات ولا عزم أمر ، ولا صبر على السيف .

قال وقدم المسيّب بن نجبة الفزاري وعدّة معه إلى الحسين بعد وفاة الحسن فدعوه الى خلع معاوية ، وقالوا : قد علمنا رأيك ورأى أخيك ، فقال : إنّى أرجو أن يعطى الله أخى على نيّته في حبّه الكفّ ، وأن يعطينى على نيّتي في حيّ جهاد الظالمين ^(١)

٣١ . قال الحافظ ابن عساكر : نزل الحسين دار العباس بن عبد المطلب ، ولزم

(١) ترجمة الامام الحسين من طبقات ابن سعد : ٥٣ .

ابن الزبير الحجر ، ولبس المعافى وجعل يحرض الناس على بنى أمية ، وكان يغدو ويروح إلى الحسين ويشير عليه أن يقدم العراق ويقول له : هم شيعتك وشيعة أبيك ، وكان عبد الله بن عباس ينهائهم عن ذلك ويقول : لا تفعل ، وقال له عبد الله ابن مطيع : أى فداك أبى وأمى متعنا بنفسك ولا تسر الى العراق ، فو الله لئن قتلك هؤلاء القوم ليتخذونا خولا وعبيدا.

لقيهما عبد الله بن عمر ، وعبد الله بن بن عياش بن ربيعة بالأبواء منصرفين من العمرة فقال لهما ابن عمر : أذكر كما الله إلا رجعتما ، فدخلتما فى صالح ما يدخل فيه الناس ، وتنظرا فإن اجتمع الناس عليه لم تشدّا عنهم وإن افترق الناس عليه كان الذي تريدان. وقال ابن عمر لحسين : لا تخرج ، فإن رسول الله ﷺ خير الله بين الدنيا والآخرة ، فاختر الآخرة ، وإنك بضعة منه ولا تعاطها . يعنى الدنيا . فاعتنقه وبكى وودّعه.

فكان ابن عمر يقول : غلبنا حسين بن على بالخروج ، ، ولعمري لقد رأى فى أبيه وأخيه عبرة ، ورأى من الفتنة وخذلان الناس لهم ما كان ينبغى له أن لا يتحرك ما عاش ، وأن يدخل فى صالح ما دخل فيه الناس فإن الجماعة خير .

قال له ابن عياش : أين تريد يا ابن فاطمة؟ قال : العراق وشيعة . فقال : إني لكاره لوجهك هذا تخرج إلى قوم قتلوا أباك ، وطعنوا أخاك؟ حتى تركهم سخطة وملة لهم! أذكرك الله أن تغرر بنفسك.

قال أبو واقد الليثى : بلغنى خروج حسين فأدركته بملل فنا شدته الله أن لا يخرج فإنه يخرج فى غير وجه خروج وإنما يقتل نفسه. فقال : لا أرجع.

قال سعيد بن المسيب : لو أنّ حسيناً لم يخرج لكان خيراً له.

قال أبو سلمة عبد الرحمن : قد كان ينبغى لحسين أن يعرف أهل العراق ولا يخرج إليهم ولكن شجّعه على ذلك ابن الزبير .

كتب إليه المسور بن مخرمه : إياك أن تغترب بكتب أهل العراق ، ويقول لك ابن الزبير : الحق بهم فإثمهم ناصروك ، إياك أن تبرح الحرم فإثمهم إن كانت لهم بك حاجة فسيضربون إليك آباط الإبل حتى يوافوك ، فتخرج في قوه وعدة. فجراه الحسين خيرا وقال : استخير الله في ذلك.

كتبت إليه عمرة بنت عبد الرحمن تعظم عليه ما يريد أن يصنع من إجابة أهل الكوفة وتأمره بالطاعة ولزوم الجماعة ، وتخبره أنه إنما يساق إلى مصرعه ، وتقول : أشهد لقد حدثتني عائشة أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول : يقتل حسين بأرض بابل ، فلما قرأ الحسين عليه السلام كتابها قال : فلا بد لي إذا من مصرعي ومضى.

فأتاه أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام فقال : يا ابن عمّ إن الترحم نظارتى عليك وما أدري كيف أنا عندك في النصيحة لك ، قال : يا أبا بكر ما أنت ممن يستغش ولا يتهم؟ فقل ، قال قد رأيت ما صنع أهل العراق بأبيك وأخيك ، وأنت تريد أن تسير إليهم وهم عبيد الدنيا فيقاتلك من قد وعدك أن ينصرك ، ويخذلك من أنت أحب إليه ممن ينصره فأذكرك الله نفسك! فقال له الحسين : جزاك الله يا ابن عمّ خيرا فقد اجتهدت رأيك ، ومهما يقضى الله من أمر يكن ، فقال أبو بكر : إنا لله ، عند الله نحتسب أبا عبد الله!

كتب عبد الله بن جعفر بن أبي طالب إليه كتابا يحذره من أهل الكوفة ، ويناشده الله أن يشخص إليهم ، فكتب إليه الحسين عليه السلام : إني رأيت رؤيا ورأيت فيها رسول الله ﷺ وأمرني بأمر أنا ماض له ، ولست بمخبر بها أحدا حتى الاقى عملي.

كتب إليه عمرو بن سعيد بن العاص : إني أسأل الله أن يلهمك رشدا ، وأن يصرفك عما يرديك! بلغني أنك قد اعتزمت على الشخوص إلى العراق ، فإني أعينك بالله من الشقاق فان كنت خائفا فأقبل إلىّ فلك عندي الأمان والبرّ و

الصلة.

فكتب إليه الحسين عليه السلام : إن كنت أردت بكتابك إلى برى وصلي فجزيت خيرا في الدنيا والآخرة ، وإنه لم يشاقق الله من دعا الى الله وعمل صالحا وقال : إئتني من المسلمين ، وخير الأمان أمان الله ، ولم يؤمن بالله من لم يخفه في الدنيا! فنسأل الله مخافة في الدنيا توجب لنا أمان الآخرة عنده.

كتب يزيد بن معاوية إلى عبد الله بن عباس يخبره بخروج الحسين إلى مكة ، ونحسبه أنه جاءه رجال من أهل هذا المشرق فمتوه الخلافة ، وعندك منهم خبرة وتجربة ، فان كان فعل فقد قطع واشجع القرابة! وأنت كبير أهل بيتك والمنظور إليه ، فأكففه عن السعى في الفرقة.

قال : فكتب إليه عبد الله بن عباس : إئتني لارجو أن لا يكون خروج الحسين لأمر تكرهه ، ولست أدع النصيحة له في كل ما يجمع الله به الألفة وتطفي به النائرة ، ودخل عبد الله بن العباس الحسين ، فكلّمه ليلا طويلا وقال : أنشدك الله أن تهلك غدا بحال مضیعة لا تأتي العراق ، وإن كنت لا بدّ فاعلا فأقم حتّى ينقضى الموسم وتلقى الناس ، وتعلم على ما يصدرن ثم ترى رأيك . وذلك في عشر ذى الحجة سنة ستين.

فأبى الحسين إلّا أن يمضى إلى العراق ، فقال له ابن عباس : والله إئتني لأظنك ستقتل غدا بين نسائك وبناتك كما قتل عثمان بين نسائه وبناته ، والله إئتني لأخاف أن تكون الذي يفاد به عثمان! فإنّا لله وإنّا إليه راجعون. فقال له الحسين عليه السلام : يا أبا العباس إنك شيخ قد كبرت. فقال ابن عباس : لو لا أن يزرى ذلك بي أو بك لنشبت يدي في رأسك ، ولو أعلم أنا إذا تناصبنا أقمت لفعلت ولكن لا أخال ذلك نافع!

فقال له الحسين : لأن أقتل بمكان كذا وكذا أحبّ إلى أن تستحلّ بي . يعني مكة . قال : فبكي ابن عباس وقال : أقررت عين ابن الزبير؟! وكان ابن عباس

يقول بعد ذلك : فذاك الذي سلى بنفسى عنه. ثم خرج عبد الله بن عباس من عنده وهو مغضب وابن الزبير على الباب ، فلما رآه قال : يا ابن الزبير قد أتى ما أحببت قرت عينك هذا أبو عبد الله يخرج ويتركك والحجاز ثم قال :

يا لك من قبرة بمعمر خلالك الجو فيضى واصفري

ونقرى ما شئت أن تنقرى

بعث الحسين الى المدينة ، فقدم عليه من خفّ معه من بنى عبد المطلب وهم تسعة عشر رجلا ، ونساء وصبيان من إخوانه وبناته ونسائهم ، وتبعهم محمد ابن الحنفية ، فأدرك حسينا بمكة ، وأعلمه أنّ الخروج ليس له برأى يومه هذا ، فأبى الحسين أن يقبل رأيه فحبس محمد بن علي ولده عنه فلم يبعث معه أحدا منهم حتى وجد الحسين في نفسه على محمد وقال له أترغب بولدك عن موضع أصاب فيه؟ فقال محمد : وما حاجتى أن تصاب ويصابون معك ، وإن كانت مصيبتك أعظم عندنا منهم.

بعث أهل العراق إلى الحسين الرسل والكتب يدعونه إليهم فخرج متوجّها إلى العراق في أهل بيته وستين شيخا من أهل الكوفة ، وذلك في يوم الاثنين في عشر ذى الحجة سنة ستين. فكتب مروان إلى عبيد الله بن زياد : أمّا بعد فإن الحسين بن علي قد توجه إليك ، وهو الحسين بن فاطمة ، وفاطمة بنت رسول الله ﷺ ، وبالله ما أحد يسلمه الله أحب إلينا من الحسين ، فإياك أن تهيج على نفسك ما لا يسدّه شيء ولا تنساه العامة ولا تدع ذكره والسلام (١).

٣٢ . قال ابن طاوس : وكان الحسين عليه السلام قد كتب الى جماعة من أشراف

(١) ترجمة الامام الحسين : ٢٠٠ - ٢٠٥ .

البصرة ، كتابا مع مولى له اسمه سليمان ، ويكنى أبا رزين يدعوهم فيه إلى نصرته ولزوم طاعته ، منهم يزيد بن مسعود النهشلي والمندر بن الجارود العبدى ، فجمع يزيد بن مسعود بنى تميم وبنى حنظلة وبنى سعد ، فلما حضروا قال يا بنى تميم كيف ترون موضعى فيكم وحسبى منكم ، فقالوا بَحَّ بَحَّ أنت والله فقرة الطهر ورأس الفخر حللت فى الشرف وسطا : وتقدمت فيه فرطا . قال : فإني قد جمعتكم لأمر أريد أن اشاوركم فيه ، واستعين بكم عليه ، فقالوا : إنا والله نمنحك النصيحة ونجهد لك الرأى ، فقل حتى نسمع ، فقال : انّ معاوية مات فأهون به والله هالكا ومفقودا ، ألا والله قد انكسر باب الجور والاثم ، وتضعضت أركان الظلم ، وقد كان أحدث بيعة عقد بها امرا ظن أنّه قد أحكمه وهيهات والذي أراد ، اجتهد والله ففشل ، وشاور فخذل .

وقد قام ابنه يزيد شارب الخمر ، ورأس الفجور ، يدعى الخلافة على المسلمين ويتأمر عليهم بغير رضى منهم مع قصر حلم وقلة علم ، لا يعرف من الحق موطن قدميه ، فأقسم بالله قسما مبرورا لجهاده على الدين أفضل من جهاد المشركين ، وهذا الحسين بن على ابن بنت رسول الله ﷺ ذو الشرف الاصيل والرأى الأثيل له فضل لا يوصف وعلم لا ينزف وهو أولى بهذا الأمر لسابقته وسنه وقدمه وقرابته .

يعطف على الصغير ويحنو على الكبير ، فاکرم به راعى رعية وإمام قوم وحببت لله به الحجة ، وبلغت به الموعظة فلا تغشوا عن نور الحق ، ولا تسعكوا فى همد الباطل ، فقد كان صخر بن قيس انخذل بكم يوم الجمل ، فاغسلوها بخروجكما إلى ابن رسول الله ﷺ ونصرته والله لا يقصر أحد عن نصرته إلا أورثه الله الذل فى ولده والقلة فى عشيرته وما انا ذا قد لبست للحرب لامتها وادرعت لها بدرعها من لم يقتل يمت ومن يهرب لم يفت فاحسنوا رحمكم الله ردّ الجواب .

فتكلمت بنو حنظلة فقالوا أبا خالد نحن نبل كنانتك وفرسان عشيرتك إن رميت بنا أصبت ،
وان غزوت بنا فتحت لا تخوض والله غمرة إلا خضناها ، ولا تلقى والله شدة إلا لقيناها ، نصرك
والله بأسيا فنا ونقيك بأبداننا إذا شئت فافعل وتكلمت بنو سعد بن يزيد ، فقالوا يا أبا خالد إن
أبغض الأشياء إلينا خلافك والخروج من رأيك ، وقد كان صخر بن قيس أمرنا بترك القتال ،
فحمدنا أمرنا وبقي عزنا فينا فأمهلنا نراجع المشورة وناتيك برأينا وتكلمت بنو عامر بن تميم فقالوا.
يا أبا خالد نحن بنو أيك وحلفائك لا نرضى إن غضبت ، ولا نوطن أن ظنعت والامر إليك
فادعنا نجبك وأمرنا نطعك والامر لك اذا شئت فقال والله يا بني سعد لئن فعلتموها لا رفع الله
السيف عنكم أبدا ولا زال سيفكم فيكم ثم كتب إلى الحسين عليه السلام .

بسم الله الرحمن الرحيم : أما بعد فقد وصل كتابك وفهمت ما ندبتني إليه ، ودعوتني له من
الأخذ بحظي من طاعتك والفوز بنصبي من نصرتك وأن الله لا يخل الأرض قط من عامل عليها
بخير أو دليل على سبيل نجا وأنتم حجة الله على خلقه ووديعته في أرضه تفرعتم من زيتونة أحمدية
هو أصلها وأنتم فرعها ، فاقدم سعديت بأسعد طائر فقد ذلت لك اعناق بني تميم وتركتمهم أشد
تتابعا في طاعتك ، من الابل الظماء لورود الماء يوم خمسها وكظها ، وقد ذلت لك بني سعد
وغسلت درن صدورها بماء سحابة مزن حين استهل برقها فلمع .

فلما قرأ الحسين عليه السلام الكتاب قال مالك أملك الله يوم الخوف ، وأعزك وأرواك يوم العطش
الأكبر فلما تجهز المشار إليه للخروج الى الحسين عليه السلام بلغه قتله قبل أن يسير فخرج من انقطاعه
عنه ، وأما المنذر بن الجارود فانه جاء بالكتاب والرسول الى عبيد الله ابن زياد ، كان المنذر خاف
أن يكون الكتاب دسيسا من عبيد الله بن زياد ، وكانت بحرية بنت المنذر زوجة لعبيد الله بن زياد
، فاحد عبيد الله بن

زياد الرسول فصلبه ، ثمّ صعد المنبر فخطب وتوعّد أهل البصرة على الخلاف وإثارة الارجاف^(١).

٣٣ . باب ارساله مسلم ابن عقيل الى الكوفة

١ . قال الشيخ المفيد : كتب عليه السلام مع هاني بن هاني ، وسعيد بن عبد الله ، وكانا آخر الرّسل .
بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن عليّ الى الملاء من المؤمنين والمسلمين ، أمّا بعد فإنّ هانيا
وسعيدا قدما عليّ بكتبكم وكانا آخر من قدم عليّ من رسلكم وقد فهمت كلّ الذي اقتصصتم ،
وذكرتم ومقالة جلّكم انه ليس علينا امام ، فاقبل لعلّ الله أن يجمعنا بك على الحقّ ، والهدى ،
وإنيّ باعث إليكم أخى وابن عمّي وثقتي من أهل بيتي ، مسلم بن عقيل .
فان كتب إليّ أنّه قد اجتمع رأى ملاءكم وذوى الحجى والفضل منكم على مثل ما قدمت به
رسلكم ، وقرأت في كتبكم فانيّ أقدم إليكم وشيكا إن شاء الله فلعمرى ، ما الامام إلّا الحاكم
بالكتاب ، القائم بالقسط ، الداين بدين الحقّ الحابس نفسه على ذات الله والسلام .
ودعى الحسين عليه السلام مسلم بن عقيل ، فسرحه مع قيس بن مسهر الصيداوى وعمارة بن عبد
الله السلولي ، وعبد الله وعبد الرحمن ابنا شدّاد الأرحبي وأمره بالتقوى وكتمان امره واللّطف فان
رأى الناس مجتمعين مستوسقين عجّل إليه بذلك .

(١) اللهوف : ١٦ - ١٩

فأقبل مسلم رحمته الله حتى أتى المدينة ، فصلّى في مسجد رسول الله صلّى الله عليه وآله وودّع من أحبّ أهله واستأجر دليلين من قيس ، فاقبلا به يتنكبان الطرق ، فضلاً وأصابعهما عطش شديد ، فعجزا عن السير ، فأومأ له إلى سنن الطريق بعد أن لاح لهما ذلك فسلك مسلم ذلك السنين ومات الدليلان عطشا ، فكتب مسلم بن عقيل رحمة الله عليهما ، من الموضع المعروف بالمضيق مع قيس بن مسهر .

أما بعد فأتى أقبلت من المدينة مع دليلين فجازا عن الطريق فضلاً واشتدّ عليهما العطش ، فلم يلبثا أن ماتا وأقبلنا حتى انتهينا إلى الماء ، فلم ننج إلا بحشاشة أنفسنا وذلك الماء بمكان يدعى المضيق من بطن الحب وقد تطيّرت من توجّهي هذا ، فان رأيت أعفيتني منه وبعث غيري والسلام .

فكتب إليه الحسين عليه السلام ، أما بعد : فقد خشيت ان لا يكون حملك على الكتاب الى في الاستعفاء من الوجه الذي وجهتك له إلا الجبن ، فامض لوجهك الذي وجهتك فيه ، والسلام . فلما قرأ مسلم الكتاب قال أما هذا فلست أتخوّفه على نفسي ، فأقبل حتى مرّ بماء لطى ، فنزل ثم ارتحل عنه ، فاذا رجل يرمى الصيد فنظر إليه قد رمى ظيبا حين أشرف له ، فصصره فقال مسلم بن عقيل نقتل عدونا إن شاء الله تعالى ثم أقبل حتى دخل الكوفة فنزل في دار المختار بن أبي عبيدة ، وهى التي تدعى اليوم دار مسلم بن المسيّب ، وأقبلت الشيعة تختلف إليه .

فلما اجتمع إليه منهم جماعة قرء عليهم كتاب الحسين عليه السلام وهم ييكون ، وبايعه الناس حتى بايعه منهم ثمانية عشر ألفا ، فكتب مسلم الى الحسين عليه السلام يخبره بببيعة ثمانية عشر ألفا ، ويأمره بالقدوم ، وجعلت الشيعة تختلف الى مسلم بن عقيل رحمته الله حتى علم بمكانه ، فبلغ النعمان بن بشير ذلك ، وكان واليا على الكوفة من قبل معاوية فأقرّه يزيد عليها فصعد المنبر فحمد إله واثني عليه ثم قال .

أما بعد فاتَّقوا الله عباد الله ، ولا تسارعوا إلى الفتنة والفرقة ، فإنَّ فيها تهلك الرجال وتسفك الدماء ، وتغصب الأموال ، إني لا أقاتل من لا يقاتلني ولا أتى على من لم يأت عليّ ، ولا أتبه نائمكم ولا اتحرش بكم ، ولا آخذ بالقرف ولا الظنة ولا التَّهمة ولكتكم إن أبديتهم صفحتكم لي ونكتهم بيعتكم ، وخالفتم إمامكم فوالله الذي لا إله غيره لأضربنكم بسيفي ما ثبت قائمه في يدي ، ولو لم يكن لي منكم ناصر ، أما إني أرجو أن يكون من يعرف الحق منكم أكثر ممَّن يرديه الباطل.

فقام إليه عبد الله بن مسلم بن ربيعة الحضرمي حليف بني أمية فقال له : إنَّه لا يصلح ما ترى أيُّها الأمير ، إلَّا الغشم وإنَّ هذا الذي أنت عليه فيما بينك وبين عدوك رأى المستضعفين ، فقال له التَّعمان : لأن أكون من المستضعفين في طاعة الله أحبَّ إليَّ من أن أكون من الاعزَّين في معصية الله ، ثمَّ نزل ، وخرج عبد الله بن مسلم ، وكتب إلى يزيد بن معاوية كتابا.

أما بعد فإنَّ مسلم بن عقيل قد قدم الكوفة وبايعته الشيعة للحسين بن عليّ ابن أبي طالب عليه السلام ، فإن يكن لك في الكوفة حاجة فابعث إليها رجلا قويًّا ينفذ أمرك ويعمل مثل عملك في عدوك ، فإنَّ النعمان بن بشير رجل ضعيف أو هو يتضَيَّف ، ثمَّ كتب إليه عمارة بن عقبة بنحو من كتابه (١).

٢ — قال الطبرسي : فدعا بمسلم ابن عقيل ، فسرحه مع قيس بن مسهر الصيداوي ، وعمارَة بن عبد الله السلولي وعبد الرحمن بن عبد الله الأزدي ، فأقبل مسلم حتَّى دخل الكوفة ، فنزل دار المختار بن أبي عبيدة ، وأقبلت الشيعة تختلف إليه ، وبايعه الناس حتَّى بايعه منهم ثمانية عشر ألفا ، فكتب مسلم إلى الحسين بن عليّ يخبره بذلك ، ويأمره بالقدوم ، وعلى الكوفة يومئذ النعمان بن بشير من قبل

(١) الارشاد : ١٨٥ .

يزيد ، وكتب عبد الله بن مسلم الحضرمي ، الى يزيد بن معاوية أنّ مسلم بن عقيل قدم الى الكوفة ، فبايعته الشيعة للحسين بن علي ، فان كان لك في الكوفة حاجة فابعث إليها رجلاً قوياً ، فإنّ النعمان بن بشير رجل ضعيف ^(١).

٣ - قال الفتال : دعا الحسين مسلم بن عقيل مع قيس بن مسهر الصيداوي ، وعمارة بن عبد الله السلولي ، وعبد الرحمن بن عبد الله الارحبي وأمره بتقوى الله وكتمان أمره ، واللطف ، فان رأى الناس مجتمعين مستوثقين عجل إلى ذلك ، فاقبل مسلم حتى أتى الكوفة فنزل دار المختار بن أبي عبيدة ، وهي تدعى دار سلام بن المسيب ، فاقبلت الشيعة يختلف إليه فكلما اجتمع إليه منهم جماعة قرأ عليهم كتاب الحسين عليه السلام ، وهم يكون وبايعه الناس حتى بايعه منهم ثمانية عشر الفا. فكتب مسلم الى الحسين بن علي عليه السلام ، يخبره ببينة ثمانية عشر الفا ويأمره بالقدوم ، وجعلت الشيعة يختلف الى مسلم بن عقيل رضى الله عنه ، حتى علم بمكانه ، فبلغ النعمان بن بشير وكان والياً على الكوفة من قبل معاوية فأقره يزيد عليها ، وكتب عبد الله بن مسلم وعمارة بن عقبة وعمر بن سعد إلى يزيد بن معاوية أما بعد فان مسلم بن عقيل قدم الكوفة ، فبايعه شيعة الحسين بن علي عليه السلام ، فان يكن لك في الكوفة حاجة فابعث إليها رجلاً قوياً ، ينفذ امرك ويعمل مثل عملك في عدوك ، فان النعمان بن بشير رجل ضعيف أو هو يتضعف ^(٢).

٤ . قال ابن شهر آشوب : كتب مع مسلم بن عقيل بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن علي إلى الملاء من المسلمين والمؤمنين ، أما بعد فإنّ هانيا وسعيدا قدما عليّ بكتبكم ، وكانا آخر من قدم عليّ من رسلكم ، وقد فهمت كلّ الذي اقتصصتم ، وذكرتم ، ومقالة جلّكم أنّه ليس لنا إمام ، فأقبل لعلّ الله أن يجمعنا بك على الهدى ،

(١) اعلام الوری : ٢٣١.

(٢) روضة الواعظين : ١٤٨.

وأنا باعث إليكم أخى وابن عمى ، وثقتى من أهل بيتى ، فان كتب الى أنه قد أجمع رأى أحداثكم وذوى الفضل منكم ، على مثل ما قدمت به رسلكم ، وتواترت به كتبكم أقدم عليكم وشيكا إن شاء الله ولعمري ، ما الامام إلا الحاكم القائم بالقسط ، الداين بدين الله ، الحابس نفسه على ذات الله .

فقصد مسلم على غير الطريق وكان رائده رجلا من قيس عيلان ، فأضلا الطريق وماتا من العطش ، وادرك مسلم ماء فتطير مسلم من ذلك وكتب الى الحسين عليه السلام يستعفيه من ذلك فأجابه أما بعد خشيت أن لا يكون حملك على الكتاب إلى والاستعفاء من وجهك هذا الذي أنت فيه إلا الجبن والفشل فامض لما أمرت به .

فدخل مسلم الكوفة فسكن فى دار سالم ابن المسيب ، فاختلف إليه الشيعة ، فقرأ عليهم كتابه فبايعه اثنا عشر ألف رجل ، فرفع ذلك الى النعمان بن بشير وهو والى الكوفة فجمع الناس فخطب فيهم ونصحهم ، وكتب عبد الله بن مسلم الحضرمي ، وعمارة بن عقبة بن الوليد وعمر بن سعد بن أبي وقاص الى يزيد ، إن كان لك حاجة فى الكوفة ، فابعث رجلا قويا ينفذ أمرك ويعمل مثل عملك ، فانّ النعمان بن بشير إما ضعيف أو متضعف^(١) .

٥ . قال ابن طاوس : ثم طلب مسلم بن عقيل ، وأطلعه على الحال ، وكتب معه جواب كتبهم ، يعدهم بالقبول ، ويقول ما معناه قد نفذت إليكم ابن عمى مسلم ابن عقيل ، ليعرفنى ما أنتم عليه ، من رأى جميل فسار مسلم بالكتاب حتى وصل بالكوفة ، فلما وقفوا على كتابه كثر استبشارهم بآيابه ، ثم أنزلوه فى دار المختار بن أبي عبيدة الثقفى ، وصارت الشيعة تختلف إليه ، فلما اجتمع إليه منهم جماعة قرأ عليهم

(١) المناقب : ٢ / ٢٠٩ .

كتاب الحسين عليه السلام ، وهم سيكون ، حتى بايعه منهم ثمانية عشر الفا ، وكتب عبد الله ابن مسلم الباهلي وعمارة بن عقبة بن وليد ، وعمر بن سعد ، الى يزيد يخبرونه بأمر مسلم ويشيرون عليه بصرف النعمان بن بشير وولاية نميرة (١).

٣٤ . باب شهادة مسلم بن عقيل

١ — قال المفيد : فلما وصلت الكتب الى يزيد دعى سرجون مولى معاوية فقال ما رأيك إنَّ حسيناً قد نفذ الى الكوفة مسلم بن عقيل يبايع له ، وقد بلغني عن النعمان ضعف وقول شيء ، فمن ترى أن استعمل على الكوفة ، وكان يزيد عاتبا على عبيد الله بن زياد ، فقال له سرجون أرايت لو يشير لك معاوية حيّا ما كنت آخذا برأيه ، قال : بلى قال فاخرج سرجون عهد عبيد الله بن زياد على الكوفة وقال : هذا رأى معاوية مات وقد أمر بهذا الكتاب فضم المصريين الى عبيد الله.

فقال له يزيد أفعل ابعث بعهد عبيد الله بن زياد إليه ثم دعى مسلم بن عمرو الباهلي ، وكتب الى عبيد الله معه أمّا بعد فانه كتب الى شيعتي من أهل الكوفة يخبروني أنّ ابن عقيل فيها يجمع الجموع ليشق عصا المسلمين فسرّحين تقرأ كتابي هذا حتى تأتي الكوفة فتطلب ابن عقيل طلب الخزرة حتى تنفقه فتوثقه أو تقتله أو تنفيه والسلام وسلّم إليه عهده على الكوفة. فخرج مسلم بن عمرو حتى قدم على عبيد الله بالبصرة ، وأوصل إليه العهد ، والكتاب فأمر عبيد الله بالجهاز من وقته والمسير والتهيؤ الى الكوفة من الغد ، ثم

(١) اللهوف : ١٦ .

خرج من البصرة فاستخلف أخاه عثمان وأقبل الى الكوفة ومعه مسلم بن عمرو الباهلى ، وشريك بن الأعور الحارثى ، وحشمه وأهل بيته حتى دخل الكوفة ، وعليه عمامة سوداء وهو مثلثم والناس قد بلغهم اقبال الحسين عليه السلام .

فاخذ لا يمر على جماعة من الناس الا سلّموا عليه وقالوا مرحبا بك يا ابن رسول الله قدمت خير مقدم ، فرأى من تباشرهم بالحسين عليه السلام ما ساءه فقال مسلم بن عمرو ، لما اكثرثوا تأخروا هذا الامير عبيد الله بن زياد وسار حتى وافى القصر ، بالليل ومعه جماعة قد التقوا به لا يشكون أنه الحسين عليه السلام ، فاغلق النعمان بن بشير عليه وعلى خاصته فناداه بعض من كان معه ليفتح لهم الباب ، فاطلع عليه النعمان وهو يظنه الحسين عليه السلام .

فقال انشدك الله الا تنحيت ، والله ما انا بمسلم إليك أمانتي ومالى فى قتالك من ارب ، فجعل لا يكلمه ثم انه دنى ، وتدلى النعمان من شرف القصر ، فجعل يكلمه ، افتح لا فتحت ، فقد طال ليلك ، وسمعتها انسان خلقه فنكص إلى قوم الذين اتبعوه ، من أهل الكوفة على انه الحسين عليه السلام فقال يا قوم ابن مرجانة والذي لا إله غيره ، ففتح له النعمان فدخل وضربوا الباب فى وجوه الناس وانفضوا .

فأصبح فنادى فى الناس الصلاة جامعة ، فاجتمع الناس ، فخرج إليهم فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال اما بعد ، فانّ أمير المؤمنين يزيد ولانى مصركم ، وثغركم وفيئكم وأمرنى بانصاف مظلومكم ، واعطاء محرومكم ، والاحسان إلى سامعكم ، ومطيعكم كالوالد البرّ ، وسوطى ، وسيفى على من ترك أمرى ، وخالف عهدي فليتيق امرؤ على نفسه الصدق ينيء عنك لا الوعيد ثم نزل وأخذ العرفاء والناس أخذوا شديدا .

فقال اكتبوا الى العرفاء ومن فيكم من طلبة أمير المؤمنين ومن فيكم من أهل الحرورية وأهل الرّيب الذين شأنهم الخلاف والنّفاق ، والشقاق فمن يحىء لنا بهم

فبرئ ، ومن لم يكتب لنا أحدا فليضمن لنا من في عرافته أن لا يخالفنا منهم ، مخالف ولا يبغي علينا منهم باغ فمن لم يفعل برئت منه الذمة ، وحلال لنا دمه وماله وأيما عريف وجد في عرافته من بغية أمير المؤمنين أحد لم يرفعه إلينا صلب على باب داره والغيت تلك العرافة من العطاء.

لما سمع مسلم بن عقيل مجيء عبيد الله إلى الكوفة ومقاتلته التي قالها وما أخذ به العرفاء والناس خرج من دار المختار حتى انتهى إلى دار هاني بن عروة ، فدخلها فأخذت الشيعة تختلف إليه في دار هاني على تستر واستخفاء من عبيد الله وتواصوا بالكتمان فدعى ابن زياد مولى له يقال له معقل فقال له خذ : ثلاثة آلاف درهم ، واطلب مسلم بن عقيل والتمس أصحابه ، فإذا ظفرت بواحد منهم أو جماعة فاعطهم هذه الثلاثة آلاف درهم ، وقل لهم استعينوا بما على حرب عدوكم ، وأعلمهم أنك منهم.

فإنك لو قد أعطيتهم أيها لقد اطمأؤوا إليك ووثقوا ، ولم يكتموك شيئا من أخبارهم ، ثم اغد عليهم ورح حتى تعرف مستقر مسلم بن عقيل ، وتدخل عليه ، ففعل ذلك وجاء حتى جلس إلى مسلم بن عوسجة الاسدي في المسجد الأعظم ، وهو يصلي ، فسمع قوما يقولون هذا يبايع للحسين عليه السلام ، فجاء وجلس إلى جنبه ، حتى فرغ من صلاته ، ثم قال يا عبد الله إنني امرؤ من أهل الشام أنعم الله عليّ بحب أهل البيت وحب من أحبهم وتباكوا له.

قال معي ثلاثة آلاف درهم أردت بها لقاء رجل منهم بلغني أنه قدم الكوفة يبايع لابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ، فكنت أريد لقائه فلم أجد أحدا يدلني عليه ولا أعرف مكانه فأتيت جالس في المسجد الآن إذ سمعت نفرا من المؤمنين يقولون هذا رجل له علم بأهل هذا البيت ، واتى أتيبتك لتقبض مئ هذا المال وتدخلني على صاحبك ، فاتى أخ من اخوانك وثقة عليك ، وإن شئت أخذت بيعتي له قبل لقائه.

فقال له ابن عوسجة : احمد الله على لقاءك إيتى فقد سرّنى ذلك لتتال الذي تحب ، ولينصر الله بك أهل بيت نبيّه عليه وعلّيه ، ولقد ساءنى معرفة الناس إيتى بهذا الامر ، قبل أن يتمّ مخافة هذا الطاغية وسطوته ، قال له معقل لا يكون الا خيرا خذ البيعة على فأخذ بيعته وأخذ عليه المواثيق المغلظة ليناصحّن وليكتنّن ، فأعطاه من ذلك ما رضى به ثمّ قال اختلف إلى ايتاما في منزلى ، فأتى طالب لك الإذن على صاحبك واخذ يختلف مع الناس فطلب له الاذن.

فاذن له فاخذ مسلم بن عقيل بيعته ، وأمر أبا ثمامة الصائدى بقبض المال منه ، وهو الذي كان يقبض أموالهم ، وما يعين به بعضهم بعضا ، ويشترى لهم السلاح وكان بصيرا وفارسا من فرسان العرب ووجوه الشيعة ، واقبل ذلك الرجل يختلف إليهم ، فهو أوّل داخل وآخر خارج ، حتّى فهم ما احتاج إليه ابن زياد ، من أمرهم فكان يخبره به وقتا فوقتا ، وخاف هانى بن عروة عبيد الله على نفسه فانقطع عن حضور مجلسه وتمارض ، فقال ابن زياد لجلسائه ما لي لا أرى هانيا فقالوا هو شاك.

فقال لو علمت بمرضه لعدّته ودعى محمّد بن الاشعث واسماء بن خارقة وعمرو بن الحجاج الزبيدى ، وكانت دويحة بنت عمرو تحت هانى بن عروة ، وهى أمّ يحيى بن هانى ، فقال لهم ما يمنع هانى بن عروة من إتياننا ، فقالوا ما ندرى وقد قيل أنّه يشتكى ، قال قد بلغنى أنّه قد برىء وهو يجلس على باب داره ، فالقوه ومروه ألا يدع ما عليه من حقّنا فأتى لا أحبّ أن يفسد عندى مثله من أشراف العرب ، فاتوه حتّى وقفوا عليه عشية وهو جالس على بابه ، وقالوا له ما يمنعك من لقاء الامير فأنّه قد ذكرك وقال لو اعلم أنّه شاك لعدّته.

فقال لهم الشكوى تمنعنى ، فقالوا له قد بلغه أنك تجلس كلّ عشية على باب دارك ، وقد استبطاك والابطاء والجفاء لا يحتمله السلطان ، أقسمنا عليك لما ركبت معنا فدعى بثيابه ، فلبسها ثمّ دعى ببغلة فركبها ، حتّى اذا دنى من القصر ، كانّ نفسه

أَحْسَتَ ببعض الذي كان ، فقال لحَسَّان بن اسماء بن خارجة ، يا ابن الاخ إني والله لهذا الرجل لخائف فما ترى ، فقال يا عمّ والله ما أَتَخَوّفُ عليك شيئاً ، ولم تجعل على نفسك سييلاً ، ولم يكن حَسَّان يعلم في أىّ شيء بعث إليه عبيد الله فجاء هاني حتّى دخل على عبيد الله بن زياد وعنده القوم.

فلَمّا طلع قال عبيد الله اتتك بحائن رجلاه ، فلَمّا دنى من ابن زياد وعنده شريح القاضي التفت نحوه ، فقال :

أريد حبائه ويريد قتلى عذيرك من خليلك من مراد

وقد كان أوّل ما قدّم مكرّمًا له ملطّفًا فقال له هاني وما ذاك أيّها الامير ، قال ايه يا هاني بن عروة ما هذه الامور الّتي تربيّص في دارك لأمير المؤمنين وعامة المسلمين ، جئت بمسلم بن عقيل فأدخلته دارك وجمعت له السلاح والرجال في الدور حولك وظننت أنّ ذلك يخفى عليّ ، قال ما فعلت ذلك وما مسلم عندي ، قال بلى قد فعلت فلَمّا كثر ذلك بينهما وأبى هاني الّا مجاحدته ومناكرته دعا ابن زياد معقلاً ذلك العين ، فجاء حتّى وقف بين يديه فقال له : أتعرف هذا؟

قال نعم ، وعلم هاني عند ذلك أنّه كان عينا عليهم ، وإنّه قد أتاه بأخبارهم فاسقط في يده ساعة ، ثمّ راجعته نفسه فقال اسمع منّي وصدّق مقالتي فو الله لا كذبت والله ما دعوته الى منزلي ولا علمت بشيء من أمره ، حتّى جاءني يسألني النزول ، فاستحييت من ردّه ودخلني من ذلك زمام فضيّفته وآويته ، وقد كان من أمره ما بلغك ، فان شئت أن اعطيك الآن موثقاً مغلّظاً الّا أبغيك سوء ولا غائلة ولا تينك حتّى اضع يدي في يدك ، وإن شئت أعطيتك رهينة تكون في يدك حتّى أتاك وانطلق إليه فأمره أن يخرج من دارى الى حيث شاء من الارض فاخرج من ذمامه وجواره.

فقال له ابن زياد : والله لا تفارقني أبدا حتّى تأتيني به ، قال : لا والله لا

أجبتك بضيفي تقتله قال : والله لتأتيني به قال لا والله لا أتيك به فلما كثر الكلام بينهما ، قام مسلم بن عمرو الباهلي ، وليس بالكوفة شامي ولا بصرى غيره ، فقال : أصلح الله الأمير خلني وإيَّاه حتى أكلمه ، فقام فخلا به ناحية من ابن زياد وهما منه بحيث يراها ، فاذا رفعاً أصواتهما سمع ما يقولون ، فقال له مسلم : يا هاني انشدك الله ان تقتل نفسك وأن تدخل البلاء في عشيرتك .

فو الله اني لأنفس بك عن القتل ، ان هذا الرجل ابن عم القوم وليسوا قاتليه ، ولا ضائريه فادفعه إليهم ، فانه ليس عليك بذلك ، مخزاة ولا منقصة ، إنما تدفعه الى السلطان فقال هاني : والله إن علي في ذلك الحزى والعار أن أدفع جاري وضيفي وأنا حتى صحيح ، أسمع وأرى شديد الساعد كثير الأعوان والله لو لم أكن إلا واحدا ، ليس لي ناصر لم أدفعه حتى اموت دونه ، فاخذ يناشده وهو يقول : والله لا ادفعه إليه أبدا فسمع ابن زياد ذلك فقال أدنوه مني فادنوه منه .

فقال : والله لتأتيني به أولا ضربين عنقك فقال هاني : اذا والله لتكثر البارقة حول دارك ، فقال ابن زياد : وا لهفاه عليك ، بالبارقة تحوطني وهو يظن أن عشيرته سيمنعونه ، ثم قال ادنوه مني فأدني منه فاعترض وجهه بالقضيب فلم يزل يضرب به أنفه وجبينه وخده حتى كسر أنفه وسال الدماء على وجهه ولحيته ونثر لحم جبينه وخده على لحيته حتى كسرا لقضيب وضرب هاني يده الى قائم سيف شرطى وجاذبه الرجل ومنعه .

فقال عبيد الله أحروري سائر اليوم ، قد حل لنا دمك ، جرّوه فجرّوه فألقوه في بيت من بيوت الدار وأغلقوا عليه بابه ، فقال اجعلوا عليه حرسا ففعل ذلك به ، فقام إليه حسان بن أسماء فقال ارسل غدر سائر اليوم ، أمرتنا أن نحيئك بالرجل ، حتى اذا جئناك به هشمت أنفه ووجهه وسيّلت دمائه على لحيته ، وزعمت أنك تقتله ، فقال له عبيد الله : وأنتك لها هنا فأمر به فلهز وتعتع واجلس ناحية .

فقال محمد بن الاشعث : قد رضينا بما رأى الامير ، لنا كان أم علينا ، إنما الامير مؤدّب ، وبلغ عمرو بن الحجاج أنّ هانيا قد قتل ، فأقبل في مذبح حتّى أحاط بالقصر ، ومعه جمع عظيم ، ثمّ نادى أنا عمرو بن الحجاج وهذه فرسان مذبح ، ووجوهها لم نخلع طاعة ، ولم نفارق جماعة ، وقد بلغهم أنّ صاحبهم قتل ، فاعظموا ذلك فقبل لعبيد الله بن زياد هذه مذبح بالباب فقال لشريح القاضي ادخل على صاحبهم ، فانظر إليه ثمّ اخرج واعلمهم أنّه حيّ لم يقتل فدخل شريح فنظر إليه .

فقال هاني لما رأى شريحاً : يا لله يا للمسلمين أهلكت عشيرتي أين أهل الدين ، أين أهل المصر والدماء تسيل على لحيته ، اذ سمع الزجة على باب القصر فقال : اتّى لأظنّها أصوات مذبح وشيعتي من المسلمين ، أنّه ان دخل على عشرة نفر انقدوني ، فلمّا سمع كلامه شريح خرج إليهم ، فقال لهم : إنّ الامير لما بلغه مكانكم ومقاتلكم في صاحبكم أمرني بالدخول إليه فاتيته فنظرت إليه فأمرني ان القاكم وأعرضكم أنّه حيّ ، وإنّ الذي بلغكم من قتله باطل .

فقال له عمرو بن الحجاج وأصحابه أمّا اذا لم يقتل ، فالحمد لله ، ثمّ انصرفوا فخرج عبيد الله بن زياد فصعد المنبر ومعه أشراف الناس وشرطه وحشمه ، فقال : أمّا بعد أيّها الناس فاعتصموا بطاعة الله وطاعة أئمتكم ولا تفرّقوا فتهلكوا وتذلّوا وتقتلوا وتحفوا وتحرموا إنّ أخاك من صدقك وقد أعذر من أنذر ثمّ ذهب لينزل فما نزل عن المنبر ، حتّى دخلت النظارة المسجد من قبل باب التمارين ، يشتدون ويقولون قد جاء مسلم بن عقيل .

فدخل عبيد الله القصر مسرعاً وأغلق أبوابه فقال : عبد الله بن حازم أنا والله رسول ابن عقيل الى القصر لانظر ما فعل هاني ، فلمّا ضرب وحبس ركبت فرسى فكنت أوّل الداخلين الدار على مسلم بن عقيل ، بالخبر ، فاذا نسوة لمراد مجتمعات ينادين يا عبرتاه يا ثكلاه فدخلت على مسلم ، فاخبرته الخبر فأمرني أن

أنادى فى أصحابه وقد ملأ بهم الدور حوله ، فكانوا فيها أربعة آلاف رجل ، فقال لمناديه ناديا منصور أمت.

فناديت يا منصور أمت فتنادى أهل الكوفة ، فاجتمعوا عليه فقعد مسلم رحمه الله لردوس الارباع على القبائل كندة ومذحج وقيم وأسد ومضر وهمدان وتداعى الناس واجتمعوا فما لبثنا إلا قليلا حتى امتلأ المسجد من الناس والسوق وما زالو يتوثبون حتى المساء فضاق بعبيد الله أمره ، وكان أكثر عمله أن يمسك باب القصر ، وليس معه فى القصر إلا ثلثون رجلا من الشرط وعشرون رجلا من أشرف الناس وأهل بيته وخاصته وأقبل من نأى عنه من أشرف الناس تأتونه من قبل الباب الذي يلى دار الروميين وجعل من فى القصر مع ابن زياد يشرفون عليهم فينظرون إليهم وهم يرمونهم بالحجارة ويشتمونهم ويفترون على عبيد الله وعلى أبيه.

فدعى ابن زياد كثير بن شهاب وأمره أن يخرج فيما أطاعه من مذحج ، فيسير فى الكوفة ويخذل الناس عن ابن عقيل ، ويخونهم الحرب ويحذرهم عقوبة السلطان ، وأمر محمد بن الاشعث أن يخرج فيمن أطاعه من كندة وحضر موت فيرفع راية امان لمن جاءه من الناس وقال مثل ذلك للقعقاع الذهلى وشبث بن ربعى التميمى ، وحجار بن أبجر العجلي ، وشمز بن ذا الجوشن العامرى ، وحبس باقى وجوه الناس عنده استيحاشا إليهم لقلّة عدد من معه من الناس.

فخرج كثير بن شهاب يخذل الناس عن مسلم ، وخرج محمد بن الاشعث ، من المسجد حتى وقف عند دور بنى عمارة وبعث ابن عقيل الى محمد بن الاشعث من المسجد عبد الرحمن بن شريح الشامى ، فلما رأى ابن الاشعث كثرة من أتاه تأخر عن مكانه ، وجعل محمد بن الاشعث ، وكثير بن شهاب والقعقاع بن شور الذهلى ، وشيث بن ربعى يردّون الناس عن اللحق بمسلم ويخوفونهم السلطان حتى اجتمع

إليهم عدد كثير من قومهم ، وغيرهم ، فصاروا الى ابن زياد من قبل دار الروميين ودخل القوم معهم .

فقال له كثير بن شهاب أصلح الله الأمير معك في القصر ناس كثير من أشرف الناس ومن شرطك وأهل بيتك وموالينا ، فاخرج بنا إليهم ، فاتى عبيد الله وعقد لشيث بن ربيعى لواء فأخرجه ، وأقام الناس مع ابن عقيل ، يكثرُونَ حتى المسا وأمرهم شديد ، فبعث عبيد الله الى الاشراف فجمعهم ثم اشرفوا على الناس فمَتُوا أهل الطاعة الزيادة والكرامة ، وخوفوا أهل المعصية الحرمان والعقوبة ، وأعلموهم وصول الجند من الشام ، إليهم ، وتكلم كثير بن شهاب حتى كادت الشمس ان تجب ، فقال أيها الناس الحقوا بأهاليكم ولا تجعلوا الشر ولا تعرضوا أنفسكم للقتل ، فإن هذه جنود أمير المؤمنين يزيد قد أقبلت .

قد أعطى الله الامير عهد الآن تتمم على حربه ولم تنصرفوا من عشيتكم ليحرم ذريتكم العطاء ، ويفرق مقاتليكم في مغازى الشام ، وأن يأخذ البريء منكم بالسقيم ، والشاهد بالغائب ، حتى لا يبقى له من أهل المعصية الا اذاقها وبال ما جنت أيديها ، وتكلم الاشراف ، بنحو من ذلك ، فلما سمع الناس مقاتلتهم أخذوا يتفرقون وكانت المرأة تأتي ابنها وأخاها فتقول انصرف ، الناس يكفونك ويجيء الرجل إلى ابنه وأخيه فيقول غدا يأتيك أهل الشام ، فما تصنع بالحرب والشر انصرف فيذهب به فينصرف .

فما زالوا يتفرقون حتى أمسى ابن عقيل وصلّى المغرب وما معه الا ثلاثون نفسا في المسجد فلما رأى انه قد أمسى وما معه الا اولئك نفر خرج من المسجد متوجها نحو أبواب كندة ، فما بلغ الابواب الا ومعه منهم عشرة ، ثم خرج من الباب فاذا ليس معه انسان يدله ، فالتفت فاذا هو لا يحسّ أحدا يدله على منزله ولا يواسيه بنفسه إن عرض له عدو فمضى على وجهه متلذدا في أزقة الكوفة لا يدرى أين

يذهب حتى خرج الى دور بنى جبلة من كندة.

فمشى حتى انتهى الى باب امرأة يقال لها طوعة أم ولد كانت للأشعث بن قيس ، فاعتقها فتزوجها أسيد الحضرمي فولدت له بلالا ، وكان بلال قد خرج مع الناس وأمه قائمه تنتظره فسلم عليها ابن عقيل فردت عليه ، فقال لها يا امة الله اسقيني ماء فسقته وجلس وادخلت الاناء ثم خرجت فقالت يا عبد الله لم تشرب قال بلى قالت فاذهب الى أهلك فسكت ثم اعادت عليه مثل ذلك فسكت ثم قالت له في الثالثة سبحان الله يا عبد الله قم عافاك الله إلى أهلك فإنه لا يصلح لك الجلوس على بابي ولا احله لك.

فقام وقال يا امة الله ما لي في هذا المصر منزل ولا عشيرة فهل لك في أجر ومعرفة ولعلي مكافئك بعد اليوم قالت يا عبد الله وما ذلك قال انا مسلم بن عقيل كذبتني هؤلاء القوم وغروني وأخرجوني ، قالت : أنت مسلم قال نعم قالت ادخل فدخل بيتا في دارها غير البيت الذي تكون فيه وفرشت له وعرضت عليه العشاء فلم يتعش ولم يكن بأسرع من أن جاء ابنها فرآها تكثر الدخول في البيت والخروج منه ، فقال لها والله انه ليربني كثرة دخولك هذا البيت منذ الليلة وخروجك منه ان لك لسانا.

قالت يا بني أله ، عن هذا قال والله لتخبريني قالت أقبل على شأنك ولا تسألني عن شيء فأخ عليها فقالت يا بني لا تخبرن أحدا من الناس بشيء مما أخبرك به قال : نعم ، فاخذت عليه الايمان فحلف لها فأخبرته فاضطجع وسكت ولما تفرق الناس عن مسلم بن عقيل طال على ابن زياد وجعل لا يسمع لأصحاب ابن عقيل صوت كما كان يسمع قبل ذلك قال لأصحابه : اشرفوا فانظروا هل ترون منهم أحدا فأشرفوا فلم يروا أحد قال فانظروهم لعلهم تحت الظلال قد كمنوا لكم.

فنزعوا تخاتج المسجد وجعلوا يفحصون بشعل النار في أيديهم وينظرون

فكانت احيانا تضىء لهم وأحيانا لا تضىء كما يريدون فدّلّوا قناديل واطنان القصب تشدّ بالحبال فيها النيران ثمّ تدلّى حتى ينتهى الى الارض ففعلوا ذلك فى أقصى الظلال وأدناها وأوسطها حتى فعل ذلك بالظلة الّتي فيها المنبر ، فلمّا لم يروا شيئا أعلموا ابن زياد بفرق القوم ففتح باب السدّة الّتي فى المسجد ، ثمّ خرج فصعد المنبر وخرج أصحابه معه فأمرهم ، فجلسوا قبيل العتمة وأمر عمرو بن نافع ، فنادى ألا برئت الذمّة من رجل من الشرط والعرفاء والمناكب أو المقاتلة صلّى العتمة ألا فى المسجد.

فلم يكن إلا ساعة حتى امتلاء المسجد من النّاس ثمّ أمر مناديه فأقام الصلاة وأقام الحرس خلفه وأمرهم بحراسته من أن يدخل عليه أحد يغتاله وصلّى بالناس ، ثمّ صعد المنبر ، فحمد الله واثنى عليه ، ثمّ قال : أمّا بعد ، فان ابن عقيل السفيف الجاهل قد أتى ما قد رأيتم من الخلاف والشقاق فبرئت ذمّة الله من رجل وجدناه فى داره ومن جاء به فله ديتة اتقوا الله عباد الله والزمو طاعتكم وبيعتمكم ، ولا تجعلوا على أنفسكم سبيلا.

يا حصين بن نمير ، ثكلتك امّك إن ضاع باب سكة من سكك الكوفة أو خرج هذا الرجل ولم تأتني به وقد سلطتك على دور أهل الكوفة فابعث مراصد على أهل السكك وأصبح غدا فاستبرء الدور وجس خلاها حتى تأتيني بهذا الرجل وكان حصين بن نمير على شرطه وهو من بنى تميم ، ثمّ دخل ابن زياد القصر وقد عقد لعمر بن الحريث راية وأمره على الناس ، فلمّا أصبح جلس مجلسه ، وأذن للناس ، فدخلوا عليه وأقبل محمّد بن الاشعث ، فقال مرحبا بمن لا يستغش ولايتهم.

ثمّ أقعده الى جنبه وأصبح ابن تلك العجوز فعدا إلى عبد الرحمن بن محمّد بن الاشعث ، فأخبره بمكان مسلم بن عقيل عند امّه فاقبل عبد الرحمن حتى أتى أباه وهو عند ابن زياد ساوّه فعرف ابن زياد سراره ، فقال له ابن زياد بالقضيب فى جنبه

قم فائتني به الساعة ، فقام وبعث معه قومه ، لانه قد علم ان كل قوم يكرهون يصاب فيهم مسلم بن عقيل ، وبعث معه عبيد الله بن عباس السلمى فى سبعين رجلا من قيس حتى اتوا الدار التي فيها مسلم بن عقيل.

فلما سمع وقع حوافر الخيل وأصوات الرجال علم أنه قد أتى فخرج إليهم بسيفه ، واقتحموا عليه الدار ، فشده عليهم فضربهم بسيفه حتى أخرجهم من الدار ، ثم عاد وإليه فشده عليهم كذلك ، فاختلف هو وبكر بن حمران الأحمري ، فضرب بكر فم ، مسلم فقطع شفته العليا ، وأسرع السيف فى السفلى وفصلت له ثناياه ، وضرب مسلم فى رأسه ضربة منكرة وثناه باخرى على حبل عاتقة كادت قطع على جوفه.

فلما رأوا ذلك أشرفوا عليه من فوق البيت فاخذوا يرمونه بالحجارة ويلهبون النار فى اطنان القصب ، ثم يلقونها عليه من فوق البيت ، فلما رأى ذلك خرج عليهم مصلتا سيفه فى السكة فقال له محمد بن الأشعث لك الأمان ألا تقتل نفسك وهو يقاتلهم ويقول :

أقسمت لا أقتل إلا حرا انى رأيت الموت شيئا نكرا

ويجعل البارد سخنا مرا رد شعاع الشمس فاستقرا

كل امرئ يوما ملاق شرا أخاف أن اكذب أو أغرا

فقال له محمد بن الأشعث : انك لا تكذب ولا تغر فلا تجزع إن القوم بنو عمك وليسوا بقاتليك ولا ضائك ، وكان قد اثنى بالحجارة وعجز عن القتال ، فانبهر وأسند ظهره الى جنب تلك الدار ، فاعاد ابن الاشعث عليه القول لك الامان ، فقال أأمن أنا قال نعم ، فقال للقوم الذين معه الى الامان ، قال القوم له نعم ، ألا عبيد الله ابن العباس السلمى ، فانه قال : لا ناقة لى فى هذا ولا جمل وتنحى.

فقال مسلم أما لو لم تؤمنوني ما وضعت يدي فى أيديكم واتى ببغلة فحمل

عليه فاجتمعوا حوله وانتزعوا سيفه فكأته عند ذلك آيس من نفسه ، ودمعت عيناه ثم قال هذا أول الغدر ، قال له محمد بن الاشعث : أرجوا أن لا يكون عليك بأس ، فقال وما هو إلا الرجاء أين أمانكم ، إنا لله وإنا إليه راجعون وبكى فقال له عبيد الله بن العباس السلمي : إن من يطلب مثل الذي تطلب اذا نزل به مثل الذي نزل بك لم يبك ، قال : إني والله ما لنفسى بكيت ، ولا لها من القتل ارثي وان كنت لم احب لها طرفة عين تلفا ، ولكن أبكى لأهلي المقبلين الى أبكى للحسين عليه و عليه السلام .

ثم أقبل على محمد بن الأشعث ، فقال يا عبد الله اني أراك والله ستعجز عن أمانى ، فهل عندك خير تستطيع أن تبعث من عندك رجلا على لسانى أن يبلغ حسينا ، فاني لا أراه إلا قد خرج إليكم مقبلا أو هو خارج غدا وأهل بيته ، ويقول ان ابن عقيل بعثني إليك وهو أسير في أيدي القوم لا يرى أنه يمسي حتى يقتل ، وهو يقول ارجع فداك أبى وأمى بأهل بيتك ولا يغرك أهل الكوفة ، فاتهم أصحاب أبيك الذي كان يتمي فراقهم بالموت أو القتل ، إن أهل الكوفة قد كذبوك ، وليس لكذوب رأى.

فقال له ابن أشعث والله لأفعلن ولأعلمن ابن زياد اني قد أمنتك وأقبل ابن الاشعث بابن عقيل الى باب القصر ، فاستأذن فاذن له ، فدخل على ابن زياد فأخبره خبر ابن عقيل وضرب بكر إياه وما كان من أمانه له فقال له عبيد الله : وما أنت والأمان ، كأنا أرسلناك لتؤمنه إنما أرسلناك لتأتيناه به ، فسكت ابن الاشعث وانتهى بابن عقيل الى باب القصر وقد اشتد به العطش وعلى باب القصر ناس جلوس ينتظرون الاذن.

فيهم عمارة بن عقبة بن أبي معيط ، وعمرو بن حريث ومسلم بن عمرو ، وكثير بن شهاب واذا قلة باردة موضوعة على الباب فقال : مسلم اسقوني من هذا

الماء ، فقال مسلم بن عمرو أتراها ما أبردها والله لا تذوق منها قطرة أبدا حتى تذوق الحميم في نار جهنم ، فقال له ابن عقيل : ويلك من أنت قال أنا من عرف الحق إذ انكرته ونصح لامامه ، اذ غششته ، وأطاعه اذ خالفته أنا مسلم بن عمرو الباهلي .

فقال له ابن عقيل لأمك الثكل ما أجفاك وأفضّك وأقسى قلبك أنت يا ابن باهلة أولى بالحميم والخلود في نار جهنم متى ثمّ جلس فتساند الى حائط ، وبعث عمرو بن حريث ، غلاما له فجاءه بقلة عليها منديل وقدح فصّب فيه ماء ، وقال له : اشرب فأخذ كلّما شرب امتلاء القدح دما من فيه ، فلا يقدر أن يشرب ففعل ذلك مرّة أو مرّتين ، فلما ذهب في الثالثة ليشرّب سقطت ثنياه في القدح ، فقال : الحمد لله لو كان من الرزق المقسوم شربته ، وخرج رسول ابن زياد فأمر بادخاله إليه .

فلما دخل لم يسلم عليه بالإمرة فقال له الحرسى : ألا تسلم على الامير ، فقال : ان كان يريد قتلى فما سلامى عليه ، وان كان لا يريد قتلى ليكثرن سلامى عليه ، فقال له ابن زياد لعمري لتقتلن ، قال كذلك ، قال نعم قال فدعنى أوصى الى بعض قومى قال افعل فنظر مسلم الى جلساء عبيد الله وفيهم عمر بن سعد بن أبي وقاص فقال : يا عمر انّ بينك قرابة ولى إليك ، حاجة وقد يجب لى عليك نجح حاجتى ، وهى سرّ ، فامتنع عمر أن يسمع منه ، فقال له عبيد الله لم تمتنع أن تنظر فى حاجة ابن عمّك ، فقام معه فجلس حيث ينظر إليهما ابن زياد .

فقال له إنّ علىّ بالكوفة دينا استدنته منذ قدمت الكوفة سبعمائة درهم فبع سيفى ودرعى ، فاقضها عنى ، فاذا قتلت فاستوهب جثتى من ابن زياد فوارها وابعث الى الحسين عليه السلام من يرّده ، فاني قد كتبت إليه اعلمه انّ الناس معه ولا أراه الا مقبلا ، فقال عمر لابن زياد : أتدري أيّها الامير ما قال لى أنّه ذكر كذا وكذا ، فقال له ابن زياد : إنّّه لا يخونك الامين ولكن قد يؤمن الخائن اّمّا مالك فهو لك ، و

لسنا نمنعك أن تصنع به ما أحببت ، وأما جثة فانا لا نبالي اذا قتلناه ما صنع بها وأما حسين فان هو لم يردنا لم نرده.

ثم قال ابن زياد أيها يا ابن عقيل ، أتيت الناس وهم جميع فشئت بينهم ، وفترت كلمتهم وحملت بعضهم على بعض ، قال : كلا لست لذلك أتيت ، ولكن أهل المصر زعموا أنّ أباك قتل خيارهم ، وسفك دمائهم ، وعمل فيهم أعمال كسرى وقيصر ، فأتيناهم لنأمر بالعدل وندعوا الى حكم الكتاب ، فقال له ابن زياد : وما أنت وذاك يا فاسق لم لم تعمل فيهم بذاك إذا أنت بالمدينة تشرب الخمر ، قال : أنا أشرب الخمر.

أما والله إنّ الله يعلم أنّك غير صادق وأنك قد قلت بغير علم ، وإنّي لست كما ذكرت ، وأنك أحقّ بشرب الخمر مني ، وأولى بها من ولغ في دماء المسلمين ، ولغا فيقتل النفس التي حرم الله قتلها ويسفك الدّم الحرام على الغضب والعداوة وسوء الظنّ وهو يلهو ويلعب كان لم يصنع شيئا ، فقال له ابن زياد يا فاسق إنّ نفسك تمنّيك ما حال الله دونه ولم يرك الله له أهلا ، فقال مسلم فمن أهله اذا لم نكن نحن أهله.

فقال ابن زياد أمير المؤمنين يزيد ، فقال مسلم : الحمد لله على كلّ حال رضينا بالله حكما بيننا وبينكم ، فقال له ابن زياد قتلني الله إن لم أقتلك قتلة لم يقتلها أحد في الاسلام من الناس ، فقال له مسلم أما أنّك أحقّ من أحدث في الاسلام ما لم يكن ، وأنك لا تدع سوء القتلة وقبح المثلة ، وخبث السيرة ولؤم الغلبة لأحد ، فأقبل ابن زياد يشتمه ويشتم الحسين وعليّا وعقيلًا عليه السلام ، وأخذ مسلم لا يكلمه ثمّ قال ابن زياد : اصعدوا به فوق القصر واضربوا عنقه ثمّ اتبعوه جسده . فقال مسلم والله لو كان بيني وبينك قرابة ما قتلتنى ، فقال ابن زياد اين هذا الذي ضرب ابن عقيل رأسه بالسيف فدعى بكر بن حمران الأحمرى ، فقال له اصعد

فلتكن أنت الذي تضرب عنقه فصعد به وهو يكبر ويستغفر الله ويصلى على رسوله ، ويقول :
 اللهم احكم بيننا وبين قوم غرّونا وكذبونا وخذلونا واشرفوا به على موضع الحدّائين اليوم فضربت
 عنقه واتبع جسده رأسه ، وقام محمد بن الأشعث الى عبيد الله بن زياد فكلّمه في هاني بن عروة.
 فقال : أتلك قد عرفت منزلة هاني في المصر وبيته في العشيرة وقد علم قومه أنّي أنا وصاحبي
 سقناه إليك ، فانشدك الله لما وهبته لي فاني أكره عداوة المصر وأهله لي فوعده أن يفعل ثمّ بدا له ،
 فأمر بهاني في الحال فقال أخرجوه الى السوق فاضربوا عنقه ، فخرج هاني حتّى انتهى به مكانا من
 السوق كان يباع فيه من الغنم وهو مكتوف فجعل يقول وا مذحجاه ولا مذجح لي اليوم يا مذحجاه
 يا مذحجاه واين مذجح فلما رأى أنّ أحدا لا ينصره جذب يده فنزعها من الكتاف.
 ثمّ قال : أما من عصا أو سكين أو حجر أو عظم يحاجز به رجل عن نفسه ، فوثبوا إليه
 فشدّوه وثاقا ، ثمّ قيل له مدّ عنقك فقال : ما أنا بها بسخيّ وما أنا بمعينكم على نفسي ، فضربه
 مولى لعبيد الله تركي يقال له رشيد بالسيف فلم يصنع شيئا فقال هاني الى الله المعاد اللهم الى
 رحمتك ورضوانك ، ثمّ ضربه أخرى فقتله ، وفي مسلم بن عقيل وهاني بن عروة رحمة الله عليهما
 يقول عبد الله بن الزبير الأسدي :

فان كنت لا تدرين ما الموت فانظري الى هاني في السوق وابن عقيل

الى بطل قد هشم السيف وجهه وآخر يهوى من طمار قتيل

أصابهما أمر الأمير فاصبحا أحاديث من يسرى بكلّ سبيل

تري جسدا قد غيّر الموت لونه ونضح دم قد سال كلّ سبيل

فتي هو أحيا من فتاه حيّة واقطع من ذي شفرتين صقيل

أيركب أسماء الهماليج آمنا وقد طلبته مذحج بذحول

يطيف حواليه مراد وكلّهم على رقبة من سائل ومسول

فان أنتم لم تشاروا بأخيكم فكونوا بغايا ارضيت بقليل

لما قتل مسلم وهاني رحمة الله عليهما بعث عبيد الله بن زياد برأسهما مع هاني بن أبي حية الوادعي والزبير بن الأرواح التميمي الى يزيد بن معاوية ، وأمر كاتبه ان يكتب ليزيد بما كان من أمر مسلم وهاني فكتب الكاتب وهو عمرو بن نافع ، فاطال فيه ، وكان أول من أطل في الكتب فلما نظر فيه عبيد الله كرهه فقال ما هذا التطويل وما هذا الفضول اكتب.

أما بعد ، فالحمد لله الذي أخذ لامير المؤمنين حقّه وكفاه مئونة عدوّه أخبر أمير المؤمنين أنّ مسلم بن عقيل ألجأ الى دار هاني بن عروة المرادي ، واني جعلت عليهما المراسد والعيون ، ودسست إليهما الرجال ، وكدتّهما حتّى استخرجتهما ومكن الله منهما فقدمتهما وضربت أعناقهما ، وقد بعثت إليك برأسهما مع هاني بن أبي حية الوادعي والزبير بن الأرواح التميمي ، وهما من أهل السمع والطاعة والنصيحة فليسلّهما أمير المؤمنين عمّا أحبّ من أمرهما فإنّ عندهما علما وصدقا وورعا والسلام.

فكتب إليه يزيد : أمّا بعد فانك لم تعد أن كنت كما أحبّ عملت عمل الحازم وصلت صولة الشجاع الرابط الجاش ، وقد أغنيت وكفيت ، وصدّقت ظنّي بك ورأيت فيك ، وقد دعوت رسوليك ، وسألتهما وناجيتهما ، فوجدتهما في رأيهما وفضلهما كما ذكرت فاستوص بهما خيرا وانه قد بلغني أنّ حسينا قد توجه الى العراق فضع المناظر والمسالخ واحترس واحبس على الظنة واقتل على التهمة واكتب الىّ فيما يحدث من خبر إن شاء الله تعالى ^(١).

٢ . قال الطبرسي : كتب الى يزيد عمر بن سعد وغيره فلما وصلت الكتب

(١) الارشاد : ١٨٧ - ٢٠٠.

الى يزيد دعا سرحون : مولى معاوية وشاوره في ذلك وكان يزيد عاتبا على عبيد الله بن زياد ، فقال سرحون : أرايت معاوية لو يشير لك كنت آخذا برأيه؟ قال : نعم ، فاخرج سرحون عهد عبيد الله بن زياد على الكوفة ، فقال : انّ معاوية مات وقد أمر بهذا الكتاب فضمّ المصريين الى عبيد الله ، فقال يزيد : ابعث بعهد ابن زياد إليه وكتب إليه أن سرحون لا يقرأ كتابي هذا حتى تأتى الكوفة ، فتطلب ابن عقيل طلب الحرزة حتى تتقفه فتوثقه أو تقتله أو تنفيه والسلام.

فلما وصل العهد والكتاب الى عبيد الله أمر بالجمّاز من وقته والمسير الى الكوفة ومعه مسلم عمرو الباهلى ، وشريك بن الأعور الحارثى ، وحشمه وأهل بيته حتى دخل الكوفة وعليه عمامة سوداء فظنّوا أنّه الحسين عليه السلام ، فكان لا يمرّ على ملاء من الناس الا سلّموا عليه فقالوا : مرحبا يا ابن رسول الله قدمت خير مقدم ، فرأى من تباشيرهم بالحسين عليه السلام ما ساءه فقال مسلم بن عمرو لما أكثروا لهم ، تأخّروا هذا الامير عبيد الله بن زياد وساروا حتى وافوا قصر الامارة.

فأغلق النعمان بن بشير عليهم الباب حتى أعلم ، أنّه عبيد الله بن زياد ففتح له الباب فلما أصبح نادى فى الناس الصلاة جامعة فاجتمع الناس وخطب ، وقال : أمّا بعد فانّ أمير المؤمنين ولّاني مصركم ، وثغركم ، وفيئكم وأمرني بانصاف مظلومكم ، واعطاء محرومكم ، والاحسان الى سامعكم ومطيعكم ، كالوالد البرّ وسوطى وسيفى على من ترك أمرى وعهدى فليتقّ كلّ امرئ على نفسه والصدق ينبئ عنك لا الوعيد ثمّ نزل وأخذ الناس أخذا شديدا.

لما سمع مسلم بن عقيل بمجيء ابن زياد الى الكوفة ، ومقاتله التي قالها خرج من دار المختار إلى دار هانى بن عروة ، فأقبلت الشيعة يختلف إليه ، سرّا ونزل شريك بن الأعور ، دار هانى بن عروة ، ومرض فأخبر أنّ عبيد الله بن زياد يأتيه يعوده ، فقال لمسلم بن عقيل : أدخل هذا البيت فاذا دخل هذا اللّعين وتمكّن جالسا

فاخرج إليه واضربه ضربة بالسيف تأتي عليه وقد حصل المراد واستقام لك البلد لو من الله على بالصحة ضمنت لك استقامة أمر البصرة. فلما دخل ابن زياد وأمكنه ما وافقه بدا له في ذلك ولم يفعل واعتذر الى شريك بعد وفات الأمر بأن ذلك كان يكون فتكا وقد قال النبي: «إنّ الايمان قيد الفتك» فقال: أما والله لو قد قتلته لقتلت غادرا فاجرا كافرا، ثم مات شريك من تلك العلة ودعا عبيد الله بن زياد مولى يقال له: معقل وقال: خذ ثلاثمائة درهم ثم اطلب مسلم بن عقيل والتمس أصحابه فاذا ظفرت منهم بواحد أو جماعة فأعطهم هذه الدراهم وقل:

استعينوا بها على حرب عدوكم فاذا اطمأنوا إليك ووثقوا بك لم يكتموك شيئا من أخبارهم، ثم أغد عليهم، ورح حتى تعرف مستقر مسلم بن عقيل، ففعل ذلك وجاء حتى جلس عند مسلم بن عوسجة الأسدي في المسجد الأعظم، وقال: يا عبد الله اتى امرؤ من أهل الشام، أنعم الله على بحب أهل هذا البيت، فقال له مسلم: أحمد الله على لقائك، فقد سررتني في ذلك فقد ساءني معرفة الناس اياي بهذا الأمر، قبل أن يتم مخافة هذه الطاغية.

فقال له معقل: لا يكون الا خيرا خذ مني البيعة فأخذ بيعته، وأخذ عليه المواثيق المغلظة ليناصحن، وليمكنن، ثم قال: اختلف الى اياما في منزلى فأتى طالب لك الاذن فأذن له، مسلم بيعته، ثم أمر قابض الأموال فقبض المال منه وأقبل ذلك اللعين يختلف إليهم، فهو أول داخل وآخر خارج، حتى علم ما احتاج إليه ابن زياد وكان يخبر به وقتا فوقتا وخاف هاني بن عروة على نفسه من عبيد الله بن زياد فانقطع عنه حضور مجلسه وتمارض.

فقال ابن زياد: ما لي لا أرى هانيا فقالوا: هو شاك فقال: لو علمت بمرضه لعدته، ودعا محمد بن الأشعث وأسماء بن خارجة وعمرو بن الحجاج الزبيدي فقال لهم: ما يمنع هانيا من اتياننا؟ فقالوا: ما ندري وقد قيل: انه يشتكى قال: لقد بلغني

أَنَّهُ يجلس على باب داره ، فألقوه ومروه أن لا يدع ما عليه من حَقْنًا فأتوه حتَّى وقفوا عليه عشيةً وهو على باب داره جالس.

فقالوا : ما يمنعك من لقاء الأمير فقال لهم الشكوى يمنعني من لقائه ، فقالوا له : قد بلغه أَنَّك تجلس على باب دارك ، عشيةً وقد استبطأك فدعا بثيابه فلبسها ودعا ببغلة فركبها فلمَّا دخل على ابن زياد قال : أَتتكَ بحائن رجلاه والتفت نحوه وقال :
أريد حياته ويريد قتلى عذيرك من خليلك من مراد

فقال هاني : وما ذاك أَيُّها الأمير؟ قال : ما هذه الامور الَّتِي ترَبِّص في دورك لأَمير المؤمنين وعامة المسلمين ، جئت بمسلم بن عقيل ، فأدخلته دارك وجمعت له الرجال والسلاح قال : ما فعلت ذلك قال : بلى ثمَّ دعا ابن زياد معقلاً ذلك اللَّعين فجاء حتَّى وقف بين يديه فلمَّا رآه هاني علم أَنَّهُ كان عينا عليهم ، وأَنَّهُ قد أتاها بأخبارهم ، فقال : اسمع مِنِّي وصدِّق مقالتي والله ما دعوته الى منزلي ولا علمت بشيء من أمره حتَّى جاء يسألني النزول.

فاستحييت أن أَرُدَّه فضيفته وآويته ، وأنا أعطيك اليوم عهداً لا أبغيك سوءاً ولا غائلة وإن شئت أعطيك رهينة فتكون في يدك حتَّى آتيك به أو أمره أن يخرج من دارى حيث شاء من الأرض فأخرج من جواره ، فقال ابن زياد : والله ما تفارقني أبداً حتَّى تأتيني به قال : لا والله لا آتيك به وكثر الكلام بينهما حتَّى قال : والله لتأتيني به قال : لا والله لا آتيك به قال : لتأتيني به أو لأضربن عنقك فقال هاني : إذا والله تكثر البارقة حول دارك.

فقال ابن زياد : أبا البارقة تخوِّفني وهو يظنُّ أن عشيرته سيمنعونه ، فقال : ادنوه مِنِّي فلم يزل يضرب وجهه بالقضيب حتَّى كسر أنفه وسيل الدماء على ثيابه ، وضرب هاني يده على قائم سيف شرطى وجاذبه الرجل ومنعه ، فقال ابن زياد : قد حلَّ لنا قتلك فجرّوه فألقوه في بيت من بيوت الدار وأغلقوا عليه الباب ، وبلغ

الخبر مسلم بن عقيل ، فأمر أن ينادى في الناس فملاً بهم الدور ، وقال لمناديه ناديا منصور .
فعقد مسلم لرؤوس الارباع على القبائل كندة ومذحج وأسد وتيم وهمدان فتداعى الناس
واجتمعوا فامتألاً المسجد من الناس والسوق وما زالوا يتوثبون حتى المساء وضيق بعبيد الله أمره ،
وليس في القصر معه إلا ثلاثون رجلاً من الشرط وعشرون رجلاً من أشراف الناس وأهل بيته وأقبل
من نأى عنه من أشراف الناس يأتونه من قبل الباب الذي يلي دار الروميين وجعل من في القصر
مع ابن زياد يشرفون عليهم فينظرون إليهم وهم يرمونه بالحجارة .

دعا ابن زياد بكثير ابن شهاب ومحمد بن الأشعث وشيث بن ربيع وجماعة من رؤساء القبائل
، وأمرهم أن يسيروا في الكوفة ويخذلوا الناس عن مسلم بن عقيل ، ويعلموهم بوصول الجند من
الشام ، وأن الأمير قد أعطى الله عهداً لئن تمت على حربه ، ولم تنصرفوا من عشيتكم هذه أن
يكرم ذريتكم العطاء ويأخذ البريء بالسقيم ، والشاهد بالغائب ، فلما سمع الناس مقاتلتهم أخذوا
يتفرقون وكانت المرأة تأتي ابنها وأخاها وزوجها وتقول : انصرف الناس يكفونك ويحيي الرجل إلى
ابنه وأخيه ويقول : غدا يأتيك أهل الشام فما تصنع بالحرب والشر فيذهب به فينصرف .

فما زالوا يتفرقون حتى أمسى ابن عقيل وصلى المغرب وما معه من أصحابه إلا ثلاثون رجلاً
فلما رأى ذلك خرج متوجّها نحو باب كندة ، فلما بلغ الباب معه منهم عشرة فخرج من الباب
فاذا ليس معه انسان ولا يجد أحداً يدلّه على الطريق فمضى على وجهه متلذداً في أزقة الكوفة لا
يدري أين يذهب فمشى على باب امرأة يقال لها : طوعة وهي على باب دارها ينتظر ولدها ،
فسلم عليه ، وقال : يا امة الله اسقيني ماء فسقته وجلس فقالت : يا عبد الله فاذهب الى أهلك؟

فقال : يا أمة الله ما لي في هذا المصّر منزل هل لك فيّ أجر ومعروف ولعلّي أكافيك بعد اليوم
فقالت : وما ذاك؟ قال : أنا مسلم بن عقيل كذّبتني هؤلاء القوم وغرّوني وأخرجوني قالت : أنت
مسلم؟ قال : نعم قالت : ادخل فدخل دارا في بيتها غير الذي تكون فيه وفرشت له وعرضت
عليه العشاء فلم يتعشّ ، فجاء ابنها فرآها تكثر الدخول الى البيت ، والخروج منه فسألها عن ذلك
فقالت يا بنيّ أله عن هذا قال : والله لتخبريني.

فأخذت عليه الايمان ، أن لا يخبر أحدا فحلف ، فأخبرته وكانت هذه المرأة أمّ ولد للأشعث
بن قيس ، فاضطجع ابنها وسكت وأصبح فغدا الى عبد الرحمن بن محمّد بن الأشعث ، فأخبره
بمكان مسلم بن عقيل ، عند أمّه ، فأقبل عبد الرحمن حتّى أتى أباه وهو عند ابن زياد فسارّه فعرف
ابن زياد سراره ، قال : قم فأتني به الساعة فقام وبعث معه عبيد الله بن العباس السلمي في سبعين
رجلا حتّى أتوا الدار الّتي فيها مسلم.

فلما سمع وقع الحوافر وأصوات الرجال علم أنّه قد أتى العدو فخرج إليهم بسيفه ، واقتحموا
عليه الدار فشدّ عليهم ، يضربهم بسيفه ، حتّى أخرجهم من الدار ، واختلف هو وبكر بن حرمان
الاحمرى فضرب بكر فم مسلم فقطع شفته العليا ، وأسرع في السفلى وضربه مسلم على رأسه
ضربة منكّرة وثني بأخرى على حبل العاتق ، وخرج عليهم مصلّتا سيفه فقال له محمّد بن الأشعث
: لك الامان لا تقتل نفسك وهو يقاتلهم ويقول :

أقسمت لا اقتل إلّا حرّا إلى رأيت الموت شيئا نكرا

كلّ امرئ يوما ملاق شرّا أخاف أن اكذب أو اغرّا

فقال له محمّد بن الأشعث : أنّك لا تكذب ولا تغرّ ، فلا تجزع إنّ القوم بنو عمّك وليسوا
بقاتليك فقال مسلم : أمّا لو لم تؤمّنوني ما وضعت يدي في أيديكم ، فأتني

ببغلة فركبها واجتمعوا حوله فانترعوا سيفه فكأنه آيس هناك من نفسه ، فدمعت عيناه وقال : هذا أول الغدر وأقبل على محمد بن الأشعث وقال : اتى أراك والله ستعجز عن أمانى فهل عندك خير؟ تستطيع أن تبعث من هناك رجلا على لسانى أن يبلغ حسينا ، فأتى لأراه إلا خرج إليكم اليوم أو هو خارج غدا ، ويقول :

إن ابن عقيل بعثني إليك ، وهو أسير في أيدي القوم ، ما أرى أن يمسي حتى يقتل وهو يقول : ارجع فداك أبى وأمى بأهل بيتك يا ابن عمى ولا تغتر بأهل الكوفة فأنهم أصحاب أبيك الذي يتمي فراقهم بالموت أو القتل إن أهل الكوفة كذبوك وليس لكذب رأى ، فقال ابن الأشعث : لأفعلن ولأعلمن ابن زياد أتى قد أمنتك وأقبل ابن الأشعث بابن عقيل الى باب القصر ، ودخل على عبيد الله وما كان من أمانه فقال ابن زياد : ما أنت والأمان؟ كأننا أرسلناك لتؤمنه وإنما أرسلناك لتأتينا به فسكت ابن الأشعث وخرج رسول ابن زياد فأمر بادخال مسلم.

فلما دخل لم يسلم عليه بالامرة فقال الحرسى : ألا تسلم على الامير؟ قال : إن كان يريد قتلى فما سلامى عليه ، وإن كان لا يريد قتلى ليكثرن سلامى عليه ، فقال ابن زياد : لعمرى لتقتلن قتلة لم يقتلها أحد من الناس فى الاسلام فقال له مسلم : أنت أحق من أحدث فى الاسلام وأنت لا تدع سوء القتلة وقبح المثلة وقبح السيرة ولؤم الغلبة ، وأخذ ابن زياد يشتمه ويشتم الحسين وعليها وعقيلاً وأخذ مسلم لا يكلمه ثم قال ابن زياد : اصعدوا به فوق القصر واضربوا عنقه ثم أتبعوه جسده.

فقال مسلم : لو كان بينى وبينك قرابة ما قتلتنى فقال ابن زياد : أين هذا الذي ضرب ابن عقيل رأسه ، فدعى بكر بن حمران الاحمرى ، فقال له : اصعد فكن أنت الذي يضرب عنقه ، وجعل مسلم يكبر الله ويستغفره ويصلى على النبي وآله ويقول : اللهم أحكم بيننا وبين قوم غرونا وخذلونا ، وضرب عنقه وأتبع جسده رأسه وأمر بهانى بن عروة فأخرج الى السوق وضرب عنقه وهو يقول الى الله

المعاد اللهم الى رحمتك ورضوانك وفي قتلها يقول عبد الله بن الزبير الأسدي :

وإن كنت لا تدريين ما الموت فانظري الى هاني في السوق وابن عقيل

الى بطل قد هشم السيف وجهه وآخر يهوى من جدار قتيل

. في ابيات .

بعث ابن زياد برأسهما الى يزيد بن معاوية ، وكان خروج مسلم بالكوفة يوم الثلاثاء لثمان ماضين من ذى الحجة يوم التروية وقيل يوم عرفة سنة ستين^(١).

٣ . قال القتال : كتب عبد الله بن مسلم وعمارة بن عقبة ، وعمر بن سعد الى يزيد بن معاوية ، أمّا بعد فإنّ مسلم بن عقيل قدم الكوفة ، فتابعه شيعة الحسين بن علي عليه السلام ، فان يكن لك في الكوفة حاجة فابعث إليها رجلاً قويًا ينفذ أمرك ويعمل مثل عملك في عدوك ، فان النعمان بن بشير رجل ضعيف أو هو يتضعّف ، فلمّا وصلت الكتب الى يزيد دعا سرجون مولى معاوية ، فقال له ما رايتك؟ إنّ حسيناً قد وجه الى الكوفة مسلم بن عقيل يبيع له وقد بلغني أنّ النعمان ضعيف فمن ترى ان استعمل على الكوفة وكان يزيد عاتبا على عبيد الله بن زياد.

فقال سرجون أرايت معاوية لو نشر لك أكنت آخذاً برأيه قال نعم ، قال فاخرج سرجون عهد عبيد الله على الكوفة ، وقال هذا رأى معاوية مات وقد أمر بهذا الكتاب ، فضمّ المصريين الى عبيد الله فقال له يزيد أفعل ابعث بعهد ابن زياد إليه ثمّ دعا مسلم بن عمرو الباهلي ، فكتب الى عبيد الله معه ، أمّا بعد.

فأنّه كتب الى شيعتي من أهل الكوفة تخبرني أنّ ابن عقيل بها يجمع الجموع ليشقّ عصا المسلمين فسرّحين تقرأ كتابي ، هذا حتّى تأتي الكوفة فتطلب ابن عقيل طلب الخرزة ، حتّى تثقفه أو تقتله أو تنفيه والسلام وسلّم إليه عهده الكوفة.

(١) اعلام الوری : ٢٢٢ - ٢٢٦.

فخرج مسلم بن عمرو حتى قدم على عبيد الله بالبصرة فأوصل إليه العهد ، والكتاب ، فأمر عبيد الله بالجهاز من وقته والمسير الى الكوفة ، من الغد ثم خرج من البصرة فاستخلف اخاه عثمان وأقبل الى الكوفة ومعه مسلم بن عمرو الباهلي وشريك الأعور الحارثي وحشمه وأهل بيته حتى دخل الكوفة ، وعليه عمامة سوداء وهو متلثم والناس قد بلغهم إقبال الحسين عليه السلام إليهم فهم ينتظرون قدومه فظنوا حين رأوا عبيد الله أنه الحسين .

فأخذ لا يمر على جماعة من الناس الا سلموا عليه وقالوا مرحبا بابن رسول الله ، قدمت خير مقدم فرأى من تباشيرهم بالحسين ما ساءه ، فقال مسلم بن عمرو لما أكثروا : تأخروا هذا الامير عبيد الله بن زياد ، وسار حتى وافى القصر في الليل ومعه جماعة قد التقوا به فدعا ابن زياد مولى له يقال له معقل فقال له خذ ثلث آلاف درهم ، ثم اطلب مسلم بن عقيل والتمس أصحابه ، فاذا ظفرت بواحد منهم أو جماعة فأعطهم هذه الثلاثة آلاف درهم وقل لهم استعينوا بها على حرب عدوكم وأعلمهم أنك منهم .

فأنك لو أعطيتهم إياها اطمأنوا إليك ووثقوا بك ولم يكتموا شيئا من أخبارهم ، ثم أغد عليهم ورح حتى تعلم مستقر مسلم بن عقيل ، وتدخل عليه ، ففعل ذلك وجاء فطلب الاذن ، فاذن له فاخذ مسلم بيعته وأمر أبا ثمامة الصائدي بقبض المال منه وأقبل ذلك الرجل يختلف إليهم ، فهو أول داخل وآخر ، خارج ، حتى فهم ما احتاج إليه ابن زياد من أمرهم وكان يحبره بهم ^(١) فاجتمع لابن عقيل أربعة ألف رجل وما زالوا يتوثبون حتى المساء فضاق بعبيد الله أمره وكان أكثر عمله أن يمسك باب القصر وليس معه في القصر إلا ثلثون رجلا من الشرط وعشرون رجلا من أشرف الناس وأهل بيته وخاصته ، حتى كادت الشمس أن يجب فكانت المرأة تأتي ابنتها وأخاها فتقول انصرف ، الناس يكفونك ويجيء

(١) كذا في الاصل .

الرجل الى ابنه وأخيه فيقول غدا يأتيك أهل الشام ، فما تصنع بالحرب والشر انصرف فيذهب به فيصرفه.

فما زالوا يتفرّقون عن ابن عقيل حتّى أمسى وصلى المغرب وما معه إلّا ثلثون نفسا في المسجد ، فلمّا رأى أنّه قد أمسى وليس معه إلّا أولئك نفر خرج متوجّها نحو ابواب كندة فما بلغ الابواب ، ومعه عشرة ثمّ خرج من الباب فاذا ليس معه انسان ، فالتفت فاذا هو لا يحسّ أحدا يدله على الطريق ، ولا يدله على منزله ولا يواسيه بنفسه إن عرض له عدوّ فمضى على وجهه مترددا في أزقة الكوفة لا يدرى أين يذهب.

فمشى حتّى انتهى الى باب امرأة يقال لها طوعة أمّ ولد كانت للاشعث بن قيس ، فأعتقها فتزوّجها أسيد الحضرمي فولدت له بلالا وكان بلال قد خرج مع الناس فاتّما قائمة تنتظره فسلم عليها ابن عقيل فردّت عليه ، فقال لها يا امة الله اسقني ماء فسقته وجلس ، وأدخلت الاناء ثمّ خرجت فقالت : يا عبد الله ألم تشرب ، قال بلى قالت فاذهب الى أهلك فسكت ثمّ أعادت مثل ذلك فسكت.

ثمّ قالت له في الثالثة سبحان الله قم عافاك الله الى أهلك فإنّه لا يصلح لك الجلوس على بابي ولا أحله لك ، فقام وقال يا أمة الله ما لي في هذا المصر منزل ، ولا عشيرة فهل لك في أجر ومعروف ولعلّي مكافئك ، قالت يا عبد الله وما ذاك قال : أنا مسلم بن عقيل كذبنى هؤلاء القوم وغروني وأخرجوني ، قالت أنت مسلم قال نعم قالت : أدخل فدخل بيتا في دارها غير البيت الذي تكون فيه ففرشت له وعرضت له العشا فلم يتعشّ ولم يكن بأسرع ان جاء ابنها فرآها تكثر الدخول في البيت والخروج منه.

فقال لها والله انّه ليريني كثرة دخولك هذا البيت منذ الليلة وخروجك منه انّ لك لشأنا قالت : يا بنّي اعرض عن هذا قال والله لتخبريني قالت : أقبل على

شأنك ، ولا تسألني عن شيء ، فألحَّ عليها قالت يا بني لا تخبرنَّ أحدا من النَّاس شيئا ممَّا أخبرتك به ، قال : نعم فأخذت عليه الايمان فحلف لها ، فأخبرته فاضطجع وسكت ، فلمَّا أصبح فغدا الى عبد الرحمن بن محمَّد بن الاشعث ، فأخبره بمكان مسلم ابن عقيل ، عند أمِّه .

فأقبل عبد الرحمن حتَّى أتاه أباه فأخبره ، وهو عند ابن زياد فساره ، فعرف ابن زياد إسراره ، فقال له ابن زياد بالقضيب في جنبه ، قم فاتني به السَّاعة ، فقام ، وبعث معه قومه لأنَّه قد علم أنَّ كلَّ قوم يكرهون أن يصاب فيهم مثل ابن عقيل ، فبعث عبید الله بن العباس السَّلمي ، في سبعين رجلا من قيس حتَّى أتوا الدار التي فيها مسلم بن عقيل رضى الله عنه ، فلمَّا وقع حوافر الخيل وأصوات الرجال علم أنَّه قد أتى فخرج إليهم يضربهم بسيفه ، حتَّى أخرجهم من الدار .

ثمَّ عادوا إليه فشدَّ عليهم كذلك فاختلف هو وبكر بن حران الأحمرى ، فضرب فم مسلم ، فقطع شفته العليا وأسرع في السفلى ونصلت ثناياه فضربه مسلم في رأسه ضربة منكرة ، وثناه بأخرى على جبل العاتق ، كادت تطلع على جوفه ، فلمَّا رأوا ذلك أشرفوا عليه من فوق البيت ، فأخذوا يرمونه بالحجارة ويلهبون النار في أطنان القصب ثمَّ يلقونها عليه من فوق البيت ، فلمَّا رأى ذلك خرج عليهم مصلتا بسيفه في السكَّة وقال له محمَّد بن الأشعث لك الامان لا تقتل نفسك وهو يقاتلهم ويقول عند ذلك .

أقسمت لا أقتل إلَّا حرًّا انى رأيت الموت شيئا نكرا

وأخلط البارد سخنا مرًّا ردَّ شعاع الشمس فاستقرًّا

كلَّ امرئ يوما ملاق شرًّا أخاف إن كذب اواغرا

فقال محمَّد بن الاشعث انك لا تكذب ولا تغرَّ ولا تخدع انَّ القوم بنو عمِّك وليسوا بقاتليك ولا ضاريك وقد اثخن بالحجارة ، وقد عجز عن القتال ، فانبهـر

واسند ظهره إلى جنب تلك الدّار ، فأعاد ابن الأشعث عليه القول لك الامان ، فقال آمن أنا ، فقال نعم فقال للقوم الذين معه الى الأمان ، فقال القوم له ، نعم ألا عبید الله ابن العباس السلمي ، فأنه قال لا ناقة لي في هذا ولا جمل وتنحى ، فقال مسلم : أما لو لم تؤمنوني ما وضعت يدي في أيديكم وأتى بيغلة فحمل عليها واجتمعوا حوله وانتزعوا سيفه ، فكأّته عند ذلك آيس من نفسه فدمعت عيناه .

ثمّ قال هذا أول الغدر ، فقال له محمّد بن الأشعث أرجوا أن لا يكون عليك باس ، فقال ما هو إلا الرجاء أين أمانكم إنّ الله وإنّا إليه راجعون ، وبكى ، فقال له عبید الله بن العباس السلمي : إنّ الذي يطلب مثل الذي تطلب إذا نزل به مثل الذي نزل بك لم يبك ، فقال والله إنّ ما لنفسى بكيت ولا لها من القتل ارثى ، وإن كنت لم أخبّ لها طرفة عين ، ولكى أبكى لأهلى المقبلين الى أبكى للحسين وآل الحسين صلوات الله عليهم .

ثمّ أقبل بابن عقيل الى باب القصر ، فاستأذن ، فاذن له فدخل على عبید الله فآخبره خبر ابن عقيل وذكر ما كان من أمانه له ، فقال له عبید الله وما أنت والأمان كائننا أرسلناك لتؤمنه إنّما أرسلناك لتأتينا به ، فسكت ابن الأشعث ، وانتهى ابن عقيل إلى باب القصر وقد اشتدّ به العطش ، فقال : اسقوني من هذا الماء وتساند الى حائط وبعث عمرو بن حريث غلاما له فجاءه بقلّة عليها منديل وقدح فصبّ فيه ماء ، فقال له اشرب فأخذ كلّما شرب امتلاء القدح دما من فمه فلا يقدر أن يشرب ففعل ذلك مرّة أو مرتين فلما ذهب في الثالثة ليشربه سقطت ثنيتاه في القدح .

فقال : الحمد لله لو كان لي من الرزق المقسوم ، شربته ، وخرج رسول ابن زياد وأمر بادخاله ، فلما دخل لم يسلم عليه بالامرة ، فقال له الحرس ألا تسلم على الأمير فقال : إن كان يريد قتلى فما سلامى عليه وان كان لا يريد قتلى ليكثر سلامى عليه ، فقال له ابن زياد : لعمرى لتقتلن قال : كذلك ، قال نعم قال : دعنى أوصى الى

بعض قومي ، قال افعل ، فنظر الى جلساء ابن زياد فيهم عمر بن سعد بن أبي وقاص فقال يا عمر بيني وبينك قرابة ولى إليك حاجة ، وقد يجب عليك انجح حاجتي وهو سرّ فامتنع عمر أن يسمع منه.

فقال له عبيد الله لم تمنع أن تنظر في حاجة ابن عمك ، قال فجلس حتى ينظر إليهما ابن زياد ، فقال : انّ عليّ ديناً استدنته مذ وقت قدمت الكوفة سبعمائة درهم ، فاقضها عني وإذا قتلت فاستوهب جثمي من ابن زياد فوارها وابعث الى الحسين من يرده فاني قد كنت أعلمته أنّ الناس ليسوا الاّ معه ولا أراه الاّ مقبلاً فقال عمر لابن زياد : أتدري أيّها الامير ما قال أنّه ذكر كذا وكذا فقال ابن زياد لا يخونك الأمين ولكن قد يؤتمن الخائن.

أمّا مالك فهو لك ، ولسنا نمنعك أن تصنع به ما أحببت وأمّا جثته فانا لا نبالي اذا قتلناه ما صنع بها وأمّا الحسين فهو ان لم يردنا لم نرده ، اصعدوا به فوق القصر : واضربوا عنقه ، ثمّ اتبعوا جسده اين هذا الذي ضرب ابن عقيل رأسه بالسيف فدعى بكر بن حران ، فقال له اصعد فلتكن أنت الذي تضرب عنقه ، فصعد به وهو يكبر ويستغفر الله ويصليّ على رسول الله ﷺ ، ويقول : اللهم احكم بيننا وبين قوم غرّونا وكذبونا وخذلونا فاشرفوا به على موضع الخراس اليوم فضربت عنقه واتبع جسده رأسه^(١)

٤ - قال ابن شهر آشوب : فكتب يزيد على يدى مسلم بن عمرو الباهلي إلى عبيد الله بن زياد ، وهو والى البصرة ، وولاه الكوفة مع البصرة وأن يطلب مسلم ابن عقيل ، فيقتله أو ينفيه فالعجل العجل ، فلمّا وصل المنشور الى ابن زياد قصد إلى الكوفة ودخلها بغتة في الليل وهو متلثم فرعم من رآه أنّه الحسين فكانوا يقولون

(١) روضة الواعظين : ١٤٨ . ١٥٢ .

مرحباً بابن رسول الله قدمت خير مقدم ، حتى نزل دار الامارة فانتقل مسلم من دار سالم الى دار هاني بن عروة في الليل ودخل أمانه وكان يبايعه الناس حتى بايعه خمسة وعشرون ألف رجل فعزم على الخروج.

فقال هاني لا تعجل ثم ان عبيد الله أعطى مولاه ، معقل ثلاث آلاف درهم ، وقال له : اذهب حتى تسأل عن الرجل الذي يبايعه أهل الكوفة ، فأعلمه أنك رجل من أهل حمص ، جئت لهذا الامر وهذا مال تدفعه لتتقوى به ، فلم يزل يتلطف ويستترشد حتى دل على مسلم بن عوسجة الأسدي ، وكان الذي يأخذ البيعة ، فادخله على مسلم ، وقبض منه المال ، وبايعه ، ورجع معقل الى عبيد الله فأخبره وكان شريك بن الأعور الهمداني جاء من البصرة مع عبيد الله بن زياد فمرض فنزل دار هاني بن عروة أليماً.

ثم قال لمسلم : ان عبيد الله يعودني واني مطاولة الحديث فاخرج إليه بسيفك فاقتله وعلامتك أقول اسقوني ماء ونهأ هاني عن ذلك ، فلما دخل عبيد الله على شريك وسأله عن وجعه وطال سؤاله ورأى أن أحدا لا يخرج فخشي أن يفوته فاخذ يقول :

ما الانتظار لسلمي أن يحييها كاس المنية بالتعجيل اسقوها

فتوهم ابن زياد وخرج فلما دخل القصر أتاه مالك بن يربوع التميمي بكتاب أخذه من يدي عبد الله بن يقطر فاذا فيه للحسين بن علي أمّا بعد فاني أخبرك انه قد بايعك من أهل الكوفة كذا فاذا أتاك كتابي هذا فالعجل العجل فان الناس معك وليس لهم في يزيد رأى ولا هوى فأمر ابن زياد بقتله ، وقال لمحمد بن الأشعث الكندي وعمرو بن الحجاج الزبيدي ، وأسماء بن خارجة الفزاري احضروا هاني بن عروة ، فاحضروه باللطف فالتقت ابن زياد الى شريح القاضي وتمثل :

عذيرك من خليلك من مراد

اريد حياته ويريد قتلى

فقال هاني ما هذا أيها الأمير قال جئت بمسلم بن عقيل وادخلته دارك وجمعت له السلاح والرجال في دور حولك وظننت أنّ ذلك يخفى عليّ فأنكرها هاني ابن عروة ذلك ، فقال : عليّ بمعقل فلمّا جيء به قال أتعرفه قال هاني ما دعوت مسلما وإنما جاءني بالجوار ، فاذ قد عرفت أخرجه من جوارى ، قال لا والله لا مناص لك متى إلّا بعد أن تسلمه الىّ قال لا يكون ذلك أبدا.

فكلّمه مسلم بن عمرو الباهلي في ذلك ، قال ليس عليك في دفعه عار إنّما تدفعه الى السلطان فقال هاني : بلى والله عليّ أعظم العار أن أسلم جاري وضيّفى ورسول ابن رسول الله ﷺ وأنا حيّ صحيح الساعدين ، كثير الأعوان ، والله لو لم أكن إلّا واحدا لما سلّمته أبدا ، حيّ أموت من دونه ، فقال ابن زياد إن لم تحضره لأضربنّ عنقك ، وضرب قضيبا على أنفه وجهته ، حيّ هشمه وأمر بحبسه وبلغ ذلك مذحجا ، فاقبلت الى القصر.

فأمر ابن زياد شريحا القاضى أن يخرج إليهم ويعلمهم أنّه حيّ سالم فخرج إليهم وصرّفهم ، ووصل الخبر مسلم بن عقيل في أربعة آلاف كانوا حواليه ، فاجتمع إليه ثمانية آلاف ممّن بايعوه فتحرز عبيد إله وغلق الأبواب وسار مسلم حيّ أحاط بالقصر ، فبعث عبيد الله كثير بن شهاب الحارثي ، ومحمد بن الاشعث الكندي من باب الروميّين براية الامان لمن جاءها من الناس ، فرجع الرؤساء إليها فدخلوا القصر ، فقال لهم عبيد إله اشرفوا على الناس فمّنوا أهل الطاعة وخوّفوا أهل المعصية.

فما زال الناس يتفرّقون أمسى مسلم وما معه إلّا ثلاثون نفسا ، فلمّا صلّى المغرب ما رأى أحدا فبقى في أزقة كندة متحيّرا فمشى حيّ أتى الى باب امرأة يقال لها طوعة كانت أمّ ولد محمد بن الاشعث ، فزوّجها أسيد الحضرمي ، فولدت له بلالا

فقال ما لي في المصر منزل ، ولا عشيرة قالت فلعلك مسلم بن عقيل ، فأوته فلماً دخل بلال على أمه ، وقف على الحال ، ونام فلماً أصبح اذا مناد من دلّ على مسلم فله ديته ، وبرئت الذمة من رجل وجدناه في داره ، فجاء بلال الى عبد الرحمن ابن محمد بن الاشعث ، فأخبره بمكان مسلم بن عقيل ، عنده ، فأقبل عبد الرحمن ودنا من أبيه وسارّه ، فقال ابن زياد ما يقول ابنك فقال يقول ابن عقيل في دار من دورنا ، فانفذ عبيد الله عمرو بن الحريث المخزومي ومحمد بن الأشعث في سبعين رجلاً أطفأوا بالدار فحمل مسلم عليهم وهو يقول :

فصبر لأمر الله جل جلاله فحكم قضا والله في الخلق ذابغ

أَقْسَمْتُ لَا أَقْتُلُ إِلَّا حَرًّا وَلَوْ وَجَدْتُ الْمَوْتَ كَأْسًا مَرًّا

أَضْرِبْكُمْ وَلَا أَخَافُ ضَرْاً ضَرْبَ غَلَامٍ قَطٍّ لَمْ يَفِرَّ

३०३

أُوسر وبى طاقة ، لا والله لا يكون ذلك أبدا وحمل عليه فهرب منه فقال مسلم : اللهم انّ العطش قد بلغ منّى فحملوا عليه من كلّ جانب فضربه بكر بن حمران الأحمرى على شفته العليا ، وضربه مسلم فى جوفه فقتله ، وطعن من خلفه فسقط من فرسه فأسر.

فقال مسلم اسقونى شربة من ماء فأتاه غلام عمرو بن حريث بشربة زجاج وكانت تملئ دما وسقط ثنيته ، فأتى به الى ابن زياد فتجاوبا وكان ابن زياد يسبّ حسيناً وعلياً عليهما السلام ، فقال مسلم فاقض ما أنت قاض يا عدوّ الله فقال ابن زياد اصعدوا به فوق القصر واضربوا عنقه وكان مسلم يدعو الله ويقول :

اللهم احكم بيننا وبين قوم غرّونا وخذلونا فقتله وهو على موضع الحذائين ، ثمّ أمر بقتل هانى بن عروة فى محلة يباع فيها الغنم ثمّ أمر بصلبهما منكوسا وأنشد أسدى :

فان كنت ما تدرين ما الموت فانظري الى هانى بالسوق وابن عقيل

وانفذ رأسهما الى يزيد فى صحبة هانى بن حيوة الوادعى فنصب الرأسين فى درب من دمشق

(١).

٥ — قال ابن طاوس : فكتب يزيد إلى عبيد الله بن زياد ، وكان واليا على البصرة بأنّه قد ولّاه الكوفة وضمّها إليه وعرفه أمر مسلم بن عقيل ، وأمر الحسين عليه السلام ويشدد عليه فى تحصيل مسلم وقتله رضوان الله عليه فتأهبّ عبيد الله للمسير الى الكوفة.

فلما أصبح استناب عليهم أخاه عثمان بن زياد ، وأسرع هو الى قصر الكوفة ، فلما قاربها نزل حتّى أمسى ثمّ دخلها ليلا فظنّ أهلها أنّه الحسين عليه السلام فباشروا

(١) المناقب : ٢ / ٢١٠ - ٢١٢.

بقدومه ودنوا منه ، فلمّا عرفوا أنّه ابن زياد تفرقوا عنه ، قد دخل قصر الأمارة وبات فيه الى الغداة ، ثمّ خرج وصعد المنبر ، وخطبهم وتوعّدهم على معصية السلطان ووعدهم مع الطاعة بالاحسان ، فلمّا سمع مسلم بن عقيل بذلك خاف على نفسه من الاشتهار فخرج من دار المختار ، وقصد دار هاني بن عروة ، فأواه وكثر اختلاف الشيعة إليه وكان عبيد الله قد وضع المراسد عليه .

فلمّا علم أنّه في دار هاني دعا محمّد بن الاشعث وأسماء بن خارجة ، وعمرو ابن الحجاج ، وقال ما يمنع هاني بن عروة من اتياننا ، فقالوا ما ندرى وقد قيل إنّّه يشتكى ، فقال قد بلغني ذلك وبلغني أنّه قد برأ وأنّه يجلس على باب داره ولو أعلم أنّه شاك لعدّته ، فلقوه ومروه أن لا يدع ما يجب عليه من حقّنا فإني لا أحبّ أن يفسد عندي مثله ، من أشرف العرب ، فاتوه ووقفوا عليه عشية على بابه ، فقالوا ما يمنعك من لقاء الأمير فإنّه قد ذكرك ، وقال لو أعلم أنّه شاك لعدّته .

فقال لهم الشكوى تمنعني ، فقالوا له قد بلغه أنّك تجلس كلّ عشية على باب دارك ، وقد استبطاك ، والابطاء والجفاء لا يتحمّله السلطان من مثلك لأنّك سيد في قومك ، ونحن نقسم عليك ، إلّا ما ركبت معنا فدعا بشيابه فلبسها ، ثمّ دعا ببغلة فركبها حتى اذا دنا من القصر ، كأنّ نفسه أحست ببعض الذي كان ، فقال لحسان بن أسماء بن خارجة يا ابن أخي اني والله لهذا الرجل الأمير لخائف فما ترى .

قال : والله يا عمّ ما أتخوّف عليك شيئاً ولا تجعل على نفسك سبيلاً ، ولم يكن حسان يعلم في أيّ شيء بعث إليه عبيد الله فجاء هاني والقوم معه حتّى دخلوا جميعاً على عبيد الله ، فلمّا رأى هانيا قال أتتكَ بخائن لك رجلاه ، ثمّ التفت الى شريح القاضي وكان جالسا عنده ، وأشار الى هاني وانشد بيت عمرو بن معدى كرب الزبيدي .

أريد حياته ويريد قتلى عذيرك من خليلك من مراد

فقال له هاني وما ذاك أيها الأمير ، فقال ابيه يا هاني ما هذه الامور التي تربص في دورك لأمر المؤمنين وعامة المسلمين ، جئت بمسلم بن عقيل ، وأدخلته في دارك وجمعت له السلاح والرجال في الدور حولك وظننت ان ذلك يخفى على ، فقال ما فعلت ، فقال ابن زياد بلى قد فعلت فقال ما فعلت أصلح الله الأمير ، فقال ابن زياد : على بمعقل مولاي ، وكان معقل عينه على أخبارهم وقد عرف كثيرا من اسرارهم فجاء معقل حتى وقف بين يديه .

فلما رآه هاني عرف أنه كان عينا عليه فقال : أصلح الله الأمير والله ما بعثت الى مسلم بن عقيل ولا دعوته ، ولكن جاءني مستجيرا فأجرتة ، فاستحييت من رده ودخلني من ذلك ذمام فضيفته ، فأما اذ قد علمت فخلّ سبيلى حتى ارجع إليه وأمره بالخروج من دارى ، الى حيث شاء ، من الأرض لأخرج بذلك من ذمامه وجواره ، فقال له ابن زياد لا تفارقنى أبدا حتى تأتيني به ، فقال لا والله لا أجئك بضيفى حتى تقتله قال والله لتأتيني به .

قال لا والله لا آتيك به ، فلما كثر الكلام بينهما قام مسلم بن عمرو الباهلى ، فقال أصلح الله الأمير خلني وإياه حتى اكلمه ، فقام فخلى به ناحية وهما بحيث يراهما ابن زياد ويسمع كلامهما اذا رفعوا أصواتهما فقال له مسلم يا هاني أنشدك الله أن لا تقتل نفسك ، ولا تدخل البلاء على عشيرتك ، فوالله إني لأنفس بك عن القتل إن هذا الرجل ابن عمّ القوم وليسوا قاتليه ولا ضارثيه ، فادفعه إليه ، فإنه ليس عليك بذلك مخزاة ولا منقصة وإنما تدفعه الى السلطان .

فقال هاني : والله إن علىّ بذلك الخزي والعار أنا أدفع جارى وضيفى ورسول ابن رسول الله ﷺ وأنا صحيح الساعدين كثير الأعوان والله لو لم أكن الا واحد أليس لى ناصر لم أدفعه حتى أموت دونه ، فأخذ يناشده وهو يقول والله لا ادفعه أبدا إليه ، فسمع ابن زياد ذلك ، فقال ابن زياد أدنوه منى فأدنى منه فقال

والله ليأتيني به أولا ضربن عنقك ، فقال هاني اذن والله تكثر البارقة حول دارك.
فقال ابن زياد وا لهفاه عليك أبا البارقة تخوفني وهاني يظن أن عشيرته يسمعونهم ثم قال أدنوه
مئى فأدنى منه فاستعرض وجهه بالقضيب ، فلم يزل يضرب أنفه وجبينه وخدّه حتى انكسر أنفه
وسيل الدماء على ثيابه ، ونثر لحم خدّه وجبينه على لحيته ، فانكسر القضيب فضرب هاني بيده
الى قائم سيف شرطى ، فجاذبه ذلك الرجل فصاح ابن زياد خذوه فجرّدوه حتى القوه فى بيت من
بيوت الدار واغلقوا عليه بابه.

فقال اجعلوا عليه حرسا ففعل ذلك به فقام اسماء بنت خارجة الى عبيد الله ابن زياد وقيل انّ
القائم حسان بن اسماء ، فقال أرسل غدر ، سائر القوم أيّها الامير أمرتنا أن نجيئك بالرجل ، حتى
اذا جئناك به هشمت وجهه وسيلت دمائه على لحيته وزعمت أنّك تقتله فغضب ابن زياد وقال
وأنت هاهنا ، ثمّ أمر به فضرب حتى ترك وقيد وحبس فى ناحية من القصر ، فقال : إنّنا لله وإنّا
إليه راجعون الى نفسى أنعاك يا هاني.

قال الراوى بلغ ، عمرو بن الحجاج أن هانيا قد قتل ، وكانت رويحة بنت عمر وهذا تحت هاني
بن عروة ، فاقبل عمرو فى مذبح ، كافة حتى أحاط بالقصر ، ونادى عمرو بن الحجاج وهذه
فرسان مذبح ووجوهها ، لم نخلع طاعة ولم نفارق جماعة ، وقد بلغنا ان صاحبنا هانيا قد قتل فعلم
عبيد الله باجتماعهم ، وكلامهم فأمر شريحا القاضى أن يدخل على هاني فيشاهده ويخبر قومه
بسلامته من القتل ففعل ذلك وأخبرهم فرضوا بقوله وانصرفوا ، قال وبلغ الخبر الى مسلم بن عقيل
فخرج بمن بايعه الى حرب عبيد الله بن زياد.

فتحصن منه بقصر دار الامارة واقتتل أصحابه وأصحاب مسلم وجعل عبيد الله والذين معه فى
القصر يتشرفون منه ويحدّرون ، أصحاب مسلم و

يتوَعَّدونهم باجناد الشام ، فلم يزالوا كذلك حتى جاء الليل فجعل أصحاب مسلم يتفرّقون عنه ، ويقول بعضهم لبعض ما نصنع بتعجيل الفتنة وينبغي أن نقعد في منازلنا وندع هؤلاء القوم حتى يصلح الله ذات بينهم فلم يبق معه سوى عشرة أنفس ، فدخل مسلم المسجد ليصلي المغرب ففترق العشرة عنه .

فلما رأى ذلك خرج وحيدا في دروب الكوفة حتى وقف على باب امرأة يقال لها طوعة ، فطلب منها ماء فسقته ثم استجارها فأجارته فعلم به ولدها ، فوشى الخبر بطريقه إلى ابن زياد ، فاحضر محمد بن الأشعث وضم إليه جماعة وأنفذه لاحتضار مسلم ، فلما بلغوا دار المرأة وسمع مسلم وقع حوافر الخيل لبس درعه وركب فرسه وجعل يحارب أصحاب عبيد الله ، حتى قتل منهم جماعة ، فنادى إليه محمد بن الأشعث وقال يا مسلم لك الأمان فقال مسلم : وأى أمان للغدرة الفجرة ، ثم أقبل يقاتلهم ويرتجز بأبيات حران بن مالك الخثعمي يوم القرن :

أقسمت لا أقتل إلا حراً وان شربت الموت شيئا نكرا

اكره أن أخدع أو أغرا أو اخلط البارد سخنا مراً

كل امرئ يوما يلاقى شرا أضربكم ولا أخاف ضراً

فنادوا إليه لا يكذب ولا يغرّر فلم يلتفت الى ذلك ، وتكاثروا عليه بعد أن اثنى بالجراح فطعنه رجل من خلفه فخرّ الى الارض ، فأخذ أسير فلما ادخل على عبيد الله لم يسلم عليه ، فقال الحرس سلم على الامير ، فقال له اسكت ويحك والله ما هو لي بامير ، فقال ابن زياد لا عليك سلمت أم لم تسلم فانك مقتول ، فقال له مسلم ان قتلتني فلقد قتل من هو شر منك من هو خير مني ، وبعد فانك لا تدع سوء القتل وقبح المثلة ، وخبث السريرة ، ولوم الغلبة ، لاحد أولى بها منك .

فقال ابن زياد يا عاق يا شاق خرجت على امامك وشققت عصا المسلمين والقحت الفتنة ، فقال مسلم كذبت يا ابن زياد إنما شقّ عصا المسلمين معاوية وابنه

يزيد ، وأما الفتنة ، فأما ألحقها أنت وأبوك زياد بن عبيد ، عبد بنى علاج من ثقيف ، وأنا أرجو أن يرزقني الله الشهادة على يدي شر بريته ، فقال له ابن زياد مَتَّكَ نفسك امر احال الله دونه ، وجعله لأهله فقال له مسلم ومن يا ابن مرجانة ، فقال أهله يزيد بن معاوية فقال مسلم الحمد لله رضينا بالله حكما بيننا وبينكم فقال له ابن زياد أَتَظُنُّ أَنَّ لك في الأمر شيئا .

فقال له مسلم والله ما هو الظنُّ ولكنَّه اليقين ، فقال ابن زياد فأخبرني يا مسلم بما ذا أتيت هذا البلد وأمرهم ملتئم فشئت أمرهم بينهم وفرقت كلمتهم ، فقال مسلم ما لهذا أتيت ولكنكم أظهرتم المنكر ودفنتم المعروف ، وتأمرتم على الناس بغير رضى منهم وحملتموهم على غير ما أمركم الله به وعملتكم فيهم بأعمال كسرى وقيصر فأثيناهم لنأمر فيهم بالمعروف وننهي عن المنكر ، وندعوهم الى حكم الكتاب والسنة ، وكنا أهل ذلك فجعل ابن زياد يشتمه ويشتم عليا والحسن والحسين عليهما السلام .

فقال له مسلم : أنت وأبوك أحقُّ بالشتيمة ، فاقض ما أنت قاض يا عدو الله فأمر ابن زياد بكير بن حمران أن يصعد به الى أعلى القصر فيقتله ، فصعد به وهو يسبح لله تعالى ويستغفره ويصلّي على النبي صلى الله عليه وآله فضرب عنقه ونزل مذعورا ، فقال له ابن زياد ما شأنك فقال : أيها الأمير رأيت ساعة قتله رجلا أسود سيئ الوجه حذائي عاضا على إصبعه أو قال على شفته ففزعت منه فزعا لم أفرعه قطّ .

فقال ابن زياد لعنه الله لعلك دهشت ، ثم أمر بهاني بن عروة ، فأخرج ليقتل فجعل يقول وا مدحجاه ، وأين منى مدحج ، وا عشيرتاه واين منى عشيرتي ، ف قيل له مدّ عنقك فقال لهم : والله ما أنا بها سخيّ وما كنت لا عينكم على نفسي فضربه غلام لعبيد الله بن زياد ، يقال له رشيد ، فقتله وفي قتل مسلم وهاني يقول عبد الله بن زبير الأسدي ويقال أنّها للفرزدق وقال بعضهم أنّها لسليمان الحنفي :

فان كنت لا تدريين ما الموت فانظري	الى هاني في السوق وابن عقيل
إلى بطل قد هشم السيف وجهه	وأخر يهوى من طمار قتيل
أصابهما فرخ البغي فأصبها	أحاديث من يسرى بكلّ سبيل
ترى جسدا قد غير الموت لونه	ونضح دم قد سال كلّ مسيل
فتى كان أحيى من فتاة حيية	وأقطع من ذى شفرتين صقيل
أيركب أسماء الهماليج آمنة	وقد طلبته مذحج بذحول
تطوف حفا فيه مراد وكلّهم	على رقبة من سائل ومسول
فان أنتم لم تشأروا بأخيكم	تكونوا بغايا أرغمت ببعول

قال الراوى وكتب عبيد الله بن زياد بخبر مسلم وهاني الى يزيد بن معاوية ، فاعاد الجواب إليه يشكره فيه على فعاله ، وسطوته ويعرفه أن قد بلغه توجه الحسين عليه السلام الى جهته ويأمره عند ذلك بالمؤاخذه والانتقام والحبس على الظنون والأوهام ^(١).

٦ — قال أبو حنيفة الدينورى : وقد كان الناس بالكوفة يتوقعون الحسين بن على عليه السلام ، وقدموه ، فكان لا يمرّ ابن زياد بجماعة إلّا ظنّوا أنّه الحسين فيقومون له ويدعون ويقولون : مرحبا بابن رسول الله قدمت خير مقدم ، فنظر ابن زياد من تباشير الحسين الى ماسائه ، وأقبل حتّى دخل المسجد الاعظم ونودى فى الناس ، فاجتمعوا وصعد المنبر ، فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال : أنا لمطيعكم كالوالد الشقيق ، ولمخالفكم كالسمّ النقيع ، فلا ييقين أحد منكم إلّا على نفسه ، ثمّ نزل ، فأتى القصر ، فنزله ، وارتحل النعمان بن بشير نحو وطنه بالشام ، وبلغ مسلم بن عقيل قدوم عبيد الله بن زياد وانصراف النعمان ، وما كان من خطبة

(١) اللهوف : ٢٦-١٩.

ابن زياد ووعيده ، فخاف على نفسه.

فخرج من الدار التي كان فيها بعد عتمة حتى أتى دار هاني بن ورقة المذحجي ، وكان من أشرف أهل الكوفة ، فدخل داره الخارجة ، فأرسل إليه وكان في دار نسائه ، يسأله الخروج إليه ، فخرج إليه . وقام مسلم ، فسلم عليه ، وقال : اني أتيتك لتجبرني وتضيفني . فقال له هاني : لقد كلفتنى شططا بهذا الامر ، ولو لا دخولك منزلي لا حببت أن تنصرف عني ، غير أنه قد لزمى ذمام لذلك . فادخله دار نسائه ، وأفرد له ناحية منها . وجعلت الشيعة تختلف إليه في دار هاني .

كان هاني بن عروة مواصلا لشريك بن الاعور البصري الذي قام مع ابن زياد ، وكان ذا شرف بالبصرة وخطر ، فانطلق هاني ، إليه حتى أتى به منزله ، وأنزله مع مسلم بن عقيل في الحجرة التي كان فيها ، وكان شريك من كبار الشيعة بالبصرة ، فكان يحث هانا على القيام بأمر مسلم ، وجعل مسلم يبائع من أتاه من أهل الكوفة ، يأخذ عليهم العهود والمواثيق المؤكدة بالوفاء ، ومرض شريك بن الاعور في منزل هاني بن عروة مرضا شديدا

بلغ ذلك عبید الله بن زياد ، فأرسل إليه يعلمه أنه يأتيه عائدا ، فقال شريك لمسلم بن عقيل : إنما غايتك وغاية شيعتك هلاك هذا الطاغية ، وقد أمكنك الله منه ، هو صار الى ليعودني ، فقم ، فادخل الخزانة حتى اذا اطمأن عندى ، فاخرج إليه ، فقاتله ، ثم صر الى قصر الامارة ، فاجلس فيه ، فانه لا ينازعك فيه أحد من الناس ، وإن رزقني الله العافية صرت الى البصرة ، فكفيتك أمرها ، وبائع لك أهلها .

فقال هاني بن عروة : ما أحب أن يقتل في دارى ابن زياد . فقال له شريك : ولم؟ فو الله إن قتله لقربان الى الله ، ثم قال شريك لمسلم : لا تقصر في ذلك فبينما هم على ذلك إذ قيل لهم : الأمير بالباب ، فدخل مسلم بن عقيل الخزانة ، ودخل عبيد

الله بن زياد على شريك ، فسلم عليه ، وقال : ما الذي تجد وتشكو؟ فلما طال سؤاله إياه استبطأ شريك خروج مسلم ، وجعل يقول ، ويسمع مسلما :
ما تنظرون بسلمي عند فرصتها فقد وفي ودّها ، واستوسق الصّرم

جعل يردّد ذلك : فقال ابن زياد لهاني : أبهجرج؟ - يعني يهذي - قال هاني : نعم ، أصلح الله الأمير ، لم يزل هكذا منذ أصبح ، ثمّ قام عبيد الله وخرج ، فخرج مسلم بن عقيل من الخزانة ، فقال شريك : ما الذي منعك منه الا الجبن والفشل؟ قال مسلم : منعى منه خلّتان : إحداها كراهية هانئ لقتله في منزله ، والاخرى قول رسول الله ﷺ : إنّ الايمان قيد الفتك ، لا يفتك مؤمن فقال شريك : أما والله لو قتلته لاستقام لك أمرك ، واستوسق لك سلطانك.

لم يعيش شريك بعد ذلك الا أيّاما ، حتّى توفّي ، وشيّع ابن زياد جنازته ، وتقدّم فصلى عليه ، ولم ينزل مسلم بن عقيل يأخذ البيعة من أهل الكوفة حتّى بايعه منهم ثمانية عشر ألف رجل في ستر ورفق ، وخفى على عبيد الله بن زياد موضع مسلم بن عقيل ، فقال لمولى له من أهل الشام يسمى معقلا ، وناولته ثلاثة آلاف درهم في كيس ، وقال : خذ هذا المال ، وانطلق ، فالتمس مسلم بن عقيل ، وتأتّ له بغاية التأتّي.

فانطلق الرجل حتّى دخل المسجد الأعظم ، وجعل لا يدرى كيف يتأتّي الأمر ، ثمّ أنّه نظر إلى رجل يكثر الصلاة الى سارية من سوارى المسجد ، فقال في نفسه : ان هؤلاء الشيعة يكثرّون الصلاة ، وأحسب هذه منهم ، فجلس الرجل حتّى إذا انتقل من صلاته قام ، فدنا منه ، وجلس ، فقال ، جعلت فداك ، إنّى رجل من أهل الشام مولى لذى الكلاع ، وقد أنعم الله على محبّ أهل بيت رسول الله ﷺ ، وحبّ من أحبّهم ، ومعى هذه الثلاثة آلاف درهم. أحبّ ايصالها الى رجل منهم ، بلغنى أنّه قدم هذا المصر داعية للحسين بن

على عليه السلام ، فهل تدلّني عليه لأوصل هذا المال إليه؟ ليستعين به على بعض أموره ، ويضعه حيث أحبّ من شيعته. قال له الرجل : وكيف قصدتني بالسؤال عن ذلك دون غيري ممّن هو في المسجد؟

قال : لاني رأيت عليك سيما الخير ، فرجوت أن تكون ممّن يتولّى أهل بيت رسول الله صلّى الله عليه وآله قال له الرجل : ويحك ، قد وقعت علىّ بعينك ، أنا رجل من اخوانك ، واسمى مسلم بن عوسجة ، وقد سررت بك ، وساءني ما كان من حسّى قبلك ، فانيّ رجل من شيعة أهل هذا البيت ، خوفا من هذا الطاغية ابن زياد ، فأعطني ذمّة الله وعهده أن تكتم هذا عن جميع الناس. فأعطاه من ذلك ما أراد ، فقال له مسلم بن عوسجة : انصرف يومك هذا ، فان كان غد فائتني في منزلي حتّى انطلق معك الى صاحبنا. يعنى مسلم بن عقيل . فأوصلك إليه.

فمضى الشاميّ ، فبات ليلة ، فلمّا أصبح غدا الى مسلم بن عوسجة في منزله ، فانطلق به حتّى أدخله الى مسلم بن عقيل فأخبره بأمره ، ودفع إليه الشاميّ ذلك المال ، وبايعه. فكان الشاميّ يغدو الى مسلم بن عقيل ، فلا يحجب عنه ، فيكون نهاره كلّّه عنده ، فيتعرّف جميع أخبارهم ، فاذا أمسى وأظلم عليه الليل ، دخل على عبيد الله بن زياد ، فأخبره بجميع قصصهم ، وما قالوا وفعلوا في ذلك ، وأعلمه نزول مسلم في دار هاني بن عروة.

ثمّ إنّ محمّد بن الاشعث وأسماء ، بن خارجة دخلا على ابن زياد مسلمين ، فقال لهما : ما فعل هاني بن عروة؟ فقالا أيّها الامير ، إنّّه عليل منذ أيام ، فقال ابن زياد وكيف؟ وقد بلغني أنّه يجلس على باب داره عامّة نهاره ، فما يمنعه من اتياننا ، وما يجب عليه من حق التسليم؟ قالوا سنعلمه ذلك ، ونخبره باستطاعك فخرجا من عنده ، وأقبلا حتّى دخلا على هاني بن عروة.

فأخبراه بما قال لهما ابن زياد ، وما قالوا له ، ثمّ قالوا له : أقسمنا عليك الا قمت معنا إليه الساعة لتسلّ سخيمة قلبه . فدعا ببغلة ، فركبها ، ومضى معهما ، حتّى اذا دنا من قصر الامارة خبث نفسه ، فقال لهما : انّ قلبي قد أوجس من هذا الرجل خيفة قالوا : ولم تحدّث نفسك بالخوف وأنت برىء الساحة فمضى معهما حتّى دخلوا على ابن زياد ، فأنشأ ابن زياد يقول متمّلاً :

أريد حياتي ويريد قتلى عذيرك من خليلك من مراد

قال هاني : وما ذاك أيّها الامير؟ قال ابن زياد : وما يكون أعظم من مجيئك بمسلم بن عقيل ، وإدخالك إتيّه منزلك ، وجمعك له الرجال ليبياعوه؟ فقال هاني : ما فعلت وما أعرف من هذا شيئاً فدعا ابن زياد بالشامي وقال : يا غلام ادع لي معقلاً فدخل عليهم .

فقال ابن زياد لهاني بن عروة : أتعرف هذا؟ فلمّا رآه علم أنّه إنّما كان عينا عليهم ، فقال هاني : أصدّقك والله أيّها الامير انّي والله ما دعوت مسلم بن عقيل ، وما شعرت به ، ثمّ قصّ عليه قصّته على وجهها ، ثمّ قال : فأما الآن فأنا مخرجه من داري ، لينطلق حيث يشاء ، وأعطيك عهداً وثيقاً أن أرجع إليك ، قال ابن زياد : لا والله لا تفارقني حتّى تأتيني به ، فقال هاني : أو يجمل بي أن أسلم ضيفي وجاري للقتل؟ والله لا أفعل ذلك أبداً .

فاعترضه ابن زياد بالخيزرانة فضرب وجهه وهشم أنفه وكسر حاجبه ، وأمر به فأدخل بيتاً . وبلغ مذحجا أن ابن زياد قد قتل هانئاً فاجتمعوا بباب القصر ، وصاحوا ، فقال ابن زياد لشرّيح القاضي . وكان عنده . ادخل الى صاحبهم ، فانظر إليه ثمّ اخرج إليهم ، فأعلمهم أنّه حيّ . ففعل ، فقال لهم سيّدهم عمرو بن الحجاج : أما اذا كان صاحبكم حيّاً فما يعجلكم الفتنة؟ انصرفوا . فانصرفوا .

فلمّا علم ابن زياد أنّهم قد انصرفوا أمر بهانيء فأتى به السوق فضربت عنقه

هناك. ولما بلغ مسلم بن عقيل قتل هاني بن عروة نادى فيمن كان بايعه فاجتمعوا فعقد لعبد الرحمن بن كرز الكندى ، على كندة وريعة وعقد لمسلم بن عوسجة على مذحج وأسد ، وعقد لأبي ثمامة الصيداوى على تميم ، وحمدان ، وعقد للعبّاس بن جعدة بن هبيرة على قريش ، والانصار فتقدّموا جميعا حتّى أحاطوا بالقصر واتّبعهم هو فى بقيّة الناس.

تحصن عبيد الله بن زياد فى القصر مع من حضر مجلسه فى ذلك اليوم من أشرف أهل الكوفة؟ والاعوان والشرط ، وكانوا مقدار مائتى رجل ، فقاموا على سور القصر يرمون القوم بالمدر ، والنشاب ويمنعونهم من الدنو من القصر فلم يزلوا بذلك حتّى أمسوا.

قال عبيد الله بن زياد لمن كان عنده من أشرف أهل الكوفة : ليشرّف كلّ رجل منكم فى ناحية من السور فخوفوا القوم. فأشرف كثير بن شهاب ومحمّد بن الاشعث والقعقاع بن شور وشبث ابن ربعى وحجّار بن أبجر وشمر بن ذى الجوشن فنادوا : يا أهل الكوفة اتّقوا الله ولا تستعجلوا الفتنة ولا تشقوا عصا هذه الامة ولا توردوا على أنفسكم خيول الشام فقد ذقتموهم وجريتم شوكتهم فلما سمع أصحاب مسلم مقاتلتهم فتروا ببعض الفتور.

كان الرجل من أهل الكوفة يأتى ابنه وأخاه ، وابن عمّه ، فيقول : انصرف فانّ الناس يكفونك وتجيء المرأة الى ابنها وزوجها وأخيها فتتعلّق به حتّى يرجع فصلى مسلم العشاء فى المسجد وما معه الا زهاء ثلاثين رجلا.

فلما رأى ذلك مضى منصرفا ماشيا ومشوا معه فأخذ نحو كندة ، فلما مضى قليلا التفت فلم ير منهم أحدا ولم يصب انسانا يدلّه على الطريق ، فمضى هائما على وجهه فى ظلمة الليل حتّى دخل على كندة فاذا امرأة قائمة على باب دارها تنتظر ابنها - وكانت ممّن خفّت مع مسلم - فأوته وأدخلته بيتها وجاء ابنها فقال : من هذا

في الدار؟ فأعلمته وأمرته بالكتمان.

ثمَّ إنّ ابن زياد لما فقد الاصوات ظنَّ أنّ القوم دخلوا المسجد فقال : انظروا هل ترون في المسجد أحدا؟ - وكان المسجد مع القصر - فنظروا فلم يروا أحدا وجعلوا يشعلون أطناب القصب ، ثمَّ يقدفون بها في رحبة المسجد ليضئ لهم فتبينوا فلم يروا أحدا ، فقال ابن زياد : إنّ القوم قد خذلوا وأسلموا مسلما وانصرفوا. فخرج فيمن كان معه وجلس في المسجد ، ووضعت الشموع والقناديل وأمر مناديا فنادى بالكوفة ألا برئت الذمة من رجل من العرفاء والشرط والحرس لم يحضر المسجد.

فاجتمع الناس ثمَّ قال : يا حصين بن نمير — وكان على الشرطة — ثكلتك امك ان ضاع باب سكة من سكك الكوفة ، فاذا أصبحت فاستقرّ الدور ، دارا ، دارا ، حتّى تقع عليه ، وصلى ابن زياد العشاء في المسجد ، ثمَّ دخل القصر ، فلما أصبح جلس للناس ، فدخلوا عليه ، ودخل في أوائلهم محمد بن الاشعث ، فأقعده معه على سريره ، وأقبل ابن تلك المرأة التي مسلم في بيتها الى عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث ، وهو حينئذ غلام حين راهق . فأخبره بمكان مسلم عنده.

فأقبل عبد الرحمن الى أبيه محمد بن الاشعث ، وهو جالس مع ابن زياد ، فأسرّ إليه الخبر ، فقال ابن زياد : ما سارّ به ابنك؟ قال أخبرني أن مسلم بن عقيل في بعض دورنا فقال : انطلق ، فأنتي به الساعة ، وقال لعبيد بن حريث : ابعث مائة رجل من قريش وكره أن يبعث إليه غير قريش خوفا من العصبية أن تقع ، فأقبلوا حتى أتوا الدار التي فيها مسلم بن عقيل ، ففتحوها ، فقاتلهم ، فرمى ، فكسر فوه ، وأخذ ، فأتى ببغلة فركبها ، فصاروا به الى ابن زياد.

فلما ادخل عليه ، وقد اكتنفه الجلاوزة قالوا له : سلّم على الامير قال : إن كان الأمير يريد

قتلى ، فما انتفع بسلام عليه ، وإن كان لم يرد فسيكثر عليه سلامي . قال

ابن زياد : كأنتك ترجو البقاء ، فقال له مسلم : فان كنت مزمعا على قتلى ، فدعني أوص الى بعض من هاهنا من قومي ، قال له : أوص بما شئت. فنظر الى عمر بن سعد ابن أبي وقاص ، فقال له : اخل معي في طرف هذا البيت ، حتى أوصي إليك ، فليس في القوم أقرب الى ولا أولى بي منك.

فتنحى معه ناحية ، فقال له : أتقبل وصيتي؟ قال : نعم ، قال مسلم ، انّ عليّ هاهنا دينا ، مقدار ألف درهم ، فاقض عني ، وإذا أنا قتلت فاستوهب من ابن زياد جثتي لئلا يمتل بها ، وابعث الى الحسين بن عليّ رسولا قاصدا من قبلك ، يعلمه حالي ، وما صرت إليه من غدر هؤلاء الذين يزعمون أنّهم شيعة ، وأخبره بما كان من نكثهم بعد أن بايعني منهم ثمانية عشر ألف رجل ، لينصرف الى حرم الله ، فيقيم به ، ولا يغترّ بأهل الكوفة.

قد كان مسلم كتب الى الحسين أن يقدم ولا يلبث ، فقال له عمر بن سعد : لك عليّ ذلك كلّ ، وأنا به زعيم ، فانصرف الى ابن زياد ، فأخبره بكلّ ما أوصى به إليه مسلم ، فقال له ابن زياد : قد أسأت في افشائك ما أسرّه إليك ، وقد قيل أنّه لا يخونك الاّ الأمين ، وربما ائتمنك الخائن.

أمر ابن زياد بمسلم فرقى به الى ظهر القصر ، فاشرف به على الناس ، وهم على باب القصر ممّا يلي الرحبة ، حتى اذا رآوه ضربت عنقه هناك ، فسقط رأسه الى الرحبة ، ثمّ اتبع الرأس بالجسد ، وكان الذي تولّى ضرب عنقه أحمر بن بكير. وفي ذلك يقول عبد الرحمن بن الزبير الاسدي :

فان كنت لا تدرين ما الموت فانظري الى هانئ في السوق وابن عقيل

الى بطل قد هشم السيف أنفه وآخر ، يهوى من طمار ، قتيل

أصاحبهما ريب الزمان ، فأصبحا أحاديث من يسعى بكلّ سبيل

تري جسدا قد غيّر الموت لونه ونضح دم قد سال كلّ مسيل

ثمّ بعث عبيد الله برؤوسهما الى يزيد وكتب إليه بالنبا فيهما. فكتب إليه يزيد : لم نعد الظنّ بك ، وقد فعلت فعل الحازم الجليد ، وقد سألت رسوليك عن الامر ، ففرشاه لى ، وهما كما ذكرت فى النصح ، وفضل الرأى ، فاستوص بهما ، وقد بلغنى أن الحسين بن على قد فصل من مكّة متوجّها الى ما قبلك ، فادرك العيون عليه ، وضع الارصاد على الطريق ، وقم أفضل القيام ، غير ألاّ تقاتل إلاّ من قاتلك.

واكتب الى بالخبر فى كلّ يوم ، وكان أنفذ الرّاسين إليه مع هانى بن أبى حيّة الهمدانيّ ، والزبير بن الاروح التميمي ، وكان قتل مسلم بن عقيل يوم الثلاثاء لثلاث خلون من ذى الحجة سنة ستين ، وهى السنة التى مات فيها معاوية ^(١).

٧ - قال اليعقوبى : وقدم عبيد الله بن زياد الكوفة وبها مسلم بن عقيل ، قد نزل على هانى بن عروة ، وهانى شديد العلة وكان صديقا لابن زياد ، فلما قدم ابن زياد الكوفة أخبر بعلة هانى ، فأتاه ليعوده ، فقال هانى لمسلم بن عقيل وأصحابه وهم جماعة إذا جلس ابن زياد عندى وتمكن فانى سأقول اسقوني فاخرجوا فاقتلوه فأدخلهم البيت وجلس فى الرواق وأتاه عبيد الله بن زياد يعوده.

فلما تمكّن قال هانى بن عروة : اسقوني فلم يخرجوا فقال : اسقوني ما يؤخركم ، ثمّ قال : اسقوني ولو كانت فيه نفسى ، ففهم ابن زياد ، فقام ، فخرج من عنده ، ووجه بالشرط يطلبون مسلما ، وخرج وأصحابه وهو لا يشكّ فى وفاء القوم وصحة نياتهم ، فقاتل عبيد الله فأخذه فقتله عبيد الله وجرّ برجله فى السوق ، وقتل هانى بن عروة لنزول مسلم منزله وإعانته اياه ^(٢).

٨ - قال أبو الفرج : قال عمر بن سعد : عن أبى مخنف ، فحدّثنى المصعب بن زهير ، عن أبى عثمان : أنّ زيادا أقبل من البصرة ومعه مسلم بن عمرو الباهلى ، و

(١) الاخبار الطوال : ٢٣٣ . ٢٤٢ .

(٢) تاريخ اليعقوبى : ٢ / ٢٣٠ .

المنذر بن عمرو بن الجارود ، وشريك بن الاعور ، وحشمه وأهله حتّى دخلوا الكوفة وعليه عمامة سوداء ، وهو متلثم ، والناس ينتظرون قدوم الحسين عليهم ، فأخذ لا يمرّ على جماعة من الناس ، ألاّ سلموا عليه وقالوا : مرحبا بك يا ابن رسول الله ﷺ ، قدمت خير مقدم ، ورأى من الناس من تباشيرهم بالحسين ما ساءه ، فأقبل حتّى دخل القصر (١).

٩ - عنه قال عمر ، عن أبي مخنف ، عن المعلى بن كليب ، عن أبي الوداك ، قال : لما نزل ابن زياد القصر نودى فى الناس : الصلاة جامعة ، فاجتمع إليه الناس فخرج إلينا فحمد الله وأثنى عليه ، ثمّ قال : أمّا بعد : فإنّ أمير المؤمنين — أصلحه الله — ولاتى مصركم وثرغكم وفيئكم ، وأمرنى بانصاف مظلومكم ، واعطاء محرومكم ، وبالإحسان الى سامعكم ومطيعكم وبالشدة على مريبكم ، فأنا لمطيعكم كالوالد البرّ الشفيق ، وسيفى وسوطى على من ترك أمرى وخالف عهدى فليبق امرؤ على نفسه ، الصدق ينهى عنك لا الوعيد.

ثمّ نزل وسمع مسلم بن عقيل بمجيء عبيد الله بن زياد ، ومقالته ، فأقبل حتّى أتى دار هانى بن عروة المرادى فدخل فى بابه ، فأرسل إليه ان أخرج الى فقال : انّى أتيتك لتجيرنى ، وتضيفنى وقال له : رحمك الله لقد كلفتنى شططا لو لا دخولك دارى ، وثقتك بى لأحببت لشأنك أن تنصرف عنى غير أنى أخذنى من ذلك زمام أدخل فدخل داره ، فأقبلت الشيعة تختلف إليه فى دار هانى بن عروة.

وجاء شريك بن الاعور حتّى نزل على هانى فى داره وكان شيعيا ودعا ابن زياد مولى له يقال له معقل فقال له : خذ هذه الثلاثة آلاف درهم ، ثمّ التمس لنا مسلم بن عقيل ، واطلب شيعته وأعطهم الثلاثة آلاف درهم ، وقل لهم : استعينوا

(١) مقاتل الطالبين : ٦٣.

ب هذه على حرب عدوكم وأعلمهم بأنك منهم ففعل ذلك وجاء حتى لقي مسلم بن عوسجة الأُسدي في المسجد الأعظم ، وسمع الناس يقولون : هذا يبايع للحسين بن علي ، وكان يصلي فلما قضى صلاته جلس إليه .

فقال له : يا عبد الله اتى امرؤ من أهل الشام مولى لذي الكلاع ، أنعم الله عليّ بحبّ أهل البيت وحبّ من أحبّهم وهذه ثلاثة آلاف درهم معي ، أردت بها لقاء رجل منهم بلغني انه قدم الكوفة يبايع لابن بنت رسول الله ﷺ ، وكنت أحبّ لقائه لأعرف مكانه فسمعت نفرا من المسلمين يقولون : هذا رجل له علم بأمر أهل هذا البيت وإني أتيتك لتقبض مني هذا المال وتدلني على صاحبي فأبايعه .

فقال له : أحمد الله على لقاءك ، فقد سرّني حبك اياهم وبنصرة الله اياك حق أهل بيت نبيّه ﷺ ، ولقد ساءني معرفة الناس إياي بهذا الامر قبل أن يتمّ مخافة سطوة هذا الطاغية الجبار أن يأخذ البيعة قبل أن يبرح وأخذ عليه الموائيق الغليظة ليناصحني وليكتمن ، فأعطاه من ذلك ما رضى به ، ثمّ قال له : اختلف الى أيتاما في منزلي ، فأنا اطلب لك الإذن على صاحبك وأخذ يختلف مع الناس يطلب ذلك إليه .

مرض شريك بن الأعور وكان كريما على ابن زياد وكان شديد التشيع ، فارسل إليه عبيد الله إني رائج إليك العشيّة ، فقال شريك لمسلم : انّ هذا الفاجر عائدى العشيّة فاذا جلس فاقتله ، ثمّ اقعد في القصر ، وليس أحد يحول بينك وبينه ، فان أنا برأت من وجعي من أيتامي هذه سرت الى البصرة ، وكفيتك أمرها ، فلمّا كان العشي أقبل ابن زياد لعيادة شريك بن الأعور .

فقال لمسلم : لا يفوتك الرجل اذا جلس فقام إليه هاني فقال : اتى لا أحبّ أن يقتل في داري ، كأنّه استقبح ذلك فجاءه عبيد الله بن زياد ، فدخل وجلس و

سأل شريكا : ما الذي تجد ومتى اشتكيت؟ فلما طال سؤاله آياه ورأى ان أحدا لا يخرج خشى أن يفوته فأقبل يقول :

ما الانتظار بسلمى أن تحيوها حيوا سليما وحيوا من يحييها

كأس المنية بالتعجيل فاسقوها

لله أبوك اسقنيها وان كانت فيها نفسى ، قال ذلك مرتين أو ثلاثة ، فقال عبيد الله — وهو لا يفطن — : ما شأنه أترونه يهجر؟ فقال له هانى : نعم — أصلحك الله — ما زال هكذا قبل غيابك الشمس الى ساعتك هذه ، ثم قام وانصرف ، فخرج مسلم فقال له شريك ، ما منعك من قتله؟ فقال : خصلتان.

أما احدهما فكراهية هانى أن يقتل فى داره وأما الاخرى فحديث حدثنيه الناس عن النبي ﷺ : انّ الایمان قيد الفتك فلا يفتك مؤمن فقال له شريك : أما والله لو قتلته لقتلت فاسقا فاجرا كافرا غادرا ، قال : فأقبل ذلك الرجل الذي وجهه عبيد الله بالمال ، يختلف إليهم فهو أول داخل وآخر خارج يسمع أخبارهم ويعلم أسرارهم وينطلق بها حتى يقرها فى اذن ابن زياد ^(١)

١٠ — عنه قال : قال المدائنى عن أبي مخنف عن عبد الملك بن نوفل بن مساحق ، عن عثمان بن أبى زرعة ، قال : فقال ابن زياد يوما : ما يمنع هائنا منا؟ فلقية ابن الاشعث واسماء بن خارجة ، فقالا له : ما يمنعك من اتيان الامير ، وقد ذكرك؟ قال ، فأتاه فقال ابن زياد . لعنه الله . شعرا : اريد حياته ويريد قتلى عذيرك من خليلك من مراد

يا هانى أسلمت على ابن عقيل؟ قال. ما فعلت فدعا معقلا ، فقال : أتعرف هذا؟ قال. نعم ، وأصدقك ما علمت به حتى رأيته فى دارى ، وأنا أطلب إليه ان

(١) مقاتل الطالبين : ٦٣ .

يتحوّل قال. لا تفارقي حتّى تأتيني به فأغلظ له فضرب وجهه بالقضيب وحبسه (١)

١١ - عنه : قال عمر بن سعد ، عن أبي مخنف قال : حدّثني الحجّاج بن عليّ الهمدانيّ ، قال : لما ضرب عبيد الله هانئاً وحبسه خشى أن يثب الناس به ، فصعد المنبر ومعه أناس من أشرف الناس وشرطه وحشمه ، فحمد الله واثنى عليه ، ثمّ قال : أيّها الناس : اعتصموا بطاعة الله وطاعة أئمتكم ، ولا تفرّقوا فتختلفوا ، وتهلكوا وتزلّوا وتخافوا وتخرجوا ، فإن أخاك من صدقك وقد اعذر من انذر ، فذهب لينزل فما نزل دخلت النظارة المسجد ، من قبل التمارين ، يشتدون ويقولون : قد جاء ابن عقيل ، فدخل عبيد الله القصر وأغلق بابه (٢)

١٢ - عنه قال أبو مخنف : فحدّثني يوسف بن يزيد ، عن عبيد الله بن حازم البكريّ ، قال : أنا والله رسول ابن عقيل الى القصر في أثر هاني لا نظر ما صار إليه أمره ، فدخلت فأخبرته الخبر فأمرني أن أنادي في أصحابي ، وقد ملأ الدور منهم حواليه ، فقال : ناديا منصور أمت فخرجت فناديت فتبادر أهل الكوفة فاجتمعوا إليه فعقد لعبد الرحمن بن عزيز الكندي ، على ربيعة وقال له : سر أمامي وقدمه في الخيل ، وعقد لمسلم بن عوسجة على مذبح ، وأسد ، وقال له : انزل فأنت على الرجالة ، وعقد لابي ثمامة الصائدي على تميم وهمدان ، وعقد للعباس بن جعدة الجدلي على أهل المدينة.

ثمّ أقبل نحو القصر ، فلمّا بلغ عبيد الله اقباله تحرز في القصر ، وغلق الابواب وأقبل مسلم حتّى احاط بالقصر ، فو الله ما لبثنا الا قليلا حتّى امتلأ المسجد من الناس والسوقة ما زالوا يتوثّبون حتّى المساء ، فضاق بعبيد الله أمره ودعا بعبيد الله بن

(١) مقاتل الطالبين : ٦٥ .

(٢) مقاتل الطالبين : ٦٦

كثير بن شهاب الحارثي وأمره أن يخرج فيمن أطاعه من مذحج ، فيخذل الناس عن ابن عقيل ، ويخوفهم الحرب وعقوبة السلطان فأقبل أهل الكوفة يفترون على ابن زياد وأبيه^(١)

١٣ — عنه قال أبو مخنف : فحدثني سليمان بن أبي راشد ، عن عبد الله بن حازم البكري ، قال : أشرف علينا الاشراف وكان أول من تكلم كثير بن شهاب ، فقال : أيها الناس الحقوا بأهاليكم ولا تعجلوا انتشروا ولا تعرضوا أنفسكم للقتل ، فهذه جنود أمير المؤمنين يزيد أقبلت وقد أعطى الله الأمير عهدا لئن أقمت على حربه ولم تنصرفوا من عشيتكم هذه أن يحرم ذريتكم العطاء ويفرق مقاتليكم في مغازي الشام على غير طمع ويأخذ البريء بالسقيم ، والشاهد بالغائب ، حتى لا يبقى فيكم بقية من أهل المعصية الا أذاقها وبال ما جنت . وتكلم الاشراف بنحو من كلام كثير ، فلما سمع الناس مقاتلتهم تفرقوا^(٢)

١٤ . عنه قال أبو مخنف : حدثني المجالد بن سعيد : أن المرأة كانت تأتي ابنها وأخاها فتقول : انصرف ، الناس يكفونك ويحيىء الرجل الى ابنه وأخيه فيقول : غدا يأتيك أهل الشام ، فما تصنع بالحرب والشر؟ انصرف فما زالوا يتفرقون وينصرفون حتى امسى ابن عقيل ، وما معه الا ثلاثون نفسا حتى صليت المغرب فخرج متوجها نحو أبواب كندة ، فما بلغ الابواب الا ومعه منها عشرة ، ثم خرج من الباب فاذا ليس معه منهم إنسان .

فمضى متلدا في أزقة الكوفة ، لا يدرى أين يذهب حتى خرج الى دور بني بجيلة من كندة فمضى حتى أتى باب امرأة يقال لها طوعة ، أم ولد كانت للأشعث وأعتقها فترج بها أسيد الحضرمي ، فولدت له بلالا وكان بلال قد خرج مع الناس و

(١) مقاتل الطالبين : ٦٦ .

(٢) مقاتل الطالبين : ٦٧ .

أُمه قائمة تنتظر فسلم عليها ابن عقيل فردت السلام ، فقال لها : اسقيني ماء فدخلت فأخرجت إليه فشرب ثم ادخلت الاناء وخرجت وهو جالس في مكانه فقالت : ألم تشرب؟

قال : بلى قالت : فاذهب الى أهلك فسكت فأعادت عليه ثلاثاً ثم قالت : سبحان الله يا عبد الله قم الى أهلك - عافاك الله - فانه لا يصلح لك الجلوس على بابي ، ولا أحله لك ، ثم قام فقال : يا أمة الله والله ما لي في هذا المصير من أهل فهل لك في معروف وأجر لعليّ اكافئك به بعد اليوم ، قالت : يا عبد الله وما ذاك؟ قال : أنا مسلم بن عقيل كذبنى هؤلاء القوم وغروني وخذلوني.

قالت : أنت مسلم؟ قال : نعم قالت : ادخل فأدخلته بيتاً في دارها وفرشت له وعرضت عليه العشاء وجاء ابنها فرآها تكثر الدخول في البيت فسألها ، فقالت : يا بنيّ أله عن هذا قال : والله لتخبريني وألحّ عليها فقالت : يا بنيّ لا تخبر به أحداً من الناس وأخذت عليه الأيمان ، فحلف لها فأخبرته فاضطجع وسكت.

فلما طال على ابن زياد ولم يسمع أصوات أصحاب ابن عقيل قال لأصحابه : اشرفوا فانظروا فأخذوا ينظرون وأدلو القناديل وأطنان القصب تشدّ بالحبال وتدلّ وتلهب فيها النار ، حتّى فعل ذلك بالاطلة التي في المسجد كلّها فلما لم يروا شيئاً أعلموا ابن زياد ففتح باب السدة وخرج ونادى في الناس : برئت الذمة من رجل صلى العتمة الا في المسجد.

فاجتمع الناس في ساعة فحمد الله وأثنى عليه ، ثمّ قال : أمّا بعد : فان ابن عقيل السفية الجاهل ، قد أتى ما قد رأيتم من الخلاف والشقاق فبرئت ذمة الله من رجل وجد في داره ، ومن جاء به فله ديتة ، اتّقوا الله عباد الله والزموا طاعتكم ، ولا تجعلوا على أنفسكم سييلاً ، يا حصين بن تميم ، ثكلتك امك ان ضاع شيء من سكك الكوفة أو خرج هذا الرجل ولم تأتني به وقد سلطتك على دور أهل الكوفة ،

فابعث مراصدة على أفواه السكك وأصبح غدا فاستبرء الدور حتى تأتى بهذا الرجل.

ثم نزل ، فلما أصبح أذن الناس فدخلوا عليه ، وأقبل محمد بن الأشعث ، فقال : مرحبا بمن لا يتهم ولا يستغش واقعه الى جنبه ، وأصبح بلال ابن العجوز التي آوت ابن عقيل فغدا الى عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث ، فأخبره بمكان ابن عقيل ، عند أمه فأقبل عبد الرحمن حتى أتى إلى أبيه وهو جالس فسارّه فقال له ابن زياد. ما قال لك؟ قال : أخبرني أنّ ابن عقيل في دار من دورنا فنخسه ابن زياد بالقضيب في جنبه ، ثم قال : قم فأتني به الساعة ^(١).

١٥ . عنه قال أبو مخنف : فحدثني قدامة بن سعد بن زائده الثقفي ، ان ابن زياد بعث مع ابن الأشعث ستين أو سبعين رجلا كلهم من قيس عليهم عمرو بن عبيد الله ابن العباس السلمي ، حتى أتوا الدار التي فيها ابن عقيل ، فلما سمع وقع حوافر الخيل وأصوات الرجال ، عرف أنّه قد أتى فخرج إليهم بسيفه فاقتحموا عليه الدار ، فشده عليهم كذلك ، فلما رأوا ذلك أشرفوا عليه من فوق السطوح وظهروا فوقه.

فأخذوا يرمونه بالحجارة ، ويلهبون النيران في أطنان القصب ثم يقذفونها عليه من فوق السطوح ، فلما رأى ذلك قال : أكلمنا أرى من الاجلاب لقتل ابن عقيل؟ يا نفس أخرجي الى الموت الذي ليس منه محيص فخرج . رضوان الله عليه . مصلتا سيفه الى السكة فقاتلهم ، فأقبل عليه محمد بن الأشعث ، فقال : يا فتى لك الامان لا تقتل نفسك. فأقبل يقاتلهم وهو يقول :

اقسمت لا أقتل الا حراً وإن رأيت الموت شيئاً نكراً

أخاف ان أكذب أو اغرأ أو يخلط البارد سخناً مرأ

(١) مقاتل الطالبين : ٦٧ .

كل امرئ يوما ملاق شرًا

رد شعاع الشمس فاستقرا

قال له محمد بن الاشعث : انك لا تكذب ولا تغر ، ان القوم ليسوا بقاتليك ولا ضاريك ، وقد اثنى بالجراح وعجز عن القتال ، فانبهر واسند ظهره الى دار بجانب تلك الدار ، فدنا منه محمد بن الاشعث فقال له : لك الأمان ، فقال له مسلم . آمن أنا؟ قال : نعم أنت آمن ، فقال القوم جميعا . نعم غير عبيد الله بن العباس السلمى لأنه قال : لا ناقة لي في هذا ولا جمل ، وتنحى . فقال ابن عقيل : اني والله لو لا أمانكم ما وضعت يدي في أيديكم ، واتى ببغلة فحمل عليها فاجتمعوا عليه فنزعوا سيفه من عنقه ، فكأنه آيس من نفسه ، فدمعت عينه وعلم أن القوم قاتلوه وقال : هذا أول الغدر .

فقال له محمد بن الاشعث : أرجو ألا يكون عليك بأس ، فقال : ما هو إلا الرجاء فأين أمانكم ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ وبكى ، فقال له عبيد الله بن العباس السلمى ، إن مثلك ومن يطلب مثل الذي طلبت اذا نزل به ، مثل الذي نزل بك ، لم يبك قال : اني والله ما أبكى لنفسي ولا لها من القتل أرثي ، وإن كنت لم أحب لها طرفة عين تلفا ، ولكي أبكى لاهلي المقبلين الى أبكى للحسين وآل الحسين ثم أقبل على ابن الاشعث فقال : اني والله أظنك ستعجز عن أمانى ، وسأله أن يبعث رسولا الى الحسين بن على يعلمه الخبر ويسأله الرجوع ، فقال له ابن الاشعث : والله لافعلن^(١)

١٦ — عنه قال أبو مخنف : فحدثني قدامة بن سعد ، أن مسلم بن عقيل حين انتهى به الى القصر ، رأى قلة مبردة موضوعة على الباب ، فقال اسقوني من هذا الماء ، فقال له مسلم بن عمر وأبو قتيبة بن مسلم الباهلي ، أتراها ما أبردها؟ فو الله

(١) مقاتل الطالبين : ٦٩ .

لا تذوق منها قطرة واحدة حتى تذوق الحميم ، في نار جهنم ، فقال له مسلم بن عقيل : ويلك ولا تمك الثكل ، ما أجفاك وأفظك وأقسى قلبك أنت يا ابن باهلة أولى بالحميم ، والخلود في نار جهنم ، ثم جلس وتساند الى الحائط (١).

١٧ — قال أبو مخنف : فحدثني أبو قدامة بن سعد ، أن عمرو بن حريث ، بعث غلاما له يدعى سليمان فأتاه بماء في قلة فسقاه ، قال : وحدثني مدرك بن عمارة : أن عمارة بن عقبة بعث غلاما يدعى نسيما ، فأتاه بماء في قلة عليها منديل وقدح ، معه فصب فيه الماء ، ثم سقاه فأخذه كلما شرب امتلأ القدح دما فأخذ لا يشرب من كثرة الدم ، فلما ملأ القدح ثانية ذهب يشرب فسقطت ثنيتاه في القدح.

فقال : الحمد لله لو كان لي من الرزق المقسوم لشربته ، قال : ثم ادخل على عبيد الله بن زياد . لعنه الله — فلم يسلم عليه فقال له الحرس ألا تسلم على الأمير؟ فقال : إن كان الأمير يريد قتلى ، فما سلامي عليه؟ وإن كان لا يريد قتلى فليكثر سلامي عليه ، فقال له عبيد الله — لعنه الله . لتقتلن. قال أكذلك؟ قال : نعم ، قال : دعني اذا أوصى الى بعض القوم ، قال : أوص الى من أحببت ، فنظر ابن عقيل الى القوم وهم جلساء ابن زياد ، وفيهم عمر بن سعد ، فقال يا عمر ان بيني وبينك قرابة دون هؤلاء ولى إليك حاجة وقد يجب عليك لقرايتي نجاح حاجتي وهى سر . فأبى أن يمكنه من ذكرها ، فقال له عبيد الله بن زياد : لا تمتنع من أن تنظر فى حاجة ابن عمك ، فقام معه وجلس حيث ينظر إليهما ابن زياد — لعنه الله — فقال له ابن عقيل إن على بالكوفة دينا استدنته مذ قدمتها تقضيه عني حتى يأتيك من غلتي بالمدينة ، وجثتي فاطلها من ابن زياد فوارها ، وابعث الى الحسين من يرده . فقال

(١) مقاتل الطالبين ٧٠.

عمر لابن زياد. أتدري ما قال؟ قال. اكتم ما قال لك.

قال أتدري ما قال لي؟ قال : هات فائته لا يخون الأمين ، ولا يؤتمن الخائن ، قال : كذا وكذا قال : أما مالك فهو لك ، ولسنا نمنعك منه ، فاصنع فيه ما أحببت ، وأما حسين فائته إن لم يردنا لم نرده ، وإن أرادنا لم نكف عنه ، وأما جثته فانا لا نشفعك فيها فائته ليس لذلك منا بأهل وقد خالفنا وحرص على هلاكنا ، ثم قال ابن زياد لمسلم : قتلتني الله ان لم أقتلك قتلة لم يقتلها أحد من الناس في الاسلام.

قال : اما انك أحق من أحدث في الاسلام ما ليس فيه أما إنك لم تدع سوء القتلة ، وقبح المثلة ، وخبث السيرة ، ولؤم الغيلة لمن هو أحق به منك ، ثم قال ابن زياد : اصعدوا به فوق القصر ، فاضربوا عنقه ، ثم قال : ادعوا الذي ضربه ابن عقيل على رأسه ، وعاتقه بالسيف فجاءه فقال : اصعد وكن أنت الذي تضرب عنقه ، وهو بكير بن حران الاحمرى - لعنه الله - فصعدوا به وهو يستغفر الله ويصلي على النبي محمد ﷺ وعلى أنبيائه ورسله وملائكته وهو يقول : اللهم احكم بيننا وبين قوم غرونا وكادونا وخذلونا ، ثم أشرفوا به على موضع الحذائين فضرب عنقه ، ثم اتبع رأسه جسده . صلى الله عليه ورحمه . وقال المدائني ، عن أبي مخنف ، عن يوسف بن يزيد ، قال : فقال عبد الله بن الزبير الأسدي :

إذا كنت لا تدرين ما الموت فانظري الى هانئ في السوق وابن عقيل

إلى بطل قد هشم السيف وجهه وآخر يهوى من طمار قتيل

تري جسدا قد غير الموت لونه ونضح دم قد سال كل مسيل

أصابهما أمر الامير فأصبحا أحاديث من يسعى بكل سبيل

أيركب أسماء الهماليج آمنا وقد طلبته مذبح بذحول

تطيف حواليه مراد وكلهم على رقبة من سائل ومسول

فان أنتم لم تأثروا بأخيكم فكونوا بغايا أرضيت بقليل^(١)

١٨ — قال ابن قتيبة : قال : فبعث الحسين بن علي مسلم بن عقيل الى الكوفة يبايعهم له ، وكان علي الكوفة النعمان بن بشير ، فقال النعمان لابن بنت رسول الله ﷺ أحب لنا من ابن بجدل. قال : فبلغ ذلك يزيد ، فأراد أن يعزله ، فقال لاهل الشام : أشيروا علي ، من أستعمل علي الكوفة؟ فقالوا : أترضى برأى معاوية؟ قال : نعم ، قالوا : فان الصلح بامرة عبيد الله بن زياد علي العراقيين قد كتبه في الديوان ، قال فاستعمله علي الكوفة ، فقدم الكوفة قبل أن يقدم الحسين.

بايع لمسلم بن عقيل أكثر من ثلاثين ألفا من أهل الكوفة ، فنهضوا معه يريدون عبيد الله بن زياد ، فجعلوا كلما أشرفوا علي زقاق ، انسل عنه منهم ناس ، حتى بقي مسلم في شرذمة قليلة ، قال : فجعل أناس يرمونه بالآجر من فوق البيوت ، فلما رأى ذلك دخل دار هاني بن عروة المرادي ، وكان له فيهم رأى ، فقال له هاني ابن عروة : انّ لي من ابن زياد مكانا ، وسوف أتمارض له ، فاذا جاء يعودني ، فاضرب عنقه ، قال : فقيل لابن زياد : انّ هاني بن عروة شاك يقيء الدم ، قال : وشرب المغرة ، فجعل يقيئها.

قال : فجاء ابن زياد يعودده ، وقال له هاني : اذا قلت لكم اسقوني ، فاخرج إليه فاضرب عنقه ، فقال اسقوني ، فابطئوا عليه ، فقال : ويحكم اسقوني ، ولو كان فيه ذهاب نفسي ، قال : فخرج عبيد الله بن زياد ولم يصنع الآخر شيئا ، وكان من أشجع الناس ، ولكنه أخذته كبوة ، فقيل لابن زياد : والله انّ في البيت رجلا متسلحا. فأرسل ابن زياد الى هاني فدعاه. فقال : انّي شاك لا أستطيع النهوض.

فقال : اتنوني به وإن كان شاكيا ، قال : فاخرج له دابة ، فركب ومعه عصاه و

(١) مقاتل الطالبين : ٧٠.

كان أعرج ، فجعل يسير قليلا ويقف ، ويقول : ما لي أذهب إلى ابن زياد؟ فما زال ذلك دأبه حتى دخل عليه ، فقال له عبيد الله بن زياد : يا هانيء أما كانت يد زياد عندك بيضاء؟ قال : بلى ، قال : ويدى؟ قال : بلى ، فقال يا هانيء : قد كانت لكم عندى يد بيضاء ، وقد أمتتكم على أنفسكم ومالك.

فتناول العصا التي كانت بيد هانيء ، فضرب بها وجهه ، حتى كسرهما ، ثم قدّمه فضرب عنقه ، قال : وأرسل جماعة إلى مسلم بن عقيل ، فخرج عليهم بسيفه ، فما زال يقاتلهم حتى أخرج وأسر ، فلما أسر بعث الرجال ، فقال : اسقوني ماء. قال : ومعه رجل من بنى أبي معيط ، ورجل من بنى سليم يقال له : شهر بن حوشب ، فقال له شهر بن حوشب : لا أسقيك الا من البئر. فقال المعيطى : والله لا تسقيه الا من الفرات.

قال : فأمر غلاما له ، فأتاه بإبريق من ماء ، وقده قوارير ومنديل ، قال : فسقاه فتمضمض مسلم ، فخرج الدم ، فما زال يمسح الدم ، ولا يسيغ شيئا منه حتى قال : أخرّوه عني ، قال : فلما أصبح دعا به عبيد الله بن زياد ، وهو قصير ، فقدّمه ليضرب عنقه ، فقال : دعني حتى أوصي ، فقال : أوص فنظر مسلم في وجوه الناس فقال لعمر بن سعد : ما أرى هاهنا من قريش غيرك ، فادن مني حتى أكلمك ، فدنا منه.

فقال له : هل لك أن تكون سيّد قريش ما كانت قريش؟ إنّ الحسين ومن معه وهم تسعون بين رجل ، وامرأة في الطريق فارددهم ، واكتب إليهم بما أصابني. قال : فضرب عنقه ، وألقاه عمر لعبيد الله وقال : أتدري ما قال؟ فقال عبيد الله اكتم على ابن عمك. فقال عمر : هو أعظم من ذلك ، فقال ابن زياد : فأئى شيء هو؟ قال؟ أخبرني أنّ الحسين ومن معه قد أقبل ، وهم تسعون انسانا بين رجل وامرأة ، فقال :

أما والله إذ دلت عليه لا يقاتلهم أحد غيرك^(١)

١٩ — قال ابن عبد ربه : وقد كان بعث الحسين بن علي مسلم بن عقيل بن أبي طالب الى أهل الكوفة ، ليأخذ بيعتهم ، وكان على الكوفة حين مات^(٢) معاوية ، فقال : يا أهل الكوفة ، ابن بنت رسول الله ﷺ أحب إلينا من ابن بنت بجدل ، قال : فبلغ ذلك يزيد فقال : يا أهل الشام ، أشيروا عليّ ، من أستعمل الكوفة؟ فقالوا : ترضى من رضى به معاوية؟ قال : نعم ، قيل له : فان الصلح بإمرة عبيد الله بن زياد على العراقيين ، قد كتب في الديوان ، فاستعمله على الكوفة. فقدمها قبل أن يقدم حسين.

بايع مسلم بن عقيل أكثر من ثلاثين ألفاً من أهل الكوفة ، وخرجوا معه يريدون عبيد الله بن زياد ، فجعلوا كلما انتهوا الى زقاق انسل منهم ناس ، حتى بقى في شردمة قليلة. قال : فجعل الناس يرمونه بالآجر ، من فوق البيوت ، فلما رأى ذلك دخل دار هاني بن عروة المرادي ، وكان له شرف ورأى ، فقال له هاني : انّ لي من ابن زياد مكانا ، وإني سوف أتمارض ، فاذا جاء يعودني فاضرب عنقه ، قال : فبلغ ابن زياد أن هاني بن عروة مريض يقىء الدم ، وكان شرب المغرة فجعل يقيؤها.

فجاءه ابن زياد يعودده. وقال هاني : اذا قلت لكم : اسقوني ، فاخرج إليه فاضرب عنقه ، يقولها لمسلم بن عقيل ، فلما دخل ابن زياد وجلس ، قال هاني : اسقوني ، فتشبّطوا عليه ، فقال : ويحكم! اسقوني ولو كان فيه نفسى. قال : فخرج ابن زياد ولم يصنع الآخر شيئا ، قال : وكان أشجع الناس ، ولكن أخذ بقلبه ، وقيل لابن

(١) الامامة والسياسة : ٤ .

(٢) كذا في الاصل : وسقط منه النعمان بن بشير.

زياد ما أراد هاني ، فأرسل إليه . فقال : اتى شك لا أستطيع ، فقال : ائتوني به وان كان شاكيا .
فأسرجت له دابة ، فركب ومعه عصا ، وكان أعرج .

فجعل يسير قليلا قليلا ، ثم يقف ويقول : ما أذهب . الى ابن زياد ، حتى دخل على ابن زياد ،
فقال له : يا هاني ، أما كانت يد زياد عندك بيضاء؟ قال : بلى ، قال : ويدى؟ قال : بلى ،
ثم قال له هاني : قد كانت لك عندى ولأبيك ، وقد أمنتك فى نفسى ومالى . قال : اخرج ،
فخرج فتناول العصا من يده وضرب بها وجهه حتى كسرها ، ثم قدمه فضرب عنقه ، وأرسل الى
مسلم بن عقيل ، فخرج إليهم بسيفه ، فما زال يقاتلهم حتى أثخنوه بالجراح ، فأسروه ، وأتى به
ابن زياد ، فقدمه ليضرب عنقه .

فقال له : دعنى حتى أوصى ، فقال له : أوص ، فنظر فى وجوه الناس ، فقال لعمر بن سعد :
ما أرى قرشيا هنا غيرك ، فادن متى حتى أكلمك . فدنا منه ، فقال له : هل لك أن تكون سيد
قريش ما كانت قريش؟ إن حسينا ومن معه ، وهم تسعون انسانا ما بين رجل وامرأة ، فى الطريق ،
فارددهم واكتب لهم ما أصابنى ، ثم ضرب عنقه .

فقال عمر لابن زياد : أتدري ما قال لى؟ قال : اكتم على ابن عمك . قال : هو أعظم من
ذلك . قال : وما هو؟ قال : قال لى : إن حسينا أقبل ، وهم تسعون انسانا ما بين رجل وامرأة ،
فارددهم واكتب إليه بما أصابنى ، فقال له ابن زياد : أما والله إذ دلت عليه لا يقاتله أحد غيرك ،
قال : فبعث معه جيشا ، وقد جاء حسينا الخبر وهم بشراف^(١) .

٢٠ . قال المسعودى : اتصل الخبر بيزيد ، فكتب الى عبيد الله بن زياد ،

(١) العقد الفريد : ٤ / ٣٧٧ .

بتولية الكوفة ، فخرج من البصرة مسرعا حتى قدم الكوفة على الظهر ، فدخلها في أهله وحشمه وعليه عمامة سوداء ، قد تلثم بها ، وهو راكب بغلة والناس يتوقعون قدوم الحسين ، فجعل ابن زياد يسلم على الناس فيقولون : وعليك السلام يا ابن رسول الله! قدمت خير مقدم ، حتى انتهى الى القصر وفيه النعمان بن بشير ، فتحصن فيه .

ثم أشرف عليه ، فقال : يا ابن رسول الله ما لي ولك؟ وما حملك على قصد بلدى من بين البلدان؟ فقال ابن زياد : لقد طال نومك يا نعيم ، وحسر اللثام عن فيه فعرفه ، ففتح له ، وتنادى الناس ، ابن مرجانة ، وحصبوه بالحصباء ، ففاتهم ودخل القصر ، ولما اتصل خبر ابن زياد بمسلم ، تحوّل الى هاني بن عروة المرادى ، ووضع ابن زياد الترس على مسلم ، حتى علم بموضعه ، فوجه محمد بن الأشعث بن قيس الى هاني ، فجاءه فسأله عن مسلم ، فأكرهه ، فأغلظ له ابن زياد القول :

فقال هاني : انّ لزياد أهلك عندي بلاء حسنا ، وأنا أحب مكافأته به ، فهل لك في خير؟ قال ابن زياد : وما هو؟ قال : تشخص الى أهل الشام أنت وأهل بيتك سالمين بأموالكم ، فأنه قد جاء حق من هو أحق من حَقك وحق صاحبك ، فقال ابن زياد : أدنوه مني ، فأدنوه منه ، فضرب وجهه بقضيب كان في يده حتى كسر أنفه وشقّ حاجبه ، ونشر لحم وجنته ، وكسر القضيب على وجهه ورأسه .

وضرب هاني بيده الى قائم سيف شرطى من تلك الشرط ، فجاذبه الرجل ، ومنعه السيف ، وصاح أصحاب هاني بالباب : قتل صاحبنا ، فخافهم ابن زياد ، وأمر بحبسه في بيت الى جانب مجلسه ، وأخرج إليهم ابن زياد شريحا القاضى ، فشهد عندهم أنّه حتى لم يقتل ، فانصرفوا ، ولما بلغ مسلما ما فعل ابن زياد بهاني ، أمر مناد يا فنادى : يا منصور وكانت شعارهم ، فتنادى أهل الكوفة بها ، فاجتمع إليه في وقت واحد ثمانية عشر ألف رجل .

فسار ابن زياد ، فتحصن منه ، فحصره في القصر ، فلم يمض مسلم ومعه غير مائة رجل ، فلما نظر الى الناس يتفرقون عنه سار نحو أبواب كندة ، فما بلغ الباب الا معه منهم ثلاثة ، ثم خرج من الباب فاذا ليس معه منهم أحد ، فبقى حائرا لا يدري أين يذهب ، ولا يجد أحدا يدله على الطريق ، فنزل عن فرسه ومشى متلذذا في أزقة الكوفة لا يدري أين يتوجه ، حتى انتهى الى باب مولاة للأشعث بن قيس ، فاستسقاها ماء فسقته ، ثم سألته عن حاله ، فأعلمها بقضيته ، فرقت له وآوته ، وجاء ابنها فعلم بموضعه .

فلما أصبح غدا الى محمد بن الاشعث ، فأعلمه ، فمضى ابن الاشعث الى ابن زياد فأعلمه ، فقال : انطلق فأتني به ، ووجهه معه عبد الله بن العباس السلمي في سبعين رجلا ، فافتحموا على مسلم الدار ، فثار عليهم بسيفه ، وشد عليهم فأخرجهم من الدار ، ثم حملوا عليه الثانية ، فشد عليهم وأخرجهم أيضا ، فلما رأوا ذلك علوا ظهر البيوت فرموه بالحجارة ، وجعلوا يلهبون النار بأطراف القصب ثم يلقونها عليه من فوق البيوت .

فلما رأى ذلك قال : أكل ما أرى من الأجلاب لقتل مسلم بن عقيل؟ يا نفس أخرجي الى الموت الذي ليس عنه محيص ، فخرج إليهم مصلتا سيفه الى السكة ، فقاتلهم ، واختلف هو وبكير بن حمران الأحمرى ، ضربتين : فضرب بكير فم مسلم فقطع السيف شفته العليا ، وشرع في السفلى ، وضربه مسلم ضربة منكرة في رأسه ثم ضربة أخرى على حبل العاتق فكاد يصل الى جوفه ، وهو يرتجز ويقول :

أقسم لا أقتل الا حرا وان رأيت الموت شيئا مرا

كل امرئ يوما ملاق شرا أخاف أن أكذب أو أغرا

فلما رأوا ذلك منه تقدم إليه محمد بن الاشعث ، فقال له : فأنك لا تكذب ولا تغر ، وأعطاه الأمان ، فأمكنهم من نفسه ، وحملوه على بغلة وأتوا به ابن زياد ، وقد

سلبه ابن الاشعث حين أعطاه الامان سيفه وسلاحه ، وفي ذلك يقول بعض الشعراء في كلمة
يهجو فيها ابن الاشعث :

وتركت عمك أن تقاتل دونه فشلا ، ولو لا أنت كان منيعا

وقتل وافتد آل بيت محمد وسلبت أسيافا له ودروعا

فلما صار مسلم الى باب القصر ، نظر الى قلة مبردة ، فاستسقاها منها ، فمنعهم مسلم بن
عمرو الباهلي - وهو أبو قتيبة بن مسلم - أن يسقوه ، فوجه عمرو بن حريث ، فأتاه بماء في قدح ،
فلما رفعه الى فيه امتلا القدح دما ، فصبّه وملاه له الثانية فلما رفعه الى فيه سقطت ثناياه فيه
وامتلا دما.

فقال : الحمد لله ، لو كان من الرزق المقسوم لشربته ، ثم أدخل الى ابن زياد ، فلما انقضى
كلامه ومسلم يغلظ في الجواب أمر به فأصعد الى أعلى القصر.

ثم دعا الاحمرى الذي ضربه مسلم فقال : كن أنت الذي تضرب عنقه لتأخذ بثارك من ضربته
، فأصعدوه الى أعلى القصر ، فضرب بكبر الاحمرى عنقه ، فأهوى رأسه الى الارض ، ثم اتبعوا
رأسه جسده ، ثم أمر بهاني بن عروة فأخرج الى السوق فضرب عنقه صبرا ، وهو يصيح : يا آل
مراد ، وهو شيخها وزعيمها ، وهو يومئذ يركب في أربعة آلاف دارع وثمانية آلاف راجل ، وإذا
اجابتها أحلافها من كندة وغيرها كان في ثلاثين ألف دارع ، فلم يجد زعيمهم منهم أحدا فشلا
وخذلانا ، فقال الشاعر وهو يرثي هاني بن عروة ومسلم بن عقيل ويذكر ما نالهما :

إذا كنت لا تدريين ما الموت فانظري الى هاني في السوق وابن عقيل

إلى بطل قد هشم السيف وجهه وآخر يهوى في طمار قتيل

أصابهما أمر الامير فأصبحا أحاديث من يسعى بكلّ سبيل

تري جسدا قد غيّر الموت لونه ونضح دم قد سال كلّ مسيل

أيترك أسماء المهايج آمنة

وقد طلبته مذحج بذحول

فتى هو أحيى من فتاة حيّة وأقطع من ذى شفرتين صقيل

ثمّ دعا ابن زياد بيكير بن حمران الذي ضرب عنق مسلم فقال : أقتلته؟ قال : نعم ، قال : فما كان يقول وأنتم تصعدون به لقتلوه؟ قال : كان يكبر ويسبح الله ويهلل ويستغفر الله ، فلمّا أدنياه لنضرب عنقه قال : اللهمّ أحكم بيننا وبين قوم غرّونا وكذبونا ثمّ خذلونا وقتلونا ، فقلت : الحمد لله الذي أقادنى منك ، وضربته ضربة لم تعمل شيئا ، فقال لى : أو ما يكفيك وفى خدش مئى وفاء بدمك أيّها العبد ، قال ابن زياد : أو فخرا عند الموت؟ قال : وضربته الثانية فقتلته.

ثمّ أتبعنا رأسه جسده. وكان ظهور مسلم بالكوفة يوم الثلاثاء لثمان ليال مضين من ذى الحجة سنة ستين ، وهو اليوم الذي ارتحل فيه الحسين من مكّة الى الكوفة ، وقيل : يوم الاربعاء يوم عرفة لتسع مضين من ذى الحجة سنة ستين. ثمّ أمر ابن زياد بجثة مسلم فصلبت ، وحمل رأسه الى دمشق ، وهذا أوّل قتيل صلبت جثته من بنى هاشم ، وأوّل رأس حمل من رؤوسهم الى دمشق (١)

٢١ — قال الطبرى : حدّثنى زكريا بن يحيى الضرير ، قال : حدّثنا أحمد بن جناب المصيصى . ويكنى أبا الوليد — قال : حدّثنا خالد بن يزيد بن أسد بن عبد الله القسرى ، قال : حدّثنا عمار الدهنى ، قال : قلت لابي جعفر : حدّثنى بمقتل الحسين حتّى كأنتى حضرته ، قال : مات معاوية والوليد بن عتبة بن أبى سفيان على المدينة ، فأرسل الى الحسين بن على ليأخذ بيعته ، فقال له : أخرنى وارفق ، فأخره ، فخرج الى مكّة ، فأتاه أهل الكوفة ورسلهم : ، إنّنا قد حبسنا أنفسنا عليك ، ولسنا نحضر الجمعة مع الوالى ، فاقدم علينا وكان النعمان بن بشير الانصارى على الكوفة.

قال : فبعث الحسين الى مسلم بن عقيل بن أبى طالب ابن عمّه ، فقال له : سر

(١) مروج الذهب : ٣ / ٦٦ . ٧٠

الى الكوفة فانظر ما كتبوا به الى ، فان كان حقًا خرجنا إليهم ، فخرج مسلم حتى أتى المدينة ، فأخذ منها دليلين ، فمرّا به في البريّة ، فأصابهم عطش ، فمات أحد الدليلين ، وكتب مسلم الى الحسين يستعفيه ، فكتب إليه الحسين : أن امض الى الكوفة ، فخرج حتى قدمها ، ونزل على رجل من أهلها يقال له ابن عوسجة .

قال : فلمّا تحدّث أهل الكوفة بمقدمه دبّوا إليه فبايعه منهم اثنا عشر ألفا ، قال : فقام رجل ممّن يهوى يزيد بن معاوية الى النعمان بن بشير ، فقال له : أنّك ضعيف أو متضعّف ، قد فسد البلاد! فقال له النعمان : أن أكون ضعيفا وأنا في طاعة الله أحبّ إلى من أن أكون قويّا في معصية الله ، وما كنت لامتك ستره الله ، فكتب بقول النعمان الى يزيد ، فدعا مولى له يقال له : سرجون . وكان يستشير . فأخبره الخبر .

فقال له : أكنت قابلا من معاوية لو كان حيّا؟ قال : نعم ، قال : فاقبل منّي ، فإنّه ليس للكوفة الاّ عبيد الله ابن زياد ، فوهّا اياه — وكان يزيد عليه ساخطا ، وكان همّ بعزله عن البصرة . فكتب إليه برضائه ، وأنّه قد وّلاه الكوفة مع البصرة ، وكتب إليه أن يطلب مسلم بن عقيل ، فيقتله ان وجده . قال : فأقبل عبيد الله في وجوه أهل البصرة حتى قدم الكوفة ، مثلثما ، ولا يمرّ على مجلس من مجالسهم فيسلم الاّ قالوا : عليك السلام يا ابن بنت رسول الله — وهم يظنون أنّه الحسين بن عليّ عليه السلام حتى نزل القصر .

فدعا مولى له فأعطاه ثلاثة آلاف ، وقال له : اذهب حتى تسأل عن الرجل الذي يبايع له أهل الكوفة ، فأعلمه أنّك رجل من أهل حمص جئت لذا الامر ، وهذا مال تدفعه إليه ليقوى ، فلم يزل يتلطّف ويرفق به حتى دلّ على شيخ من أهل الكوفة يلي البيعة ، فلقيه فأخبره ، فقال له الشيخ : لقد سرّني لقاءك إيتاي ، وقد ساءني ، فأما ما سرّني من ذلك فما هداك الله له ، وأما ما ساءني فإنّ أمرنا لم يستحكم بعد ، فأدخله إليه ، فأخذ منه المال وبايعه ، ورجع الى عبيد الله فأخبره .

فتحوّل مسلم حين قدم عبيد الله بن زياد من الدّار الّتي كان فيها الى منزل هاني بن عروة المرادى ، وكتب مسلم بن عقيل الى الحسين بن علي عليه السلام يخبره ببيعة اثني عشر ألفاً من أهل الكوفة ، ويأمره بالقدوم ، وقال عبيد الله لوجوه أهل الكوفة : ما لي أرى هاني بن عروة لم يأتني فيمن أتاني! قال : فخرج إليه محمد بن الأشعث في ناس من قومه وهو على باب داره ، فقالوا : إنّ الامير قد ذكرك واستبطأك ، فانطلق إليه ، فلم يزالوا به حتّى ركب معهم وسار حتّى دخل على عبيد الله وعنده شريح القاضي .

فلما نظر إليه قال لشريح : «أتتك بحائن رجلاه» فلما سلّم عليه قال : يا هاني أين مسلم؟ قال : ما أدري : فأمر عبيد الله مولاه صاحب الدراهم فخرج إليه ، فلما رآه قطع به ، فقال : أصلح الله الامير! والله ما دعوته الى منزلي ولكنّه جاء فطرح نفسه عليّ ، قال : اثنتي به . قال : والله لو كان تحت قدمي ما رفعتهما عنه ، قال : أدنوه اليّ ، فأدنى فضربه على حاجبه فشجّه ، قال : وأهوى هاني الى سيف شرطى ليسلّه فدفع عن ذلك ، وقال : قد أحلّ الله دمك ، فأمر به فحبس في جانب القصر ^(١) .

٢٢ . الطبري باسناده عن عمّار الدّهني ، عن أبي جعفر ، قال : فبينما هو كذلك إذ خرج الخبر الى مدحج ، فاذا على باب القصر جلبة سمعها عبيد الله ، فقال : ما هذا؟ فقالوا : مدحج ، فقال لشريح : اخرج إليهم فأعلمهم أنّي إنّما حبسته لأسأله ، وبعث عينا عليه من مواليه يسمع ما يقول ، فمرّ بهاني بن عروة ، فقال له هاني : اتّق الله يا شريح ، فإنّه قاتلي فخرج شريح حتّى قام على باب القصر ، فقال : لا بأس عليه ، إنّما حبسه الامير ليسأله .

فقالوا : صدق ، ليس على صاحبكم بأس ، فتفرّقوا ، فأتى مسلما الخبر ، فنادى

(١) تاريخ الطبري : ٥ / ٣٤٧ .

شعاره ، فاجتمع إليه أربعة آلاف من أهل الكوفة ، فقدّم مقدّمته ، وعبّى ميمنته وميسرته ، وسار في القلب الى عبيد الله ، وبعث عبيد الله الى وجوه أهل الكوفة فجمعهم عنده في القصر ، فلمّا سار إليه مسلم فانتهى الى باب القصر ، اشرفوا على عشائهم فجعلوا يكلمونهم ويردّونهم ، فجعل أصحاب مسلم يتسلّلون حتّى أمسى في خمسمائة.

فلمّا اختلط الظلام ذهب اولئك أيضا ، فلمّا رأى مسلم أنّه قد بقي وحده يتردّد في الطرق أتى بابا فنزل عليه ، فخرجت إليه امرأة ، فقال لها : اسقيني ، فسقته ، ثمّ دخلت فمكثت ما شاء الله ، ثمّ خرجت ، فاذا هو على الباب ، قالت يا عبد الله إنّ مجلسك مجلس ريبة ، فقم ، قال : اتّى أنا مسلم بن عقيل ، فهل عندك مأوى؟ قالت : نعم ، ادخل ، وكان ابنها مولى لمحمّد بن الأشعث.

فلمّا علم به الغلام انطلق الى محمّد فأخبره ، فانطلق محمّد الى عبيد الله فأخبره ، فبعث عبيد الله عمرو بن حريث المخزومي — وكان صاحب شرطه — إليه ، ومعه عبد الرحمن بن محمّد بن الأشعث ، فلم يعلم مسلم حتّى أحيط بالدار ، فلمّا رأى ذلك مسلم خرج إليهم بسيفه فقاتلهم ، فأعطاه عبد الرحمن الامان ، فأمكن من يده ، فجاء به الى عبيد الله ، فأمر به فأصعد الى أعلى القصر ، فضربت عنقه ، وألقى جسّته الى الناس ، وأمر بهانيء فسحب الى الكناسة ، فصلب هنالك (١)

٢٣ — عنه في حديث أبي مخنف : ثمّ أقبل مسلم حتّى دخل الكوفة ، فنزل دار المختار ابن أبي عبيد — وهي التي تدعى اليوم دار مسلم بن المسيب — وأقبلت الشيعة إليه ، فلمّا اجتمعت إليه جماعة منهم قرأ عليهم كتاب حسين ، فأخذوا يبيكون ، فقام عابس بن أبي شبيب الشاكري ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثمّ قال : أمّا بعد ، فاتّى لا

(١) تاريخ الطبري : ٥ / ٣٤٩.

أخبرك عن الناس ، ولا أعلم ما في أنفسهم ، وما أغرّك منهم ، والله لأحدّثتك عما أنا موطن
نفسى عليه ، والله لاجيئنيكم إذا دعوتهم ، ولأقاتلنّ معكم عدوكم ، ولأضربنّ بسيفى دونكم حتّى
ألقي الله ، لا أريد بذلك إلّا ما عند الله.

فقام حبيب مظاهر الفقعى ، فقال رحمك الله! قد قضيت ما في نفسك ، بواجز من قولك ،
ثمّ قال : وأنا والله الذي لا إله إلّا هو على ما مثل ما هذا عليه ، ثمّ قال الحنفى مثل ذلك ، فقال
الحجاج بن علىّ : فقلت لمحمد بن بشر : فهل كان منك أنت قول؟ فقال : ان كنت لأحبّ أن
يعزّ الله أصحابى بالظفر ، وما كنت لأحبّ أن أقتل ، وكرهت أن أكذب ، واختلفت الشيعة إليه
حتّى علم مكانه ، فبلغ ذلك النعمان بن بشير ^(١)

٢٤ — عنه قال أبو مخنف : حدّثنى نمير بن وعلة ، عن أبى الودّاك قال : خرج إلينا النعمان بن
بشير ، فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ، ثمّ قال : أمّا بعد فاتّقوا الله عباد الله ولا تسارعوا الى
الفتنة والفرقة ، فإنّ فيهما يهلك الرجال ويسفك الدماء وتغصب الاموال — وكان حليما ناسكا
يحبّ العافية — قال : إني لم أقاتل من لم يقاتلنى ، ولا أثب على من لا يشب علىّ ، ولا أشاتمكم ولا
أتحرّش بكم ولا آخذ بالقرف ولا الظنّة ولا التهمة.

لكنّكم إن أبديتهم صفحتكم لى ، ونكثتم بيعتكم وخالفتم إمامكم ، فو الله الذي لا إله غيره
لأضربنّكم بسيفى ما ثبت قائمه فى يدى ولو لم يكن لى منكم ناصر ، أما انّى أرجو أن يكون من
يعرف الحق منكم أكثر أن يرديه الباطل ، قال : فقام إليه عبد الله بن مسلم بن سعيد الحضرمى
حليف بنى اميّة ، فقال : إنّه لا يصلح ما ترى إلّا العشم ، إنّ هذا الذي أنت عليه فيما بينك
وبين عدوّك رأى المستضعفين.

(١) تاريخ الطبرى : ٥ / ٣٥٥.

فقال : أن أكون من المستضعفين في طاعة الله أحبّ إليّ من أن أكون الاعزّين في معصية الله
ثمّ نزل ، وخرج عبد الله بن مسلم وكتب الى يزيد بن معاوية : أمّا بعد فإن مسلم بن عقيل قد قدم
الكوفة فبايعته الشيعة للحسين بن علي ، فإن كان لك بالكوفة حاجة ، فابعث إليها رجلاً قويّاً
ينفذ أمرك ويعمل مثل عملك في عدوك ، فإنّ النعمان بن بشير رجل ضعيف أو هو يتضعّف ،
فكان أوّل من كتب إليه ، ثمّ كتب إليه عمارة بن عقبة بنحو من كتابه ، ثمّ كتب إليه عمر بن
سعد ابن أبي وقاص ، بمثل ذلك ^(١)

٢٥ — عنه قال هشام : قال عوانة : فلمّا اجتمعت الكتب ، عند يزيد ليس بين كتبهم إلّا
يومان ، دعا يزيد بن معاوية سرجون مولى معاوية ، فقال : ما رأيك؟ فإنّ حسيناً قد توجه نحو
الكوفة ومسلم بن عقيل بالكوفة يبايع الحسين وقد بلغني عن النعمان ضعف وقول سيئ — وأقرأه
كتبهم - فما ترى من أستعمل على الكوفة؟ وكان يزيد عاتباً على عبيد الله بن زياد ، فقال سرجون
: أرايت معاوية لو نشر لك أكنت آخذاً برأيه؟ قال : نعم.

فأخرج عهد عبيد الله على الكوفة فقال : هذا رأى معاوية ومات وقد أمر بهذا الكتاب ،
فأخذ برأيه وضمّ المصرين الى عبيد الله ، وبعث إليه بعهدته على الكوفة ، ثمّ دعا مسلم بن عمرو
الباهلي - وكان عنده - فبعثه الى عبيد الله بعهدته الى البصرة وكتب إليه معه: أمّا بعد فإنّه كتب إليّ
شيعة من أهل الكوفة ، يخبرونني أنّ ابن عقيل بالكوفة يجمع الجموع لشق عصا المسلمين ،
فسرحين تقرأ كتابي هذا حتّى تأتي أهل الكوفة فتطلب ابن عقيل كطلب الخرزة حتّى تثقفه فتوثقه
أو تقتله أو تنفيه والسلام.

(١) تاريخ الطبري : ٥ / ٣٥٥.

فأقبل مسلم بن عمرو حتى قدم على عبيد الله بالبصرة ، فأمر عبيد الله بالجهاز والتهيؤ والمسير الى الكوفة من الغد ، وقد كان حسين كتب الى أهل البصرة كتابا (١)

٢٦ — عنه قال هشام : قال أبو مخنف : حدثني الصقعب بن زهير ، عن أبي عثمان التّهدى قال : كتب حسين مع مولى لهم يقال له : سليمان وكتب نسخة الى رءوس الاخماس بالبصرة والى الاشراف ، فكتب الى مالك بن ، مسع البكرى والى الاحنف بن قيس ، والى المنذر بن الجارود ، والى مسعود بن عمرو ، والى قيس بن الهيثم ، والى عمرو بن عبيد الله بن معمر ، فجاءت منه نسخة واحدة الى جميع أشرافها.

أما بعد فإنّ الله اصطفى محمدا ﷺ على خلقه ، وأكرمه بنبوّته ، واختاره لرسالته ، ثمّ قبضه الله إليه ، وقد نصح لعباده ، وبلغ ما أرسل به ﷺ ، وكنا أهله وأولياءه ، وأوصيائه ورثته وأحقّ الناس بمقامه في الناس ، فاستأثر علينا قومنا بذلك ، فرضينا وكرهنا الفرقة ، وأحبينا العافية ، ونحن نعلم أنا أحقّ بذلك الحقّ المستحقّ علينا ممّن تولّاه ، وقد أحسنوا وأصلحوا ، وتحروا الحق ، ف ﷺ ، وغفر لنا ولهم.

قد بعثت رسولى إليكم بهذا الكتاب ، وأنا أدعوكم الى كتاب الله وسنة نبيّه ﷺ ، فإنّ السنة قد أميتت ، وإنّ البدعة قد أحييت ، وإن تسمعوا قولى وتطيعوا أمرى أهدكم سبيل الرشاد ، والسلام عليكم ورحمة الله.

فكلّ من قرأ ذلك الكتاب من أشراف الناس كتّمه ، غير المنذر بن الجارود ، فإنّه خشى بزعمه أن يكون دسيسا من قبل عبيد الله ، فجاءه بالرسول من العشية

(١) تاريخ الطبرى : ٥ / ٣٥٦.

التي يريد صبيحتها أن يسبق إلى الكوفة ، وأقرأه كتابه ، فقدم الرسول فضرِبَ عنقه ، وصعد عبيد الله منبر البصرة فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : أمّا بعد ، فو الله ما تقرن بي الصعبة ، ولا يقعقع لي بالشنان ، وإني لنكل لمن عاداني ، وسمّ لمن حاربني ، أنصف القارة من رامها.

يا أهل البصرة ، إنّ أمير المؤمنين ولأني الكوفة ، وأنا غاد إليها الغداة ، وقد استخلفت عليكم عثمان بن زياد بن أبي سفيان ، وإياكم والخلاف والإرجاف ، فو الذي لا إله غيره ، لئن بلغني عن رجل منكم خلاف لأقتلنه وعريفه ووليّه ، ولأخذنّ الأدنى بالأقصى حتّى تستمعوا لي ، ولا يكون فيكم مخالف ولا مشتاق ، أنا ابن زياد ، أشبهته من بين من وطىء الحصى ولم ينتزعني شبه خال ولا ابن عمّ.

ثمّ خرج من البصرة واستخلف أخاه عثمان بن زياد ، وأقبل إلى الكوفة ومعه مسلم بن عمرو الباهليّ ، وشريك بن الأعور الحارثي ، وحشمه وأهل بيته ، حتّى دخل الكوفة وعليه عمامة سوداء ، وهو متلثم والناس قد بلغهم إقبال حسين إليهم ، فهم ينتظرون قدومه ، فظنّوا حين قدم عبيد الله أنّه الحسين ، فأخذ لا يمرّ على جماعة من الناس إلّا سلّموا عليه ، وقالوا : مرحبا بك يا ابن رسول الله! قدمت خير مقدم.

فرأى من تباشيرهم بالحسين ﷺ ما ساءه ، فقال مسلم بن عمرو لما أكثروا : تأخّروا ، هذا الأمير ، عبيد الله بن زياد ، فأخذ حين أقبل على الظهر ، وإمّا معه بضعة عشر رجلا ، فلمّا دخل القصر ، وعلم الناس أنّه عبيد الله بن زياد ، دخلهم من ذلك كآبة وحزن شديد ، وغاز عبيد الله ما سمع منهم ، وقال : ألا أرى هؤلاء كما أرى^(١)

٢٧ . عنه قال هشام : قال أبو مخنف : فحدّثني المعلّى بن كليب ، عن أبي وداك قال : لما نزل القصر نودي : الصلاة جامعة ، قال : فاجتمع الناس ، فخرج إلينا فحمد

(١) تاريخ الطبري : ٥ / ٣٥٧ .

الله وأثنى عليه ، ثمّ قال : أمّا بعد ، فإنّ أمير المؤمنين أصلحه الله ولّاني مصركم ، وأمرني بانصاف مظلومكم ، واعطاء محرومكم ، وبالأحسان الى سامعكم ومطيعكم ، وبالشّدّة على مريبكم وعاصيكم ، وأنا متّبع فيكم أمره ، ومنفذ فيكم عهده ، فأنا لمحسنكم ومطيعكم كالوالد البِرّ ، وسوطى وسيفى على من ترك أمرى ، وخالف عهدي فليبق امرؤ على نفسه. الصدق ينبىء عنك لا الوعيد.

ثمّ نزل ، فأخذ العرفاء والناس أخذًا شديدًا ، فقال : أكتبوا الىّ الغرباء ، ومن فيكم من طلبه أمير المؤمنين ، ومن فيكم من الحروريّة ، وأهل الرّيب الذين رأيهم الخلاف والشقاق ، فمن كتبهم لنا فبرئ ، ومن لم يكتب لنا أحدا ، فيضمن لنا ما فى عرفته ألاّ يخالفنا منهم مخالف ، ولا يغى علينا منهم باغ ، فمن لم يفعل برئت منه الذمّة وحلال لنا ماله وسفك دمه.

وأما عريف وجد فى عرفته من بغية أمير المؤمنين أحد لم يرفعه إلينا صلب على باب داره ، وألقيت تلك العرافة من العطاء وسير الى موضع بعمان الزارة^(١).

٢٨ - عنه قال : وأمّا عيسى بن يزيد الكنانى فأنّه قال : فيما ذكر عمر بن شبة عن هارون بن مسلم ، عن علىّ بن صالح ، عنه قال : لما جاء كتاب يزيد الى عبيد الله ابن زياد ، انتخب من أهل البصرة خمسمائة ، فيهم عبد الله بن الحارث بن نوفل ، وشريك بن الأعور ، وكان شيعة لعلى فكان أول من سقط بالناس شريك ، فيقال : انه تساقط غمرة ومعه ناس ، ثمّ سقط عبد الله بن الحارث وسقط معه ناس ، ورجوا أن يلوى عليه عبيد الله ويسبقه الحسين الى الكوفة.

فجعل لا يلتفت الى من سقط ، ويمضى حتّى ورد القادسيّة ، وسقط مهران مولاه ، فقال : أيا مهران ، على هذه الحال ، إن أمسكت عنك حتّى تنظر الى القص؟؟؟؟

(١) تاريخ الطبرى : ٥ / ٣٥٨.

فلك مائة ألف ، قال : لا ، والله ما استطيع ، فنزل عبيد الله فأخرج ثيابا مقطّعة من مقطّعات اليمن ، ثمّ اعتجر بمعجزة يمانية ، فركب بغلته ، ثمّ انحدر راجلا وحده ، فجعل يمرّ بالمحارس ، فكلّما نظروا إليه لم يشكوا أنّه الحسين. فيقولون : مرحبا بك يا ابن رسول الله! وجعل لا يكلمهم ، وخرج إليه الناس من دورهم وبيوتهم.

سمع بهم النعمان بن بشير فغلّق عليه وعلى خاصّته ، وانتهى إليه عبيد الله ، وهو لا يشكّ أنّه الحسين ، ومعه الخلق يضجّون ، فكلّمه النعمان ، فقال : أنشدك الله الا تنحيّت عني! ما أنا بمسلم إليك أمانتي ، وما لي في قتلك من أرب ، فجعل لا يكلمه. ثمّ أنّه دنا وتدلّى الآخر بين شرفتين ، فجعل يكلمه فقال : افتح لا فتحت ، فقد طال ليلك ، فسمعها انسان خلفه ، فتكفى الى القوم.

فقال : أى قوم ، ابن مرجانة ، والذي لا إله غيره! فقالوا : ويحك! إنّما هو الحسين ، ففتح له النعمان ، فدخل ، وضربوا الباب في وجوه الناس ، فانفضّوا ، وأصبح ، فجلس على المنبر ، فقال : أيّها الناس ، إنّّي لا علم أنّه قد سار معي ، وأظهر الطاعة لي من هو عدوّ ، للحسين حين ، ظنّ أنّ الحسين قد دخل البلد وغلب عليه ، والله ما عرفت منكم أحدا ، ثمّ نزل ، وأخبر أنّ مسلم بن عقيل قدم قبله بليلة ، وإنّه بناحية الكوفة ، فدعا مولى لبني تميم ، فأعطاه مالا ، وقال : انتحل هذا الامر ، وأعنيهم بالمال ، واقصد لهاني ومسلم ، وأنزل عليه ، فجاء هائنا فأخبره أنّه شيعة ، وإنّ معه مالا. وقدم شريك بن الاعور شاكيا فقال لهاني : مر مسلما يكن عندى ، فإنّ عبيد إله يعودني ، وقال شريك لمسلم : رأيته ان أمكنتك من عبيد الله أضاربه أنت بالسيف؟ قال : نعم والله. وجاء عبيد الله شريكا يعودوه في منزل هاني — وقد قال شريك لمسلم : إذا سمعتني أقول : اسقوني ماء فاخرج عليه فاضربه.

جلس عبيد الله على فراش شريك ، وقام على رأسه مهران ، فقال : اسقوني

ماء ، فخرجت جارية بقدرح ، فرأت مسلما ، فزالت ، فقال شريك : اسقوني ماء ثم قال الثالثة : ويلكم تهموني الماء! اسقونييه ولو كانت فيه نفسى ففطن مهران فغمز عبيد الله ، فوثب ، فقال شريك : أيها الامير ، انى اريد أن أوصى إليك ، قال : أعود إليك ، فجعل مهران يطرد به ، وقال : أراد والله قتلك ، قال : وكيف مع اكرامى شريكا وفى بيت هانى ويد أبى عنده يد!

فرجع فأرسل الى أسماء بن خارجة ومحمد بن الأشعث ، فقال : اثنياني بهانيء فقالا له: انه لا يأتي الا بالأمان ، قال : وما له ولالأمان! وهل أحدث حدثا! انطلقا فان لم يأت الا بأمان فآمنناه ، فأتياه فدعوا ، فقال : انه ان أخذنى قتلنى ، فلم يزالا به حتى جاء به وعبيد الله يخطب يوم الجمعة ، فجلس فى المسجد ، وقد رجّل هانى غديرته ، فلما صلى عبيد الله ، قال : يا هانى ، فتبعه ، ودخل فسلم.

فقال عبيد الله : يا هانى ، أما تعلم أنّ أبى قدم هذا البلد فلم يترك أحدا من هذه الشيعة الا قتله غير أبيك وغير حجر ، وكان من حجر ما قد علمت ، ثم لم يزل يحسن صحبتك ، ثم كتب الى أمير الكوفة : ان حاجتى قبلك هانى ؟ قال : نعم ، قال : فكان جزائى أن خبأت فى بيتك رجلا ليقتلنى! قال : ما فعلت ، فأخرج التميمى والذي كان عينا عليهم ، فلما رآه هانى علم أن قد أخبره الخبر.

فقال : أيها الامير ، قد كان الذي بلغك ، ولن أضيع يدك عني ، فأنت آمن وأهلك ، فسر حيث شئت ، فكبا عبيد الله عندها ، ومهران قائم على رأسه فى يده معكزة ، فقال: واذلا! هذا العبد الحائك يؤمنك فى سلطانك! فقال : خذه ، فطرح المعكزة ، وأخذ بصفيرتى هانى ، ثم أقنع بوجهه ، ثم أخذ عبيد الله المعكزة فضرب بها وجه هانى ، ونذر الزج ، فارتز فى الجدار . ثم ضرب وجهه حتى كسر أنفه وجبينه ، وسمع الناس الهيعة ، وبلغ الخبر مذحج ، فأقبلوا ، فأطافوا بالدار ، وأمر عبيد الله بهانيء فأبقى فى بيت ، وصيح

المذحجيون ، وأمر عبيد الله مهران أن يدخل عليه شريحا ، فخرج ، فأدخله عليه ، ودخلت الشرط معه ، فقال : يا شريح ، قد ترى ما يصنع بي ! قال : أراك حيّا ، قال : وحيّ أنا مع ما ترى ! أخبر قومي أنّهم انصرفوا قتلني !

فخرج الى عبيد الله فقال : قد رأيته حيّا ، ورأيت أثرا سيّئا ! قال : وتنكر أن يعاقب الوالى رعيّته ! أخرج الى هؤلاء فأخبرهم فخرج ، وأمر عبيد الله الرجل فخرج معه ، فقال لهم شريح ، ما هذه الرّعة السيّئة ! الرجل حيّ ، وقد عاتبه سلطانه بضرب لم يبلغ نفسه ، فانصرفوا ولا تحلّوا بأنفسكم ولا بصاحبكم . فانصرفوا ^(١).

٢٩ — عنه ذكر هشام ، عن أبي مخنف ، عن المعلّى بن كليب ، عن أبي الودّاك ، قال : نزل شريك بن الأعور ، على هاني بن عروة المرادي ، وكان شريك شيعيّا ، وقد شهد صفّين مع عمّار ، وسمع مسلم بن عقيل بمجيء عبيد الله ومقاتله التي قالها ، وما أخذ به العرفاء والناس ، فخرج من دار المختار - قد علم به - حتّى انتهى الى دار هاني بن عروة المرادي ، فدخل بابه ، وأرسل إليه أن أخرج ، فخرج إليه هاني ، فكره هاني مكانه حين رآه .

فقال له مسلم : أتيتك لتجبرني وتضيفني ، فقال : رحمك الله ! لقد كلفتنى شططا ، ولو لا دخولك داري ، وثقتك لأحببت ولسألتك أن تخرج عنيّ ، غير أنّه يأخذني من ذلك زمام ، وليس مردود مثلي على مثلك ، عن جهل ، ادخل . فأواه ، وأخذت الشيعة تختلف إليه في دار هاني بن عروة ، ودعا ابن زياد مولى له يقال له معقل ، فقال له : خذ ثلاثة آلاف درهم ، ثمّ اطلب مسلم بن عقيل ، واطلب لنا أصحابه .

ثمّ أعطهم هذه الثلاثة آلاف ، فقل لهم : استعينوا بها على حرب عدوّكم ، وأعلمهم أنّك منهم ، فإنّك لو قد أعطيتها إيّاهم اطمأنّوا إليك ، ووثقوا بك ، ولم

(١) تاريخ الطبري : ٥ / ٣٥٩ .

يكتموك شيئا من أخبارهم ، ثمّ اغد عليهم ورح ، ففعل ذلك ، فجاء حتّى أتى الى مسلم بن عوسجة الاسدى من بنى سعد بن ثعلبة فى المسجد الأعظم ، وهو يصلّى ، وسمع الناس يقولون إنّ هذا يبايع للحسين ، فجاء ، فجلس حتّى فرغ من صلاته.

ثمّ قال : يا عبد الله ، إنّ امرؤ من أهل الشام ، مولى لذى الكلاع ، أنعم الله على بحبّ أهل هذا البيت ، وحبّ من أحبّهم ، فهذا ثلاثة آلاف درهم أردت بها لقاء رجل منهم ، بلغنى أنّه قدم الكوفة ، يبايع لابن بنت رسول الله ﷺ ، وكنت أريد لقاءه فلم أجد أحدا يدلّنى عليه ولا يعرف مكانه ، فاتّى لجالس آنفا فى المسجد ، إذ سمعت نفرا من المسلمين يقولون : هذا رجل له علم بأهل هذا البيت ، واتّى أتيتك لتقبض هذا المال وتدخلنى على صاحبك فأبايعه ، وإن شئت أخذت يبعثى له قبل لقائه.

فقال : أحمد الله على لقائك ايّاي ، فقد سرّنى ذلك لتنال ما تحبّ ، ولينصر الله بك أهل بيت نبيّه ، ولقد ساءنى معرفتك ايّاي بهذا الامر من قبل أن ينمى مخافة هذا الطاغية وسطوته. فأخذ يبعثه قبل أن يبرح ، وأخذ عليه الموائيق المغلّظة ليناصحني وليكتمنّ ، فأعطاه من ذلك ما رضى به ، ثمّ قال له : اختلف الىّ أيّاما فى منزلى ، فأنا طالب لك الاذن على صاحبك. فأخذ يختلف مع الناس ، فطلب له الاذن.

فمرض هانى بن عروة ، فجاء عبيد الله عائدا له ، فقال له عمارة بن عبيد السلولى : إنّما جماعتنا وكيدنا قتل هذا الطاغية ، فقد أمكنك الله منه ، فاقتله ، قال هانى : ما أحبّ أن يقتل فى دارى ، فخرج فما مكث الا جمعة حتّى مرض شريك بن الأعور — وكان كريما على ابن زياد وعلى غيره من الامراء ، وكان شديد التشيع . فأرسل إليه عبيد الله : اتّى رائج إليك العشيّة. فقال لمسلم : إنّ هذا الفاجر عائدى العشيّة ، فاذا جلس ، فاخرج إليه فاقتله ، ثمّ اقعد فى القصر ، ليس أحد يحول بينك وبينه ، فان برئت من وجعى هذا أيّامى

هذه سرت الى البصرة وكفتيك أمرها ، فلما كان من العشيّ أقبل عبيد الله لعيادة شريك ، فقام مسلم بن عقيل ليدخل ، وقال له شريك : لا يفوتك إذا جلس ، فقام هاني بن عروة إليه فقال : اتى لا أحب أن يقتل في دارى . كآته استقبح ذلك . فجاء عبيد الله بن زياد فدخل فجلس ، فسأل شريكا عن وجعه ، وقال : ما الذي تجد ، ومتى أشكيت؟ فلما طال سؤاله آياه ، ورأى أنّ الآخر لا يخرج ، خشى أن يفوته ، فأخذ يقول : ما تنتظرون بسلمى أن تحيوها

اسقنيها وإن كانت فيها نفسى ، فقال ذلك مرتين أو ثلاثا ، فقال عبيد الله ، ولا يظن ما شأنه : أترونه يهجر؟ فقال له هاني : نعم أصلحك الله! ما زال هذا ديدنه قبيل عماية الصبح حتى ساعته هذه ، ثمّ أنّه قام فانصرف ، فخرج مسلم ، فقال له شريك : ما منعك من قتله؟ فقال : خصلتان : أما احداها فكرهة هاني أن يقتل في داره ، وأما الاخرى فحديث حدّثه الناس عن النبيّ ﷺ : «انّ الايمان قيد الفتك» ولا يفتك مؤمن.

فقال هاني : أما والله لو قتلته لقتلت فاسقا فاجرا كافرا غادرا ، ولكن كرهت أن يقتل في دارى ، ولبت شريك بن الأعور بعد ذلك ثلاثا ، ثمّ مات ، فخرج ابن زياد ، فصلّى عليه ، وبلغ عبيد الله بعد ما قتل مسلما وهانئا أنّ ذلك الذي كنت سمعت من شريك في مرضه إنّما كان يحرض مسلما ، ويأمره بالخروج إليك ليقتلك ، فقال عبيد الله : والله لا اصلى على جنازة رجل من أهل العراق أبدا ، وو الله لو لا أنّ قبر زياد فيهم لنبشت شريكا.

ثمّ أنّ معقلا مولى ابن زياد الذي دسّه بالمال ، الى ابن عقيل وأصحابه ، اختلف الى مسلم بن عوسجة ، أيا ما ليدخله على ابن عقيل ، فأقبل به حتى أدخله عليه بعد موت شريك بن الأعور ، فأخبره خبره كلّ ، فأخذ ابن عقيل بيعته ، وأمر

أبا ثمامة الصائدي ، فقبض ماله الذي جاء به — وهو الذي كان يقبض أموالهم ، وما يعين به بعضهم بعضا ، يشتري لهم السلاح ، وكان به بصيرا ، وكان من فرسان العرب ووجوه الشيعة .
أقبل ذلك الرجل يختلف إليهم ، فهو أول داخل وآخر خارج ، يسمع أخبارهم ، ويعلم أسرارهم ، ثم ينطلق بها حتى يقرها في أذن ابن زياد ، قال : وكان هاني يغدو ويروح الى عبيد الله ، فلما نزل به مسلم انقطع من الاختلاف وتمارض فجعل لا يخرج ، فقال ابن زياد لجلسائه : ما لي لا أرى هانئا! فقالوا : هو شاك ، فقال : لو علمت بمرضه لعدته ^(١) .

٣٠ — عنه قال أبو مخنف : فحدثني المجالد بن سعيد ، قال : دعا عبيد الله محمد ابن الاشعث وأسماء بنت خارجة ، قال أبو مخنف : حدثني الحسن بن عقبة المرادي أنه بعث معهما عمرو بن الحجاج الزبيدي ، قال أبو مخنف : وحدثني نمير بن وعلة ، عن أبي الوداك ، قال : كانت روعة أخت عمرو بن الحجاج تحت هاني بن عروة ، وهي أم يحيى بن هاني ، فقال لهم : ما يمنع هاني بن عروة من اتياننا؟ قالوا : ما ندرى أصلحك الله! وإنه ليتشكى .

قال : قد بلغني أنه قد برأ ، وهو يجلس على باب داره ، فalcوه ، فمروه ألا يدع ما عليه في ذلك من الحق ، فإني لا أحب أن يفسد عندي مثله ، من أشرف العرب ، فأتوه حتى وقفوا عليه عشية وهو جالس على بابه ، فقالوا : ما يمنعك من لقاء الأمير ، فإنه قد ذكرك ، وقد قال : لو أعلم أنه شاك لعدته؟

فقال لهم : الشكوى تمنعني ، فقالوا له : يبلغه أنك تجلس كل عشية على باب

(١) تاريخ الطبري : ٥ / ٣٦١ .

دارك ، وقد استبطأك ، والابطاء والجفاء لا يحتمله السلطان ، أقسمنا عليك لما ركبت معنا! فدعا
بثيابه فلبسها ، ثم دعا ببغلة فركبها حتى إذا دنا من القصر ، كأن نفسه أحسّت ببعض الذي كان
، فقال لحسان بن أسماء بنت خارجة ، يا ابن أخي ، اتى والله لهذا الرجل لخائف ، فما ترى؟
قال : أى عمّ ، والله ما أتخوّف عليك شيئا ، ولم تجعل على نفسك سبيلا وأنت برىء؟ وزعموا
أن أسماء لم يعلم فى أىّ شيء بعث إليه عبيد الله ، فأما محمد فقد علم به : فدخل القوم على ابن
زياد ، ودخل معهم ، فلما طلع قال عبيد الله : أتتكم بحائن رجلاه! وقد عرس عبيد الله إذ ذاك بأّم
نافع ابنة عمارة بن عقبة ، فلما دنا من ابن زياد وعنده شريح القاضى التفت نحوه ، فقال :
اريد حبائه ويريد قتلى عذيرك من خليلك من مراد

قد كان له أوّل ما قدم مكرما ملطفا ، فقال له هانى ، وما ذاك أيّها الامير؟ قال : إيه يا هانى
بن عروة! ما هذه الامور الّتي تربّص فى دورك لأمر المؤمنين وعامة المسلمين جئت بمسلم بن عقيل
، فأدخلته دارك ، وجمعت له السلاح والرجال فى الدّور حولك ، وظننت أنّ ذلك يخفى علىّ
لك! قال : ما فعلت ، وما مسلم عندى ، قال : بلى قد فعلت : قال : ما فعلت ، قال : بلى .
فلما كثر ذلك بينهما ، وأبى هانى الا مجاحدته ومناكرته ، دعا ابن زياد معقلا ذلك العين ،
فجاء حتى وقف بين يديه ، فقال : أتعرف هذا؟ قال : نعم ، وعلم هانى عند ذلك أنّه كان عينا
عليهم ، وأنّه قد أتاها بأخبارهم. فسقط فى خلده ساعة ، ثمّ انّ نفسه راجعته ، فقال له : اسمع منى
وصدّق مقالتي.

فو الله لا اكذبك ، والله الذى لا إله غيره ما دعوته إلى منزلى ولا علمت بشيء من أمره ، حتى
رأيتّه جالسا على بابى ، فسألنى النزول علىّ ، فاستحييت من

ردّه ، ودخلني من ذلك ذمام فادخلته دارى وضفته وآويته ، وقد كان من أمره الذي بلغك ، فان شئت أعطيت الآن موثقاً مغلّظاً ما تطمئنّ إليه ألا أبغيك سوءاً ، وإن شئت أعطيتك رهينة تكون في يدك حتّى آتيك ، وانطلق إليه فآمره أن يخرج من دارى الى حيث شاء من الارض ، فأخرج من ذمامه وجواره.

فقال : لا والله لا تفارقني أبدا حتّى تأتيني به ، فقال : لا والله لا أجيئك أبدا أنا أجيئك بضيفي تقتله! قال : والله لتأتيني به ، قال : والله لا آتيك به ، فلما كثر الكلام بينهما قام مسلم بن عمرو الباهلي — وليس بالكوفة شامي ولا بصرى غيره — فقال : أصلح الله الامير! خلّني وإيّاه حتّى أكلمه ، لما رأى لجأته وتأييه على ابن زياد أن يدفع إليه مسلماً ، فقال لهاني : قم الى هاهنا حتّى أكلمك.

فقام فخلاً به ناحية من ابن زياد ، وهما منه على ذلك قريب حيث يراهما ، اذا رفعاً أصواتهما سمع ما يقولان ، واذا خفضا خفى عليه ما يقولان ، فقال له مسلم : يا هاني ، إنّ أنشدك الله أن تقتل نفسك ، وتدخل البلاء على قومك وعشيرتك! فوالله انّي لا نفسك بك عن القتل ، وهو يرى أنّ عشيرته ستحرّك في شأنه ان هذا الرجل ابن عمّ القوم ، وليسوا قاتليه ولا ضائريه ، فادفعه إليه فأنّه ليس عليك بذلك مخزاة ولا منقصة ، إنّما تدفعه الى السلطان.

قال : بلى ، والله انّ عليّ في ذلك للخزي والعار ، أنا أدفع جاري وضيفي وأنا حتّى صحيح أسمع وأرى ، شديد الساعد ، كثير الاعوان! والله لو لم أكن إلا واحداً ليس لي ناصر لم أدفعه حتّى أموت دونه ، فأخذ يناشده وهو يقول : والله لا أدفعه إليه أبدا ، فسمع ابن زياد ذلك ، فقال : أدنوه منّي ، فأدنوه منه ، فقال : والله لتأتيني به أو لأضربنّ عنقك ، قال : اذا تكثرت البارقة حول دارك ، فقال : وا لهفا عليك! أبا البارقة تخوفني! وهو يظنّ أنّ عشيرته سيمنعونه.

فقال ابن زياد : أدنوه مني ، فأدنى ، فاستعرض وجهه بالقضيب ، فلم يزل يضرب أنفه وجبينه وخذّه حتى كسر أنفه ، وسيلّ الدماء على ثيابه ، ونثر لحم خديّه وجبينه على لحيته ، حتى كسر القضيب ، وضرب هاني يده الى قائم سيف شرطيّ من تلك الرجال ، وجابذه الرجل ومنع ، فقال عبيد الله : أحروري سائر اليوم! أحللت بنفسك ، قد حلّ لنا قتلك ، وخذوه فألقوه في بيت من بيوت الدار ، وأغلقوا عليه بابه ، واجعلوا عليه حرسا ، ففعل ذلك به .

فقام إليه أسماء بن خارجة فقال : أرسل غدر سائر اليوم! أمرتنا أن نجيئك بالرجل حتى إذا جئناك به وأدخلناه عليك هشمت وجهه ، وسيلّت دمه على لحيته ، وزعمت أنك تقتله! فقال له عبيد الله : وانتك لهاهنا! فأمر به فلهز وتعتع به ، ثم ترك فحبس . وأمّا محمد بن الأشعث فقال : قد رضينا بما رأى الامير ، لنا كان أم علينا ، إنّما الامير مؤدّب .

وبلغ عمرو بن الحجاج أن هانئا قد قتل ، فأقبل في مذبح حتى أحاط بالقصر ، ومعه جمع عظيم ، ثم نادى : أنا عمرو بن الحجاج ، هذه فرسان مذبح ووجوهها ، لم نخلع طاعة ، ولم نفارق جماعة ، وقد بلغهم أن صاحبهم يقتل ، فأعظمووا ذلك! فقبل لعبيد الله : هذه مذبح الباب ، فقال لشريح القاضي : ادخل على صاحبكم ، فانظر إليه ، ثم اخرج فأعلمهم أنّه حيّ لم يقتل ، وانتك قد رأيته ، فدخل إليه شريح فنظر إليه ^(١) .

٣١ — عنه قال أبو مخنف : فحدّثني الصقعب بن زهير ، عن عبد الرحمن بن شريح ، قال : سمعته يحدّث اسماعيل بن طلحة ، قال : دخلت على هاني ، فلمّا رأيته قال :

(١) تاريخ الطبري : ٥ / ٣٦٤ .

يا لله يا للمسلمين! أهلكت عشيرتي؟ فأين أهل الدين! وأين أهل المصر! تفاقدوا! يخلّوني ، وعدّوهم واين عدوّهم! والدماء تسيل على لحيته ، اذا سمع الرّجّة على باب القصر ، وخرجت واتّبعني.

فقال : يا شريح ، ائني لا ظنّتها أصوات مذحج وشيعتي من المسلمين ، ان دخل على عشرة نفر أنقذوني ، قال : فخرجت إليهم ومعى حميد بن بكير الأحمري — أرسله معى ابن زياد ، وكان من شرطه مَن يقوم على رأسه — وأيم الله لو لا مكانه معى لكنت أبلغت أصحابه ما أمرنى به ، فلمّا خرجت إليهم قلت : انّ الامير لما بلغه مكانكم ومقاتلكم فى صاحبكم أمرنى بالدخول إليه ، فأتيته فنظرت إليه ، فأمرنى أن ألقاكم ، وأن أعلمكم أنّه حيّ ، وانّ الذي بلغكم من قتله كان باطلا. فقال عمرو وأصحابه : فأما اذ لم يقتل فالحمد لله ، ثمّ انصرفوا^(١).

٣٢ — عنه قال أبو مخنف : حدّثنى الحجاج بن على ، عن محمّد بن بشير الهمدانيّ ، قال : لما ضرب عبيد الله هائثا وحبسّه ، خشى أن يشب الناس به ، فخرج فصعد المنبر ، ومعه أشراف الناس ، وشرطه وحشمه ، فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال : أمّا بعد ، أيّها الناس ، فاعتصموا بطاعة الله ، وطاعة أمّتكم ، ولا تختلفوا ولا تفرّقوا فتهلكوا ، وتذلّوا وتقتلوا وتحفوا ، وتحرموا ، انّ أخاك من صدقك ، وقد أعذر من أنذر.

قال : ثمّ ذهب لينزل ، فما نزل عن المنبر حتّى دخلت النظارة المسجد من قبل التمارين يشتدّون ويقولون : قد جاء ابن عقيل! فدخل عبيد الله القصر مسرعا ، وأغلق أبوابه^(٢)

(١) تاريخ الطبرى : ٥ / ٣٦٧.

(٢) تاريخ الطبرى : ٥ / ٣٦٧.

٣٣ - قال أبو مخنف : حدّثني يوسف بن يزيد ، عن عبد الله بن حازم ، قال : أنا والله رسول ابن عقيل الى القصر ، لا نظر الى ما صار أمر هاني ، قال : فلمّا ضرب وحبس ركبت فرسى وكنت أوّل أهل الدار دخل على مسلم بن عقيل بالخبر ، وإذا نسوة لمراد مجتمعات ينادين : يا عثرتاه! يا ثكلاه! فدخلت على مسلم بن عقيل بالخبر ، فأمرني أن أنادي في أصحابه وقد ملأ منهم الدور حوله ، وقد بايعه ثمانية عشر ألفا ، وفي الدور أربعة آلاف رجل.

فقال لي : ناد ، يا منصور امت ، فناديت : يا منصور امت ، وتنادى أهل الكوفة فاجتمعوا إليه ، فعقد مسلم لعبيد الله بن عمرو بن عزيز الكندي على ربع كندة ، وربيعة ، وقال : سر أمامي في الخيل ، ثمّ عقد لمسلم بن عوسجة الاسدي على ربع مذحج وأسد ، وقال : أنزل في الرجال ، فأنت عليهم ؛ وعقد لابي ثمامة الصائدي على ربع تميم وهمدان ، وعقد لعباس بن جعدة الجدلي على ربع المدينة ، ثمّ أقبل نحو القصر ، فلمّا بلغ ابن زياد اقباله تحرّز في القصر ، وغلّق الأبواب ^(١).

٣٤ - عنه قال أبو مخنف : وحدّثني يونس بن أبي اسحاق ، عن عبّاس الجدلي قال : خرجنا مع ابن عقيل أربعة آلاف ، فما بلغنا القصر الّا ونحن ثلاثمائة ، قال : وأقبل مسلم يسير في الناس من مراد حتّى أحاط بالقصر ، ثمّ إنّ الناس تداعوا إلينا واجتمعوا ، فو الله ما لبثنا الّا قليلا حتّى امتلأ المسجد من الناس والسوق ، وما زالوا يثوّبون حتّى المساء ، فضاق بعبيد الله ذرعه ، وكان كبير أمره أن يتمسك بباب القصر.

ليس معه الّا ثلاثون رجلا من الشرط وعشرون رجلا من أشراف الناس وأهل بيته ومواليه ، وأقبل أشراف الناس يأتون ابن زياد من قبل الباب الذي يلي

(١) تاريخ الطبرى : ٥ / ٣٦٨.

دار الروميين ، وجعل من بالقصر مع ابن زياد يشرفون عليهم ، فينظرون إليهم فيتقون أن يرموهم بالحجارة ، وأن يشتموهم وهم لا يفترون على عبيد الله وعلى أبيه .

دعا عبيد الله كثير بن شهاب ابن الحصين الحارثي ، فأمره أن يخرج فيمن أطاعه من مذحج ، فيسير بالكوفة ، ويخذل الناس عن ابن عقيل ، ويخوفهم الحرب ، ويحذّرهم عقوبة السلطان ، وأمر محمد بن الأشعث أن يخرج فيمن أطاعه من كندة ، وحضر موت ، فيرفع راية أمان لمن جاءه من الناس ، وقال مثل ذلك للقعقاع بن شور الذهلي ، وشبث بن ربعي التميمي وحجّار بن أبجر العجلي ، وثمر بن ذى الجوشن العامري ، وحبس سائر وجوه الناس عنده استيحاشا إليهم ، لقلّة عدد من معه من الناس ، وخرج كثير بن شهاب يخذل الناس عن ابن عقيل ^(١) .

٣٥ — عنه قال أبو مخنف : فحدّثني أبو جناب الكلبي ، أن كثيرا ألفى رجلا من كلب ، يقال له عبد الأعلى بن يزيد ، قد لبس سلاحه يريد ابن عقيل في بني فتیان ، فأخذه حتّى أدخله على ابن زياد ، فأخبره خبره ، فقال لابن زياد : إنّما أردتك ؛ قال : وكنت وعدتني ذلك من نفسك ؛ فأمر به فحبس ، وخرج محمد بن الأشعث حتّى وقف عند دور بني عمارة ، وجاءه عمارة بن صلخب الأزدي وهو يريد ابن عقيل ، عليه سلاحه .

فأخذه فبعث به الى ابن زياد فحبسه ، فبعث ابن عقيل الى محمد بن الأشعث من المسجد عبد الرحمن بن شريح الشبامي ، فلمّا رأى محمد بن الأشعث كثرة من أتاه ، أخذ يتنحّى ويتأخّر ، وأرسل القعقاع بن شور الذهلي ، الى محمد بن الأشعث ، قد جعلت على ابن عقيل من العرار ، فتأخّر عن موقفه ، فأقبل حتّى دخل على ابن

(١) تاريخ الطبري : ٥ / ٣٦٩ .

زياد من قبل دار الروميين.

فلما اجتمع عند عبيد الله كثير بن شهاب ، ومحمد ، والقعقاع ، فيمن أطاعهم من قومهم ، قال له كثير - وكانوا مناصحين لابن زياد : أصلح الله الأمير ! معك في القصر ناس كثير من أشرف الناس ومن شرطك وأهل بيتك ومواليك ، فأخرج بنا إليهم ، فأبى عبيد الله ، وعقد لشبث بن ربعي لواء ، فأخرجه ، وأقام الناس مع ابن عقيل يكبرون ويثوبون حتى المساء ، وأمرهم شديد ، فبعث عبيد الله الى الاشرف فجمعهم إليه ، ثم قال : أشرفوا على الناس ، فمّنوا أهل الطاعة الزيادة والكرامة وخوفوا أهل المعصية الحرمان والعقوبة ، وأعلموهم وصول الجنود من الشام إليهم .^(١)

٣٦ . عنه قال أبو مخنف : حدّثنى سليمان بن أبي راشد ، عن عبد الله بن حازم الكثيري ، من الأزدي ، من بني كثير ، قال : أشرف علينا الاشرف ، فتكلّم كثير بن شهاب أول الناس ، حتى كادت الشمس أن تخب ، فقال : أيّها الناس ، الحقوا بأهاليكم ، ولا تعجلوا الشرّ ، ولا تعرّضوا أنفسكم للقتل ، فإنّ هذه جنود أمير المؤمنين يزيد قد أقبلت .

قد أعطى الله الأمير عهدا : لئن أتممت على حربه ولم تنصرفوا من عشيتكم أن يحرم ذريّتكم العطاء ، ويفرق مقاتلكم في مغازي أهل الشام على غير طمع ، وأن يأخذ البريء ، بالسقيم ، والشاهد بالغائب ، حتى لا يبقى له فيكم بقيّة من أهل المعصية ، ألا أذاقها وبال ما جرت أيديها ، وتكلّم الأشرف بنحو من كلام هذا ، فلما سمع مقاتلهم الناس أخذوا يتفرّقون ، وأخذوا ينصرفون^(٢) .

٣٧ . عنه قال أبو مخنف : فحدّثنى المجالد بن سعيد ، أنّ المرأة كانت تأتي ابنها

(١) تاريخ الطبري : ٥ / ٣٦٩ .

(٢) تاريخ الطبري : ٥ / ٣٧٠ .

أو أخاها فتقول : انصرف ، الناس يكفونك ، ويجيء الرجل الى ابنه أو أخيه فيقول : غدا يأتيك أهل الشام ، فما تصنع بالحرب والشر ! انصرف ، فيذهب به ؛ فما زالوا يتفرقون ويتصدعون حتى أمسى ابن عقيل وما معه ثلاثون نفسا في المسجد ، حتى صليت المغرب ، فما صلى مع ابن عقيل الا ثلاثون نفسا.

فلما رأى أنه قد أمسى وليس معه الا أولئك نفر خرج متوجها نحو أبواب كندة ، وبلغ الأبواب ومعه منهم عشرة ، ثم خرج من الباب وإذا ليس معه انسان ، والتفت فاذا هو لا يحس احدا يدلّه على الطريق ، ولا يدلّه على منزل ولا يواسيه بنفسه ان عرض له عدو ، فمضى على وجهه يتلدد في أزقة الكوفة لا يدري أين يذهب ! حتى خرج الى دور بني جبلة من كندة.

فمشى حتى انتهى الى باب امرأة يقال لها طوعة ، أم ولد كانت للأشعث بن قيس ، فأعتقها ، فتزوجها أسيد الحضرمي ، فولدت له بلالا ، وكان بلال قد خرج مع الناس وأمه قائمة تنتظره ، فسلم عليها ابن عقيل ، فردت عليه ، فقال لها : يا أمة الله ، اسقيني ماء ، فدخلت فسقته ، فجلس وأدخلت الإناء ، ثم خرجت فقالت : يا عبد الله ألم تشرب ! قال : بلى ، قالت فاذهب الى أهلك ؛ فسكت ؛ ثم عادت فقالت مثل ذلك فسكت.

ثم قالت له : في الله ، سبحان الله يا عبد الله ! فمر الى أهلك عافاك الله فإنه لا يصلح لك الجلوس على بابي ، ولا أحله لك ، فقام فقال : يا أمة الله ، ما لي في هذا المصر منزل ولا عشيرة ، فهل لك الى أجر ومعروف ، ولعلّي مكافئك به بعد اليوم ! فقالت : يا عبد الله ، وما ذاك ؟ قال : أنا مسلم بن عقيل ، كذبنى هؤلاء القوم وغروني ؛ قالت : أنت مسلم ! قال : نعم.

قالت : ادخل ، فأدخلته بيتا في دارها غير البيت الذي تكون فيه ، وفرشت له ، وعرضت عليه العشاء فلم يتعش ، ولم يكن بأسرع من أن جاء ابنها فرآها

تكثر الدخول في البيت ، والخروج منه ، فقال : والله إنّه ليربيني كثرة دخولك هذا البيت منذ الليلة وخروجك منه! إنّ لك لشأنا ، قالت : يا بنيّ ، إله عن هذا ، قال لها : والله لتخبرني ؛ قالت : أقبل على شأنك ولا تسألني عن شيء ، فألحّ عليها.

فقالت يا بنيّ ، لا تحدّثنّ أحدا من الناس بما أخبرك به ؛ وأخذت عليه الايمان فحلف لها ، فأخبرته ، فاضطجع وسكت ، وزعموا أنّه قد كان شريدا من الناس. وقال بعضهم : كان يشرب مع أصحاب له ، ولما طال على ابن زياد ، وأخذ لا يسمع لأصحاب ابن عقيل صوتا ، كما كان يسمعه قبل ذلك قال لأصحابه : أشرفوا فانظروا هل ترون منهم أحدا! فأشرفوا فلم يروا أحدا.

قال : فانظروا لعلّهم تحت الظلال قد كمنوا لكم ، ففرعوا بجابح المسجد ، وجعلوا يخفضون شعل النار في أيديهم ، ثمّ ينظرون ، هل في الظلال أحد؟ وكانت أحيانا تضيء لهم ، وأحيانا لا تضيء لهم كما يريدون ، فدلّوا القناديل وأنصاف الطّنان تشدّ بالحبال ، ثمّ تجعل فيها النيران ، ثمّ تدلّي ، حتّى تنتهي الى الأرض ، ففعلوا ذلك في أقصى الظلال وأدناها وأوسطها حتّى فعلوا ذلك بالظّلة الّتي فيها المنبر .

فلما لم يروا شيئا أعلموا ابن زياد ، ففتح باب السدّة الّتي في المسجد ، ثمّ خرج فصعد المنبر ، وخرج أصحابه معه ، فأمرهم فجلسوا حوله قبيل العتمة ، وأمر عمرو ابن نافع فنادى : ألا برئت الذمّة من رجل من الشرطة والعرفاء أو المناكب أو المقاتلة صلّى العتمة إلّا في المسجد ، فلم يكن له إلّا ساعة حتّى امتلأ المسجد من الناس ، ثمّ أمر مناديه فأقام الصلاة.

فقال الحصين بن تميم : ان شئت صلّيت بالناس ، أو يصلّي بهم غيرك ، ودخلت أنت فصلّيت في القصر ، فإني لا آمن أن يغتالك بعض أعدائك! فقال : مر حرسى فليقوموا ورائي كما كانوا يقفون ، ودر فيهم فإني لست بداخل إذا فصلّى بالناس ، ثمّ قام فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال : أمّا بعد .

فإنّ ابن عقيل السفيفه الجاهل ، قد أتى ما قد رأيتم من الخلاف والشقاق ، فبرئت ذمة الله من رجل وجدناه في داره ، ومن جاء به فله ديتة ، اتقوا الله عباد الله ، والزموا طاعتكم وبيعتمكم ، ولا تجعلوا على أنفسكم سييلا ، يا حصين ابن تميم ، ثكلتك أمك إن صاح باب سكة من سكك الكوفة ، أو خرج هذا الرجل ولم تأتني به ، وقد سلطتك على دور أهل الكوفة.

فابعث مراصدة على أفواه السكك ، وأصبح غدا واستبر الدور وجس خلالها حتى تأتيني بهذا الرجل ، وكان الحصين على شرطه ، وهو من بني تميم ، ثم نزل ابن زياد فدخل وقد عقد لعمر بن حريث راية وأمره على الناس ، فلما أصبح جلس مجلسه ، وأذن للناس فدخلوا عليه ، وأقبل محمد بن الأشعث فقال : مرحبا بمن لا يستغش ولا يتهم! ثم أقعده الى جنبه.

وأصبح ابن تلك العجوز وهو بلال بن أسيد الذي آوت أمه ابن عقيل ، فغذا الى عبد الرحمن بن محمد ابن الأشعث ، فأخبره بمكان ابن عقيل ، عند أمه ، قال : فأقبل عبد الرحمن ، حتى أتى أباه وهو عند ابن زياد ، فسأره ، فقال له ابن زياد : ما قال لك؟ قال : أخبرني أن ابن عقيل في دار من دورنا ، فنخس بالقضيب في جنبه ثم قال : قم فأتني به الساعة^(١).

٣٨ — عنه قال أبو مخنف : فحدثني قدامة بن سعيد بن زائدة بن قدامة الثقفي ، أن ابن الأشعث حين قام ليأتيه بابن عقيل بعث الى عمرو بن حريث ، وهو في المسجد خليفته على الناس ، أن ابعث مع ابن الأشعث ستين أو سبعين رجلا كلهم من قيس ، وإنما كره أن يبعث معه قومه لأنه قد علم أن كل قوم يكرهون أن يصادف فيهم مثل ابن عقيل ، فبعث معه عمرو بن عبيد الله بن عباس السلمى في ستين ، أو

(١) تاريخ الطبري : ٥ / ٣٧١.

سبعين من قيس ، حتى أتوا الدار التي فيها ابن عقيل.

فلما سمع وقع حوافر الخيل وأصوات الرجال عرف أنه قد أتى ، فخرج إليهم بسيفه ، واقتحموا عليه الدار ، فشدّ عليهم يضربهم بسيفه حتى أخرجهم من الدار ، ثم عادوا إليه ، فشدّ عليهم كذلك ، فاختلف هو وبكير بن حمران الأحمرى ، ضربتين فضرب بكير فم مسلم فقطع شفته العليا ، وأشرع السيف في السفلى ، ونصلت لها ثنيتاه فضربه مسلم ضربة في رأسه منكرة ، وثنى بأخرى على جبل العانق كادت تطلع على جوفه.

فلما رأوا ذلك أشرفوا عليه من فوق ظهر البيت ، فأخذوا يرمونه بالحجارة ، ويلهبون النار في أطنان القصب ، ثم يقلبونها عليه من فوق البيت ، فلما رأى ذلك خرج عليهم مصلتا بسيفه في السكة ، فقاتلهم ، فأقبل عليه محمد بن الأشعث فقال : يا فتى ، لك الامان ، لا تقتل نفسك ، فأقبل يقاتلهم ، وهو يقول :

أقسمت لا أقتل إلا حراً وإن رأيت الموت شيئاً نكراً

كل امرئ يوماً ملاق شراً ويخلط البارد سخناً مرّاً

ردّ شعاع الشمس فاستقرّاً أخاف أن أكذب أو أغرّاً

فقال له محمد بن الأشعث : ائتك لا تكذب ولا تخدع ولا تغرّ ، إنّ القوم بنو عمك ، وليسوا بقاتليك ولا ضاريك ، وقد أئخن بالحجارة ، وعجز عن القتال ، وانبهر ، فأسند ظهره الى جنب تلك الدار ، فدنا محمد ابن الأشعث ، فقال : لك الامان ، فقال : آمن أنا؟ قال : نعم ، وقال القوم : أنت آمن ؛ غير عمرو بن عبيد الله بن العباس السلمى فانه قال : لا ناقة لى في هذا ولا جمل ، وتنحى.

قال ابن عقيل : أما لو لم تؤمنوني ما وضعت يدي في أيديكم. وأتى ببغلة فحمل عليها ، واجتمعوا حوله ، وانتزعوا سيفه من عنقه ، فكأنه عند ذلك أيس من نفسه ، فدمعت عيناه ، ثم قال : هذا أول الغدر ، قال محمد ابن الأشعث : أرجو ألا

يكون عليك بأس ، قال : ما هو إلا الرجاء ؛ أين أمانكم ! إنا لله وانا إليه راجعون ! وبكى .
فقال له عمرو بن عبید الله بن عباس : إن من يطلب مثل الذي تطلب إذا نزل به مثل الذي
نزل بك لم يبك ، قال : إني والله ما لنفسي أبكي ، ولا لها من القتل أرثي ، وإن كنت لم أحب لها
طرفة عين تلفا ، ولكن أبكي لأهلي المقبلين اليّ ، أبكي لحسين وآل حسين !
ثم أقبل على محمد بن الأشعث فقال : يا عبد الله ، اني أراك والله ستعجز عن أمانى ، فهل
عندك خير ! تستطيع أن تبعث من عندك رجلا على لسانى يبلغ حسينا ، فاني لا أراه الا قد خرج
إليكم اليوم مقبلا ، أو هو يخرج غدا هو وأهل بيته ، وإن ما ترى من جزعى لذلك .
فيقول : ان ابن عقيل بعثني إليك وهو في أيدي القوم أسير لا يرى أن تمشى حتى تقتل وهو
يقول : ارجع بأهل بيتك ولا يغرك أهل الكوفة فاتهم أصحاب أبيك الذي كان يتمي فراقهم
بالموت أو القتل ان أهل الكوفة قد كذبوك وكذبوني وليس لمكذب رأى فقال ابن الأشعث : والله
لأفعلن ولأعلمن ابن زياد اني قد أمنتك ^(١) .

٣٩ — عنه قال أبو مخنف : فحدثني جعفر بن حذيفة الطائي — وقد عرف سعيد ابن شيبان
الحديث — قال : دعا محمد بن الأشعث إياس بن العثل الطائي من بني مالك ابن عمرو بن ثمامة
وكان لمحمد زوارا فقال له : الق حسينا فأبلغه هذا الكتاب وكتب فيه الذي أمره ابن عقيل وقال له
: هذا زادك وجهازك ومتعة لعيالك ، فقال : من أين لي براحلة فان راحلتى قد أنضيتها؟ قال :
هذه راحلة فاركبها برحلتها . ثم خرج فاستقبله بزبالة لأربع ليال فأخبره الخبر وبلغه الرسالة .

(١) تاريخ الطبري : ٥ / ٣٧٣ .

فقال له حسين : كلّ ما حمّ نازل ، وعند الله نحتسب أنفسنا ، وفساد أمتنا . وقد كان مسلم بن عقيل حيث تحوّل الى دار هاني بن عروة وبايعه ثمانية عشر ألفاً قدّم كتابا الى حسين مع عباس بن أبي شبيب الشاكري : أمّا بعد ، فإنّ الرائد لا يكذب أهله وقد بايعني من أهل الكوفة ثمانية عشر ألفاً فعجل الاقبال حين يأتيك كتابي ، فإنّ الناس كلّهم معك ليس لهم في آل معاوية رأى ولا هوى والسلام.

أقبل محمّد بن الأشعث بابن عقيل الى باب القصر ، فاستأذن فأذن له فأخبر عبيد الله خير ابن عقيل ، وضرب بكبير إياه ، فقال : بعدا له ! فأخبره محمّد بن الأشعث بما كان منه وما كان من أمانه إياه ، فقال عبيد الله : ما أنت والأمان ! كأنّنا أرسلناك لتأتينا به فسكت ، وانتهى ابن عقيل الى باب القصر ، وهو عطشان وعلى باب القصر ناس جلوس ، ينتظرون الاذن منهم عمارة بن عقبة بن أبي معيط ، وعمرو بن حريث ومسلم بن عمرو وكثير بن شهاب ^(١).

٤٠ — عنه قال أبو مخنف : فحدّثني قدامة بن سعد أنّ مسلم بن عقيل حين انتهى الى باب القصر فإذا قلّة باردة موضوعة على الباب ، فقال ابن عقيل اسقوني من هذا الماء فقال له مسلم بن عمرو : أتراها ما أبردها ! لا والله لا تذوق منها قطرة أبدا حتّى تذوق الحميم في نار جهنّم ! قال له ابن عقيل : ويحك ! من أنت قال : أنا ابن من عرف الحقّ اذا أنكرته ونصح لامامه إذ غششته وسمع وأطاع اذ عصيته وخالفت أنا مسلم بن عمرو الباهلي ، فقال ابن عقيل : لأمك الشكل ! ما أجفاك وما أفضّك وأقسمي قلبك وأغلظك ! أنت يا ابن باهلة أولى بالحميم والخلود في نار جهنّم متى ثمّ جلس متساندا الى حائط ^(٢).

٤١ . عنه قال أبو مخنف : فحدّثني قدامة بن سعد ، أن عمرو بن حريث بعث

(١) تاريخ الطبري : ٥ / ٣٧٥ .

(٢) تاريخ الطبري : ٥ / ٣٧٥ .

غلاما يدعى سليمان فجاءه بماء قلّة فسقاه ^(١).

٤٢ - عنه قال أبو مخنف : حدّثنى سعيد بن مدرك بن عمار ، أنّ عمار بن عقبة بعث غلاما له يدعى قيسا فجاءه بقلّة عليها منديل ومعه قدح ، فصبّ فيه ماء ثمّ سقاه فأخذ كلّما شرب امتلأ القدح دما ، فلمّا ملأ القدح المرّة الثالثة ذهب ليشرب فسقت ثنيتاه فيه ، فقال : الحمد لله لو كان لي من الرزق المقسوم شربته وأدخل مسلم على ابن زياد فلم يسلم عليه بالأمرة ، فقال له الحرسى : ألا تسلّم على الأمير؟.

فقال له : إن كان يريد قتلى فما سلامى عليه ، وإن كان لا يريد قتلى فلعمري ليكثرّ سلامى عليه ، فقال له ابن زياد : لعمري لتقتلنّ قال : كذلك ، قال : نعم قال : فدعنى أوصى الى بعض قومي فنظر الى جلساء عبيد الله وفيهم عمر بن سعد ، فقال : يا عمر إنّ بينى وبينك قرابة ، ولى إليك حاجة ، وقد يجب لى عليك نبح حاجتى ، وهو سرّ فأبى أن يمكّنه من ذكرها ، فقال له عبيد الله : لا تمتنع أن تنظر فى حاجة ابن عمّك ، فقام معه فجلس حيث ينظر إليه ابن زياد.

فقال له : إنّ علىّ بالكوفة دينا استدنته منذ قدمت الكوفة سبعمائة درهم ، فاقضها عني وانظر جثتي فاستوهبها من ابن زياد ، فوارها وابعث الى حسين من يرده ، فأتى قد كتبت إليه أعلمه أنّ الناس معه ولا أراه ألا مقبلا فقال عمر لابن زياد : أتدري ما قال لى ، أنّه ذكر كذا وكذا. قال له ابن زياد : إنّّه لا يخونك الأمين ولكن قد يؤتمن الخائن.

أمّا مالك فهو لك ولسنا نمنعك ، أن تصنع فيه ما أحببت وأما حسين فإنّه إن لم يردنا لم نرده وإن أرادنا لم نكفّ عنه وأمّا جثته فإنّا لن نشفعك فيها أنّه ليس بأهل

(١) تاريخ الطبرى : ٥ / ٣٧٦.

منا لذلك ، قد جاهدنا وخالفنا وجهد على هلاكنا وزعموا أنه قال : أما جئتته فأتا لا نبالي إذ قتلناه ما صنع بها.

ثم إن ابن زياد قال : إيه يا ابن عقيل أتيت الناس وأمرهم جميع ، وكلمتهم واحدة لتشنتهم وتفرق كلمتهم ، وتحمل بعضهم على بعض قال : كلاً لست أتيت ولكن أهل المصر زعموا أن أبك قتل خيارهم وسفك دمائهم وعمل فيهم أعمال كسرى ، وقيصر ، فأتيناهم لنأمر بالعدل ، وندعو الى حكم الكتاب قال : وما أنت وذاك يا فاسق! أو لم تكن تعمل بذاك فيهم إذا أنت بالمدينة تشرب الخمر.

قال : أنا أشرب الخمر! والله إن الله ليعلم أنك غير صادق وأنت قلت بغير علم ، وأنى لست كما ذكرت ، وإن أحق بشرب الخمر منى وأولى بها من بلغ في دماء المسلمين ولغا فيقتل النفس التي حرم الله قتلها ويقتل النفس بغير النفس ويسفك الدم الحرام ، ويقتل على الغضب والعداوة وسوء الظن وهو يلهو ويلعب كأن لم يصنع شيئاً.

فقال له ابن زياد : يا فاسق إن نفسك تمنيك ما حال الله دونه ولم يرك أهله ، قال : فمن أهله يا ابن زياد؟ قال : أمير المؤمنين يزيد ، فقال : الحمد لله على كل حال رضينا بالله حكماً بيننا وبينكم ، قال كأنك تظن أن لكم في الأمر شيئاً قال : والله ما هو بالظن ولكنّه اليقين ، قال : قتلني الله إن لم أقتلك قتلة لم يقتلها أحد في الاسلام.

قال : أما أنك أحق من أحدث في الاسلام ما لم يكن فيه ، أما أنك لا تدع سوء القتلة وقبح المثلة وخبت السيرة ، ولوم الغلبة ولا أحد من الناس أحقّ بها منك ، وأقبل ابن سمية يشتمه ويشتم حسيناً وعليّاً وعقيلاً وأخذ مسلم لا يكلمه وزعم أهل ال؟؟؟ أن عبيد الله أمر له بماء فسقى بخزفة ثم قال له : أنه لم يمنعنا أن نسقيك فيها إلا كراهة أن تحرم بالشرب فيها ، ثم نقتلك ولذلك سقيناك في هذا.

ثم قال : اصعدوا به فوق القصر ، فاضربوا عنقه ، ثم أتبعوا جسده رأسه ،

فقال : يا ابن الاشعث أما والله لو لا أنك امنتى ما استسلمت ، قم بسيفك دونى فقد أخفرت ذمتك ، ثم قال : يا ابن زياد أما والله لو كانت بينى وبينك قرابة ما قتلتنى ، ثم قال ابن زياد : أين هذا الذي ضرب ابن عقيل رأسه بالسيف ، وعاتقه؟ فدعى فقال اصعد فكن أنت الذي تضرب عنقه فصعد به ، وهو يكبر ويستغفر ويصلى على ملائكة الله ورسله ، وهو يقول : اللهم أحكم بيننا وبين قوم غرّونا وكذبونا وأذلّونا وأشرف به على موضع الجزّارين اليوم فضربت عنقه وأتبع جسده رأسه ^(١) .

٤٣ — عنه قال أبو مخنف : حدّثنى الصقعب بن زهير ، عن عون بن أبي جحيفة ، قال : نزل الأحمرى بكير بن حمران الذي قتل مسلما ، فقال له ابن زياد : قتلته؟ قال : نعم قال : فما كان يقول وأنتم تصعدون به؟ قال : كان يكبر ويسبح ويستغفر فلما أدنيت له لأقتله قال : اللهم أحكم بيننا وبين قوم كذبونا وغرّونا وخذلونا وقتلونا ، فقلت له : ادن منى الحمد لله الذي أفادنى منك فضربته لم تغن شيئا ، فقال أما ترى فى خدش تخدشنيه وفاء من دمك أيها العبد ، فقال ابن زياد : أو فخرا عند الموت قال : ثم ضربته الثانية فقتلته .

قال : وقام محمد بن الاشعث الى عبيد الله بن زياد ، فكلمه فى هانى بن عروة وقال : انك قد عرفت منزلة هانى بن عروة فى المصر وبيته فى العشيرة ، وقد علم قومه أنى وصاحبى سقناه إليك فأنشدك الله لما وهبته لى فأتى أكره عداوة قومه هم أعزّ أهل المصر وعدد أهل اليمن! قال : فوعده أن يفعل فلما كان من أمر مسلم بن عقيل ما كان بدا له فيه ، وأبى أن يفى له بما قال .

قال : فأمر بهانى بن عروة حين قتل مسلم بن عقيل ، فقال أخرجوه الى السوق فأضربوا عنقه ، قال : فأخرج بهانى حتى انتهى الى مكان من السوق كان

(١) تاريخ الطبرى : ٥ / ٣٧٦ .

يباع فيه الغنم ، وهو مكتوف فجعل يقول : وا مذججاه ، ولا مذجح لى اليوم ، وا مذججاه وأين منى مذجح ، فلما رأى أنّ أحدا لا ينصره جذب يده فنزعها من الكتاف ثم قال : أما من عصا أو سكين أو حجر أو عظم يجاحش به رجل عن نفسه ، قال : ووثبوا إليه فشدّوه وثاقا ثم قيل له : امدد عنقك فقال : ما أنا بما مجد سخى وما أنا بمعينكم على نفسى .

قال : فضربه مولى لعبيد الله بن زياد — تركى يقال له رشيد — بالسيف فلم يصنع سيفه شيئا ، فقال هانى : الى الله المعاد اللهم إلى رحمتك ورضوانك ثم ضربه أخرى فقتله .

قال : فبصر به عبد الرحمن بن الحصين المرادى بخازر وهو مع عبید الله بن زياد ، فقال الناس : هذا قاتل هانى بن عروة فقال ابن الحصين : قتلنى الله إن لم أقتله أو أقتل دونه! فحمل عليه بالرمح فطعنه فقتله ، ثم انّ عبید الله بن زياد لما قتل مسلم ابن عقيل وهانى بن عروة دعا بعبد الاعلى الكلبي الذي كان أخذه كثير بن شهاب فى بنى فتيان فأتى به فقال له : أخبرنى بأمرك ، فقال : أصلحك الله خرجت لانظر ما يصنع الناس فأخذنى كثير بن شهاب .

فقال له : فعليك وعليك من الايمان المغلظة ان كان أخرجك الا ما زعمت! فأبى أن يحلف ، فقال عبید الله : انطلقوا بهذا الى جبانة السبيع فاضربوا عنقه بها ، قال : فانطلق به فضربت عنقه ، قال : وأخرج عمارة بن صلخب الأزدى . وكان ممن يريد أن يأتى مسلم بن عقيل بالنصرة لينصره فأتى به أيضا عبید الله ، فقال له : ممن أنت قال : من الأزد قال : انطلقوا به الى قومه فضربت عنقه فيهم ، فقال عبد الله بن الزبير الاسدى فى قتل مسلم بن عقيل وهانى بن عروة المرادى . ويقال . قاله الفرزدق :

وإن كنت لا تدريين ما الموت فانظري الى هانئ فى السوق وابن عقيل

إلى بطل قد هشم السيف وجهه وآخر يهوى من طمار قتيل
أصاحبهما أمر الأمير فأصبحا أحاديث من يسرى بكلّ سبيل
ترى جسدا قد غير الموت لونه ونضح دم قد سال كلّ مسيل
فتى هو أحيا من فتاه حية واقطع من ذى شفرتين صقيل
أيركب أسماء الهماليج آمنّا وقد طلبته مذحج بدحول!
تطيف حواليه مراد وكلّهم على رقبة من سائل ومسول
فإن أنتم لم تشأروا بأخيكم فكونوا بغايا أرضيت بقليل^(١)

٤٤ — عنه قال أبو مخنف : عن أبي جناب ، يحيى بن أبي حيّة الكلبي ، قال : ثمّ إنّ عبيد الله بن زياد ، لما قتل مسلما وهانئا ، بعث برءوسهما مع هاني بن أبي حيّة الوادعي ، والزبير بن الاروح التميمي ، الى يزيد بن معاوية ، وأمر كاتبه عمرو بن نافع أن يكتب الى يزيد بن معاوية بما كان من مسلم وهاني ، فكتب إليه كتابا أطال فيه ، وكان أوّل من أطال في الكتب ، فلمّا نظر فيه عبيد الله بن زياد كرهه ، وقال : ما هذا التطويل وهذه الفضول؟ اكتب : أمّا بعد.
فالحمد لله الذي أخذ لامير المؤمنين بحقه ، وكفاه مئونة عدوّه ، أخبر أمير المؤمنين أكرمه الله أنّ مسلم بن عقيل لجأ الى دار هاني بن عروة المرادي ، وأنّي جعلت عليهما العيون ، ودسست إليهما الرجال ، وكدتّهما حتّى استخرجتهما ، وأمكن الله منهما ، فقدّمتهما فضربت أعناقهما ، وقد بعثت إليك برءوسهما مع هاني بن أبي حيّة الهمدانيّ ، والزبير بن الاروح التميمي ، وهما من أهل السمع والطاعة والنصيحة ، فليسا لهما أمير المؤمنين عمّا أحبّ من أمر ، فان عندهما علما وصدقا ، وفهما وورعا ، والسلام.

(١) تاريخ الطبرى : ٥ / ٣٧٨.

فكتب إليه يزيد : أمّا بعد ، فإنّك لم تعد ان كنت كما أحبّ ، عملت عمل الحازم ، وصلت صولة الشجاع الرابط الجأش ، فقد أغنيت وكفيت ، وصدّقت ظنّي بك ، ورأيت فيك ، وقد دعوت رسوليك فسألتهما ، وناجيتهما ، فوجدتهما في رأيهما وفضلهما كما ذكرت ، فاستوص بهما خيرا ، وإنّه قد بلغني أنّ الحسين بن علي قد توجّه نحو العراق ، فضع المناظر والمسالخ ، واحترس على الظنّ ، وخذ على التهمة ، غير ألا تقتل إلا من قاتلك ، واكتب الى كلّ ما يحدث من الخير ، والسلام عليك ورحمة الله (١).

٤٥ — عنه قال أبو مخنف : حدّثني الصعقب بن زهير ، عن عون بن أبي جحيفة ، قال : كان مخرج مسلم بن عقيل بالكوفة يوم الثلاثاء لثمان ليال مضين من ذى الحجة سنة ستين - ويقال يوم الاربعاء لسبع مضين من سنة ستين من يوم عرفة بعد ، مخرج الحسين من مكّة يوم الاحد ، ليلتين بقيتا من رجب سنة ستين ، ودخل مكّة ليلة الجمعة لثلاث مضين من شعبان ، فأقام بمكّة شعبان وشهر رمضان ، وشوّالا وذا القعدة ، ثمّ خرج منها لثمان مضين من ذى الحجة يوم الثلاثاء يوم التروية في اليوم الذي خرج فيه مسلم بن عقيل (٢).

٤٦ — ذكر هارون بن مسلم ، عن عليّ بن صالح ، عن عيسى بن يزيد ، أن المختار بن أبي عبيد ، وعبد الله بن الحارث بن نوفل ، كانا خرجا مع مسلم ، خرج المختار براية خضراء ، وخرج عبد الله براية حمراء ، وعليه ثياب حمر ، وجاء المختار برايته فركزها على باب عمرو بن حريث ، وقال : إنّما خرجت لأمنع عمرا ، وإن ابن الأشعث والقعقاع بن شور وشبث بن ربعي قاتلوا مسلما ، وأصحابه عشية سار مسلم الى قصر ابن زياد قتالا شديدا ، وأن شبثا جعل يقول : انتظروا بهم الليل يتفرّقوا : فقال له القعقاع : أنّك قد سدّدت على الناس وجه مصيرهم ، فاخرج لهم

(١) تاريخ الطبري : ٥ / ٣٨٠.

(٢) تاريخ الطبري : ٥ / ٣٨٠.

ينسربوا ، وإنّ عبيد الله أمر أن يطلب المختار وعبد الله بن الحارث ، وجعل فيهما جعلاً ، فأتى بهما فحبسا (١).

٣٥ . باب خروجه عليه السلام الى العراق

١ — قال المفيد : توجه الحسين صلوات الله عليه من مكة الى العراق في يوم خروج مسلم بالكوفة وهو يوم التروية ، بعد مقامه بمكة بقيّة شعبان وشهر رمضان وشوّالا وذا القعدة ، وثمان ليال خلون من ذى الحجة سنة ستين وكان قد اجتمع إليه عليه السلام مدّة مقامه بمكة نفر من أهل الحجاز ، ونفر من أهل البصرة انضافوا الى أهل بيته ومواليه.

لما أراد الحسين عليه السلام التوجه الى العراق طاف بالبيت ، وسعى بين الصفا والمروة وأحلّ من احرامه وجعلها عمرة ، لأنّه لم يتمكّن من تمام الحجّ مخافة ان يقبض عليه بمكة فينفذ به الى يزيد بن معاوية ، فخرج عليه السلام مبادرا بأهله وولده ، ومن انضم إليه من شيعته ولم يكن خبر مسلم قد بلغه لخروجه في يوم خروجه (٢) ،

٢ — عنه قال : كان الحسين بن علي عليه السلام ، لما خرج من مكة اعترضه يحيى بن سعيد بن العاص ، ومعه جماعة أرسلهم عمرو بن سعيد إليه ، فقالوا له انصرف الى أين تذهب ، فأبى عليهم ، ومضى وتدافع الفريقان واضطربوا بالسيّاط ، وامتنع الحسين وأصحابه منهم امتناعاً قوياً وسار حتّى أتى التنعيم ، فلقى عيرا قد أقبلت من اليمن ، فاستأجر من أهلها جمالا لرحله وأصحابه.

(١) تاريخ الطبري : ٥ / ٣٨١ .

(٢) الارشاد : ٢٠٠ .

وقال لأصحابها : من أحب أن ينطلق معنا الى العراق وفيناه كرائه واحسنا صحبته ، ومن أحب أن يفارقنا في بعض الطريق أعطيناه كراه على قدر ما قطع من الطريق ، فمضى معه قوم ، وامتنع آخرون وألحقه عبد الله بن جعفر بابنيه عون ومحمد وكتب على أيديهما إليه كتابا يقول فيه :

أما بعد ، فاتى أسألك بالله لما انصرفت حين تنظر في كتابي ، فاتى مشفق عليك من الوجه الذي توجهت له ، أن يكون فيه هلاكك واستيصال أهل بيتك ، وإن هلك اليوم طفئ نور الأرض ، فأتك علم المهتدين ورجاء المؤمنين ولا تجعل بالمسير ، فاتى في أثر كتابي والسلام. ثم صار عبد الله إلى عمرو بن سعيد ، فسأله أن يكتب للحسين أمانا ويمنيه ليرجع عن وجهه ، فكتب إليه عمرو بن سعيد ، كتابا يمينه فيه الصلة ، ويؤمنه على نفسه ، وأنفذه مع أخيه يحيى بن سعيد ، فلحقه يحيى وعبد الله بن جعفر بعد نفوذ ابنه ودفعوا إليه الكتاب ، وجهدا به في الرجوع ، فقال اتى رأيت رسول الله ﷺ في المنام وأمرنى بما أنا ماض له. فقالا له فما تلك الرؤيا ، قال : ما حدثت أحدا بها ، ولا أنا محدث حتى القى ربي عز وجل ، فلما آيس منه عبد الله بن جعفر رحمه الله أمرا بنيه عون ، ومحمدا بلزومه ، والمسير معه ، والجهاد دونه ورجع مع يحيى بن سعيد إلى مكة ، وتوجه الحسين عليه السلام نحو العراق مغدا لا يلوى عن شيء حتى نزل ذات عرق^(١).

٣ — قال الطبرسى : وكان توجه الحسين عليه السلام من مكة الى العراق في يوم خروج مسلم الى الكوفة وقد اجتمع إليه مدة اقامته بمكة نفر من اهل الحجاز والبصرة ، ولما أراد الخروج الى العراق طاف بالبيت ، وسعى بين الصفا والمروة ، و

(١) الارشاد : ٢٠١.

أحلّ من احرامه وجعلها عمرة لأتّه لم يتمكّن من اتمام الحجّ ، مخافة أن يقبض عليه بمكّة ، فينفذ الى يزيد بن معاوية. ولحقه عبد الله بن جعفر بكتاب عمرو بن سعيد ابن العاص والى مكّة مع أخيه يحيى بن سعيد يؤمنه على نفسه.

فدعا إليه الكتاب ، وجهدا به الرجوع ، فقال : إني رأيت رسول الله ﷺ في المنام وأمرني بما أنا ماض له ، قال له : فما تلك الرؤيا؟ فقال : ما حدثت بها أحدا ولا أحدث حتى ألقى ربّي عزّوجلّ ، فلما يئس عبد الله بن جعفر منه أمر ابنه عونا ومحمّدا بلزومه والمسير معه والجهاد دونه ورجع هو ويحيى بن سعيد الى مكّة وتوجّه الحسين ع إلى نحو العراق (١).

٤ — قال ابن شهر آشوب : فلما عزم الحسين ع ، نهاه عمرو بن عبد الرحمن بن هشام المخزومي فقال ع : جزاك الله خيرا يا ابن عمّ ، مهما يقض يكن وأنت عندى أحمد مشير وأنصح ناصح فأتاه ابن عباس ، وتكلّم فى ذلك كثيرا فانصرف ، ومرّ بعبد الله بن الزبير ، فقال : قد قلت لما أن زريت معشرى يا لك من قنبرة بمعمرى

خلا لك البرّ فيضى واصفرى ونقرى ما شئت ان تنقرى

هذا حسين ساير فاستبشرى مذ رفع الفحّ فما ذا تحذرى

لا بدّ من أخذك يوما فاصبرى (٢)

٥ — عنه كتب إليه عبد الله بن جعفر من المدينة فى ذلك فأجابه انّى قد رأيت جدّى رسول الله ﷺ فى منامى فخبّرني بأمر وأنا ماض له لى كان أم على؟ والله يا ابن عمّ ليعتدين علىّ كما يعتدى اليهود يوم السبت وخرج (٣)

(١) اعلام الورى : ٢٢٧.

(٢) المناقب : ٢ / ٢١٢.

(٣) المناقب : ٢ / ٢١٢.

٦ — قال ابن طاوس : وكان قد توجه الحسين عليه السلام ، من مكة يوم الثلاثاء لثلاث مضين من ذى الحجة وقيل يوم الاربعاء ، لثمان من ذى الحجة سنة ستين ، قبل أن يعلم بقتل مسلم لأته عليه السلام خرج من مكة في اليوم الذي قتل فيه مسلم ، رضوان الله عليه ^(١) .

٧ — عنه روى أنه عليه السلام لما عزم على الخروج الى العراق ، قام خطيبا ، فقال : الحمد لله ما شاء الله ، ولا قوة الا بالله وصلى الله على رسوله ، خط الموت على ولد آدم مخط القلادة على جيد الفتاة ، وما أولهني الى أسلافى اشتياق يعقوب الى يوسف وخير لي مصرع أنا لاقيه ، كأني بأوصالي تقطعها عسلان الفلوات ، بين النواويس وكربلا ، فيملأن مني أكرشا جوفاً وأجربة سغباً لا محيص عن يوم خط بالقلم.

رضى الله رضانا أهل البيت نصبر على بلائه ، ويوفينا أجر الصابرين ، لن تشذ عن رسول الله صلى الله عليه وآله لحمة ، وهي مجموعة له في حظيرة القدس ، تقرهم عينه وينجزهم وعده ، من كان باذلاً فينا مهجته وموطناً على لقاء الله نفسه فليرحل معنا فأننى راحل مصباحاً إن شاء الله تعالى ^(٢) .

٨ — عنه روى أبو جعفر محمد بن جرير الطبري الامامى في كتاب دلائل الامامة ، قال حدثنا أبو محمد سفيان بن وكيع عن أبيه ، وكيع عن الأعمش قال قال أبو محمد الواقدي ، وزرارة بن خلج : لقينا الحسين بن على عليه السلام ، قبل أن يخرج الى العراق ، فأخبرناه ضعف الناس بالكوفة وأن قلوبهم معه ، وسيوفهم عليه ، فاومى بيده نحو السماء ، ففتحت أبواب السماء ونزلت الملائكة عدد الا يحصيهم ، ألا الله عجل ، فقال لو لا تقارب الأشياء وحبوط الأجر لقاتلتهم بهؤلاء ، ولكن أعلم يقينا

(١) اللهوف : ٢٦ .

(٢) اللهوف : ٢٦ .

أنّ هناك مصرعى ، ومصرع أصحابي لا ينجو معهم الا ولدى عليّ عليه السلام ^(١).

٩ — عنه روى معمر بن المثنى فى مقتل الحسين عليه السلام فقال ما هذا لفظه : فلمّا كان يوم التروية قدم عمر بن سعد بن أبى ^(٢) وقاص ، إلى مكّة فى جند كثيف ، قد أمره يزيد ان يناجز الحسين القتال ، ان هو ناجزه أو يقاتله ان قدر عليه ، فخرج الحسين عليه السلام يوم التروية ^(٣).

١٠ — عنه رويت من كتاب الأصل لأحمد بن الحسين بن عمر بن بريدة ، الثقة وعلى الأصل أنّه كان لمحمّد بن داود القمى ، بالاسناد ، عن أبى عبد الله عليه السلام قال سار محمّد بن الحنفية الى الحسين عليه السلام فى الليلة الّتي أراد الخروج فى صبيحتها ، من مكّة فقال : يا أخى انّ أهل الكوفة من قد عرفت غدرهم ، بأبيك ، وأخيك ، وقد خفت أن يكون حالك كحال من مضى ، فان رأيت أن تقيم فانّك أعزّ من فى الحرم ، وأمنعه.

فقال يا أخى قد خفت أن تغتالنى يزيد بن معاوية ، فى الحرم ، فاكون الذى يستباح به حرمة هذا البيت فقال له ابن الحنفية ، فان خفت ذلك فصر الى اليمن ، أو بعض نواحي البرّ فانّك أمتع الناس به ولا يقدر عليك ، أحد ، فقال أنظر فيما قلت ، فلمّا كان السحر ارتحل الحسين عليه السلام ، فبلغ ذلك ابن الحنفية ، فأتاه فاخذ زمام ناقته الّتي ركبها فقال له يا أخى ألم تعدنى النظر فيما سألتك قال بلى؟ قال فما حداك على الخروج عاجلا.

فقال أتانى رسول الله صلى الله عليه وآله بعد ما فارقتك ، فقال يا حسين اخرج فانّ الله قد شاء أن يراك قتيلا ، فقال له ابن الحنفية إنّ الله وإنّا إليه راجعون ، فما معنى حملك

(١) اللهوف : ٢٦ .

(٢) هو عمرو بن سعيد بن العاص وكان عمر بن سعد حينئذ فى الكوفة فاشتبه الامر على الرواة.

(٣) اللهوف : ٢٧ .

هؤلاء النساء معك وأنت تخرج على مثل هذه الحال ، قال فقال له قد قال لي أنّ الله قد شاء أن يريهنّ سبايا وسلّم عليه ومضى ^(١).

١١ - عنه ذكر محمد بن يعقوب الكليني في كتاب الرسائل ، عن محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن أيّوب بن نوح ، عن صفوان ، عن مروان بن اسماعيل ، عن حمزة بن حرمان ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : ذكرنا خروج الحسين عليه السلام ، وتخلّف ابن الحنفية عنه فقال أبو عبد الله عليه السلام يا حمزة إنّ سأحدثك بحديث لا تسأل عنه بعد مجلسنا هذا ، إنّ الحسين عليه السلام لما فصل متوجّهاً أمر بقرطاس وكتب.

بسم الله الرحمن الرحيم ، من الحسين بن علي ، الى بني هاشم أما بعد ، فإنّه من لحق بي منكم استشهد ، ومن تخلّف عني ، لم يبلغ الفتح والسلام ^(٢).

١٢ - عنه ذكر المفيد محمد بن محمد بن النعمان ، رضى الله عنه في كتاب مولد النبي صلى الله عليه وآله ، ومولد الأوصياء صلوات الله عليهم ، بإسناده الى أبي عبد الله جعفر ابن محمد الصادق عليه السلام ، قال : لما سار أبو عبد الله الحسين بن علي صلوات الله عليهما ، من مكّة ليدخل المدينة لقيه أفواج من الملائكة المسوّمين والمردفين في أيديهم الحراب ، على نجب من نجب الجنّة ، فسلموا عليه ، وقالوا يا حجة الله على خلقه بعد جدّه وأبيه وأخيه إنّ الله عزّ وجلّ أمدّ جدّك رسول الله صلى الله عليه وآله بنا في مواطن كثيرة ، وأنّ الله أمرك بنا.

فقال لهم : الموعد حفرتي وبقعتي التي استشهد فيها وهي كربلاء ، فاذا وردتها فأتوني ، فقالوا : يا حجة الله إنّ الله أمرنا أن نسمع لك ونطيع ، فهل تخشى من عدوّ يلقاك ، فنكون معك ، فقال لا سبيل لهم عليّ ولا يلقوني بكريهة ، أو أصل الى بقعتي وأنته أفواج من مؤمنى الجنّ فقالوا له يا مولانا نحن شيعتك ، وأنصارك ، فمرنا بما

(١) اللهوف : ٢٧ .

(٢) اللهوف : ٢٨ .

تشاء فلو أمرتنا بقتل كلّ عدوّ لك وأنت بمكانك لكفيناك ذلك فجزاهم خيرا وقال لهم.

أما قرأتم كتاب الله المنزل على جدّي رسول الله ﷺ في قوله : ﴿قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ﴾ ، فاذا أقمت في مكان فيهم يمتحن هذا الخلق المتعوس ، وبما ذا يجتبرون ومن ذا يكون ساكن حفرتي ، وقد اختارها الله تعالى لي يوم دحا الارض وجعلها معقلا لشيعتنا ومحبينا تقبل أعمالهم وصلواتهم ، وبجواب دعاؤهم ، وتسكن شيعتنا فتكون لهم امانا في الدنيا وفي الآخرة ولكن تحضرون يوم السبت وهو يوم عاشورا.

في غير هذه الرواية يوم الجمعة الذي في آخره اقتل ، ولا يبقى بعدى مطلوب من أهلي ونسبي واخواني وأهل بيتي ويسار رأسى الى يزيد بن معاوية ، لعنهما الله فقالت الجنّ نحن والله يا حبيب الله واين حبيبه لو لا أنّ أمرك طاعة وأنّه لا يجوز لنا مخالفتك ، لخالفناك ، وقتلنا جميع أعدائك قبل أن يصلوا إليك ، فقال لهم ﷺ : ونحن والله أقدر عليهم منكم ، ولكن ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة.

ثمّ ثار حتّى مر بالتنعيم فلقى هناك عيرا تحمل هدية ، قد بعث بها بجير بن ريسان الحميرى عامل اليمن ، الى يزيد بن معاوية ، فاخذ الهدية ، لأنّ حكم امور المسلمين إليه ، وقال لأصحاب الجمال من أحبّ أن ينطلق معنا الى العراق ، وفيناه كراه ، وأحسننا معه صحبتته ، ومن يحب أن يفارقنا أعطينا كراه ، بقدر ما قطع من الطريق ، فمضى معه قوم وامتنع آخرون ^(١).

١٣ . قال أبو الفرج : قالوا : وكان مسلم قد كتب الى الحسين ﷺ بأخذ البيعة

(١) اللهوف : ٢٨ .

له ، واجتماع الناس عليه وانتظارهم إِيَّاه ، فأزعم الشخصوص ، الى الكوفة ، ولقيه عبد الله بن الزبير ، فى تلك الأيام ولم يكن شيء أثقل عليه ، من مكان الحسين بالحجاز ، ولا أحبّ إليه من خروجه الى العراق طمعا فى الوثوب بالحجاز ، وعلمنا بأنّ ذلك لا يتمّ له الاّ بعد خروج الحسين عليه السلام ، فقال له : على أىّ شيء عزمتم يا أبا عبد الله؟.

فأخبره ، برأيه فى اتيان الكوفة وأعلمه بما كتب به مسلم بن عقيل إليه ، فقال له ابن الزبير : فما يحبسك فو الله لو كان لى مثل شيعتك بالعراق ما تلوّمت فى شيء ، وقوى عزمه ، ثمّ انصرف. وجاء به عبد الله بن عبّاس ، وقد أجمع رأيه على الخروج ، وحققه فجعل يناشده فى المقام ، ويعظم عليه القول فى ذمّ أهل الكوفة وقال له : انك تأتى قوما قتلوا أباك وطعنوا أخاك وما أراهم الاّ خاذليكم.

فقال له : هذه كتبهم معى وهذا كتاب مسلم باجتماعهم ، فقال له ابن عبّاس : أما إذا كنت لا بدّ فاعلا فلا تخرج أحدا من ولدك ، ولا حرمك ، ولا نسائك ، فخليق ان تقتل وهم ينظرون إليك كما قتل ابن عفان ، فأبى ذلك ولم يقبله ، قال : فذكر من حضره يوم قتل وهو يلتفت الى حرمه واخوته وهنّ يخرجن من اخبيتهنّ جزعا ، لقتل من يقتل معه وما يرينه به ، ويقول : لله درّ ابن عبّاس فيما أشار علىّ به قال : فلمّا أبى الحسين قبول رأى ابن عبّاس ، قال له : والله لو أعلم أنى إذا تشبّث بك ، وقبضت على مجامع ثوبك وادخلت يدي فى شعرك ، حتّى يجتمع الناس علىّ وعليك ، كان ذلك نافعى لفعلته ، ولكن أعلم أنّ الله بالغ أمره ، ثمّ أرسل عينيه فبكى ، وودّع الحسين وانصرف. ومضى الحسين لوجهه ولقى ابن عباس بعد خروجه عبد الله ابن الزبير فقال له :

يا لك من قبرة بمعمر

خلالك الجوّ فيضى واصفرى

ونقرى ما شئت أن تنقرى

هذا الحسين خارجا فاستبشرى

فقال قد خرج الحسين وخلت لك الحجاز (١).

١٤ . قال الدينوري : قالوا : ولما ورد كتاب مسلم بن عقيل ، على الحسين عليه السلام : إنّ الرائد لا يكذب أهله ، وقد بايعني من أهل الكوفة ، ثمانية عشر ألف رجل ، فاقدم فإنّ جميع الناس معك ، ولا رأى لهم في آل أبي سفيان ، فلمّا عزم على الخروج ، وأخذ في الجهاز بلغ ذلك عبد الله بن عباس ، فأقبل حتّى دخل على الحسين عليه السلام فقال : يا ابن عمّ ، قد بلغني أنّك تريد المسير الى العراق .

قال الحسين : أنا على ذلك . قال عبد الله : أعيذك بالله يا ابن عمّ من ذلك . قال الحسين : قد عزمت ، ولا بدّ من المسير ، قال له عبد الله : أتسير الى قوم طردوا أميرهم عنهم ، وضبطوا بلادهم؟ فان كانوا فعلوا ذلك فسر إليهم ، وإن كانوا إنّما يدعونك إليهم ، وأميرهم عليهم ، وعمّا له يجيئونهم ، فاتّهم إنّما يدعونك الى الحرب ، ولا آمنهم أن يخذلوك كما خذلوا أباك وأخاك .

قال الحسين يا ابن عمّ ، سأنظر فيما قلت ، وبلغ عبد الله بن الزبير ما يهمّ به الحسين ، فأقبل حتّى دخل عليه ، فقال له : لو أقمت بهذا الحرم ، وبثت رسلك في البلدان ، وكتبت الى شيعتك بالعراق ، أن يقدموا عليك ، فاذا قوى أمرك ، نفيت عمّال يزيد عن هذا البلد ، وعلى لك المكانفة والمؤازرة ، وان عملت بمشورتى طلبت هذا الامر بهذا الحرم ، فأنّه مجمع أهل الآفاق ، ومورد أهل الاقطار لم يعدمك باذن الله إدراك ما تريد ، ورجوت أن تناله .

قالوا : ولما كان في اليوم الثالث عاد عبد الله بن عباس الى الحسين ، فقال له : يا ابن عمّ لا تقرب أهل الكوفة ، فاتّهم قوم غدرة ، وأقم بهذه البلدة ، فاتّك سيّد أهلها ، فان أبيت فسر الى أرض اليمن ، فان بها حصونا وشعابا ، وهى أرض طويلة

(١) مقاتل الطالبين : ٧٢ .

عريضة ، ولأبيك فيها شيعة ، فتكون عن الناس في عزله ، وتبث دعائك في الآفاق ، فإني أرجو
إن فعلت ذلك أذاك الذي تحب في عافية.

قال الحسين عليه السلام : يا ابن عمّ ، والله إنّي لأعلم أنّك ناصح مشفق ، غير أنّي قد عزمت على
الخروج ، قال ابن عباس : فان كنت لا محالة سائرا ، فلا تخرج النساء والصبيان ، فإني لا آمن أن
تقتل كما قتل ابن عفان ، وصبيته ينظرون إليه ، قال الحسين : يا ابن عمّ ، ما أرى إلا الخروج
بالأهل والولد ، فخرج ابن عباس من عند الحسن فمرّ بابن الزبير ، وهو جالس ، فقال له : قرّرت
عينك يا ابن الزبير بخروج الحسين. ثمّ تمثّل :

خلّالك الجوّ ، فيضى واصفرى ونقرّى ، ما شئت أن تنقرى

قالوا : ولما خرج الحسين من مكّة اعترضه صاحب شرطة أميرها ، عمرو بن سعيد بن العاص
في جماعة من الجند ، فقال : إنّ الامير يأمرُك بالانصراف ، فانصرف ، والا منعتك ، فامتنع عليه
الحسين ، وتدافع الفريقان ، واضطربوا بالسيّاط ، وبلغ ذلك عمرو بن سعيد ، فخاف أن يتفاقم
الامر ، فأرسل الى صاحب شرطه ، يأمره بالانصراف.

قالوا : ولما فصل الحسين بن على من مكّة سائرا ، وقد وصل الى التنعيم لحق عيرا مقبلة من
اليمن ، عليهما ورس وحناء ، ينطلق به الى يزيد بن معاوية ، فأخذها وما عليها.
قال لأصحاب الابل : من أحبّ منكم أن يسير معنا الى العراق ، أوفيناها كراه وأحسننا صحبته
؛ ومن أحبّ أن يفارقنا من هاهنا ، أعطيناه من الكرى بقدر ما قطع من الأرض. ففارقه قوم ،
ومضى معه آخرون ^(١)

(١) الاخبار الطوال : ٢٤٣.

١٥ — قال الطبري قال هشام عن أبي مخنف : حدّثني الصقعب بن زهير ، عن عمر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي ، قال : لما قدمت كتب أهل العراق الى الحسين ، وتّهيأ للمسير الى العراق ، أتيت فدخلت عليه وهو بمكة ، فحمدت الله وأثنيت عليه ، ثمّ قلت : أمّا بعد ، فإنّي أتيتك يا ابن عمّ لحاجة أريد ذكرها لك نصيحة ، فان كنت ترى أنّك تستنصحنى والّا كففت عمّا أريد أن أقول :

فقال : قل ، فو الله ما أظنّك بسوء الرأي ، ولا هو للقيح من الامر والفعل ، قال : قلت له : إنّه قد بلغني أنّك تريد المسير الى العراق ، وإنّي مشفق عليك من مسيرك ، أنّك تأتني بلدا فيه عمّاله وأمرؤه ، ومعهم بيوت الاموال ، وإنّما الناس عبيد لهذا الدرهم والدينار ، ولا آمن عليك أن يقاتلك من وعدك نصره ، ومن أنت أحبّ إليه ممّن يقاتلك معه.

فقال الحسين : جزاك الله خيرا يا ابن عمّ ، فقد والله علمت أنّك مشيت بنصح ، وتكلّمت بعقل ، ومهما يقض من أمر يكن ، أخذت برأيك أو تركته ، فأنت عندى أحمد مشير ، وأنصح ناصح ، قال : فانصرف من عنده فدخلت على الحارث ابن خالد بن العاص بن هشام ، فسألني : هل لقيت حسينا؟ فقلت له : نعم ، قال : فما قال لك ، وما قلت له؟ قال : فقلت له : قلت كذا وكذا ، وقال كذا وكذا ، فقال : نصحتك وربّ المروة الشهباء ، أما وربّ البنية إنّ الرأي لما رأيته ، قبله أو تركته ، ثمّ قال :

ربّ مستنصح يغشّ ويردى وظنين بالغيب يلفي نصيحا^(١)

١٦ - عنه قال أبو مخنف : وحدّثني الحارث بن كعب الوالجي ، عن عقبة بن سمعان ، أنّ حسينا لما أجمع المسير الى الكوفة ، أتاه عبد الله بن عباس ، فقال : يا ابن

(١) تاريخ الطبري : ٥ / ٣٨٢.

عَمَّ إِنَّكَ قد أرجف الناس أنك سائر إلى العراق ، فبيّن لي ما أنت صانع؟ قال : إنّني قد أجمعت المسير في أحد يوميّ هذين إن شاء الله تعالى ، فقال له ابن عبّاس : فإني أعيذك بالله من ذلك ، أخبرني رحمك الله! أتسير الى قوم قد قتلوا أميرهم ، وضبطوا بلادهم ، ونفوا عدوّهم؟ فان كانوا قد فعلوا ذلك فسر إليهم ، وان كانوا إنّما دعوك إليهم وأميرهم عليه قاهر لهم ، وعمّاله تجيء بلادهم ، فاتّهم إنّما دعوك الى الحرب والقتال ، ولا آمن عليك أن يغزوك ويكذبوك ، ويخالفوك ويخذلوك ، وأن يستنفروا إليك فيكونوا أشدّ الناس عليك ، فقال له حسين : واني أستخير الله وأنظر ما يكون. قال : فخرج ابن عبّاس من عنده ، وأتاه ابن الزبير فحدّثه ساعة ، ثمّ قال :

ما ادرى ما تركنا هؤلاء القوم وكفّنا عنهم ، ونحن أبناء المهاجرين ، وولادة هذا الامر دونهم! خبرني ما تريد أن تصنع؟ فقال الحسين : والله لقد حدّثت نفسي باتيان الكوفة ، ولقد كتب اليّ شيعتي بها وأشرف أهلها ، وأستخير الله ، فقال له ابن الزبير : أما لو كان لي بها مثل شيعتك ما عدلت بها ، قال : ثمّ أنّه خشي أن يتّهمه فقال : أما انّك لو أقمت بالحجاز. ثمّ أردت هذا الامر هاهنا ما خولف عليك إن شاء الله ، ثمّ قام فخرج من عنده.

فقال الحسين : ها إنّ هذا ليس شيء يؤتاه من الدنيا أحبّ إليه من أن أخرج من الحجاز الى العراق وقد علم أنّه ليس له من الامر معي شيء وأنّ الناس لم يعدلوه بي فودّ أني خرجت منها لتخلو له قال : فلمّا كان من العشيّ أو من الغد أتى الحسين عبد الله بن العبّاس ، فقال : يا ابن عمّ انّي أتصبر ولا أصبر ، إني أتخوّف عليك في هذا الوجه الهلاك ، والاستيصال ، إن أهل العراق قوم غدر فلا تقرّبهم ، أقم بهذا البلد فانّك سيّد أهل الحجاز.

فان كان أهل العراق يريدونك كما زعموا فاكتب إليهم فلينفوا عدوّهم ، ثمّ

أقدم عليهم ، فان أبيت إلا أن تخرج ، فسر الى اليمن ، فانّ بها حصونا وشعابا ، وهى أرض عريضة طويلة ، ولأبيك بها شيعة وأنت عن الناس فى عزلة ، فتكتب الى الناس وترسل وتبثّ دعائك ، فأتى أرجو أن يأتيك عند ذلك الذي تحبّ فى عافية.

فقال له الحسين : يا ابن عمّ اتى والله لأعلم أنّك ناصح مشفق ولكي قد أزمعت وأجمعت على المسير ، فقال له ابن عباس : فان كنت سائرا فلا تسر بنسائك وصيبتك ، فوالله اتى لخائف أن تقتل كما قتل عثمان ونسأؤه وولده ينظرون إليه ، ثم قال ابن عباس : لقد أقررت عين ابن الزبير بتخليتك إياه والحجاز والخروج منها ، وهو اليوم لا ينظر إليه أحد معك ، والله الذي لا إله إلا هو أعلم أنّك إذا أخذت بشعرك وناصيتك حتى يجتمع علىّ وعليك الناس ، أطعتنى ، لفعلت ذلك ، قال : ثم خرج ابن عباس من عنده فمرّ بعبد الله بن الزبير ، فقال : قرت عينك يا ابن الزبير! ثم قال :

يا لك من قبرة بمعمر خلا ملك الجوّ فيضى واصفرى^(١)

ونقرى ما شئت أن تنقرى

هذا حسين يخرج الى العراق وعليك بالحجاز^(٢).

١٧ - عنه قال أبو مخنف : قال أبو خباب يحيى بن أبي حية ، عن عديّ بن حرملة الأسدي ، عن عبد الله بن سليم ، والمذرى بن المشمعل الاسديين ، قالا : خرجنا حاجين ، من الكوفة حتى قدمنا مكة ، فدخلنا يوم التروية ، فاذا نحن بالحسين وعبد الله بن الزبير قائمين عند ارتفاع الضحى فيما بين حجر والباب ، قالا : فتقربنا منهما فسمعنا ابن الزبير وهو يقول للحسين : ان شئت أن تقيم أقمت فوليت

(١) تاريخ الطبرى : ٥ / ٣٨٣.

هذا الامر فأزرناك وساعدناك ، ونصحنا لك وبايعناك.

فقال له الحسين : انّ أبي حدّثني أنّ بها كبشا يستحلّ حرمتها فما أحبّ أن أكون أنا ذلك الكبش فقال له ابن الزبير : فأقم ان شئت وتولّيني أنا الامر ، فتطاع ولا تعصى ، فقال : وما اريد هذا أيضا قالوا : ثمّ اتّهما أخفيا كلامهما دوننا ، فما زالا يتناجيان حتّى سمعنا دعاء الناس رائحين متوجّهين الى منى عند الظهر قالوا : فطاف الحسين بالبيت وبين الصفا والمروة ، وقصّ من شعره وحلّ من عمرته ، ثمّ توجّه نحو الكوفة وتوجّهنا ، نحو الناس الى منى^(١).

١٨ . عنه قال أبو مخنف : عن أبي سعيد عقيصى ، عن بعض أصحابه ، قال : سمعت الحسين بن على وهو بمكة ، وهو واقف مع عبد الله بن الزبير ، فقال له ابن الزبير الىّ يا ابن فاطمة ، فأصغى إليه فساره قال : ثمّ التفت إلينا الحسين ، فقال : أتدرون ما يقول ابن الزبير؟ فقلنا : لا ندرى جعلنا الله فداك ، فقال : قال : أقم في هذا المسجد أجمع لك الناس ، ثمّ قال الحسين : والله لأن أقتل خارجا منها بشير أحبّ الىّ من أن أقتل داخلا منها بشير ، وأيم الله لو كنت في حجر هامة ، من هذا الهوامّ ، لاستخرجوني حتّى يقضوا فيّ حاجتهم ، وو الله ليعتدّن علىّ كما اعتدت اليهود في السبت^(٢).

١٩ — عنه قال أبو مخنف : حدّثني الحارث بن كعب الوالى ، عن عقبة بن سمعان ، قال : لما خرج الحسين من مكة اعترضه رسل عمرو بن سعيد بن العاص عليهم يحيى بن سعيد ، فقالوا له : انصرف أين تذهب ، فأبى عليهم ومضى وتدافع الفريقان ، فاضطربوا بالسياط ، ثمّ انّ الحسين وأصحابه امتنعوا امتناعا قويّا ، ومضى الحسين عليه السلام على وجهه فنادوه يا حسين ألا تتقى الله تخرج من الجماعة و

(١) تاريخ الطبرى : ٥ / ٣٨٤ .

(٢) تاريخ الطبرى : ٥ / ٣٨٥ .

تفرق بين هذه الامة ، فتأول حسين قول الله عَزَّوَجَلَّ : ﴿لِي عَمَلِي وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ أَنْتُمْ بَرِيئُونَ مِمَّا أَعْمَلُ وَأَنَا بَرِيءٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ﴾.

قال : ثمَّ انَّ الحسين ، أقبل حتَّى مرَّ بالتنعيم ، فلقى بها عيرا قد أقبل بها من اليمن ، بعث بها بجير بن ريسان الحميري الى يزيد بن معاوية وكان عامله على اليمن ، وعلى العير الورس والحلل ، ينطلق بها الى يزيد ، فأخذها الحسين فانطلق بها ، ثمَّ قال لاصحاب الابل : لا أكرهكم من أحبَّ أن يمضى معنا الى العراق أو فينا كراءه ، واحسنا صحبتته ، ومن أحبَّ أن يفارقنا من مكاننا ، هذا أعطيناه من الكراء على قدر ما قطع من الارض ، قال : فمن فارقه منهم حوسب ، فأوفى حقَّه ، ومن مضى منهم معه أعطاه كراءه وكساه^(١).

٢٠ - قال أبو مخنف : حدَّثني الحارث بن كعب الوالبي ، عن عليّ بن الحسين ابن عليّ بن أبي طالب ، قال : لما خرجنا من مكّة كتب عبد الله بن جعفر بن أبي طالب الى الحسين بن عليّ مع ابنه ، عون ومحمّد : أمّا بعد فإني أسألك بالله لما انصرفت حين تنظر في كتابي ، فإني مشفق عليك من الوجه الذي توجّه له ، أن يكون فيه هلاكك ، واستئصال أهل بيتك ان هلك اليوم طفئ نور الارض فانك علم المهتدين ورجا ، المؤمنين فلا تعجل بالسير فإني في أثر الكتاب والسلام. قال وقام عبيد الله بن جعفر. الى عمرو بن سعيد بن العاص ، فكلمه ، وقال : اكتب الى الحسين كتابا تعجل له فيه الأمان ، وتمنّيه فيه البرّ والصلة ، وتوثق له في كتابك ، وتسأله الرجوع ، لعلّه يطمئنّ الى ذلك فيرجع ، فقال عمرو بن سعيد : اكتب ما شئت وأتني به حتّى أختمه ، فكتب عبد الله بن جعفر الكتاب ، ثمَّ أتى به عمرو بن سعيد ، فقال له : اختمه وابعث به مع أخيك يحيى بن سعيد فأنّه أحرى أن

(١) تاريخ الطبري : ٥ / ٣٨٥.

تطمئن نفسه إليه ويعلم أنه الجد منك ففعل.

كان عمرو بن سعيد. عامل يزيد بن معاوية على مكة ، قال : فلحقه يحيى وعبد الله بن جعفر ، ثم انصرفا بعد أن أقرأه يحيى الكتاب ، فقالا : أقرأناه الكتاب وجهدنا به وكان ممّا اعتذر به إلينا أن قال : اتى رأيت رؤيا فيها رسول الله ﷺ ، وأمرت فيها بأمر أنا ماض له على كان أولى ، فقالا : فما تلك الرؤيا؟ قال : ما حدثت أحدا بها وما أنا محدث بها حتى ألقى ربّي قال : كان كتاب عمرو بن سعيد الى الحسين بن علي :

بسم الله الرحمن الرحيم من عمرو بن سعيد الى الحسين بن علي ، أمّا بعد فاتى أسأل الله أن يصرفك عمّا يوبقك ، وأن يهديك لما يرشدك ؛ بلغنى أنّك قد توجّهت الى العراق ، واتى أعيدك بالله من الشقاق ، فاتى أخاف عليك فيه الهلاك ، وقد بعثت إليك عبد الله بن جعفر ، ويحيى بن سعيد ، فأقبل الىّ معهما ، فإنّ لك عندى الأمان ، والصلة والبرّ ، وحسن الجوار لك ، الله علىّ بذلك شهيد وكفيل ، ومراع ووكيل ؛ والسلام عليك.

قال : وكتب إليه الحسين : أمّا بعد : فإنّه لم يشاقق الله ورسوله من دعا الى الله عزّ وجلّ وعمل صالحا ، وقال إنّى من المسلمين ، وقد دعوت الى المكان والبرّ والصلة ، فخير الامان أمان الله ، ولن يؤمن الله يوم القيامة من لم يخفه فى الدنيا فنسأل الله مخافة فى الدنيا توجب لنا أمانه يوم القيامة ، فان كنت نوبت بالكتاب صلتى وبرّى ، فجزيت خيرا فى الدنيا والآخرة ، والسلام ^(١)

(١) تاريخ الطبرى : ٥ / ٣٨٧.

٣٦ . باب ما جرى له عليه السلام بين مكة

والقادية

١ . لقائه عليه السلام مع الفرزدق

١ - قال المفيد : روى عن الفرزدق الشاعر ، أنه قال : حججت بأمتي في سنة ستين ، فبينما أنا أسوق بغيرها حين دخلت الحرم ، اذ لقيت الحسين بن علي عليه السلام ، خارجا من مكة ، مع أسيفه وأتراسه ، فقلت : لمن هذا القطار ، فقبل للحسين بن علي عليه السلام ، فأتيته فسلمت عليه وقلت له أعطاك الله سؤلك وأملك فيما تحبّ بابي أنت وأمتي يا ابن رسول الله ما أعجلك عن الحج فقال لو لم أعجل لآخذت . ثم قال لي من أنت قلت امرؤ من العرب ، فلا والله ما فتشني عن أكثر من ذلك .

ثم قال لي : أخبرني عن الناس خلفك ، فقلت الخبير سئلت قلوب الناس معك ، وأسيفهم عليك ، والقضاء ينزل من السماء والله يفعل ما يشاء فقال : صدقت لله الأمر ، وكلّ يوم هو في شأن ، أن نزل القضاء بما نحبّ ونرضى ، فنحمد الله على نعمائه ، وهو المستعان على أداء الشكر ، وإن حال القضاء دون الرجاء فلم يبعد من كان الحقّ نبيّه ، والتّقوى سريره ، فقلت له : أجل بلغك الله ما تحبّ ، وكفأك ما تحذر وسألته عن أشياء عن نذور ومناسك فأخبرني بها وحرك راحلته

وقال : السلام عليك ، ثم افترقنا ^(١).

٢ — قال ابن شهر آشوب : فلما بلغ ذات عرق ، رأى الفرزدق الشاعر ، فسأل الخبر فقال :
قلوب الناس معك وسيوفهم مع بني أمية ، قال : صدقت يا أخا تيم وإن الله يفعل ما يشاء ويحكم
ما يريد ^(٢).

٣ — قال ابن طاوس : ثم سار حتى بلغ ذات عرق ، فلقى بشر بن غالب ، وأراد من العراق ،
فسأله عن أهلها فقال : خلفت القلوب معك ، والسيوف مع بني أمية ، فقال : صدق أخو بني
أسد ، إن الله يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد ^(٣).

٤ — قال الطبري : قال أبو مخنف ، عن أبي جناب ، عن عدي بن حرملة ، عن عبد الله بن
سليم والمذري ، قالا : أقبلنا حتى انتهينا إلى الصفاح ، فلقينا الفرزدق بن غالب الشاعر ، فوقف
حسينا فقال له : أعطاك الله سؤلك وأملك فيما تحب ، فقال له الحسين : بين لنا نبأ الناس
خلفك ، فقال له الفرزدق : من الخير سألت ، قلوب الناس معك ، وسيوفهم مع بني أمية ،
والقضاء ينزل من السماء والله يفعل ما يشاء.

فقال له الحسين : صدقت ، لله الامر ، والله يفعل ما يشاء ، وكل يوم ربنا في شأن ، إن نزل
القضاء بما نحب فنحمد الله على نعمائه ، وهو المستعان على أداء الشكر ، وإن حال القضاء دون
الرجاء ، فلم يعتد من كان الحق نيتته ، والتقوى سريرته ، ثم حرك الحسين راحلته فقال : السلام
عليك ؛ ثم افترقا ^(٤).

٥ . عنه قال هشام ، عن عوانة بن الحكم ، عن لبطة بن الفرزدق بن غالب ، عن أبيه ، قال :
حججت بأقمتي ، فأنا أسوق بغيرها حين دخلت الحرم في أيام الحج ، وذلك في سنة ستين ، إذ
لقيت الحسين بن علي خارجا من مكة معه أسيفه وتراسه ،

(١) الارشاد : ٢٠١ واعلام الوري : ٢٢٧ .

(٢) المناقب : ٢ / ٢١٣ .

(٣) اللهوف : ٣٠ .

(٤) تاريخ الطبري : ٥ / ٣٨٦ .

فقلت : لمن هذا القطار؟ فقليل : للحسين بن علي ، فأتيته فقلت : بأبي وأمي يا ابن رسول الله! ما أعجلك عن الحج؟ فقال : لو لم أعجل لأخذت.

قال : ثم سألني : ممن أنت؟ فقلت له : امرؤ من العراق ، قال : فو الله ما فتّشني ، عن أكثر من ذلك ، واكتفى بها متى ، فقال : أخبرني عن الناس خلفك؟ قال : فقلت له : القلوب معك ، والسيوف مع بني أمية ، والقضاء بيد الله ، قال : فقال لي : صدقت ؛ قال : فسألته عن أشياء ، فأخبرني بها من نذور ومناسك ، قال : وإذا هو ثقيل اللسان من برسام أصابه بالعراق.

قال : ثم مضيت فإذا بفسطاط مضروب في الحرم ، وهيئة حسنة ، فأتيته فإذا هو لعبد الله بن عمرو بن العاص ، فسألني ، فأخبرته بقلنا ، الحسين بن علي ، فقال لي : ويلك! فهلا اتبعتك ، فو الله ليملكنّ ، ولا يجوز السلاح فيه ولا في أصحابه ، قال : فهممت والله أن ألحق به ، ووقع في قلبي مقالته ، ثم ذكرت الأنبياء وقتلهم ، فصددني ذلك عن اللحاق بهم.

فقدمت على أهلي بعسفان ، قال : فو الله اتى لعندهم إذ أقبلت غير قد امتارت من الكوفة ، فلمّا سمعت بهم خرجت في آثارهم حتّى إذا سمعتهم الصوت وعجلت عن اتيانهم صرخت بهم ، ألا ما فعل الحسين بن علي؟ قال : فردّوا علي : ألا قد قتل قال : فانصرفت وأنا ألعن عبد الله بن عمرو بن العاص^(١).

٦ — قال الدينوري : ثمّ سار حتّى إذا انتهى الى الصفّاح ، لقيه هناك الفرزدق الشاعر ، مقبلا من العراق ، يريد مكة ، فسلم علي الحسين ، فقال له الحسين : كيف خلّفت الناس بالعراق؟ قال : خلّفتهم وقلوبهم معك ، وسيوفهم عليك. ثمّ ودّعه^(٢).

(١) تاريخ الطبري : ٣٨٦.

(٢) الاخبار الطوال : ٢٤٥.

٧ — قال الجاحظ : لقي الحسين عليه السلام ، الفرزدق ، فسأله عن الناس فقال : القلوب معك ، والسيوف عليك ، والنصر في السماء ^(١).

٨ — الحافظ ابن عساكر : قال ابن سعد : أنبأنا عبد الله بن الزبير الحميدى ، أنبأنا سفيان بن عيينة ، حدثني لبطة بن الفرزدق ، وهو في الطواف ، وهو مع ابن شبرمة قال : أخبرنا أبي قال : خرجنا حجاجاً فلما كنا بالصفاح اذا نحن بركب عليهم اليلامق ومعهم الدرق ، فلما دنوت منهم إذا أنا بحسين بن علي فقلت : أى أبو عبد الله قال : فقال : يا فرزدق ما وراؤك؟ قال : قلت أنت أحب الناس الى الناس ، والقضاء في السماء ، والسيوف مع بنى امية.

قال : ثم دخلنا مكة فلما كنا بمنى قلت له لو أتينا عبد الله بن عمرو ، فسألناه عن حسين ، وعن مخرجه ، فأتينا منزله بمنى فاذا نحن بصبيبة له سود مولدين يلعبون قلنا لهم : أين أبوكم؟ قالوا : في الفسطاط يتوضأ. فلم يلبث أن خرج علينا من فسطاطه فسألناه عن حسين؟ فقال : أما إنه لا يحيك فيه السلاح!

قال : فقلت له : تقول هذا فيه ، وأنت الذي قاتلته وأباه؟ فسبني فسببته! قال ثم خرجنا حتى أتينا ماء لنا يقال له : «تعشار» فجعل لا يمر بنا أحد إلا سألناه عن حسين حتى مر بنا ركب ، فناديناهم ، ما فعل حسين بن علي؟ قالوا : قتل. فقلت : فعل الله بعبد الله بن عمرو وفعل ^(٢).

٩ . قال ابن عبد ربه : ولقي الحسين بن علي رضوان الله عليهما ، الفرزدق في مسيره الى العراق ، فسأله عن الناس ، فقال : القلوب معك ، والسيوف عليك ، والنصر في السماء ^(٣).

(١) البيان والتبيين : ٢ / ١٨٩ .

(٢) ترجمة الامام الحسين : ٢٠٥ .

(٣) العقد الفريد : ٢ / ٢٦٨ .

١٠ — قال سبط ابن الجوزى : أما الحسين عليه السلام : فأنه خرج من مكة ، سابع ذى الحجة سنة ستين ، فلما وصل بستان بنى عامر ، لقي الفرزدق الشاعر ، وكان يوم التروية ، فقال له الى أين يا ابن رسول الله ما أعجلك عن الموسم ، قال لو لم أعجل لآخذت أخذا ، فأخبرني يا فرزدق عما ورائك فقال تركت الناس بالعراق قلوبهم معك وسيوفهم مع بنى أمية فاتق الله فى نفسك وارجع. فقال له : يا فرزدق إن هؤلاء ، قوم لزموا طاعة الشيطان ، وتركوا طاعة الرحمن ، وأظهروا الفساد فى الارض ، وابطلوا الحدود ، وشربوا الخمر ، واستأثروا فى أموال الفقراء والمساكين ، وأنا أولى من قام بنصرة دين الله ، واعزاز شرعه ، والجهاد فى سبيله ، لتكون كلمة الله هى العليا ، فأعرض عنه الفرزدق وسار ^(١).

٢ . لقائه عليه السلام مع عبد الله بن مطيع

١١ — قال الدينورى : سار الحسين عليه السلام من بطن الرمة ، فلقيه عبد الله بن مطيع ، وهو منصرف من العراق ، فسلم على الحسين ، وقال له : بأبى أنت وأمى يا ابن رسول الله ، ما أخرجك من حرم الله وحرم جدك؟ فقال : ان أهل الكوفة كتبوا الى يسألوننى أن أقدم عليهم ، لما رجوا من احيا ، معالم الحق ، وامانة البدع ، قال له ابن مطيع : أنشدك الله أن لا تأتى الكوفة ، فو الله لئن أتيتها لتقتلن ، فقال الحسين عليه السلام : ﴿لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا﴾ ثم ودعه ومضى ^(٢).

١٢ . قال الطبرى ثم أقبل الحسين سيرا الى الكوفة ، فانتهى الى ماء من مياه

(١) تذكره الخواص : ٢٤٠.

(٢) الاخبار الطوال : ٢٤٦.

العرب ، فاذا عليه عبد الله بن مطيع العدويّ وهو نازل هاهنا ، فلمّا رأى الحسين ، قام إليه ، فقال : بأبي أنت وأُمّي يا ابن رسول الله! ما أقدمك! واحتمله فأنزله ، فقال له الحسين : كان من موت معاوية ما قد بلغك ؛ فكتب الى أهل العراق يدعونني الى أنفسهم ، فقال له عبد الله بن مطيع : أذكرك الله يا ابن رسول الله وحرمة الاسلام أن تنتهك! أنشدك الله في حرمة رسول الله ﷺ أنشدك الله في حرمة العرب فو الله لئن طلبت ما في أيدي بني أميّة ليقتلنك ، ولئن قتلوك لا يهابون بعدك أحدا أبدا ، والله أنّها لحرمة الاسلام تنتهك ، وحرمة قريش وحرمة العرب ، فلا تفعل ، ولا تأت الكوفة ، ولا تعرّض لبني أميّة ، قال : فأبى إلا أن يمضي ؛ قال : فأقبل الحسين حتّى كان بالماء فوق زرود^(١).

٣ . ارسال قيس بن مسهر الى الكوفة

١٣ — قال المفيد : ولما بلغ الحسين عليه السلام الحاجز ، من بطن الرمة ، بعث قيس بن مسهر الصيداوى ويقال بل بعث أخاه من الرضاة عبد الله ابن يقطر الى الكوفة ، ولم يكن علم بخبر ابن عقيل عليه السلام وكتب معه إليهم .
بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن على الى اخوانه من المؤمنين والمسلمين ، سلام عليكم ،
فإني أحمد إليكم الله الذي لا إله إلا هو ، امّا بعد فإنّ كتاب

(١) تاريخ الطبري : ٥ / ٣٩٥ .

مسلم بن عقيل جاءني يخبر فيه بحسن رأيكم واجتماع ملائكم على نصرنا ، والطلب بحقنا ، فسئلت الله أن يحسن لنا الصنيع ، وأن يثيبكم على ذلك أعظم الاجر ، وقد شخصت إليكم من مكة يوم الثلاثاء لثمان مضين من ذى الحجة يوم التروية ، فاذا قدم عليكم رسولي ، فانكمشوا في أمركم ، وجدّوا فاني قادم عليكم في أيّامى هذه والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

كان مسلم كتب إليه قبل أن يقتل بسبع وعشرين ليلة ، كتب إليه أهل الكوفة أنّ لك هنا مائة ألف سيف ، ولا تتأخر ، فأقبل قيس بن مسهر الى الكوفة بكتاب الحسين عليه السلام ، حتّى اذ انتهى الى القادسية أخذه الحصين بن نمير ، فبعث به الى عبيد الله بن زياد ، فقال له عبيد الله بن زياد : اصعد فصبّ الكذاب الحسين بن علي عليه السلام ، فصعد قيس فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال .

أيّها الناس إنّ هذا الحسين بن علي خير خلق الله ابن فاطمة بنت رسول الله ﷺ وأنا رسوله إليكم ، فأجيبوه ، ثمّ لعن عبيد الله بن زياد وأباه واستغفر لعليّ بن أبي طالب وصلى عليه ، فأمر عبيد الله أن يرمى به من فوق القصر ، فرموا به فتقطّع ، وروى أنّه وقع الى الأرض مكتوفا فتكسرت عظامه ، وبقي به رمق ، فجاء رجل يقال له عبد الملك بن عمير اللخمى فذبجه ، فقتل له في ذلك وعيب عليه فقال أردت أن أريجه (١) .

١٤ - قال الطبرسي : ولما بلغ الحسين عليه السلام بطن الرمة بعث عبد الله بن يقطر ، وهو أخوه من الرضاة ، وقيل : بل بعث قيس بن مسهر الصيدوى ، الى أهل الكوفة ، ولم يكن علم بخبر مسلم ، وكتب معه إليهم كتابا ، يخبرهم فيه بقدمه ، ويأمرهم بالانكماش في الامر ، فأخذه الحصين بن نمير ، وبعث به الى عبيد الله بن

(١) الارشاد : ٢٠٢ .

زياد ، فقال له عبيد الله بن زياد : اصعد وسبّ الكذاب الحسين بن علي .
فصعد وحمد الله واثني عليه ، وقال : أيّها الناس هذا الحسين بن علي خير خلق الله ابن فاطمة بنت رسول الله ﷺ ، وأنا رسوله إليكم ، فأجيبوه ، ثمّ لعن ابن زياد ، فأمر به فرمى من فوق القصر ، فوقع على الارض وانكسرت عظامه وأتاه رجل فذبجه وقال : أردت أن أريجه ^(١)
١٥ — قال القتال : ولما بلغ الحسين عليه السلام الحاجز من بطن الرمة ، بعث قيس بن مسهر الصيداوى ويقال بعث أخاه من الرضاعة عبد الله بن يقطر ، الى أهل الكوفة مع كتاب فأخذه الحصين بن نمير بالقادسية ، فبعث به الى ابن زياد ، فقال له ابن زياد : اصعد فسبّ الكذاب الحسين بن علي ، فصعد قيس فحمد الله تعالى واثني عليه .
ثمّ قال أيّها الناس إنّ هذا الحسين خير ، خلق الله ابن فاطمة بنت رسول الله صلوات الله عليهم ، وأنا رسوله إليكم ، فاجيبوه ، ثمّ لعن ابن زياد وأباه ، فأمر عبيد الله أن يرمى من فوق القصر ، فرمى به فتكسّرت عظامه وبقي به رمق فأتاه رجل يقال له عبد الملك بن عمير اللخمي فذبجه فقبل له في ذلك وعيب عليه ، فقال أردت أن أريجه ^(٢) .
١٦ . قال ابن شهر آشوب : فلما بلغ الحاجر من بطن الدوية ، بعث قيس بن مسهر الصيداوى ، الى أهل الكوفة ، يخبرهم بمجيئه فأخذه الحصين بن نمير فى القادسية ، وبعث به الى ابن زياد ، فقال له ابن زياد : اصعد القصر ، فسبّ الكذاب ابن الكذاب ، فصعد فأثنى على الله وعلى رسوله وعلى أهل بيته ولعن زياد او ابنه فرمى به من فوق القصر فمات ^(٣)

(١) اعلام الورى : ٢٢٨ .

(٢) روضة الواعظين : ١٥٢ .

(٣) المناقب : ٢ / ٢١٣ .

١٧ — قال ابن طاوس : قال الراوى وكتب الحسين عليه السلام كتابا الى سليمان بن صرد الخزاعي ، والمسيب بن نجبة ورفاعة بن شداد ، وجماعة من الشيعة بالكوفة ، وبعث به مع قيس بن مصهر الصيداوى ، فلما قارب دخول الكوفة ، اعترضه الحصين بن نمير ، صاحب عبيد الله بن زياد لعنه الله ، ليفتشه فاخرج قيس الكتاب ومزقه ، فحمله الحصين بن نمير ، الى عبيد الله بن زياد ، فلما مثل بين يديه ، قال له : من أنت قال : أنا رجل من شيعة أمير المؤمنين على بن أبي طالب عليه السلام وابنه قال فلما ذا خرقت الكتاب .

قال لئلا تعلم ما فيه قال وممن الكتاب والى من؟ قال : من الحسين عليه السلام ، الى جماعة من أهل الكوفة لا أعرف أسمائهم ، فغضب ابن زياد وقال والله لا تفارقنى ، حتى تحبىنى باسماء هؤلاء القوم ، أو تصعد المنبر فتعلن الحسين بن على وأباه وأخاه وآلآ قطعك اربا اربا ، فقال قيس أمآ القوم فلا أخبرك بأسمائهم ، وأمآ لعن الحسين عليه السلام وأبيه وأخيه فأفعل .

فصعد المنبر ، فحمد الله وأثنى عليه ، وصلى على النبي صلى الله عليه وآله وأكثر من الترحم على على الحسن ، والحسين ، صلوات الله عليهم ، ثم لعن عبيد الله بن زياد وأباه ، ولعن عتاة بنى أمية عن آخريهم ، ثم قال أيها الناس أنا رسول الحسين عليه السلام إليكم ، وقد خلفته بموضع كذا فأجيبوه ، فأخبر ابن زياد بذلك ، فأمر بإلقائه من أعالى القصر فالقى من هناك فمات فبلغ الحسين عليه السلام موته فاستعير بالبكاء .

ثم قال اللهم اجعل لنا وشيعتنا منزلا كريما واجمع بيننا وبينهم فى مستقر من رحمتك انك على كل شيء قدير وروى أنّ هذا الكتاب كتبه الحسين عليه السلام من الحاجز وقيل غير ذلك ^(١)

(١) اللهوف : ٣٢ .

١٨ - قال الدينوري : ومضى الحسين عليه السلام ، حتى اذا صار ببطن الرمة ، كتب الى أهل الكوفة «بسم الله الرحمن الرحيم ، من الحسين بن علي الى اخوانه من المؤمنين بالكوفة ، سلام عليكم ، أمّا بعد ، فان كتاب مسلم بن عقيل ورد عليّ باجتماعكم لي : وتشوّفكم الى قدومي ، وما أنتم عليه منطوون من نصرنا ، والطلب بحقنا ، فأحسن الله لنا ولكم الصنيع ، وأصابكم على ذلك بأفضل الذخر ، وكتابي إليكم من بطن الرمة ، وأنا قادم عليكم ، وحثيث السير إليكم ، والسلام». ثمّ بعث بالكتاب مع قيس بن مسهر ، فسار حتى وافى القادسيّة ، فأخذه حصين بن نمير ، وبعث به الى ابن زياد ، فلمّا أدخل عليه أغلظ لعبيد الله ، فأمر به أن يطرح من أعلى سور القصر الى الرجة ، فطرح ، فمات ^(١).

١٩ - قال سبط ابن الجوزي : قال هشام بن محمّد : كان الحسين ، قد بعث قيس ابن مسهر الى مسلم بن عقيل ، ليستعلم خبره قبل أن يصل إليه ، فأخذه ابن زياد ، وقال له قم في الناس واشتم الكذاب يعني الحسين ، فقام على المنبر وقال : أيّها الناس انّي تركت الحسين بالحاجز وأنا رسوله إليكم ، لتنصروه ، فلعن الله الكذاب ابن الكذاب ابن زياد فطرح من القصر فمات ^(٢).

٢٠ - قال الطبري : قال أبو مخنف : وحدّثني محمّد بن قيس ، أنّ الحسين أقبل حتى اذا بلغ الحاجز من بطن الرمة ، بعث قيس بن مسهر الصيداوي الى أهل الكوفة ، وكتب معه إليهم : بسم الله الرحمن الرحيم ، من الحسين بن علي الى اخوانه من المؤمنين والمسلمين ، سلام عليكم ، فاني أحمد إليكم الله الذي لا إله الا هو ، أمّا بعد ، فانّ كتاب مسلم بن عقيل جاءني يخبرني فيه بحسن رأيكم ، واجتماع ، ملتئكم ، على

(١) الاخبار الطوال : ٢٤٥.

(٢) تذكرة الخواص : ٢٤٥.

نصرنا ، والطلب بحقنا ، فسألت الله أن يحسن لنا الصنع ، وأن يثيبكم على ذلك أعظم الاجر ، وقد شخصت إليكم من مكّة يوم الثلاثاء لثمان مضين من ذى الحجة يوم التروية ، فاذا قدم عليكم رسولى فاكمشوا أمركم وجدّوا ، فأتى قادم عليكم فى أيامى هذه إن شاء الله ؛ والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وكان مسلم بن عقيل قد كان كتب الى الحسين ، قبل أن يقتل لسبع وعشرين ليلة أمّا بعد ، فإنّ الرائد لا يكذب أهله ، إنّ جميع أهل الكوفة معك ، فأقبل حين تقرأ كتابى ، والسلام عليك ، قال : فأقبل الحسين بالصبيان والنساء ، معه لا يلوى على شيء ، وأقبل قيس بن مسهر الصيداوى ، الى الكوفة بكتاب الحسين ، حتّى اذا انتهى الى القادسية أخذه الحصين بن تميم ، فبعث به الى عبيد الله بن زياد.

فقال له عبيد الله : اصعد الى القصر ، فسبّ الكذاب ابن الكذاب ؛ فصعد ثمّ قال : أيّها الناس ، إنّ هذا الحسين بن على خير خلق الله ، ابن فاطمة بنت رسول الله ، وأنا رسوله إليكم ، وقد فارقت بالهاجز ، فأجيبوه ، ثمّ لعن عبيد الله بن زياد وأباه ، واستغفر لعلى بن أبى طالب ، قال : فأمر به عبيد الله ابن زياد أن يرمى به من فوق القصر ، فرمى به ، فتقطّع فمات ^(١).

٤ . لقائه عليه السلام مع زهير بن القين

٢١ - قال المفيد : حدّث جماعة من فزارة وبجيلة قالوا كنّا مع زهير بن القين البجلي حين أقبلنا من مكّة فكنا نساير الحسين عليه السلام ، فلم يكن شيء أبغض إلينا من أن ننازله فى منزل ، فاذا سار الحسين عليه السلام ونزل منزلا لم نجد بدا من أن ننازله ، فنزل

(١) تاريخ الطبرى : ٥ / ٣٩٤ .

الحسين عليه السلام في جانب ، فبينما نحن جلوس نتغذى ، من طعام لنا إذ أقبل رسول الحسين عليه السلام حتى سلم ثم دخل.

فقال يا زهير بن القين إنَّ أبا عبد الله الحسين عليه السلام بعثني إليك لتأتيه ، فطرح كلَّ انسان منّا ما في يده ، حتى كأن على رءوسنا الطير ، فقالت له امرأته : سبحان الله أبيعث إليك ابن رسول الله ، ثم لا تأتيه لو أتيته فسمعت من كلامه ثم انصرفت فأتاه زهير بن القين ، فما لبث أن جاء مستبشرا قد أشرق وجهه فأمر بفسطاطه وثقله ورحله ومتاعه فقوض وحمل الى الحسين عليه السلام ثم قال لامرأته : أنت طالق الحقى بأهلك ، فأتى لا أحب أن يصيبك بسبى إلا خيرا.

ثم قال لاصحابه من أحب منكم أن يتبعني والّا فهو آخر العهد إني سأحدثكم حديثا ، انّا غزونا البحر ففتح الله علينا وأصبنا غنائم ، فقال لنا سلمان الفارسي رحمة الله عليه : أفرحتم بما فتح الله عليكم ، وأصبتم من الغنائم قلنا نعم ، فقال اذا أدركتم ، سيّد شباب آل محمّد فكونوا أشدّ فرحا بقتالكم معهم ، ممّا أصبتم اليوم من الغنائم ، فأما أنا فأستودعكم الله ، قالوا ثم والله ما زال في القوم مع الحسين حتى قتل (١).

٢٢ . قال ابن طائوس : ثم سار عليه السلام ، فحدث جماعة من بني فزارة وبجيلة قالوا كنّا مع زهير بن القين لما أقبلنا من مكّة ، فكنا نساير الحسين عليه السلام حتى لحقناه ، فكان إذا أراد النزول ، اعتزلناه ، فنزلنا ناحية ، فلمّا كان في بعض الايام نزل في مكان لم نجد بدا من أن ننازله فيه ، فبينما نحن نتغذى من طعام لنا ، اذا أقبل رسول الحسين حتى سلم ، ثم قال يا زهير بن القين انّ أبا عبد الله الحسين عليه السلام بعثني إليك لتأتيه فطرح كلَّ انسان منا ما في يده ، حتى كأنما على رءوسنا الطير.

(١) الارشاد : ٢٠٣ .

فقال له زوجته وهي دهم بنت عمرو : سبحان الله أبيعك ابن رسول الله ﷺ ثم لا تأتيه ، فلو أتيت فسمعت من كلامه ، فمضى إليه زهير بن القين ، فما لبث أن جاء مستبشرا قد أشرق وجهه فأمر بفسطاطه وثقله ومتاعه ، فحوّل الى الحسين عليه السلام ، وقال لامرأة أنت طالق فاني لا أحب أن يصيبك بسبي الاخير وقد عزمت على صحبة الحسين عليه السلام لأفديه بنفسى وأقيه بروحى .

ثم أعطاهما ما لها وسلمهما الى بعض بنى عمّها ليوصلها الى أهلها ، فقامت إليه ، وبكت وودّعته ، وقالت كان الله عوناً ومعيناً خار الله لك ، أسألك أن تذكرني في القيامة عند جدّ الحسين عليه السلام فقال لأصحابه : من أحب أن يصحبنى وإلا فهو آخر العهد متى به (١) .

٢٣ — قال الفتال النيسابوري : حدّث جماعة من فزارة وبجيلة ، قالوا : كنّا مع زهير بن القين البجلي ، حين أقبلنا من مكّة وكنا نساير الحسين عليه السلام ، فلم يكن شيء أبغض إلينا من أن ننازله ، فاذا نزل الحسين عليه السلام في جانب ونزلنا في جانب ، فبينما نحن جلوس نتغدى من طعام لنا ، اذا قبل رسول الحسين حتّى سلم ، ثمّ دخل فقال يا زهير بن القين البجلي ، إنّ أبا عبد الله بعثنى إليك لتأتيته فطرح كلّ انسان ممّا في يده ، حتّى كأنّ على رءوسنا الطير .

فقال له امرأته سبحان الله أبيعك ابن رسول الله ، ثمّ لم تأتيه ، لو أتيت فسمعت من كلامه ، ثمّ انصرفت فأتاه زهير بن القين فما لبث أن جاء مستبشرا أشرق وجهه ، فأمر بفسطاطه فقوّض ، وحمل الى الحسين عليه السلام ، ثمّ قال لامرأته أنت طالق الحقّي بأهلك فاني لا أحب أن يصيبك بسبي الاخير .

ثمّ قال لأصحابه من أحبّ منكم أن يتبعنى ، وإلا فهو آخر العهد ، انّ

(١) اللهوف : ٣١ .

سأحدثكم حديثاً غزونا البحر ^(١).

ففتح الله علينا وأصبنا غنائم ، فقال لنا سلمان الفارسي رضى الله عنه : أفرحتم بما فتح الله عليكم وأصبتكم من الغنائم ، فقلنا نعم ، فقال : اذا أدركتم شباب آل محمد فكونوا أشد فرحاً بقتالكم ، معهم ، مما أصبتكم اليوم من الغنائم ، فأما أنا فاستودعكم الله قالوا : ثم والله ما زال في القوم مع الحسين حتى قتل رحمة الله عليه ^(٢).

٢٤ — قال الدينوري : ثم سار حتى انتهى الى ذرود ، فنظر الى فسطاط مضروب فسأل عنه ، فقليل له : هو لزهير بن القين ، وكان حاجاً أقبل من مكة يريد الكوفة ، فأرسل إليه الحسين ، أن ألقني أكلّمك ، فأبى أن يلقاه ، وكانت مع زهير زوجته ، فقالت له : سبحان الله ، يبعث إليك ابن رسول الله ﷺ فلا تجيبه ، فقام يمشى الى الحسين ^(٣).

فلم يلبث أن انصرف ، وقد أشرق وجهه ، فأمر بفسطاطه فقلع ، وضرب الى لزق فسطاط الحسين. ثم قال لامراته : أنت طالق ، فتقدمي مع أخيك حتى تصلى الى منزلك ، فأتى قد وطئت نفسه على الموت مع الحسين ^(٤) ، ثم قال لمن كان معه من أصحابه : من أحب : منكم الشهادة فليقم ، ومن كرهها فليتقدم ، فلم يقم معه منهم أحد ، وخرجوا مع المرأة وأخيها حتى لحقوا بالكوفة ^(٥).

٢٥ - قال الطبري : قال أبو مخنف : فحدثني السدي ، عن رجل من بني فزارة ، قال : لما كان زمن الحجاج بن يوسف كنا في دار الحارث بن أبي ربيعة التي في التمارين ، التي أقطعت بعد زهير بن القين ، من بني عمرو بن يشكر من بجيلة ، وكان

(١) والظاهر انه بلنجر كما يأتي في حديث أبي مخنف ..

(٢) روضة الواعظين : ١٥٣.

(٣) الاخبار الطوال : ٢٤٦.

أهل الشام لا يدخلونها ، فكنا محتبئين فيها ، قال : فقلت للفزاري : حدثني عنكم حين أقبلتم مع الحسين بن علي ، قال : كنا مع زهير بن القين البجلي حين أقبلنا من مكة نساير الحسين ، فلم يكن شيء أبغض إلينا من أن نسايره في منزل.

فاذا سار الحسين تخلف زهير بن القين ، واذا نزل الحسين تقدم زهير ، حتى نزلنا يومئذ ، في منزل لم نجد بدا من أن ننازله فيه فنزل الحسين في جانب ، ونزلنا في جانب ، فبينما نحن جلوس نتغذى من طعام لنا ، إذ أقبل رسول الحسين حتى سلم ، ثم دخل فقال : يا زهير بن القين ، إنَّ أبا عبد الله الحسين بن علي بعثني إليك لتأتيه ، قال : فطرح كل إنسان ما في يده حتى كأننا على رءوسنا الطير ^(١).

٢٦ - عنه قال أبو مخنف : فحدثتني دهم بنت عمرو ، امرأة زهير بن القين ، قالت : فقلت له : أبيعث إليك ابن رسول الله ، ثم ، لا تأتيه ! سبحان الله ! لو أتيتيه فسمعت من كلامه ! ثم انصرفت ؛ قالت : فأتاه زهير بن القين ، فما لبث أن جاء مستبشرا قد أسفر وجهه ؛ قالت : فأمر بفسطاطه وثقله ومتاعه ، فقدم ، وحمل الى الحسين ، ثم قال لامرأته : أنت طالق ، الحقى بأهلك ، فإني لا أحب أن يصيبك من سبي إلا خير.

ثم قال لأصحابه ، من أحب منكم أن يتبعني وآلا فإنه آخر العهد ، إني سأحدثكم حديثا ، غزونا بلنجر ، ففتح الله علينا ، وأصبنا غنائم ، فقال لنا سلمان الباهلي ^(٢) : أفرحتم بما فتح الله عليكم ، وأصبتم من الغنائم ! فقلنا : نعم ، فقال لنا : اذا أدركتم شباب آل محمد ، فكونوا أشد فرحا بقتالكم معهم منكم ، بما أصبتم من الغنائم ، فأما أنا فإني أستودعكم الله ، قال : ثم والله ما زال في أول القوم حتى قتل ^(٣).

(١) تاريخ الطبري : ٥ / ٣٩٦.

(٢) هو سلمان الفارسي لا الباهلي وغزوة بلنجر معروف في الفتوح وكتب السيرة

(٣) تاريخ الطبري : ٥ / ٣٩٦.

٥ . لقائه عليه السلام مع عبد الله بن سليمان

٢٧ — قال المفيد : روى عبد الله بن سليمان والمنذر ابن المشمعل الاسديان ، قالا لما قضينا حجنا ، لم تكن لنا همّة الاّ اللحاق بالحسين عليه السلام في الطريق ، لننظر ما يكون من أمره ، فأقبلنا ترقل بنانا قتانا مسرعين ، حتّى لحقناه بزروود ، فلما دنونا منه إذا نحن برجل من أهل الكوفة قد عدل عن الطريق حتّى رأى الحسين عليه السلام ، فوقف الحسين عليه السلام ، كأنّه يريدّه ، ثمّ تركه ومضى ومضينا نحوه .

فقال أحدنا لصاحبه : اذهب بنا الى هذا لنسأله ، فإنّ عنده خبر الكوفة فمضينا حتّى انتهينا ، إليه ، فقلنا السلام عليكم ، فقال وعليكم السلام ، قلنا ممّن الرجل قال أسديّ قلنا له ونحن أسديان ، فمن أنت ، قال أنا بكر بن فلان وانتسبنا له ، ثمّ قلنا له أخبرنا عن الناس ورائك ، قال نعم لم أخرج من الكوفة ، حتّى قتل مسلم بن عقيل وهانى بن عروة ورأيتهما يجران بأرجلهما في السوق .

فأقبلنا حتّى لحقنا الحسين عليه السلام ، فسايرناه ، حتّى نزل الثعلبيّة ممسيا فجئناه حين نزل ، فسألنا عليه فردّ علينا السلام ، فقلنا له رحمك الله ان عندنا خبرا ان شئت حدّثناك علانية وإن شئت سرّا فنظر إلينا والى أصحابه ثمّ قال مادون هؤلاء سرّ ، فقلنا له أرايت الراكب الذي استقبلته عشيّ أمس قال : نعم وقد أردت مسألته فقلنا قد والله استبرأنا لك خبره ، وكفيناك مسألته وهو امرؤ منا ذو رأى وصدق وعقل .

أنّه حدّثنا أنّه لم يخرج من الكوفة حتّى قتل مسلم وهانى وراهما يجران في السوق بأرجلهما ، فقال إنّ الله واثقاً إليه راجعون رحمة الله عليهما يرّد ذلك مرارا ،

فقلنا له نذشدك الله في نفسك وأهل بيتك ألا انصرفت من مكانك ، هذا فاته ليس لك بالكوفة ناصر ، ولا شيعة ، بل نتخوف أن يكونوا عليك ، فنظر الى بنى عقيل ، فقال ما ترون فقد قتل مسلم ، فقالوا والله لا نرجع حتى نصيب ثارنا أو نذوق ما ذاق .

فأقبل علينا الحسين عليه السلام وقال لا خير في العيش بعد هؤلاء ، فعلمنا أنه قد عزم رآيه على المسير ، فقلنا له خار الله لك ، فقال : رحمكما الله ، فقال له أصحابه إنك والله ما أنت مسلم بن عقيل ولو قدمت الكوفة لكان الناس إليك أسرع ، فسكت ثم انتظر حتى اذا كان السحر قال لفتياناه وغلماناه أكثروا من الماء فاسقوا وأكثروا ثم ارتحلوا ^(١) .

٢٨ — قال أبو الفرج : فلما صار في بعض الطريق لقيه أعرابيان من بنى أسد ، فسألهما عن الخبر ، فقالا له : يا ابن رسول الله إن قلوب الناس معك وسيوفهم عليك فارجع ، واخبراه بقتل ابن عقيل وأصحابه فاسترجع الحسين عليه السلام ، فقال له بنو عقيل : لا نرجع والله أبدا أو ندرك ثارنا أو نقتل بأجمعنا ، فقال لمن كان لحق به من الاعراب : من كان منكم يريد الانصراف عنا فهو في حل من بيعتنا ، فانصرفوا عنه وبقي في أهل بيته ونفر من أصحابه ^(٢) .

٢٩ - قال الدينوري : قالوا : ولما رحل الحسين من زرود ، تلقاه رجل من بنى أسد ، فسأله عن الخبر ، فقال : لم أخرج من الكوفة حتى قتل مسلم بن عقيل ، وهاني ابن عروة ، ورأيت الصبيان يجرون بأرجلهم ، فقال : اتا لله وانا إليه راجعون ، عند الله نحتسب أنفسنا ، فقال له : أنشدك الله يا ابن رسول الله في نفسك ، وأنفس أهل بيتك ، هؤلاء الذين نراهم معك ، انصرف الى موضعك ، ودع المسير الى الكوفة

(١) الارشاد : ٢٠٤ .

(٢) مقاتل الطالبين : ٧٣ .

فو الله ما لك بها ناصر.

فقال بنو عقيل - وكانوا معه - : مالنا في العيش بعد أخينا مسلم حاجة ، ولسنا مراجعين حتى نموت. فقال الحسين : «فما خير في العيش بعد هؤلاء» وسار^(١).

٣٠ . قال الطبري : قال أبو مخنف : حدثني أبو جناب الكلبي ، عن عدي بن حرملة الاسدي ، عن عبد الله بن سليم ، والمذري بن المشمعل الاسديين ، قالا : لما قضينا حجنا لم يكن لنا همّة الاّ اللّحاق بالحسين في الطريق ، لننظر ما يكون من أمره وشأنه ، فأقبلناه ترقل بنا ناقتانا مسرعين حتى لحقناه بزروود ، فلمّا دنونا منه اذا نحن برجل من أهل الكوفة قد عدل عن الطريق حين رأى الحسين ، قالا : فوقف الحسين كأنّه يريدّه ، ثمّ تركه ، ومضى ومضينا نحوه.

فقال أحدهما لصاحبه ، اذهب بنا الى هذا ، فلنسأله ، فان كان عنده خبر الكوفة علّمناه ، فمضينا حتى انتهينا إليه ، فقلنا : السلام عليك ، قال : وعليكم السلام ورحمة الله ، ثمّ قلنا : فمن الرجل؟ قال : أسديّ : قلنا : فنحن أسديان ، فمن أنت؟ قال : أنا بكير بن المثعبه ، فانتسبنا له ، ثمّ قلنا : أخبرنا عن الناس وراءك ؛ قال : نعم ، لم أخرج من الكوفة حتى قتل مسلم بن عقيل وهاني بن عروة ، فرأيتهما يجرّان بأرجلهما في السوق.

قالا : فأقبلنا حتى لحقنا بالحسين ، فسايرناه حتى نزل الثعلبيّة ممسيا ، فجئناه حين نزل ، فسألناه عليه فردّ علينا ، فقلنا له : يرحمك الله ، إنّ عندنا خبرا فان شئت حدّثنا علانية ، وان شئت سرّا ، قال : فنظر الى أصحابه وقال : مادون هؤلاء سرّ ، فقلنا له : رأيت الراكب الذي استقبلك عشاء أمس؟ قال : نعم ، وقد أردت مسألته ، فقلنا : قد استبرأنا لك خبره ، وكفيّناك مسألته ، وهو امرؤ من أسد متّا ، ذو رأى و

(١) الاخبار الطوال : ٢٤٧.

صدق ، وفضل وعقل.

إنّه حدّثنا أنّه لم يخرج من الكوفة حتى قتل مسلم بن عقيل وهاني بن عروة ، وحسّى رأهما يجزان في السوق بأرجلهم ، فقال : إنّ الله وإنّا إليه راجعون رحمة الله عليهما ، فردّد ذلك مرارا ، فقلنا : ننشدك الله في نفسك ، وأهل بيتك الا انصرفت ، من مكانك هذا ، فإنّه ليس لك بالكوفة ناصر ولا شيعة ، بل تتخوّف أن تكون عليك! قال : فوثب عند ذلك بنو عقيل بن أبي طالب ^(١).

٣١ - عنه : قال أبو مخنف : حدّثني عمر بن خالد ، عن زيد بن عليّ بن حسين ، وعن داود بن عليّ بن عبد الله بن عباس ، إنّ بني عقيل ، قالوا : لا والله لا نبرح حتّى تدرك ثارنا ، أو ندوق ما ذاق أخونا ^(٢).

٦ . لقائه مع يحيى بن شداد

٣٢ . الحافظ ابن عساكر : أخبرنا أبو القاسم اسماعيل بن أحمد ، أنبأنا محمد بن هبة الله ، قالوا : أنبأنا محمد بن الحسين ، أنبأنا عبد الله بن جعفر ، أنبأنا يعقوب ، أنبأنا أبو بكر يعنى الحميري ، أنبأنا سفيان ، أنبأنا شهاب بن حراش ، عن رجل من قومه ، قال : كنت في الجيش الذي بعثهم عبيد الله بن زياد الى الحسين بن علي ، وكانوا أربعة آلاف ، يريدون الديلم ، فصرفهم عبيد الله بن زياد إلى حسين بن علي ، فلقيت حسينا فرأيت أسود الرأس واللحية . فقلت له : السلام عليك يا أبا عبد الله ، فقال : وعليك السلام . وكانت فيه

(١) تاريخ الطبري : ٥ / ٣٩٧ .

(٢) تاريخ الطبري : ٥ / ٣٩٧ .

غُتَّة - فقال : لقد بانت منكم فينا سلة منذ الليلة - يعنى سرق. قال شهاب : فحدثت به زيد بن عليّ فأعجبه وكانت فيه غُتَّة. قال سفيان : وهى فى الحسينيّين.

٣٣ . عنه أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي ، أنبأنا الحسن بن عليّ ، أنبأنا محمد ابن العباس ، أنبأنا أحمد بن معروف ، أنبأنا الحسين بن الفهم ، أنبأنا محمد بن سعد ، أنبأنا عليّ بن محمد عن حباب بن موسى ، عن الكلبي ، عن يحيى بن شدّاد الأسدي قال مرّ بنا الحسين بالثعلبيّة ، فخرجت إليه مع أخى فاذا عليه جبّة صفراء لها جيب فى صدرها ، فقال له أخى : إنيّ أخاف عليك من قلة أنصارك فضرب بالسوط على عيبة قد حقبها خلفه ، وقال : هذه كتب وجوه أهل المصر ^(١).

٧ . الحسين عليه السلام يخبر عن شهادته

٣٤ — الحافظ ابن عساكر : قال ابن سعد : أنبأنا موسى بن اسماعيل ، أنبأنا جعفر ابن سليمان ، عن يزيد الرشك ، قال : حدّثني من شافه الحسين ، قال : رأيت ابنية مضروبة بفلاة من الارض فقلت : لمن هذه؟ قالوا : هذه لحسين ، قال : فأتيته فاذا شيخ يقرأ القرآن ، قال : والدموع تسيل على خديّه ولحيته! قال : فقلت : بأبي أنت وأمي يا ابن رسول الله ﷺ : ما أنزلك هذه البلاد والفالاة التي ليس بها أحد؟ فقال : هذه كتب أهل الكوفة ، إلىّ ولا أراهم الاّ قاتلى ، فاذا فعلوا ذلك لم يدعوا الله حرمة الاّ انتهكوها ، فيسلّط الله عليهم من يذلّهم ، حتّى يكونوا أذلّ من فرم الامة يعنى مقنعتها ^(٢)

(١) ترجمة الامام الحسين : ٢٠٩ .

(٢) ترجمة الامام الحسين : ٢١١ .

٣٥ . عنه قال ابن سعد : أنبأنا عليّ بن محمّد ، عن الحسن بن دينار ، عن معاوية ابن قرّة قال : قال الحسين : والله ليعتدّنّ عليّ كما اعتدت بنو اسرائيل في السبت ^(١) .

٣٦ — عنه قال : وأنبأنا عليّ بن محمّد ، عن جعفر بن سليمان الضبعي ، قال : قال الحسين عليه السلام : والله لا يدعوني حتّى يستخرجوا هذه العلقه من جوفى ! فاذا فعلوا ذلك سلّط الله عليهم من يذلّهم حتّى يكونوا أذلّ من فرم الامة ^(٢) .

٨ . اخباره عليه السلام عن شهادة مسلم

٣٧ . قال المفيد : فسار حتّى انتهى الى زباله ، فاتاه خبر عبد الله ابن يقطر ، فخرج إلى الناس كتابا فقرأه عليهم .

بسم الله الرحمن الرحيم أمّا بعد ، فإنّه قد أتانا خبر فطيع قتل مسلم بن عقيل ، وهانى بن عروة وعبد الله بن يقطر ، وقد خذلنا شيعتنا فمن أحبّ منكم الانصراف ، فلينصرف في غير حرج ليس معه زمام .

فتفرّق الناس عنه وأخذوا يمينا وشمالا حتّى بقى في أصحابه الذين جاءوا معه من المدينة ، ونفر يسير ممّن انضمّوا إليه ، وإنمّا فعل ذلك ، لأنّه عليه السلام علم أنّ الاعراب الذين اتّبعوه ، إنّما اتّبعوه وهم يظنّون أنّه يأتى بلدا قد استقامت له طاعة أهله ، فكروا أن يسيروا معه ألا وهم يعلمون على ما يقدمون ، فلمّا كان السحر أمر أصحابه فاستقوا ماء واكثروا ^(٣)

(١) ترجمة الامام الحسين : ٢١١ .

(٢) ترجمة الامام الحسين : ٢١١ .

(٣) الارشاد : ٢٠٥ .

٣٨ — قال الطبرسي : لما بلغ الثعلبية ونزل ، أتاه خبر قتل مسلم بن عقيل ، وهاني بن عروة ، فقال : إنا لله وإنا إليه راجعون رحمة الله عليهما ، يردّد ذلك مرارا وقيل له : ننشدك الله يا ابن رسول الله انصرف من مكانك هذا ، فأنه ليس لك بالكوفة ناصر ولا شيعة ، بل نتخوّف أن يكونوا عليك ، فنظر الى بنى عقيل فقال : ما ترون؟ فقالوا : لا والله لا نرجع حتّى نصيب ثارنا أو نذوق ما ذاق ، فقال الحسين : لا خير في العيش بعد هؤلاء.

ثمّ أخرج الى الناس كتابا فيه : أمّا بعد فقد أتانا خبر فظيع قتل مسلم بن عقيل ، وهاني بن عروة وعبد الله بن يقطر ، وقد خذلنا شيعتنا فمن أحبّ منكم الانصراف فلينصرف في غير حرج ، فليس عليه زمام ، فتفرّق الناس عنه وأخذوا يمينا وشمالا ، حتّى بقى في أصحابه الذين جاءوا معه ونفر يسير ممّن انضمّوا إليه ، وإمّا فعل ذلك لأنّه علم أنّ الأعراب الذين اتّبعوه يظنون ، أنّه يأتي بلدا قد استقام عليه ، فكره أن يسيروا معه إلّا وهم يعلمون على ما يقدمون^(١).

٣٩ — قال القتال : وقع الخبر عند الحسين ، بقتل مسلم بن عقيل وهاني ، فقال : انا لله وانا إليه راجعون ، رحمة الله عليهما يردّد ذلك مرارا ، فقيل له ننشدك الله في نفسك وأهل بيتك ؛ إلّا انصرفت من مكانك هذا ، فأنه ليس لك بالكوفة ناصر ولا شيعة ، بل نتخوّف ، أن يكونوا عليك فنظر الى بنى عقيل ، وقال : ما ترون فقد قتل مسلم بن عقيل ، قالوا والله لا نرجع حتّى نصيب ثارنا أو نذوق ما ذاق فاقبل الحسين عليه السلام وقال لا خير في العيش بعد هؤلاء.

فاذا كان السحر ، فقال لفتياناه وغلماناه أكثروا من الماء ، فاستقوا وأكثروا ، ثمّ ارتحلوا ، فساروا حتّى انتهى الى زبالة ، فاتاه خبر عبد الله بن يقطر ، فاخرج الى

(١) اعلام الوری : ٢٢٨.

الناس كتابا فقرأه عليهم.

بسم الله الرحمن الرحيم أمّا بعد فقد أتانا خبر فظيع قتل مسلم بن عقيل وهاني بن عروة وعبد الله بن يقطر ، وخذلتنا شيعتنا فمن أحبّ منكم الانصراف فلينصرف من غير حرج ليس عليكم ، ذمام فتفرّق الناس عنه وأخذوا يميننا وشمالا حتّى بقي أصحابه الذين جاءوا معه من المدينة ونفر يسير ممّن انضمّوا إليه ، وإنّما فعل ذلك عليه السلام ، لأنّه علم أنّ الاعراب الذين اتّبعوه وهم يظنّون أنّه يأتى بلدا قد استقامت له طاعة أهله ، فكره أن يسيروا معه ألا وهم يعلمون على ما يقدمون ^(١).

٤٠ . قال ابن طاوس : ثمّ سار الحسين عليه السلام حتّى بلغ زباله ، فأتاه فيها خبر مسلم بن عقيل ، فعرف بذلك جماعة ممّن تبعه فتفرّق عنه أهل الأطماع والارتباب ، وبقي معه أهله وخيار الأصحاب.

قال الراوى : وارتجّ الموضع بالبكاء والعويل ، لقتل مسلم بن عقيل ، وسالت الدموع كلّ مسيل ، ثمّ إنّ الحسين عليه السلام سار قاصدا لما دعاه الله إليه فلقيه الفرزدق الشاعر فسلم عليه وقال : يا ابن رسول الله كيف تركن إلى أهل الكوفة ، وهم الذين قتلوا ابن عمّك مسلم بن عقيل ، وشيعته ، قال فاستعبر الحسين عليه السلام باكيا ثمّ قال رحم الله مسلما فلقد صار الى روح الله وربّحانه وجنته ورضوانه ، أمّا أنّه قد قضى ما عليه وبقي ما علينا ثمّ أنشأ يقول :

فان تكن الدنيا تعدّ نفيسة فانّ ثواب الله أعلى وأنبل

وإن تكن الأبدان للموت أنشئت فقتل امرئ بالسيف في الله أفضل

وان تكن الازراق قسما مقدّرا فقلّة حرص المرء في السعى أجمل

(١) روضة الواعظين : ١٥٣ .

وان تكن الاموال للترك جمعها فما بال متروك به المرء يبخل^(١).

٤١ - قال الدينوري : قالوا : لما رحل الحسين من زرود ، تلقاه رجل من بني أسد ، فسأله عن الخبر ، فقال : لم أخرج من الكوفة حتى قتل مسلم بن عقيل ، وهاني ابن عروة ، ورأيت الصبيان يجرون بأرجلهم ، فقال : إنا لله وإنا إليه راجعون ، عند الله نحتسب أنفسنا ، فقال له : أنشدك الله يا ابن رسول الله في نفسك ، وأنفس أهل بيتك ، هؤلاء ، الذين نراهم معك ، انصرف الى موضعك ، ودع المسير الى الكوفة ، فو الله مالك بها ناصر ، فقال بنو عقيل - وكانوا معه - مالنا في العيش بعد أخينا مسلم حاجة ، ولسنا براجعين حتى نموت. فقال الحسين : فما خير في العيش بعد هؤلاء وسار^(٢).

٤٢ - قال الطبري : قال أبو مخنف : عن أبي جناب الكلبي ، عن عدي بن حرملة ، عن عبد الله بن سليم والمذرى بن المشمعل الاسديين ، قالا فنظر إلينا الحسين فقال : لا خير في العيش بعد هؤلاء ؛ فعلمنا أنه قد عزم له رأيه على المسير ؛ قالا : فقلنا : خار الله لك! قالا : فقال : رحمكما الله! قالا : فقال له بعض أصحابه : إنك والله ما أنت مثل مسلم بن عقيل ، ولو قدمت الكوفة لكان الناس إليك أسرع ، قال الاسديان : ثم انتظر حتى اذا كان السحر قال لفتياناه وغلماناه ، أكثروا من الماء فاستقوا وأكثروا ، ارتحلوا وساروا حتى انتهوا الى زباله^(٣)

(١) اللهوف : ٣٢.

(٢) الاخبار الطوال : ٢٤٧.

(٣) تاريخ الطبري : ٥ / ٣٩٨.

٩ . اخباره عليه السلام عن شهادة عبد الله بن يقطر

٤٣ . قال الطبري : قال أبو مخنف : حدّثني أبو علي الانصاري ، عن بكر بن مصعب المزني ، قال : كان الحسين لا يمرّ بأهل ما ، الا اتّبعوه حتّى اذا انتهى الى زبالة سقط إليه مقتل أخيه من الرضاعة عبد الله بن يقطر ، وكان سرّحه الى مسلم ابن عقيل من الطريق ، وهو لا يدري أنّه قد أصيب ، فتلّقاه خيل الحصين بن تميم بالقادسيّة ، فسرّح به الى عبيد الله بن زياد ، فقال اصعد فوق القصر ، فالعن الكذاب ابن الكذاب ، ثمّ انزل حتّى أرى فيك رأيي !

قال : فصعد ، فلمّا أشرف على الناس ، قال : أيّها النّاس ، انّي رسول الحسين بن فاطمة بنت رسول الله ﷺ لتنصروه وتوازرّوه على ابن مرجانة ، ابن سميّة الدعي . فأمر به عبيد الله فألقى من فوق القصر الى الأرض ، فكسرت عظامة ، وبقي به رمق ، فأثاه رجل يقال له : عبد الملك بن عمير اللخمي فذبّحه ، فلمّا عيب ذلك عليه قال : إنّما اردت أن أريجه (١) .

٤٤ — عنه قال هشام : حدّثنا أبو بكر بن عياش ، عمّن أخبره قال : والله ما هو عبد الملك بن عمير الذي قام إليه فذبّحه ، ولكنّه قام إليه رجل جعد طوال ، يشبه عبد الملك بن عمير ، قال : فأنتى ذلك الخبر حسينا وهو بزبالة ، فاخرج للناس كتابا فقرأ عليهم :

بسم الله الرحمن الرحيم : أمّا بعد فإنّه قد أتانا خبر فطيع ، قتل مسلم بن عقيل

(١) تاريخ الطبري : ٥ / ٣٩٨ .

وهانى بن عروة وعبد الله بن يقطر ، وقد خذلنا شيعتنا ، فمن أحب منكم الانصراف فليصرف ، ليس عليه من ذمام.

قال : فتفرق الناس عنه تفرقا ، فاخذوا يمينا وشمالا ، حتى بقى فى أصحابه الذين جاءوا معه من المدينة ، وإنما فعل ذلك لأنه ظنّ إنما اتبعه الاعراب لأنهم ظنّوا أنه يأتى بلدا قد استقامت له طاعه أهله فكره أن يسيروا معه إلا وهم يعلمون على ما يقدمون ، وقد علم أنهم اذا بيّن لهم لم يصحبه إلا من يريد مواساته والموت معه ، قال : فلما كان من السحر أمر فتياء فاسقوا الماء وأكثروا ، ثم صار حتى مرّ ببطن العقبة فنزل بها ^(١).

١٠ . لقائه عليه السلام مع عمرو بن لوزان

٤٥ . قال المفيد : ثم سار حتى مرّ ببطن العقبة ، فنزل عليها ، فلقبه شيخ من بنى عكرمة يقال له عمرو بن لوزان ، فسأله أين تريد ، فقال له الحسين عليه السلام الكوفة فقال الشيخ : انشدك لما انصرف ، فوالله ما تقدم إلا على الأسنة وحدّ السيوف ، وإن هؤلاء الذين بعثوا إليك لو كانوا كفوك مئونة القتال ، ووطئوا لك الأشياء فقدمت عليهم كان ذلك رأيا.

فأما على هذه الحال التي تذكر ، فإني لا أرى لك أن تفعل ، فقال له يا عبد الله ليس يخفى علىّ الرأى ، وإن الله تعالى لا يغلب على أمره ، ثم قال عليه السلام والله لا يدعوني حتى يستخرجوا هذه العلقة من جوفى ، فاذا فعلوا سلّط الله عليهم من يذلّهم حتى يكونوا أذلّ فرق الامم ^(٢)

(١) تاريخ الطبرى : ٥ / ٣٩٨ .

(٢) الارشاد : ٢٠٥ واعلام الورى : ٢٢٩ .

٤٦ — قال الطبري : قال أبو مخنف : فحدثني لوزان أحد بني عكرمة ، أنّ أحد عمومته سأل الحسين عليه السلام أين تريد؟ فحدثه ، فقال له : إني أنشدك الله لما انصرفت فو الله لا تقدم الا على الاسنة وحد السيوف ، فإنّ هؤلاء الذين بعثوا إليك لو كانوا كفوك مئونة القتال ، ووطئوا لك الأشياء ، فقدمت عليهم ، كان ذلك رأيا ، فأما على هذه الحال التي تذكرها فإني لا أرى لك أن تفعل. قال : فقال له : يا عبد الله ، إنّه ليس يخفى على الرأي ما رأيت ، ولكنّ الله لا يغلب على أمره ؛ ثمّ ارتحل منها ^(١)

١١ . لقائه عليه السلام مع رسول ابن الاشعث

٤٧ — قال الدينوري : فلمّا وافى زباله وافاه بما رسول محمّد بن الاشعث ، وعمر بن سعد بما كان سأله مسلم أن يكتب به إليه من أمره ، وخذلان أهل الكوفة إياه ، بعد أن بايعوه ، وقد كان مسلم سأل محمّد بن الاشعث ذلك ، فلمّا قرأ الكتاب استيقن بصحة الخبر ، وأفضعه قتل مسلم بن عقيل ، وهاني ابن عروة. ثمّ أخبره الرسول بقتل قيس بن مسهر رسوله الذي وجّهه من بطن الرمة ، وقد كان صحبه قوم من منازل الطريق ، فلمّا سمعوا خبر مسلم ، وقد كانوا ظنّوا أنّه يقدم على أنصار ، وعضد تفرّقوا عنه ، ولم يبق معه الا خاصّته ^(٢)

(١) تاريخ الطبري : ٥ / ٣٩٩ .

(٢) الاخبار الطوال ٢٤٧ .

١٢ . لقاءه عليه السلام مع رجل من

بنى عكرمة

٤٨ — قال الدينورى : فسار حتى انتهى الى بطن العقيق ، فلقى رجل من بنى عكرمة ، فسلم عليه ، وأخبره بتوطيد ابن زياد الخيل ما بين القادسية الى العذيب رسدا له ، ثم قال له : انصرف بنفسى أنت ، فوالله ما تسير الا إلى الأسنة والسيوف ، ولا تتكلن على الذين كتبوا لك ، فإن أولئك أول الناس مبادرة الى حربك ، فقال له الحسين : قد ناصحت وبالغت ، فجزيت خيرا ، ثم سلم عليه ، ومضى حتى نزل بشراة وبات بها ، ثم ارتحل وسار^(١).

١٣ . كلامه عليه السلام مع بحير الاسدى

٤٩ — الحافظ ابن عساكر : أخبرنا أبو القاسم ابن السمرقندى ، أنبأنا أبو بكر بن الطبرى ، أنبأنا أبو الحسين ابن الفضل ، أنبأنا عبد الله بن جعفر ، أنبأنا يعقوب ، أنبأنا أبو بكر الحميدى ، حدثنى سفيان ، حدثنى رجل من بنى أسد ، يقال له : بحير — بعد الخمسين والمائة — وكان من أهل الثعلبية ولم يكن فى الطريق رجل أكبر منه ، فقلت له : مثل من كنت حين مرّ بكم حسين بن على؟ قال : غلام أيفعت قال : فقام إليه أخ لى كان أكبر منى يقال له زهير.

(١) الاخبار الطوال ٢٤٨

قال : أى ابن بنت رسول الله : اتى أراك فى قلّة من الناس ، فأشار الحسين عليه السلام بسوط فى يده هكذا فضرب حقيقة ، وراءه فقال ها إن هذه مملوءة كتباً. فكأنته شد من منة أخى ^(١) ، قال سفيان : فقلت له : ابن كم أنت؟ قال : ابن ستّ عشرة ومائة ، قال سفيان ، وكنا استودعناه طعاماً لنا ومتاعاً ، فلما رجعنا طلبناه منه ، فقال : ان كان طعاماً فلعلّ الحىّ قد أكلوه. فقلنا اتّا لله ذهب طعامنا! فاذا هو يمزح معى فاخرج إلينا طعامنا ومتاعنا ^(٢).

٥٠ — عنه أخبرنا عاليا أبو يعقوب الهمدانيّ ، أنبأنا أبو الحسين ابن المهتدى بالله وأخبرناه أبو غالب ابن البناء ، أنبأنا أبو الغنائم ابن المأمون ، قالوا : أنبأنا أبو القاسم ابن حبابة ، أنبأنا أبو القاسم البغوى ، أنبأنا يحيى بن الربيع ، أنبأنا سفيان قال : حدّثنى أعرابي ، يقال له بجير من أهل الثعلبية قال : قلت له : ابن كم أنت؟ قال : ابن ستّ عشرة ومائة سنة. قلت له : ابن كم كنت حين مرّ.

قال أبو غالب : حين قتل الحسين بن على؟ قال : غلام قد أيفعت ، قال وكان فى قلّة من الناس ، وكان أخى أسنّ مئى فقال له أخى : يا ابن بنت رسول الله أراك فى قلّة من الناس ، فقال بالسوط وأشار به الى حقيقة الرجل : هذه خلفى مملوءة كتباً ^(٣)

١٤ . صوت الهاتف وعلى بن الحسين الاكبر

٥١ . قال ابن شهر آشوب : فلما نزل الحسين عليه السلام بالخرميّة ، قالت زينب يا

(١) كذا فى الاصل.

(٢) ترجمة الامام الحسين : ٢٠٩.

(٣) ترجمة الامام الحسين : ٢٠٩.

أخي سمعت في ليلتي هاتفا يهتف :

ألا يا عين فاحتفلي بجهدي ومن يبكي على الشهداء بعدى

إلى قوم تسوقهم المنايا بمقدار إلى انجاز وعد

فلما وصل إلى الثعلبية جعل يقول : باتوا نياما والمنايا تسرى فقال عليّ بن الحسين الأكبر :
ألسنا على الحقّ قال بلى قال : إذا والله ما نبألى ^(١).

٥٢ . قال ابن طاوس : قال الراوى : ثمّ سار حتّى نزل الثعلبية وقت الظهيرة ، فوضع رأسه فرقد ، ثمّ استيقظ فقال : قد رأيت هاتفا يقول : أنتم تسرعون ، والمنايا تسرع بكم ، إلى الجنة ، فقال له : ابنه عليّ يا أبه فلسنا على الحقّ ، فقال بلى يا بنيّ ، والله الَّذي إليه مرجع العباد فقال يا أبه إذن لا نبألى بالموت ، فقال الحسين عليه السلام جزاك الله يا بنيّ خير ما جزا ولدا عن والده ^(٢).

٥٣ — قال أبو الفرج : قال أبو مخنف : فحدّثني عبد الرحمن بن جندب ، عن عتبة بن سمعان الكلبي ، قال : لما ارتحلنا من قصر ابن مقاتل ، وسرنا ساعة خفق رأس الحسين خفقه ، ثمّ انتبه فأقبل يقول : «إنا لله وإنا إليه راجعون» و «الحمد لله ربّ العالمين» مرّتين ، فأقبل إليه عليّ بن الحسين وهو على فرس فقال له : يا أبت جعلت فداك ممّ استرجعت؟ وعلام حمدت الله؟

قال الحسين : يا بنيّ إنّه عرض لى فارس على فرس ، فقال : القوم يسيرون والمنايا تسرى إليهم ، فعلمت أنّها أنفسنا نعت إلينا ، فقال : يا أبتاه لا أراك الله سوء أبدا ألسنا على الحقّ؟ قال : بلى والَّذي يرجع إليه العباد ، فقال : يا أبت فاذا لا نبألى قال : جزاك الله خير ما جزى ولد عن والده ^(٣)

(١) المناقب : ٢ / ٢١٣ .

(٢) اللهوف : ٣٠ .

(٣) مقاتل الطالبين : ٧٤ .

٥٤ . قال الشيخ المفيد : ثمّ أمر بالرحيل فارتحل ، من قصر بنى مقاتل ، فقال عقبة بن سليمان : فسرنا معه ساعة فخفق وهو على ظهر فرسه خفقة ثمّ انتبه وهو يقول : إنّ الله وإنّا إليه راجعون ، والحمد لله ربّ العالمين ، ففعل ذلك مرّتين أو ثلاثا فاقبل ابنه عليّ بن الحسين عليه السلام ، فقال : ممّ حمدت واسترجعت ، فقال يا بنيّ إنّى خفقت خفقة فعنّ لى فارس على فرس وهو يقول القوم يسيرون والمنايا تسير إليهم .

فعلمت أنّها أنفسنا نعت إلينا ، فقال له يا أبت لا أراك الله سوءا ، ألسنا على الحقّ قال بلى والذي إليه مرجع العباد ، قال : فأتنا اذا لا نبالي ، أن نموت ، محقّين ، فقال له الحسين عليه السلام جزاك الله من ولد خير ما جزى ولدا عن والده (١) .

٥٥ — قال الطبري : قال أبو مخنف : حدّثني عبد الرحمن بن جندب ، عن عقبة ابن سمعان ، قال : لما كان في آخر الليل أمر الحسين بالاستقاء من الماء ، ثمّ أمرنا بالرحيل ، ففعلنا ، قال : فلمّا ارتحلنا من قصر بنى مقاتل ، وسرنا ساعة ، خفق الحسين برأسه خفقة ، ثمّ انتبه وهو يقول : إنّ الله وإنّا إليه راجعون ، والحمد لله ربّ العالمين ، قال : ففعل ذلك مرّتين أو ثلاثا .

قال : فأقبل إليه ابنه عليّ بن الحسين على فرس له ، فقال : إنّ الله وإنّا إليه راجعون ، والحمد لله ربّ العالمين ، يا أبت ، جعلت فداك! ممّ حمدت الله واسترجعت؟ قال : يا بنيّ ، إنّى خفقت برأسي خفقة فعنّ لى فارس على فرس فقال : القوم يسيرون والمنايا تسرى إليهم ، فعلمت أنّها أنفسنا نعت إلينا .

قال له : يا أبت ، لا أراك الله سوءا ، ألسنا على الحقّ! قال : بلى والذي إليه مرجع العباد ، قال : يا أبت ، إذا لا نبالي ، نموت محقّين : فقال له : جزاك الله من ولد خير ما جزى ولدا عن والده (٢) .

(١) الارشاد : ٢٠٩ .

(٢) تاريخ الطبري : ٥ / ٤٠٧ .

١٥ . الحسين عليه السلام وأبو هرة الأزدي

٥٦ — قال ابن طاوس : ثمّ بات عيسى في الثعلبية فلما أصبح اذا برجل من الكوفة يكنى ، أبا هرة الأزدي ، قد أتاه فسلم عليه ، ثمّ قال يا ابن رسول الله ما الذي أخرجك عن حرم الله وحرم جدك رسول الله ﷺ ، فقال الحسين عليه السلام ويحك يا أبا هرة إنّ بني أمية أخذوا مالي ، فصبرت وشتما عرضي ، فصبرت ، وطلبوا دمي ، فهربت وأيم الله لتقتلني الفئة الباغية ويلبسّهم الله ذلاً شاملاً وسيفاً قاطعاً ، وليسلّطن الله عليهم من يذلّهم حتّى يكونوا أذلّ من قوم سبأ ، إذ ملكتهم امرأة فحكمت في أموالهم ودمائهم (١).

١٦ . الحسين عليه السلام وبشر بن غالب

٥٧ — قال الصدوق : فلما نزلوا ثعلبية ، ورد عليه رجل يقال له بشر بن غالب ، فقال يا ابن رسول الله أخبرني عن قول الله عزّ وجلّ : ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِمْ﴾ قال إمام دعا إلى هدى فأجابوه إليه ، وإمام دعا إلى ضلالة فأجابوه إليها ، هؤلاء في الجنة وهؤلاء في النار ، وهو قوله عزّ وجلّ ﴿فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ﴾ (٢)

(١) اللهوف : ٣٠ .

(٢) أمالي الصدوق : ٩٣ .

١٧ . الحسين عليه السلام وأبو هرم

٥٨ — قال الصدوق : ثم سار حتى نزل الرميمة فورد عليه رجل من أهل الكوفة يكنى أبا هرم فقال يا ابن النبي ما الذي أخرجك من المدينة فقال ويحك يا ابا هرم شتموا عرضي فصبرت وطلبوا دمي فهربت ، وأيم الله ليقتلنني ثم ليلبسنهم الله ذلاً شاملاً وسيفا قاطعا وليسلطن عليهم من يذلهم (١).

١٨ . الحسين عليه السلام وعبيد الله بن حر الجعفي

٥٩ — قال الصدوق : ثم سار الحسين عليه السلام حتى نزل القطقطانية فنظر الى فسطاط مضروب ، فقال : لمن هذا الفسطاط؟ فقبل لعبيد الله بن الحر الجعفي فأرسل إليه الحسين عليه السلام فقال أيها الرجل إنك مذنب خاطيء إن الله عز وجل أخذك بما أنت صانع ان لم تتب الى الله تبارك وتعالى في ساعتك هذه فتنصرني ويكون جدّي شفيعك بين يدي الله تبارك وتعالى : فقال : يا ابن رسول الله والله لو نصرتك لكنت أول مقتول بين يديك ، ولكن هذا فرسي خذه إليك فو الله ما ركبته قطّ وأنا أروم شيئا ألا بلغته ، ولا أراذني أحد إلا نجوت عليه ، فدونك فخذ فاعرض عنه الحسين عليه السلام بوجهه ثم قال : لا حاجة

(١) أمالي الصدوق : ٩٣ .

لنا فيك ولا في فرسك ، وما كنت متخذ المضللين عضدا ، ولكن فرّ فلا لنا ولا علينا ، فأنّه من سمع واعيتنا أهل البيت ثمّ لم يجبنّا كبتّه الله . على وجهه في نار جهنّم ^(١) .

٦٠ — قال المفيد : ثمّ مضى الحسين عليه السلام حتّى انتهى الى قصر بنى مقاتل ، فنزل به فاذا هو بفسطاط مضروب ، فقال : لمن هذا فقيل لعبيد الله بن الحرّ الجعفي ، قال ادعوه الىّ فلمّا أتاه الرسول قال له هذا الحسين بن علي عليه السلام ، يدعوك فقال عبید الله إنّنا لله وإنّا إليه راجعون ، والله ما خرجت من الكوفة إلّا كراهية أن يدخلها الحسين عليه السلام وأنا بها ، والله ما أريد أن أراه ولا يراني فأتاه الرسول فأخبره .

فقام إليه الحسين عليه السلام فجاء حتّى دخل عليه وسلّم ، وجلس ثمّ دعاه إلى الخروج معه ، فادعا عليه عبید الله بن الحرّ ، تلك المقالة واستقاله ممّا دعاه إليه ، فقال له الحسين عليه السلام : فان لم تكن تنصرنا فاتّق أن تكونا ممّن يقاتلنا ، فو الله لا يسمع واعيتنا أحد ثمّ لا ينصرنا إلّا هلك فقال أمّا هذا فلا يكون أبدا ان شاء الله تعالى ^(٢) .

٦١ — قال الطبري : قال أبو مخنف : حدّثني المجالد بن سعيد ، عن عامر الشعبي أنّ الحسين بن علي عليه السلام قال : لمن هذا الفسطاط فقيل : لعبيد الله ابن الحرّ الجعفي ، قال : ادعوه لي ، وبعث إليه ، فلمّا أتاه الرسول ، قال : هذا الحسين بن علي يدعوك ، فقال عبید الله بن الحرّ : إنّنا لله وإنّا إليه راجعون ! والله ما خرجت من الكوفة إلّا كراهة أن يدخلها الحسين وأنا بها ، والله ما أريد أن أراه ولا يراني ، فأتاه الرسول فأخبره .

فأخذ الحسين نعليه فانتعل ، ثمّ قام فجاءه حتّى دخل عليه ، فسلمّ وجلس ، ثمّ دعاه الى الخروج معه ، فأعاد إليه ابن الحرّ تلك المقالة ، فقال : فيلا تنصرنا فاتّق

(١) أمالي الصدوق : ٩٤ .

(٢) الارشاد : ٢٠٨ .

الله أن تكون ممن يقاتلنا ، فو الله لا يسمع واعيتنا أحد ثم لا ينصرنا إلا هلك ، قال : أما هذا فلا يكون أبدا إن شاء الله ، ثم قام الحسين عليه السلام من عنده حتى دخل رحله ^(١).

٦٢ — قال الدينوري : ثم ارتحل الحسين من موضعه ذلك متيامنا عن طريق الكوفة حتى انتهى إلى قصر بني مقاتل ، فنزلوا جميعا هناك؟ فنظر الحسين إلى فسطاط مضروب ، فسأل عنه ، فأخبر أنه لعبيد الله بن الحرّ الجعفي ، وكان من أشرف أهل الكوفة ، وفرسانهم ، فأرسل الحسين إليه بعض مواليه يأمره بالمصير إليه ، فأتاه الرسول ، فقال : هذا الحسين بن علي يسألك أن تصير إليه ، فقال عبيد الله : والله ما خرجت من الكوفة إلا لكثرة من رأيتهم خرج لمحاربتهم وخذلان شيعتهم ، فعلمت أنه مقتول ولا أقدر على نصره ، فلست أحب أن يراني ولا أراه.

فانتعل الحسين ، حتى مشى ، ودخل عليه قبتة ، ودعاه إلى نصرته ، فقال عبيد الله : والله إنّي لأعلم أنّ من شايعك كان السعيد في الآخرة ، ولكن ما عسى أن أغني عنك ، ولم أخلف لك بالكوفة ناصرا ، فأنشذك الله أن تحملني على هذه الخطّة ، فإنّ نفسي لم تسمح بعد بالموت ، ولكن فرسى هذه الملحقة ، والله ما طلبت عليها شيئا قطّ الا لحقته ، ولا طلبني وأنا عليها أحد قطّ الا سبقته ، فخذها ، فهي لك قال الحسين : أما إذا رغبت بنفسك عنا فلا حاجة لنا إلى فرسك ^(٢)

(١) تاريخ الطبري : ٥ / ٤٠٧ .

(٢) الاخبار الطوال : ٢٥٠ .

١٩ . الحسين عليه السلام والطرماح

٦٣ — قال الطبرى : قال أبو مخنف : حدثني جميل بن مرثد ، من بني معن ، عن الطرماح ابن عدى ، أنه دنا من الحسين فقال له : والله انى لا نظر فما أرى معك أحدا ، ولو لم يقاتلك إلا هؤلاء الذين أراهم ملازميك لكان كفى بهم ، وقد رأيت قبل خروجي من الكوفة إليك بيوم ظهر الكوفة وفيه من الناس ما لم تر عيناي في صعيد واحد جمعا أكثر منه ، فسألت عنهم ، فقيل : اجتمعوا ليعرضوا ، ثم يسرحون إلى الحسين .

فأنشدك الله إن قدرت على ألا تقدم عليهم شبرا إلا فعلت! فان أردت أن تنزل بلدا يمنعك الله به حتى ترى من رأيك ، ويستبين لك ما أنت صانع ، فسر حتى أنزلت مناع جبلنا الذي يدعى أجأ ، امتنعنا والله به من ملوك غسان وحمير ومن النعمان بن المنذر ، ومن الأسود والأحمر ، والله إن دخل علينا ذل قط ، فأسير معك حتى أنزلك القرية .

ثم نبعت إلى الرجال ممن بأجأ وسلمى من طيئ ، فو الله لا يأتى عليك عشرة أيام حتى تأتيك طيئ رجالا وركبانا ، ثم أقم فينا ما بدا لك فان هاجك هيج فانا زعيم لك بعشرين ألف طائي يضربون بين يديك بأسيا فهم ، والله لا يوصل إليك ومنهم عين تطرف ، فقال له : جزاك الله وقومك خيرا! إنه قد كان بيننا وبين هؤلاء القوم قول لسنا نقدر معه على الانصراف ، ولا ندرى علام تنصرف بنا وبهم ،

الامور في عاقبه! (١).

٦٤ - عنه قال أبو مخنف : فحدّثني جميل بن مرثد ، قال : حدّثني الطرماح ابن عدّى ، قال : فودّعته وقلت له : دفع الله عنك شرّ الجنّ والانس ، إنّى قد امترت لأهلى من الكوفة ميرة ، ومعى نفقة لهم ، فآتيهم فأضع ذلك فيهم ، ثمّ أقبل إليك إن شاء الله فإنّ ألحقك فو الله لأكوننّ من أنصارك ، قال : فان كنت فاعلا فعجلّ رحمك الله.

قال : فعلمت أنّه مستوحش الى الرجال حتّى يسألنى التعجيل ، قال : فلمّا بلغت أهلى وضعت عندهم ما يصلحهم ، وأوصيت ، فأخذ أهلى يقولون : إنّك لتصنع مرّتك هذه شيئا ما كنت تصنعه قبل اليوم ، فأخبرتهم بما أريد ، وأقبلت فى طريق بنى ثعل حتّى إذا دنوت من عذيب الهجانات ، استقبلنى سماعة بن بدر ، فنعاه إلى فرجعت (٢).

٢٠ . الحسين عليه السلام وعمرو المشرقى

٦٥ - الصدوق : حدّثني الحسين بن أحمد قال : حدّثنى أبى ، عن محمّد بن أحمد ، عن محمّد بن إسماعيل ، عن على بن الحكم ، عن أبيه ، عن أبى الجارود ، عن عمرو بن قيس المشرقى قال : دخلت على الحسين عليه السلام أنا وابن عمّ لى وهو فى قصر بنى مقاتل ، فسلمّنا عليه فقال له ابن عمّى : يا أبا عبد الله هذا الذى أرى خضاب أو شعرك؟ فقال: خضاب والشيب إلينا بنى هاشم يعجل.

ثمّ أقبل علينا فقال : جئتما لنصرتى؟ فقلت : إنّى رجل كبير السنّ كثير الدين ،

(١) تاريخ الطبرى : ٥ / ٤٠٦ .

(٢) تاريخ الطبرى : ٥ / ٤٠٦ .

كثير العيال ، وفي يدي بضائع للناس ، ولا أرى ما يكون وأكره أن أضيّع أمانتي ، وقال له ابن عمي مثل ذلك قال لنا : فانطلقا فلا تسمعا لي واعية ولا تريأ لي سوادا ، فإنه من سمع واعيتنا أو أرى سوادنا فلم يجبنا ولم يغثنا كان حقا على الله عَزَّوَجَلَّ أن يكتبه على منخرية في النار ^(١).

٣٧. باب ما جرى له عليه السلام مع الحر بن يزيد

١ — قال الصدوق : بلغ عبيد الله بن زياد لعنه الله الخبر وأنّ الحسين عليه السلام قد نزل الرهيمية فاسرى إليه الحرّ بن يزيد في ألف فارس ، قال الحرّ فلما خرجت من منزلي متوجّها نحو الحسين عليه السلام نوديت ثلاثا : يا حرّ ابشر بالجنة ، فالتفت فلم أر أحدا فقلت : ثكلت الحرّ أمه يخرج إلى قتال ابن رسول الله ﷺ ، ويبشر بالجنة فرهقه عند صلاة الظهر فأمر الحسين عليه السلام ابنه فأذن وأقام وقام الحسين عليه السلام فصلى بالفريقين جميعا.

فلما سلم وثب الحرّ بن يزيد ، فقال السلام عليك يا ابن رسول الله ورحمة الله وبركاته ، فقال الحسين عليه السلام : وعليك السلام ، من أنت يا عبد الله ، فقال أنا الحرّ بن يزيد فقال يا حرّ أعلينا أم لنا ، فقال الحرّ والله يا ابن رسول الله لقد بعثت لقتالك وأعوذ بالله أن أحشر من قبري وناصيتي مشدودة إلى رجلي ويدي مغلولة إلى عنقي ، وأكب على وجهي في النار.

يا ابن رسول الله أين تذهب ارجع إلى حرم جدك ، فانك مقتول ، فقال الحسين عليه السلام :

(١) عقاب الاعمال : ٣٠٨.

سأَمْضَىٰ فَمَا بِالْمَوْتِ عَارٌ عَلَى الْفَتَىٰ إِذَا مَا نَوَىٰ حَقًّا وَجَاهِدَ مُسْلِمًا

وَوَاسَىٰ الرِّجَالَ الصَّالِحِينَ بِنَفْسِهِ وَفَارَقَ مَثْبُورًا وَخَالَفَ مُجْرِمًا

فَانْ مَت لَمْ أَنْدَمْ وَإِنْ عَشْتِ لَمْ أَلَمْ كَفَىٰ بِكَ ذَلَا أَنْ تَمُوتَ وَتَرْغَمَا^(١)

٢ — قال المفيد : ثمَّ سارَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ من بطن العقبة حتَّى نزل شراف ، فلمَّا كان في السَّحر أمر فتيانه فاستقوا من الماء فاكثروا ، ثمَّ سار منها حتَّى انتصف النَّهار ، فبينما هو يسير إذ كَبَّرَ رجل من أصحابه فقال له الحسين عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ : اللهُ أكبر لم كَبَّرْتَ ، قال رأيت النخل فقال له جماعة من أصحابه : والله ان هذا لمكان ما رأينا به نخلة قطَّ فقال له الحسين عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فما ترونه قالوا نراه والله آذان الخيل ، قال : والله أرى ذلك.

ثمَّ قال عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ما لنا ملجأ نلجأ إليه فنجعله في ظهورنا ونستقبل القوم بوجه واحد ، فقلنا له بلى ذو حسم الى جنبك تميل إليه عن يسارك فان سبقت إليه فهو كما تريد ، فاخذ إليه ذات اليسار وصلنا معه فما كان بأسرع من ان طلعت علينا هoadى الخيل فتبَّيناها وعدلنا ، فلمَّا رأونا عدلنا عن الطريق عدلوا إلينا ، كان أسنَّتهم اليعاسيب وكأَنَّ راياتهم أجنحة الطير فاستبقنا إلى ذى حسم فسبقناهم إليه.

أمر الحسين عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ بأبنيتِه فضربت وجاء القوم زهاء الف فارس مع الحرِّ بن يزيد التميمي حتَّى وقف هو وخيله مقابل الحسين عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ في حرِّ الظهيرة ، والحسين عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وأصحابه معتمون متقلِّدون أسيافهم ، فقال الحسين عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ لفتيانهم اسقوا القوم ، واروهم من الماء ورشَّفوا الخيل ترشيفا ، ففعلوا وأقبلوا يملئون القصاع والطساس من الماء ، ثمَّ يدنوونها من الفرس فإذا عبَّ فيها ثلثا أو أربعا أو خمسا عزلت عنه وسقوا آخر حتَّى سقوها كلَّها.

(١) أمالي الصدوق : ٩٣.

فقال عليّ بن الطعان الحاربي : كنت مع الحرّ يومئذ فجئت في آخر من جاء من أصحابه ، فلمّا رأى الحسين عليه السلام ما بي وفرسى من العطش ، قال : أنخ الراوية والراوية عندى السقاء ، ثمّ قال يا ابن الأخ أنخ الجمل فأنخته فقال : اشرب ، فجعلت كلّما شربت ، سال الماء من السقاء ، فقال الحسين عليه السلام أخنث السقاء فلم أدر كيف أفعل فقام فخنثه فشربت وسقيت فرسى وكان مجيء الحرّ بن يزيد من القادسية .

كان عبيد الله بن زياد بعث الحصين بن نمير وأمره ان ينزل القادسية وتقدّم الحرّ بين يديه في ألف فارس يستقبل بهم حسيناً فلم يزل الحرّ موافقاً للحسين عليه السلام حتّى حضرت صلاة الظهر وأمر الحسين عليه السلام الحجاج بن مسروق أن يؤدّن ، فلمّا حضرت الاقامة خرج الحسين عليه السلام في إزار ورداء ، ونعلين فحمد الله وأثنى عليه .

ثمّ قال : أيّها الناس : إنّى لم آتكم حتّى اتنى كتبكم وقدمت علىّ رسلكم أن أقدم علينا فإنّه ليس لنا امام لعلّ الله أن يجمعنا بك على الهدى ، والحقّ ، فان كنتم على ذلك فقد جئتمكم فأعطوني ما اطمئنّ إليه من عهدكم ، ومواثيقكم وإن لم تفعلوا وكنتم لقدمى كارهين ، انصرفت عنكم الى المكان الذي جئت منه إليكم ، فسكتوا عنه ، ولم يتكلّم أحد منهم بكلمة ، فقال للمؤذن أقم وأقام الصلاة .

فقال للحرّ أتريد أن تصلّى بأصحابك ، قال لا بل تصلّى أنت ونصلّى بصلاتك فصلّى بهم الحسين عليه السلام ، ثمّ دخل فاجتمع إليه أصحابه وانصرف الحرّ إلى مكانه الذي كان فيه ، فدخل خيمة قد ضربت له واجتمع إليه جماعة من أصحابه ، ودعا الباقر الى صفهم الذي كانوا فيه فأعادوه ثمّ أخذ كلّ رجل منهم بعنان دابّته وجلس في ظلّها ، فلمّا كان وقت العصر أمر الحسين عليه السلام أن يتهيئوا للرحيل ، ففعلوا ، ثمّ أمر مناديه ، فنادى بالعصر وأقام ، فاستقدم الحسين عليه السلام وقام فصلّى ، ثمّ سلّم وانصرف إليهم بوجهه ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثمّ قال .

أمّا بعد أيّها الناس فإنّكم إن تتّقوا الله ، وتعرفوا الحق لأهله ، تكن أرضى الله

عنكم ونحن أهل بيت محمد وأولى بولاية هذا الامر عليكم من هذه المدّعين ، ما ليس لهم والسائرين فيكم بالجور والعدوان وإن أبيتم إلا كراهية لنا والجهل بحقنا ، وكان رأيكم الآن غير ما أتتني به كتبكم وقدمت به عليّ رسلكم ، انصرفت عنكم ، فقال له الحرّ : أنا والله ما أدري ما هذه الكتب والرسل التي تذكر.

فقال الحسين عليه السلام لبعض أصحابه يا عقبة بن سميان اخرج الخرجين الذين فيهما كتبهم ، إلى فاخرج خرجين مملوئين صحفا فنشرت بين يديه ، فقال له الحرّ انا لسنا من هؤلاء الذين كتبوا إليك ، وقد أمرنا اذا نحن لقيناك ألا نفارقك حتى نقدّمك الكوفة على عبيد الله فقال له الحسين عليه السلام : الموت أدنى إليك من ذلك ، ثم قال لأصحابه قوموا فاركبوا فركبوا وانتظروا حتى ركب نسائهم.

فقال لأصحابه انصرفوا ، فلما ذهبوا لينصرفوا حال القوم بينهم وبين الانصراف ، فقال الحسين عليه السلام للحرّ ثكلتك أمك ما تريد؟ قال له الحرّ أما لو غيرك من العرب يقولها لي وهو على مثل الحال التي أنت عليها ما تركت ذكر أمّه بالثكل كائنا من كان ، ولكن والله ما لي الى ذكر أمك من سبيل إلا بأحسن ما نقدر عليه فقال له الحسين عليه السلام فما تريد قال : أريد أن انطلق بك الى الامير عبيد الله.

قال اذا والله لا أتبعك قال إذا والله لا أدعك فترادّا القول ثلث مرّات فلما كثر الكلام بينهما قال له الحرّ إنّ لم أوامر بقتالك إنّما أمرت ألا افارقك حتى اقدمك الكوفة فاذا أبيت فخذ طريقا لا يدخلك الكوفة ولا تردّك الى المدينة ، تكون بيني وبينك نصفاً حتى اكتب الى الامير عبيد الله فلعلّ الله أن يأتي بأمر يرزقني فيه العافية من أن ابتلى بشيء من أمرك فخذ هاهنا فتياسر عن طريق العذيب والقادسية.

فسار الحسين عليه السلام وسار الحرّ في أصحابه يسايره وهو يقول له يا حسين انّي اذكرك الله في نفسك ، فإنّي أشهد لئن قاتلت لتقتلنّ ، فقال الحسين عليه السلام أفبالموت تخوّفني وهل يعدو بكم الخطب ، أن تقتلونني وسأقول كما قال أخو الأوس لابن

عمّه وهو يريد نصره رسول الله ﷺ ، فخوّفه ابن عمّه وقال اين تذهب فأتك مقتول فقال :
سأمضى وما بالموث عار على الفتى إذا ما نوى حقًا وجاهد مسلما

وواسى الرجال الصّالحين بنفسه وفارق مثبورا وخالف مجرما

فان عشت لم اندم وإن مت لم ألم كفى بك ذلاً أن تعيش وترغما

فلما سمع ذلك الحرّ تنحّى عنه وكان يسير بأصحابه ناحية والحسين عليه السلام في ناحية أخرى حتّى انتهوا الى عذيب الهجانات (١).

٣ — قال الطبرسى : ثمّ سار حتّى انتصف النهار فبينما هو يسير كبرّ رجل من أصحابه عليه السلام ، فقال : لم كبرت فقال : رأيت النخل ، فقال له جماعة من أصحابه : والله إنّ هذا المكان ما رأينا به نخل ، قطّ قال : فما ترونه؟ قالوا : نراه والله آذان الخيل ، قال : أنا والله أرى ذلك ، فما كان بأسرع حتّى طلعت هوادى الخيل ، مع الحرّ بن يزيد التميمي ، فجاء حتّى وقف هو وخيله مقابل الحسين عليه السلام في حرّ الظهيرة وكان مجيء الحرّ بن يزيد من القادسية.

فقدم الحصين بن نمير في ألف فارس ، فحضرت صلاة الظهر فصلّى الحسين عليه السلام وصلى الحرّ خلفه ، فلما سلّم انصرف الى القوم وحمد الله وأثنى عليه وقال : أيّها الناس إنكم ان تتّقوا الله وتعرفوا الحقّ لأهله تكن أرضى الله عنكم ، ونحن أهل بيت محمد ﷺ ، أولى بولاية هذا الامر عليكم من هؤلاء المدّعين ما ليس لهم والسرائرين بكم بالجور والعدوان ، فان أبيتكم إلا الكرامة لنا والجهل بحقنا وكان رأيكم غير ما أتتني به كتبكم ، وقدمت علىّ به رسلكم ، أنصرف عنكم.

قالوا إنّنا والله لا ندرى ما هذه الكتب التي تذكر ، فقال الحسين عليه السلام : لبعض

(١) الارشاد : ٢٠٦ .

أصحابه يا عقبة بن سميان اخرج الخرجين اللذين فيهما كتبهم اليّ ، فاخرج خرجين مملوئين ، كتبنا فنشرت بين يديه فقال له الحرّ : لسنا من هؤلاء الذين كتبوا إليك وقد أمرنا اذا لقيناك أن لا نفارقك حتّى نقدم بك الكوفة على عبيد الله بن زياد.

فقال له الحسين عليه السلام : الموت أدنى إليك من ذلك ، ثمّ قال لأصحابه قوموا فاركبوا ، فلمّا ذهبوا لينصرفوا حال القوم بينهم ، وبين الانصراف فقال الحسين عليه السلام للحرّ : ثكلتك أمك يا ابن يزيد ، قال الحرّ : أمّا لو غيرك من العرب يقولها لي وهو على مثل الحال التي أنت عليها ما تركت ذكر أمّه بالثكل ولكن والله ما لي الى ذكر أمك من سبيل إلّا بأحسن ما نقدر عليه.

فقال الحسين عليه السلام : فما تريد؟ قال : أريد أن أنطلق بك الى الأمير عبيد الله ، قال : إذا والله ما أتبعك قال : إذا والله لا أدعك وترادّا القول ، فلمّا كثر الكلام بينهما قال الحرّ : إني لم أؤمر بقتالك ، إنّما امرت أن لا افارقك حتّى أقدم بك الكوفة فتياسر هاهنا عن طريق العذيب والقادسيّة حتّى أكتب الى الأمير ويكتب الى الأمير لعلّ الله أن يأتيني بأمر يرزقني فيه العافية من أن ابتلى بشيء من أمرك.

فسار الحسين عليه السلام وسار الحرّ في أصحابه يسايره ، وهو يقول له : إني اذكرك في نفسك فاني أشهد لمن قاتلت لتقتل فقال الحسين عليه السلام : أفبالموت تخوفني؟ وسأقول ما قال أخو الاوس لابن عمّه وهو يريد نصره رسول الله ﷺ فخوفه ابن عمّه فقال : إنّك مقتول فقال : سأمضى وما بالموت عار على الفتى إذا ما نوى حقّا وجاهد مسلما

وآسى الرجال الصالحين بنفسه وفارق مثبورا وودّع مجرما

فلمّا سمع ذلك الحرّ تنحّى عنه ، قال عقبة بن سميان ، فسرنا معه ساعة فخفق عليه السلام هو على ظهر فرسه خفقة ، ثمّ انتبه وهو يقول: إنّنا لله وإنّا إليه راجعون والحمد لله ربّ العالمين ففعل ذلك مرّتين أو ثلاثا فأقبل إليه على بن الحسين عليه السلام

على فرس فقال يا أبة فيم حمدت الله واسترجعت؟ فقال : يا بني ائى خفقت خفقة فعن لى فارس على فرس ، وهو يقول : القوم يسيرون والمنايا تسرى إليهم ، فعملت أئها أنفسنا نعت إلينا . فقال له : يا أبة لا أراك الله سوءا ألسنا على الحق؟ قال : بلى والأذي إليه مرجع العباد ، قال : فائنا إذن لا نبالى أن نموت محقّين ، فقال له الحسين عليه السلام : جزاك الله من ولد خير ما جرى ولدا عن والده فلما أصبح نزل فصلّى الغداة ، ثمّ عجلّ الركوب فأخذ يتياسر بأصحابه يريد أن يفرّقهم ، فيأتيه الحرّ بن يزيد فيردّه وأصحابه فجعل اذا ردّهم نحو الكوفة امتنعوا عليه فلم يزلوا يسايرون كذلك حتّى انتهوا الى نينوى بالمكان الذي نزل به الحسين .

فاذا راكب على نجيب له فلما انتهى إليهم سلّم على الحرّ ولم يسلم على الحسين عليه السلام وأصحابه ودفع الى الحرّ كتابا من عبيد الله بن زياد ، فاذا فيه : أمّا بعد فجعجع بالحسين حين يبلغك كتابي ، ولا تنزله الا بالعراء فى غير خضر ولا ماء وقد أمرت رسولى أن يلزمك ولا يفاركك حتّى يأتينى بانفاذك أمرى والسلام فأخذهم الحرّ بالنزول فى ذلك المكان على غير ماء ولا قرية . فقال له الحسين : دعنا ويحك أنزل فى هذه القرية ، يعنى نينوى ، أو هذه ، يعنى الغاضرية . قال : لا والله لا أستطيع ذلك هذا رجل قد بعث عينا علىّ فقال زهير ابن القين : إئى والله ما أراه يكون بعد هذا الذي ترون الا أشدّ ما ترون يا ابن رسول الله انّ قتال هؤلاء الساعة أهون علينا من قتال من يأتينا من بعدهم ، فلعمرى ليأتينا بعدهم من لا قبل لنا به ، فقال الحسين عليه السلام : ما كنت لا بدأهم بالقتال .^(١)

٤ . قال القتال : بعث ابن زياد الحرّ بن يزيد فى ألف فارس الى الحسين عليه

(١) اعلام الورى : ٢٢٩ .

السلام ، فجاء حتى وقفوا مقابل الحسين عليه السلام في جوّ الظهيرة ، فقال : اسقوهم وآووهم ، وصلى بهم الحسين الظهر والعصر ، ثم توجه إليهم فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وآله وأخبرهم بمقالة الكوفيين ورسالاتهم ، وقال : أنا أولى بهذا الأمر عليكم من هؤلاء المدّعين ما ليس لهم ، فقال الحرّ لسنا من هؤلاء الذين كتبوا إليك وأمرنا إذا لقينا أن لا نفارقك ، حتى نقدّمك الكوفة .

فقال له الحسين عليه السلام : الموت أدنى إليك من ذلك ، ثم قال لأصحابه : قوموا فاركبوا فركبوا وانتظروا حتى ركبت نساؤهم ، فقال لأصحابه : انصرفوا فلمّا ذهبوا لينصرفوا حال القوم بينهم وبين الانصراف ، فقال الحسين عليه السلام فما تريد؟ قال أريد أن أنطلق الى الامير عبيد الله بن زياد ، قال اذا والله لا تتبعك فترادّ القول ثلث مرّات فلمّا كثر الكلام بينهما قال له الحرّاني لم أؤمر بقتالك إنّما أمرت أن لا أفارقك حتى أقدمك الكوفة فاذا أبيت فخذ طريقا لا يدخلك الكوفة ولا يردّك الى المدينة ، يكون بيني وبينك نصفا حتى أكتب الى الامير .

فلعلّ الله أن يأتيني بأمر رزقي فيه العافية من أن ابتلى بشيء من أمرك فخذ هاهنا فتياسر عن طريق العذيب والقادسية وسار الحسين عليه السلام وسار الحرّ في أصحابه يسايره ويقول يا حسين أنى أدرك الله في نفسك ، فإني أشهد لئن قاتلت لتقتلن فقال له الحسين عليه السلام أباالموت تخوّفني وهل يعدّوا بكم الخطب أن يقتلوني وسأقول كما قال أخو الأوس لابن عمّه وهو يريد نصرة رسول الله صلى الله عليه وآله ، فخوفه ابن عمّه ، وقال اين تذهب فانّك مقتول ، فقال :

سأمضى وما بالموت عار على الفتى إذا ما نوى حقّا وجاهد مسلما

وواسى الرجال الصالحين بنفسه وفارق مشبورا وودّع مجرما

فان مت لم أندم وإن عشت لم ألم كفى بك ذلّا ان تعيش وترغما

فلمّا سمع ذلك الحرّ تنحّى عنه ، فكان يسير بأصحابه ناحية والحسين عليه السلام في

ناحية أخرى حتى انتهوا الى عذيب الهجانات.

فلما أصبح نزل فصلّى الغداة ثمّ عجل الركوب ، فأخذ يتياسر بأصحابه يريد أن يفرّقهم فيأتيه الحرّ بن يزيد ، فيردّه وأصحابه ، فجعل اذا ردّهم نحو الكوفة امتنعوا عليه فلم يزالوا يسايرون كذلك حتى انتهوا الى نينوى بالمكان الذي نزل به الحسين ، فاذا راكب على نجيب له ، فلما انتهى إليهم سلّم على الحرّ ولم يسلم على الحسين عليه السلام ، وأصحابه ، ودفع الى الحرّ كتابا من عبيد الله بن زياد ، فاذا فيه :

أما بعد فجمع بالحسين حين يبلغك كتابي ولا تنزله الا بالعراء في غير خضر ولا ماء وقد أمرت رسولي أن يلزمك ولا يفارقك حتى يأتيك بإنفاذك أمرى والسلام ، فأخذهم الحرّ بالنزول في ذلك المكان على غير ماء ولا قرية ، فقال له الحسين ، دعنا ويحك أنزل في هذه القرية . يعنى نينوى أو هذه . يعنى الغاضرية .

قال : لا والله لا أستطيع ذلك هذا رجل قد بعث عينا على فقال زهير بن القين : ائى والله ما أراه يكون بعد هذا الذي ترون الا أشدّ ما ترون يا ابن رسول الله انّ قتال هؤلاء الساعة أهون علينا من قتال من يأتينا من بعدهم ، فلعمري ليأتينا بعدهم من لا قبل لنا به ، فقال الحسين عليه السلام : ما كنت لأبدأهم بالقتال ^(١).

ه — قال ابن شهر آشوب : فلما نزل على شراف قال ، رأيت النخيل ، فقال رجلان أسديان كانا معه هذا مكان ما رأينا نخلا قطّ ، قال الحسين فما تريانه ، فقالا لا نراه والله الا هوادى الخيل ، فقال أنا والله أرى ذلك وأمر أصحابه أن يستبقوا اذاهم بالحرّ الرياحى ، فى ألف رجل ، فقام الحسين وصلى بأصحابه وصلى الحرّ معه فلما سلّم قال أيّها الناس معذرة الى الله وإليكم ائى لم آتكم حتى اتنى كتبكم ، وقدمت على رسلكم فى كلام له حتى قال فان تعطوني ما اطمأنّ عليه من عهودكم

(١) روضة الواعظين : ١٥٣ .

أقدم مصركم ، وإن كنتم لمقدمي كارهين انصرفتم عنكم.

فقال الحرّانا والله ما ندرى ما هذه الكتب والرسائل التي تذكر فدعا الحسين عليه السلام بخرجين مملوئين كتباً فنثرها ، فقال الحرّ لسنا من هؤلاء الذين كتبوا إليك إنّما أمرنا إذا لقيناك لا نفارقك حتّى نقدمك الكوفة ، على عبيد الله بن زياد ، فقال الحسين الموت أدنى إليك من ذلك فلما انتهى الى نينوى كتب ابن زياد الى الحرّ أمّا بعد فجعجع بالحسين حين يبلغك كتابي ، ولا تنزله إلا بالعراء غير حصن على غير ماء وقد أمرت رسولي أن لا يفارقك حتّى يأتيك بانفاذك أمرى.

فأمر الحسين عليه السلام أن يشدّوا الرحال فجعلوا يلأزمونه فطال بينهما المقال ، فقال الحرّ خذ على غير الطريق ، فوالله لئن قاتلت لتقتلن ، فقال الحسين بالموت تحوّفى وتمثل بقول أخى أوس :
سأَمْضَى وَمَا بِالْمَوْتِ عَارٌ عَلَى الْفَتَى الْإِيَّاتِ» فاستدلّ على غير الجادة فقال الطرماح بن عدى الطائي أنا المدل وجعل يرتجز :

يا ناقتي لا تجزعى من زجرى وامض بنا قبل طلوع الفجر

بخير فتیان وخیر سفر آل رسول الله أهل الخير

السادة البيض الوجوه الزهر الطاعنين بالرماح السمر

الضاربين بالسيوف البتر

فلما أصبح بعذيب الحجانان رأى الحرّ فى عسكره يتبعه ، فسأله عن الحالة فقال هدّدى الأمير فى شأنك ، فقال دعنا فى نينوى والغاضرية ، فقال لا والله وعلى عينه ، فقال زهير بن القين البجلي ائذن لنا بقتالهم ، فقال هؤلاء اليوم أسهل من قتال من يجيء بعدهم ، فقال لا أبتدئ فساقوا الى قرية «عقر» فسأل عنها فقال هى العقر فقال : إنّى أعوذ بك من العقر^(١)

(١) المناقب : ٢ / ٢١٣.

٦ . قال ابن طاوس : قال الراوى وسار الحسين عليه السلام حتى صار مرحتين من الكوفة فاذا بالحرّ بن يزيد فى ألف فارس فقال له الحسين عليه السلام ألنا أم علينا فقال : بل عليك يا أبا عبد الله ، فقال لا حول ولا قوّة إلّا بالله العلىّ العظيم ، ثمّ تردّد الكلام بينهما حتى قال الحسين عليه السلام فاذا كنتم على خلاف ما اتّنى به كتبكم ، وقدمت به علىّ رسلكم فأتنى أرجع الى الموضوع الذي أتيت منه فممنعه الحرّ وأصحابه من ذلك.

قال بل خذ يا ابن رسول الله طريقا لا يدخلك الكوفة ولا يوصلك الى المدينة لاعتذر انا الى ابن زياد ، بانك خالفتنى فى الطريق ، فتياسر الحسين عليه السلام حتى وصل الى عذيب المهجانات ، قال فورد كتاب عبيد الله بن زياد لعنه الله الى الحرّ يلومه فى أمر الحسين عليه السلام ويأمره بالتضييق عليه ، فعرض له الحرّ وأصحابه ومنعوه من السير ، فقال له الحسين ألم تأمرنا بالعدول عن الطريق فقال له الحرّ بلى ولكن كتاب الامير عبيد الله قد وصل يأمرنى فيه بالتضييق وقد جعل علىّ عينا يطالبنى بذلك ، قال الراوى ، فقام الحسين عليه السلام خطيبا فى أصحابه فحمد الله وأثنى عليه وذكر جدّه فصلّى عليه ، ثمّ قال : انه قد نزل بنا من الامر ما قد ترون ، وإنّ الدنيا قد تغيّرت وتنكرت وأدبر معروفها واستمرت حذاء ، ولم تبق منها إلّا صباغة كصباغة الاناء ، وخسيس عيش كالمرعى الوبيل . ألا ترون الى الحقّ لا يعمل به ، والى الباطل لا يتناهى عنه ، ليرغب المؤمن فى لقاء ربّه ، محقّا ، فاتى لا أرى الموت إلّا سعادة ، والحياة مع الظالمين إلّا برما .

فقام زهير بن القين ، وقال : قد سمعنا هداك الله يا ابن رسول الله ، مقاتلك ، ولو كانت الدنيا لنا باقية وكنا فيها مخلّدين لأثرنا النهوض معك على الاقامة .
قال الراوى وقام هلال بن نافع البجلي ، فقال والله ما كرهنا لقاء ربّنا وإنّا على نيّاتنا ، وبصائرنا نوالى من والاك ونعادى من عاداك ، قال وقام برير بن

خضير فقال والله يا ابن رسول الله لقد منّ الله بك علينا أن نقاتل بين يديك وتقطع فيك أعضائنا ، ثمّ يكون جدك شفيعنا يوم القيامة ^(١) .

٧ — قال أبو الفرج : ومضى حتى دنا من الحرّ بن يزيد ، فلمّا عاين أصحابه العسكر من بعيد ، كبروا ، فقال لهم الحسين : ما هذا التكبير قالوا : رأينا النخل ، فقال بعض أصحابه : ما بهذا الموضع والله نخل ولا أحسبكم ترون إلا هوادى الخيل وأطراف الرماح ، فقال الحسين وأنا والله أرى ذلك ، فمضوا لوجوههم ولحقهم الحرّ ابن يزيد في أصحابه ، فقال للحسين : إني أمرت ان انزلك في أى موضع لقيتك واجمع بك ولا اتركك أن تزول من مكانك.

قال : اذا اقاتلك فاحذر أن تشقى بقتلى ثكلتك امك ، فقال : أما والله لو غيرك من العرب يقولها وهو على مثل الحال التي أنت عليها ، ما تركت ذكر أمه بالثكل أن أقوله ، كائنا من كان ولكن والله ما لي الى ذكر أمك من سبيل إلا بأحسن ما يقدر عليه ، وأقبل يسير والحرّ سايره ويمنعه من الرجوع من حيث جاء ، ويمنع الحسين من دخول الكوفة حتى نزل بأقساس مالك وكتب الحرّ إلى عبيد الله يعلمه ذلك ^(٢) .

٨ — قال الدينورى : وأقبلت الخيل ، وكانوا ألف فارس مع الحرّ بن يزيد التميمي ، ثمّ اليربوعي ، حتى اذا دنوا ، أمر الحسين عليه السلام فتبانه أن يستقبلوهم بالماء فشربوا وتغمرت خيلهم ، ثمّ جلسوا جميعا في ظلّ خيولهم وأعنتها في أيديهم حتى اذا حضرت الظهر قال الحسين عليه السلام للحرّ : أتصلي معنا أم تصلي بأصحابك وأصلي بأصحابي؟ قال الحرّ : بل نصلي جميعا بصلاتك ، فتقدّم الحسين عليه السلام فصلّى بهم جميعا فلمّا انفعل من صلاته حوّل وجهه إلى القوم ثمّ قال : أيّها الناس معذرة الى الله ، ثمّ إليكم إني لم آتكم حتى أتتني كتبكم ، وقدمت

(١) اللهوف : ٣٣ .

(٢) مقاتل الطالبين : ٧٣ .

علىّ رسلكم ، فان أعطيتموني ما أطمئنّ إليه من عهودكم ومواثيقكم ، دخلنا معكم مصركم ، وإن تكن الاخرى انصرفت من حيث جئت ، فأسكت القوم فلم يردّوا عليه ، حتّى اذا جاء وقت العصر نادى مؤدّن الحسين ثمّ أقام وتقدّم الحسين عليه السلام فصلّى بالفريقين ، ثمّ انفتل إليهم فأعاد مثل القول الأوّل فقال الحرّ بن يزيد : والله ما ندرى ما هذه الكتب التي تذكر.

فقال الحسين عليه السلام : ائتنى بالخرجين اللّذين فيها كتبهم فأتى بخرجين مملؤين كتباً فنشرت بين يدي الحرّ وأصحابه ، فقال له الحرّ يا هذا لسنا ممّن كتب إليك شيئاً من هذه الكتب ، وقد أمرنا ألاّ نفارقك إذا لقيناك أو تقدم بالكوفة ، على الأمير عبيد الله بن زياد.

فقال الحسين عليه السلام : الموت دون ذلك ثمّ أمر بأثقاله فحملت ، وأمر أصحابه ، فركبوا ، ثمّ ولى وجهه منصرفاً نحو الحجاز فحال القوم بينه وبين ذلك ، فقال الحسين للحرّ : ما الذي تريد؟ قال أريد والله أن انطلق بك الى الامير عبيد الله بن زياد ، قال الحسين : اذن والله أنا بذك الحرب ، فلمّا كثر الجدل بينهما قال الحرّ : اتىّ لم أؤمر بقتالك.

وإنما امرت ألاّ افارقك وقد رأيت رأياً فيه السلامة من حريك وهو أن تجعل بينى وبينك طريقاً لا تدخلك الكوفة ولا تردّك الى الحجاز ، تكون نصفاً بينى وبينك حتّى يأتينا رأى الامير ، قال الحسين : فخذها هنا فاخذ متياسراً من طريق العذيب ومن ذلك المكان الى العذيب ثمانية وثلاثون ميلاً. فساروا جميعاً حتّى انتهوا الى عذيب الهجانات فنزلوا جميعاً وكل فريق منهما على غلوة من الآخر ^(١).

٩ . قال المسعودى : فلمّا بلغ الحسين القادسية لقيه الحرّ بن يزيد التميمي ، فقال

(١) الاخبار الطوال : ٢٤٩ .

له : أين تريد يا ابن رسول الله؟ قال : أريد هذا المصر فعزّفه بقتل مسلم ، وما كان من خبره ، ثم قال : ارجع فإني لم أدع خلفي خيرا أرجوه لك فهمم بالرجوع ، فقال له اخوة مسلم : والله لا نرجع حتى نصيب ثارنا أو نقتل كلنا ، فقال الحسين : لا خير في الحياة بعدكم ^(١).

١٠ . قال الطبري : حدثت عن هشام ، عن أبي مخنف ، قال : حدثني أبو جناب ، عن عدي بن حرملة ، عن عبد الله بن سليم ، والمذري بن المشمعل الأسديين ، قالا : أقبل الحسين عليه السلام حتى نزل شراف فلما كان في السحر أمر فتيانه ، فاستقوا من الماء ، فاكثروا ، ثم ساروا منها فرسموا صدر يومهم حتى انتصف النهار ، ثم ان رجلا قال : الله أكبر! فقال الحسين : الله أكبر ما كبرت قال : رأيت النخل ، فقال له الاسديان : إنّ هذا المكان ما رأينا به نخلة قطّ قالا : فقال لنا الحسين فما تريانه قلنا : نراه هوادي الخيل فقال : وأنا والله رأى ذلك.

فقال الحسين : أما لنا ملجأ نلجأ إليه ، نجعله في ظهورنا ، ونستقبل القوم من وجه واحد؟ فقلنا له : بلى هذا ذو حسم إلى جنبك تميل إليه عن يسارك فان سبقت القوم إليه فهو كما تريد ، قالا فأخذ إليه ذات اليسار ، قالا : وصلنا معه ، فما كان بأسرع من أن طلعت علينا هوادي الخيل ، فتبينّاها وعدنا ، فلما رأونا وقد عدلنا عن الطريق ، عدلوا إلينا كأن أسنّتهم اليعاسيب وكأن راياتهم أجنحته الطير قال : فاستبقنا الى ذى حسم ، فسبقناهم إليه.

فنزل الحسين فأمر بأبنيته فضربت وجاء القوم وهم ألف فارس مع الحرّ بن يزيد التميمي اليربوعي ، حتى وقف هو وخيله ، مقابل الحسين في حرّ الظهيرة والحسين وأصحابه معتمّون متقلّد وأسيافهم ، فقال الحسين لفتيانه : اسقوا القوم ،

(١) مروج الذهب : ٣ / ٧٠.

وأرووهم من الماء ورشفوا الخيل ترشيفا فقام فتياه فرشفوا الخيل ترشيفا فقام فتية وسقوا القوم من الماء حتى أرووهم وأقبلوا يملئون القصاع ، والاتوار ، والطساس من الماء ، ثم يدنونها من الفرس فاذا عبّ فيه ثلاثا أو أربعاً أو خمسا عزلت عنه ، وسقوا آخر حتى سقوا الخيل كلّها^(١).

١١ — عنه قال هشام : حدّثني لقيط ، عن عليّ بن الطعان المحاربي ، قال كنت مع الحرّ بن يزيد ، فجئت في آخر من جاء من أصحابه فلمّا رأى الحسين ما بي وبفرسى من العطش ، قال : أنخ الراوية . والراوية عندى السقاء . ثمّ قال : يا ابن أخ أنخ الجمل فأنخته ، فقال : اشرب فجعلت كلّما شربت سال الماء من السقاء ، فقال الحسين : اخنث السقاء — اى أعطفه — قال : فجعلت لا أدري كيف افعل؟ قال : فقام الحسين فخنثه فشربت وسقيت فرسى .

قال : وكان مجيء الحرّ بن يزيد ومسيره الى الحسين من القادسيّة وذلك ، أنّ عبيد الله بن زياد لما بلغه اقبال الحسين بعث الحصين بن تميم التميمي — وكان على شرطه — فأمره أن ينزل القادسيّة وأن يصنع المسالخ فينظم ما بين القطقطانة إلى خفّان ، وقدم الحرّ بن يزيد بين يديه في هذه الالف من القادسيّة فيستقبل حسينا ، قال : فلم يزل موافقا حسينا حتى حضرت الصلاة صلاة الظهر . فأمر الحسين الحجاج بن مسروق الجعفي ، أن يؤدّن ، فأدّن ، فلمّا حضرت الاقامة خرج الحسين في ازار ورداء ، ونعلين فحمد الله وأثنى عليه ، ثمّ قال : أيّها الناس انما معذرة الى الله عزّ وجلّ وإليكم اني لم آتكم حتى أتتني كتبكم وقدمت عليّ رسلكم ، أن أقدم علينا فإنّه ليس لنا امام لعلّ الله يجمعنا بك على الهدى ، فان كنتم على ذلك فقد جئتمكم ، وان لم تفعلوا وكنتم لمقدمي كارهين انصرفتم عنكم الى

(١) تاريخ الطبري : ٥ / ٤٠٠ .

المكان الذي أقبلت منه إليكم ، قال : فسكتوا عنه وقالوا للمؤذن : أقم فأقام الصلاة.
فقال الحسين عليه السلام للحزّ أتريد أن تصلّي بأصحابك؟ قال : لا بل تصلّي أنت ونصلّي
بصلاتك ، قال : فصلّي بهم الحسين ، ثمّ انه دخل واجتمع إليه أصحابه ، وانصرف الحزّ الى
مكانه الذي كانوا فيه ، فأعادوه ، ثمّ أخذ كلّ رجل منهم ، بعنان دابّته وجلس في ظلّها فلمّا كان
وقت العصر أمر الحسين أن يتهيئوا للرحيل.

ثمّ أنّه خرج فأمر مناديه فنادى بالعصر وأقام فاستقدم الحسين فصلّي بالقوم ثمّ سلّم ، وانصرف
الى القوم بوجهه ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثمّ قال : أمّا بعد أيّها النّاس فإنّكم ان تتقوا وتعرفوا الحقّ
لأهله يكن أرضى الله ، ونحن أهل البيت أولى بولاية هذا الامر عليكم ، من هؤلاء المدّعين ما ليس
لهم والسّائرين فيكم بالجور والعدوان ، وان كنتم كرهتمونا وجهلتم حقنا ، وكان رأيكم غير ما أتتني
كتبكم ، وقدمت به علىّ رسلكم انصرفت عنكم ، فقال له الحزّ بن يزيد ، انا والله ما ندرى ما
هذه الكتب التي تذكر.

فقال الحسين : يا عقبة بن سمعان أخرج الخرجين اللّذين فيهما كتبهم الىّ فأخرج خرجين
مملوءين صحفا فنشرها بين أيديهم ، فقال الحزّ : فانا لسنا من هؤلاء الذين كتبوا إليك ، وقد أمرنا
إذا نحن لقيناك ألاّ نفارقك حتّى نقدمك على عبيد الله بن زياد ، فقال له الحسين : الموت أدنى
إليك من ذلك ، ثمّ قال لأصحابه : قوموا فاركبوا وانتظروا حتّى ركبت نساؤهم فقال لأصحابه :
انصرفوا بنا فلمّا ذهبوا لينصرفوا حال القوم بينهم وبين الانصراف.

فقال الحسين للحزّ : ثكلتك امّك ما تريد؟ قال : أما والله لو غيرك من العرب يقولها لي وهو
على مثل الحال التي أنت عليها ، ما ترك ذكر أمّه بالثكل ، أن أقوله كائنا من كان ، ولكن والله
ما لي في ذكر امّك من سبيل الاّ بأحسن ما يقدر عليه ، فقال له الحسين فما تريد؟ قال الحزّ :
أريد والله أن أنطلق بك الى عبيد الله بن زياد

قال له الحسين اذن والله لا أتبعك ، فقال له الحرّ : اذن والله لا أدعك فترادّا القول ثلاث مرّات . ولما كثر الكلام بينهما قال له الحرّ : إني لم أو مر بقتالك وإنما أمرت ألا أفارقك حتى أقدمك الكوفة فاذا أبيت فخذ طريقا لا تدخلك الكوفة ولا تردّك إلى المدينة ، تكون بيني وبينك ، نصفا حتى أكتب الى ابن زياد ، وتكتب أنت إلى يزيد بن معاوية أردت أن تكتب إليه أو الى عبيد الله بن زياد إن شئت فلعلّ الله إلى ذلك أن يأتي بأمر يرزقني فيه العافية ، من أن ابتلى بشيء من أمرك ، قال : فخذها هنا فتياسر عن طريق العذيب والقادسيّة ، وبينه وبين العذيب ثمانية وثلاثون ميلا ، ثم إنّ الحسين سار في أصحابه والحرّ يسايره ^(١) .

١٢ — عنه قال أبو مخنف : عن عقبة بن أبي العيزار ، أنّ الحسين خطب أصحابه وأصحاب الحرّ بالبيضة ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثمّ قال : أيّها النّاس إنّ رسول الله ﷺ قال : من رأى سلطانا جائرا مستحلاّ لحرم الله ناكثا لعهد الله ، مخالفا لسنة رسول الله ، يعمل في عباد الله بالاثم والعدوان ، فلم يغيّر عليه بفعل ولا قول ، كان حقّا على الله أن يدخله مدخله . ألا وان هؤلاء قد لزمو طاعة الشيطان وتركوا طاعة الرحمن ، وأظهروا الفساد وعطلوا الحدود ، واستأثروا بالفى وأحلّوا حرام الله ، وحزّموا حلاله ، وأنا أحقّ من غيرّ قد أتتى كتبكم وقدمت على رسلكم ببيعتمكم ، أنكم لا تسلموني ولا تحذلونى ، فان تمّمتم على بيعتكم تصيبيوا رشدكم فأنا الحسين بن على وابن فاطمة بنت رسول الله ﷺ .

نفسى مع أنفسكم وأهلى مع أهليكم فلكم فى أسوة وان لم تفعلوا ونقضتم

(١) تاريخ الطبرى : ٥ / ٤٠١ .

عهدكم ، وخلصتم بيعتي من أعناقكم ، فلعمري ما هي لكم بنكر لقد فعلتموها بأبي وأخي وابن عمي مسلم والمغرور من اغترّ بكم فحطّكم أخطأتم ، ونصيبكم ضيعتم ، ومن نكث فأنما ينكث على نفسه ، وسيغني الله عنكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ^(١).

١٣ - عنه قال عقبة بن أبي العيزار ، قام حسين عليه السلام بذى حسم ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : إنّه قد نزل من الأمر ما قد ترون وإنّ الدنيا قد تعيّرت وتنكرت وأدبر معروفها واستمرت جدّا ، فلم يبق منها إلّا صباية كصباية الاناء ، وخسيس عيش كالمرعى الوبيل ، ألا ترون الحقّ لا يعمل به ، وإنّ الباطل لا يتناهى عنه ليرغب المؤمن في لقاءه الله محمّفاً فإني لا أرى الموت إلّا شهادة ولا الحياة مع الظالمين إلّا برما.

قال : فقام زهير بن القين البجلي فقال لأصحابه : تكلمون أم أتكلّم قالوا لا بل تلکم ، فحمد الله فأثنى عليه ثم قال : قد سمعنا هداك الله يا ابن رسول الله مقاتلتك والله لو كانت الدنيا لنا باقية ، وكنا فيها محلّدين ، إلّا أن فراقها في نصرك ومواساتك لآثرنا الخروج معك على الإقامة فيها.

قال : فدعا له الحسين ، ثم قال له خيرا وأقبل الحرّ يسايره وهو يقول له : يا حسين إنّي أذكرك الله في نفسك ، فإني أشهد لئن قاتلت لتقتلن ولئن قوتلت لتهلكن فيما أرى فقال له الحسين : أفيالموت تخوّفني وهل يعدو بكم الخطب أن تقتلوني؟ ما أدري ما أقول لك ولكن أقول كما قال أخو الأوس لابن عمّه ، ولقيه وهو يريد نصرة رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال له : أين تذهب؟ فانّك مقتول فقال :

سأمضي وما بالموت عار على الفتى إذا ما نوى حقّا وجاهد مسلما

(١) تاريخ الطبري : ٥ / ٤٠٣.

وآسى الرجال الصالحين بنفسه وفارق مثبورا يغش ويرغما

قال فلما سمع ذلك منه الحرّ تنحّى عنه ، وكان يسير بأصحابه فى ناحية وحسين فى ناحية
اخرى حتّى انتهوا إلى عذيب الهجانات ، وكان بها هجائن النعمان ، ترعى هناك ، فاذا هم بأربعة
نفر قد أقبلوا من الكوفة على رواحلهم ، يجنبون فرسا لنافع بن هلال ، يقال له الكامل ومعهم
دليلهم الطّرمّاح بن عدى على فرسه وهو يقول :

يا ناقى لا تدعرى من زجرى وشمرى قبل طلوع الفجر

بخير ركبان وخير سفر حتّى تحلى بكرم النجر

الماجد الحرّ رحيب الصدر أتى به الله لخير أمر

ثمّ أبقاء بقاء الدهر

قال : فلما انتهوا إلى الحسين أنشدوه هذه الأبيات ، فقال : أما والله إنّى لأرجو أن يكون خيرا
ما أراد الله بنا قتلنا أم ظفرنا ، قال : وأقبل إليهم الحرّ بن يزيد ، فقال : إن هؤلاء نفر الذين من
أهل الكوفة ليسوا بمنّ أقبل معك وأنا حابسهم أو رادّهم ، فقال له الحسين : لأمنعهم ممّا أمنع
منه نفسى ، إنّما هؤلاء أنصارى وأعوانى وقد كنت أعطيتنى ألاّ تعارض لى بشيء حتّى يأتيك كتاب
من ابن زياد.

فقال : أجل لكن لم يأتوا معك قال : هم أصحابى وهم بمنزلة من جاء معى ، فان تمت على
ما كان بينى وبينك وإلا ناجزتك ، قال : فكفّ عنهم الحرّ قال : ثمّ قال لهم الحسين : أخبرونى
خبر الناس وراءكم ، فقال له مجمع بن عبد الله العائذى ، وهو أحد نفر الأربعة الذين جاءوه :
أمّا أشراف الناس ، فقد أعظمت رشوتهم وملئت غرائزهم يستمال ودّهم ويستخلص به نصيحتهم
فهم ألب واحد عليك ، وأمّا سائر الناس بعد ، فان أفئدتهم تهوى إليك ، وسيوفهم غدا مشهورة
عليك.

قال : أخبرونى فهل لكم برسولى إليكم؟ قالوا : من هو؟ قال : قيس بن مسهر

الصيداوى ، فقالوا : نعم أخذه الحصين بن تميم ، فبعث به إلى ابن زياد ، فأمره ابن زياد أن يلعنك ويلعن أباك فصلّى عليك وعلى أبيك ولعن ابن زياد ، وأباه ودعا إلى نصرتك ، وأخبرهم بقدمك ، فأمر به ابن زياد فألقى من طمار القصر ، فترقرقت عينا حسين عليه السلام ولم يملك دمه ثم قال : منهم من قضى نحبه ، ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا ، اللهم اجعل لنا ولهم الجنة نزلا واجمع بيننا وبينهم في مستقرّ من رحمتك ورغائب مذخور ثوابك ^(١).

٣٨ . باب نزوله عليه السلام بكربلاء

١ - قال الصدوق : ثم صار حتى نزل كربلا ، فقال : أتى موضع هذا فقيل كربلا يا ابن رسول الله ، فقال : هذا والله يوم كرب وبلاء ، وهذا الموضع الذي يهراق فيه دماؤنا ويباح فيه حرماننا ^(٢).
٢ - قال المفيد : فلما أصبح نزل فصلّى الغداة ثم عجل الركوب فاخذ يتياسر بأصحابه يريد أن يفرّقهم فيأتيه الحرّ بن يزيد ، فيردّه وأصحابه فجعل إذا ردّهم نحو الكوفة ردّا شديدا امتنعوا عليه فارتفعوا فلم يزلوا يتياسرون كذلك حتى انتهوا الى نينوى المكان الذي نزل به الحسين عليه السلام فاذا راكب على نجيب له عليه السلاح متنكب قوسا مقبل من الكوفة فوقفوا جميعا ينتظرونه ، فلما انتهى إليهم سلّم على الحرّ وأصحابه ولم يسلم على الحسين وأصحابه ودفع الى الحرّ كتاب من عبيد الله بن زياد ، فاذا فيه.

(١) تاريخ الطبرى : ٥ / ٤٠٣ .

(٢) أمالى الصدوق : ٩٤ .

أما بعد فجمع بالحسين عليه السلام حين يبلغك كتابي ، ويقدم عليك رسولي ، ولا تنزله إلا بالعراء في غير خضر وعلى غير ماء ، فقد أمرت رسولي أن يلزمك ولا يفاركك حتى يأتيك بانفاذك أمرى والسلام فلما قرء الكتاب قال لهم الحرّ هذا كتاب الأمير عبيد الله يأمرني أن أجمع بكم في المكان الذي يأتي كتابه ، وهذا رسوله وقد أمره أن لا يفارقي حتى أنفذ أمره فيكم.

فنظر يزيد بن المهاجر الكندي ، وكان مع الحسين عليه السلام ، الى رسول ابن زياد فعرفه فقال له يزيد ثكلتك أمك ما ذا جئت فيه قال : اطعت امامي ووقيت ببيعتي ، فقال له ابن المهاجر عصيت ربك واطعت امامك في هلاك نفسك وكسبت العار والنار ، وبئس الامام امامك قال الله تعالى ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَيْمَةً يَدْعُونَ إِلَى التَّارِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنْصَرُونَ﴾ فامامك منهم ، وأخذهم الحرّ بالنزول في ذلك المكان على غير ماء ولا في قرية.

فقال له الحسين عليه السلام : دعنا ويحك ننزل في هذه القرية ، وهذه يعني نينوى والغاضرية أو هذه يعني شقية قال : والله لا أستطيع ذلك هذا رجل قد بعث الى عينا عليّ ، فقال زهير بن القين إني والله ما أراه يكون بعد الذي ترون إلا أشدّ ممّا ترون يا ابن رسول الله ، إنّ قتال هؤلاء القوم الساعة أهون علينا من قتال من يأتينا من بعدهم فلعمري ليأتينا بعدهم ما لا قبل لنا به.

فقال الحسين عليه السلام : ما كنت لأبدأهم بالقتال ، ثمّ نزل وذلك يوم الخميس وهو الثاني من المحرم ، سنة إحدى وستين (١).

٣ . قال ابن شهر آشوب : فساقوا إلى كربلاء يوم الخميس ، الثاني من المحرم سنة إحدى وستين ، ثمّ نزل وقال هذا موضع الكرب والبلاء هذا مناخ ركابنا و

(١) الارشاد : ٢٠٩ واعلام الوري : ٢٣٠ .

محطّ رحالنا ، ومقتل رجالنا ، وسفك دماءنا ، ثمّ أقبل عمر بن سعد في أربعة آلاف حتّى نزل بالحسين عليه السلام ، وبعث من غده قرّة بن قيس الحنظلي يسأله ما الذي جاء به ، فلمّا بلغ رسالته ، قال الحسين كتب إلى أهل مصركم أن أقدم ، فأما إذا كرهتموني ، فأنا أنصرف عنكم فلمّا سمع عمر جوابه كتب إلى ابن زياد بذلك فلمّا رأى ابن زياد كتابه قال : الآن إذ علقت مخالبتنا به يرجو النجاة ولات حين مناص (١).

٤ — قال ابن طاوس : ثمّ إنّ الحسين عليه السلام ، قام وركب وسار وكلّما أراد المسير ، يمنعه تارة ويسايرونه أخرى حتّى بلغ كربلاء ، وكان ذلك في اليوم الثاني من المحرمّ فلمّا وصلها قال : ما اسم هذه الأرض فقيل كربلاء فقال عليه السلام : اللهمّ إنّ أعوذ بك من الكرب والبلاء ، ثمّ قال هذا موضع كرب وبلاء انزلوا ، هاهنا محطّ رحالنا ، ومسفك دماءنا ، وهنا محلّ قبورنا ، بهذا حدثني جدّي رسول إله عليّه السلام فنزلوا جميعاً ونزل الحرّ وأصحابه ناحية وجلس الحسين عليه السلام يصلح سيفه ويقول : يا دهر اف لك من خليل كم لك بالاشراق والأصيل

من طالب وصاحب قتيل والدهر لا يقنع بالبديل

وكلّ حيّ سالك سبيل ما اقرب الوعد من الرحيل

وإنّما الأمر إلى الجليل

قال الراوى : فسمعت زينب بنت فاطمة عليها السلام ، ذلك ، فقالت يا أخى هذا كلام من أيقن بالقتل ، فقال عليه السلام : نعم يا اختاه فقالت زينب : وا ثكلاه ينعى الحسين عليه السلام إلى نفسه ، قال : وبكى النسوة ولطمن الخدود وشققن الجيوب ، وجعلت أمّ كلثوم تنادى وا محمّدها وا عليّاه وا أمّاه وأخاه وا حسيناه وا ضيعتنا بعدك يا أبا عبد الله قال : فعزّاهما الحسين عليه السلام وقال لها يا اختاه تعزى بعزاء الله.

(١) المناقب : ٢ / ٢١٤.

فان سكان السموات يفنون وأهل الأرض كلّهم يموتون وجميع البرية يهلكون ، ثمّ قال يا اختاه يا أمّ كلثوم وأنت يا زينب وأنت يا فاطمة وأنت يا رباب انظر إذا أنا قتلت فلا تشقّقن عليه جيّبا ، ولا تحمشنّ عليه وجها ، ولا تقلن هجوا ^(١).

٥ — عنه روى من طريق آخر ان زينب لما سمعت مضمون الأبيات وكانت في موضع آخر ، منفردة مع النساء والبنات خرجت حاسرة تجرّ ثوبها ، حتّى وقفت عليه وقالت وا ثكلاه ليت الموت أعدمنى الحيات اليوم ماتت أمّى فاطمة وأبى علىّ وأخى الحسن ، يا خليفة الماضين وثمان الباقيين ، فنظر إليها الحسين عليه السلام.

فقال يا اختاه لا يذهبنّ بحلمك الشيطان ، فقالت بأبى وأمّى ستقتل ، نفسى لك الفداء فردّت غصته وترقرقت عيناه بالدموع ، ثمّ قال : لو ترك القطا ليلا لنام ، فقالت يا ويلتاه فتغتصب نفسك اغتصابا ، فذلك أفرح لقلبي وأشدّ على نفسى ، ثمّ اهوت الى جيبيها فشقته ، وخرّت مغشية عليها ، فقام فصبّ عليها الماء ، حتّى افاقت ثمّ عزاها صلوات الله عليها بجهدته وذكرها المصيبة بموت أبيه وجدّه صلوات الله عليهم أجمعين.

ومّا يمكن أن يكون سببا لحمل الحسين عليه السلام لحرمة وعياله أنّه لو تركهنّ عليه السلام بالحجاز أو غيرها من البلاد كان يزيد بن معاوية عليه لعائن الله قد أنفذ ليأخذهنّ إليه وصنع بهنّ من الاستيصال وسيئ الأعمال ما يمنع الحسين عليه السلام من الجهاد والشهادة ويمتنع عليه السلام بأخذ يزيد بن معاوية لهنّ عن مقامات السعادة ^(٢).

٦ — قال الدينورى : وسار الحسين عليه السلام من قصر بنى مقاتل ، ومعه الحرّ بن يزيد ، كلّما أراد أن يميل نحو البادية منعه ، حتّى انتهى الى المكان الذي يسمّى

(١) اللهوف : ٣٥.

(٢) اللهوف : ٣٦.

«كربلاء» فمال قليلا متيامنا حتى انتهى الى «نينوى» فاذا هو براكب على نجيب مقبل من القوم ، فوقفوا جميعا ينتظرونه ، فلما انتهى إليهم سلم على الحرّ ولم يسلم على الحسين ، ثم ناول الحرّ كتابا من عبيد الله بن زياد ، فقرأ فاذا فيه : أمّا بعد فجعجع بالحسين بن علي ، وأصحابه بالمكان الذي يوافيك كتابي ، ولا تحله إلا بالعراء على غير خمر ولا ماء وقد أمرت حامل كتابي هذا أن يخبرني بما كان منك في ذلك والسلام.

فقرأ الحرّ الكتاب ثم ناوله الحسين ، وقال : لا بدّ من إنفاذ أمر الأمير ، عبيد الله ابن زياد ، فانزل بهذا المكان ولا تجعل للأمير على علة ، فقال الحسين عليه السلام «تقدّم بنا قليلا الى هذه القرية التي هي منا على غلوة وهي الغاضرية أو هذه الاخرى التي تسمى «السبقة» فنزل في إحدهما. قال الحرّ : إنّ الأمير كتب إليّ أن أحلك على غير ماء ولا بدّ من الانهاء إلى أمره ، فقال زهير بن القين للحسين : بأبي وأمي يا ابن رسول الله والله لو لم يأتنا غير هؤلاء لكان لنا فيهم كفاية ، فكيف بمن سيأتينا من غيرهم ، فهلّم بنا نناجز هؤلاء فإنّ قتال هؤلاء أيسر علينا من قتال من يأتينا من غيرهم ، قال الحسين عليه السلام فأتى أكره أن أبدأهم بقتال حتى يبدؤوا.

فقال زهير فهنا قرية بالقرب منا على شطّ الفرات وهي في عاقول حصينة الفرات يحرق بها إلا من وجه واحد ، قال الحسين : وما اسم تلك القرية؟ قال : العقر قال الحسين : نعوذ بالله من العقر ، فقال الحسين للحرّ : سرينا قليلا ثم نزل ، فسار معه حتى كربلاء فوقف الحرّ وأصحابه أمام الحسين ومنعواهم من المسير وقال : انزل بهذا المكان ، فالفرات منك قريب قال الحسين وما اسم هذا المكان؟ قالوا له : كربلاء.

قال : ذات كرب وبلاء ولقد مرّ أبي بهذا المكان عند مسيره الى صفّين ، وأنا

معه فوقف ، فسأل عنه فأخبر باسمه ، فقال : هاهنا محطّ ركابهم وهاهنا مهراق دما ، هم ، فسئل من ذلك فقال : ثقل لآل بيت محمّد ينزلون هاهنا.

ثمّ أمر الحسين بأثقاله ، فحطّت بذلك المكان يوم الأربعاء غرة المحرم من سنة إحدى وستين وقتل بعد ذلك بعشرة أيّام وكان قتله يوم عاشورا^(١).

٧ — قال الطبري : فلمّا أصبح نزل فصلى الغداة ، ثمّ عجل الركوب ، فأخذ يتياسر بأصحابه يريد أن يفرّقهم ، فيأتيه الحرّ بن يزيد فيردّهم فيردّه ، فجعل إذا ردّهم الى الكوفة ردّا شديدا امتنعوا عليه ، فارتفعوا ، فلم يزلوا يتسايرون حتّى انتهوا إلى نينوى ؛ المكان الذي نزل به الحسين ، قال : فاذا راكب على نجيب له وعليه السلاح متنكبّ قوسا مقبل من الكوفة ، فوقفوا جميعا ينتظرونه. فلمّا انتهى إليهم سلّم على الحرّ بن يزيد وأصحابه ، ولم يسلم على الحسين عليه السلام وأصحابه ، فدفع الى الحرّ كتابا من عبيد الله بن زياد ، فإذا فيه : أمّا بعد ، فجعجع بالحسين حين يبلغك كتابي ، ويقدم عليك رسولى ، فلا تنزله إلّا بالعراء فى غير حصن وعلى غير ماء ، وقد أمرت رسولى أن يلزمك ولا يفارقك حتّى يأتينى بإنفاذك أمرى ، والسلام.

قال : فلمّا قرأ الكتاب ، قال لهم الحرّ : هذا كتاب الأمير عبيد الله بن زياد ، يأمرنى فيه أن أجمعع بكم فى المكان الذي يأتينى فيه كتابه ، وهذا رسوله ، وقد أمره ، ألا يفارقنى حتّى أنفذ رأيه وأمره ، فنظر إلى رسول عبيد الله يزيد ابن زياد بن المهاصر أبو الشعثاء الكندى ، ثمّ الهدلى فعنّ له ، فقال : أمالك بن التّسير البدئ؟

قال : نعم . وكان أحد كندة .

فقال له يزيد بن زياد : ثكلتك أمك! ما ذا جئت فيه؟ قال : وما جئت فيه!

(١) الاخبار الطوال : ٢٥١.

أطعت إمامي ، ووفيت ببيعتي ، فقال له أبو الشعثاء : عصيت ربك ، وأطعت إمامك في هلاك نفسك ، كسبت العار ، والنار ، قال الله عز وجل : ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَيْمَةً يَدْعُونَ إِلَى التَّارِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُذْصَرُونَ﴾ ، فهو امامك. قال : وأخذ الحرّ بن يزيد القوم بالنزول في ذلك المكان على غير ما ، ولا في قرية.

فقالوا دعنا ننزل في هذه القرية ، يعنون نينوى أو هذه القرية - يعنون الغاضرية - أو هذه الاخرى - يعنون شقيّة - فقال : لا والله ما أستطيع ذلك ، هذا رجل قد بعث إلى عينا ، فقال له زهير بن القين : يا ابن رسول الله ، إنّ قتال هؤلاء أهون من قتال من يأتينا من بعدهم ، فلعمري ، ليأتينا من بعد من ترى مالا قبل لنا به.

فقال له الحسين : ما كنت لأبدأهم بالقتال فقال له زهير بن القين : سرنا إلى هذه القرية حتى ننزلها فأنّها حصينة ، وهى على شاطئ الفرات ، فان منعونا قاتلناهم ، فقتلهم أهون علينا ، من قتال من يجيء من بعدهم ، فقال له الحسين : وأيّة قرية هى؟ قال : هى العقر ، فقال الحسين : اللهم إني أعوذ بك من العقر ، ثمّ نزل ، وذلك يوم الخميس ، وهو اليوم الثانى من المحرم سنة إحدى وستين^(١).

٨ - قال ابن عبد ربه : فلقية الجيش على خيولهم ، وقد نزلوا بكرىلاء ، قال حسين : أى أرض هذه؟ قالوا : كرىلاء ، قال : أرض كرب وبلاء ، وأحاطت بهم الخيل^(٢).

٩ - الحافظ ابن عساكر باسناده قال : حدّثنى القاسم بن سلام ، حدّثنى حجاج ابن محمد ، عن أبي معشر ، عن بعض مشيخته قال : قال الحسين بن على حين نزل كرىلا : ما اسم هذه الأرض؟ قالوا : كرىلا. قال : كرب وبلاء^(٣).

(١) تاريخ الطبرى : ٥ / ٤٠٨ .

(٢) العقد الفريد : ٤ / ٣٧٩ .

(٣) ترجمة الامام الحسين : ٢١٩ .

١٠ — قال سبط ابن الجوزى : ثمّ سار فلقية أوائل خيل ابن زياد ، فلمّا رأى ذلك عدل إلى كربلا ، فأسند ظهره إلى قصب وحلف الا يقاتل الاّ من وجه واحد ، فنزل وضرب ابنته وكان في خمسة وأربعين فارسا ومائة راجل^(١).

٣٨ . باب اجتماع الجيوش حول الحسين عليه السلام

١ - قال الصدوق : فأقبل عبيد الله بن زياد بعسكره حتّى عسكر بالنخيلة ، وبعث إلى الحسين عليه السلام رجلا يقال له عمر بن سعد في أربعة آلاف فارس وأقبل عبد الله بن الحصين التميمي في ألف فارس ، يتبعه شيبث بن ربعي في ألف فارس ، ومحمّد ابن الاشعث بن قيس الكندي ، أيضا في ألف فارس ، وكتب لعمر بن سعد على الناس وأمرهم أن يسمعوا له ويطيعوه^(٢).

٢ - قال المفيد : فلمّا كان من الغد ، قدم عليهم عمر ابن سعد بن أبي وقّاص من الكوفة ، في أربعة آلاف فارس فنزل بنينوى ، فبعث الى الحسين عليه السلام ، عروة بن قيس الأحمسي ، فقال له ائنه فسله ما الذي جاء بك ، وما ذا تريد ، وكان عروة ممّن كتب الى الحسين عليه السلام ، فاستحي منه أن يأتيه ، فعرض ذلك على الرؤساء الذين كاتبوه ، فكلّهم أبي ذلك ، وكرهه ، فقام إليه كثير بن عبد الله الشعبي ، وكان فارسا شجاعا لا يردّ وجهه شيء.

فقال له أنا أذهب إليه ، وو الله لئن شئت لأفتكّن به ، فقال له عمر ما اريد ان تفتك به ، ولكن ائنه ، فسله ما الذي جاء به فأقبل كثير إليه فلمّا رآه أبو ثمامة

(١) تذكرة الخواص : ٢٤٥ .

(٢) أمالي الصدوق : ٩٤ .

الصّائدي ، قال للحسين عليه السلام : أصلحك الله يا أبا عبد الله قد جاءك شرّ أهل الارض وأجرأهم على دم وأفتكهم ، وقام إليه ، فقال له : ضع سيفك قال لا والله ولا كرامة إنّما أنا رسول ، فان سمعتم مني بلغتكم ما أرسلت به إليكم وإن أبيتم انصرفت عنكم.

قال فأتى أخذ بقائم سيفك ، ثم تكلم بحاجتك ، قال لا والله لا تمسه ، فقال له أخبرني بما جئت به وأنا أبلغه عنك ، ولا أدعك تدنو منه ، فاتك فاجر فاستبّا ، وانصرف الى عمر بن سعد ، فآخبره الخبر ، فدعى عمر قرّة بن قيس الحنظلي ، فقال له ويحك يا قرّة الق حسينا فسله ما جاء به وما ذا يريد ، فأتاه قرّة ، فلما رآه الحسين عليه السلام مقبلا.

قال : أتعرفون هذا فقال له حبيب بن مظاهر نعم هذا رجل من حنظلة تميم وهو ابن اختنا. وقد كنت أعرفه بحسن الرأي ، وما كنت أراه يشهد هذا المشهد ، فجاء حتى سلّم على الحسين عليه السلام ، وأبلغه رسالة عمر بن سعد إليه ، فقال له الحسين عليه السلام كتب علىّ أهل مصركم ، هذا أن أقدم فأما إذا كرهتموني فانا أنصرف عنكم ، ثم قال له حبيب بن مظاهر ويحك يا قرّة أين ترجع إلى القوم الظّالمين انصر هذا الرجل الذي بآبائه أيّدك الله بالكرامة.

فقال له قرّة أرجع الى صاحبي بجواب رسالته وأرى رأيي ، فانصرف إلى عمر بن سعد ، فأخبره الخبر ، فقال عمر أرجو أن يعافيني الله من حربه وقناله وكتب الى عبيد الله بن زياد.

بسم الله الرحمن الرحيم أمّا بعد فأتى حيث نزلت بالحسين بن عليّ بعثت إليه من رسلي ، فسألته عمّا أقدمه ، وما ذا يطلب ، فقال : كتب الىّ أهل هذه البلاد وأتتني رسلهم ، يسألوني القدوم ، ففعلت ، فأما إذا كرهتموني ، وبدا لهم غير ما أتتني به رسلهم ، فانا منصرف عنهم ، قال حسّان بن قائد العبسي : وكنت عند عبيد الله

حين أتاه هذا الكتاب ، فلمّا قرأه.

قال : الآن اذ علقت مخالبتنا به يرجوا النجاة ، ولات حين مناص وكتب الى عمر بن سعد أمّا بعد ، فقد بلغني كتابك وفهمت ما ذكرت فاعرض على الحسين ان يبائع ليزيد ، هو وجميع أصحابه ، فاذا هو فعل ذلك رأينا رأينا ، والسلام ، فلمّا ورد الجواب على عمر بن سعد قال قد خشيت أن لا يقبل ابن زياد العافية (١).

٣ - قال الطبرسي : فلمّا كان من الغد قدم عمر بن أبي وقاص ، في أربعة آلاف فارس ، فنزل نينوى فبعث الى الحسين عليه السلام عروة بن قيس الاحمسي ، فإنه سأله ما الذي جاء بك؟ وكان عروة ممن كتب الى الحسين عليه السلام ، فاستحي منه أن يأتيه فعرض ذلك على الرؤساء فكلهم أبي ذلك لمكان أنهم كاتبوه ، فدعا عمر بن سعد ، قرّة بن قيس الحنظلي ، فبعثه فجاء فسلم على الحسين عليه السلام ، فبلغه رسالة ابن سعد ، فقال الحسين عليه السلام : كتب الى أهل مصركم هذا أن أقدم ، فأما اذا كرهوني فأنا أنصرف عنكم

فلما سمع عمر هذه المقالة قال : أرجو أن يعافيني الله من حربه وقتاله ، وكتب الى عبيد الله بن زياد : أما بعد فاني حيث نزلت بالحسين بعثت إليه رسولي فسألته عما أقدمه وما ذا يطلب ، فقال : كتب الى أهل هذه البلاد ، وأتني رسلهم فسألوني القدوم ، فأما اذا كرهوني فاني منصرف عنهم ، فلما قرأ ابن زياد الكتاب قال : الآن اذ علقت مخالبتنا به يرجو النجاة ولات حين مناص كتب الى عمر بن سعد أما بعد فقد بلغني كتابك وفهمته فأعرض على الحسين أن يبائع ليزيد هو وجميع أصحابه ، فاذا هو فعل ذلك رأينا رأينا ، والسلام ، فلمّا ورد الجواب قال عمر بن سعد : قد خشيت أن لا يقبل ابن زياد العافية (٢)

(١) الارشاد : ٢١٠.

(٢) اعلام الوری : ٢٣١.

٤ - قال القتال : ثم نزل يوم الخميس وهو اليوم الثاني من المحرم سنة احدى وستين ، فلما كان من الغد قدم عليهم عمر بن سعد بن أبي وقاص من الكوفة في أربعة آلاف فارس ، فنزلت نينوى فبعث الى الحسين عليه السلام عروة بن قيس الاحمسي ، فقال ائته ، فاساله ما الذي جاء بك وما الذي تريد ، وكان عروة ممن كتب الى الحسين عليه السلام فاستحيا منه أن يأتيه ، فعرض ذلك على الرؤسا الذين كاتبوه وكلهم أبى ذلك ، وكرهه

فقام إليه كثير بن عبد الله الشعبي ، وكان فارسا شجاعا لا يردّ وجهه شيء ، فقال أنا اذهب إليه والله لئن شئت لا فتكّن به فقال عمر ما أريد ان تفتك به ، ولكن ائته فاسأله ما الذي جاء بك ، فأقبل كثير إليه ، فلما رآه أبو ثمامة الصائدي قال : أصلحك الله يا أبا عبد الله قد جاءك شرّ خلق الله وأجراه على دم وأفتكه ، وقام إليه وقال له ضع سيفك ، قال لا ولا كرامة انما أنا رسول فان سمعتم مني أبلغتكم ما أرسلت به ، إليكم ، فان أبيتم انصرفت عنكم.

قال فاني آخذ بقائم سيفك ثم تكلم بحاجتك ، قال لا والله لا تمسه فقال له : أخبرني ما جئت به وأنا أبلغه عنك ولا أدعك تدنوا منه فانك فاجر فأبى وانصرف الى عمر بن سعد ، فدعا عمر قرة بن قيس الحنظلي ، فقال له ويحك يا قرة ألق حسينا فسله ما جاء به وما ذا يريد فأثا قرة فلما رآه الحسين عليه السلام مقبلا قال أتعرفون هذا ، فقال حبيب بن مظاهر ، نعم هذا رجل من حنظلة تميم ، وهو ابن اختنا وقد كنت أعرفه بحسن الراى وما كنت اراه يشهد هذا المشهد.

فجاء حتى سلم على الحسين عليه السلام ، وأبلغه رسالة عمر بن سعد ، فقال له الحسين عليه السلام : كتب الى اهل مصركم هذا أن اقدم ، وأما اذا كرهتموني فاني أنصرف عنكم ، ثم قال له حبيب بن مظاهر : ويحك يا قرة اين ترجع الى القوم الظالمين ، انصر هذا الرجل الذي بآبائه أيديك الله بالكرامة ، فقال له قرة : أرجع الى صاحبنا

بجواب رسالته فأرى رأيي ، قال فانصرف الى عمر بن سعد فاخبره الخبر .

فقال عمر أرجوان يعافيني الله من حربه وقتاله وكتب الى عبيد الله بن زياد ، لعنهم الله بسم الله الرحمن الرحيم : أما بعد فاني حيث نزلت بالحسين ، وبعثت إليه برسولي فسألته عما تقدمه وما ذا يطلب ، فقال : كتب إلى أهل هذه البلاد ، واتتني رسلهم ، يسألوني القدوم ففعلت ، فاما اذا كرهوني وبدا لهم غير ما أتتني به رسلهم فانا منصرف عنهم .

قال حسان بن فائد العبسي ، وكنت عند عبيد الله حين أتاه هذا الكتاب ، فلما قرأه قال : الآن اذ علقت مخالبتنا به ، يرجوا النجاة ، ولات حين مناص وكتب الى عمر بن سعد أما بعد بلغني كتابك ، وفهمت ما ذكرت ، فاعرض على الحسين أن يبايع ليزيد ، هو وجميع أصحابه ، فاذا هو فعل رأينا رأينا والسلام ، فلما ورد الجواب قال عمر بن سعد قد خشيت أن لا يقبل ابن زياد العافية ^(١) .

٥ — قال ابن شهر آشوب : فساقوا الى كربلاء يوم الخميس الثاني من المحرم سنة احدى وستين ، ثم نزل ، وقال هذا موضع الكرب والبلاء هذا مناخ ركابنا ومحط رحالنا ، وسفك دماءنا ، ثم أقبل عمر بن سعد في أربعة آلاف حتى نزل بالحسين عليه السلام ، وبعث من غده قرة بن قيس الحنظلي يسأله ما الذي جاء به ، فلما بلغ رسالته قال الحسين عليه السلام كتب إلى أهل مصركم أن أقدم ، فاما اذا كرهتموني ، فأنا أنصرف عنكم ، فلما سمع عمر جوابه ، كتب الى ابن زياد بذلك فلما رأى ابن زياد كتابه قال : الآن اذ علقت مخالبتنا به يرجو النجاة ولات حين مناص ^(٢)

٦ — قال ابن طاوس : قال الراوى : وندب عبيد الله بن زياد أصحابه الى قتال الحسين عليه السلام ، فاتبعوه واستخف قومه فأطاعوه واشتري من عمر بن سعد

(١) روضة الواعظين : ١٥٥ .

(٢) المناقب : ٢ / ٢١٤ .

آخرته بدنياه ودعاه الى ولاية الحرب فلبّاه وخرج لقتال الحسين عليه السلام ، في أربعة آلاف فارس ، وأتبعه ابن زياد بالعساكر ، لعنهم الله حتى تكملت عنده إلى ستّ ليال خلون من محرم عشرون ألف فارس فضيّقوا على الحسين عليه السلام حتى نال منه العطش ومن أصحابه .

فقام عليه السلام واتكى على قائم سيفه ونادى بأعلى صوته ، فقال : أنشدكم الله هل تعرفونني؟ قالوا نعم ، أنت ابن رسول الله صلى الله عليه وآله ، وسبطه قال : أنشدكم الله هل تعلمون أنّ جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله ، قالوا اللهم نعم ، قال : أنشدكم الله هل تعلمون أنّ أبي عليّ بن أبي طالب عليه السلام قالوا اللهم نعم ، قال : أنشدكم الله هل تعلمون أنّ أمّي فاطمة الزهراء بنت محمّد المصطفى صلى الله عليه وآله قالوا اللهم نعم .

قال أنشدكم الله هل تعلمون أنّ جدّتي خديجة بنت خويلد أول نساء هذه الامة إسلاما قالوا : اللهم نعم قال أنشدكم الله هل تعلمون أنّ حمزة سيّد الشهداء عمّ أبي قالوا : اللهم نعم ، قال أنشدكم الله هل تعلمون أنّ جعفر الطيّار في الجنة عمّي قالوا : اللهم نعم ، قال أنشدكم الله هل تعلمون أنّ هذا سيف رسول الله صلى الله عليه وآله أنا متقلّده ، قالوا : اللهم نعم ، قال أنشدكم الله هل تعلمون ان هذه عمامة رسول الله أنا لابسها قالوا : اللهم نعم .

قال أنشدكم الله هل تعلمون أنّ عليّا عليه السلام كان أوّل القوم إسلاما ، وأعلمهم علما ، وأعظمهم حلما ، وإنّه وليّ كلّ مؤمن ومؤمنة قالوا اللهم نعم قال فيم تستحلّون دمي وأبي صلوات الله عليه الذائد ، عن الحوض يذود عنه رجالا كما يذاد البعير الصادر عن الماء ولواء الحمد في يد أبي يوم القيامة .

قالوا قد علمنا ذلك كلّّه ونحن غيرتا ركيك حتى تذوق الموت عطشا ، فلمّا خطب هذه الخطبة وسمع بناته وأخته زينب كلامه بكين وندبن ولطنن ، وارتفعت أصواتهنّ فوجه إليهنّ أخاه العباس وعليا ابنه وقال لهما اسكتاهنّ فلعمري

ليكثرن بكائهن^(١).

٧ - قال أبو الفرج : وكان عبيد الله بن زياد - لعنه الله - قد ولي عمر بن سعد الرى ، فلما بلغه الخبر وجه إليه ان سر الى الحسين أولاً فاقتله ، فاذا قتلته رجعت ومضيت الى الرى ، فقال له : اعفني أيها الأمير ، قال : قد أعفيتك من ذلك ومن الرى قال : اتركني أنظر في أمري ، فتركه فلما كان من الغد غدا عليه فوجه معه بالجيش لقتال الحسين^(٢).

٨ - قال الدينورى : فلما كان اليوم الثانى من نزوله كربلاء ، وافاه عمر بن سعد فى أربعة آلاف فارس ، وكانت قصة خروج عمر بن سعد ، أنّ عبيد الله بن زياد ، ولّاه الرى وثغر دستى والديلم ، وكتب له عهدا عليها ، فعسكر للمسير إليها ، فحدث أمر الحسين ، فأمره ابن زياد أن يسير إلى محاربة الحسين ، فاذا فرغ منه سار إلى ولايته ، فتلكأ عمر بن سعد على ابن زياد ، وكره محاربة الحسين.

فقال له ابن زياد : فاردد علينا عهدنا قال : فأسير إذن ، فسار فى أصحابه أولئك الذين ندبوا معه الى الرى ودستى ، حتى وافى الحسين ، وانضم إليه الحرّ بن يزيد فيمن معه. ثمّ قال عمر بن سعد : لقرّة بن سفيان الحنظلى ، انطلق إلى الحسين ، فسله ما أقدمك فأتاه ، فأبلغه ، فقال الحسين : أبلغه عني أن أهل هذا المصر كتبوا الى يذكرون أن لا إمام لهم ، ويسألوننى القدوم عليهم ، فوثقت بهم ، فغدروا بى ، بعد أن بايعنى منهم ثمانية عشر ألف رجل. فلما دنوت ، فعلمت غرور ما كتبوا به إلى اردت الانصراف الى حيث منه أقبلت ، فمنعنى الحرّ بن يزيد ، وسار حتى جمع بى فى هذا المكان ، ولى بك قرابة قريبة ، ورحم ماسّة ، فأطلقنى حتى انصرف ، فرجع قرّة الى عمر بن سعد بجواب

(١) اللهوف : ٣٧.

(٢) مقاتل الطالبين : ٧٤.

الحسين بن علي ، فقال عمر : الحمد لله ، والله إنّي لأرجو أن أعفى من محاربة الحسين .
ثمّ كتب إلى ابن زياد يخبره بذلك ، فلمّا وصل كتابه إلى ابن زياد ، كتب إليه في جوابه : قد
فهمت كتابك ، فأعرض على الحسين البيعة ليزيد ، فإذا بايع في جميع من معه ، فأعلمني ذلك
ليأتيك رأيي فلمّا انتهى كتابه إلى عمر بن سعد قال : ما أحسب ابن زياد يريد العافية ، فأرسل
عمر بن سعد بكتاب ابن زياد إلى الحسين ، فقال الحسين للرسول : لا أجيب ابن زياد إلى ذلك
أبدا ، فهل هو إلّا الموت فمرحبا به .

فكتب عمر بن سعد إلى ابن زياد بذلك ، فغضب ، فخرج بجميع أصحابه إلى النخيلة ، ثمّ
وجّه الحصين بن نمير ، وحجّار بن أبجر ، وشبث بن ربعي ، وشمّر بن ذى الجوشن ، ليعاونوا عمر
بن سعد على أمره ، فأما شمّر فنفذ لما وجهه له ؛ وأما شبث فاعتلّ بمرض ، فقال له ابن زياد :
أتتمارض؟ ان كنت في طاعتنا فاخرج إلى قتال عدوّنا .

فلمّا سمع شبث ذلك خرج ، ووجه أيضا الحارث بن يزيد بن رويم ، قالوا : وكان ابن زياد اذا
وجه الرجل إلى قتال الحسين في الجمع الكثير ، يصلون إلى كربلاء ، ولم يبق منهم إلّا القليل ، كانوا
يكرهون قتال الحسين ، فيرتدعون ويتخلّفون .

فبعث ابن زياد سويد بن عبد الرحمن المنقرئ في خيل إلى الكوفة ، وأمره أن يطوف بها ، فمن
وجده قد تخلّف أتاها به ، فبينما هو يطوف في أحياء الكوفة إذ وجد رجلا من أهل الشام قد كان
قدم الكوفة في طلب ميراث له ، فأرسل به إلى ابن زياد ، فأمر به ، فضربت عنقه ، فلمّا رأى
الناس ذلك خرجوا ^(١) .

٩ — قال المسعودي : ثمّ سار حتّى لقي خيل عبيد الله بن زياد ، عليها عمر بن سعد ابن أبي
وقّاص ، فعدل إلى كربلاء . وهو في مقدار خمسمائة فارس من أهل بيته

(١) الاخبار الطوال : ٢٥٣ .

وأصحابه ، ونحو مائه راجل — فلما كثرت العساكر على الحسين ، أيقن أنه لا محيص له ، فقال : اللهم أحكم بيننا وبين قوم دعونا لينصرونا ثم هم يقتلوننا (١).

١٠ — قال الطبرى : قدم عليهم عمر بن سعد بن أبي وقاص من الكوفة فى أربعة آلاف. وكان سبب خروج ابن سعد الى الحسين عليه السلام ، انّ عبيد الله بن زياد بعثه على أربعة آلاف من أهل الكوفة يسير بهم إلى دستى ، وكانت الديلم قد خرجوا إليها وغلبوا عليها ، فكتب إليه ابن زياد عهده على الرى ، وأمره بالخروج.

فخرج معسكرا بالناس بحمام أعين ، فلما كان من أمر الحسين ما كان وأقبل الى الكوفة دعا ابن زياد عمر بن سعد ، فقال : سر إلى الحسين ، فاذا فرغنا مما بيننا وبينه سرت إلى عملك ، فقال له عمر بن سعد : إن رأيت رحمك الله أن تعفينى فافعل ، فقال له عبيد الله : نعم ، على أن تردّ لنا عهدنا : قال : فلما قال له ذلك قال عمر بن سعد : أمهلنى اليوم حتى أنظر.

قال : فانصرف عمر يستشير نصحاءه ، فلم يكن يستشير أحدا إلاّ نجاه ، قال : وجاء حمزة ابن المغيرة بن شعبة - وهو ابن أخته - فقال : أنشدك الله يا خال أن تسير الى الحسين ، فتأثم برّك ، وقطع رحمك! فو الله لأن تخرج من دنيك ومالك وسلطان الأرض كلّها لو كان لك ، خير لك من أن تلقى الله بدم الحسين! فقال له عمر ابن سعد : فائىّ افعل إن شاء الله (٢).

١١ — عنه قال هشام : حدّثنى عوانة بن الحكم ، عن عمّار بن عبد الله بن يسار الجهنى ، عن أبيه ، قال : دخلت على عمر بن سعد ، وقد أمر بالمسير الى الحسين ، فقال لى : إنّ الأمير أمرنى بالمسير الى الحسين ، فأبيت ذلك عليه ، فقلت له : أصاب الله بك أرشدك الله ، أحلّ فلا تفعل ولا تسر إليه ، فقال : فخرجت من عنده ، فأتاني آت و

(١) مروج الذهب : ٣ / ٧٠.

(٢) تاريخ الطبرى : ٥ / ٧٠٩.

قال : هذا عمر بن سعد يندب الناس الى الحسين.

قال : فأتيته فاذا هو جالس ، فلما رآني أعرض بوجهه فعرفت أنه قد عزم على المسير إليه ، فخرجت من عنده ، قال : فأقبل عمر ابن سعد إلى ابن زياد ، فقال : أصلحك الله! إنك وليّتي هذا العمل ، وكتبت لي العهد ، وسمع به الناس ، فان رأيت أن تنفذ لي ذلك فافعل وابعث إلى الحسين في هذا الجيش من أشرف الكوفة من لست بأغني ولا أجزأ عنك في الحرب منه ؛ فسمي له أناسا.

فقال له ابن زياد : لا تعلمني بأشراف أهل الكوفة ، ولست أستأمرك فيمن أريد أن أبعث ، ان سرت بجنودنا ، وإلا فابعث إلينا بعهدنا ، فلما رآه قد لجّ قال : فأتى سائر ؛ قال فأقبل في أربعة آلاف حتّى نزل بالحسين من الغد من يوم نزل الحسين نينوى ، قال : فبعث عمر بن سعد إلى الحسين عليه السلام عزرة بن قيس الأحمسي ، فقال : ائته فسله ما الذي جاء به؟ وما ذا يريد؟ وكان عزرة ممّن كتب الى الحسين.

فاستحيا منه أن يأتيه ، قال : فعرض ذلك على الرؤساء الذين كاتبوه ، فكلّهم أبى وكرهه. قال : وقام إليه كثير بن عبد الله الشعبي - وكان فارسا شجاعا ليس يرّد وجهه شيء - فقال : أنا أذهب إليه ، والله لعن شئت لأفتكّن به ، فقال له عمر بن سعد : ما أريد أن يفتك به ، ولكن ائته فسله ما الذي جاء به؟ قال : فأقبل إليه ، فلما رآه أبو ثمامة الصائدي قال للحسين : أصلحك الله أبا عبد الله! قد جاءك شرّ أهل الأرض وأجرؤه على دم وأفتكه.

فقام إليه فقال : ضع سيفك ؛ قال : لا والله ولا كرامة ، إنّما أنا رسول ، فان سمعتم مني أبلغكم ما أرسلت به إليكم ، وإن أبيتم انصرفت عنكم ، فقال له : فأتى أخذ بقائم سيفك ، ثمّ تكلم بحاجتك ، قال : لا والله ، لا تمسّه فقال له : أخبرني ما جئت به وأنا أبلغه عنك ، ولا أدعك تدنو منه ، فانك فاجر قال : فاستبّا.

ثمّ انصرف إلى عمر بن سعد ، فأخبره الخبر ، قال : فدعا عمر ، قرّة بن قيس

الحنظلي ، فقال له : ويحك يا قرّة! الق حسينا فسله ما جاء به؟ وما ذا يريد؟ قال : فأتاه قرّة بن قيس ، فلما رآه الحسين مقبلا قال : أتعرفون هذا؟ فقال حبيب بن مظاهر : نعم ، هذا رجل من حنظلة تميمي ، وهو ابن اختنا ، ولقد كنت أعرفه بحسن الرأي ، وما كنت أراه يشهد هذا المشهد. قال : فجاء حتى سلّم على الحسين ، وأبلغه رسالة عمر بن سعد إليه له ، فقال الحسين : كتب إلى أهل مصركم هذا أن أقدم ، فأما إذا كرهوني فأنا أنصرف عنهم قال : ثم قال له حبيب بن مظاهر : ويحك يا قرّة ابن قيس! أتى ترجع إلى القوم الظالمين! انصر هذا الرجل الذي بآبائه أيّدك الله بالكرامة ، وإيّانا معك فقال له قرّة أرجع إلى صاحبي بجواب رسالته ، وأرى رأيي ، قال فانصرف إلى عمر بن سعد فأخبره الخبر ، فقال له عمر بن سعد: إني لأرجو أن يعافيني الله من حربه وقتاله (١).

١٢ — عنه قال هشام ، عن أبي مخنف ، قال : حدّثني النضر بن صالح بن حبيب ابن زهير العبسي ، عن حسان بن فائد بن بكير العبسي ، قال : أشهد أنّ كتاب عمر ابن سعد جاء إلى عبيد الله بن زياد وأنا عنده ، فاذا فيه : بسم الله الرحمن الرحيم. أمّا بعد ، فاتى حيث نزلت بالحسين ، بعثت إليه رسولي فسألته عمّا أقدمه ، وما ذا يطلب ويسأل ، فقال : كتب إلى أهل هذه البلاد ، وأتني رسلهم ، فسألوني القدوم ، ففعلت ، فأما إذ كرهوني فبدا لهم غير ما أتني به رسلهم ، فأنا منصرف عنهم ، فلما قرىء الكتاب على ابن زياد قال : الآن إذ علقت مخالبتنا به يرجو النجاة ولات حين مناص!

قال : وكتب إلى عمر بن سعد : بسم الله الرحمن الرحيم : أمّا بعد ، فقد بلغني

(١) تاريخ الطبري : ٥ / ٤٠٩ .

كتابك ، وفهمت ما ذكرت ، فاعرض على الحسين أن يبايع ليزيد بن معاوية ، هو وجميع أصحابه ، فإذا فعل ذلك رأينا رأينا ، والسلام. (١)

١٣ — قال سبط ابن الجوزي : كان ابن زياد قد جهز عمر بن سعد ابن أبي وقاص لقتال الحسين في أربعة آلاف وجّهز خمسمائة فارس فنزلوا على الشرائع ، وقال ابن زياد لعمر بن سعد ، اكفني هذا الرجل - وكان عمر يكره قتاله - فقال أعفني ، فقال لا أعفيك ، وكان ابن زياد قد ولى عمر بن سعد الرى وخوزستان ، فقال قاتله والّا عزلتك ، فقال : أمهلني الليلة ، فأمله ففكر فاختر ولاية الرى على قتل الحسين ، فلما أصبح غدا عليه فقال أنا أقاتله. (٢)

١٤ — عنه قال محمد بن سيرين : وقد ظهرت كرامات عليّ بن أبي طالب عليه السلام في هذا فاته لقي عمر بن سعد يوما ، وهو شاب ، فقال : ويحك يا ابن سعد ، كيف بك إذا أقمت يوما مقاما تحب فيه بين الجنة والنار فتختار النار. (٣)

١٥ - قال الواقدي وغيره : لما رحل الحسين عليه السلام من القادسية وقف يختار مكانا ينزل فيه وإذا سواد الخيل قد أقبل كالليل ، وكأن راياتهم أجنحة النسور وأسنتهم اليعاسيب فنزلوا مقابلهم ، ومنعواهم الماء ثلاثة أيام ، فناداه عبد الله بن حصين الأزدي يا حسين ألا تنظر إلى الماء كأنه كبّد السماء والله لا تذوق منه قطرة حتى تموت عطشا.

فقال الحسين : اللهم اقله عطشا ولا تغفر له أبدا ، فكان بعد ذلك يشرب الماء ولا يروى حتى سقى بطنه فمات عطشا ، وناداه عمرو بن الحجاج يا حسين هذا الماء تلغ فيه الكلاب وتشرب منه خنازير أهل السواد ، والحر والذئاب وما تذوق منه

(١) تاريخ الطبري : ٥ / ٤١١ .

(٢) تذكرة الخواص : ٢٤٦ .

(٣) تذكرة الخواص : ٢٤٧ .

والله قطرة حتى تذوق الحميم في نار الجحيم ، فكان سماع هذا الكلام على الحسين أشدّ من منعهم
إياه الماء قال : فلمّا اشتد بالحسين وأصحابه العطش بعث بالعبّاس بن عليّ عليه السلام ، أخيه إلى
المشارع في ثلاثين فارسا ، وعشرين راجلا فاقتتلوا عليه ولم يكتوهم من الوصول إليه .

كان عمر بن سعد يكره قتال الحسين ، فبعث إليه يطلب الاجتماع به ، فاجتمعا خلوة ،
فقال له عمر ما جاء بك ، فقال أهل الكوفة ، فقال : ما عرفت ما فعلوا معكم ، فقال من
خادعنا في الله انخدعنا له ، فقال له عمر : قد وقعت الآن فما ترى فقال دعوني أرجع فأقيم بمكة
أو المدينة أو أذهب إلى بعض الثغور ، فأقيم به كبعض أهله ، فقال اكتب الى ابن زياد بذلك ،
فكتب الى ابن زياد بخبره بما قال فهمّ ابن زياد أن يجيبه إلى ذلك .

فقال شمر بن ذى الجوشن الكلابي ، لا تقبل منه حتى يضع يده في يدك ، فأنّه ان أفلت كان
أولى بالقوّة منك وكنت أولى بالضعف منه فلا ترض إلاّ بنزوله على حكمك ، فقال ابن زياد نعم
ما رأيت وكتب الى ابن سعد ، أمّا بعد : فإني لم أبعثك إلى الحسين لتطاوله وتمنيه السلامة وتكون
شافعا له عندي ، فان نزل على حكمي ووضع يده في يدي ، فابعث به إليّ ، وان أبي فأزحف
عليه واقتله وأصحابه وأوطئ الخيل صدره وظهره ، ومثل به ، وإن أبيت فاعتزل عملنا وسلمه الى
شمر ابن ذى الجوشن فقد أمرناه فيك بأمر وكتب الى أسفل الكتاب .

الآن حين تعلّقته حبالنا يرجو الخلاص ولات حين مناص

رفع الكتاب الى شمر وقال: اذهب إليه فان فعل ما أمرته به وآلا فاضرب عنقه وأنت الأمير
على الناس ، وأبعث إليّ برأسه ، قلت : وقد وقع في بعض النسخ ان الحسين عليه السلام قال لعمر بن
سعد دعوني أمضى إلى المدينة أو الى يزيد فاضع يدي في يده ، ولا يصحّ ذلك عنه ، فان عقبة بن
سمعان ، قال : صحبت الحسين من المدينة إلى

العراق ، ولم أزل معه الى أن قتل والله ما سمعته قال ذلك (١).

٣٩ . باب منع الماء

١ - قال الصدوق : فبلغ عبيد الله بن زياد أنّ عمر بن سعد يسامر الحسين عليه السلام ويحدثه ويكره قتاله فوجه إليه شمر بن ذى الجوشن في أربعة آلاف فارس ، وكتب إلى عمر بن سعد : إذا أتاك كتابي هذا فلا تمهلنّ الحسين بن علي ، وخذ بكظمه وحل بين الماء وبينه كما حيل بين عثمان وبين الماء يوم الدار (٢)

٢ — قال المفيد : وورد كتاب ابن زياد ، في الأثر إلى عمر بن سعد : أن حل بين الحسين وأصحابه وبين الماء ، فلا يذوقوا منه قطرة كما صنع بالثقي الزكيّ عثمان بن عفان ، فبعث عمر بن سعد في الوقت عمرو بن الحجاج ، في خمس مائة فارس فنزلوا على الشريعة وحالوا بين الحسين وأصحابه وبين الماء ، ان يستقوا منه قطرة ، وذلك قبل قتل الحسين عليه السلام بثلاثة أيام.

نادى عبد الله بن حصين الأزدي وكان عداده في بجيلة ، بأعلى صوته يا حسين ألا تنظر إلى الماء كانه كبد السماء ، والله لا تذوقون منه قطرة واحدة حتى تموتوا عطشا ، فقال الحسين عليه السلام : اللهم اقلته عطشا ولا تغفر له أبدا ، قال حميد بن مسلم : والله لعدته بعد ذلك في مرضه ، فوالله الذي لا إله غيره ، لقد رأيته يشرب الماء حتى ييغر ، ثم يقىء ويصيح العطش ، العطش ، ثم يعود فيشرب الماء حتى ييغر ،

(١) تذكرة الخواص : ٢٤٧.

(٢) أمالي الصدوق : ٩٤.

ثمّ يقيئه ويتلظى عطشا ، فما زال ذلك دأبه حتّى لفظ نفسه لعنه الله ^(١).

٣ — قال القتال : ورد كتاب ابن زياد فى الاثر إلى عمر بن سعد أن حل بين الحسين وأصحابه والماء ، فلا يذوقوا منه قطرة ، كما صنع بالتقى الزكىّ عثمان بن عفان فبعث عمر بن سعد فى الوقت عمرو بن الحجاج فى خمسمائة فارس ، فنزلوا الشريعة وحالوا بين الحسين وأصحابه وبين الماء أن يستقوا منه قطرة ، وذلك قبل قتل الحسين بثلاثة أيّام ، ونادى عبيد الله بن حصين الأزدي وكان عداده فى بجيلة.

فقال بأعلى صوته الا تنظروا إلى الماء كأنّه كبد السماء ، والله لا تذوقون منه قطرة حتّى تموتوا ، عطشا ، فقال الحسين عليه السلام : اللهم اقلته عطشا ولا تغفر له أبدا قال حميد بن مسلم : والله لعدّته بعد ذلك فى مرضه ، فو الله الذى لا إله إلا هو لقد رأيته يشرب الماء حتّى ييغر ، ويقيء ، ويصيح : العطش العطش ، ثمّ يعود فيشرب الماء حتّى ييغر ثمّ يقيئه ويتلظى عطشا فما زال ذلك دأبه حتّى لفظ نفسه ^(٢).

٤ — قال ابن شهر آشوب : كتب ابن زياد إلى عمر بن سعد ، أمّا بعد فحل بين الحسين وأصحابه وبين الماء ، فلا يذوقوا منه قطرة كما صنع بالتقى النقى عثمان أمير المؤمنين المظلوم ، قال : بعث عمر بن سعد ، عمرو بن الحجاج على خمسمائة فارس فنزلوا على الشريعة وحالوا بينه وبين الماء ثلاثة أيّام إلى أن قتل ^(٣).

٥ — قال الدينورى : قالوا : ورد كتاب ابن زياد الى عمر بن سعد ، أن امنع الحسين وأصحابه الماء ، فلا يذوقوا منه حسوة ، كما فعلوا بالتقى عثمان بن عفان ، فلمّا ورد على عمر بن سعد ذلك ، أمر عمرو بن الحجاج أن يسير فى خمسمائة راكب ، فينيخ على الشريعة ، ويحولوا بين الحسين وأصحابه ، وبين الماء ، وذلك قبل مقتله بثلاثة

(١) الارشاد : ٢١١.

(٢) روضة الواعظين : ١٥٦.

(٣) المناقب : ٢ / ٢١٤.

أيام ، فمكث أصحاب الحسين عطاشى .

قالوا فلما اشتدّ بالحسين وأصحابه العطش ، أمر أخاه العباس بن على — وكانت أمه من بنى عامر بن صعصعة - أن يمضى فى ثلاثين فارسا وعشرين راجلا ، مع كلّ رجل قربة حتّى يأتوا الماء ، فيحاربوا من حال بينهم وبينه . فمضى العباس نحو الماء وأمامهم نافع بن هلال حتّى دنوا من الشريعة .

فمنعهم عمرو بن الحجاج ، فجالدهما العباس على الشريعة بمن معه حتّى أزالوهم عنها ، واقتحم رجالة الحسين الماء ، فملئوا قربهم ، ووقف العباس فى أصحابه يذبّون منهم حتّى أوصلوا الماء إلى عسكر الحسين ^(١) .

٦ - قال الطبرى : قال أبو مخنف : حدّثنى سليمان بن أبى راشد ، عن حميد بن مسلم الأزدى ، قال : جاء من عبيد الله بن زياد كتاب إلى عمر بن سعد : أمّا بعد : فحل بين الحسين وأصحابه وبين الماء ولا يذوقوا منه قطرة ، كما صنع بالتقى الزكىّ المظلوم أمير المؤمنين عثمان بن عفان ، قال : فبعث عمر بن سعد عمرو بن الحجاج على خمسمائة فارس ، فنزلوا على الشريعة ، وحالوا بين حسين وأصحابه وبين الماء أن يسقوا منه قطرة ، وذلك قبل قتل الحسين بثلاث .

قال : ونازله عبد الله بن أبى حصين الأزدى وعداده فى بجيلة ، فقال : يا حسين ، ألا تنظر إلى الماء كأنّه كبّد السماء! والله لا تذوق منه قطرة حتّى تموت عطشا ، فقال حسين: اللهمّ اقتله عطشا ، ولا تغفر له أبدا ، قال حميد بن مسلم والله : لعدته بعد ذلك فى مرضه ، فو الله الذى لا إله الا هو لقد رأيته يشرب حتّى ييغر ، ثمّ يقى ، ثمّ يعود فيشرب حتّى ييغر ، فما يروى ، فما زال ذلك دأبه حتّى لفظ عصبه . بعنى نفسه .

(١) الاخبار الطوال : ٢٥٥ .

قال : ولما اشتد على الحسين وأصحابه العطش ، دعا العباس بن علي بن أبي طالب ، أخاه ، فبعثه في ثلاثين فارسا وعشرين رجلا ، وبعث معهم بعشرين قربة ، فجاءوا حتى دنوا من الماء ليلا واستقدم أمامهم باللواء نافع بن هلال الجملي ، فقال عمرو بن الحجاج الزبيدي : من الرجل؟ فجاء فقال : ما جاء بك؟ قال جئنا نشرب من هذا الماء الذي حالتمونا عنه ، قال : فاشرب هنيئا ، قال : لا والله ، لا أشرب منه قطرة وحسين عطشان ومن ترى من أصحابه .

فطلعوا عليه ، فقال : لا سبيل إلى سقى هؤلاء ، إنما وضعنا بهذا المكان لنمنعهم الماء ، فلما دنا منه أصحابه قال لرجاله : املئوا قريكم ، فشدد الرجال فملئوا قريهم ، وثار إليهم عمرو بن الحجاج وأصحابه ، فحمل عليهم العباس بن علي ونافع بن هلال ، فكفّوهم ، ثم انصرفوا إلى رحالهم ، فقالوا : امضوا ووقفوا دونهم .

فعطف عليهم عمرو بن الحجاج وأصحابه واطردوا قليلا ، ثم إن رجلا من صداة طعن من أصحاب عمرو بن الحجاج ، طعنه نافع بن هلال ، فظن أنها ليست بشيء ، ثم إنها انتقضت بعد ذلك فمات منها ، وجاء أصحاب حسين بالقرب فأدخلوها عليه ^(١) .

٧ — عنه قال أبو مخنف : حدثني أبو جناب عن هاني بن ثابت الحضرمي وكان قد شهد قتل الحسين ، قال : بعث الحسين عليه السلام إلى عمر بن سعد ، عمرو بن قرظة ابن كعب الأنصاري ، أن ألقني الليل بين عسكري وعسكرك ، قال : فخرج عمر بن سعد في نحو من عشرين فارسا ، وأقبل حسين في مثل ذلك ، فلما التقوا أمر حسين أصحابه أن يتنحوا عنه ، وأمر عمر بن سعد أصحابه بمثل ذلك .

قال : فانكشفنا عنهما بحيث لا نسمع أصواتهما ، ولا كلامهما ، فتكلما فأطالا

(١) تاريخ الطبري : ٥ / ٤١٢ .

حتى ذهب من الليل هزيع ، ثم انصرف كل واحد منهما الى عسكره ، بأصحابه ، وتحدث الناس فيما بينهما ، ظناً يظنونه أنّ حسينا قال لعمر بن سعد : أخرج معي الى يزيد بن معاوية وندع العسكرين ، قال عمر : إذن تهدم دارى ، قال : أنا أبنيها لك ، قال : إذن تؤخذ ضياعي ، قال : إذن أعطيك خيرا منها من مالى بالحجاز ، قال : فتكره ذلك عمر ، قال : فتحدث الناس بذلك ، وشاع فيهم من غير أن يكونوا سمعوا من ذلك شيئا ولا علموه^(١).

٨ — عنه قال أبو مخنف : وأما ما حدثنا به المجاهد بن سعد والصقعب بن زهير الأزدي ، وغيرهما من المحدثين ، فهو ما عليه جماعة المحدثين ، قالوا : إنه قال : اختاروا متى خصالا ثلاثا : إما أن أرجع الى المكان الذي أقبلت منه ، وإما أن أضع يدي في يد يزيد بن معاوية فيرى فيما بيني وبينه رأيه ، وإما أن تسيروني إلى أى ثغر من ثغور المسلمين شئتم ، أكون رجلا من أهله ، لى ما لهم وعلّى ما عليهم^(٢).

٩ — عنه قال أبو مخنف : فأما عبد الرحمن بن جندب فحدثني عن عقبة بن سمعان ، قال : صحبت حسينا فخرجت معه من المدينة إلى مكة ، ومن مكة إلى العراق ، ولم أفارقه حتى قتل ، وليس من مخاطبته الناس كلمة بالمدينة ولا بمكة ولا في الطريق ولا بالعراق ولا في عسكر الى يوم مقتله إلا وقد سمعتها : ألا والله ما أعطاهم ما يتذاكر الناس وما يزعمون ، من أن يضع يده في يد يزيد بن معاوية ، ولا أن يسيروه الى ثغر من ثغور المسلمين ، ولكنه قال : دعوني فلاذهب في هذه الأرض العريضة حتى ننظر ما يصير أمر الناس^(٣).

١٠ . عنه قال أبو مخنف : حدثني المجالد بن سعيد الهمداني ، والصقعب بن

(١) تاريخ الطبرى : ٥ / ٥١٣ .

(٢) تاريخ الطبرى : ٥ / ٤١٣ .

(٣) تاريخ الطبرى : ٥ / ٤١٣ .

زهير ، أهما كانا التقيا مرارا ثلاثا أو أربعاً ، حسين وعمر بن سعد ، قال : فكتب عمر ابن سعد إلى عبيد الله بن زياد : أما بعد ، فإن الله قد أطفأ النائرة ، وجمع الكلمة ، وأصلح أمر الأمة ، هذا حسين قد أعطاني أن يرجع إلى مكان الذي منه أتى ، أو أن نسيّره إلى أيّ ثغر من ثغور المسلمين شئنا ، فيكون رجلاً من المسلمين له ما لهم ، وعليه ما عليهم ، أو أن يأتي يزيد أمير المؤمنين فيضع يده في يده ^(١) ، فيرى فيما بينه وبينه رأيه ، وفي هذا لكم رضا ، وللاّمة صلاح.

قال : فلما قرأ عبيد الله الكتاب قال : هذا كتاب رجل ناصح لأمره ، مشفق على قومه ، نعم قد قبلت قال : فقام إليه شمر بن ذى الجوشن ، فقال : أتقبل هذا منه ، وقد نزل بأرضك إلى جنبك ! والله لئن رحل من بلدك ، ولم يضع يده في يدك ، ليكوننّ أولى بالقوّة والعزّة ولتكوننّ أولى بالضعف والعجز ، فلا تعطه هذه المنزلة ، فاتّها من الوهن ، ولكن لينزل على حكمك هو وأصحابه ، فان عاقبت فأنت وليّ العقوبة ، وإن غفرت كان ذلك لك ، والله لقد بلغني أنّ حسيناً وعمر بن سعد يجلسان بين العسكرين فيتحدّثان عامّة اللّيل ، فقال له ابن زياد : نعم ما رأييت! الرأي رأيك ^(٢).

١١ — أبو جعفر المشهدى باسناده عن الصادق صلوات الله عليه ، قال : ثمّ برز من عسكر عمر بن سعد لعنه الله رجل يقال له : تميم بن الحصين فنادى : يا حسين ، يا أصحاب الحسين ، أما ترون إلى ماء الفرات يلوح كأنّه بطون الحيات ، والله لاذقتم منه قطرة ، حتّى تذوق الموت جزعا ، فقال الحسين صلوات الله عليه ، هذا وأبوه من أهل النار ، اللهم اقتل هذا عطشا في هذا اليوم ، قال : فخنقه العطش حتّى

(١) هذا من افتراء ابن سعد على الامام الحسين عليه السلام .

(٢) تاريخ الطبري : ٥ / ٤١٤ .

سقط عن فرسه فوطأته الخيل بسنابكها حتى مات لعنه الله (١)

١٢ - عنه بإسناده ، عن القاسم بن الأصمغ بن نباتة ، قال : حدّثني من شهد عسكر الحسين عليه السلام ، أنّ الحسين لما غلب على عسكره العطش ركب المسناة زيد الفرات ، فقال رجل من بني أبان بن دارم : حولوا بينه وبين الماء ، ورمى بسهم فأثبتته في حنكه ، فقال عليه السلام : اللهم اظمئه فو الله ما لبث الرجل إلّا يسيرا حتى صبّ الله عليه الظمأ.

قال القاسم بن الأصمغ : لقد رأيته وبين يديه قلال فيها الماء ، وإنّه ليقول : ويلكم اسقوني قتلني الظمأ ، فيعطى القلّة أو العسّ الذي كان أحدهما مرويا أهل بيت ، فيشرّبه ، ثمّ يقول : ويلكم اسقوني قتلني الظمأ. قال : فو الله ما لبث إلّا يسيرا حتى انقذّ بطنه انقداد بطن البعير ، وفي رواية أخرى النار توقد من خلفه ، والثلج موضوع من قدامه ، وهو يقول : اسقوني (٢).

٤٠ . باب محاصرة الحسين عليه السلام

١ - قال الصدوق : فبلغ عبيد الله بن زياد أن عمر بن سعد يسامر الحسين عليه السلام ويحدّثه ويكره قتاله فوجه إليه شمر بن ذى الجوشن ، في أربعة آلاف فارس وكتب الى عمر بن سعد ، إذا أتاك كتابي هذا ، فلا تمهلنّ الحسين بن عليّ وخذ بكظمه وحل بين الماء وبينه ، كما حيل بين عثمان وبين الماء يوم الدار ، فلمّا وصل الكتاب الى عمر ابن سعد لعنه الله أمر مناديه فنادى أنّا قد أجّلنا حسينا وأصحابه يومهم وليلتهم ،

(١) الثاقب في المناقب : ٣٤ .

(٢) الثاقب في المناقب : ٣٤١ .

فشق ذلك على الحسين عليه السلام وعلى أصحابه ^(١).

٢ — قال المفيد : لما رأى الحسين عليه السلام نزول العساكر مع عمر بن سعد لعنه الله بنينوى ، ومددهم لقتاله عليه السلام ، أنفذ الى عمر بن سعد ، اتى اريد ان ألقاك وأجتمع معك ، فاجتمعا ليلا فتناجيا طويلا ، ثم رجع عمر بن سعد لعنه الله إلى مكانه ، وكتب إلى عبيد الله بن زياد عليه اللعنة : أما بعد فإن الله قد أطفئ النائرة وجمع الكلمة وأصلح أمر الأمة هذا حسين قد أعطاني عهدا أن يرجع الى مكان الذي هو منه أتى أو يسير إلى ثغر من الثغور ، فيكون رجلا من المسلمين له ما لهم وعليه ما عليهم ، أو يأتى أمير المؤمنين يزيد فيضع يده في يده فيرى فيما بينه وبينه وفي هذا لك رضى ولأمة صلاح.

فلما قرأ عبيد الله الكتاب قال : هذا كتاب ناصح مشفق على قومه ، فقام إليه شمر بن ذى الجوشن لعنه الله فقال : أتقبل هذا منه وقد نزل بأرضك ، وإلى جنبك ، والله لئن رحل من بلادك ، ولم يضع يده في يدك ليكونن أولى بالقوة ولتكونن أولى بالضعف والعجز ، فلا تعطه هذه المنزلة ، فأثما من الوهن ولكن لينزل على حكمك هو وأصحابه ، فان عاقبت فأنت أولى بالعقوبة وإن عفوت كان ذلك لك.

فقال له ابن زياد : نعم ما رأيت ، الرأي رأيك اخرج بهذا الكتاب إلى عمر بن سعد ، فليعرض على الحسين وأصحابه النزول على حكمى ، فان فعلوا فليبعث بهم الى سلما ، وان هم أبوا ، فليقاتلهم ، فان فعل فاسمع له وأطع وان أبى أن يقاتلهم فأنت أمير الجيش واضرب عنقه وابعث الى برأسه وكتب إلى عمر بن سعد إنى لم أبعثك إلى الحسين لتكف عنه ، ولا لتطاوله ولا لتمنيه السلامة والبقاء ولا لتعتذر عنه ولا لتكون له عندى شافعا.

(١) أمالي الصدوق : ٩٤ .

انظر فان نزل الحسين وأصحابه على حكمى ، واستسلموا فابعث بهم الى سلما وإن أبوا فازحف إليهم حتى تقتلهم ، وتمثل بهم فاتهم لذلك مستحقون ، وان قتل الحسين فأوطئ الخيل صدره ، وظهره فأنه عاق ظلوم ولست أرى إن هذا يضر بعد الموت شيئا ، ولكن على قول قد قتلته ان لو قتلته لفعلت هذا به ، فان أنت مضيت لأمر نافية جزيناك جزاء السامع المطيع ، وان أبيت فاعتزل عملنا وجندنا وخل بين شمر بن ذى الجوشن وبين العسكر ، فاننا قد أمرناه بأمرنا والسلام.

فأقبل شمر بن ذى الجوشن بكتاب عبيد الله إلى عمر بن سعد ، فلما قدم عليه وقرأه ، قال له عمر مالك ويلك لا قرب الله دارك ، وقبح الله ما قدمت به على ، والله انى لأظنك انك نهيت أن يقبل عما كتبت به إليه وافسدت علينا أمراكنا قد رجونا أن يصلح لا يستسلم والله حسين ان نفس أبيه لبين جنبه فقال له شمر أخبرني بما أنت صانع أتمضى لأمر أميرك وتقاتل عدوه ، وإلا فخل بينى وبين الجند والعسكر.

قال لا ولا كرامة لك ، ولكن أنا أتولى ذلك فدونك فكن أنت على الرجالة ونهض عمر بن سعد إلى الحسين عليه السلام ، عشية يوم الخميس لتسع مضين من الحرم ، وجاء شمر حتى وقف على أصحاب الحسين عليه السلام ، فقال أين بنو اختنا فخرج إليه العباس وجعفر وعبد الله وعثمان بنو علي بن أبي طالب عليه السلام ، فقالوا ما تريد ، فقال أنتم يا بنى أختي آمنون ، فقالت له الفتية لعنك الله ولعن أمانك أتؤمننا وابن رسول الله لا أمان له.

ثم نادى عمر بن سعد يا خيل الله اركبي وبالجنة ابشرى ، فركب الناس حتى زحف نحوهم بعد العصر ، وحسين عليه السلام جالس امام بيته محتبيا بسيفه اذ خفق برأسه على ركبتيه فسمعت اخته الضجة ، فدنت من أخيها فقالت يا أخى أما تسمع الأصوات قد اقتربت ، فرفع الحسين عليه السلام رأسه فقال : إني رأيت رسول الله ﷺ

الساعة في المنام ، فقال لى انك تروح إلينا ، فلطمت اخته وجهها ونادت بالويل .
فقال لها الحسين عليه السلام ، ليس لك الويل يا أختي اسكتي رحمك الله ، ثم قال له العباس بن علي عليه السلام يا أختي أذاك القوم فنهض ، ثم قال يا عباس اركب بنفسى أنت يا أختي حتى تلقاهم وتقول لهم : ما لكم وما بدا لكم وتسألهم عما جاء بهم ، فأتاهم العباس في نحو من عشرين فارسا فيهم زهير بن القين وحبيب بن مظاهر .

فقال لهم العباس : ما بدا لكم وما تريدون؟ قالوا قد جاء أمر الامير ، أن نعرض عليكم أن تنزلوا على حكمه ، أو نناجزكم ، فقال فلا تعجلوا حتى أرجع الى أبي عبد الله ، فاعرض عليه ما ذكرتم ، فوقفوا فقالوا : ألقه فاعلمه ، ثم ألقنا بما يقول لك ، فانصرف العباس راجعا يركض الى الحسين عليه السلام يخبره الخبر ، ووقف أصحابه يخاطبون القوم ويعظونهم ويكفونهم عن قتال الحسين عليه السلام .

فجاء العباس الى الحسين عليه السلام فأخبره بما قال القوم ، فقال عليه السلام : ارجع إليهم فان استطعت أن تؤخرهم إلى غدوة وتدفعهم عنا العشيّة ، لعلنا نصلي لربنا الليلة ، وندعوه ونستغفره ، فهو يعلم أنّي قد كنت أحب الصلاة له وتلاوة كتابه ، وكثرة الدعاء والاستغفار ، فمضى العباس الى القوم ، ورجع من عندهم ومعه رسول من قبل عمر بن سعد لعنه الله ، يقول إنّّا قد أجلناكم الى غد فإن استسلمتم سرحناكم إلى أميرنا عبيد الله بن زياد وإن أبيتم فلسنا تارككم وانصرف (١) .

٣ — قال ابن شهر آشوب : قال الطبري في حديث عقبة بن سمعان : أنّه قال عليه السلام دعوني ان اذهب في الأرض العريضة حتى ننظر إلى ما تصير أمر الناس ، فكتب عمر الى ابن زياد وذكر في آخره وفي هذا الله رضى وللاّمة صلاح ، فانفذ ابن زياد بشمر بن ذى الجوشن بكتاب فيه : إلى لم أبعثك إلى الحسين لتكف عنه ولا

(١) الارشاد : ٢١٢ .

لتطاوله ولا لتمتّيه السّلامة والبقاء ولا لتعتذر له عندى ، ولا تكون له شافعا ، فان نزل الحسين وأصحابه على حكمى واستسلموا فابعث بهم إلى سلما وان أبوا فازحف إليهم حتّى تقتلهم وتمثّل بهم فأتهم لذلك مستحقّون.

فان قتل الحسين فأوطئ الخيل صدره وظهره ، فأنّه عاقّ شاقّ قاطع ، ظلوم فان أنت مضيت لأمرنا جزيناك جزاء السامع المطيع ، وإن أبيت فاعتزل أمرنا وجندنا وخلّ بين شمر بن ذى الجوشن وبين العسكر ، فانّا قد أمرناه بأمرنا وكان أمر شمر أنّه إن لم يفعل بما فيه ، فاضرب عنقه وأنت الأمير ، وكان قد كتب لعمر منشورا بالرى فجعل يقول :

فو الله ما أدرى وائى لواقف افكّر فى أمرى على خطرين

أأترك ملك الرى والرى منيتى أم أرجع مذموما بقتل حسين

ففى قتله النار الّتي ليس دوّنها حجاب وملك الرى قرّة عين

كتب ابن زياد الى الحسين أمّا بعد يا حسين فقد بلغنى نزولك بكرىلاء وقد كتب الى أمير المؤمنين أن لا أتوسّد الوثير ولا أشبع من الخمير حتّى ألحقك باللّطيف الخبير ، أو ترجع الى حكمى وحكم يزيد بن معاوية فلمّا قرأ الحسين عليه السلام الكتاب قال : ليس له جواب لأنّه قد حقّت عليه كلمة العذاب (١).

٤ . قال ابن طاوس : قال الراوى ورد كتاب عبيد الله بن زياد ، على عمر ابن سعد ، يحثه على تعجيل القتال ويحدّره من التأخير والإهمال ، فركبوا نحو الحسين عليه السلام وأقبل شمر بن ذى الجوشن لعنه الله ، فنادى أين بنو أختى عبد الله وجعفر والعبّاس وعثمان ، فقال الحسين عليه السلام أجيبوه وان كان فاسقا ، فأنّه بعض أخوالكم ، فقالوا له ما شأنك فقال يا بنى أختى أنتم آمنون ، فلا تقتلوا أنفسكم مع

(١) المناقب : ٢ / ٢١٥ .

أخيكم الحسين عليه السلام والزموا طاعة أمير المؤمنين يزيد.

قال فناداه العباس بن علي عليه السلام تبّت يداك ولعن ما جئتنا به من أمانك يا عدوّ الله ، أتأمرنا أن نترك أخانا وسيّدنا الحسين بن فاطمة عليه السلام وندخل في طاعة اللعناء وأولاد اللعناء ، قال فرجع الشمر لعنه الله الى عسكره مبغضا ، قال الراوى ولما رأى الحسين عليه السلام حرص القوم على تعجيل القتال ، وقلة انتفاعهم بمواعظ الفعال والمقال قال لأخيه العباس عليه السلام : إن استطعت أن تصرفهم عنّا في هذا اليوم ، فافعل لعلنا نصلى لربّنا في هذه الليلة فإنّه يعلم إنّ أحبّ الصلاة وتلاوة كتابه . قال الراوى : فسألهم العباس ذلك ، فتوقف عمر بن سعد لعنه الله ، فقال عمرو ابن الحجاج الزبيدي : والله لو أنّهم من الترك والديلم وسألونا مثل ذلك لاجبناهم ، فكيف وهم آل محمد صلّى الله عليه وآله فأجابوهم إلى ذلك ^(١).

٥ — قال الدينورى : ثمّ إنّ ابن زياد كتب إلى عمر بن سعد : أمّا بعد ، فإنّي لم أبعثك إلى الحسين لتطاوله الأيام ، ولا لتمنيّه السلامة والبقاء ، ولا لتكون شفيعه الىّ ، فأعرض عليه ، وعلى أصحابه النزول على حكمي ، فان أجابوك فابعث به وبأصحابه الىّ ، وإن أبوا فازحف إليه ، فإنّه عاقّ شاقّ ، فان لم تفعل فاعتزل جندنا ، وخلّ بين شمر بن ذى الجوشن وبين العسكر ، فانا قد أمرناه بأمرنا ، فنادى عمر بن سعد في أصحابه أن أنهدوا إلى القوم ، فنهض إليهم عشية الخميس ، وليلة الجمعة لتسع ليال خلون من المحرم ، فسألهم الحسين تأخير الحرب إلى غد ، فأجابوه ^(٢).

٦ — قال الطبرى : قال أبو مخنف : فحدّثنى سليمان بن أبي راشد ، عن حميد بن مسلم ، قال : ثمّ إنّ عبيد الله بن زياد دعا شمر بن ذى الجوشن فقال له : اخرج بهذا الكتاب إلى عمر بن سعد ، فليعرض على الحسين وأصحابه النزول على حكمي ، فان

(١) اللهوف : ٣٨ .

(٢) الاخبار الطوال : ٢٥٥ .

فعلوا فليبعث بهم إلى مسلما ، وإن هم أبوا فليقاتلهم ، فإن فعل فاسمع له وأطع ، وإن هو أبى فقاتلهم ، فأنت أمير الناس ، وثب عليه فاضرب عنقه ، وابعث إلى برأسه ^(١)

٧ - عنه قال أبو مخنف : حدّثنى أبو جناب الكلبي ، قال : ثمّ كتب عبيد الله ابن زياد إلى عمر بن سعد : أما بعد ، فاتى لم ابعثك الى حسين لتكفّ عنه ، ولا لتطاوله ، ولا لتميّيه السلامة والبقاء ، ولا لتقعد له عندى شافعا. انظر ، فإن نزل حسين وأصحابه على الحكم ، واستسلموا ، فابعث بهم إلى سلما ، وإن أبوا فازحف إليهم حتى تقتلهم وتمثّل بهم ، فإنهم لذلك مستحقّون. فإن قتل حسين فأوطى الخيل صدره وظهره ، فأنه عاق شاقّ ، قاطع ظلوم ، وليس دهرى في هذا ، أن يضرب بعد الموت شيئا ، ولكن على قول لو قد قتلته فعلت هذا به ، إن أنت مضيت لأمرنا فيه جزيناك جزاء السامع المطيع ، وإن أبيت فاعتزل عملنا وجندنا ، وخلّ بين ذى الجوشن وبين العسكر ، فانا قد أمرناه ^(٢).

٧ - عنه قال أبو مخنف : عن الحارث بن حصيرة ، عن عبد الله بن شريك العامري ، قال : لما قبض شمر بن ذى الجوشن الكتاب قام هو وعبد الله بن أبي المحلّ - وكانت عمته أمّ البنين ابنة حزام عند عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، فولدت له العباس وعبد الله وجعفر وعثمان — فقال عبد إله بن أبي المحلّ بن حزام بن خالد بن ربيعة بن الوحيد بن كعب بن عامر بن كلاب : أصلح الله الامير! ان بنى اختنا مع الحسين ، فإن رأيت أن تكتب لهم أمانا فعلت ، قال : نعم ونعمة عين ، فأمر كاتبه ، فكتب لهم أمانا.

فبعث به عبد الله بن أبي المحلّ مع مولى له يقال له : كزمان ، فلمّا قدم عليهم

(١) تاريخ الطبرى : ٥ / ٤١٤ .

(٢) تاريخ الطبرى : ٥ / ٤١٥ .

دعاهم ، فقال : هذا أمان بعث به خالكُم ، فقال له الفتية : اقرأ خالنا السلام ، وقل له : أن لا حاجة لنا في أمانكُم ، أمان الله خير من أمان ابن سمية ، قال : فأقبل شمر بن ذى الجوشن بكتاب عبيد الله بن زياد الى عمر بن سعد ، فلمّا قدم به عليه فقرأه ، قال له عمر: مالك ويلك! لا قُرب الله دارك ، وقَبِحَ الله ما قدمت به عليّ!

والله إنّى لأظنّك أنت ثنيته أن يقبل ما كتبت به إليه ، أفسدت علينا أماركنا رجونا أن يصلح ، لا يستسلم والله حسين ، إنّ نفساً أبيه لبين جنبه ، فقال له شمر : أخبرني ما أنت صانع؟ أتمضى لأمر أميرك وتقتل عدوّه ، والأ فخلّ بيني وبين الجند والعسكر ، قال : لا ولا كرامة لك ، وأنا أتولّى ذلك ، قال : فدونك ، وكن أنت على الرجال ، قال : فنهض إليه عشية الخميس لتسع مضين من المحرم ، قال : وجاء شمر حتّى وقف على أصحاب الحسين.

فقال : أين بنو أختنا؟ فخرج إليه العباس وجعفر وعثمان بنو عليّ ، فقالوا له : مالك وما تريد؟ قال : أنتم يا بني أختي آمنون ، قال له الفتية : لعنك الله ولعن أمانك! لئن كنت خالنا أتؤمننا وابن رسول الله لا أمان له! قال : ثمّ إنّ عمر بن سعد نادى : يا خيل الله اركبي وأبشري فركب في الناس ثمّ زحف نحوهم بعد صلاة العصر وحسين جالس أمام بيته محتبياً بسيفه إذ خفق برأسه على ركبتيه وسمعت أخته زينب الصيحة فدنّت من أخيها فقالت : يا أخى أما تسمع الأصوات قد اقتربت.

قال : فرفع الحسين رأسه فقال : انّى رأيت رسول الله ﷺ في المنام فقال لى : إنّك تروح إلينا قال : فلطمت أخته وجهها وقالت : يا ويلتا فقال : ليس لك الويل يا أخية اسكتي رحمك الرحمن وقال العباس بن عليّ يا أخى أذاك القوم قال : فنهض ثمّ قال : يا عباس اركب بنفسى أنت يا أخى حتّى تلقاهم فتقول لهم : ما لكم وما بدا لكم وتسلّمهم عما جاء بهم فأتاهاهم العباس فاستقبلهم في نحو من عشرين فارساً

فيهم زهير بن القين وحبيب بن مظاهر فقال لهم العباس : ما بدا لكم؟ وما تريدون.
قالوا : جاء أمر الامير بأن نعرض عليكم أن تنزلوا على حكمه أو ننازلكم قال : فلا تجعلوا
حتى ارجع الى أبي عبد الله ، فأعرض عليه ما ذكرتم ، قال : فوقفوا ثم قالوا القه فأعلمه ذلك ثم
ألقنا بما يقول قال : فانصرف العباس يركض إلى الحسين يخبره بالخبر ووقف أصحابه يخاطبون القوم
، فقال حبيب بن مظاهر لزهير بن القين كلم القوم ان شئت وان شئت كلمتهم ، فقال له زهير
أنت بدأت بهذا فكن أنت تكلمهم.

فقال له حبيب بن مظاهر : أما والله لبئس القوم عند الله غدا قوم يقدمون عليه ، قد قتلوا ذرية
نبيه ﷺ ، وعترته وأهل بيته ﷺ ، وعباد أهل هذا المصر المجتهدين بالأسحار والذاكرين الله
كثيرا فقال له عزرة بن قيس : أنك لتزكي نفسك ما استطعت فقال له زهير : يا عزرة إن الله قد
زكاها وهداها ، فاتق الله يا عزرة فإني لك من الناصحين أنشدك الله يا عزرة أن تكون ممن يعين
الضلال على قتل النفوس الزكية.

قال : يا زهير ما كنت عندنا من شيعة أهل هذا البيت إنما كنت عثمانيا قال : أفلست تستدل
، بموقفي هذا أتى منهم أما والله ، ما كتبت إليه كتابا قط ولا ارسلت إليه رسولا قط ولا وعدته
نصرتي قط ، ولكن الطريق جمع بيني وبينه ، فلما أريته ذكرت به رسول الله ﷺ ومكانه منه
وعرفت ما يقدم عليه من عدوه وحريكم فرأيت أن أنصره وأن أكون في حزبه ، وأن أجعل نفسي
دون نفسه حفظا لما ضيعتم من حق الله وحق رسوله ﷺ .

قال : وأقبل العباس بن علي يركض حتى انتهى إليهم فقال : يا هؤلاء إن أبا عبد الله يسألكم
أن تنصرفوا هذه العشيّة حتى ينظر في هذا الامر فإنّ هذا امر لم يجر بينكم وبينه فيه منطلق ، فاذا
أصبحنا التقينا إن شاء الله فاتمّا رضينا فأتينا بالامر

الذي تسألونه وتسومونه أو كرهنا فرددنا ، وإنما أراد بذلك أن يردهم عنه تلك العشية حتى يأمر بأمره ويوصى أهله فلمّا أتاهم العباس بن علي بذلك قال عمر بن سعد : ما ترى يا شمر؟ قال : ما ترى أنت ، أنت الأمير والرأى رأيك قال : قد أردت ألا أكون.

ثمّ أقبل على الناس فقال ما ذا ترون ، فقال عمرو بن الحجاج بن سلمة الزبيدي : سبحان الله والله لو كانوا من الديلم ثمّ سألك هذه المنزلة لكان ينبغي لك أن تجيبهم إليها وقال قيس بن الأشعث : أجبهم الى ما سألك فلعمري ليصحبك بالقتال غدوة فقال : والله لو أعلم أن يفعلوا ما أخرجتهم العشية ، قال : وكان العباس بن علي حين أتى حسيناً بما عرض عليه عمر بن سعد قال : ارجع إليهم فإن استطعت أن تؤخّركم الى غدوة وتدفعهم عند العشية لعلنا نصلي لربنا الليلة وندعوه ونستغفره ، فهو يعلم أنّي قد كنت أحبّ الصلاة له وتلاوة كتابه وكثرة الدعاء والاستغفار (١)

٩ — عنه قال أبو مخنف : حدّثنى الحارث بن حصيرة ، عن عبد الله بن شريك العامري ، عن عليّ بن الحسين ، قال : أتانا رسول من قبل عمر بن سعد ، فقام مثل حيث يسمع الصوت فقال : اتّا قد أجلناكم الى غد فان استسلم سرحنا بكم الى أميرنا عبيد الله بن زياد وان أبيتم فلسنا تارككم (٢).

١٠ — قال سبط ابن الجوزي : وكان عمر بن سعد يكره قتال الحسين فبعث إليه يطلب الاجتماع به ، فاجتمعوا خلوة فقال له عمر ما جاء بك فقال أهل الكوفة ، فقال : ما عرفت ما فعلوا معكم ، فقال : من خادعنا في الله نخدعنا له ، فقال له عمر قد وقعت الآن فما ترى؟ فقال دعوني ارجع فأقيم بمكة أو المدينة أو أذهب الى بعض

(١) تاريخ الطبري : ٥ / ٤١٥ .

(٢) تاريخ الطبري : ٥ / ٤١٧ .

الثغور فاقيم به كبعض أهله ، فقال أكتب الى ابن زياد بذلك فكتب الى ابن زياد يخبره بما قال ، فهمّ ابن زياد ان يجيبه الى ذلك ، فقال شمر بن ذى الجوشن الكلابي : لا تقبل منه حتى يضع يده في يدك فانه ان أفلت كان أولى بالقوة منك وكنت أولى بالضعف منه فلا ترض إلا بنزوله على حكمك.

فقال ابن زياد نعم رأيك وكتب الى ابن سعد أمّا بعد فأتى لم أبعثك الى الحسين لتطاوله وتمّنيه السلامة وتكون شافعا له عندي فان نزل على حكمي ، ووضع يده في يدي ، فابعث به الى وان أبي ، فازحف عليه واقتله وأصحابه ، واوطىء الخيل صدره وظهره ومثل به وان أبيت فاعتزل عملنا وسلمه الى شمر بن ذى الجوشن ، فقد أمرناه فيك بأمر وكتب الى أسفل الكتاب :

الآن حين تعلّقت حبالنا يرجو الخلاص ولات حين مناص

رفع الكتاب الى شمر وقال : اذهب إليه ، فان فعل ما أمرته به ، وآلا فاضرب عنقه وأنت الامير على الناس وأبعث الى برأسه (١).

١١ - قال الواقدي : لما وصل شمر الى عمر بن سعد ناداه عمر بن سعد لا أهلا والله بك ولا سهلا يا أبرص لا قرب الله دارك ولا ادنى مزارك ، وقبح ما جئت به ، ثم قرأ الكتاب وقال : والله لقد ثنيت عمّا كان في عزمه ولقد اذعن ولكنك شيطان فعلت ما فعلت ، فقال له شمر : ان فعلت ما قال الأمير والا فخل بيني وبين العسكر فبعث عمر الى الحسين فأخبره بما جرى فقال والله لا وضعت يدي في يد ابن مرجانة أبدا وانشد :

لا ذعرت السوام في فلق الصبح

ذكر جدّي أبو الفرج في كتاب المنتظم أن شمر بن ذى الجوشن

(١) تذكرة الخواص : ٢٤٨.

وقف على أصحاب الحسين وقال : أين بنو أختنا ، فخرج إليه العباس وعثمان وجعفر بنو علي بن أبي طالب عليه السلام فقالوا ما الذي تريد فقال أنتم يا بني أختي آمنون ، فقالوا لعنك الله ولعن أمانك أتؤمننا وابن رسول الله لا أمان له.

قلت : ومعنى قول شمر أين بنو أختنا يشير الى أم البنين بنت حزام الكلابية وشمر كان كلابيا ، وقال ابن جرير : وكان شمر قد أخذ من ابن زياد أمانا لبنيتها وكانت تحت علي عليه السلام ، وهؤلاء الثلاثة بنوها وذكر ابن جرير أيضا : أن جرير بن عبد الله ابن مخلد الكلابي كانت أم البنين عمته فأخذ لهم أمانا هو وشمر بن ذى الجوشن ^(١).

١٢ - قال عبد الرزاق المقرم : وافتعل ابن سعد على أبي الضمير ما لم يقله وكتب به الى ابن زياد زعما منه أن فيه صلاح الأمة وجمال النظام فقال في كتابه : أما بعد فإن الله أطفأ النائرة وجمع الكلمة وأصلح أمر الامة ، وهذا حسين أعطاني أن يرجع الى المكان الذي منه أتى ، أو يسير إلى ثغر من الثغور فيكون رجلا من المسلمين له ما لهم وعليه ما عليهم أو أن يأتي أمير المؤمنين يزيد فيضع يده في يده فيرى فيما بينه وبينه رأيه وفي هذا رضا لكم وللامة صلاح.

هيهات أن يكون ذلك الأبى ومن علم الناس الصبر على المكاره ، وملاقة الختوف طوع ابن مرجانة منقادا لابن آكلة الأكباد أليس هو القائل لأخيه الأطراف : والله لا أعطى الدنية من نفسي ، ويقول لابن الحنفية : لو لم يكن ملجأ لما بايعت يزيد ، وقال لزرارة بن صالح : إني أعلم علما يقينا أن هناك مصرعى ومصارع أصحابي ، ولا ينجو منهم الا ولدى علي وقال لجعفر بن سليمان الضبعي : أنهم لا يدعونى حتى يستخرجوا هذه العلقه من جوفى. وآخر قوله يوم الطف :

ألا وان الدعى ابن الدعى قد ركز بين اثنتين بين السلة والذلة وهيهات منا

(١) تذكره الخواص ٢٤٩.

الدلة ، يأبى الله لنا ذلك ورسوله والمؤمنون وحجور طابت وطهرت وانوف حمية ونقوس أبيه من أن
نؤثر طاعة اللئام على مصارع الكرام ، وإن حديث عقبة بن سمعان يفسر الحال التي كان عليها أبو
عبد الله عليه السلام .

قال صحبت الحسين من المدينة الى مكة ومنها الى العراق ولم افارقه حتى قتل وقد سمعت جميع
كلامه مما سمعت منه ما يتذاكر فيه الناس من أن يضع يده في يد يزيد ، ولا أن يسيره الى ثغر من
الثغور ، لا في المدينة ولا في مكة ولا في الطريق ولا في العراق ولا في عسكره الى حين قتله ، نعم
سمعته يقول دعوني أذهب الى هذه الارض العريضة.

لما قرأ ابن زياد كتاب ابن سعد قال : هذا كتاب ناصح مشفق على قومه وأراد أن يجيبه فقام
الشمر ، وقال : أتقبل هذا منه بعد أن نزل بأرضك والله لئن رحل من بادرك ولم يضع يده في يدك
ليكوننّ أولى بالقوة ، وتكون أولى بالضعف والوهن ، فاستوصب رأيي وكتب الى ابن سعد : أما
بعد إنني لم أبعثك الى الحسين ، لتكف عنه ولا لتطاوله ولا لتمنيه السلامة ولا لتكون له عندي
شفيعا.

انظر ، فان نزل حسين وأصحابه على حكمي ، فابعث بهم إلى سلما وإن أبو فازحف إليهم
حتى تقتلهم وتمثل بهم ، فاتهم لذلك مستحقون ، فان قتلت حسينا فأوطأ الخيل صدره وظهره ،
ولست أرى انه يضرّ بعد الموت ولكن على قول قتله لو قتله لفعلت هذا به ، فان أنت مضيت
لأمرنا فيه جزيناك جزاء السامع المطيع وإن أبيت فأعتزل عملنا وجندنا ، وخل بين شمر بن ذي
الجوشن وبين العسكر ، فأنا قد أمرناه بذلك.

فلما جاء الشمر بالكتاب قال له ابن سعد : ويلك لا قرب الله دارك وقبح الله ما جئت به ،
وإنني لأظن أنك الذي نهيت وأفسدت علينا أمرا رجونا أن يصلح ، والله لا يستسلم حسين فإن
نفس أبيه بين جنبيه ، فقال الشمر : أخبرني ما أنت

صانع أتمضى لأمر أميرك؟ وإلا فخلّ بيني وبين العسكر ، قال له عمر : أنا أتولّى ذلك ولا كرامة لك ، ولكن كن أنت على الرحالة. وصاح الشمر بأعلى صوته : أين بنو اختنا؟ أين العباس واخوته؟ فأعرضوا عنه. فقال الحسين : أجيئوه ولو كان فاسقا قالوا : ما شأنك وما تريد؟ قال : يا بنى أختى أنتم آمنون لا تقتلوا أنفسكم مع الحسين والزموا طاعة أمير المؤمنين يزيد ، فقال العباس : لعنك الله ولعن أمانك أتؤمّننا وابن رسول الله لا أمان له وتأمّرنا أن ندخل فى طاعة اللعناء وأولاد اللعناء.

لما رجع العباس قام إليه زهير بن القين وقال : احديثك بحديث وعيته قال : بلى فقال : لما أراد أبوك أن يتزوّج طلب من أخيه عقيل وكان عارفاً بأنساب العرب أن يختار له امرأة ولدتها الفحولة من العرب ليتزوّجها ، فتلد غلاما شجاعا ينصر الحسين بكرىلاء ، وقد ادّخرك أبوك لمثل هذا اليوم فلا تقصّر عن نصرة أخيك وحماية أخواتك ، فقال العباس : أتشجعني يا زهير فى مثل هذا اليوم والله لأرينك شيئا ما رأيته فجدل أبطالا. ونكس رايات فى حالة لم يكن من همم القتال ولا مجالدة الأبطال بل همم إيصال الماء الى عيال أخيه (١)

قال العطاردى :

تمّ المجلّد الاول من مسند الامام أبى عبد الله الحسين الشهيد عليه السلام ويتلوه ان شاء الله المجلد الثانى وأوله باب ما جرى فى ليلة عاشورا.

(١) مقتل الحسين : / ٢٢٩

فهرست عناوین

١ . فهرست العناوين والابواب

٥	مقدمة المؤلف
٧	باب ولادته عليه السلام
٢٢	باب أسمائه وألقابه عليه السلام
٣٢	باب فضائله ومكارم أخلاقه عليه السلام
٥٢	باب امامته عليه السلام
٦١	باب على وفصاحته عليه السلام
٦٥	باب خوارق عاداته عليه السلام
٨٩	باب منزلته عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم
١٠١	باب فطرس الملك
١٠٤	باب جوده وشجاعته عليه السلام
١٠٨	باب انه عليه السلام أحب أهل الأرض
١١٠	باب أن الحسين مئى وأنا منه
١١٣	باب أن الامامة فى ولده عليه السلام
١٢٤	باب ان الحسين على عضد النبي صلى الله عليه وآله وسلم
١٢٨	باب أنه ربحانة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

باب أنّه ﷺ سيّد شباب أهل الجنّة	١٣٠
باب أنّ الحسين على ظهر النبي ﷺ	١٣٢
باب أنّ الرسول يخطب والحسين يمشى بين يديه ﷺ	١٣٣
باب أنّ الرسول يصلى والحسين يلزم عنقه ﷺ	١٣٥
باب أنّ الرسول يسقى الحسين ﷺ	١٣٦
باب أنّ اسمه ﷺ مكتوب على العرش	١٣٨
باب أنّه ابن رسول الله ﷺ	١٣٩
باب أنّه ﷺ سيّد الشهداء	١٤٠
باب ما جرى بينه ﷺ وأبو ذر	١٤٣
باب ما جرى بينه ﷺ وابن الحنفية	١٤٤
باب ما جرى بينه ﷺ وأبو بكر	١٤٦
باب ما جرى بينه ﷺ وعمر بن خطاب	١٤٧
باب ما جرى بينه ﷺ ومعاوية	١٥٠
باب ما جرى بينه ﷺ ومروان	١٧٣
باب ما جرى بينه ﷺ والوليد	١٧٧
باب الاخبار عن شهادته ﷺ	١٧٨
باب امتناعه ﷺ عن البيعة	٢٤٥
باب خروجه ﷺ من المدينة	٢٤٧
باب ما جرى له ﷺ بمكة المكرمة	٢٧٨
باب ارسال مسلم بن عقيل الى الكوفة	٣١٢

باب شهادة مسلم بن عقيل عليه السلام	٣١٧
باب خروجه عليه السلام الى العراق	٤١٥
باب ما جرى له عليه السلام بين مكة والقادسية	٤٣١
لقائه عليه السلام مع الفرزدق الشاعر	٤٣١
لقائه عليه السلام مع عبد الله بن مطيع	٤٣٥
ارسال قيس بن مسهر الى الكوفة	٤٣٦
لقائه عليه السلام مع زهير بن القين	٤٤١
لقائه عليه السلام مع عبد الله بن سليمان	٤٤٦
لقائه عليه السلام مع يحيى بن شداد	٤٤٩
الحسين عليه السلام يخبر عن شهادته	٤٥٠
اخباره عليه السلام عن شهادة مسلم	٤٥١
اخباره عليه السلام عن شهادة عبد الله بن يقطر	٤٥٥
لقائه عليه السلام مع عمرو بن لوذان	٤٥٦
لقائه عليه السلام مع رسول ابن الاشعث	٤٥٧
لقائه عليه السلام مع رجل من بني عكرمة	٤٥٨
كلامه عليه السلام مع بحير الأسدي	٤٥٨
صوت الهاتف وعلى بن الحسين الأكبر	٤٥٩
الحسين عليه السلام وأبو هريرة الأزدي	٤٦٢
الحسين عليه السلام وبشر بن غالب	٤٦٢
الحسين عليه السلام وأبو هرم	٤٦٣

٤٦٣	الحسين عليه السلام وعبيد الله بن الحر
٤٦٦	الحسين عليه السلام والطرماح بن عدى
٤٦٧	الحسين عليه السلام وعمرو المشرقي
٤٦٨	باب ما جرى له مع الحرّ بن يزيد
٤٨٧	باب نزوله عليه السلام بكربلاء
٤٩٤	باب اجتماع الجيوش حول الحسين عليه السلام
٥٠٧	باب منع الماء عن خيام الحسين عليه السلام
٥١٣	باب محاصرة الحسين عليه السلام